

كَيُوان

أشعار الأمير أبي العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بدیع شریف



دار المعارف بمطهر

دايوان
اشعار الأمير أبي العباس
عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي

الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج ٢٠٠٠ ع .

تصدير

لأول مرة يبعث إلى عالم الأدب والشعر «ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن المعتز» كاملاً محققاً منقحاً . بعد أن ظل قروناً حبيساً في نسخ مخطوطة .
و«دار المعارف» إذ تقدم هذا الديوان إلى عشاق الأدب . فإنما تقدم أميراً في بيانه يسمو بشعره إلى آفاق لم يخلق فيها غيره . ولا يزال شعره نماذج يحتذيها القاصي والداني ، وصوراً رائعة لا يستطيعها إلا ابن المعتز .

وإذا كانت مؤسسة «دار المعارف» جعلت ديدنها دائماً التزام الدقة والحرص على أن يكون ما تنشره خالياً من كل الأخطاء المطبعية ، فإن إخراج هذا الديوان قد شابته بعض الأخطاء والهفوات المطبعية . ومن أجل ذلك ، واستثناء مما جرى عليه العرف في كل ما يصدر عن «دار المعارف» ، نبهنا على بعضها في آخر الجزء الثاني . كما قررنا بيع النسخة من الجزء الأول بمبلغ جنيه ونصف جنيه .
جعل الله من الديوان ذخراً لأدبائنا وكسباً لأدبنا

«دار المعارف»

الباب الأول

الفصل الأول : المخطوطات والمطبوعات في أشعار ديوان ابن المعتز . الأدباء والمحققون ودور النشر وأثرهم في تحريف الديوان .

- ١ - تمهيد وعرض للمخطوطات التي وردت بها أشعار ابن المعتز :
 - (أ) نسخة « لاله لى » المحفوظة في المكتبة السلمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ وتحتوى النصف الثانى من ديوان ابن المعتز .
 - (ب) نسخة دار الكتب المصرية كاملة محفوظة بدار الكتب رقم (٩٠٤٦ أدب) ٢٠٤ ورقة ٨٩٠ هـ .
 - (ج) نسخة - طلعت محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٤٥٤٦) .
 - (د) نسخة المغرب كاملة محفوظة في المكتبة الملكية ورقمها في الخزانة الملكية بالرباط (١٣٤٣) ١٠١٥ هـ .
 - (هـ) نسخة كوبنهاجن رقم ٢٥٢ غير كاملة وتحتوى من شعر ابن المعتز : « المديح والحمريات والغزل والزهد والشيب » .
 - (و) نسخة السفينة وهى التى وردت فى المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجرى وتقع فى ثلاثة عشر مجلداً والمحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ جمع فيها اختيارات من أشعار ابن المعتز .
 - (ز) نسخة الأسكوريال المحفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وهى نسخة صغيرة تحتوى أشعاراً من الديوان منها صورة فى معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية .
 - (ح) نسخة المدينة المنورة فى اختيارات الصاحب بن عباد محفوظة فى مكتبة الشيخ عبيد مدنى برقم (ب . ل ٣٧) .

(ط) نسخة أخرى مخطوطة تنسب إلى كونهاجن ليس لها رقم وبخط ردى صعب القراءة خالية من الإعجام والشكل ويكثر فيها التحريف وقد استبعدتها .

(ى) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ أدب كتب فى آخر صحيفة منها وكان الفراغ فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ هـ فاستبعدتها لكثرة ما بها من الزيادات التى تبتعد عن أسلوب ابن المعتز ولتاريخ نسخها الحديث .

٢ - المطبوعات :

- (١) ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى .
- (ب) كتاب التشبيهات لابن أبى عون المطبوع فى كبرج .
- (ج) مختارات الشاعر محمود باشا البارودى .
- (د) أمهات الكتب التى وردت فيها أشعار ابن المعتز للاستشهاد .
- (هـ) طبعات مختلفة للديوان قديمة وحديثة .

الفصل الثانى : سير التحقيق ، ويتناول طريقة التحقيق فى عرض أمثلة من الأبيات المحرفة والغامضة فى المخطوطات والمطبوعات .

الفصل الثالث : أخطاء الأدباء والمحققين الذين استشهدوا فى بحوثهم بالأبيات خطأ وعرضت عرضاً محرفاً .

الفصل الرابع : عرض وتحليل أمثلة مما قامت به دور النشر فى تحريف أشعار الديوان دون ذكر الأصول التى استندت إليها فى النشر .

الباب الثاني

البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أثرت في تكوين ابن المعتز .

الفصل الأول : البيئة السياسية . تمهيد (١) الفتح الإسلامي (٢) تأسيس
بصرة . (٣) الكوفة . (٤) إسكان العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة .

الفصل الثاني : السكان غير العرب : (١) الإيرانيون (٢) الزط (٣) الأساورة
(٤) البخارية (٥) المالقيون (٦) الزنج .

الفصل الثالث : (١) مبادئ الدين الإسلامي وأصول الحضارة العربية .
(٢) المعلمون الأولون (٣) مآثر العرب - الرواية والرواة - المريد .
(٤) طبيعة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي .
(٥) قواعد النحو وعروض الشعر (٦) التأريخ (٧) علوم القرآن .

الفصل الرابع : عقائد الأمم القديمة وتراثها الحضاري في مستهل فتح العراق .

الباب الثالث

التطور السياسي والاجتماعي - اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة
التي كان لها أثرها في السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع .

الفصل الأول : اختلاط الأجناس - الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب
الأهلية .

الفصل الثاني : الدراسة الترجمة - القصص والقصاصون والوعاظ .

الفصل الثالث : التيارات الفكرية ، المذاهب والأفكار الأجنبية - الزندقة -
الفكر الإسلامي في الدفاع عن العقيدة .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية في القرون الثلاثة الهجرية وأثرها في الثقافة والعقيدة .

الفصل الأول : النزعة العرقية أو الشعوبية :

الفصل الثاني : الحركات الثورية - الحرورية والراوندية - حركة الزنج - الباطنية وثورة القرامطة - مؤسس القرامطة .

الباب الخامس

البيئة السياسية في بلاط الخلفاء من عهد المعتصم إلى مأساة ابن المعتز .

الفصل الأول : عهد المعتصم وابنه الواثق والخلفاء بعده :

الفصل الثاني : مأساة ابن المعتز .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر - العالم - السياسي .

الفصل الأول : المولد والنشأة والثقافة .

الفصل الثاني : طبيعة شعره .

الفصل الثالث : مؤلفات ابن المعتز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجع صلتى بديوان أبي العباسى عبد الله بن المعتز إلى عام ١٩٣٧ إذ ضمنت إلى بعثة وزارة المعارف العراقية عام ١٩٣٦ لنيل الدكتوراه فى الأدب من جامعات ألمانيا ، وبعد أن أتممت دراسة سنة فى اللغة الألمانية بالمعهد الشرقى بجامعة برلين سافرت إلى منطقة الراين لأنفرد بنفسى وأتصل بالناس تقوية للسانى فى اللغة وتمهيداً للدخول فى جامعة من جامعات ألمانيا . وشاءت الأقدار أن أحط الرجال فى (بون) عاصمة ألمانيا الغربية اليوم والواقعة على نهر الراين الجميل ، فاتصلت بالأستاذ (باول كاله) أستاذ اللغات السامية فى جامعته وبعد تداول الرأى اقترح على أن أنتمى إلى جامعة (بون) وأن أخص ديوان ابن المعتز بالتحقيق وأكتب فى أدبه وفى البيئة الحضارية التى أنجبته وأن يكون هذا الموضوع البحث الرئيسى للحصول على الدكتوراه ، وأكد لى أن تحقيق هذا الديوان يعود على الثقافة العربية بثروة ثمينة ولن يؤخرنى عن دراسة التربية وعلم النفس والأدب الألمانى . وكان الأستاذ معتزاً بالديوان فأسرع وأحضر نسخة من المخطوطة المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ فى قسم لاله لى ، وهى نسخة تحتوى نصف الكتاب فى شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى فيها من الفنون : الشراب والمعاتبات مما يشتمل عليه الجزء الثالث ، وقد ورد فى الورقة رقم ٢ من هذا الجزء بخط ضعيف صعب القراءة : « وهذه رواية محمد بن يحيى الصولى وجدناها فى عدة نسخ فأضفناها إلى هذه وأعلنا عليها بكثير مما رواه غيره فى سنة خمس وسبعين ومايتين وزيادات أخرى وجدناها فى رواية ابن المرزبان وابن أبى عون فما علامته نون ابن المرزبان وما علامته ع ابن أبى عون وينتهى هذا القسم بورقة ٩٧ وفيها وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل ابن يعقوب الوراق وهو يستغفر الله الكريم .

وتبدأ ورقة ٩٩ بالجزء الرابع من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله صنعة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى فيه من الفنون : الطرد ، الأوصاف ، المراثى ، الزهد ، ونمر فى رحلتنا بين هذه الأوراق وتستوقفنا الورقة ١٤١ وفيها : وجدت فى نسخة على غير الحروف « ابن المرزبان » وفى ورقة ١٤٢ وقال ابن أبى عون : « وقال ابن المعتز يصف فرساً وتحت هذه العبارة فى الورقة نفسها وقال ابن المعتز يصف سحابة ثم صحح إلى يصف « سحاب » وأمام هذه الكلمة المصححة حرف (ص) وجاء فى ورقة ١٤٨ ما كان علامته نون فهو من نسخة ابن المرزبان عن الدمشقى عن ابن المعتز وما كان علامته (ح) فهو من نسخة حمزة الأصبهاني . وفى الهوامش زيادات علاماتها (ع) للدلالة على أنها لابن عون وتصحيحات علاماتها (ص) للدلالة على أبيات أو كلمات لا توجد فى النسخة الأولى لرواية الصولى ولكنها مما ينسب إليه .

وجاء فى النهاية فى الورقة ٢٠٢ وكل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب والغزل والمديح والهجاء والشراب والمعاتبات والطرد والأوصاف والذم والملح والمراثى والتعازى والزهد والشيب والأدب والحكمة . وليست الفنون هذه كلها ، موجودة فى نسخة لاله لى التى يظهر منها أن نصفها الأول قد فقد . وهناك نسخ أخرى سنذكرها برواية الصولى تحتوى هذه الفنون كلها . وجاء فى هامش ورقة ٢٠٢ أيضاً وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومائتين فأوردتها وأعلمت عليها فى سائر الفنون وفيها أيضاً زيادات فى سائر الفنون من (....) صنعها حمزة الأصفهاني معمولة على بحور العروض وفيها أيضاً زيادات من (....) عبد الله بن المرزبان الدمشقى عن عبد الله بن المعتز وفيها زيادات أخرى (....) وختمت الورقة بقوله :

ألا يا نفس إن ترَضِيْ بِقُوتٍ فأنْتِ عزيزةٌ أبداً غَنِيَّةٌ
دَعَى عَنْكَ المَطَامَعُ والأَمَانِي فكم أَمْنِيَّةٌ غلبتْ مَنِيَّةٌ

وكل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب .

ودون في ورقة ٢٠٣ وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن يعقوب الحمداني وفرغ من جميعه في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ثلاثمائة وهو يستغفر الله ويسأله الرحمة . وجاء في هامشها : نسخت نسخة في صفر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ونسخت نسخة في ربيع الأول من هذه السنة . وورد في هذه الورقة تعدد النسخ عن هذه ومنها : ونسخ في جمادى في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . ونسخت في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفي هذه دلالة على تعدد النسخ عن هذه الرواية : رواية الصولى والزيادات التى وجدت عليها وانتشارها بين أيدي القراء الذين يختلفون في الارتقاء الأدبي والعلمي درجات ، فكثرت التحريف والمسخ تبعاً لا اختلاف النسخ الذى استمر إلى يومنا هذا ، وغمرت عدواه الناشرين والباحثين الذين تلح عليهم الشهرة ولقمة العيش على حساب ابن المعتز وغيره من فحول شعرائنا وعلمائنا .

وورد في هامش هذه النسخة في أماكن كثيرة منه : وجدت في إملاء أبي العباس عبد الله بن المعتز لنفسه : ومن ذلك البيتان والثلاثة . وفي هذا دلالة على أن الشاعر كان يكتب لنفسه أبياتاً لا يرغب في نشرها . فقد يخلو المرء مع نفسه فيقول البيتين والثلاثة مما يرد على خاطره وصفاً لنحيزة شخص جلس معه أو سمع عنه وقد تكون الخاطرة من طبيعة المرء نفسه ولا يريد كشفها للناس وقد توضع عليه قصداً أو تعزى إليه وهى لا تمت إليه ، ومن هنا يمر الشك في كثير مما نسب إلى ابن المعتز من الأشعار البعيدة عن طبعه وثقافته ومنزلته العلمية . والانتحال والوضع على المرء في هذا المجال كثير في العهود الماضية ، وبخاصة بعد ما يغيب في باطن الأرض . والنساخ الذين تداولت أيديهم شعر ابن المعتز فيهم الجاهل والعالم الغافل والعاقل . وهذه الهوامش الكثيرة التى تطرز المتن قد طمس بعض كلماتها وجدنا أكثرها واضحة في نسخة كوبنهاجن ونسخة المدينة المنورة والسفينة والكتب الأدبية والتاريخية التى انتظمت في المصادر التى رجعنا إليها .

وشرعت عام ١٩٣٧ في تحقيق نسخة لاله لى ومقابلتها مع النسخ المطبوعة التى كانت في متناول اليد في المعهد الشرقى بجامعة « بون » وكان منها ديوان ابن المعتز المطبوع في بيروت في مطبعة الإقبال عام ١٣٣٢ وديوانه المطبوع في القاهرة عام

١٨٩١ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم في كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى الذى نشره المستشرق ج . هيوارث دن المطبوع بمصر عام ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م وفى مقابلة ما ورد فى هذا المخطوط بهذه المنشورات ظهرت أخطاء كثيرة وقع فيها النساخ والناشرون حرفت معانى الشعر عن مقاصدها وشوهت محاسن مضامينه وعصفت بذلك الخيال الشعرى الجميل ومسخت ألفاظ اللغة العربية ذات الجرس والرنين وطمست ذلك النبل التعبيرى الذى يمتاز به أبو العباس . وعن أولئك النساخ أخذت المطابع تنشر ما يقع تحت يدها دون تمحيص وفهم .

وتبين لى أننى لم أقع على أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملاً ضخماً ينتظرنى وبعد أن أفنيت زمناً ثميناً وكدت أستمرو فى تحقيق بقية الأجزاء وقع ما لم يكن فى الحسبان إذ عزل الأستاذ من منصبه لخلاف وقع بينه وبين حكومته برغم أنه كان رئيساً لجماعة علماء الاستشراق ومتمتعاً بمركز علمى رفيع فغيرت موضوع دراستى ووضعت ابن المعتز على الرف وبقى ساكناً حتى وضعت الحرب أوزارها وعدت إلى العراق فشغلتنى وظائف الدولة فى الإدارة ومقاعد التدريس فى المعاهد العالية عن إعادة النظر فيما تم تحقيقه حتى فجأتنى رسالة فى عام ١٩٤٨ من الأستاذ باول كاله ، الذى بعد أن خرج من بلاده احتضنته جامعة أكسفورد .

كتب لى يقول : أرجو أنك قد حققت رغبة كانت تراودنى منذ زمن بعيد ، وأنت أكملت ما أوصيتك به فى شأن ديوان ابن المعتز وشرعت فى طبعه ، وأرجو أن تسرع فى انجازه فإن جماعة من علماء الاستشراق شرعوا فى إخراجه وإننى أود أن تتولاه أنت ، وعاتبنى على بقاء الديوان فى طى الكتمان ، حين زرته عام ١٩٦١ فى مسكنه بجامعة أكسفورد فرأيت أنه قد أخذت منه السنون والهموم ومتاعب البحث والتحقيق مأخذها وتسلسل شعره الأبيض على عارضيه حتى مس شحمة أذنيه ولكنه لم يدع هذه الفرصة تفوت فاستعان بى على قراءة كلمات من مخطوط كان منكباً على تحقيقه .

وفى عام ١٩٧٠ حين أنهيت عملى فى جامعة الدول العربية فى لندن طلبت

من الدولة لإحالتى على التقاعد فتحررت نفسى من قيود الوظائف ومر بى خيالى على خزانات مكتبى فوقعت على مسودات كانت تنتظرنى ومنها نسخة لاله لى التى أتممت تحقيقها وهى التى تشمل نصف أجزاء ديوان ابن المعتز الذى تركته على الرف منذ عام ١٩٣٧ وعدت إلى الفهارس والمراجع وكتب الأدب وما كتب إلى ذلك الحين عن ابن المعتز فوجدت لديوانه مخطوطات منتشرة فى أرجاء العالم الغربى والشرقى ، وكان من بينها ما هو موجود فى دار الكتب فى القاهرة وصف وصفاً رديئاً فشددت الرحال من لندن إلى القاهرة . وقد حرمتنى الحرب بيننا وبين اليهود أن أطلع على أصل النسخة حيث حفظت المخطوطات النادرة فى حوز منيع بعيد عن متناول المعتدين فاستعنت بإدارة معهد المخطوطات العربية بالأمانة العامة للجامعة الدول العربية فأحضر المعهد صورة النسخة الموجودة فى دار الكتب تحت رقم ٩٠٤٦ رواية الصولى وتقع فى ٢٠٤ ورقات بقياس ١٠×١٥ عشرين مكتوبة بخط فارسى قديم ولم يذكر فيها اسم الناسخ وهى من النسخ الكاملة التى تشتمل على فنون الشعر جميعها وقد جاء فى آخر النسخة تم هذا الفن العاشر وبتمامه تم الديوان المبارك من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز العباسى والله الموفق للصواب رواية محمد بن يحيى الصولى وجمعه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سنة ٨٩٠ هـ .

وازدادت بى الرغبة فى الاطلاع على نسخة طلعت المحفوظة بدار الكتب برقم (٤٥٤٦ أدب طلعت) وقد كتب فى الورقة الأولى : هذا ديوان أبى العباس عبد الله ابن المعتز ويليهِ كتاب المثنائى والمثالث رحم الله مؤلفيهما والجامع لهما بحمد الله وكتب أيضاً : « ويليهِ المثنائى والمثالث للصفدى تغمده الله برحمته . وهى لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن نسخة دار الكتب ويظهر للقارئ أنهما نقلتا عن أصل واحد وأن الناسخين يتفقان فى أكثر الأخطاء ويختلفان فى بعضهما اختلافاً يجر إلى الغموض فى إحدى النسختين وإلى المسخ فى الأخرى ويجد المحقق صعوبة فى التعرف على المراد من الكلمة التى ابتدعها خط الناسخ وقد تجد الاختلاف واضحاً وله تحريج فى المعنى الذى يحاول فيه الناسخ أن يجعله يسير مع معانى القصيدة أو معنى البيت فى تفاهة وكلتا النسختين رتبت على الأبواب والحروف ترتيباً واحداً

إذ جاء في نسخة دار الكتب « وهذا الديوان المنتخب الذى اعتنى بجمع من بعده الشيخ العلامة العمدة الصولى رحمه الله . وفي نسخة طلعت كتب ن « وهذا الديوان المنتخب رواية الشيخ الأمجد الصولى المؤرخ المشهور . وتتفق النسختان في أن الديوان يشتمل على عشرة فنون : الأول في الفخر والثاني في الغزل والثالث في المديح والرابع في الهجاء والذم والخامس في الحمريات والسادس في المعاتبات والسابع في الطرديات والثامن في الأوصاف والملح والتاسع في المراثى والعاشر في الزهديات وقد يستبدل في الظن فأتخيل الناسخ واحداً للنسختين في زمنين مختلفين وعن مصدر واحد وكلما أمعن المرء في التفكير خرج برأى مؤداه : أن هذا الناسخ ضيق العطن محدود الثقافة بعيد عن الحس الأدبي فكثيراً ما يحشر في البيت ، كلمات لم تحظر على قلب لغوى أو أديب أو قارئ يستمتع بالشعر . وفي غمرة هذه الصعوبة التى يعانها التحقيق سافرت بعثة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية إلى المغرب لتصوير ما في خزانات مكتبات المملكة المغربية من المخطوطات فاستطاعت أن تزور مكتبة الملك الحسن فوقعت يدها على نسخة كاملة لديوان ابن المعتز رواية الصولى ورقمها في الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٣ وتقع في ٢٥٢ ورقة في كل ورقة ثمانية عشر سطراً وحجمها ١٤,٥ × ١٩ عسيراً وقد كتب على المخطوط بخط أحد أعضاء البعثة : « خط نسخى معتاد سنة ١٠١٥ والديوان مرتب على الأغراض وهذه النسخة كاملة . أوله قافية الألف في الفخر وآخره بيتان من قافية الباء في الزهد وهما :

ألا يا نفسى أن ترضى بقوت فأنت غريزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية غلبت منية

وفي هذه النسخة خطأ كثير واعتاد الناسخ أن يضع ثلاث نقط أمام الكلمة أو البيت كلما وقف به الحال عن فهمهما ولكنه لم يتورع عن رسم أية كلمة يضعها في المخطوط إكمالاً للشطر . وفي هذين البيتين الأخيرين رسم الناسخ كلمة « غريزة » بدلا من غريزة . وكلمة « غلبت » في البيت الثانى بدلا من « جلبت » التى وردت في نسخ أخرى أبعد بكثير منها في القدم .

وكتب في الورقة ٢٥٢ « وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الخميس المبارك رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة « خمسة عشر وألف » اللهم اغفر لكتابه ولقاربه ولما لكه وللناظر فيه وللمسلمين أجمعين .

وسافرت إلى لندن وفي المتحف البريطاني استطعت أن أحصل على صورة للنسخة الكاملة المحفوظة برقم ٦٥٦٢ وتقع في ٢٤٩ ورقة وحجمها ٢٥ × ١٩ عسراً وفي كل صفحة ١٩ سطراً مرتبة على الأغراض وهي نسخة كاملة لرواية الصول ، فيها : الفخر والغزل والمديح والتهاني والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والمرثي والزهديات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل وفيها أخطاء كثيرة والناسخ وإن كان غير مذكور فهو حذر في نقله ، فعندما يقف به الحال يضع حرف « ط » على الكلمة أو بجانب البيت إشارة إلى عدم تأكده من صحة النقل وتنتهي النسخة بالبيتين اللذين انتهت بهما نسخة المغرب وهما :

ألا يا نفسي أن تَرْضَى بِفُوتٍ فأنت عَزِيزَةٌ أَبَدًا عَنِّيَّةٌ
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أُمْنِيَّةٌ غلبت مَنِيَّةً

وفي البيت الأول منهما تحريف . وضع الناسخ كلمة « بفوت » بدلا من بقوت والقوت معناه « سبق » و « القوت » ما يسد الرق من العيش . ووضع « عنية » بدلا من « غنية » . و « عنية » من العناء وهو التعب . و « غنية » من الغنى وفيه معنى القناعة . ويرجع هذا التحريف الذي لم يرد في النسخ الأخرى إلى جيرة الناسخ بين النقطة والنقطتين .

وكتب في آخر النسخة : تم الكتاب بها في الجمعة قبل الصلاة اليوم السادس عشر في شهر ربيع الأول من شهور سنة ٩٤٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ونسخة المغرب متأخرة عن هذه النسخة ويميل ، المرء إلى احتمال نقل النسختين عن أصل واحد مع اختلاف الناسخين في الثقافة والتروى فإن نسخة لندن يقل الخطأ فيها ويتفشى بنسخة المغرب في كل قصيدة منها ، وعند اطلاعي على ما وصفت به النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية في كوبنهاجن برقم ٢٥٢ أثرت إحضارها فاستعنت بمعهد المخطوطات فأرسل مذكرة

إلى المسئولين فلم تتأخر المكتبة عن إرسال صورة النسخة مشترطة ألا تنشر إلا بتصريح منها وتقع في ١٤٤ ورقة بحجم $٢٩\frac{1}{4} \times ١٨$ عريضاً وفي كل صفحة ١٥ سطراً وكتب في الورقة الأولى : « الجزء الثاني من شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله فيه : المديح والحمريات والغزل والزهد والشيب وفي مكان آخر من هذه الورقة كتب بخط واضح الحسين بن رزيك وكلمات غير واضحة وتحتها من أبي الثناء المعروف بالنواح . وفي آخر ورقة من هذه النسخة كتب بخط دقيق ، « وكتب الحسين بن بدر بن رزيك السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسماية والنسخة مكتوبة بخط نسخي جميل واضح معجم ومشكول لولا تلك الدويبة التي تسالت إلى أوراقها فقضمت كلمات من أبياتها فاخفت جمالها ومقاصدها . ويدل أنها وقعت بملك محمد بن أحمد بن عمر سنة ٨٣٣ بحلب المحروسة وورد في الورقة الأولى : « قرأه جعفر بن شمس الخلافة وصححه حسب الاجتهاد .

ومهما يكن فهي نسخة ممتازة تلتقي مع كثير مما جاء في متن نسخة لاله لى من الفنون التي تشتركان بها ومع أكثر ما ورد في هامش لاله لى من القطع المرسومة بحرف (ح) مما يحمل المرء على الميل إلى أن ما جاء في نسخة كوبنهاجن إما عن رواية حمزة أو منقولاً عن ابن أبي عون وابن المربان وتنفرد نسخة كوبنهاجن في فن الشراب بإحدى وعشرين قطعة لم ترد في مخطوط آخر وفي المدح اختصت بسبع قصائد من المطولات وبخاصة القصيدة الرائعة التي جاءت بمدح المكتفي بثلاثة وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلْتُ بِنَايِلِهَا الرِّبَابُ ولم يكُ عندها لهوى ثوابُ
وعاد جميعُ ما وعدتُ غروراً كما قد غرَّذا الظمأُ السرابُ

والقصيدة الأخرى بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً ومطلعها :
أجابَ البكا حينَ ولى هجودى وعرفنى الهجرُ طولَ السهود
ومن هذه القصائد في مدح المعتمد باثنين وعشرين بيتاً ومطلعها :
قتلتُ وكم قتلتُ ولم تشـمـرِ ذاتُ الدلالِ بطرفها الأحـور

وتنفرد في فن الغزل بتسع وستين قطعة منها القصيدة الياثية بثلاثة وعشرين بيتاً
مطلعها :

لَقَدْ دَهَتْني دَاهِيَةٌ فَمَا لِنَفْسِي شَافِيَةٌ
قَدْ صَادَهَا مُنْعَمٌ لَوْلَاهُ كَانَتْ نَاجِيَةٌ

ومن ضمنها الأبيات المشهورة التي يرددها علماء الشواهد في التشبيه ويختلفون
في اختيار كلماتها التي لا تبتعد عن المعنى . المراد منها .

كَأَنَّ أَذْرِيونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهَا كَالِيَةِ
مِدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةِ

وما بقي من الشعر فإن نسخة كونهاجن بما فيها تشترك به مع النسخ الأخرى
وبخاصة مع ما جاء في نسخة المدينة المنورة اختيار صاحب بن عباد ومع
نسخة السفينة ولندن ودار الكتب وطلعت ونسخة المغرب وقد وجدت فيها عرواً
في قراءة الهوامش التي وردت في نسخة لاله لي حيث كاد تقادم العهد أن يعنى
معالم سطورها فدَقَّتْ حَتَّى الحَفَاءُ وصار المرء لا يكاد يتبينها إلا بصعوبة .
وختمت هذه النسخة بالبيتين الآتيين في الورقة ١٤٤ :

أَتَانِي بُرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِعَا كَحَلِّ أَسِيرٍ بَعْدَ شَدِّ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ جُرْعَةً فَإِنِّي مَجْبُوتٌ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكتب :

ثم شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله تاماً كاملاً والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على النبي وآله الطيبين وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولم يذكر فيها تاريخ
للسنخ عدا ما جاء في هذه الورقة بخط ضعيف : « وكتب الحسين بن بدر بن رزيك
في السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمئة وإن دل هذا التاريخ على
شئ فإنما يدل على أن هذه النسخة منقولة عن غيرها سابقة عليها ولم يعلم من الراوى
لها وليس بعيداً أنها منقولة عن نسخة لاله لي أو أن الناسخ استند إليها فإن النسختين
تتنافسان في الصحة والدقة والخطأ فيهما قليل وتعتبران من المصادر المتينة في تصحيح

ما ورد من الأخطاء في النسخ الأخرى . وقد أثبتنا جميع ما فيها في ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفي معهد المخطوطات عثرت على صورة النسخة التي وردت في المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجري التي تقع في ثلاثة عشر مجلداً المحفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ وقد جمع فيها اختيارات من الشعر والنثر في كل فن وتقع هذه النسخة في ٤٧ ورقة حجمها ٢٧ × ١٨ عشيراً وفي كل صفحة منها ١٦ سطراً ومخطوطة بخط واضح وقد كتب في الصفحة ١١٣ اختيارات من كلام عبد الله بن المعتز العباسي الهاشمي رحمه الله وعفا عنه بمحمد وآله . وفي الركن الأعلى من هذه الورقة مكتوب : خمريات وتشبيهات لابن المعتز واختارات التي وردت فيها تتفق مع جاء في رواية الصولي ونسخة كونهاجن ومختارات الصاحب بن عباد وكثير من الأبيات المختارة المنتثرة في كتب الأدب والتاريخ وتفرد السفينة وحدها بقطع من القصائد ممتعة . تحمل المحقق على الميل إلى أنها من شعر ابن المعتز وجارية على أسأوبه . ومن بديع ما جاء في السفينة قصيدة بثلاثة وثلاثين بيتاً ولم ترد في مخطوط آخر رأيت أن أضعها في فن الغزل ومطلعها :

حُيِّتَ من ربيعٍ وسُقِّيتَ المطر يا طالما أصبحتَ محمودَ الأثر
وفي مغانيك الغواني رُتِّعا ربابُ ما بين دَلٍّ وخَفَر

وكل الذي ورد في السفينة قوبل مع ما تحت اليد من المخطوطات والمطبوعات وصححت الأخطاء على مقتضاه وقد ساعدت السفينة على تصفية كثير من الشواذب والتحريفات التي أحدثها جهلة النساخ وما قصمته الدوبيات في بطون الكتب وأطلقنا على هذه النسخة رواية السفينة وأثبت جميع ما انفردت به في متن ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفي معهد المخطوطات وقعت باليد مجموعة صغيرة من الشعر في نسخة محفوظة في الأسكوريال برقم ٥٧٦ وتقع هذه النسخة في ٧ صفحات وحجمها ١٨ × ١٣ عشيراً وفي كل صفحة ١٤ سطراً مع زيادات تطرز الهوامش ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وليست الأشعار التي وردت فيها على الحروف . ولم يخرج فيها

بيت عما ورد في رواية الصولى وقد أفدنا منها في توضيح كثير من الكلمات التى طمس معالمها القدم .

وكان من أحسن الصدف أن يطلع الشيخ عبيد مدنى من أفاضل أدباء المدينة المنورة على نشرة معهد المخطوطات التى أشارت إلى تفرغى واعتكافى لتحقيق ديوان أشعار ابن المعتز ، فأخبر مدير المعهد السيد قاسم الخطاط أن لديه نسخة نادرة لشعر عبيد الله بن المعتز « اختيار وجمع الصاحب بن عباد فأخبرنى السيد الخطاط بما أخبر به السيد المدنى ، وكدت أشد الرحال إلى المدينة للحصول عليها فحالت دون ذلك ظروف ثم استطاعت بعثة المعهد برياسة السيد الخطاط أن تحصل عليها فى أثناء عملها فى المملكة العربية السعودية فى تصوير المخطوطات الموجودة فى خزانات مكباتها .

والنسخة مكتوبة بخط قديم معتاد يقل الإعجاب والشكل فى كلماتها وقد كتب فى الركن الأيمن من الورقة الأولى بول ٣٧ وفى الركن الأيسر منها « كتاب ١٤٢ » وتقع فى ٨١ ورقة حجمها ٣٠ × ٢٢ عشرين وفى كل صفحة ١٩ سطراً وجاء فى المقدمة المكتوبة بخط حديث « وهذا الديوان الذى اختاره الصاحب بن عباد ، وجمعه ورتبه على عشرة فنون الفن الأول فى الفخر والفن الثانى فى المراثى الفن الثالث فى الحمريات الفن الرابع فى الغزل الفن الخامس فى الأوصاف الفن السادس فى العتاب الفن السابع فى المديح الفن الثامن فى الهجاء الفن التاسع فى الطرد والصيد والفن العاشر فى الزهد والشيب وهو آخر الكتاب .

وفى الورقة ٨١ ورد : وله

ألا يا نفس إن ترضى بقوت فأت عزيزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منية .

وكتب :

تم الديوان والحمد لله على نعمايه . وصلواته على سيد أنبيائه محمد وعلى آله الطاهرين وسلامه عليهم وعلى جميع الأنبياء وكان الفراغ من نساخته فى يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسائة .

بخط مالكة مسعود بن عباس بن علي بن عمرو غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وورد في الصفحة الثانية من ورقة ٨١ وجدت في النسخة التي نسخت منها مكتوباً : جميع ما هو مكتوب عليه حرف ب وما هو مكتوب في الحواشي (من شعر ابن المعتز جمع الصاحب بن عباد وما ليس هو مكتوباً عليه حرف ب هو ما رأيت إثباته في ديوانه والأخبار عرض ، فهما وافق من ذلك الجودة فهو المراد ومهما كان من غير ذلك الحسن فلتعلم أنه لغرض أورد .

وكتب مسعود بن عباس بن علي بن عمرو .
وفي هذا تنبيه إلى أن جميع ما ورد في هذه النسخة ليس من جمع الصاحب ابن عباد واختياره وإنما أضيف إليه مجموعة أخرى الغرض منها عرضها وبيان الحسن والجودة فيها .

ويظهر أيضاً من مجموعة الأشعار المختارة أن الصاحب بن عباد اتخذ لنفسه سبيلاً في الاختيار إذ يختار في القصيدة بيتين أو ثلاثة وقد يرتفع بالاختيار إلى أكثر من عشرة ، ويبنى اختياره على المعنى النبيل والوصف الدقيق في إبراز الصور الواضحة للمعاني والشخص .

- وتتنافس هذه النسخة في صحة اللغة وبناء البيت مع نسخي لاله لي وكوبنهاجن وتنفرد في ذكر أبيات صحيحة قد حرفت في بعض النسخ أو لم تذكر في كوبنهاجن ولاله لي والسفينة . وتختلف أيضاً في مواضع كثيرة مع كوبنهاجن في استعمال حروف الجر .

ومهما يكن فإنها تمنع في القدم فإن نسخة لاله لي كتبت سنة ٢٩٥ هـ ونسخة كوبنهاجن كتبت سنة ٥٧٠ هـ وهذه النسخة كتبت سنة سبع وثمانين وخمسمائة والنسخ الثلاثة تعتبر من الأصول للنسخ الأخرى التي وقعت تحت أيدينا مكتوبة بتواريخ حديثة وأول ما جاء في هذه النسخة :

وسارية لا تملّ البكا جرى دمعها في حدود الثرى

سرت تقلح الصبح في ليلها بريق كهنديّة تستضي

ومثلما اعتمدنا في تنقية شعر ابن المعتز على المخطوطات النادرة استندنا في هذا

السبيل إلى الكتب المطبوعة مثل كتاب التشبيهات لابن أبي عون الذي عني بتصحيحه محمد عبد المعيد خان (كبرج ١٩٥٠ م ١٣٦٩ هـ) وفي هذا الكتاب مجموعة طيبة من أشعار ابن المعتز اختارها مؤلف الكتاب لعرض أمثلة من التشبيهات الرائعة التي وردت في هذا الشعر ومع دقة المصحح وعنايته فقد حدث عنده ما لم ينتظر منه وأشرنا إليه بالهوامش عند المقابلة بغيره .

ومنها ديوان المعاني للعالم اللغوي أبي هلال العسكري في معرض البيان ولم يخل أيضاً من خطأ قد يمكن إرجاعه إلى المطابع .

ومن المجموعات التي استعنا بها مجموعة ممتازة من اختيار الشاعر محمود البارودي وردت ضمن مختاراته لفحول الشعراء وتشمل هذه المجموعة نماذج لأكثر الفنون التي وردت في شعر ابن المعتز ، ومع علو كعب البارودي في الشعر واللغة فقد حدثت عنده أخطاء لم تكن تنتظر من أمثاله ، أشرنا إليها في هوامش الديوان .

ورجعنا في كثير من الأبيات إلى مضان أمهات كتب الأدب والتاريخ التي عرضت أمثلة طيبة من شعر ابن المعتز وقد أثبتنا هذه المراجع في فهرست وما استندنا إليه في الهوامش .

الفصل الثاني

سير التحقيق - نقد وتحليل

مرحباً أنى أنهيت التحقيق فى نسخة لاله لى عام ١٩٣٧ ثم تركتها على الرف لأنها لا تحتوى أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملاً ضخماً ينتظرنى ، وكانت ، رغبى شديدة فى أن تقع يدى على نسخة كاملة لرواية الصولى أو أجزاء أخرى من الديوان مكملّة لنسخة لاله لى ولما عزمّت على تحقيق الديوان كاملاً تأكد لى أن نسخاً كثيرة منتشرة فى مكتبات الشرق والغرب .

فى الواقع استطعت أن أضع بين يدى مجموعة طيبة من المخطوطات أهمها :

١ - نسخة لاله لى وتحتوى من فنون الشعر : الشراب ، المعانيات ، الطرد ، الأوصاف ، المرائى والزهد والشيب .

٢ - نسخة كوبنهاجن وتحتوى من الفنون : المديح ، الشراب ، الغزل ، الزهد والشيب .

٣ - نسخة الصاحب بن عباد وهى مختارات اختارها لنفسه من جميع الفنون العشرة التى وردت فى ديوان أشعار ابن المعتز .

٤ - السفينة وتحتوى منتخبات فى الحمريات والتشبيات التى وردت فى الديوان .

٥ - نسخة دار الكتب وهى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٦ - نسخة المغرب فى خزانة المكتبة الملكية ، كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٧ - نسخة لندن فى المتحف البريطانى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٨ - نسخة طلعت وتحتوى الفنون العشرة .

والنسخ الأربعة الأولى تمتاز بالصحة والوضوح أما النسخ الأربعة الأخيرة فهى مضطربة كثيرة الأخطاء .

وقد أضفت إليها نسخة أخرى من كوبنهاجن تختلف عن النسخة التى ذكرت آنفاً ولرداءة الكتابة وجهل الناسخ فى كثير من المواضع استبعدتها من المصادر .

وإلى جانب هذه المخطوطات وضعت بين يدي نسخاً من الديوان المطبوع في فترات مختلفة وهي :

١ - ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ ، محيي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢ .

٢ - ديوان ابن المعتز القاهرة ١٨٩١ م .

٣ - ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكامة للأستاذ شفيق جبري عميد كلية الآداب في الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه المرحوم الشيخ محيي الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١ هـ .

٤ - ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستان دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م بيروت .

٥ - ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٩ بيروت .

٦ - الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر محمد بن محيي الصولي لناشره هيوارث دن ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م القاهرة .

في كثير من هذه المجموعة من المخطوطات والمطبوعات المتشابكة لحق المسخ بفنون الديوان العشرة فلم تسلم قصيدة من خطأ سواء أكان لغوياً أم نحوياً أو تحريفاً منبعثاً عن جهل في اللغة أو إخفاق في فهم الفكرة إذا كانت بعيدة المنال على الناسخ فيمزج البيتين في بيت واحد أو يحذف شطراً من بيت نتيجة لسهو أو إهمال فيلصقه بأى شطر في البيت الذي يليه فيختلط الأمر . أقول في كثير مما مر فشت الأخطاء واستمر التحريف ورسخت حروفه فصارت كالحقيقة تتداولها المطابع ويأخذها الناشرون مسلمة دون اعتراض ولا تزال هذه المطبوعات وبعض المخطوطات المحرفة مصدراً للناقلين والكاتبين والباحثين في شعر ابن المعتز ومن أخطائها الكثيرة تورط أولئك النقاد والباحثون في الاستناد إليها دون استقراء وتحصيل . ومثلما تورط أولئك وقع في الورطة المحققون الذين اندفعوا لتحقيق كتب التراث العربي التي تستشهد بعضها بشعر ابن المعتز أو تقتطف من وروده زهرات ريباً ناعمة فركتها أنامل النسخ فذبلت وذوت وجاء المحققون فأعادوها غشاء أحوى .

في كل ذلك أخذ التحقيق والتحليل مسراهما الطبيعي في الدرس والاستقراء ومقابلة البيت في النسخة المخطوطة بمثله في نسخة مخطوطة أخرى أو مطبوعة ومن بين هذه المقابلة يظهر الخطأ والصواب وتثبت الكلمة التي تتفق مع المعنى والوزن وتدون الكلمات المخالفة التي وردت في المصادر الأخرى في هامش الديوان المحقق تاركاً للقارئ أن يختار ما يشاء . ومن الأمثلة سهلة التحقيق ما جاء في هذا البيت :

متقدم بالنبل قبل عاداته فإذا رموا كانوا مراض الأسهم

ورد هذا البيت في قصيدة يمدح بها عبد الله بن سليمان ومطلعها :

أقدم على طير السلامة واقدم أبداً وعش في خير حال وانعم

ذكرت هذه القصيدة في نسخة دار الكتب ونسخة طلعت والمغرب ولندن ، ونسخة صاحب بن عباد ولم تذكرها نسخة كوبنهاجن ولا نسخة لاله لي ولم ، تذكرها المطابع ، واختلفت النسخ في كتابة الكلمة الثانية من البيت . فجاءت في نسخة لندن والصاحب : « بالكيد » وفي نسخة المغرب « بالكيل » وفي نسخة دار الكتب وطلعت : « بالمئيل » والقصيدة تعرض حالة حرب فيها « رماية » وأسهم وإقدام وإحجام ، وخاصة ما جاء في البيت نفسه فإن كلمة « النبل » أولى من غيرها في هذا المقام فأثبتها في المتن وأشرت إلى ما جاء خلافها في الهامش . ومن الأمثلة صعبة التحقيق البيت الذي ورد ضمن القصيدة العصماء التي يمدح بها الشاعر الخليفة المعتضد وهو :

برج الحشا برحاً ظلاماً سرمداً ما فيه مسرى للخيال الطارق

هكذا عرض البيت في نسخة لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت وتجنبته نسخة كوبنهاجن ولم تذكر القصيدة كلها في نسخة لاله لي لأنها في المديح وتجنبته المطابع كلها والبيت غامض لم يفهم المراد منه . وقد نقلته مشيراً إلى غموضه وتركته حيث هو حتى وقعت بيدي نسخة الصاحب بن عباد . وقد صادف أنني أعيد التحقيق في هذه القصيدة لأضعها في وضعها الأخير الذي سيقدم للطبع وكان ولدي أكنم بجانبى ممسكاً بكتابه الطبي يطالع درسه والساعة في العاشرة من آخر ليلة من ليالي سنة ١٩٧٣ وبيننا وبين السنة الجديدة ساعتان فقط وقد رغب

في أن أكون معه في غرفة البحث حتى الساعة الثانية عشرة وكانت أوراق المخطوطات متناثرة على مكتبي وأنا حائر في إثبات هذا البيت الذي لم أفهم ما المراد من الشطر الأول فيه . ولا أود أن أثبتته دون فهم فخطر لي أن أقرأ نسخة الصاحب بن عباد . وإذا بي أقع على البيت نفسه فقد جعله الصاحب أول أربعة أبيات اختارها من القصيدة التي وردت بستة عشر بيتاً فلم يكن سروري به أقل من سروري بمجلسي مع ولدي منكبين على البحث والدرس في غرفتنا الصغيرة وحولنا مدفئة تناسب الغرفة في صغرها ، فأثبت ما رواه الصاحب جزاء الله خير الجزاء فقد انتظم في المكان الثاني بعد المطلع وصار له رواء بين أبياتها ومطلعها .

قَرَبَ المحبُ من الحبيبِ الوامقِ من بعد ما فتك الفراقُ بعاشقِ
يَرعى الكواكبُ في ظلامِ سرمدِ ما فيه مَسرى للخيالِ الطبارقِ

ومنها :

أَقْدَمُ أمير المؤمنين على الرضا واسلم لإهلاك العدو المارقِ
أَسَدُ بدا من خِيَسِه فتضعضتْ منه الثعالبُ قبل شُدِّ صادقِ

ومنها :

فَظَن الصنائع بالوفاء وأهله وسيوفُه يَعْرِفُن كلَّ منافقِ
حتى لقد عقل الزمانُ وأهله خوفاً وكناً في زمان ما يبقِ

وما اشتركت فيه النسخ المخطوطة والمطبوعة ما جاء في القصيدة البائية فاتحة فن المعانيات بخمسة عشر بيتاً وقد ناءت هذه القصيدة بالتحريف والتصحيف اللذين ذهباً بهجتها وتصويرها ومنها هذه الصورة الجميلة التي يرسمها للهجرة في القلاة :

ولرب هاجرة يَقى لَ بحرُها صبرُ الركائبِ
كلفتها وجتاء يَد رَعُ خطوها عَرْض السبابِ
والشمسُ تَأْكُل ظلها أكل اللظى عيدان حاطبِ
واليوم يجري بالأكام سرابه والفجر ذائبِ

ففي البيت الأخير من هذه الأبيات الأربعة معترك الناسخين والناشرين في إثباته بما يحلو لم فقد ورد في نسختي لندن والمغرب بهذه الصورة

واليومُ يجرى بالأكام شراؤه والفجر ذائب
وفي نسخ لاله لي ودار الكتب وطلعت والصاحب بن عباد بهذه الصورة :
واليومُ يجرى بالاكام م سربه والفجر ذائب

ولم ترد القصيدة كلها في نسخة كوبنهاجن لعدم تعرضها لذكر المعانيات .
وقد أخذته النسخة المطبوعة بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وشرح الشيخ محي الدين الحياط بهذه الصورة :

واليومُ يجرى بالاكـا يـرجـمـعـها والفجر ذاهب

فما جاء في نسختي لندن والمغرب محرف وغير وارد فإن الشراب لا محل له هنا وكيف محل الفجر وسط الهاجرة ثم يذوب . والشراب وارد في روايات لاله لي ودار الكتب وطلعت والصاحب ولكن التحقيق يقف حائراً عند كلمتي « الفجر ذائب » فيردهما إلى هذه الروايات مقرونة بتهمة الخطأ والسهو ، والذي جاء في مطبوع الشيخ الأنسي غامض المعنى فن هم الأكابر وما هو جمعهم وما هو محل الفجر وسط الهاجرة . ؟؟ وعن هذه الرواية يحتمل أن بقية المطبوعات أخذت هذا البيت فاستمر تحريفه وغموضه . وتحوير البيت :

والشمسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّطِي عِيدَانِ حَاطِبُ
واليومُ يجرى بالأكام سربه والصخر ذائب

وهو تعبير اعتاد ابن المعتز أن يستعمله في كثير من القصائد وآية ذلك ما ورد في قصيدته البائية :

يارب يوم صخب الجنادب تسجره الشمس بصخر ذائب

وفي أخرى :

وهاجرة ذوابة لحصى الفلا يجر لأذيال الرياح السمام

وفي أخرى :

كَأَن جِرْبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَضْهَرُهُ صَالِ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورِ

وفي أخرى:

فَهُوَ نَارٌ وَلِلتَّرَابِ دُخَانٌ مُسْتَطِيرٌ وَمِنْ حَصَى الْأَرْضِ جَمْرٌ؟

وفي أخرى:

وَيَوْمَ تَضِلُّ الشَّمْسُ تُوَقَّدُ نَارُهُ تَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ مِنْهُ تَذُوبُ
وهو تعبير شعري معتاد عند شعراء العربية في وصف الهاجرة . أَرَأَيْتَ قَوْلَ ،
البحرَى فِي وَصْفِ الذَّنْبِ إِذْ قَالَ :

«وَقَمْتُ فَجَمَعْتُ الْحَصَى فَاشْتَوَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ نَحْتِهِ وَقَدْ

وبذلك يمكن إنصاف ابن المعتز في إكمال صورته ضمن هذا الإطار
الذي ترتبط فيه أجزاء الكلام :

وفي هذا السبيل من التحقيق برزت المطبوعات كلها غارقة في التحريف والغموض
وزاد الأمر تعقيداً اللدوية التي تسلت إلى المخطوطات فقتضت كلماتها ومع
ذلك فقد أغاث التحقيق نسخة الصاحب بن عباد في مواضع كثيرة وكان الوقع
شديداً على التحقيق محاولة الناشرين تبرير أخطائهم بتخريبها تخريباً مضللاً وليس
له صلة بالقصيدة ولا بأهداف الشاعر ، مثلهم في ذلك كمثل المغامر الذي يركب
القطار وهو سائر والمستجير بهم كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لقد أفلوا التروى
ففسدت الرواية ومن هنا ظهر الشعر تافهاً يزرى بالشاعر ، ولولا سمعة
ابن المعتز التي منحها إياه المؤرخون ونقدة الأدب لشك الناس في شاعريته
وصدوا عن دراسة شعره ، ولقد صار لهذه المطبوعات أثر كبير على الأدباء
ومحترفي النقد والناشئين في البحث الذين يريدون أن ينالوا درجة في العلم في
أبحاثهم وجهودهم فوقعوا في ورطات لا يسهل غفرانها نظراً لاستنادهم إلى النشر
الخاطئ والنسخ المحرف كما سنرى الفصول الآتية :

الفصل الثالث

أخطاء الأدباء والمحققين

لقد كان للمطبوعات المنتشرة بين أيدي الناس والمخطوطات المخبوءة في رفوف المكتبات أثر كبير على الأدباء والناقدين فوقعوا في ورطات لا يسهل غفرانها إذ لم يمحص الناشرون ما يأخذونه عن المخطوطات فيطبعونه ، ويظهر أن الناقلين عنهم من نقدة الأدب والباحثين استندوا فيما يكتبونه ويخطبون به ويؤلفون إلى ما جاء فيما نشر من ديوان أشعار ابن المعتز . ومن أمثلة ذلك ما وقع فيه المرحوم الدكتور طه حسين في محاضراته عن ابن المعتز وشعره في قاعة الجغرافيا التي نشرت عام ١٩٣٦ في كتابه « من حديث الشعر والنثر » فقد اختار الدكتور من أراجيز ابن المعتز أمثلة لدراسة ناجية من شاعريته للشواهد كما يفعل النقاد من قبل وأوردها بهذه الصيغة :

وترك النياط . بعد الحمد ذا نقط . سود كجلد الفهد

ومنها :

وأولعوا بالحك والتفرك وعصب الآباط . مثل المرتك

ومنها :

فد خنوه بدخان التبن وأوقدوه بثفال اللبن

ومنها :

أعظام ما طلبوا فأطلقا يستعمل المشى ويمشى العنقا
وكلما أمعت النظر في هذه الأبيات لأجد لها معنى يدل على مقصد الشاعر
لم أستطع لأنني لم أفهم ماذا يراد بهذه الكلمات المرصوفة في الوضع المتنافرة في المعنى
التي أوردتها المطابع لا الطبع ، وعدت إلى النسخ المكتوبة المحرفة منها والصحيحة
فوقعت على ما يريده الشاعر وإذا بي أمام صور واقعية وخيالية ونفسية مع

أنها ليست من عيون شعر ابن المعتز ، فإن النياط بعد الحمد في استشهد الدكتور طه غير وارد إذا اقترن بنقط سود كجلد الفهد ، لأن النياط من عروق القلب فما هي الصلة بينه وبين الحمد وجلد الفهد . وفي الشاهد الثاني : « وأولعوا بالحك والتفرك » . ما هو معنى وعصب الآباط مثل المرتك ؟ وما هي صلة الشطر الثاني بالشطر الأول الذى يدل على ولع الجالسين بالحك والتفرك ؟؟

وفي الشاهد الثالث :

ليس من أسلوب ابن المعتز الحشو فيما ورد في البيت : « فدخنوه بدخان » « ففى فعل فدخنوه الكفاية . وما معنى وأوقدوه بثفال اللبن ؟ ما هو الذى هذا اللبن الذى له ثفال ؟ وكيف يوقد هذا المعذب « باللبن » وهو الطوب باللغة المصرية الدراجة .

وفي الشاهد الرابع :

أراد الشاعر أن يرسم بألفاظه صورة رائعة مثلما يرسم المصور صورة بريشته فأفسدت بتحريف اللفظ وعدم الفهم .

وتحرير ذلك برجوعنا إلى النسخ الصحيحة فيما يأتى :

إن ابن المعتز وصف في الشاهد الأول صورة مجلس شراب على بساط أبيض حول موقد يتطاير شرره فلما أصبحوا وجدوا البساط الأبيض قد نقطه الشرر المتطاير فصار كجلد الفهد . وسجلها ابن المعتز بهذا البيت :

وَتَرَكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْخَمْدِ ذَا نَقْطٍ سَوْدَ كَجِلْدِ الْفَهْدِ

وفي الشاهد الثاني فات طه أن المرتك مرهم تدهن به الآباط وقاية من العرق والرائحة والحك غير أن الندامى أصبحوا في حالة لم يفد معها مرهم المرتك والبيت في وضعه الصحيح :

وَأُولَعُوا بِالْحَكِّ وَالتَّفْرَكِ وَعَصَتِ الْآبَاطُ أَمَرَ الْمُرْتَكِ

وفي الشاهد الثالث غمض المعنى لكثرة التحريف في ألفاظه . ومع هذا الغموض المظلم فقد أورد الدكتور طه شاهداً في محاضراته ، وتحريره :

فدخنوه بِدِقَاقِ التَّبَنِ وَأَوْقَرُوهُ بِثِقَالِ اللَّبَنِ

فأين كلمة « بدقاق » من كلمة « بدخان » وأين كلمة وأقروه من كلمة وأوقدوه ؟ وأين كلمة « بشقال » فإن الثفال للرحى ولا يوقد المرء بالحجارة مع العلم أن طه مؤلف كتاب الشعر الجاهلي لا تفوته كلمة ثفال التي وردت في معلقة زهير بن أبي سلمى ينذر قومه بالحرب : « فتعركم عرك الرحي بشقالها » وفي الشاهد الرابع فسدت الصورة بتحريف كلمة واحدة في البيت وذلك بوضع كلمة « يستعمل » موضع كلمة يستثقل » فإن القارئ يدرك لأول وهلة أن « يستعمل » في البيت كلمة نافية وليس في أسلوب ابن المعتز مثل هذا التركيب : « ويستعمل المشى ويمشى » وتحوير البيت :

أعطاهم ما طلبوا فأطلقا يَسْتَثْقِلُ المشى ويمشى العَنَقَا

إن ابن المعتز يرسم صورة لمعذب وقع في أيدي الخلاوة الذين يمارسون تعذيب من يقع في أيديهم من الأثرياء ابتزازاً لأموالهم وقد أعطاهم هذا المعذب ما طلبوه فلما أطلقوه أراد أن يسرع في مشيه فأنقله أثر التعذيب فهي صورة لحركة مزوجة بسرعة واستثقال هي صورة شعرية لو التقطتها آلة تصوير : « سينائية » لظهرت رائعة .

ومثلما تورط الدكتور طه في قبول ما أورده الناشر من أخطاء النساخ وما جاء به المستشرقون من الخطأ في تحقيقهم تورط كذلك الدكتور أحمد زكي كمال في كتابه « ابن المعتز العباسي » ضمن سلسلة أعلام العرب برقم ٣٦ الذي نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة ومع أن الكتاب يتمتع بمنهج عامي وعرض تاريخي فإن المؤلف أورد لابن المعتز شعراً على سبيل الاستشهاد بغير تحقيق لما أدركه تحريف يزرى بالشاعر وشعره في ذلك ما جاء في القصيدة صفحة ٢٠٨ :

يا عين نوحى بأسرار الهوى نوحى قد برح الكتم بي كل التباريح
ينبهن أنفاسنا المسك العتيق إذا وطئن من لم القيصوم والشيع
يبيت يشخب زقا أو يفرغه بأنطع من رخال الذبيغ مذبوح

فالعين لا تنوح وإنما تبوح بالسر ولا يريد الشاعر ينهن وإنما يريد ينهون ، ولا يريد المسك العتيق وإنما يريد المسك الفتيق .

وماذا يفهم من : بأنطع من رخال الذبيغ ؟ ما المراد بالنطع هنا ؟ وما هو معنى الرخال ؟ وما هو الذبيغ ؟

لو كلف المؤلف نفسه ورجع إلى مظان النسخ الصحيحة لوجد لهذا البيت الأخير معنى ولوجد أنه يشير إلى حادث تاريخي إنه يشير إلى ثورة الزنج العارمة فضلا عن أنه يعقد تشبيهاً بين وضعين متقاربين تخرج منهما صورة تتمتع بخيال رائع ، إنه يعقد شبيهاً بين زق يسحب على الأرض فيبزل ويتدفق

منه النبيذ الأحمر وزنجي مجروح موثق بالحبال يتدفق منه الدم . وتحرير الأبيات الثلاثة :

يا عين بوحى بأسرار الهوى بوحى قد برح الكتمُ بي كلّ التباريح

ومنها :

ينهب أنفاسنا المسك الفتيق إذا وطئن من لم القيصوم والشيخ

ومنها :

ببيت يسحب زقا أو يقرغه كموقوف من رجال الزنج مجروح

فأين كلمة يشخب من كلمة « يسحب » وأين كلمة « كموقوف » من كلمة « بانطع » وأين كلمة « رخال » من كلمة « رجال » بل أين كلمة « ذبيغ » من كلمة زنج . ولم يسلم البارودي الشاعر الفحل من الوقوع في أخطاء النساخ والناشرين فقد ذكر في المطبوعات من فن الشراب :

أقر عروشها بشرى وطى وأنهار كحيات سوارى
وسلفها العروش فحملته عناقيدا كأشلاء الجوارى

قبلها البارودي على علائها ورضى أن تكون كلمة « سلفها » موضع كلمة « سلفها » ، و « العروش » موضع كلمة « العريش » و « الأشلاء » في موضع « الأثداء » وصفوة القول أن ابن المعتز يصف الكروم في بستان وأن صاحب البستان أقر « غروس » الكرم بأرض طيبة تنساب فيها الأنهار انسياب الأفاعى فطاب نموها وتسلفت أغصانها العريش فأثمرت عناقيدا ربا متدلية كأثداء ،

الكواعب الحسان . وتحرير البيتين :

أَقْرَّ غُرُوسَهَا بِشْرِ وَطَى
وسلقها العريشَ فحملته
وَأَنهَارَ كَجِيَّاتِ سَوَارَى
عنا قِيدًا كَأَثْدَاءِ الْجَوَارَى
وجاء في مختاراته البيت :

دسست كيداً له تخفى مسالكه كأنه فارس في قوسه نزعا

ورد هذا البيت ضمن قصيدة يمدح بها ابن المعتز الخليفة المعتضد عندما أخذ ابن مدرك الطائي . وهو بيت في صحته قبل أن يحرف مكمل لصورة يمكن الاستشهاد بها على قدرة ابن المعتز في إعطاء المعاني التي لا وجود لها في الخارج صفة الحياة بأسلوب رفيع وجميل وتحرير البيت :

حَمَلَتْهُ فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزْعَا
دسست كيداً له تخفى مسالكه يقظان يسرى إذا كيدُ العدا هجعا

فحرف الناسخون البيتين وجعلوا منهما بيتاً واحداً بعدقص جناحيهما بحذف شطرين منهما والإبقاء على شطرين متنافرين في بيت واحد واعتمد الناشران على الناسخين وعنه أخذ الأدباء .

والبارودي ناقد ذكي وذواقة حذر فكيف فاته ذلك ؟

وقد يؤتى الحذر من مأمنه . إن الشاعر يريد أن يسبغ على الكيد صفة الحياة فكيد الإمام هنا حتى يقظ يختلف عن كيد العدو النائم .

والمستشرقون مع قوة ملاحظتهم وأساليب البحث التي يتمتعون بها تخونهم أحياناً الثقة بالنسخ في أغلاط كثيرة فقد تفقد الكلمة نقطة فيتغير الحرف تغييراً يترك للناسخ حريته في رسم الكلمة كيفما يهديه إليها فهمه أو ثقافته . وكثير من النسخ لا يميزون بين الراء والداد وبين حرف وآخر كالميم والحاء وأحياناً يحلو للناسخ أن يهزأ بكلمة ليخرج البيت تافهاً نائياً كما وقعت عليه في نسختي طلعت ودار الكتب .

ومثلما يعتمد المستشرقون على النسخ فيخطئون يعتمد عليهم الكتاب والأدباء فيقعون في الخطأ نفسه وقد مر بنا ما يحتمل أن يكون نقل عن نسخة محرفة أو عن

كتاب الأوراق الذي حققه المستشرق هيوارث دون في وضع كلمة « نوحى » مكان كلمة « بوحى » في البيت الذى جاء بفاتحة القصيدة ووضع كلمة يشخب موضع كلمة « يسحب » ورخال بدلا من رجال والذيق بدلا من الزنج وأنطع بدلا من « كموثق » فعاد البيت غامضاً محرفاً كما مر بنا آنفاً .

ومن ذلك ما ورد في البيتين اللذين ورد ذكرهما في نسخة لاله لى :

قد صَفَّرَ المكاء والقُنْبِرُ وفرش الأحمر والأَصْفَرُ
بارى تبارى كل ما حولها والهم فى قَبْر ونيا يُقْبِر

وقد تجنبت ذكرهما نسخة كوبنهاجن ونسخة الصاحب ولم يردا في ديوانه المطبوع قديماً وحديثاً .

وورد ذكرهما في نسخة دار الكتب فكانت صيغة البيت الثانى هكذا :

باتت تبارى كل ما حولها والهم فى مفروشها يقبر
وفى نسخة المغرب ورد بهذه الصيغة :

بارى تبارى كل ما حولها والهم فى فروشنا يقبر

وفى نسخة لندن ترك الإعجام ورسم الكلمة فى صيغة يمكن أن تقرأ على أصلها « قبرونيا » وورد فى كتاب الأوراق بصيغة أخرى هى :

نادى منادى كل ما حولها والهم فى قبرونيا يقبر

فقسم المحقق الكلمة قسمين « قبر » « ونيا » فاضطر إلى القول إن « ونيا » موضع لم يعينه ياقوت .

والبيتان يدلان على حلول الربيع وانتشار الأزهار من أحمر وأصفر ويدلان على أن هناك متزهات ينتزه فيها المرء ويقبر همومه . وهكذا يفعل النساخ بالناقلين والمحققين والناشرين الذين يقبلون على النسخ دون الاهتمام بالمعنى والسياق الشعرى ، وقد يجتهد المحقق فيخطئ فى الفهم ويعحرر البيت على هواه . ومن هذا النوع ما ورد فى تحقيق أفاضل المستشرقين نسخة لاله لى التى غمرها التحريف والتبديل من جراء هذا التحقيق ومن أمثلة ذلك ما جاء فى رثاء عبيد الله بن سليمان :
ديوان الأمير أبى العباس

لم تمت أنت إنما مات من لم يُبق في المجد والمكارم ذكرا
لست مستسقياً لغيرك غيثاً كيف يضمنا وقد تضمن بحرا
أنت أولى بأن تُعزى بنا منا فقد مات بعدك الناس طرا

ذكرت هذه القطعة بأبياتها الثلاثة في نسختي لا له لي والصاحب . وتجنبنا ذكر البيت الثالث نسخة لندن والمغرب وطلعت ودار الكتب ولم تذكر في نسخة كوينهاجن والسفينة . فقد أخطأ المحقق مقصد الشاعر وأنهم عليه التركيب النحوي في عمل أفعال التفضيل فحرف البيت ووضعه بهذه الصيغة :

أنت أولى بأن تُعزينا منا فقد مات بعدك الناس طرا
وبذلك تغير معنى البيت في الابتكار إلى الابتذال وابتعد عن مقصد الشاعر الذي جاء في الأبيات الثلاثة وكانت النقطة والنقطتان إذا اختلف وضعهما أنهما على المحقق المعنى فرسم الكلمة كيفما يرشده فهمه إلى رسمها ومثل ذلك :

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللواتى قلن عزة جنت
وضع المحقق « عرة » بالراء المهملة . والمراد بالكلمة « عزة » الاسم المشهور في الغزل العربى ومن اتساع شهرته أضيف الحبيب إليه فقل كثير عزة للشاعر العربى الغزلى المعروف وفى هذا البيت الذى جاء فى وصف الخيل :

كأن حنان الفلاة تضربه يُغرق جهد العاديات خببه
لم يفهمه المحقق فكتبه بهذه الصيغة :

كأن حنان الفلاة تضربه يُفرك جهد الغاديات خببه

ونو رجع إلى القرآن الكريم لوجد أن الله سبحانه يقسم بالعاديات :
« والعاديات ضبحاً » وكلمة يغرق هنا أجدى وأولى من كلمة يفرق التى لا مكان لها - فى معنى البيت .

وفى البيت :

يا رب جار نهر قصى مضطرب على حصى نقى

كتبه المحقق : « مضطرب على حصى نفى » لأنه لم يرد في النسخة التي حققها نقطتان على القاف .

ومثل ما حدث لكثير من الأبيات وقع في هذه القطعة التي نثبها كما ذكرت في نسخة لا له لى :

وما ريحُ قاع عازبٍ مَسَّتِ الندى وروضاً من الريحان طَلَّتْ سَحَابِيهِ
فجاءتْ سُحَيْراً بين يومٍ وليلة كما جَرَّ من ذيل الغلالة ساحبه
بأطيب من أنفاسِ شِرةٍ مَوْهِنًا وقد قام ليلٌ وارجَحَّتْ كواكبه
إذا استبدلتْ بِي جانباً من فراشها تَضَوَّعَ مِسْكَاً للضجيع جَوَانِيهِ

هذه الأبيات الأربعة مأخوذة من قصيدة بأربعين بيتاً وردت في نسختي الصاحب بن عباد ولا له لى من فن المعانيات وتجنبتها كوينهاجن ولم تذكر في الديوان المطبوع الذي نشرته دار صادر ولا في غيره من النسخ الأخرى المطبوعة وذكرت في نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت في أرجوحة بين الاتفاق والاختلاف ووردت الأبيات الأربعة مختارة في ديوان المعاني محرفة بعض الكلمات في أبياتها نذكرها كما أوردها مؤلف ديوان المعاني :

وما ريح قاع زاهر مست الندى وروض من الريان سحت سحائبه
فجاء سحيراً بين يوم وليلة كما جر من ذيل الغلالة ساحبه
بأطيب من أثواب شمر موهباً إذا الليل أدجى دابري كواكبه
إذا رغبت عن جانب من فراشها تضوع مسكاً أين مالت جوانبه

وقد ذكر أن المستشرق كرنكو تفضل فأشرف على تحقيق ما جاء في ديوان المعاني ومع أن النسخ اختلفت بعض الشيء فإن اختلافها لم يصل إلى هذا الحد من التحريف وكل الذى وقع فيها هو ما جاء في البيت الرابع بقوله « إذا استبدت بى جانباً » فقد ذكر في نسخة المغرب « إذا أسد فى جانب » وفى نسخة لندن : « إذا استدلت » وفى نسخة دارالكتب : « إذا استبدلت بى » وفى نسخة الصاحب : « إذا استبدلت بجانب » وكل هذه النسخ تجمع على الصيغة التي ذكرتها نسخة لاله لى .

وما ورد من التحريف المخل كان في رواية ديوان المعاني فقد اختلط على المحقق الأمر في غموض بعض الحروف باختفاء النقط فاضطر أن يضع كلمة : « موهباً » بدلا من كلمة « موهنا » وكلمة أثواب بدلا من كلمة « أنفاس » وحرف اسم « شرة » التي هي حبيبة الشاعر ووضع مكانها كلمة : « شمر » وجاء بشرط غريب عن القصيدة : « إذا الليل أدجى دابري كواكبه » ووضعه بدلا من الشطر : « وقد قام ليل وارجحت كواكبه » رغم إجماع النسخ التي استندنا إليها على ما أثبتناه وقتاً لما ذكر في روايتي لاله لى والصاحب . فأبد له محقق ديوان المعاني بما يخالفه من الألفاظ مع عدم البعد في المعنى .

وفات الدكتور زكى مبارك وهو الناقد الذكى الذواقه فى الأدب فى تحقيقه زهر الآداب وهو بمروره بالأبيات الثلاثة التى نثبها كما حققها :

ياليلة نسى الزمان بها أحداثه كوني بلا فجر
فاح المساء ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر
ثم انقضت والقلب يتبعها فى حيثما سقطت من الدهر
كيف يفوح المساء بالبدر وما معنى « سقطت من الدهر ؟

فالصولى لا يقبلها فى روايته التى ذكرت فى لاله لى ويوردها باح الظلام ببدرها . وهو الكلام الشعرى الصحيح فى مثل هذا الموقع ووردت فى نسخة لندن : « راح الظلام ببدرها » وتبعها فى هذه الرواية نسخة المغرب ، وأما نسخة دار الكتب فقد أوردت رواية أخرى للبيت الأول :

يا ليلة نسى الزمان بها أحداثه كوني بلا قمر
راح الزمان ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر

وتجمع الروايات كلها على أن الشطر الثانى من البيت الثالث : « فى حيثما سقطت من الزهر » وتحرير الأبيات الثلاثة هو :

يا ليلة نسى الزمان بها أحداثه كوني بلا فجر
باح الظلام ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر

ثم انقضت والقلب يتبعها في حينما سَقَطَتْ من الزهر
وفات الدكتور زكي مبارك الكثير في تحقيقه لكتاب زهر الآداب الذي يحتوي
مجموعة طيبة من شعر ابن المعتز فأدى ذلك ذلك إلى غموض في المعنى وتحريف
في الألفاظ ، ومن ذلك ما جاء في البيتين من القصيدة العصماء التي يروى بها
الخليفة المعتضد وأثبتها الدكتور بهذه الصيغة :

ولرب كيد ظل يسجد بعدها في بشر وجه مطلق متجهم
وهي المنايا إن رمين بنبلها يرمين في نفس الأجل الأعظم
ففي البيت الأول غموض وتنافر ، فما هو الكيد الذي يسجد وإن ؟ وكيف
يمكن للوجه المطلق بالبشر أن يكون متجهماً في وقت معاً ؟ وما المراد بذلك ؟
أما البيت الثاني فقد أصاب التحريف بعض ألفاظه مع الإبقاء على المعنى !
وتحريهما :

ولرب كيد ظل يُشْحَدُ مُغْمَداً في يشر وجه مُطْلَقٌ وَتَبَسَّمَ
وهي المنايا إن رمين بنبلها قَرَطَسْنَ فِي نَفْسِ الأجل الأعظم
لقد كان الخليفة المعتضد عظيماً في عين ابن المعتز قال فيه بدائع القصيد
وفي رثائه كان يختار الألفاظ للمعاني التي تخرج من القلب لكي تصل إلى القلب وفي
البيتين تصوير رائع يصور فيه كيد الخليفة سيفاً مغمداً يشحد في خفاء لم يظهر
منه أثر يدل الخصم ويؤكد هذا الخفاء وجه مطلق ينشر التبسم على قسماته غلالة
من البشر . وما توصلنا إلى تحقيقه في البيت الثاني يعطى الشعر ثمنه ويعيد لابن
المعتز ذوقه الرفيع في اختيار اللفظ لمقام الكلام .

وفي الجزء الثالث الخاص بالعصر العباسي المكتوب بقلم كرم البستاني في
كتاب المجاني الحديثة عن مجاني الأب شيخو التي جددها اختياراً ودرساً وشرحاً
وتبويباً لجنة من الأساتذة بإدارة إفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية في الطبعة
الثالثة المنقحة يختار كرم البستاني جملة من أشعار ابن المعتز ويعرضها دون أن

يتنبه إلى الخطأ الذي ما كان أن يقع في مثله ومن ذلك ما جاء في وصف الشراب
وأثبتته بهذه الصيغة :

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعار الشمس صافية كأن أقدامها قد عمن بالزبد

فإن القهوة عند البستاني لها أقدام تستطيع أن تخوض بها وتعموم بالزبد كما
يعوم أى كائن حي . ولكن ابن المعتز لم يقل هذا وقد ورد البيتان في رواية الصولي
وفي رواية كونهماجن بهذه الصيغة .

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعاع الشمس صافية كأن أقدامها عُممن بالزبد

فكيف ساغ للأديب أن يحرف الأقدام ويضع مكانها الأقدام وينقل اللفظ
الذي قاله الشاعر من العمامة إلى العوم ؟

وأورد البستاني في مختاراته في فن الحكمة والزهد وذكر الشيب :

سكنتك يا دنيا برغمي مكرها وما كان لي في ذاك صنع ولا أمر
وجربت حتى قد قلبتك خبرة فأنت وعاء حشوه الهم والوزر
فإن أرتحل يوماً أدعك ذميمة وما فيك من دعوى غراس ولا بذر

فإن البيت الرابع فيه تحريف أحدث إقواء وهذا التحريف طمس لفظة
مهمة من حياة ابن المعتز سجلت في البيت بروايته الصحيحة .

وتحريره :

فإن أرتحل يوماً أدعك ذميمة وما فيك من عودى غراس ولا بذر

ومعنى ذلك أن ليس لابن المعتز ذرية وسيترك الدنيا غير مأسوف عليها وهذه
الصفحة من حياته قد تكون مجهولة للبستاني وغيره . وقد أخذ المعري هذه الفكرة في
الشرط الثاني من بيته المشهور :

هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد

ويختار البستاني جملة من الأبيات الجزلة في القصيدة العصماء التي يتجلى فيها خيال ابن المعتز ووصفه الرفيع في لغة نبيلة ويذكر فيها هذه الأبيات التي يميل بها عن مقصدها في كتابته وشرحه ويوردها بهذه الصيغة :

أمنك سرى يا شر برق كأنه جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رؤوسهم يخوضون ضحاح الكرى وبهم وقر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم بزاة تجلى في مراقبها قمر
إلى أن تعرى النجم من حلة الدجى وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم القوم حين ترفعت لهم ليلة أخرى كما حلق النسر

فالركب عند البستاني ثقيلة رؤوسهم من النعاس فيها وقر والتمر جمع قمرية وهو نوع من الحمام يسكن في مراقب البزاة ولما ثقب الفجر رداء الظلام قطع الركب أديم القوم . انتهى ما أورده البستاني بهذا المعنى . ولكن من هم هؤلاء القوم الذين قدت جلودهم ؟ وما هو هذا الحمام القمري فوق مراقب البزاة وابن المعتز لا يريد هذا الضرب من الكلام ولا تجول في فكره هذه المعاني . إنما يعقد شبهاً بين خفقان البرق في ظلمة الليل وخفقان الفؤاد في قفص الصدر بعد أن يجرد من الفؤاد طيراً له جناح يخفق ثم يورقه هذا البرق فلا ينمض له جفن والركب يمس جفونهم النعاس مساً رقيقاً فتفتر حركاتهم فوق ركائبهم كأنهم بزاة قمر (جمع أقمر) واقفة على مراقبها في حلك الظلام فإذا ثقب الفجر رداء الظلام ألقوا عصا الترحال وذبخوا « الكوم » وهي الناقة وارتاحوا حتى بدأت ليلة أخرى . وتحرير الأبيات كما جاءت في رواية الصولي والصاحب بن عباد :

أمنك سرى يا شر برق كأنه جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رؤوسهم يخوضون ضحاح الكرى وبهم فتر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم بزاة تجلى في مراقبها قمر
إلى أن تعرى الليل من حلة الدجى وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم « الكوم » حتى توقعت لهم ليلة أخرى كما حلق النسر

لقد ترك الإهمال في معرفة الألفاظ بالرجوع إلى مظانها وتجنب تحرى مواقع
الكلم في الشطر والبيت والقصيدة والاسترشاد بهدف الشاعر ومقصده غموض
المعاني وركة الأسلوب وإفساح المجال للناشر أن يفتعل كلمات تلائم ذوقه وحتى
لمرتب حروف المطابع أن يضع ما يشاء ويريد وكانت عجلة النشر من الآفات
الكبيرة في تحريف الكلم عن مواضعه وزاده ذلك ثقة لا حدود لها في ناشر
سابق يسير على غراره ناشر لاحق . وسنرى في الفصل التالى ما فعلته المطابع
ودور النشر في هذا المجال .

الفصل الرابع

دور النشر والتحرير في ديوان أشعار ابن المعتز

ظل ديوان ابن المعتز قروناً مختبئاً يقرأ في نسخ مخطوطة محرفة وصحيحة حتى أواخر القرن الثامن عشر على ما يظهر فقد طبع طبعاً رديئاً في القاهرة عام ١٨٩١ م وطبع في بيروت عام ١٣٣٢ هـ بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محي الدين الحياط وأعيدت هذه الطبعة بنصها دون تغيير وتصحيح في دمشق عام ١٣٧١ مصادرة بمقدمة للأديب شفيق جبري عميد كلية الآداب في جامعة دمشق وفي عام ١٩٣٦ نشر المستشرق ج. هيوارث دن (J. HEWORTH DUNNE) المدرس في معهد الدراسات الشرقية في لندن كتاب أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم في كتاب الأوراق للصولي وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز لم تخل من تحريف مخل . ونشر المستشرق لوين : ابن المعتز شعره : صنعة أبي بكر محمد الصولي وقد عني بتصحيحه وطبع في إستانبول بمطبعة المعارف ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م .

وذكر الأديب كرم البستاني في كتابه الجزء الثالث في العصر العباسي ضمن مجموعة « المجاني الحديثة » التي جردها اختياراً وشرحاً وتبويماً لجنة من الأساتذة بإدارة أفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية عام ١٩٦٨ أن دار صادر طبعت ديوان ابن المعتز (طبعاً متقناً) في سنة ١٩٦١ وأنه حققه بنفسه وكتب مقدمة درس فيها صاحب الديوان ، وفي عام ١٩٦٩ شرح الديوان وقدم له الأديب ميشيل نعمان وطبعته الشركة اللبنانية للكتاب في بيروت .

ومع عدم ذكر الأصول التي استند إليه كثير من هؤلاء الناشرين فإن هذه المطبوعات كلها غارقة في التحريف ويظهر أن كل ناشر كان يستند إلى ما أورده سلفه دون تصحيح . وحسبك أن تقرأ ما جاء في صفحة ٤٥ من منشور بيروت بمناظرة الأديب الأنسى ومنشور دمشق بمقدمة الأديب جبري حول القصيدة الرائية التي وردت في الفخر بثلاثين بيتاً ما نصه :

« هكذا وجدنا هذه القصيدة في الديوان ولم نتمكن من الوصول إلى أصله

الصحيح فأبقيناها كما هي دون تعليق شيء عليها فن وجد أصلها الصحيح فعليه أن يصححها بالقلم على موجب الأصل » انتهى كلام الناشر . وبرغم تصدير الأديب جبري والنشر الحديث وتحقيق المستشرقين وتحقيق البستاني وشرح نعمان وآلات التكبير والتصوير في أيامنا بقي التحريف هو هو لم يتغير منه حرف .

وقد وردت هذه القصيدة في نسخ مخطوطة كثيرة وردت كاملة في بعضها ومختاراً منها في أخرى ففي نسخة لندن ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً يكثر فيها الصحيح ويقل التحريف ومطالعها في هذه النسخة : للأمانى حديث يقر » وذكرت في نسخة المغرب بواحد وثلاثين بيتاً ويكثر في هذه النسخة التحريف الخلل وفي نسخة طلعت ذكرت بثلاثين بيتاً ومطالعها : « خلى عني في حديث قد يغر » ويكثر التحريف في أبياتها وفي نسخة دار الكتب ذكرت بتسعة وعشرين بيتاً ومطالعها : « حدثونا بحديث قد يغر » وفي أبياتها تحريف غل . واختار صاحب السفينة أحد عشر بيتاً منها ذكرها مع مطلع القصيدة : « للأمانى حديث يغر » وقد كتبت بخط واضح وأبيات صحيحة واختار صاحب بن عباد عشرة أبيات منها دون أن يذكر المطاع وقد كتبت بخط واضح ورواية صحيحة وتجنب ذكرها دار صادر والشركة اللبنانية ولكي نعرف مبالغ هذا التحريف نقتطف المثل الآتي منها :

ربما أغدو وتحق طرف	لاحق بالمهادمات طمر
طوى الشحم على متنيه	مثلما يطوى القباطى نحر
فهو مبنى كبيت قصر منيف	نحته من عيدان ساج وصخر
بحر جرى يملأ الأرض شدا	ما عليه أصلا لدى الشر صبر

يصعب على القارئ أن يتبين معنى لهذه الأبيات بمثل هذه الصياغة وتحريرها كما وردت في صيغتها الأصلية :

ربما أغدو وتحق طرف	لاحق بالهاديات طمر
طوى الشحم على متنيه	مثلما يطوى القباطى تجر
فهو مبنى كقصر منيف	نحته عيدان ساج وصخر
بحر جرى يملأ الأرض شدا	ما عليه لذوى الشد صبر

ويظهر من هذا أن الناشر حرف كلمة « بالهاديات » ووضع مكانها « بالمهادمات » وفي البيت الثاني وضع كلمة « متتيه » موضع « متنتيه » « مثني متن » ووضع كلمة « نحر » موضع كلمة « تجر » وفي البيت الثالث أقحم كلمة « بيت » في الشطر الأول وحرف « من » في الشطر الثاني وفي البيت الرابع وضع كلمة « شذا » التي معناها العطر موضع كلمة « شدا » التي هي الركض ووضع كلمة « الشر » موضع كلمة « الشد » في الشطر الثاني وبذلك فسدت الصورة ولو تتبعنا أبيات القصيدة كلها لوجدنا أن ذلك التنبيه كان في محله وأنه منصب على الديوان كله .

وفي الاستقراء والمقابلة يجد الباحث أن كرم البستاني في تحقيقه ونعمان ميشيل في شرحه قد ترسما خطوات مانشره عبد الباسط الأنسي وشرحه محيي الدين وقدم له شفيق جبرى . ويكاد يكون تحقيق البستاني الذي نشرته دار صادر أجمع ما نشر في هذا المجال ونضيف إلى ذلك ما نشره هيوارث دن وما قام بتحقيقه « لوين » فقد غمر التحريف ما جاء به ومن أمثلة التحريف ما جاء في تحقيق البستاني وصار مصدراً لمن جاء بعده الأبيات المحرفة التالية التي وردت في فن الطرديات لوصف البازي بهذه الصيغة :

تخالهم أسوار جيش أبلخا	أو معهم جود يزين وسخا
تمت بهم حال لهم مثل الرخا	أنخاف طير أرضه ودوخا
يعجلها في مائها أن ترسخا	حكم فيها منسراً مضمخا
ومخلبا بدمها ملطخا	عوائذاً من خطفه وصرخا
كأنه لما قطعنا فرسخا	مصحف وراق أدق نسخا

لقد ورد من هذه القطعة ثلاثة أبيات في مختارات الصاحب بن عباد ووردت كاملة في نسخة لاله لى بسة أبيات وفي هاتين النسختين كتبت بخط واضح وصحيح وتحريرها كما قالها ابن المعتز :

تخاله أسوار جيش أبلخا	أوسعهم جود يدين وسخا
تمت به حال لهم من الرخا	أنخاف طير أرضه ودوخا

يُعْجِلُهَا مِنْ مَائِهَا أَنْ تَرَسَخَا حَكَمَ فِيهَا مِنْسَرًا مُضْمَخَا
وَمِخْلَبًا يَدِمَهَا مُنْضَخَا عَوَايِذَا مِنْ خَطْفِهِ وَصُرْخَا
كَأَنَّهُ لَمَّا قَطَعْنَا فَرَسَخَا وَالصَبْحُ فِي مَشْرِقِهِ قَدْ شَمَخَا
وَاللَّيْلُ فِي مَغْرِبِهِ قَدْ رَسَخَا مَصْحَفٌ وَرَّاقٌ أَدَقُ نُسَخَا

حرفت هذه القطعة في المطبوعات هكذا :

وضعت كلمة تخالهم مكان « تخاله » ووضعت كلمة « أومعهم » مكان كلمة « أوسعهم » وكلمة « يزين » وضعت بدلا من كلمة « يدين - مثنى يد » بحيث ظهر للقارئ أن كلمة « وسخا » من الوسخ لا من السخاء وبهذا التحريف اختل معنى البيت تماما وفي البيت الثاني وضع كلمة « بهم » موضع « به » مع العلم أن الوصف للبازي .

وجاء في البيت الثالث فيما أورده ميشيل نعمان : عوايذا من خلفه بدلا من « عوايذا من خطفه » وحذف من المطبوعات كلها الشطر الثاني من البيت الخامس والشطر الأول من البيت السادس وجمع بين الشطرين الأول والثاني منهما على التتالي في بيت واحد . وبهذا التحريف اختفت خطوط الصورة التي رسمها ابن المعتز للبازي في حالة من حالات الصيد فهو في نظره كمثل قائد عظيم واسع الجود سخى اليدين يبذل لجيشه من الغنائم ما تقع يده عليه ذاك يبطش بالأعداء ويقدم لجيشه الغنائم بكرم وعطاء وهذا يبطش بالطيور بطشاً يذهلها أن تقع على مياها فيتركها لواجي صارخات من الخوف ويعود منها متصراً مضمخ المنسر منضخ الخباب بالدم ويقدم لجماعة الصيد غنيمة شبيهة بكرم وسخاء ويكمل ابن المعتز هذه الملحمة الطردية بوصف للبازي بعد ما يللم الليل أذياله ويكشف الصبح عن جبينه الوضاح فإذا بالبازي مرقش كمثل مصحف أدق الخطاط الماهر كتابته .

ونشر الأنسي وتبعه البستاني في فن : الملح والأوصاف الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

رعى شهرين بالديرين قباباً كالطوامير

يقلبن إلى الذعر عيوناً كالفوارير
وآذان سماعات كأصناف الكوافير

وقد ورد شرحها في الهامش هكذا :

الطوامير : الصحف . الذعر : الخوف . القوارير : الأواني الزجاجية . الكوافير :
خلايا النحل وقد تجنب الناشر ذكر بيتين من القطعة ووضع كلمة « قبا » بدلا من
« قبا » « وآذان » بالرفع بدلا من « آذانا » بالنصب وكلمة « سماعات » بالرفع
بدلا من سماعات بالنصب ووضع كلمة « أصناف » موضع كلمة « أنصاف »
وكلمة الكوافير موضع كلمة « الكوافير » جمع كافور وهو بيت الطلع للنحلة فإذا
انشق نصفين أشبه كل نصف منه أذن الحمار في انتصابها وذكر البستاني ومن بعده :
« رعى شهرين بالدير » .

وتحرير القطعة كما وردت في نسخة صاحب بن عباد ونسخة لاله لي بخمسة
أبيات وبخط واضح وكما وردت في كتاب التشبيهات لابن أبي عون بأربعة أبيات .
ونثبها كما جاءت في نسخة لاله لي .

رعى شهرين بالديرين قبا كالفوامير
يقلبن من الذعر عيوناً كالفوارير
وآذاناً سماعات كأصناف الكوافير
وقد الأرض منها أسوق صم الحوافير
كان الأرض تلقاها بأذنان الزناير

هنا يرسم ابن المعتز صورة لجماعة من الأتقن والحميز في مرعى يغمرها النشاط والروح
فهن ضامرات البطون كمثل الكتب المطوية ولهن أعين تلتمع مثلما تلتمع قوارير الزجاج
أولهن عيون كالزجاج صفاء ولهن آذان مرهفات السمع منتصبات انتصاب أنصاف
كوافير الطلع وقد جهزهن الطبيعة بأرجل لها حوافر صماء قوية ومن مرهجن يضربن
الأرض بأرجلهن ويقدنهن قدا رفعا وخفضا كأنما تلتقاهن أذنان الزناير فتلسعنهن .
وفي هذا قال ابن المعتز في قصيدة وردت بستة وخمسين بيتاً لم ترد في المطبوعات
الحديثة والقديمة عدا ثلاثة أبيات في ديوان المعاني للشواهد وهي :

وكم غدوتُ بفتيانٍ تسيلُ بهم سوابقُ أحكمتهن المضاير

مكنفاتٍ بآذانٍ نَواصبها كما يُشقُّ عن الطلع الكوافيرُ

ومن روائع القصائد التي وردت في الفخر القصيدة الياثية التي لحقها التحريف فطمس معالم صور جميلة تركت بين أيدي القراء مظلمة لا يتبين منها ضياء ينير معلماً من معالم الفهم فيها ، ومطلعها :

صاح بالوعظ. شيبُ رأس مُضَيَّ حننى لللقى وقلبي بَطِيَّ

ومنها :

حذرا آيها الحسودُ فلا تَفْ غر لِلْحَمِي فَإِنْ لَحْمِي وَبِي
أنا جاءه الناس الذي يَحْمِلُ العِ بء ويَمُرُّ به الزمانُ البَكِيَّ

ومنها :

ضَنُّ عَنِي فلم يَضِرَّنِي حَسُودِي وَحَبَانِي رَبَّ عَلَى سَخِي

ومنها :

وفلاة عُمياء يَرْدِي بِهَا السَّفَرُ خلاء يَهَابُهَا الْجَنِيُّ
تَقِفُ العَصْفُ الزِعَازِعُ فِيهَا وَلَهَا قَبْلُهَا جَنَاحُ سَوِي
قد تجاوزَتْهَا وَتَحْتِي سِنَافُ وَمُطَارُ عَدُوهُ مُهَرِي

ويشبه مهزه بابن القفر ؛ الذي هو حمار الوحش بين قطيعه إبان الربيع في مرعى ممرع زاه ويعقد بين حياني النبات والحيوان رباطاً من التكوين والتصوير الممتع فيقول :

كابن قفر أَصَابَ عَيْشًا خَلَاءُ جاده صوبُ وابلٍ دَلَوِي
وأجابت بلادَه بنبات عِرْقَه باردُ الشراب غني
قاعد في الثرى يُطَيِّرُ سَاقًا يَتَمَشَّى فِيهِ شَبَابُ وَرِي
ولَه كلما تَغْلَغَلَ فِي الأَرْضِ فِرَاشُ مِنَ التَّرابِ وَطِيَّ
فخلا فيه آمناً باغِي الضلَّ ع لَهُ مَشْرَبٌ وَيَقْلُ جَنِي

شاحجٌ يرفع النهيق كما غر د حَاد بِأَيْتُنُقْ نَجْدِي
 طاب فيه له مَرَّاحٌ وَمَغْدِي وَمَصِيفٌ نَدٍ وَمَشْتَى غَدِي
 فله حين يَقْبِضُ اللَّيْلُ كَفْيَه وَيَمْشِي النَّهَارَ بِأَلْ رَخِي
 شغلته لَوَاقِحُ مَلَاتَه غَيْرَه فَهُوَ خَلْفَهْنَ كَمِي
 قابضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَعَه ع أَيْتَامَه إِلَيْهِ الْوَصِي
 فدعاها لتَشْرَبَ الْمَاءَ عَطْشَا نَ فَكَّرَتْ لَوْفِعِهْنَ لَغِي
 قد طواها التَّسْوِيقُ وَالشَّدَّ حَتَّى هُنَ قُبُ كَأَنَّهُنَّ الْقِسِي
 وبدت في رءوسهن عَيُونُ غَايِرَاتُ كَأَنَّهُنَّ الرَّكِي
 فتبدى لهن بِالنَّجْفِ الْمُقْدُ فَرَمَاءُ صَافِي الْجَمَامِ عَدِي
 يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلْبِ الْ رِيحُ قَذَاهُ فَمَتْنَه مَجْلِي
 فإذا ضاحكته ذرة شَمْسٍ خِلْتَه كُسُرَتْ عَلَيْهِ الْحُلِي

يرسم ابن المعتز هذه الصورة المتتابعة بألفاظ ذات جرس ونغم فيفتخر بنفسه بأنه
 طليعة الناس يحمل العبء الثقيل عنهم ويندر أن يجود الزمان بمثله ولا يضيره حسد
 الحاسد ما دام له رب على يغمره بالسخاء والكرم وهو مغامر يقطع فلاة تهابها الجن
 وتطوى بها العواصف أجنحتها على مهرله من المرح والنشاط ما لحمار الوحش ابن القفر
 الذي يعيش في واد ممرع ندى في الصيف غدى في الشتاء أصابه وابل الربيع الغزير فلبت
 أرضه وربت وأنبت نباتاً بارد الشراب في فراش من الثرى خصيب تتغلغل فيه عروق
 تنبع منها سيقان ريا غضة الشباب فيتبختر ابن القفر ليل نهار بين مشرب عذب
 وبقل وعشب مطمئناً رخي البال فيطرب ويرتفع صوته مثاماً يغرد الحادى النجدى
 لذوقه لم يشغله شاغل سوى ذلك القطيع من الأتُن التي يحرسها كما يحرس الكمي حماه
 يجمعهم حوله ضارعات كما يجمع الوصي إليه أيتامه ، يغار عليهم ولا يدع حماراً
 غيره يقر بهم غيرة عليهم ثم يدعوهم ليشربن الماء فيلبين مضمرات كأنهم القسي
 قد ركبت في رءوسهن عيون كأنهن حفر المياه ويركضن لهن أصوات وهمهمة حتى
 يصلن إلى نجف مقفر يرين فيه ماء صافياً عذباً يجري على حصباء قد كشفت عنه

الريح قذاه فصقلت متته فإذا ذرت عليه الشمس شعاعها حست صفحة تكسر عليها الحللى .

لقد وردت هذه القصيدة فى نسخة لندن ودار الكتب وطلعت بستة وأربعين بيتاً وفى مطبوع الأنسى وجبرى بخمسة وأربعين بيتاً وفى مطبوع البستانى والشركة اللبنانىة بستة وثلاثين بيتاً . واختار منها الصاحب بن عباد سبعة عشر بيتاً وورد منها فى ديوان المعانى ستة أبيات وقد لحق هذه القصيدة تحريف ونقص اشترك به الناشرون جميعاً . ومن التحريف الذى ورد فى الأبيات التى ذكرناها آنفاً فطمست معالم الصور فيها ما يلى :

وضع كلمة « سرى » مكان « سوى » فى البيت :

تقف العصف الزعازع فيها ولها قبلها جناح سوى
ووضع كلمة « سبوح » مكان كلمة « سناف » وكلمة « ذو » مكان واو العطف
فى البيت :

قد تجاوزتها وتحتى سناف ومطار فى عدوه مهري
والبيت المحرف هو :

قد تجاوزتها وتحتى سبوح ذو مطار فى عدوه مهري
ووضع كلمة « غيثا » مكان كلمة « عيثا » وكلمة وسمى مكان كلمة « دلوى »
فى البيت :

كابن قفر أصاب عيثا خلاء جاده وابل دلوى
والبيت المحرف :

كابن قفر أصاب غيثا خلاء جاده وابل وسمى
ومصدر التحريف هنا إبدال الناشر كلمة « عيث » بكلمة « غيث » لأن الغيث
لا يوجد عليه وابل آخر .

وفى البيت :

فخلا فيه آمنأ باغى الضلع له مشرب وبقل جنى

قصر بالناشر فقدان نقطة فوضع كلمة « الطلع » موضع « الضلع » ففسد المعنى المراد إذ لا مكان لكلمة الطلع هنا على حين تؤدي كلمة « الضلع » معنى التبخر في ظل الاطمئنان وقد شدد الشاعر في قوله : « باغى الضلع » وفي البيت :

طاب فيه له مراح ومغدى ومصيف ند ومشتى غدى

وضع كلمة عد بتشديد الدال موضع كلمة « ند » من الندى ووضع كلمة « عدى » مكان كلمة « غدى » في قول الشاعر : « ومشتى غدى » ولم يتعرض الخياط لشرح هذا المعنى الغامض فأخذه عنه الخلف وشرحه البستاني : العد الماء الجارى والكثير في كل شيء وقال في كلمة « عدى » : هكذا في الأصل ولم نجد له معنى موافقاً وانتهى كلام الشارح دون أن يشير إلى الأصل الذى استند إليه . فجاء البيت المحرف بهذه الصيغة :

طاب فيه له مراح ومغدى ومصيف عد ومشتى عدى

وفي البيت :

فله حين يقبض الليل كفيه ويمشى النهار بال رضى
حرفه الناشر ووضعه بهذه الصيغة :

فله حين يقبض المال كفيه ويمشى النهار بال رضى
وضع كلمة المال موضع كلمة الليل . فذهب معنى البيت وخرج عن دائرة المنطق ولم يتعرض لتفسير هذا الغموض . إن الكلام هنا عن حمار الوحش الذى يعيش في هذا الخلاء الخصب ينعم ببال رضى ليل نهار . فمن هو هذا الذى تقبض كفاه المال ؟
وفي البيت :

شغلته لواقح ملأته غيرة فهو خلفهن كمى

قصر بالناشر أن يفرق بين الفاء والقاف فوضع كلمة « لواقح » بالفاء موضع كلمة « لواقح » بالقاف فغمض معنى البيت الذى يؤدي إلى أن حمار الوحش قد اشتغل باللواقح من الأثن فلم يتركهن غيرة ومثله في ذلك كمثل الكمى الحامى .
وفي البيت الآتى الذى تم معنى البيت الذى جاء قبله :

قابض جمعها إليه جمّة ع أتباعه إليه الوصى

وضع كلمة « قابلن » مكان كلمة « قابض » ووضع كلمة « أتباعه » مكان كلمة « أيتامه » وكلمة « الوحي » مكان كلمة « الوصى » .

ولغموض معنى البيت المحرف اضطر المحقق البستاني أن يذكر في الهامش : « هكذا في الأصل ولعلها محرفة » واشترك مع الخياط في تفسير كلمة « وحي » بأن معناها السريع .

والبيت المحرف :

قابلن جمعها إليه كما جمعه أتباعه إليه الوحي
وفي البيت :

فدعاها لتشرب الماء عطشا ن فكرت لوقعهن لغى
وضع مكان كلمة « لتشرب » كلمة « لمشرب » ومكان كلمة « لغى » كلمة « بغى » وتجنب مطبعة الإقبال التعرض لتفسير البيت وجاء في هامش دار صادر : لوقعهن : لعله أراد لوقع قوائمه بغى : هكذا في الأصل « انتهى كلام الشارح . وقد أوضحنا ذلك آنفا .

وفي البيتين :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن القسي
وبدت في رءوسهن عيون غايرات كأنهن الركي
حذف التحريف في هذه المطبوعات من كل بيت شطراً وجمع شطرين غـ مرتبطى المعنى وجعلهما بيتاً واحداً غامض الفهم وهو :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن الركي
لأن التشبيه الذى ابتدعه التحريف يدعو إلى الغرابة فإن « قب » معناها الضواهر والركى حفر فيها ماء . والخياط يشرح الركى : الآبار . والبستاني يتجنب الشرح .
وفي البيت :

فتبدي لهن بالنجف المقدس فر ماء صافي الجمام عدى
وضع كلمة المفقى موضع كلمة المقفر ووضع كلمة « عدى » مكان كلمة عدى

فصار البيت المحرف بهذه الصيغة :

فتبدى لهن بالنجف المقد في ماء صافي الجمام زى
وشرح ذلك بقوله : النجف : المكان المرتفع المقفى : المتبع . الحمام : معظم
الماء . العزى : البارد .
وفى البيت :

إذا ضاحكته ذرة شمس خلته كسرت عليه الحلى
وضع كلمة « ذرة » بالدال المهملة موضع كلمة « ذرة » .
وصفوة الكلام أن الشاعر رسم صورة غدير ماء صاف عذب في مكان مرتفع إذا
ذرت الشمس شعاعها عليه حسبته صفحة تناثرت عليها كسر الحلى اللامعة .
ومن أمثلة هذا التحريف ما جاء في وصف مرج الحياة في مروج قصر الثريا ،
قال ابن المعتز :

وميدان وحشى تركض الخيل وس طه فتأخذ منها ما تشاء على قصر
إذا ما رأت ماء الثريا ونبتته نسين ذنوب الكلب فيهن والصقر
حرفهما الناشر ووضعهما في هذه الصيغة :

وميدان وحشى تركض الخيل وسطه فيؤخذ منها ما يشاء على قدر
إذا ما رأت ماء الثريا ونبتته يسير وثنوب الكلب فيهن والصقر
وضع كلمة : « فيؤخذ » مكان كلمة « فتأخذ » في البيت الأول . ووضع
كلمة « يسير » مكان كلمة « نسين » ووضع كلمة « وثنوب » موضع كلمة
« ذنوب » فغمض المعنى وتفككت صورة جميلة . أراد بها ابن المعتز إظهار صورة
مملوءة بالحياة والنشاط في إطار مروج قصر الثريا الذى تمرح فيه الوحوش فإذا
طاردها الخيول لم تأخذ منها وحشاً بسهولة ومع ذلك كله فإن هذه الوحوش إذ تبخترن
فوق أعشاب القصر واستبردن بمياهه نسين ذنوب كلاب الصيد وذنوب الصقور
في ترويعهن .

وقد غمر فن الشراب في شعر ابن المعتز تحريف شامل ومخل أدخل فيه الناسخون
والناشرون بمحاسن مرجه وبدائع أوصافه .

ومن ذلك ما ورد في منشور الأديب الأنسى فأخذه عنه البستاني وأتبعه في ذلك ميشيل نعمان كما يظهر في وصف الأباريق بهذه الصيغة :

وفتيان لهو غدو للصبو	ح وقد قدح الليل فجراً وأورى
ندامى فلأذا يُمارى لدا	ولا ذاك يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيرة نقرى المدا	م لدى القس لما أتيناها زورا
إذا ما أظعن بطون القنا	ن سار دم الكرم عنهن سورا
كان خراطيمها في الزجاج	خراطيم فحل ينقن ثورا

ولأول وهلة يدرك القارئ ما في هذه القطعة من التحريف الذى لم يمر بخاطر ابن المعتز الذى قال :

وفتيان لهو غدو للصبو	ح وقد قدح الليل فجراً فأورى
ندامى فلأذا مُمارٍ لدا	ولا ذاك يحبس عن ذاك دورا
بدير المطيرة تُقرى المدا	م لدى القس لما أتيناها زورا
إذا ما طعنا بطون الدنا	ن سار دم الكرم منهن سورا
كان خراطيمها فى الزجاج	خراطيم نحل يُثقبن نورا

وقد انصب التحريف على ما يأتي : أبدلت كلمة « طعنا » عند الأنسى بكلمة أظعن . وصححها البستاني واستمر التحريف عند الجميع فوضعت كلمة « يمارى » موضع كلمة ممار وكلمة يجلس موضع كلمة يحبس ووضعت كلمة فحل موضع كلمة « نخل » وكلمة ينقن موضع كلمة « يثقبن » وكلمة « ثور » موضع كلمة « نور » وهو الزهر . والصورة التى يرسمها ابن المعتز هى صفة مجلس شراب لفتيان غدوفى الصباح للاصطباح ولما شق ضياء الفجر ظلمة الليل جلس الفتيان ينشر الصفاء عليهم جناحه لا لغوبيهم ولا جدل ولا أثره فأخذو يطعنون بطون الدنان ويصبون من الأباريق نبيذاً أحمر كالدم وختم هذه الصورة بتشبيه رابع عقده بين الجماد والأحياء فخراطيم الأباريق عندما تميل على الكئوس مثلها كمثل النحلة تقف على كأس الزهرة منكبة تمتص رحيقها . فأين النحل من الفحل وأين النور من الثور ؟

والناشر لا يهيمه أن يحشر في البيت ما يشاء من الألفاظ سواء أكان لها معنى أم لم يكن . قال ابن المعتز :

كَأَنَّ غَمَامَةً بِيضَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَأَنَّ بِكَاسِهَا نَارًا تَلْظَى فَلَوْلَا الْمَاءُ كَانَ لَهَا حَرِيقُ
كَأَنَّ نَجْوَمَهَا وَالْفَجْرُ يَحْدُو بَلِيلَتَهُ سَقِيَمَاتِ نَفْوَ
أوردتها الأنسي محرفة بهذه الصيغة :

كَأَنَّ غَمَامَةً بِيضَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَأَنَّ نَجْوَمَهَا وَالْفَجْرُ يَحْدُو بَلِيلَتَهُ سَلِيمَانِ يَفِيقُ
أخذها البستاني كما هي فأثبتها في الديوان . لقد اختلط على الناشر رسم التاء برسم النون . وفي كلمتي سليمان وسقيمات شبه ضعيف أما كان يحدر به أن يلتفت إلى المعنى ؟ لقد وضع كلمة « سليمان » موضع « سقيمات » وفتش عن كلمة تطابقها فلم يجد خيراً من كلمة يفيق فحشرها في البيت . ويمثل هذا التحريف اختفت الصورة المقصودة التي تفصح عن ليلة أخذ الفجر يحدها وطفقت نجومها اللوامع يتضاءل منها نورها فهن ضعيفات سينتهى ضعفها إلى التلاشي بإشراق الفجر .
وقال ابن المعتز :

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَمَنْ بُكَاءٍ إِثْرُ مُخْتَمَلٍ
كَأْسُ مَدَامٍ أَعْطَتْكَ فَضْلَتَهَا كَفُّ حَبِيبٍ وَالنَّقْلُ مِنْ قَبْلِ
حرف الناشر البيت الثاني وأورده بهذه الصيغة :
كَأْسُ مَدَامٍ أَحْظَيْتُ فَضْلَتَهَا كَفُّ حَبِيبٍ وَالْفَعْلُ مِنْ قَبْلِي
فوضع كلمة « أحظيت » بضمير المتكلم موضع أعطتك ووضع كلمة « الفعل » مكان « النقل » وكلمة « قبلي » أي من عندي موضع « قبل » جمع قبله .
وقال ابن المعتز :

وَنَدِيمٍ قَمَرَتِهِ عَقَلَهُ الْكَأْسُ الْعُقَارُ
قَهْوَةٌ سِرِّ الْقَلْبِ مِنْهَا لَعَيْنُكَ جَهَارُ

حرفها الناشر: فوضع كلمة « غفلة » موضع « عقله » وكلمة « جبال » مكان « جهار »
وليس للكأس غفلة ولا موضع هنا لكلمة « جبار » .

وقال ابن المعتز :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها بيضاً ذوايبها غص الحلاقيم
رواكماً كلماً حث السقاة بها تلقى الكئوس بتكفير وتعظيم
وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما نادى على مرقب شار بتحكيم

هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة في الشراب ذكرت في المخطوطات ب ستة عشر بيتاً
لم يذكر الناشر منها إلا اثني عشر بيتاً مع ترك عيون أبياتها الأخرى ، وتسلسل
التحريف إليها في المطبوع الذى حققه الأنسى وتبعه البستانى وغيره .

وفى يرسم ابن المعتز صورة لمجلس شراب حول أباريق العقار المترعة تتوجها
عصايب حمراء تحيط بها ذوايب بيضاء محنية الرؤوس للقاء الكئوس تستقبلها بتحية
وتعظيم كما يحى الجوسى موبذه وقد دام المجلس إلى أن وقف الديك على جدار المجلس
ينعى الدجى ويبشر بالصباح كأنه رجل من رجال الشراة « جمع شار » واقف على
مرقبه ينادى قومه طالباً التحكيم .

أخذ الأنسى هذه الأبيات الثلاثة محرفة وتبعه البستانى ووضعت بهذه الصيغة :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها حيث السقاة بتكبير وتعظيم
وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما نادى على مرقب شاد بتحكيم
وقع التحريف بحذف الأشرطة وتبديلها وجمع بيتين في بيت واحد اختفت معه
الصورة المرسومة بأكملها .

أما في البيت الثالث فقد خفيت على الناشرين اللفظة التاريخية فأبدلت كلمة
شار بكلمة « شاد » شرحها الأنسى بكلمة « مترنم » وتجنبها البستانى ولم يتعرض لها .
ومن أمثلة التحريف الغامض الذى أرشد إلى تحريف غامر في القصيدة كلها
البيت الآتى : ورد هذا البيت في نسختي طلعت ودار الكتب بهذه الصيغة :

وخيطان ما خيطاً معاً وكلاهما له منهما حتى يهب رقيب

ورود فی نسختی لندن والمغرب بصیغة أخرى هی :

وخیطان ما خیطا معا () له منهما حتی یهب رقیب
 وذكره الأنسی والبستانی و غیرهما محرفاً مع أبيات محرفة معه بهذه الصیغة :
 له وفضة ضمت نصالاً سنينة عوارد تبدو تارة وتغیب
 إذا بارز الأقران شدد (خامعاً) فما هی إلا شدة فوثوب
 وسمع نقي یغفر هبة تبوع لأجراس الأنام طلبوب
 وخیطان ما خیطا معاً فی کراهة له منهما حتی یهب رقیب
 معد لأخار الریاح طلیعة یراقب زبانین خین یثوب

وإذا علمنا أن هذه القطعة صورة شعرية أبرز بها ابن المعتز صفات كاب الصيد
 بالفاظه وأوزانه كما یبرز الرسام صورة من صور الطیعة بخطوطه وظلال ألوانه
 استطعنا أن نقع على مبلغ ما وصل إليه التحریف الذي كتبه النساخون ونشرته
 المطابع . فقد حرفت كلمة سنينة ووضعت موضعها كلمة «سنية» وفي البيت
 الثاني جعل الناشر من لفظة «شدها» لفظتين منفصلتين «شدد» و«ها» التي
 هی ضمیر الغائبة وحرفها إلى لفظة «خا» وكون من لفظی «معا» و«خا» كلمة
 واحدة «خامعاً» وفي البيت الثالث حرف لفظة «الأجراس» ووضع مكانها
 «الأجراس» وانصب التحریف الغامض على الكلمة الأولى من البيت الرابع
 «وجفنان» ووضع مكانها «وخیطان» وأبدل كلمة (کراهما - مثنی کری)
 مرة بوضع كلمة كلاهما وأخرى بتركها وثالثة بوضع كلمة «کراهة» موضعها فغمض
 معنى البيت وتفككت الصورة وفي البيت الخامس وضع كلمة «الأخبار» موضع
 «الأخبار» وكلمة «زبانین» موضع «رباهن» فاضطر إلى التخریج والتفسیر ففسر
 «زبانین» بقوله إنهما كوكبان فی قرن العقرب . وبرجعنا إلى مختارات الصاحب
 ابن عباد التي اختارها لنفسه وجدنا البيت بطبیعته وعلى حقیقته ضمن قصيدة فی
 الفخر وردت فیها صورة ممتعة للأطلال والفلاة والمطایا ومنها وصف كلب الصيد فی
 فی هذه القطعة وبهذه الصیغة :

له وفضة ضمت نصالاً سنينة عوارد تبدو تارة وتغیب

إذا بارز الأقران شدَّدها معاً فما هي إلا شدة ووثوبُ
وسمِعُ نقيّ ليس يغفِرَ هبةً نبوغ لأحرارٍم الأنامِ طلبُ
وجفنان ما خيطاً معاً في كراهما له منهما حتى يهب رقيب
له منخر لا تكتم الريح سرّها لديه ولا تسرى به فيخيبُ
معدّ لأخبار الرياح طليعةُ يراقب رِيَّاهُن حين يوبُ

وقال ابن المعتز في قصيدة بتسعة وعشرين بيتاً في الفخر يرسم صورة خيالية
أواقعية في مطاردة المها العشار :

نُسوقُ أشياهاً لواقعٍ أوقرت فالقَيْنَ حملاً أعجلته نواتجه
رمينَ على أفخاذهن أجنةً كما أزَلقت ولدانُ نسرٍ دحارجِه
تمثل هذه الصورة المها العشار المثقلة بأجنحتها طوردن فأجهضن فانزلت أجنهن
على أفخاذهن من شدة المطاردة انزلاق أولاد النسر من دحارجها .
حرفت هذه الصورة بتحقيق البستاني فأبدلت كلمة « أشياها » بكلمة أسناها
وكلمة « أوقرت » وضعت مكانها كلمة « قرية » ووضعت كلمة « جادجه » موضع
كلمة « دحارجِه » ووضع البيتان بهذه الصيغة المحرفة :

يسوق أسناها لواقعٍ قريبه فالقَيْنَ حملاً أعجلته نواتجه
رمينَ على أفخاذهن أجنةً كما أزَلقت ولدانُ نسرٍ جادجة
وطبق المحقق يشرح الكلمات فذكر : اللواقع : النياق . والجادج عظام الصدر
فنشر بهذا التحقيق على هذه الصورة ظلاً غامقاً انبهم معه الكلام على القارىء وفقد
الشعر ميزة الجمال ولطف الخيال .

ومنيت هذه القصيدة الجزلة بتحريف في عيون أبياتها ومن ذلك :

فريدين لا نُلقي بعلم كأننا نجيانٍ من فكر خفي موالجِه
حرف إلى :

فريدين لا نلقى بعلم كأننا نجيان من مكر خفي سواتجِه

اختلط الأمر على الناشر وشرح كلمة سوائجه : ذهب وجاء رويداً ووضع كلمة « مكر » موضع كلمة فكر . ومراد الشاعر : أنهما من الخفاء بلفظهما مثل مناجاة الأفكار لا تعرف موالحها التي يلج كل فكر منها إلى آخر . وكلمة مكر قلقة نابية في هذا الموضع ومن الصورة التي لعب بها قلم الناسخ والناشر . وما ورد في قصيدة من فن الفخر بثمانية وعشرين بيتاً ومنها :

وَكأن ظُعن الحى غَادِيَةً نَحَل سُقَيْتَ الغَيْثِ مِنْ ظُعن
أَوْ أَيْكَةً نَاحَتْ حَمَائِمُهَا فِي فَرْعٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنْ
يَصْفِقُنْ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنْشُورَةً كَطِيَالِسٍ دُكُنْ
وَجَدُ المَتِيمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ طَرْبٍ وَمِنْ حُزْنِ

يعقد ابن المعتز في هذه الصورة الطبيعية تشبيها بين ظعن الحى غادية على الإبل في هواجسها المزخرفة تسيل بها البادية وبين النخيل باسقات في مروجها تحف بها أَيْكَة وارقة الأغصان الريا تنتقل عليها الحمام من غصن إلى غصن مصفوفة الأجْنَحَة كطِيَالِسٍ دُكُنْ فإذا انتقلت نشرتها وإذا هتفت كان جرس هتافها صدى لوجد العاشق المقيم أوردتها البستاني كما أوردتها من قبله الأنسي بهذه الصيغة :

وَكأن ظُعن الحى غَادِيَةً نَحَل سُقَيْتَ الغَيْثِ مِنْ ظُعن
أَوْ أَيْكَةً نَاحَتْ حَمَائِمُهَا مَنْشُورَ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنْ
يَصْفِقُنْ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ فِي فَرْعٍ كَطِيَالِسٍ دُكُنْ
وَجَدُ المَتِيمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ طَرْبٍ وَمِنْ حُزْنِ

انصب التحريف على البيتين الثاني والثالث فانحرفا عن أسلوب الشعر ومعانيه واختفى التوافق الموسيقي بتغيير الكلمات ووضع إحداها مكان الأخرى دون الاهتمام بالمعنى . ومن الغريب أن يعترف بأن عجز البيت الثالث مختل وهو كما يقول : واختلاله جاء من التحريف ووضعه بهذه الصيغة .

وفي القصيدة البائية في فن الفخر التي ذكرت بتسعة وأربعين بيتاً كان التحريف غامراً لم تسلم أكثر أبياتها منه . وقد حرف مطلعها قال ابن المعتز :

وعينٍ كما شئن الربيع سوارحا يخضن كلج البحر نفاً وأعشابا
وقال الناشر :

رعين كما شئن الربيع سوارحا يخضن كلج البحر بقلا وأعشابا
فأبدل كلمة « وعين » بكلمة « رعين » وكلمة نفل بكلمة بقل .
ومنها في وصف الإبل قال :

فقد ثقلت ظهر البلاد توامكا إذا ما رأتها عين حاسدها هابا
كأن مزاداً موقراً فوق ظهرها تضمن شهداً بل حلا عنه أو طابا
حرفهما الناشر إلى :

فقد ثقلت ظهر البلاد نواهكا إذا ما رآها عين حاسدها عابا
وكان الثرى فيها مزاراً موقراً تضمن شهداً بل حلا عنه أو طابا
فأبدل كلمة « توامكا » بكلمة « نواهكا » وشرحها في الهامش بقوله : « النواهك
الإبل التي تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه وبذل كلمة « رأتها » بكلمة
رآها ومسح الشطر الأول من البيت الثاني فوضع « كان » مكان « كأن » وأقحم كلمة
« الثرى » وبذل كلمة « مزاد » ووضع مكانها « مزار » وشدد القاف في كلمة « موقراً »
فعنى به محترماً في حين أراد الشاعر « مثقلاً » .

ويريد الشاعر : أن النوق التي أثقلت ظهر البلاد وبكثرتها بلغت من الصحة
والسمنة ما يهابها غير الحسود وأن سنام كل واحدة منها سمين بارز كمثل المزداد المملوء
بالعسل بل ما في السنام أشهى وأحلى .
ومثل هذا التحريف ما ورد في قول ابن المعتز :

ولقد أغدو على أثر للحيا راضٍ عن القديم
حين دب الفجر مُبتلجاً كدبيب النار في الفحم
وغصونُ الروض يُرقصها نشر ريح طلة الرهم
ذكر البيت الثالث محرفاً عند الأنسى وتبعه في ذلك البستاني وغيره في هذه الصيغة :
وغصون الروض يرقصها نشر ريح ظلّه الوهم

فأبدل كلمة « طلة » بكلمة « ظله » ووضع مكان « الرهم » كلمة « الوهم » وبذلك
 محيت الصورة التي تخيلها ابن المعتز ونمض المعنى . فكيف ترقص الأغصان بريح
 يظللها الوهم .

وفى فن المديح وفى فاتحة قصيدة عصماء ذكرت بواحد وأربعين بيتاً لحق
 التحريف أبياتها كلها بلا استثناء ومنها : قال ابن المعتز :

فك حرَّ الوجد قَيْدَ البكاء	فاعذرينى أو فموتى بدائى
لو أطعنا الصبرَ عند الرزايا	ما عَرَفْنَا شِدَّةَ مِنْ رخاء
أسرعُ الشيب إلى بهم	كان يدعوه أحبَّ الدعاء
ما لهذا الليل لا يتجلى	أخبا عنه سراج السماء
قرباً منى عِقال المطايا	واحللاً عنها عِقال الثواء
تسعد الأقدارُ جهدى وإلا	لم أمت فى الحى موتَ النساء
حرّة يسترعى المروء منها	منسماً مُتَعِلاً بالنجاء

أخذها الأندلسى فذكر منها خمسة وثلاثين بيتاً وتبعه البستانى متناً وخالفه شرحاً
 فى بعض الموضع . ذكر الناشر :

فك حراً للوجد قيد البكاء	فاعذرينى أولاً فموتى بدائى
لو أطعنا للصبر عند الرزايا	ما عرفناه شدة من رخاء
أسرع الشيب مغرباً لى بهم	كان يدعوه من أحب الدعاء
ما لهذا المساء لا يتجلى	أحياء منه سراج السماء
قرباً قريباً عقال المطايا	واحللاً غيها عقال الثواء
تسعدن الأقدار جهدى وإلا	لم أمت فى الحى موت النساء
حرّة يسترعى المرء منها	منسماً أو مستنعلاً بالنجاء

ذكرت هذه القصيدة فى نسخة كوينهاجن ودار الكتب ولندن والمغرب بواحد وأربعين
 بيتاً واختار منها صاحب بن عباد واحداً وعشرين بيتاً وذكر فى بعض المخطوطات

أنها في مدح أبي محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق وفي بعضها أنها قيلت في مدح المعتضد واقتصر بعضها الآخر على أنها قيلت في أبي محمد وهو ببغداد :

ويريد ابن المعتز في هذه الديباجة التي تعتبر مقدمة القصيدة لما يأتي في المدح :

أن حر الشوق فك قيد البكاء فانهمر الدمع من العين وعلى النفس
أن تعذره في هذا أو تموت بدائه وهو لا يستطيع أن يطيع الصبر
فإن الإطاعة تفقده معرفة الشدة والرخاء في نزول الكوارث وقدم النعماء
ومن قلة صبره يتسائل عن طول الليل وعدم انجلاء ظلامه وهل انطفأ
مصباح السماء « الصباح » فطلب أن تقرب إليه المطايا وأن يحل عنها
عقال بقائها في أماكنها . فامتطى حرة من كرائم النياق يدمى

المرو وهو الصخر منها منسماً منتعلاً بالسرعة التي تخلصه فيصل إلى مبتغاه
وقد مسخ الناشر هذه المعاني بتحريف الألفاظ . فذكروا الفعل « فك » مبنياً
للمجهول وأبدلت كلمتا « حر الوجد » ووضع موضعهما « حرا للوجد » فتغير المعنى
من « حرقة الشوق » إلى « غير عبد للوجد » وبذلك انقل المعنى إلى غير قيد . وحرفت
« أوفوق » إلى « أولا فوق » ووضع بعد الفعل « عرفنا » ضميراً للغائب لا يدرى
القارئ إلى من يعود وأبدلت كلمة « أخبا » بكلمة « أحياء » وكررت كلمة « قربا »
وحذفت كلمة « منى » فأخرج البيت عن الأسلوب الشعري . وأبدلت كلمة « عنها »
بكلمة « غبها » .

وانصب تحريف غامر على البيت : « حرة يسترعف » فقد خانته الثبت من
الكلام فأبدلت كلمة « المرو » الذي هو الصخر بكلمة « المرء » فتغير معنى البيت
إذ كيف يدمى المرء منسم المطية . وقد شرح الأنسي البيت بهذه الكلمات : استرعف
الفرس إذا تقدم وسبق الخيل . المنسم خف البعير النجاء اسم من النجاة .

والمعنى الصحيح للبيت : أن هذه الناقة الكريمة يدمى الحصى أخفافها من
شدة سرعتها في إيصالي إلى مبتغاي .

وعلى مثل هذا النمط من التحريف سار الناشر في القصيدة كلها حتى فقدت

رواءها . وقال ابن المعتز في قصيدة يمدح بها المعتمد في رواية المعتضد :

ياصاح ودعت الغواني والظبي	وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت أعناق الهوى تحت القلى	ورأيت شأوا العاشقين طويلا
فربطت جأشا كان قبل منفراً	وقتلت حباً كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظة النهى واستعجمت	ألفاظ. غيك وانثى مفلولا
عهدان ماتا للأوانس والصبي	فاندبهما لا تندبن طولاً

ومنها :

أهلا وسهلا بالإمام ومرحباً لو أستطيع إلى اللقاء سبيلا
أخذها الأنسى في مطبوعه وتبعه البستاني وغيره وفاتهم التبت من ألفاظها ومعانيها
فجاءت محرفة غامضة وبهذه الصيغة :

ياصاح ودعت الغواني والصبي	وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت أعناق الهوى نحو العلى	ورأيت شأوا العاشقين طويلا
فأجبت واعظة النهى فاستجمعت	ألفاظ. عينك وانثى مفلولا
عهدان ماتا للأوانس والصبي	فاندبهما لا تندبن طويلا

حرف الناشرون معظم ألفاظ القصيدة تحريفاً أدخل بمعانيها ونغم ألفاظها . وترتيب
خيالها : فقد وضعت كلمة « الصبي » مكان « الظبي » وفي البيت الثاني وضعت
« نحو العلى » موضع « تحت القلى » وحذف البيت الثالث بكامله . وفي البيت الرابع
وضعت « فاجبت » موضع : « ناجتك » وكلمة « عينك » مكان « غيك » وكلمة
« مفلولا » موضع « مفلولا » وفي البيت الخامس « طويلا » موضع « طولوا » .

وفي قصيدة يمدح بها الموفق قال ابن المعتز :

بُكاه على ما في الضمير دليل	ولكن مولاة عليه بخيل
ولى كبد أمسى يُقَطِّعها الهوى	ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
رايتك لا تجزين طول صبابتي	وما ذاك بين العاشقين جميل

فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياعاً ولا يدرى بذلك سبيل
إليك امتطينا العيس تنفخ فى البرى ولليل طرف بالصباح كحيل
أخذ هذه القصيدة الأديب الأنسى فى مطبوعه واقتنى أثره الأديب البستانى
وأثبتا القصيدة بصيغة أخرى ومنها :

بكاه على ما فى الضمير دليل ولكن مولاه عليه بخيل
ولى كبد أمسى يقطعه الهوى ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
فيا عاذلى لا تحزنى بغادى فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياعاً ولا يدرى بذلك خليل
إليك امتطينا العيس تنفخ بالسرى ولليل طرف بالصباح كحيل

وردت هذه القصيدة ستة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى والبستانى عشرة أبيات وحرفت
ألفاظ كثيرة من هذه الأبيات . فقد وضعت كلمة « يقطعه » موضع « يقطعها »
و « الكبد » مؤنثة . وفى البيت الثالث ذكر الناشرون الشطر الأول من البيت الثالث
غامضاً ليس له معنى شعرى . ولم أعر على لفظة منه فى مخطوط أو مطبوع . وقد
أثبتنا صحيحه . ووضعت كلمة « خليل » موضع كلمة سبيل والشاعر يريد أنه فى تيه
ضل السبيل فلا يعلم أى سبيل يسلك للوصول إلى مبتغاه ووضعت كلمة « السرى »
مكان كلمة « البرى » والشاعر يريد بها .

وفى مدح أبى العباس بن محمد بن الفرات من قصيدة ذكرت فى المخطوطات
بأربعة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى ثمانية أبيات وتبعه البستانى وأخذها عنهما الآخرون
نصاً وتحريفاً وقال ابن المعتز :

أبى الله إلا كل ما سر أحمداً وللحاسدين الرُغم والجَدْع والعِشْر
به قرت الدنيا وفاض خراجها على المُلْك فاستغنى وأمكنه القهَر
ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لِقاحُ من الهيجاء أطباؤها حُمَر

فالهيجاء عند ابن المعتز أنثى سمها ما شئت « ذئبة » أو « لبوة » أو « كلبة » فهى الحرب
وأطباؤها (تُدبُّها) السيوف والقنا . ومثلما ينحدر اللبن من « طَبْنى » الذئبة تسيل

الدماء على السيوف والقنا في الحرب ولولا الممدوح الذى نشر الأمن فى طول البلاد وعرضها وفاض خراجها لانحدرت البلاد إلى حرب طاحنة تتحلب فيها الدماء مثلما يتحلب اللبن .

حرف الناشر ون البيت الأخير فجاء بهذه الصيغة الذى ذهبت بمقصد الشاعر :

ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لقاح مع الهيجاء أطيارها حمر

حرف الناشر ون البيت بتغير كلمة واحدة وفاتهم فيها التثب فوضعت كلمة أطيار موضع كلمة « أطباء » فطار المعنى والخيال .

وفى مدح الخليفة المعتضد فى قصيدة ذكرت فى المخطوطات التى تحت يدي بستة وأربعين بيتاً أخذ منها الأديب الأنسى ستة عشر بيتاً وتبعه البستانى متناً وتوضيحاً وقد أصاب التحريف أكثر الأبيات المذكورة فى مطبوعيهما قال ابن المعتز :

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَايَحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ بُكَاءَكَ وَرَبَّمَا عَصَى دَمْعَ عَيْنِيهِ الْفَتَى وَهُوَ جَاوِزُ
وَتَأْبَى الْعَيُونُ النَّجْلَ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتُ مِنْ حُسْنِيهِنَ الْبَرَاقِعُ

ومنها :

صِرَاطُ هُدًى يَقْضَى عَلَى الْجَوْرِ عَدْلُهُ وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
فَإِنْ تَعَفَّ لَا تَنْدَمُ وَإِنْ تَسْطُ تَنْتَقِمُ فَكَقَّ عَادِلًا فِينَا بِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

هذه القصيدة من روائع قصائد ابن المعتز جزالة أسلوب وغزارة معان أخذ الناشر ونها أبياتاً حرفت ألفاظها وانحرفت معانيها ووضعت هذه الأبيات بهذه الصيغة :

أَأَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَايَحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
تَأْبَى الْعَيُونُ الْبَخْلَ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَبْتَ فِي خَدَّهِنَ الْبَرَاقِعُ
صِرَاطُ هُدًى يَقْضَى عَلَى الْجَوْرِ عَدْلُهُ وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
وَإِنْ يَعْفُ لَا يَنْدَمُ وَإِنْ يَسْطُ يَنْتَقِمُ فَهَلْ عَادِلٌ فِيهَا بِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

حرفت الكلمات كما يلى :

غيرت كلمة « أسمع » بكلمة « أسمع » ولم يذكر البيت الثاني كله وغيرت كلمة « وتأتي » بكلمة « تأتي » . ووضعت كلمة « البخل » موضع كلمة « النجل » وكلمة كتبت موضع كلمة « كتبت » وكلمة « خذهن » موضع كلمة « حسنهن » وانصب تحريف مغل على البيت الرابع فوضع بدلا من « فإن تعف لا تندم » تركيب « وإن يعف لا يندم » ووضعت كلمة « فهل » موضع كلمة « فقع » وكلمة « عادل » مكان « عادلا » وكلمة فيها « بدلا من كلمة « فينا » .

وقال ابن المعتز في قصيدة في الفخر مطلعها :

سأثني على عهد المطيرة والقصر وأدعو لها بالساكنين وبالقطر
خليلي إن الدهر ما تريانه فصبرا وإلا أي شيء سوى الصبر

ومنها :

أبو الفضل أولى الناس بالفضل كلهم تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
ولولا بلوغ السن منه وكفها سراجيه لما أن أتى آخر العمر
لأعطى أبو حفص يديه عنانها وما شك فيه والأمور إلى قدر
أخذها الأنسي في مطبوعه وتبعه البستاني وغيره فوضعوا الأبيات بهذه الصيغة الآتية
مثلا سار التحريف في أبيات القصيدة الباقية

قال الناشرون :

سأثني على عهد المطيرة والقصر وأدعو لها بالساكنين وبالقطر
خليلين لي إن الدما تريانه فصبرا وإلا أي شيء سوى الصبر
أبو الفضل أول الناس بالفضل كلهم تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
ولولا بلوغ السن منها وكفها سراجيه لما أتى آخر العمر
لأعطى أبا حفص يدير عنانها وما شك فيه والأمور على قدر
وقع التحريف في البيت الثاني في المطبوعين فأبدل في الشطر الأول منه قول الشاعر
« خليل إن الدهر ما تريانه » ووضع الناشر ون موضع ذلك « خليلين إن الدما تريانه »
وتركه الأنسي على علاته وقال البستاني هكذا في الأصل . وفي البيت الرابع وضعت

كلمة « منها » موضع منه وأهمل الأنسى توضيح كلمة « سراجيه » وقال البستاني عنها :
هكذا في الأصل ولم يعرف المغزى من وضعها في البيت . وحذف لفظة « أن » وفي
البيت الخامس ذكر الأنسى « لأعطى أبو حفص » وذكر البستاني « أبا حفص » بدلا
من « أبو حفص » وحرف الناثرون « يديه » ووضعت مكانها كلمة « يدير » .

وصفوة القول أن ابن المعتز يفخر على أبناء عمه العلوين بجده أبي الفضل العباسي
ويذكر حادثاً تاريخياً في التاريخ الإسلامي عند البيعة الأولى في الخلافة الإسلامية
فيقول إن جدى أبا الفضل أولى الناس كافة بالخلافة ويعدد مآثره ووقفاته التاريخية
في مشرق الدعوة ويبين أن جده بلغ من العمر ذروته فكف بصره وانطفأ سراجا عينيه
ولولا ذلك لبايعه أبو حفص ووضع عنان الخلافة في يديه غير أن الأمور جرت على أقدارها
فتحولت الخلافة من يد جده إلى يد غيره وقد خفيت معاني القصيدة ومغزاها عن
الناشرين فانحدر التحريف إلى أبياتها .
وقال ابن المعتز يفخر :

وداء من الأعداء دبت سمومه وأعيا رقاة الشر بالسيف داويت
وعزم كحد السيف ضربت حده على الشك حتى قدّه ثم أمضيت
وسر طوته النفس لى ولصاحب فما أظهرته بوحه منذ أخفيت

يعتز ابن المعتز بالشجاعة وقوة الإرادة وكتمان السر بأسلوب جزل ولغة سليمة ومنطق
صحيح تتلاحق قضاياها مفهومة مركزة يسجل فيها فكرة تصلح درساً في بناء الشخصية .
فالعزم عنده قاطع كحد السيف يشحذه لكي يستطيع أن يقطع به الشك ثم يمضى
في تنفيذ ما يريد والسر عنده يطوى في مطاوى النفس ولن ييوج به حتى ينتهى به
الأمر أخذ الناثرون هذه الأبيات من قصيدة الفخر فمسخوا الفكرة من أساسها
بتبديل الألفاظ وتغيير الأشطر عن مواضعها فحذفوا بعضها وكونوا من الأبيات الثلاثة
بيتين سجلت بهذه الصيغة :

وداء من الأعداء دبت سمومه وأعيا رفاء الشر بالسيف داويت
وعزم كمتن السيف لى ولصاحب فما أظهرته بوحه منذ أخفيت

أبدلت كلمة « رقاة » وهى الكامة المناسبة للمداواة السم بكامة « رفاء » وأعطيت الصفة
ديوان الأمير أبي العباس

التي يوصف بها الغزم إلى السر والصفة التي يوصف بها السر إلى الغزم .
وقال ابن المعتز في فن الغزل :

تَجِدُ العيونُ رقادَها ورقادَهُ حتى الصباحِ مشرَّد لا يوجد
وله إذا ما قَصَرَ الليلُ الكرى ليلٌ طويلُ العمرِ ليس له غد
ذكرهما الأنسي وتبعه فيهما البستاني بهذه الصيغة :

تجد العيون رقادها ورقاده حتى الصباح مسرة لا توجد
وله إذا ما قصر الليل الكرى ليل طويل العمر ليس له يد
وضعت كلمة « مسرة » من السرور موضع كلمة « مشرد » من التشريد وفي البيت
الثاني أبدلت كلمة « غد » بكلمة « يد » فانحرف البيتان عن جمالهما الشعري .
ومن الغزل ما قال ابن المعتز :

قد شغلتِ الهوى بطول التَّجَنَّى كل يومين هجرةً واعتذارا
ضاع شوقٌ إليك لم تعلميه بات بين الضلوع يُوقد نارا
أخذهما الأنسي وتبعه البستاني وغيره ووضعوا في القصيدة بهذه الصيغة :

قد شغلتِ الهوى بطول التجنى كل يوم يؤم قلبي اعتذارا
ضاع شوق إليك لو تعلمين بات بين الأحشاء يوقد نارا
وهذا لون من ألوان التحريف بإبدال كلمة بأخرى قلقه مما يذهب بجزالة الأسلوب
وجمال المعنى فإن الصيغة التي وردت في المخطوطات وأثبتناها تشعر القارئ بأسلوب
شعري تتواءم فيه الألفاظ مع المعاني .
وقال ابن المعتز في فن الغزل :

عُصِيتُ في شَرِّ فما أنساها وحجبت عني فما أراها
وَقُطِّبْتُ أعينُ من يكلاها وشغل الغيورُ عني فاهها
وجف من معروفها ثراها وطويت نفسي على جواها
وغصةً قد شَفَّنِي شجاءها فذاك من حالي وما أسلاها

ليست ترى عينُ الهوى سواها

وردت عند الأنسى ناقصة ومحرفة وتبعه في ذلك البستاني فأخذها على علاقتها .
 وذكرت كاملة في نسخة كوبنهاجن وذكر منها أربعة أبيات في نسخة طلعت ودار
 الكتب والمغرب ولندن واختار منها الصاحب ثلاثة أبيات في مجموعة مختاراته . واتفقت
 المخطوطات والمطبوعات على صيغة البيت الأول وذكر البيت الثاني عند الصاحب بهذه
 الصيغة :

وقطبت أعين من يكلاها وجف من معروفها ثراها
 وفي نسخة دار الكتب :

وقطبت أعين من يكلاها وشغل العيون عنى فاهها
 وفي نسخة طلعت ومطبوعى الأنسى والبستاني :

وفطنت أعين من يكلاها وشغل العيون عنى فاهها
 بالرفع على « نون » العيون .

وذكر البيت الثالث في نسخ المغرب ولندن ودار الكتب ومطبوعى الأنسى والبستاني :

وطويت نفسى على جواها وغصة يذبحنى شجاها
 وفي نسخة طلعت : فطربت نفسى ...

وفي نسخة كوبنهاجن :

وجف في معروفها ثراها وطويت نفسى على شجاها
 والبيت الرابع في كوبنهاجن :

وغصة قد شفى شجاها فذاك من حالى ولا أسلاها
 وذكر في نسخة المغرب ولندن ودار الكتب وطلعت والصاحب :

فذاك من حالى ولا أسلاها ليست ترى عين الهوى سواها
 وذكر الشطر الثاني من البيت عند الأنسى والبستاني :

ليست ترى عن الهوى سواها

وورد هذا الشطر منفرداً في كوبنهاجن :

ليشترى عين الهوى سواها (تحريف)

مزج كلمة ليست بكلمة ترى فلم يجد بدءاً من إعجامها وجعلها على هذه الصورة .
وقال ابن المعتز في فن الرثاء :

تعالوا نزر قبر السماحة والعلی ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عشت لم تعقل بفعلك ذمة ومُت على رغم المحامد والمجد
أخذهما الأنسى في مطبوعه وتبعه البستاني بهذه الصيغة :

تعالوا نزر قبر السماحة والعلی ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عشت لم يعلق بعقلك ذامة ومُت على رغم المحامد والمجد

حرف الناشر كلمة « تعقل » فوضع مكانها « يعلق » وكلمة « بفعلك » ووضع موضعها كلمة « بعقلك » وأبدل كلمة « ذمة » بكلمة « ذامة » وشرح كلمة ذامة بقوله :
« عيب » .

وابن المعتز لا يريد للمرثي هذه المعاني المربوكة وإنما أراد بقوله :

عشت لم تعقل بفعلك ذمة أنك لم تفعل فعلاً تؤدى أنت

ومن معك العاقلة (دية) من أجله فالعاقلة مأخوذة من « تعقل » ولعل هذا البيت
الأخير أخذ من نسخة المغرب التي يغيرها التحريف .

وقال ابن المعتز يرى :

بأي ما يُجن منك الضريح طبت ذكراً وطاب جسم وروح
كنت ما كنت لي فمت برغمي ليتني مَيْتُ وأنتَ صحيح
هَجروا قبره فقامت موا تيمُ العلي ولها عليه تنوح

أخذها الأنسى وتبعه البستاني فوضعت الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

بأي ما يُجن منك الضريح طبت ذكراً وطاب جسم وريح
كنت ما كنت لي فمت برغمي ليتني مُت أنا وأنت صحيح
هجرت قبره فقامت مـواثي ق العلي والنهي عليه تنوح

حرفت كلمة « روح » ووضع موضعها كلمة « ربح » ووضع مكان « ليتنى ميت »
« ليتنى مت أنا » ووضعت كلمة « هجرت » للمتكلم : موضع « هجروا » لجمع
الغائب وأبدلت كلمة « مواتم » بكلمة « مواثيق » ووضعت كلمة « النهى » موضع
كلمة « ولها » فعادت الأبيات بعيدة عن أساليب الشعراء واختفت معانيها الحميمة .
ومن فن المعانيات قال ابن المعتز يندرقومه ويعاتبهم في قصيدة نونية ممتعة ذكرت
بواحد وثلاثين بيتاً :

عانقتمُ الأحلام في مضجع سيُنبت الشوك لكم بعد حين
بالهفَ قُرباى على معشر إن لم يبقِ الله فما يتقون
أعذرَ في قرباكم ناصح ليس عليه غيرَ ما تسمعون
ذكر الناشر منها خمسة عشر بيتاً مر بها التحريف . ومن التحريف المخل
الغامض ما جاء في البيت الثاني أورده الناشر بهذه الصيغة :

يا لهفَ قرباى على معشر إن لم تشق بالله ما يتقون
ولم يذكروا البيت الثالث وهذه الصيغة ظلل الناشر هذه الصورة بظلال ينحدر
فيها القارئ إلى غموض المعنى . فإن ابن المعتز يريد بقوله : « إن لم يحفظ الله من
وقوع الخطر فما هو مقدور قوى من الوقاية منه .
ومن هذا الفن ما جاء في قول ابن المعتز :

يا لهفَ نفسى لقوم كانوا الكرامَ الزهرا
مضوا بخير عُمرى وتركوا لى الشرا
ودوا رداى لما رأوا بقاى فخرا
إن ألم دهر حاباكم وسـرا
كفرتم كريما جنى لكم ودرا
أتعبتم يديه بالقُبلات دهر
أخذ الأنسى هذه القصيدة فأوسعها تحريفاً وتبعه البستاني في ذلك وأوردا الأبيات
بهذه الصيغة :

يا نفسي لى بقوم كانوا الكرام الزهرا
مضوا بخير عمرى وتركوا لى الشرا
ردوا ردائى لما رءوا بقاى فخرا
آن ألم دهر جاء بكم وسرا
كفرتم كـريماً حن لكم ودرا
أتعبنم يديه بالقلبات دهرا

حرف الناشرون كلمات القصيدة فأبدلت « يا لهف نفس لقوم » بالكلمات « يا نفسي لى بقوم » مع غموض وتفاهة معنى . وأبدلت كلمة « ودوا » بكلمة « ردوا » وكلمة « ردائى » التى معناها الهلاك بكلمة « ردائى » التى معناها الثوب . وفى البيت الرابع أبدلت « حاباكم وسرا » ووضع مكانها : « جاء بكم وسرا » وفى البيت الخامس أبدلت كلمة « جنى » من جنى الثمار بكلمة « حن » وفى البيت السادس أبدلت كلمة « القبلات » بكلمة « القلبات » .

وقد يغير التحريف معنى نبيلاً فى البيت الواحد فيذهب بمقدرة الشاعر وكفاءته وفى ذلك ما جاء من هذا الفن فى قول ابن المعتز :

وكانت يد الأيام تفتل مرى فصارت يد الأيام تنقُضُنِي نَقْضاً
أخذه الناشرون فوضع بهذه الصيغة :

وكانت يد الأيام تقبل بزى فصارت يد الأيام تنفضنى نقضاً

إن معانى البيت الصحيح تنبئ عن فعل الدهر وحوادث الأيام حينما كانت الدنيا مقبلة على الشاعر تجرى على إذلالها هينة طيبة تغمره بالقوة وتشد عزمه ثم قلبت له ظهر الحزن فنقضت ما شددت من عزمه ومالت إلى الضعف والهوان . وهو تعبير مقتبس من أسلوب القرآن الكريم فى الآية : « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » .

وفى البيت المحرف اختفت الجزالة ومحى نبل المعنى . إذ ما هو معنى قبول الأيام لبزة الشاعر أو هيئته وماذا تنفض ؟ هل تنفض الغبار عن بزته ؟

ومن ذلك أيضاً :

قال ابن المعتز :

والدهر غرّ غافلٌ يُدنى الممات من الحياة
وقال الناشرون :

والدهر غرّ غافل من موتها لحياة
لقد حرف الناشرون الشطر الثاني من البيت وأحالوه إلى كلمات مرصوفة خالية من الرواء والمعنى .

وقال ابن المعتز يصف مجلساً يحف به نرجس غص النواظر تساقط عليه الندى
فلأ جفون زهره قالت أعناق الزهر بعضها على بعض :

في نرجس غص نواظره بيض الجفون عيونها صغر
ملأت مداهنها السماء ندى أعناقها من ثقله صغر
حرف الناشرون البيت الثاني بهذه الصيغة :

ملأت مداهنها ثرى فترى أعناقها من ثقله صغر

فأبدلت « السماء ندى » بـ « ثرى فترى » ووضع مكان « صغر » كلمة « صغر » .
لقد رسم ابن المعتز صورة من صور الطبيعة الجميلة أسبغ فيها الحياة على زهور
الرجس فاستعار لها العيون والأعناق وحفها بالغضارة والرواء وتبرعت لها بطلها السماء
فامتلأت مداهن الرجس بالندى فثقلت فالت أغصانها بعضها على بعض في نشاط
وكبرياء لأنها ربا لا تنحى .

أما التحريف فقد كاد أن يذهب بمعاني الصورة وجمالها . وفي وصف الشيب
قال ابن المعتز :

قلت لشيبي إذ بدا وابيض منى المَفْرِقِ
يا فضةً لكنّها كاسِدةٌ لا تنفق
أخذهما الأنسى وتبعه البستاني فوضعاً بهذه الصيغة :

قل لشيبي إذ بدا وابيض منى المَفْرِقِ

ناطقة لكنها كاسفة لا تنطق

فحدث التحريف في إبدال كلمة « قلت » ووضع مكانها « قل » وكلمة « شبي »
 وضع مكانها « مشبي » وكلمة « يا فضة » وضع موضعها « ناطقة » ووضع مكان
 كلمة « كاسدة » كلمة « كاسفة » وغيرت كلمة « لاتنفق » ووضع مكانها « لا تنطق » .
 لقد لعب قلم النسخ في نقل أشعار ديوان ابن المعتز من نسخة إلى أخرى في
 تبديل الألفاظ والجمل ووضع الشطر الآخر وانتحال البيت والبيتين والقطعة ما شاء
 له أن يلعب وتفنن النساخ في تحريف الكلم عن مواضعه في فنون الشعر الثلاثة : في
 الغزل والشراب والهجاء ، وسفوا في نقل الهجاء وخرجوا في هذا الفن بالأبيات
 والألفاظ عن مألوف القول وأسلوب الشاعر والأدب الموزون الذي يترفع عنه ابن المعتز
 ذلكم الشاعر العالم المؤدب والناقد النافذ الفكر ذو الخيال الواسع ، فمحشروا في الأبيات
 من الكلمات ما لا يليق بالسوقة بله العلماء الفصحاء واضطر الناشرون على تصحيح
 بعضها وعلى تجنب ذكر بعضها الآخر وباليهم تركوا كل ذلك لخطوط بعض النساخ
 قابلاً في قواعده المظلمة لعل دابة الأرض تقضمه كما قضمت فرائد الألفاظ وأختفت
 فرائد المعاني .

ومع كل هذا فلا يمكن أن نضرب صفحاً عن ذكر أمثلة فيما جاء من فن الغزل
 والهجاء من التحريف ليلمس المطالع أين تكون مواطن الضعف .
 فن الغزل ما قاله ابن المعتز في البيتين المعروفين :

قلبي وثَّاب إلى ذا وذا ليس يرى شيئاً فيأباه
 يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحمُ القبح فيهواه

بهذه الصيغة وردا في رواية الصاحب ورواية الأغاني وفي نسخة كوينهاجن ولندن
 المغرب ذكرت كلمة « حبي » موضع كلمة « قلبي » وفي نسختي طلعت ودار الكتب
 ذكرت كلمة نابية قلقة لا تليق بالشعر والشاعر وقد تجنب الأنسي ذكرهما وتبعه في
 ذلك غيره .

ومن فن الهجاء : قال ابن المعتز :

عجوزٌ تصابي وهي بكر بزعمها ومذ ألف عام قد وجى خدّها الواجى

ترى شبيها تحت القِناع كأنه ضفائر ليف في هدية حُجاج
أخذهما الأنسى وتبعه نصا البستاني ووردا في مختارات البارودي وذكرنا في أكثر النسخ
المخطوطة مما تحت أيدينا وتذكر فن الهجاء وقد اختلفت المطبوعات والمخطوطات في
رسم ألفاظ البيتين فذكرت كلمة « خدها » عند الأنسى والبارودي والبستاني في البيت
الأول وفي نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت والصاحب المخطوطة وردت كلمة
نابية في موضعها وفي البيت الثاني ذكرت كلمة « شبيها » ووضع الأنسى والبستاني
مكانها كلمة « مشيا » ولا تستقيم مع المعنى ووضع البارودي كلمة شعرها بدلا من
مشيا . والبيتان بعيدان عن أسلوب الشاعر وغير موجّهين لآحد وتبدو عليهما صفة
الانتحال .

وقال ابن المعتز في الهجاء :

صاد وصيفاً أسدٌ بأسلُ بوثة منصورة السطو
فقل لمن ينظر في نجمه يا دلو هذا كان في الدلو

أخذهما الأنسى وتبعه البستاني فوضعا بهذه الصيغة :

صاد وصيف أسداً بأسلا بوثة منصورة السطو
فقل لمن ينظر في نجمه يا دلو هذا كان في الدلو

قيل البيتان في وصيف الخادم وقد أخذ مغلوباً مقهوراً وفاتت هذه اللفته التاريخية على
الناشرين فقلبا المصطاد إلى صائد مع أنهم وضعوا البيتين في فن الهجاء وفي رسمهم
للبيتين كان عليهم أن يضعوهما في باب المدح .
وقال ابن المعتز يهجو زائراً ثقيلاً بأربعة أبيات أخذ الأنسى منها ثلاثة أبيات
وتبعه البستاني فيها :

وزائر زارني ثقيلُ ينصر همي على سروري
أوجع للقلب من غريم ظلّ ملحاً على فقير
بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا عشير

وقع التحريف في البيت الثالث : فوضعت كلمة « شعير » موضع كلمة « عشير »

فأفسدت معاني الأبيات كلها وخرجت على أسلوب الشعر ووضع البيت بهذه الصيغة :

بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا شعير

وقال ابن المعتز في قصيدة يهجو بها جماعة يظهر أنهم خاسوا بالعهد :

قوم همز كدر الحياة وسقمها عرض البلاء بهم على وطالا

يتاكلون ضغينة وخيانة ويرون لحم الغافلين حلالا

وهم فراش السوء يوم ملمة يتهافتون تعاشيا وخبالا

وهم غرابيل الحديث إذا وعوا سراً تقطر منهم أو شالا

أخذ الأنسي هذه القصيدة بثمانية عشر بيتاً من التحريف ببعض أبياتها وأخذها البستاني وزاد أن وضع عنواناً لها « غرابيل الحديث » وقد انصب التحريف على البيت الذي وضع له هذا العنوان فوضع بهذه الصيغة :

وهم غرابيل الحديث إذا دعو سراً تقطر منهم أو سالا

فوضع كلمة « دعو » موضع كلمة « وعوا » وكلمة « سراً » موضع كلمة « سرا » وكلمة « سالا » موضع كلمة « أو شالا » وبذلك فقد البيت معناه ومقصده وفقد العنوان الذي زاده المحقق من عنده بهجة التحقيق ومتاعبه . وإذا أضيف هذا التحريف المخل إلى ما وقع من التحريف في القصيدة يدرك المطالع كيف تخلخلت معاني القصيدة .

وقال ابن المعتز يهجو رجلاً يلبس نعلاً قديمة بثمانية أبيات أخذ الأنسي في مطبوعه أربعة منها وتبعه البستاني وغيره بما أخذ وزاد البستاني وضع عنوان لها « يا شقي » ومطلع القطعة كما قالها ابن المعتز :

يا راكباً فوق نعل للأرض منها دوى

جرداء تذكر نُوحاً في المهد وهو صبي

إذا ما تمشى قفا إليها شهى ؟

يُعرف الرسم منها شمع عليها حفى

بما تَتِيه على النسا س قل لنا يا شقى

وقع التحريف بنقطة : فأبدلت كلمة « نعل » بكلمة « بغل » فتغير معنى القطعة كلها وقد فات المحقق الالتفات إليها مع أن المعانى والألفاظ التى تضمنتها الأبيات التى تلت المطلع كلها تدل على أن المهجوي ليس نعلا لا يركب بغلا .

ومن الأمثلة التى اشتبكت فيها المطابع مع المخطوطات واشتركت فى تحريف ألفاظها عن مقاصدها ومعانيها ما عزى إلى ابن المعتز قوله كما وردت فى المخطوطات :

أنت من معشر لهم قَدُمُ السَّوِ دد والسابقات والتبريزُ
وطريقُ المجد الذى سلكوا با ق فسيروا علينا تجوزوا
نبعة ساقها أبيض على النح م ولكن فرعها مغمور

هذه القطعة من التفاهة بمكان وما كان لزاماً علينا ذكرها فى هذه المقدمة الموجزة لولا هذا التحريف الذى يغمرها فى المعنى والمبنى ولولا الاختلاف الشديد الواقع بين النسخ المطبوعة والمخطوطة التى مر بنا ذكرها .

فقد اجمعت المطبوعات على ذكر البيتين الأولين منها بهذه الصيغة :

أنت من معشر لهم قدم السو و ذو السابقات والتبريز
وطريق المجد الذى سار فى النا س ليحجى أموالهم ويحوز

فالبيت الأول ظاهر المدح فى المخطوطات أما المطبوعات فقد نقلته محرفاً بفصل كلمة السؤدد إلى كلمتين : « السوء » وتحريف « الدال » وإبدالها « بذا » وإبدال « الدال » الثانية ووضع مكانها « واو » وإضافة واو أخرى فصارت الكلمتان « السوء » و « ذو السابقات » فانقلب البيت من المدح إلى الهجاء .

أما البيت الثانى فقد ورد فى نسخة لندن بهذه الصيغة :

وطريق المجد الذى سلكوا با ق فسيروا علينا تجوزو

وورد الشطر الثانى فى نسخة المغرب :

فسيروا علينا يجوز

وفي نسخة دار الكتب ورد الشطر الثاني :

فسيرا علينا لا يجوز

وفي نسخة طلعت ورد هذا الشطر :

فسيروا علينا المرموز

برغم تفاهة المعنى وانعدام الارتباط في الألفاظ نقل إلى الطبع محرفاً فقد حرف الشطر الأول « الذي سلكوا باق » إلى الذي سار في الناس وحرف الشطر الثاني « فسيروا علينا يجوز » إلى ليجي أموالهم أو « فسيروا علينا المرموز » إلى « ليجي أموالهم ويجوز » . أما البيت الثالث الذي لم يخرج إلى النور وبقي في ظلام المخطوطات فقد ورد في نسخة المغرب بهذه الصيغة :

نبعة ساقها أبي على التخ ت ولكن فرعها مغموز

وفي نسخة لندن ورد بهذه الصورة أيضاً غير أن أكثر حروف كلماته مهملة وفي نسخة دار الكتب وطلعت وضع كلمة « فوهها » موضع كلمة « فرعها » والأبيات الثلاثة المثقلة بالتحريف والاختلاف في الرواية غامضة المعنى جارية على أساليب ناضب الخيال والرواء مفكك الأوصال . بعيد عن أسلوب الشاعر وأغته الحية الجزلة . وقد وضع ناسخ مخطوط لندن نقطاً ثلاثة أمام البيت « وطريق المجد » للدلالة على غموضه أو إقحامه كما ترك أكثر كلمات الأبيات « مهملة » .

ومن الأمثلة التي يحتمل انتحالها هذه الأبيات نشبها كما وردت بصيغتها المحرفة وبصيغتها المحققة :

أخذها الأنسى بهذه الصيغة وتبعه البستاني :

بليت	بعد	شبية	بضابط.	عزير
وخده	مشوك	مزور	التلويز	
كأنه	فرنزية	كثيرة	الشونيز	
للتنف	فيه	أثر	التحريز	
وأنفه	كسترة	تحشى	من الإفريز	

تحسبه إذا بدا سماجة النـزير

وردت هذه القطعة في نسخة دار الكتب بثلاثة أبيات محرفة ووردت كاملة في مخطوط لندن والمغرب وطلعت وكلها محرفة ووردت كاملة وبخط واضح وقريبة من الصحة المقروءة في تلائم الألفاظ مع المعنى في مختارات الصاحب نثبها كما ذكرت بهذه الصيغة :

مُنيت	بعد	طـايـع	بمـانـع	عـزير
وخلده	مُشـوَّك	مُزور	التلويـز	
كأنه	فُرنيـة	كثيرة	الشُّونيز	
للنتف	فيه	أثر	التحزير	
وأنفه	كبيرة	بارزة	الإفـريز	
تحسبه	من	قِـحـة	سـماـجـة	النـيـروز

حرفت كلمة « منيت » ووضع مكانها عند الأنسى والبستاني وطلعت ودار الكتب ولندن والمغرب كلمة « بليت » وحرفت كلمة « طايـع » ووضع مكانها عند الأنسى والبستاني « شبية » وفي دار الكتب والمغرب ولندن وطلعت « شبية » وحرفت كلمة « مانع » ووضع مكانها كلمة « بضابط » في المخطوطات والمطبوعات كلها . وورد الشطر الثاني من البيت الثاني في نسخة دار الكتب محرفاً غامضاً وفي البيت الثالث وضع كلمة « قرنية » موضع قرنية في نسخة المغرب . ووضع مكان كلمة « التحزير » عند الأنسى والبستاني كلمة « التخزير » وحرف البيت الخامس كله تحريفاً غامضاً عند البستاني والأنسى ولم يرد في نسخة دار الكتب وفي نسخة المغرب ووضع مكان « وأنفه كبيرة » . « وأنفه كسرة مشرق الإفريز » وفي نسخة لندن « كسرة مشرق الإفريز » وفي البيت السادس وضعت جملة « تحسبه إذا بدا » في جميع المطبوعات والمخطوطات موضع « تحسبه من قحّة » .

وأجمعت المخطوطات كلها على كلمة « النيزوز » وانفرد الأنسى والبستاني بوضع كلمة « التيز » موضع كلمة « النيزوز » .

وفي هذا التضارب في إثبات النقط والكلمات بين النساخ والناشرين أقحمت أبيات وانتحلت أشعار خاصة في باب الهجاء على ديوان ابن المعتز . تأبى مروءة هذا الشاعر وعلو همته أن يتفوه بها أو يذكرها . وقد أثبتنا هذه الأمثلة للتدليل على احتمال الانتحال وغير جازمين على أنها من شعره .

والزيادة أو النقص والانتحال لون من ألوان التحريف يشعر القارئ به لأول وهلة أنه كلام ليس من كلام الشاعر في لغته ومعناه وأسلوبه ومبناه بعيداً عن بيئته وتربيته ومن ذلك ما جاء في الزيادات في قول ابن المعتز :

يانفس صبراً لعل الخير عُقباك خانتكِ من بعد طول الأمن دُنْيَاكِ
مرّت بنا بَكراً طيرٌ فقلت لها طُوبىكِ ياليتنا إِيَّاكِ طُوبىكِ
لكن هو الدهر فالقيه على حذر فرب مثلك ينزو بين أشْرَاكِ

ذكرت هذه القطعة في المخطوطات بعيدة القدم : في مختارات صاحب وفي نسخة كوينهاجن بتغيير كلمة « الأمن » إلى كلمة « العيش » وفي نسخة لاله لى بوضع كلمة « تحت » في المتن وتصحيحها بكلمة « بين » في الهامش بينما اختار صاحب إثبات كلمة « تحت » في قوله « تحت أشراك » .

وفي المخطوطات قريبة النسخ وردت في نسخة لندن والمغرب بهذه الأبيات الثلاثة أيضاً .

ولم يذكر صاحب لها عنواناً وكان العنوان في نسخة كوينهاجن عرضة لدووية الأرض فلم يظهر وجاء في عنوان نسخة لاله لى ولندن والمغرب ودار الكتب « قالها وهو في الحبس » .

وكتب في هامش نسخة دار الكتب بخط فارسي يخالف خط النسخ العادي المكتوبة به النسخة الأبيات الآتية زيادة على ما أثبتناه :

إن كان قصدك شرقاً فالسلام على شاطى الفرات أبلغى إن كان مسراك
من مؤثّق بالمنايا لا فيكاك له يبكى السماء على ألف له باك

رب آمنه حانت منيتها ورب مفلته من بين أشراك
أظنه آخر الأيام في عمري وأوشك اليوم ألا يبكي الباكي

وورد منها في ديوان المعاني تحت عنوان « أن ابن المعتز قالها عندما سلم لمؤنس الخادم ليلكه .

وأخذ الأنسي منها في مطبوعه بيتين مع تحريف ينحرف بهما عن أسلوب الشاعر وتبعه في ذلك البستاني معنى ومبنى . ثم أخذهما الآخرون ومهما يكن من أمر فإن الأبيات الثلاثة الأول عليها طابع أسلوب ابن المعتز في الوصف الصادق الدقيق الذي لا يعدو تسجيل خاطرة في أزمة من أزمت الشاعر لمعنى الحرية وحدها في طير يضرب الفضاء بجناحيه يطير حيث يشاء ويقع حيث يريد فغبطها على هذه المتعة التي يتمناها كل حريبنض بدمه قلب كبير .

وتداولت الأيام ومرت الأعوام واعتورت كلام ابن المعتز الأقلام فزادت ونقصت ما شاءت . لهذا الظروف والأيام ونسب إليه ما لم يكن له وقيل عنه ما لم يحدث . وليس هناك من مانع يمنع المرء أن يشك في رواية بعض النساخ وأقوالهم عندما يرجع بمنطقه إلى الظروف التي انتحلت في تسجيلها هذه الزيادات ثم قبلت بعد ذلك .

ومن الأبيات التي يرجح بها ميزان الشك ما أورده البستاني في الحجابي الحديثة نقلا عما حققه في ديوان ابن المعتز واحتمالا في نقلها عن مطبوع الأنسي هذه الأبيات :

هجم الشتاء ونحن في البيداء والقطر بل الأرض بالأنواء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشو ق الذي قد حل في الأحشاء
تخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير إناء

فكل تركيب في هذه الأبيات يبنى بالركة فإن جملة « والقطر بل الأرض بالأنواء » تركيب ترفع عنه فصاحة العرب ولغتهم . إن العرب يقولون لقد « مطرنا بنوء كذا »

فكيف « يبل القطر الأرض بالأنواء » . والشرب في رياض يشوبها زهر الحدود وزهرة الصهباء لا يتفق مع هجوم الشتاء في البیداء وهو تعبير بعيد كل البعد عن قول فحول الشعراء . فإن ابن المعتز الذى يخلق في وصف الشراب لا يسمح لنفسه أن تقع في مثل هذه الورطة وهو الناقد الذكى . ومع ذلك كله فإننا لم نعر على هذه القطعة في أى مخطوط على كثرتها لدينا ولم نجد لها إلا في مطبوع الأنسى الذى تقدم في تحقيقه على تحقيق البستانی .

وبعد فهذه جملة من الأمثلة تعرض الأخطاء التى مر بها التحقيق وهى قلة من كثرة غامرة لأشعار الديوان ذكرتها على سبيل الاستشهاد للدلالة على جهد مضم بذل في زمن يزيد على أربع سنوات من أبدع أيام الحياة ، فضلا عن أنى قضيت في تحقيق نصف هذه الأشعار سستين إبان الشباب والدراسة في ألمانيا في الثلاثينيات من الزمن وفي كل هذه الأزمنة كنت أتجادل مع نساخ ديوان ابن المعتز ورواة أشعاره وأخباره في مخطوطات قضمت الأرضة بعض كلمات الأبيات منها أو عفت من تقادم العهد وحوادث الأيام فأصحح ما وقع فيه النساخ من الخطأ وما تورط به النقدة والأدباء من جراء السهو والغفلة فقد كانت النقطة في اختلاف وضعها من تحت ومن عل تغيير الكلمة والحملة وكان تبديل الشطر بآخر من بيت يليه أو حذفه من القصيدة يعصف بالبيت كله ، ناهيك عن انتحال مرتجل وإقحام كلمات نابية فقد يعن للناسخ أن ينتحلها تندرأ واستهزاء فيفوت ذلك على المحقق والباحث والناقد والأديب كما تجده عند الأنسى وجبرى والبستانی في إبدال كلمة « العشير » بكلمة « الشعير » ولفظة « الأثناء » جمع ثدى النابض بالحياة بكلمة الأشلاء جمع « شلو » المقطوع من جثث الأموات . ونحرا طيم الأباريق في ركوعها عند صب الصهباء في تمثيلها بنحرا طيم النحل في وقوعها على كئوس الزهر عند امتصاص رحيقها بإيدالها بنحرا طيم الفحل الذى لا يعرف ، ماذا يراد به .

وإبدال كلمة النور المفتوح « بالثور المتقى » والنعل بالبغل والغد باليد والسر بالشر وعند المستشرقين إبدال كلمة « الزنج » بالذيق « « الرجال » بالرخال و « كلمة « يسحب » بكلمة يشخب والعاديات بالغاديات وكلمة « شر » حبيبة ابن المعتز بكلمة « شمر » وهكذا تجد عشرات المثات من طراز هذا التحريف الغامر الذى وضع

ديوان ابن المعتز في مكانة لا يحسد عليها .

فصرت أتصيد الكلمة ذات المعنى الموائمة للقصيد والوزن في مطاوى المخطوطات وأمهات كتب الآداب ومراجع الشواهد وقد أعرّث على الكلم الصواب أولاً أعرّث ثم أعود فأحاول أن أجد ما يلائم المعنى من اللفظ ويجرى مجرى الأسلوب الشعري فإذا جانبني التوفيق تركت الأمر إلى فرصة أخرى لعلني أجد الضالة في كتاب مخطوط أو مطبوع .

أنشد ابن المعتز جزءاً كبيراً من شعره للشعر نفسه وجزءاً آخر أنشده للدفاع عن أسرته العباسية التي تعرضت في أيامه لما آسى الانقلابات والاضطرابات ومرت في أطوار مختلفة تتأرجح بين القوة والضعف . ولما خلفتها أمم وقيادات أخرى نبط بين هذه الأمم والقيادات حاقدون على بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم عبثوا في تاريخهم وأمجادهم ومن المحتمل أن يكون هذا التحريف الذي وقع في شعر ابن المعتز من نتائج هذا العبث ، وقد يكون مرد ذلك إلى مركزه العلمي ونقده الأدبي وتعرضه للوضع الاجتماعي والسياسي في عصره وتسجيله الاضطرابات السياسية والتيارات الفكرية التي تولدت عنها خاصة في أرجوزته المطولة في مدح المعتضد فإنها من غرر ما نظم في هذا الموضوع . وإن لم يكن ذلك كذلك فلم كل هذا التحريف الذي يكاد يعصف بشعر الشاعر فيهبط به من المكان الأرفع إلى الحضيض الأسفل ؟

إن المحقق يعاني شدة في تصفية الكلم وإعادةه إلى مواضعه .

وبعد بذل الجهد العنيف خرجت بحملة صالحة أطلقت عليها أشعار ديوان ابن المعتز صافية صحيحة ، تبرز في فنون هذا الشعر عبقرية اللغة العربية في القدرة على التصوير والإبداع في مشاهد الطبيعة ، في المروج والأنهار والروابي والشعاب والورود والأزهار ، وفي طبائع الحيوان المستأنس منها والآبد ، وفي أعماق النفوس الإنسانية لتصوير الفضائل المروءة والشهامة والإباء والحلم والكرم والجد والهزل ، تصويراً ينفرد به ابن المعتز ولا أدعى الكمال فإنه لله وحده . لقد فتحت باب التحقيق على لابتيه لمن يأتي من بعدى إن رأى نقصاً فيكملة وإن رأى خطأ فليصححه ، فإن في ذلك معونة لإبراز ثمر عربي مبين . ولكل أجره والله ولي التوفيق .

وبعد فن هو ابن المعتز ؟ وما هو شعره ؟ هذا ما سنتحدث عنه الفصول الآتية .

الباب الثاني

الفصل الأول

البيئات التي أثرت في تكوين شعر ابن المعتز في صورته الماثلة

تمهيد :

أدب ابن المعتز ثمرة الحضارة العربية الإسلامية التي نضجت في القرن الثاني والثالث الهجري بعد أن ثبتت أصولها في أرض الرافدين ، واشتبكت فروعها مع فروع الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية والهندية ، وما قدمته الآرامية والفارسية في مترجماتها عن حضارة الهند والإغريق والرومان .

وبعد هذا الاشتباك كله برزت حضارة وادى الرافدين في شخصيتها حضارة عربية إسلامية صار لها أثر كبير في إيقاظ الأمم التي أتت عليها حين من الدهر تغط في جهالتها .

ويعترف التاريخ أن الحضارة العربية الإسلامية كانت طليعة الحضارة الحديثة التي تمت وتلاحقت أطوارها طوراً بعد طور حتى وصلت إلى هذا الازدهار . فلهحضارة العربية الإسلامية على الحضارات الحديثة يد رجة لا يستطيع التاريخ أن يطبق أجفان عينيه عنها . وبعد هذا الإيجاز نأخذ بنوع من تفصيل القول عن صانعي الحضارة العربية الإسلامية في مراكز الثقافة التي نبتت فيها أصول هذه الحضارة وإلى البيئات التي كان لها الأثر الكبير في أدب ابن المعتز .

١ - السكان أو المجتمع البشري :

الموجة الأولى بعد الفتح الإسلامي

شبه الجزيرة العربية ينبوع ثر تتدفق منه الموجات القبلية إلى الهلال الخصيب تنشأ الماء والكأ وكانت الموجة العربية الإسلامية أوسع الموجات . وقبل الفتح الإسلامي كانت قبائل إياد تشتوا في الجزيرة وتصيف في العراق ، وكانت لكثرة

تسمى طمناً لانطباقها على البلاد ، ويقول التبريزي في شرحه لمعلقة الحارث لم يكن في نزار حتى أكثر من إباد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً ولا أشد امتناعاً ، وكانوا لا يعطون إتاوة لأحد من الملوك ، وكانت قبائل بكر بن وائل من أوسع القبائل العربية وأشدّها بأساً في العراق وهم أصحاب موقعة ذي قار .

وكان للمناذرة في الحيرة والأنبار مملكة تدعى مملكة الأحلاف وكانوا مرتبطين بعهد مع الأكاسرة يؤدون إليهم الخراج ويعينون من قبلهم ، وكان للقبائل الأخرى أطام تؤلف مراكز القوى .

وعندما استتب الأمر للخليفة الأول أبي بكر غنى بالعراق والشام في نشر الدعوة فلما قدم إليه المشي بن حارثة الشيباني يطلب منه أن يؤمره على قومه لإعادة العراق إلى الحضيرة العربية .

كتب أبو بكر إلى خالد وهو مقيم باليمامة أن سر إلى العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج الهند وهي الأبله وتألف أهل فارس ومن في ملكهم وأمر المشي أن ينضم إلى لواء خالد . فلما وصل القائدان إلى الحيرة خلا خالد بكل صاحب قصر وأخذ يحاوره فقال :

ما أنتم ؟ أعرب فما تنقمون من العرب أو عجم فما تنقمون من الإنصاف والعدل ؟

فقال له عدى :

بل عرب عاربة وأخرى مستعربة !

قال خالد :

لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا أمرنا .

قال عدى :

ليدلك على ما نقول : أنه ليس لنا لسان إلا بالعربية .

قال خالد :

صدقت فاختراروا واحدة من ثلاث : ١ - تدخلون في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا إن نهضتم وهاجرتم أو أقمتهم في دياركم ، أو ٢ - الجزية ، أو ٣ - المنابذة والمناجزة فقد والله أتيتكم بقوم هم على الموت أحرص منكم على الحياة .

فلما قال عدى : بل نعطيك الجزية . غضب خالد وقال : تباً لكم .
ويحكم ! إن الكفر فلاة مضلة ، فأحرق العرب من سلكها فلقبه دليلاً أحدهما
عربي فتركه واتخذ الأعجمي دليلاً . وردت هذه الرواية في مواقع عديدة من بطون
التاريخ وكتب الأدب ومهما كان هذا النص في القوة والضعف فإن في المحاورة دليلاً
على مكانة اللغة العربية بجانب اللغة الفارسية والآرامية واللغات الأخرى التي يتكلم
بها أبناء الطوائف الأخرى في وادي الرافدين .

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كانت موقعة القادسية موقعة
فاصلة أنهى بها القائد العربي سعد بن أبي وقاص كل سلطة ما عدا السلطة العربية ودخل
على أثرها المدائن ووقف في الإيوان وصلى ركعتين شكراً لله وتلا فيها الآية الكريمة :
« كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا
فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ » .

بهذه الموقعة وما تلاها من المواقع انفتحت ثغور الهلال الخصيب لموجات
الجزيرة ، وشرعت تبعث أبناءها من جميع القبائل لنصرة الدعوة والاستيطان وعرض
الحضارة العربية ونشر الدين الجديد وتوطيد أركان الخلافة .

ويذكر المؤرخون أن الموجة العربية الإسلامية كانت أكبر من أية موجة سافقتها
انحدرت إلى الهلال الخصيب . فقد تدفقت فيها القبائل والبطون والأفخاذ : قريش
وكنانة وخزاعة وبنو أسد وهذيل وخطفان وسليم وهوازن وثقيف وسعد بن بكر وعامر بن
صعصعة ثم بنو تغلب وكافة شعوبهم من بني يشكر وبني حنيفة وبني عجل وبني
ذهل بن شيبان وتيم الله وابن النمر بن قاسط وعبد القيس ومن إليهم ثم الأنصار :
الأوس والخزرج وشعوب غسان وسائر قبائل الأزدي وهمدان وخثعم وبيحالة ومذحج
وكافة بطونها والنخع والأشعرين وبني الحارث بن كعب ولحي وبطونها وكندة وملوكها
وسبأ وقضاعة وجميع بطونها^(١) .

كل هؤلاء أنفقهم الجزيرة العربية وافترقوا على الثغور البعيدة والأقطار البائنة
ونزلوا بها حامية ومرابطين عصباً وفرادى ، يحملون معهم مبادئ الدين الجديد بين

(١) ابن خلدون ٣/٦ راجع الصراع بين الموالى والعرب .

دفعى القرآن ويحفظون في صدورهم الحديث النبوى والشعر العربى ومعهم أخبار العرب وتجارهم وعلومهم وفنونهم وتقاليدهم فاختطوا المدن وأقاموا مراكز الحاميات وشرعوا في وضع أسس الحضارة الإسلامية العربية .

٢ - البصرة :

تأسيس البصرة

البصرة في عرف علماء الجغرافية : الأرض الغليظة أو الحجارة السوداء . وفى شأن تأسيسها ذكر ابن سعد في طبقاته أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كتب إلى سعد بن أبى وقاص أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان إلى فرج الهند وهى « الأبله » فتزها عتبة سنة ١٤ هـ وأقام فيها معسكراً مؤقتاً ، وكان الغرض من ذلك أن تكون نقطة انطلاق للفتح الإسلامى وإلغاء حاميات العدو وحماية جناح الجيوش الإسلامية الأيمن فى حملة العراق مع الإشراف على الخابج العربى والعراق والجهات المجاورة ، بل كان غرض الخليفة أوسع من هذا كله . لقد كان غرضه أن تكون البصرة منطلق الدعوة للدين الجديد ومركزاً مهماً للثقافة الإسلامية وتفقيه رجال الجيش وأبنائهم والداخيلين فى دين الله من الأقوام الأخرى .

وسواء أكان تأسيسها وقت نزول عتبة بها أم بعد ذلك بستين أو ثلاث فإن البيوت فيها كانت تبنى أكواخاً من القصب بآدى الأمر وكان الجند إذا غزوا جمعوا القصب وحزموه وتركوه حتى يرجعوا . فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

بدأت البصرة تنتقل من طور المعسكر إلى طور الإسكان والاستقرار حتى أوفت فى العمران على الذروة نسبة إلى موقعها وظروفها فى ذلك الحين فكثرت فيها المدارس والمساجد .

وتعتبر البصرة هبة زياد بن أبى سفيان (٤٥ - ٥٣ هـ - ٦٦٦ - ٦٧٣ م) فلم يقتصر فى تخطيطها على بناء الدور والمساجد بل اتجه إلى تحسين طرق الرى والزراعة وإقطاع الأهاليين الأراضى ، فارتفع مستوى العيش بين الناس وبلغت البصرة شأواً رفيعاً من الازدهار ، واكتسبت لقب قبة الإسلام برغم أنها كانت رديئة المناخ كما جاء فى وصف الحجاج لها : « إنها عجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلى » .

شتاؤها بارد وصيفها عظيم الحرارة يطيب فيها الهواء إذا هبت شمال ويعود ريئياً إذا هبت جنوب . ومع ذلك فقد اجتذبت البصرة الحجازيين واعتزت بلباؤها عشرات الصحابة الذين خلفوا مدرسة كانت منطلقاً قوياً في دراسة القرآن والحديث والأبحاث اللغوية .

٣ - الكوفة :

ويسمى قوم خد العذراء وآخرون يقولون إنها سميت بذلك لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ، وقال بعض سميت كوفة لاجتماع الناس بها في قولهم : « قد تكوف الرمل » ولآخرين أقوال في أسماءها الأخرى .

وكان أول تمصيرها في أيام عمر بن الخطاب في السنة التي مصرت بها البصرة ، وقال قوم مصرت بعد البصرة بعامين . وفي شأن ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص : « إن العرب ما يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاء والبعر فلا تجعلوا بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف . وكتب إليه أن اخطط المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخطط على أربعين ألفاً . فطلب سعد الخيراء فجاءه « بقبيلة » فقال : هل أدلك على أرض احدثت عن الفلاة وارتفعت عن البقة ؟ قال : نعم . فدلّه على موضع الكوفة اليوم . وكان يقال له « سورستان » . فأنتهى إلى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم موقعه . ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم موقعه . ثم علم دار إمارتها ومسجدها في معالم العالى وفيما حوله . ثم أسهم لتزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرق وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغابات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات . فخطط المسجد ودار الإمارة .

وكانت منازل أهل الكوفة تبنى أخصاصاً من القصب فإذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها . فإذا عادوا بنوها وكانوا يغزون ونسأوهم معهم وفي عهد المغيرة بن شعبه بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع .

وفي إمارة زياد بن أبي سفيان بنوا أبواب الآجر . ووسع زياد المسجد الجامع بأن زاد فيه لعشرين ألف إنسان على ما خطه سعد وجاء بأساطينه من الأهواز ،

واتسعت الكوفة إلى ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وكان فيها خمسون ألف دار للعرب في ربيعة ومضر ، وأربعة وعشرون ألف دار لساثر العرب وستة آلاف دار لليمن . وقال الشعبي كنا نعد لأهل اليمن اثني عشر ألف دار وكانت لتزار ثمانية آلاف ، جاء أن سعد بن أبي وقاص أسند أمر خطط الكوفة إلى السائب بن الأقرع وإلى أبي هياج الأسدي . وبلغت الكوفة ذروتها الرفيعة في التحضر . قال فيها الخليفة علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يمن إليها كل مؤمن . ووصفها عبد الملك بن الأهمم السعدي لعبد الملك بن مروان فقال وهو يفاضل بها البصرة . نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم في السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا صفواً ولا يخرج منا إلا قائد أو سائق .

٤ - العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة :

مر بنا كيف أنفقت الجزيرة العربية أفلاذ أكبادها إلى الهلال الخصيب مثلما مر بنا لإعداد الحاميات الضخمة التي بنيت على حسب أعدادها المساجد ، أما عن السكان في البصرة فقد انحدرت إليها القبائل العربية بعد نزول حاميتها من تميم وبكر بن وائل والأزد وعبد القيس وقريش وكنانة وبيجة وخثعم ومزينة وأسد وغيرهم . ولما وصل رسول البصرة إلى الخليفة عمرو وصف له جاه الناس وما هم عليه من رغد العيش تهلل وجه عمر ابتهاجاً وزادت عنايته بها ، فأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ويحومهم مدداً لعتبة بن غزوان ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم في الدين وكانت قبيلة تميم أهم هذه القبائل عناية وإليها يرجع تكوين الهيئات الفكرية والدينية والسياسية .

كذلك أسكن عمر بنى تنوخ المسلمين في البصرة .

أما الكوفة فقد نزلها في أول الأمر قبائل ربيعة ومضر وكان لهم فيها خمسون ألف دار ولليمن ستة آلاف وقيل اثنا عشر ألف دار ، وكان لتزار وحدها ثمانية آلاف دار وأربعة وعشرون ألف دار لساثر العرب فضلاً عن تدفق القبائل الأخرى إليها .

الفصل الثاني

السكان غير العرب

١ - الإيرانيون :

كانت المدائن مقراً للحكام الساسانيين وكان ريف العراق (السواد) يعج بالفلاحين من الأنباط الذين كانوا يعملون لدهاقين الفرس وهم كبار الملاك وكان هؤلاء الدهاقين شأن كبير . وهم الذين رحبوا بالمسلمين وأهدوا لهم وأقاموا الأسواق عندما أقبل القائد العربي سعد بن أبي وقاص لفتح المدائن ، وهم الذين دلوا جند المسلمين على مخاضة في نهر دجلة أسفل المدائن فأخاضوها الخيل وعبروها وهم الذين كانوا يسمرون الليالي مع زياد بن أبي سفيان ومنهم الذين ساعدوا الثورات على الحجاج بن يوسف الثقفي ومنهم الذين أفادوا في شئون الإدارة .

٢ - الزط :

كان الزط ينزلون شواطئ الخليج العربي وهم السنديون والهنود يقول عنهم البلاذري في كتابه فتوح البلدان : إنهم نقلوا إلى الخليج العربي ليكونوا في جيش بهرام جور (٤٣٩ م) وفي فتح العراق اعتنقوا الإسلام فأنزلهم أبو موسى الأشعري البصرة وجعل ولائهم في حنضلة من قبائل تميم ، فاندمجوا بالسكان وأقاموا مع المسلمين يقاتلون المشركين وكان منهم أربعة آلاف مقاتل بجيش محمد بن القاسم .

وكان الذين يسكنون المدينة منهم مبعث قلق واشتراك في الحروب الأهلية ناقضين عهودهم مما اضطر الحجاج أن يزيلهم عن مواطن الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط ، فنقل منهم خلقاً كثيراً وأسكنهم بأسافل كسكر ، فغلبوا على البطيخة وتناسلوا بها ، وأخذ يأوى إليهم جماعات من أباقي العبيد وموالي باهلة وخولة وغيرهم ، فجمعت منهم خميرة كان منها المشاغبون وقطاع الطريق الذين كانوا طلائع حركات الزط وثوراتهم التي أتعبت المأمون والمعتصم في سنتي ٢٠٥ هـ ، ٢١٩ هـ وكبح جماحهم سنة ٢٢٠ هـ وجلب منهم المعتصم ١٢ ألفاً يحملون السلاح

فجعل قسماً منهم بخانقين و فرق الباقيين على الثغور بين الروم والعراق وفي سنة ٢٤١ هـ غزا الروم العراق فاجتاحوهم وسبواهم فلم يفلت منهم أحد .

٣ - الأساورة :

جماعة من المرتزقة يعتقد بعض الباحثين أنهم من السند . كانوا في مقدمة جيش يزيدجرد . ولما فتح المسلمون العراق دخلوا في الإسلام وبعث قائدهم سياه و قدأ إلى أبي موسى الأشعري فقالوا له :

إنا قد رغبتنا في دينكم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب . وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه ونزل حيث شئنا ونكون فيما شئنا منكم وتلحقونا بأشرف العطاء ويعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك . فقال أبو موسى : بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا . قالوا لا نرضى . فكتب أبو موسى إلى عمر فرد عليه : أن أعطهم ما سألوكم فأجابهم أبو موسى وأسلموا . وفي حصار تستر وجدهم أبو موسى غير جادين . فقال سياه : لسنا مثلكم في هذا الدين ولا بصائرنا كبصائركم ولسنا لنا حرم نحامي عنهم (كان المسلمون يأخذون نساءهم معهم) ولم تلحقنا بأشرف العطاء ولنا كراع وسلاح وأنتم حسر . فكتب أبو موسى إلى عمر بذلك فرد عليه أن ألحقهم على قدر البلاء في أفضل العطاء . واستوطن هؤلاء الأساورة البصرة وجعلوا ولاءهم لقبيلة سعد بن تميم . وهم وإن لزموا الحيات في موقعة الجمل فلمهم تقضوا عهدهم في اشتراكهم في بقية الحروب الأهلية .

٤ - البخارية :

ينحدرون من أصل إيراني جاء بهم عبيد الله بن زياد من بخارى سبياً فأسكنهم سكة البصرة وكلهم يجيد الرمي ولما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً من أهل بخارى إليها فاختلفوا بعمامة الناس وبالموالى الإيرانيين الموجودين بالمصريين .

٥ - المالقيون :

ينحدرون من سومطرة ويعرفون بالسياحية أيضاً وصلوا إلى العراق عن طريق الهند ونزلوا الخليج العربي وكان الساسانيون يستخدمونهم لحماية السفن من غارات القراصنة . وكانوا قد انضموا إلى الأساورة في الجيش الفارسي وبعد فتح العراق دخلوا في

الإسلام وجعلوا ولاءهم لقبيلة حنضلة من تميم وسكن فريق منهم الكوفة حيث انضم إلى جيش علي (رضي الله عنه) ونقل معاوية فريقاً منهم حوالي سنة ٥٥٠ إلى سواحل الشام .

٦ - الزنج :

جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن هؤلاء جلبوا من الساحل الشرقي في أفريقيا أرقاء في زمن غير معروف قبيل الفتح الإسلامي وكانوا يعملون في تنضيف لأراضي ما وراء النهرين من الأتربة النظرونية التي تمنعها من الإنبات ويتمنون إلى قبائل كثيرة عددها الجاحظ في البيان والتبيين وذكر منهم قبيلة لنجوية وقبيلة القنيلتين الكبيرتين - وكان هؤلاء مصدر قلق وعصيان لولاة الأمر في نهاية حكم مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ عاث جماعة منهم في الأرض فساداً فقضى عليهم الجيش الحكومي . وفي سنة ٧٥ ثار الزنج على الحجاج فتمكن من القضاء عليهم .
وثورهم الكبيرة التي استمرت خمسة عشر عاماً من ٢٥٥ - ٢٧٠ هـ غرقت البصرة فيها بالدماء وعم الذعر المنطقة الجنوبية كلها وتمكن العباسيون من القضاء عليها . وقد كان هؤلاء جميعاً أثركبير في السياسة والاجتماع والثقافة لا مناص لنا من الرجوع إلى ذلك كله لفهم شعر ابن المعتز .

الفصل الثالث

١ - مبادئ الدين الإسلامى وأصول الحضارة العربية

تستند الحضارة الإسلامية العربية إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وإلى مآثر العرب في آدابهم وأخبارهم . وأصول هذه المبادئ :

١ - عقيدة التوحيد :

وتتلخص أن الله واحد لا شريك له ليس له شبيه ولا يستعان بأحد سواه ورد ذلك في سورة التوحيد : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . » ومعنى ذلك : اختفاء الأصنام المنحوتة من الأحجار وخمود النيران الملتببة التي يسعها الإنسان ويعبدها وانكساف الشمس المعبودة والأجسام الطبيعية المحسوسة ومن ثم الاتجاه إلى ما وراء الطبيعة إلى قوة خفية يصمد إليها في الحوائج تشعر بها النفوس للصفية ويصدق بوجودها العقل الناضج الذي شرعت العقيدة الإسلامية بتثقيفه . حمل الرعيلى الأول هذا المبدأ إلى أقطار تعج بعبادة الأصنام وإذلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وكان شعار المسلمين مع التوحيد جملة « الله أكبر » هذه الجملة العربية المبينة هزت العالم وأيقظت البشرية وعلمت الإنسان مكانته في الوجود ، ذلك الإنسان المغرور الذي يدعى تارة أنه صنيدي وأخرى أنه جبار عنيد فإذا به يصغر ويصغر حتى لا يجد نفسه شيئاً مذكوراً كلما فكر في معنى « الله أكبر » . رنت هذه الجملة في آذان المؤمنين وعقلها أدمغتهم فإذا بهم في أعلى عليين من المثل السامية وإذا بهم يعلمون البشرية كيف يجب أن يكون الإنسان . يعلمون الإنسان التواضع ليسمو في الوجود وحسبك أن تعلم أن أول من أطلق جملة « الله أكبر » في الأذان كان بلال الحبشى من مسلمى الحبشة . وقف بلال على سطح المسجد ينادى الله أكبر . نعم ! الله أكبر من كل أبيض أو أسود ومن كل جبار . ما أروعها جملة يعرف الإنسان بها نفسه عند البغى والتجبر والتكاثر والتفاخر . بهذه الجملة الموجزة في لفظها ، الكبيرة في معانيها ثلت عروش جبابرة الفرس والروم وتحلر الإنسان من عبودية الإنسان ووضع المنهج الإسلامى المستقيم .

٢ - المساواة « إنما المؤمنون إخوة » :

فلا مكان للفروق بين المؤمنين في اللون والجنس واللغة ولا فرق بين الفقير والغنى ، ولا بين أمير الجيش والجندي . وبهذا استأصل الإسلام التمييز الطبقي والعنصري وقلم أظافر الرق فلا يعرف أسود وأبيض ولا عربياً أو أعجمياً ، لا فضل لأحد على أحد إلا بما يبذله من عمل صالح مثمر .

٣ - العدل والإنصاف :

أكد الإسلام بصورة خاصة على العدل لفقدانه في كثير من الأقطار في ذلك الزمن جاء في القرآن الكريم :

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » وجاء : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ » .

جاء : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ . شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ » . والعدل في كل الأمم كما نعلم : « عنوان الحضارة » .

٤ - كرامة الإنسان :

« وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » .

وكرامة الإنسان تستوجب الاعتراف بحقوقه . وتعتبر هذه الآية أول إعلان بكرامة الإنسان . ولا كرامة لإنسان دون الاعتراف بحقه في الوجود .

٥ - تنظيم المجتمع في علاقة الفرد بالفرد . والمجتمع بالفرد والدولة بالفرد والمجتمع . فكان من ذلك أن حرم الإسلام :

الخمر : لاطمئنان الناس على عقولهم ، وحرمة الزنا : للحفاظ على النسل وعلى كرامة الإنسان ، وحرمة القتل : فاطمأنت النفوس ، وحرمة السرقة : فحفظت أموال الناس

ومنع الإسلام الربا : فازدهرت التجارة ، ووضع الإسلام الزكاة : فامتلاء بيت المال وكفكف الفقر أذياله عن الفقراء ، وقضى الإسلام على الرق : فتمحدر الإنسان ، وقضى على الطبقة والعنصرية . وبث روح المحبة بين المؤمنين .

وعين الإسلام الفروض في قسمة الإرث والغنائم وحدد المحرمات في الزواج لبناء الأسرة وحفظ أصالة النسب . وأطلق الحرية التي لا تضر بحرية الغير في تنظيم النكاح والطلاق . وشرع العقود والالتزامات لتنظيم العلاقات المالية دفعاً للخلاف والحق والكراهية وضياح الحقوق .

٦ - القراءة والكتابة « مفتاح الفكر » :

وجه الإسلام الناس إلى القراءة والكتابة اللتين هما مفتاحا المعرفة ونافذتان للإنشاء والتكوين وفتح مغاليق الطبيعة ومعرفة أسرارها . جاء ذلك في سورة (العلق)

« أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

ثم وجه القرآن الإنسان إلى التفكير في نفسه :

« وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » ثم التفكير في الكون :

« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . « أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

وبذلك حرر الإسلام الفكر ورفع الجباه التي تتمرغ على أقدام أحجار منحوتة تنجم على الأرض إلى العلو إلى ما وراء الطبيعة إلى التفكير في الكون الواسع إلى المخلوقات العظيمة التي لم يكن الإنسان فيها إلا أقل من الذرة إلى التفكير في مبدع هذا النظام البديع .

٧ - العبادة والشكر للإله :

أوجب الإسلام الصلاة على المؤمنين للتذكر والاستجمام . وفرض الحج على القادرين وجعله ركناً من أركان الإسلام ليكون لهم فيه مؤتمر عام يتداولون فيه شئونهم السنوية .

وفرض الصيام على الذين يقدرُونَ عليه بلا مشقة لتربية الإرادة والشعور بالجوع
لتعرف البطون الشبعى بطون الجياع فيعين الغنى الفقير .
وقد ختم النبي هذه المبادئ السامية في خطبته التى قالها فى حجة الوداع فدعا
الناس بها إلى الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله والمحافظة على أموال الناس وأعراضهم
وأَنْفُسهم ورد الأمانات إلى أهلها والامتناع عن أكل الربا وعن قتل النفس . والتأخى
فإن المؤمن أخو المؤمن . فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ونادى
بالمساواة بين الناس بقوله : «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم
لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فضل لعربى على عجمى إلا
بالتقوى » .

فكان هذا البيان الرائع من أبرز ما جاء به الإسلام فى حقوق الإنسان وكرامته .
وانبثقت بذلك شريعة حفظت حقوق الناس فى الحرية والعدل والمساواة والإخاء
واختفاء الطبقات . فدخل الناس فى هذا الدين أفواجا عن رضى وقناعة وفراراً من
عبودية خانقة إلى فضاء واسع .

٢ - المعلمون الأولون

من حملة العقيدة الإسلامية والحضارة العربية

مر بنا أن رسول البصرة وصل إلى عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » ووصف
له حياة الناس وما هم عليه من رغد العيش فتهلل وجه عمر لذلك وزادت عنايته
بالبصرة وأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحو ذلك ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا
الناس ويفقهوهم فى الدين .

قال ابن سعد فى طبقاته قال هلال بن يساف قدمت البصرة فدخلت المسجد
فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة فى حلقة يحدّثهم . قال :
فسألت من هذا فقالوا : عمران بن الحصين . وعمران أسلم قديماً هو وأبوه وأخته وغزا
مع رسول الله (ص) غزوات ولم يزل فى بلاد قومه وينزل إلى المدينة كثيراً إلى أن
قبض النبي ومصرّت البصرة فتحول إليها ونزلها . بعثه عمر يفقه أهل البصرة وكان

يقضى بين الناس وكان له خاتم نقش عليه تمثال رجل متقلد لسيف . ومن أجله المعلمين الذين نزلوا البصرة أنس بن مالك . وهو الذى لازم النبي (ص) منذ صغره . قال أنس خدمت النبي تسع سنين فما قال لشيء صنعته قط أسأت أو بش ما صنعت . وقد نقل أنس إلى البصرة فى صدره مائة وثلاثة وثلاثين حديثاً كان لها أثرها فى فهم القرآن ووضع قواعد التشريع وفهم اللغة .

عمر أنس طويلاً ومات على بعض الأقوال وهو ابن (١٠٣) سنوات كان أهل البصرة يتأثرون أفعاله ويستمعون إلى أقواله وكان يقول ما يلقى أحد صلى القبلتين كلتيهما غيرى ، ويعنى بذلك المسجد الأقصى والمسجد الحرام . وكان له خاتم نقش عليه ذئب أو ثعلب . ذلك أن عمر بنى أن يكتب على الخواتم شيء من العربية . وفى آخر أيامه عجز أنس عن الصوم قبل أن يموت بسنة فأفطر وأطعم ثلاثين مسكيناً وروى أحاديثه عن أبى بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود .

ومن كبار الصحابة الذين نزلوا البصرة للتعليم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد من بنى تميم . أسلم فقال رسول الله (ص) : « هذا سيد أهل الوبر » قال ابن سعد : إن قيس بن عاصم أوصى بنيه عند موته فقال :

« يا بنى سودوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سودوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم ، وإذا سودوا أصغرهم أزرى بهم عند أكفائهم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه مأبىة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مكسبة الرجل ، ولا تنوحوا على فإن رسول الله (ص) لم ينح عليه ، ولا تدفونى حيث تشعروى بكر بن وائل فإنى كنت أعاديهم بالجاهلية .

وذكر ابن سعد فى طبقاته : أنه لما خط عمر بن الخطاب البصرة ونزلها من نزها من المسلمين أراد أن يستعمل عليها رجلاً له عقل وكفاية فقبل له عليك بعثان بن أبى العاص وهو الذى أمره رسول الله (ص) على الطائف وأوصاه أن يصلى بالناس صلاة أضعفهم . فقال عمر : ذاك أمير أمره رسول الله (ص) فما كنت لأنتزعه . قالوا له : اكتب إليه يستخلف على الطائف ويقبل إليك قال : أما هذا فنعم . فكتب إليه فاستخلف أخاه الحكم بن أبى العاص الثقفى . وأقبل إلى عمر فوجهه إلى البصرة فابتنى داراً واستخرج فيها أموالاً منها شط عثمان الذى ينسب إليه بجذاء الأبله

وأرضها وبنى ولده بها وشرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة ،
لقد كان عمر يسعف عتبة بن غزوان بعلماء المسلمين من أجله الصحابة لغاية دينية
ومهمتهم أن يعلموا البدو القرآن .

ومثلما تدفق العلماء إلى البصرة اتجهت عناية عمر إلى الكوفة فبدأ يرسل إليها
العلماء والفقهاء من أجله الصحابة . قال ابن سعد إن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل
الكوفة : إني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ولأنهما
من النجباء من أصحاب رسول الله (ص) أصحاب بدر وقد جعلت عبد الله بن
مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتمكم بعبد الله بن مسعود
على نفسي .

ونزل الكوفة ثلثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر وكان أصحاب عبد الله
ابن مسعود الذين يقرءون ويفتون ستة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن
قيس . وعمرو بن شرحبيل وفي رواية كانوا خمسة .

ومن القادة البارزين فاتح العراق سعد بن أبي وقاص الذي مصرت البصرة
والكوفة في عهد قيادته . نزل الكوفة وخططها خططاً لقبائل العرب وابنى بها داراً
وليها لعمر وعثمان ورجع إلى المدينة فمات بقصره بالعقيق على عشرة أميال من
المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع .

ومن الأعلام الذين نزلوا الكوفة أبو موسى الأشعري وهو من قبيلة مذحج واسمه
عبد الله بن قيس حمل معه ستة وثلاثين حديثاً وتوفي سنة اثنتين وخمسين .

ونزل الكوفة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) أميراً ومعانماً جمع بين
الخلافة والبلاغة والتشقة في الدين وهو من الذين كتبوا الوحي حضروا بدرًا ورافق
النبي (ص) في غزواته وصحبه أيام حياته كلها فأخذ عنه الحديث وتأثر أفعال النبي
وأقواله .

هؤلاء الرجال وأمثالهم أنفقهم المدينة بعد أن تخرجوا في مدرسة النبوة وتفرقوا
على الثغور والأمصار معلمين ومشرعين وضعوا قواعد التشريع وأصول اللغة ومبادئ
الإدارة بفكر واضح ولسان جميل تحمل في تفاسيرها معاني حضارة واسعة ذات

أركان وأصول متينة . فكانت أروقة المساجد بمثابة قاعات الدرس في الكليات الجامعية فيها يتعلم الناس أصول العقيدة الإسلامية ومثلها العليا وبها يتهدبون بالأدب والحديث هؤلاء هم الذين أرسوا قواعد الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في وادي الرافدين في ظلال الأجيال بعدهم .

٣ - مآثر العرب

الرواية والرواة

اللغة العربية جميلة غنائية واسعة في أصولها ومشتقاتها وهي لهذه الصفات البديعة من أكثر اللغات عوناً للشعراء في تصوير الخيال كما يقول المستشرق بروكلمان في كتابه اللغات السامية . يحبها العرب ويفتخرون بها ومن شدة حبهم ادعوا أنها لغة آدم في الجنة . والشعر العربي يعتبر سجل الحضارة العربية في كل ما تحتويه من الأجداد والمآثر وحوادث التاريخ مثله في ذلك كمثل التصوير والنحت عند الرومان والإغريق . وحرصاً على فهم معاني القرآن والحديث وتعليم الداخلين في الإسلام من الأئمة ولبقاء اللسان العربي سليماً بعد الامتزاج الهائل الذي أعقب الفتح اندفع رواة اللغة والأدب والقصص والأخبار يجمعون الشعر ومفردات اللغة من أفواه أبناء البوادي والخواضر ويستقبلونها من صدورهم ويرتبونها في المعاجم ويسجلونها في الصحف .

ومثلما بدأت البصرة والكوفة في تعليم أصول الإسلام ومراميه أخذ علماء اللغة فيهما في جمع أشعار العرب ومفردات اللغة .

وكان المربد بجزاً تنحدر إليه سيول البادية وهو مكان يقع على بعد ثلاثة أميال من البصرة ومعناه في اللغة موضع التمر أو الموضع الذي تحبس فيه الماشية . وبعد أن كان المركز الحقيقي للتجارة صار بمثابة عكاظ الإسلام والمركز الفكري للعرب في الفتح الجديد ، تألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب والأخبار والقصص والرواية فكان رواة الأخبار والقصص يؤمنونه لاستقبال أخبار العرب وقصصهم وأشعارهم وكان الشعراء يأتون إليه ومعهم روايتهم للمناشدة أو المفاخرة وكان لفحولهم حلقات خاصة بهم ويجلسائهم فكان للفرزدق حلقة ولحرير حلقة . وكانت ديوان الأمير أبي العباس

المساجلة تبدأ أمام الجمهور الذي له الحكم على التفوق والغلب وكانت هذه المساجلات تجلب شعراء البادية لحضورها ومن كان يحضر إليها ذو الرمة ويزنل البصرة والكوفة وعنه روى الأصمعي الذي كان يعجب بتشبيهاته . أما الرواة فكانوا أحرص الناس على الارتواء من هذه السيول المنحدرة وكانوا من الدقة بمكانة تبعه الشك والانتحال كدقة أولئك الشيوخ الذين أخذوا على عاتقهم تفقيه الناس في أصول الدين وتفسير القرآن والحديث والتوحيد أولئك كانوا يحملون القرآن في صدورهم فيتأثرون أقوال النبي وأفعاله وينفذونها بالحيلة والحذر والفهم ، وهؤلاء فقهاء اللغة وشيوخها كانوا لا يستقبلون من أبناء البادية مفرداً في اللغة أو بيتاً أو قصيدة إلا بالحذر والتدقيق والاستعانة بأهل الخبرة والعلم بغرائب اللغة وشواردها وصحيحها ، ويشترطون على حملتها صحة ما يروى ، وكانوا يقطعون الفيافي ويتوغلون في أعماق البادية يتحرون الفصاحة والصحة ويجمعون الوثائق الصادقة . وكان الشعراء يلقون أشعارهم في ساحة المربد أو صحن المسجد . وعرب البادية المعروفون بالفصاحة وغريب اللغة وشواردها يتدققون على المربد والبصرة والكوفة يتكسبون بمعارفهم ويفقهون الناس ويدربونهم على الفصاحة ، ومن أبرزهم رجل عربي يدعى أبا الجاموس ثور بن يزيد كان يفد إلى البصرة ليأخذ عنه الناس اللغة . وعنه أخذ ابن المقفع الفصاحة . ومنهم أبو البيداء الرياحي الشاعر كان يعلم الصبيان وكان يأخذ اللغة عن صهره أبي مالك عمرو بن كركرة كما كان يأخذ عن أبي عبد الرحمن الملقب بأبي عدنان ، ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها وله من الكتب كتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . ومن الرواة شبيل بن عروة الضبعي وربيعة البصري الراوية الشاعر الذي له من الكتب كتاب ما قيل في الحيات من الشعر والرجز ، وكتاب حنين الإبل إلى الأوطان .

ومن العلماء البارزين الذين جمعوا اللغة واستقبلوها عمرو بن العلاء عالم البصرة المتوفى سنة ١٥٤ درس على شيوخ مكة والمدينة والبصرة والكوفة وتعلم بين يديه تلامذة كثيرون منهم الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي وهو أحد رجال القراءات السبع ، ومن ألف فيها كان ناقداً بصيراً باللغة والأدب كان يستمع إلى الشعراء ويأخذ عنهم ويظهر تفوق من يبرز منهم . سمع ذا الرمة في المربد فقال ختم الشعر بذى الرمة وسمع أبا النجم بن قدامة ينشد الشعر في سوق المربد فأعجب به .

قال الجاحظ كان عمرو أعلم الناس بالقرآن والشعر والغريب وأيام العرب وأيام الناس .

ومن علماء اللغة وفضلائها الذين جمعوا لنا ثروة طائلة بصدق وأمانة الأصمعي المتوفى سنة ٢١٣ على أرجح الأقوال وكان يعتمد في روايته على أبي البداء الرياحي وعلى أبي مهدية الأعرابي والمنتجع بن نيهان وعمرو بن البهدي وكان راجزاً فصيحاً اتخذ الأصمعي حجة ، وجهم بن خلف المازني الذي يقول عنه ابن النديم رواية عالم بالغريب والشعر ، وقد جمع لنا الأصمعي في أصمعياته ثروة جليلة . ورويت عنه دواوين كثيرة من أشهرها ديوان امرئ القيس والنابعة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة .

ومن العلماء الجماعين أبو عبيدة ولم يكن زاوية ثبثاً في نظر علماء زمانه ولا المحدثين يقول المستشرق جولد تسير إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار وضع الأحاديث التي تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجيا . ويقول المسعودي عنه . إن لأبي عبيدة مصنفات في أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس في السياسة ذكره . كان يأخذ عن أبي سوار الغنوي توفي أبو عبيدة سنة ٢١٠ وكان مهتماً بالزندقة . ومن هؤلاء العلماء أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ وكان أعلم الثلاثة في النحو وله رسائل وكتب ككتاب المطر جمع فيه ما له علاقة بهذه الطبيعة الجوية وله كتاب النوادر .

قال السيوطي في المزهري كان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب لم يرقبلهم ولا بعدهم مثلهم أخذ عنهم جل ما في أيدي الناس في هذا العلم بل كله . وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي . وجاء في المزهري : قال ابن مناذر كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة وكان أبو زيد يجيب في ثلثها وكان أبو مالك يجيب فيها كلها . ومن أجلة العلماء : المفضل الضبي الثقة الثبت كان عالماً بالغريب وحجة في اللغة جمع في كتابه المفضليات أصدق أشعار الأدب وجعلها لدراسة المهدي عندما كان يقوم بتعليمه .

ومن علماء الكوفة وفضلائها الذين عنوا بالشعر واللغة أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ حمل نفسه إلى البادية يتلقى عن فصحاءها وشعرائها أشعار العرب وفصيح اللغة وغريبها حتى قيل عنه إنه كتب أشعار أكثر من ثمانين قبيلة .

وكان حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ غير ثبت ولا مأمون الكلم عند علماء البصرة والكوفة . قال محمد بن سلام الجمحي : كان حماد أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد في الأشعار وقد أسقطه علماء الرواية ولم يأبهوا بشعره . ومن المؤسف أن التدوين في أيامه كان أقل شأنًا من خزانة الذاكرة مما جعل الشعر المزيف يدور على الألسنة ويترك أثره على الشعر الصحيح وعلى رواية التاريخ فاتخذه خصوم الثقافة العربية أداة لمعارضة العرب في فخرهم وأمجادهم .

ومهما يكن فقد تصدت نخبة فاضلة من علماء البصرة والكوفة إلى تراث العرب في اللغة والشعر فنقلوا إلينا جملة بديعة في شعر الصحراء ولغة البادية والحاضرة وهي في مجموعها ثروة وصورة ناطقة تعطيك حياة العرب كما هي : وتنبئك عن أصول حضارة ممتازة هذه المجموعة هي التي وقفت أمام الانتحال وتشويه مآثر العرب التي وضع عليها غير الأمناء ما ليس منها .

٤ - طبيعة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام

وصلت إلينا جملة غزيرة تكفي لإعطاء صورة جميلة عن المجتمع العربي في وجهات حياته المتعددة وتكفي لأن تكون مدرسة للتفقه في اللغة والجمال الفني ومعرفة الخيال العربي الواسع والخطوط البعيدة للحضارة التي يحملها هذا الشعر .

إن المعلقة مهما قيل عن كثرة المنحول فيها فإن فيها الكثير من الصحيح الأصيل . وما ورد عن المفضل الضبي في المفضليات وما رواه الأصمعي وأبو زيد وما جاءنا في مصادر الأدب مثل الكامل للمبرد والحماسة والجمهرة والأغانى وغيرها من أمهات الكتب التي أمدتنا بما فيه الكفاية الممتازة من الشعر الذي يمثل الوقائع والحوادث خير تمثيل ومن أروع القصائد لامية العرب للشنفرى شاعر الأزد التي يسميها المستشرق جورج يعقوب « نشيد الصحراء » وإن موطنها تلك المرباع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع في شمال اليمن حيث مضارب الأزد عشيرة الشاعر ويقول يعقوب إنني لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التي تنفّس

بعبير تلك الجبال ويعزوها إلى رجل من بين أولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلاً في إعراب ضرب زيد عمراً . إنها نتاج ابن الجبال الذى يتكلم هنا ، ذلكم الذى يقطع المفاوز ويمشى فى القفار الذى يفهم طبيعة المها واستبرادها وقت الأصيل ويصف الذئب تنحط بها الشعاب وترتفع بها الروابي . ذلك الشاعر الذى يتخذ من الوحوش الضواري عشيرة يحط رحاله فيها بدلاً من قومه الذين لا يحذرون الأخطار ولا يتنبهون لظهور الشرور ويخرج هذا العلامة من ذلك برأى : إن هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية من أغاني الصحراء وإن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسه ولا حام حولها . ويؤيده فى هذا الرأى بروكلمن ويقول لا يوجد لدينا أى سبب فى أن نغزو هذه القصيدة الرائعة إلى غير الشنفرى .

وكانت هذه اللامية موضع عناية الأدباء فى مدرسة البصرة التى كان يرأسها أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدى الذى ولد فى البصرة عام (٢١٠ هـ - ٨٢٦ م) وعاش آخر عمره فى بغداد وتوفى عام ٢٨٥ هـ - ٩٩٨ م) . وقد شرحها شرحاً وافياً يليق بأهل عصره وكان يعيد القول : « والذى قرأنا على أبى العباس أحمد ابن يحيى وهو يريد أبا العباس ثعلب الذى انتهت إليه مدرسة الكوفة ولد ثعلب عام ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م) وتوفى عام (٢٩١ هـ - ٩٠٤ م) .

والشنفرى فى قصيدته هذه من طراز أولئك المهويين يرسم صور الرجولة لتنشئة الأجيال . يحذر وينذر يطلب من قومه الحد فى عظامهم الأمور فإن لم يجيبوا مطلبه هجرهم إلى أهل آخرين خير من أهلهم إلى وحوش الفلاة ، إلى الذئب العملس والنمر الأرقط والضبع العرفاء ، إلى هذه العشيرة التى تحمى الجار وترعى النمة وتحفظ السر ، إلى هذه الجماعة التى هى موطن الشجاعة وعرين العزة والكرامة والأمن إلى هذه المراح التى تعيش فيها هذه الكائنات القوية ، إلى هذه المراح التى يجد فيها الح الكريم منأى عن الأذى ، والدلة ، إن فيها متسعاً لحفظ كرامته ومواطن عزه بين أباة بواسل يرى نفسه فيهم أنه أشد إباء وأبسل عند الكرلا يكثر للأرض المعزاء وصوانها الذى يتطاير تحت قدميه . يقدح بالشر ، ويرى بالكسر .

إن هذه الأغنية ملحمة شعرية فيها مجموعة من صور مجتمع البادية أهلها يعتصمون بالصبر عند نزول الشدائد ويتحصنون بالشجاعة وقوة الإرادة والاعتزاز

بالنفس والثقة التي ترافق الرجولة وحب الحرية لأن كل ما في الصحراء خشن قاس شديد لا يتغلب عليه إلا الصابر المثابر ذو الحزم والعزم والإرادة الصلبة .

فالشنفرى فى ملحمة مقدم صبور حازم ذكى عداء كريم حر ، متفضل رجل لا يقبل الضيم إلا ربثاً يتحول عنه ينذر قومه ويحذرهم ويطلب منهم أن يفتحوا عيونهم قبل أن يؤخذوا على حين غفلة ويعطى هذا الشاعر الصفة التى يجب أن يترى عليها الفتى العربى فى ملحمة هذه : فهو رجل لا يستبد به الحجل ولا يرتجف فؤاده من الوجل ولا هو خالفة أهله (أى لا يبرح داره) ، وليس كل همه أن يتكحل ويتدهن ويتلهى مع الحسان بالغزل ، وإنه ليس ذلك الشيخ الذى أحنت ظهره السنون لا يقوم لحرب إذا استنجد ولا يقعد لضيء إذا استضيء . إنه ذلك الفتى الذى لا يحول شره دون خيره ، ولا تستخف عقله إلا جهال ولا يتطفل فى سلوكه مع الناس ولا ينم على أحد إذا خاض فى حديثه وإذا أصابه الجوع طوى أمعاءه عليه مثلما يطوى الفاتل خيوطه وماطله وأعرض عنه حتى يميتة فتذهل نفسه عنه ، ولا تمتد يده إلى أحد فى حاجة ولو أدى به الألم إلى أن يستف تراب الأرض كل ذلك لكيلا يمتن عليه أحد .

والشنفرى فى تربيته للرجولة العربية ، إنسان قد يدفعه الفقر فى حين وقد يغمره الغنى فى حين آخر . والغنى عنده ليس صعب المنال على من يضرب فى الأرض وهما عنده أمران عارضان يذهبان ويحيثان وفى كلتا الحالتين لا يجد فى نفسه حاجة يكشفها للناس ولا يفتخر بالثروة .

ويرسم الشنفرى للصبر لوحة لا يقدر على رسمها غير ابن البادية .

وشخص هذه اللوحة ذئب غلبها الطبيعة ونزل فى فلاتها القحط ينبرى منها ذئب أملح أزل يمشى مسرعاً تتقاذفه القفار والشعاب ترفعه رابية ويحطه سهل ، حتى يصل إلى رابية يقف عليها فيعوى يطلب القوت عند غيره من عشيرته فتجيبه نظائره . وتجتمع حوله وهى شيب الوجوه هزيلة واسعة الأفواه كريها المنظر كأن أفواهها شقوق العصي مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها أصواتاً كأصوات القداح التى تحركها كف المقامر ، أو دويماً كدوى النحل عندما يهيجها مشتار العسل ، فإذا اكتمل عقدها عوى الذئب من شدة الجوع وصاحت معه صياح الثكالى فإذا

بانت لها خيبة الأمل في وجود القوت كسر الذئب الأول جفنيه فأغضى وأغضت معه الذئاب واتسى بأصحابه واتست به ، وعزى كل واحد رفيقه وبث شكواه ولما لم تنفع الشكوى تذرع الجمع بالصبر ورجع كل إلى وجاره كاتماً ما في نفسه من ألم الجوع معاملاً صاحبه بالتى هى أحسن . وبعد كل ذلك فالشنفرى راع حازم مسئول عن رعى إبله لا يبعد بها في طلب المرعى على غير هدى فيعطشها ويترك أولادها طاوية على الجوع وأمهاتها فارغات الضروع ، ذلك لأن الإبل قوام القبيلة ومناط بقائها . وفي هذه الصورة إشارة إلى سيد القبيلة كيف يسود قومه . أغنية خالدة تلمح فيها تربية الشخصية العربية المكتملة .

كل هذه الملامح من طبيعة الصحراء المهد الأول لعباقرة العرب .
وإذا استقرينا ما جاء في المقطوعات الشعرية التى تناولتها الكتب ما رد في المعلقات وجدنا الشعر الجاهلى يدور على الاعتراف بالقبيلة والدم وإطاعة القبيلة ضلت أو اهتدت . يقول شاعرهم :

وما أنا الا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشُد غزيرة أرشد

ويرتكز على الفتوة التى مظهرها العفة والسخاء والشجاعة والصبر والحلم والكرم والعفو والصدق والوفاء والرحمة وعظم الهمة ورعاية العهد وبعد كل ذلك تسجيل الحوادث .
يقول مقرن بن عائذ :

إنى امرؤ أفنى الحياء وشيمتى كرم الطبيعة والتجنب للخنا
من معشر فيهم قسوم سادة وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالأبدان كل مسعر مثل الشهاب إذا توقد ملغصا

ويقول الشاعر قيس بن ثعلبة :

دعوت بنى قيس إلى قشمرت خناذيد من سعد طوال السواعد
إذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

ويقول طرفه بن العبد :

إذا القوم قالوا من هو الفتى لكفاية المهم ودفع الشر ظننت

أنهم يعنوني فأجيبهم لا أكسل ولا أتحير ولا أنزل القلاع
مخافة الأضياف فإذا استعان بي القوم في قرى الأضياف
أو قتال الأعداء أعنتهم فيها .

إذا القوم قالوا مَنْ فتى خلت أنى عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلد
ويوضح قيمة الحياة في ثلاثة أمور :
الحمرة وإغاثة المحتاجين والتمتع بجمال المرأة .

وزراه يجد في مقام الجد ويهزل في مقام الهزل ، فإذا فتشت عنه في محافل القوم
وجدته حيث الاستشارة لمهام الأمور .

ويرى أن يكون الشاعر شجاعاً يدافع عن عشيرته بسيفه إذا هاجمها الأعداء
وإذا شتم الناس عرضه حماه بشعره وأن بقاء العشيرة موكل بصلة القرابة وقطع هذه
الصلة أشد من وقع السيوف . فقيمة المرء في الحياة عند طرفة بإقدامه وصدق عزيمته
وذكائه . ووضوح الأمر لديه على ألا يؤخر عمل يومه إلى غده بحيث يبقى متحيراً
فيذهب أمره سدى .

ويرى لبب أن من صفات الرجل العظيم أن يكون ضيفه مكرماً وجاره سعيداً
منعماً يسعد بقربه كما يسعد المرء بأيام الربيع ، ويفتخر بعشيرته ويرفعها إلى الذروة
من الشرف إذا تفاخرت العشائر ، وإن منها الحكام الذين يرفعون المظالم ويظهرون
الحق وهم معروفون بالكرم والوفاء والدفاع عن الشرف .

ويتحدث الحارث بن حلزة في معلقته عن بطوالة عشيرته ويذكر مواقفها بين
القبائل الأخرى ، ويلقى على الناس نصائحه ويذكرهم أن الطيش من آفات الإنسان
ويذكرهم أن السلم والوفاء بالعهد من خير ما يؤمن المعيشة . وعنترة يذكر شجاعته
ومقارعة الأبطال ويفخر بنفسه ويجعل منها مثالا للمحارب الذى ينزل إلى الميدان
للفوز بالرجولة لا كتساب الغنيمة وأنه ملجأ قومه عند الشدائد .

ويعدد عمرو بن كلثوم في معلقته أسماء الآباء ويجعل من أعمالهم قدوة للشباب
ويمجد ما ورثته العشيرة عن هؤلاء الآباء ويصف وفاء العشيرة وإتمام بنينا العهد إلى
غير ذلك من الفخار الذى يبعث العزة والكرامة في النفوس ويربها على الإباء والشمم .

ومن شعراء الجاهلية مضر بن ربيعي الذي يخاطب قومه في التآخي واجتماع الكلمة والصفح والوقوف أمام العدو .

وإننا لنصفحُ عن مجاهلِ قومنا ونقيمُ سالفَةَ العدوِّ الأُصيدِ
ومتى نَخَفُ يوماً فسادَ عشيرةِ نُصالحٍ وإن نرَ صالحاً لا نَفسدِ
ونعينُ فاعلنا على ما نأبه حتى نُيسِّرهُ لفعلِ السيدِ
وإذا نموا صُعداً فليس عليهم منا الخبالُ ولا نفوسُ الحُسدِ
ونجيبُ داعيةَ الصباحِ بِثائبِ عَجَلِ الركوبِ لدعوةِ المستنجدِ
ونفل شوكتها ونفثاً حَمِيها حتى تبوخَ وحمينا لم يَبردِ
ونُحل في دارِ الحفاظِ بيوتنا رتع الخمائلُ في الدَرينِ الأسودِ

وذو الإصبع العدواني، يدعو ابنه أسيداً وهو على فراش الموت ويقول له :
« يا بني إن أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سَم العيش وإني موصيك بما أن حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني :

ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، واسط لهم وجهك يطيعوك ،
ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك . وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم بكرمك كبارهم ويكبر
على مودتك صغارهم . واسمح بما لك وأحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان
بك ، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة في الصريخ فإن لك أجلا لا يعدوك . وصن
وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سؤددك .

وشعراء الجاهلية إلى جانب هذه التربية القوية يصفون في شعرهم ما يقع عليه
حسهم ويرتبط به وجدانهم ويصوغه خيالهم فيصفون مظاهر الطبيعة وصفاً دقيقاً
ويسجلون مآثر حياتهم في فضائلها ونقائصها رحبها وضيقها تقاليدها وتاريخها .

إن انبساط الصحراء ووضوح الطبيعة وقوتها في ظهور مشاهدنا منحت خيال
الشاعر العربي قدرة فائقة على التصور فنجدته ينثر مناظرها بين يديه ويعرض مشاهد
الكون على خياله فينفذ إلى دقائق أسرارها يقرؤها في القمر ليلة البدر والشمس في
شروقها وضجها ووقت انحدارها في أصيلها ، وفي تلاؤلؤ النجم بمسيره وثبوته في

كبد السماء وفي النهر المنبسط حين يداعب صفحته النسيم العليل ، وبحسبها في الريح
الصرصر والبرق الخاطف والرعد الهادر والمزنة الجهام المتهادية في أجواء الفضاء ويتفرس
وجوه الحيوان فيبصر ما يريده من طبائعها في الأسد الخادر والمتوثب والنمر المنكمش
ليفترس والذئب الجائع الذي تتقاذفه الشعاب والشعاب الماكر والحمل الوديع والنسر
الكاسر والحمامة الأليفة ، ويتوسم وجه الإنسان فيقرأ في عيون العذارى عواطف
الحب والإخلاص والأثوثة في ابتساماتهن المشرقة والأمومة في قسّمات وجوههن
وأساريها ويتوسم وجوه بني آدم المختلفة فيصل إلى أعماقها ويعرف فيها مكانم الشر
والخير والحب والبغض والحقّد والحسد والكرم والبخل والشجاعة والجن والانتقام
والحلم والوفاء والغدر والقسوة والرحمة واللين والشدة والإثارة والأيتار .

ويرى تعبئة الجيوش واصطفاف الخيول تملك اللجم عليها الكماة والرماح
مشرعة بأيدي الفرسان والسيوف مصلّطة بختلظ لآلؤها بأشعة الشمس .
والعربي فوق ذلك ذكي نافذ البصيرة يمارس القافة والعيافة فينسب الرجل إلى
أهله من أثار أقدامه . ومن قسّمات وجهه .

وقد نقلت إلينا لغة العرب في كلماتها المترعة بالمعاني كلمة « المروءة » تلك الكلمة
التي تدل بكل معانيها على الرجولة التي تحمل في ثنايا هذه المعاني « الشجاعة والكرم
والنجدة والعفو عند المقدرة والتواضع والمشورة » ولعل كلمة الفروسية التي نبطت في
أوروبا في القرون الوسطى حملت هذه المعاني أيضاً .

كل هذه المعاني وأكثر منها حملها شعر الجاهلية ومفردات اللغة التي تفصح عن
عمق حضارة عربية جديرة بأن تعبر عنها هذه اللغة مسجلة بشعر رائع في بحوره وأوزانه
وفنونه ، من فخر ومديح وغزل وشراب ورناء وهجاء ووصف وأرجيز للطرد والصيد ولم
تنطو صفحة الشعر الجاهلي بظهور الإسلام وظل محافظاً على طابعه في الأسلوب وكثير
من الأغراض واستمر شعراء البادية ينظمون على طراز ما كان أسلافهم حتى أواخر
الدولة العباسية وبعبارة أكمل حتى انقرض نظم الشعر واختفت معالمه الأصيلة .

وكل ما فعله الدين الجديد في المدن أنه هذب ألفاظ الشعر ووجهه وجهة أخرى
إذ نقل الشعراء من أفق القبيلة الضيق إلى أفق الأمة الواسع وأصبح الشاعر يزود عن
العقيدة التي حملتها الأمة بدلا من النعرة التي كانت القبيلة تعتز بها وأصبح الشعر في

هذه الفترة يهدف إلى وصف الوقائع الحربية وإلى التكاثر والتفاخر أمام الوفود المناوئة وإلى الإشادة بهذا الدين الذي زلزل أصنام الجزيرة وفتح عيون أبنائها على ثغور العالم .
 وكان أبرز شعراء الإسلام في هذا الحين حسان بن ثابت وكعب بن زهير وأخوه
 بجير وأبو خراش وأبو ذؤيب وعباس بن مرداس ، وكان حسان هو المجلى في هذه
 الحلبة فهو شاعر الدعوة وهو الذي يكثر ويعدد المآثر ويشيد بعزة الإسلام وقوة شوخته .
 وحسبك أن تقرأ في رده على وفد بني تميم الذين وفدوا على النبي (ص) يعددون
 مآثرهم ويفخرونه ويكاثرونه . ولما قال شاعر هذا الوفد :

نحن الكرامُ فلا حَى يعادلنا فينا الملوكُ وفينا السادة الرُفُعُ

قام حسان فقال :

إن الذوائبَ من فهو وإخوتهم قد بينوا سُنّة للناس تُتبع
 يرضى بهم كلُّ من كانت سيرته تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
 أكرمُ بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفاوتتِ الأهواء والشيع

وسجل حسان بن ثابت وغيره من الشعراء أكثر الوقائع الحربية وكان كثيراً ما يبدأ
 قصيده كما يبدأه زهير بن أبي سلمى .

ثم هدأت سورة الشعر بتكاثر نزول آى القرآن وأولع الناس بدراسته وبسماع
 الحديث وصارت منزلة حفاظ القرآن والحديث أعلى من منزلة الشاعر . وشرع الناس
 يفضلون رواية الحديث على رواية الشعر وتلاوة السورة على إنشاد القصيدة واستمرت
 هذه الظاهرة في المدن إلى خلافة عثمان .

أما البادية فقد كانت عامرة بشعرائها وبأساليبهم وأغراضهم السابقة . وجاءت
 دولة بني أمية واستروح الناس في ظلها إلى النعيم والدعة واتصلت البادية بالمدينة
 واتسع سلطان الأمة بالفتوح والنصر وتدفقت خيرات الأمم إلى البلاد نبع نوع من
 الشعر الرقيق الجميل سموه الغزل العذرى . نهض بهذا الفن من الشعر عدد من الشعراء
 منهم عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوخ وقيس بن ذريح
 وأضرابهم وكانت المرأة ينبوع هؤلاء الشعراء يصفون محاسنها ومجاسنها وأحاديثها وكانت

المرأة تشاركهم الحديث وقرض الشعر ونقده واشتهر من بين النساء في ذلك سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وفاطمة بنت عبد الملك وغيرهن .

به أسلوب القرآن هؤلاء الشعراء فتأثروا في شعرهم فرقت ألفاظه وعذبت عبارته وسلسلت قوافيه فتميز في هذه الناحية عن الشعر الجاهلي . وحسبك أن ترى في شعر أبي صخر الهذلي عندما يذكر حبيبته في قوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره أمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حُبِّها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وما هو إلا أن أراها فجاءة فأهت لا عرف لدى ولا نكر

هذه لوحة رائعة الجمال في تصوير أحاسيس الوصال والهجر والحب الصادق المتمكن من القلب في تعبير سهل يظهر عليه طابع آيات القرآن .

وأمر شعراء هذه الحلبة والحلى فيها عمر بن أبي ربيعة ، قال الشعر والإسلام في الذروة من العزة والمنعة . وقد مرق في يوم من الأيام على عبد الله بن عباس فأنشدته شعراً غزلياً فقال له عبد الله : « أنت شاعري ابن أخي فقل ما شئت » .
أبدع عمر في هذا النوع من الغزل فأعجب به الشعراء والأدباء وتغنى به الفتيان والفتيات .

وكان الفرزدق إذا سمع شعره يقول : « هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع عليه هذا » .

ويقول جرير إن أنسب الناس الخزومي يعني عمر . ولما سئل حماد الراوية عن شعر عمر قال : « ذلك الفستق المقشر » .

ويقول نصيب : « إن عمر أوصفنا لربات الجمال » .

ويقول عمر عن نفسه : « إنما أنا امرؤ موكل بالجمال أتبعه » .

وكان يزاحم جميل بثينة وبياربه في شعره فنظم رائيته على غرار رائية جميل ولا مية على نحو ما نظم جميل .

ولما مات عمر جزع عليه أهل مكة فقالت جارية : « من لمكة وشعابها وأباطعها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها ؟ فقيل لها : « خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه . » فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها شعر العرجي فمسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه . ومن هؤلاء الشعراء ابن أذينة وهو شاعر فقيه ومحدث يصف حبيبته وصفاً عفاً جميلاً .

وإلى جانب الغزل العذرى نشأ شعر سياسى يمدح به الشعراء من يميلون إليه ويذمون من يرغبون عنه ، كما نشأ شعر هجائى قسم الشعراء إلى حزبين متنافرين أحدهما يناصر جريراً والآخر يناصر الفرزدق فأخذ مكانته في التعبير عن هذه الفترة في بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، وموجز القول أن الشعر في هذه الفترة من صدر الإسلام إلى انتهاء أيام بنى أمية كان طابعه في الدفاع عن العقيدة والدعوة لها وتسجيل الوقائع الحربية والحث على الجهاد في صدر الإسلام والمدح والانتصار للمتنازعين على الحكم والرياسة والغزل العذرى العفيف .

ففي أصول هذه الحضارة العربية الإسلامية المنبعثة من منابع العقيدة والأدب العربى جاهليه وإسلامه تأثر ابن المعتز فقدم لنا شعره في صور رائعة بلاغة أسلوب ودقة في المعانى وبراعة في التصوير وابتداعاً استدعاه ما جد في تغيير المجتمع في السياسة والاجتماع ومذاهب التشريع وما حدث في تغيير أساليب الشعراء المحدثين في عصره كما سنرى في فصولنا التالية .

٥ - قواعد النحو وعروض الشعر

وجه الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) كلمة إلى العامة : أما بعد فإنكم بلغتم بالافتداء والاتباع فلا تفتنكم الدنيا عن أمركم . وإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم : تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، وجاء فيها وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا أى

إذا صعب عليهم الفهم شرعوا يفسرون الكلام كما يعرفونه لا كما يجب أن يعرف فيؤولون كلام الله من عند أنفسهم .

لقد أبدى الخليفة خوفه من فساد الملكات اللسانية بعد ذلك الاختلاط بين المتكلمين بلغة الضاد وغيرهم من الأمم الأخرى وبخاصة بعد ما امتلأت البيوت بالسراى فولدن أولاداً لم تختصهم العربيات وينحرف اللسان عن العربية الأصيلة ويكثر الدخيل فيها كما وقع - وبذلك ينهم الأمر على الناس فلا يفقهون القرآن ولا يقيمون أداء الكلام .

كان لهذه الكلمة وللشعور العام بهذه الظاهرة الأثر الفعال . بين حملة الرسالة فاندفعوا إلى وضع قواعد النحو وضبط الكلام المأثور والبدء في وضع معاجم اللغة وضبط الشعر ببحوره وأوزانه لينشد كما أبدعته الفطرة العربية .

قال ابن خلدون في مقدمته خشى أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا في مجارى كلامهم قوانين لتلك اللغة مطردة يقيسون بها سائر أنواع الكلام .

وإذا أمعنا النظر في كلام الخليفة وما ذكره ابن خلدون انحنى ما يدعيه المستشرقون بأن العرب تأثروا بالإغريق في وضع قواعد النحو . فإن العقل العربى الذى أوجد هذه اللغة الواسعة التى تعبر عن نواحي الحياة المختلفة والتى لا تقصر فى وصف الطبيعة وأعماق النفوس لا يحتاج أصحابها أن يتأثروا غيرهم فى وضع قاعدة نحوية موجودة فى طبيعة كلامهم ، فإن العربى يتكلم معرباً ذا كراً المرفوع والمنصوب والمجرور والمخزوم وفق السليقة والفطرة إنه لا يعرف اللحن ، ولما نزل العرب البصرة قبل هذا الاختلاط الواسع لم يكن يوجد فيها مثقف يتطرق اللحن إلى لسانه .

وقد اختلف فى زمن وضع قواعد اللغة . وعلى أرجح أقوال الرواة أن عبد الله بن إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ هـ أول عالم نشأ علم النحو على يديه وأن تلميذه عيسى بن عمر أول من ألف فيه ، وله كتابان الجامع والإكمال وهما اللذان قال فيهما تلميذه الخليل بن أحمد :

بَطَلَ النَحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بْنُ عَمْرِو
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ وَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

والذى عليه المؤرخون أن الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هو الواضع الحقيقى لعلم النحو وأخذه عنه تلميذه سيبويه وبوبه وجعله فى كتاب سمي « الكتاب » ، ومنذ ذلك الحين بدأ هذا العلم يتسع ويأخذ مكانه فى مدارس اللغة والعلوم العربية فى البصرة والكوفة .

وأصبح مدار اللغة فى الاستشهاد لضبط قواعدها ومشتقاتها وصار له مذهبان : مذهب أهل البصرة ويعنى بالقياس ومذهب أهل الكوفة ويعنى بالسماع . وقد أجمع المؤرخون على أن علم العروض من إبداع الخليل بن أحمد وليس ذلك بكثير على هذا العربى العبقري فإنه لم يقم إلا بتسجيل حسه الموسيقى للشعر وإيقاع الكلمة العربية ذات النغم والجرس . فإن التفعيلات التى وضعها لبحور العروض ظلت ترافق الشعر فى جميع أوزانه فى أيام الجاهلية فى أبعادها غير المحدودة إلى الفتح العربى إلى أن جاء الخليل بن أحمد فأبدع تسجيلها ، ويظهر أن له إحساساً موسيقياً فطرياً وافق النغم والوزن الفطرى الذى تنعم به اللغة العربية فهى فى طبيعتها غنائية . هى بنت (الضاد والطاء) والعين والهمزة والذال والطاء والحاء والهاء هذه اللغة الجميلة تنعم بحروف لا وجود لها فى لغات أخرى وجدير بأى عبقري من أبنائها أن يشعر بضوابطها دون الحاجة إلى تقليد يوحى إليه ما ورد فى اللغات الأخرى . ولقوة إحساس هذا العالم الخليل بتركيب الأصوات ابتدع معجماً مرتباً ترتيباً منطقياً يوائم طبيعة اللغة العربية فى مخارجها فبدأ بالعين لأنه وجد مخرج الكلام كله من الحلق فجاء ترتيب الحروف الهجائية عنده وفق ما يلى : ع ح هـ خ إلخ ، ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا من معجمه إلا التزر القليل ولو تم لكان للعربية شأن . وللخليل مكانة رفيعة فى البصرة ووصلت هذه المدينة فى أيامه المحل الأرفع . فى العلم . ذكرى باقوت فى معجم الأدباء أن النضر بن شميل تلميذ الخليل حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان شيعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ونحوى ولغوى وعروضى .

٦ - التأريخ

لا نجد زمناً محدوداً وكيفية معينة نعرف منهما كيف ومتى دون التأريخ ، وكل ما عندنا أن الشعر ديوان العرب وسجل وقائع حياتهم من آثار ومفاخر وأن أخبار العرب ومآثرهم ظلت إلى زمن بعيد في البصرة والكوفة والمربد وقفاً على رواية الشعر وفقهاء اللغة الذين جمعوا لنا جملة وفيرة من الشعر ومفردات اللغة والقصص والأخبار التي هي نواة التأريخ ومصدره .

وتشير الروايات إلى أن معاوية بن أبي سفيان كلف عبيد بن شربة بجمع الأخبار المتقدمة وما ورد عن ملوك العرب والعجم وأن أخاه زياد بن أبي سفيان أرق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث إلى غيلان بن خرشة الضبي وسويد بن منجوف السدوسي والأحنف بن قيس السعدي وقال لهم أتدرون فيم بعثت إليكم ؟ إنه كان عندي ثلاثة من دهاقين كسرى يحدثون بما كانت الأكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر إلى ما نحن فيه فبعثت إليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة الحال لنقتنع بما نحن فيه فإن الغنى قناعة .

وبرغم ما في هذه الرواية عن زياد من الافتعال والانتحال المقصود فيه الوضع من شأن العرب فإن فيما جاء فيها دلالة إرهاب يصمخض عن ولادة تدوين التأريخ العربي الذي أصبح ضرورة ملحة من وجهات متعددة ، منها ما يتعلق بتثبيت أركان العقيدة من حيث تأريخ أسباب نزول الآيات التي يستدعيه شرحها وتبيانها وصحة أسانيد الحديث والتأكد من صدق الرجال وأمانة النقل فيما يروى عنهم ، فاستتبع ذلك وضع تراجم الرجال ومنها الرجوع إلى غزوات الرسول (ص) والفتوح التي توجت الحضارة العربية الإسلامية والتي وردت بعض آيات القرآن بشأنها ، وهناك سبب آخر ليس من السهل إغفاله . ذلك أن الإسلام آخى بين المؤمنين غير ناظر إلى اللون والعنصر وترك لغير المسلمين الذين أعطوا الجزية حرية التصرف في أموالهم وأملأهم فدخل كثير منهم الإسلام طوعاً وانكبوا على التفقه في اللغة والشريعة ، ورجعت إلى نفوسهم الحمية العنصرية فأخذوا يتناولون بمفاخرهم ويحاولون لإيجاد

مكانة تساويهم بالفاتح الغالب . برغم تلك التعاليم الإسلامية التي كانت تشعر الناس جميعهم بالمساواة مهما اختلفت الأجناس وتباينت الألوان .

وإذا أمعنا النظر في هذا الحدث الجديد الذي طرأ على سهول الرافدين وجدنا أن القبائل العربية مع تغلغل العقيدة الإسلامية في صدور رجالها ظلت محتفظة بتقاليدها وآثرها برغم استئصال الإسلام هذه النزعة من صدورهم في سورة التكاثر المكية « أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أى صرفكم التباهى بالمال والولد والقوة والأنصار والإعجاب بالآباء والأعوان عن القيام بما يجب عليكم من الأعمال في دنياكم واستمر يكم ذلك حتى هلكتم . ومن بين تباين العنصرين العربى وغيره ظهرت رغبة شديدة في تدوين مآثرهما للتعاادل والتسوية ، ومما ساعد على ذلك أن رواية الشعر واللغة مقرونة بما تؤديه مقاصدها ومعانيها من الأخبار في المكاثره والمباهاة ، وكان الشعر والأخبار والقصص واللغة يتناقلها الناس شفاهاً ، وكانت أسباب نزول الآيات تدرس مع تفسير القرآن وتبيان معانيه ومقاصدها وكان الحديث النبوى يتحدث به الناس دون تدوين ، وكان إلحاح الداخلين في الإسلام من غير العرب أيضاً شديداً في تدوين كل ذلك لضعف الحافظة عندهم ولرغبة في التثبت فيهم فعنى المؤرخون بالتدوين ، وحدث هذا على أكثر الأقوال في النصف الأول من القرن الثانى للهجرة في البصرة والكوفة وكان أوله على يد أبى مخنف المتوفى سنة ١٣٠ هـ .

وصحب هذا المجال العلمى مجال آخر ظهرت فيه أخبار الأمم الأخرى وأحاديثها بما تناقلته الألسن ودونه الكتاب الذين ستتحدث عنهم في فصولنا الآتية ، وكان لرواة الأدب والشعر أثرهم في التدوين والتأليف ومنهم أبو عبيدة الراوية المعروف وقد عنى هذا الراوية بتاريخ العصر الجاهلى وصدر الإسلام وعنى أبو الحسن المدائنى المتوفى (سنة ٢٢٥) بالعصر الإسلامى .

وكان أبو عبيدة منهماً في صحة روايته وقد ألف كثيراً من الكتب في المدن والقبائل وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة في مناقب العرب ومثاليها . يقول المسعودى إن لأبى عبيدة مصنفات في أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه . ويقول جولد تسيهر إن أباً عبيدة مولع بوضع الأخبار والأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها

وتهاجها وتشاعها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء ولا يعالج أنساب العرب إلا من ناحية المثالب ، وقد جاءنا في روايات المفضل الضبي والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم من ثقات الرواة الذين أدوا رسالتهم بصدق وأمانة الكثير من مآثر العرب وعاداتها ومفاخرها في لغة تعد من عجائب العبقريّة الإنسانية .

وقد نشطت كتابة التاريخ في القرن الثاني الهجري وشاع تدوين الكتب في السيرة النبوية والمغازي والفتوحات ومن اشتهر من المؤرخين محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥٠ هـ الذي كتب السيرة النبوية ومحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧) وقد كتب في تأريخ الخلفاء والفتوح وعنه أخذ تلميذه محمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠) كثيراً من سيرة الرسول (ص) في طبقاته .

وصحب ذلك ما حدث في تدوين التاريخ والمترجمات عن آثار الأمم الأخرى إذ نبط في الوسط الثقافي والاجتماعي مصطلح جديد هو مصطلح « الشعوبية » مما أدى إلى الانتحال والوضع وتحريف الكلم عن مواضعه من جانب غير العرب على العرب حباً بالتطاول واحتلال الأمكنة للمثقفين منهم في مراكز القوى لاعتقادهم بأن لهم من الأمجاد السالفة مثل ما للعرب وإن كان الفرق بين الفريقين كالفرق بين الغالب والمغلوب ، واستغل هؤلاء سعة صدر الإسلام وحلم العرب فألفوا الكتب والرسائل واتسع مجال الانتحال والوضع وكثر الجدل والمراء مما كان له أثره في الشعر والنثر والوسط السياسي والاجتماعي والديني ، ومع كل ذلك فقد احتفظ التاريخ العربي في منخوله بما يسجل لهم مركزهم في أداء الرسالة الحضارية . وقد أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بعبارة بليغة في معرض كلامه عن تأريخ دولة بني العباس ودولة بني أمية وما حدث في تأريخهما . قال :

« والعرب أوعى لما تسمع وأحفظ لما تأثروا لها الأشعار التي تقيد عليها مآثرها وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك في إسلامها على مثل عاداتها في جاهليتها فبنت بذلك لبني مروان شرفاً كبيراً وتدييراً لا يحصى » .

بهذه العبارة الموجزة أشار الجاحظ إلى ما اعترى تدوين التاريخ من تزيف وانتحال وإلى ما يسقط دعاوى الرواة الوضاع ويؤيد ما جاء به الرواة الأمانة .

٧ - علوم القرآن والحديث

إذا أمعنا النظر بما جاء في كلام الخليفة عثمان بن عفان الذي أسلفنا القول فيه :
« وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا » .
ولإى قول حذيفة بن اليمان للخليفة نفسه : « أدرك أمة محمد قبل أن تفرق
حول القرآن » .

وإذا التفتنا إلى ما جاء في مقدمة ابن خلدون - مع تأخيرها - في الكلام عن
أسباب تسجيل ضوابط اللغة بقوله : « ونشئ أهل العلوم أن تفسد الملكات رأساً
ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهم » .
وإذا علمنا أن رغبة الداخلين في الإسلام من الأمم غير العربية كانت شديدة في
تعلم اللغة والتفقه فيها لفهم القرآن والحديث والتوغل في مقاصد الدين وإتقان اللغة في
القراءة والنطق اتفاقاً يؤدي إلى ذلك .

أقول إذا أمعنا النظر في هذا كله أدركنا معنى إقدام الخليفة عثمان على توحيد
المصحف وإرسال نسخ منه إلى الأمصار موحداً ثابتاً كما نزل به الوحي وحفظه الصحابة
ونقله كتاب الوحي عن النبي (ص) وأدركنا معنى إقدام علماء اللغة على ضبطه
وشكله فقد نقل إلينا أن يحيى بن يعمر من نخاة البصرة كان أول من اخترع الشكل
وأن الحجاج بن يوسف الثقفي أول من حمل المسلمين على تحسين الإعجام والشكل
وأن الخليل بن أحمد أول من ألف في نقط القرآن وشكله .

وإن العلماء اندفعوا في وضع العلوم القرآنية وأهمها علوم القراءة وأشهر من ألف فيها
عمرو بن العلاء الذي أسلفنا القول فيه .

وقد كتب كثيرون في ذلك حتى تناهى إلينا ما هو بين أيدينا . صيانة للقرآن من
الزيادة والنقص تسهلاً لقراءته على الناس . وإن ضبط المصحف الموجود يستند إلى
ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم . وكان تفسير القرآن في بدء البعثة العلمية التي
وجهها عمر بن الخطاب إلى البصرة والكوفة يستند إلى مواهبهم وعلمهم وفقاً لما جاء
في أقوال النبي (ص) وأفعاله وما تعلموه منه إبان مصاحبته لهم في غزواته وحروبه .
وقد بقي تفسيره شفاهاً حتى أوائل القرن الثالث الهجري .

أما الحديث فقد حمل الصحابة الذين نزلوا البصرة والكوفة جملة طيبة صحيحة لم يتطرق إليها وضع وانتحال فكانت البذرة الأولى التي نما غراسها وتجمع حولها غراس كثير فيما بعد ، وكانت هذه المجموعة الطيبة من الحديث عوناً على تفسير القرآن وتفهم الناس مقاصد الدين وإبراز الخلق الإسلامي وآدابه بما أثر عن أقوال الرسول وأفعاله ، ومن أشهر العلماء الذين كانوا يحفظون الحديث بين هؤلاء أنس بن مالك المتوفى سنة ٩١ هـ وأبو هريرة الأسلمي المتوفى حوالي ٦٢ هـ وأبو موسى الأشعري والخليفة الرابع على بن أبي طالب كاتب وحى النبي وفقهه الإسلام .

ولما كان الحديث مصدراً مهماً في تفسير القرآن ومفتاحاً للتشريع عنى به علماء المسلمين خاصة في أوائل القرن الثالث الهجري حين بدأت أوجه الصحابة تغيب عن الوجود وتحل محلها أوجه فاضلة أخرى هي أوجه التابعين وعن هؤلاء أخذ الرواة أحاديثهم التي كانت تجمع في الذاكرة .

وفي مفتتح هذا القرن بدأ التفكير في تدوينه وأول من قام بالتدوين على أكثر الروايات ابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ فهو أول من نقله من الذاكرة إلى الصحيفة .

وكانت رواية الحديث صعبة محوطة بالحذر لا تؤخذ إلا بالسند القوى الصحيح الذي يفرضه كل حديث وكان أسلوب الرواية في البدء يشبه أسلوب رواية اللغة والشعر فنشأ عن ذلك علم الرجال أو علم التعديل والتجريح وعلم غريب الحديث وهو تفسير ما في الحديث من ألفاظ غريبة قال ابن النديم في الفهرست : ومن ألف من اللغويين في غريب الحديث الأصمعي وأبو زيد .

ولم يكد ينتهى القرن الثانى الهجرى حتى أخذ جمع الحديث مسلك التأليف والتصنيف واقتعد مكانته في الفقه ، ومن أهم ما وصلنا منه الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ وهو إمام أهل المدينة وقد رتب الموطأ على أبواب الفقه وفي كل باب أحاديث النبي (ص) المتصلة به مع أقوال الصحابة وفتاوى التابعين وفتاوى مالك الذى كان يقال في شأنه « لا يفتى ومالك في المدينة » .

هذه الذخيرة الكبيرة حملها إلى البصرة والكوفة والمربد طلائع الصحابة وقادة العقيدة الإسلامية في صدورهم آيات القرآن والحديث وما ألفوه من أفعال الرسول (ص)

وطلائع الأدباء ، وعلماء اللغة الذين روى عنهم الرواة الشعر والقصص والأخبار وغريب اللغة وفصيحتها هم الذين أرسوا قواعد الحضارة العربية الإسلامية في مشرق الدعوة فانبعث من ذلك كله : تشريع وأدب وفلسفة وعلم استقبلت تراث الأمم الأخرى فتفاعلت معها وبرزت حضارة ذات شخصية متميزة لها صفاتها ومعالمها هي « الحضارة العربية الإسلامية » .

الفصل الرابع

تراث الأمم في مستهل فتح العراق

لم تكن سهول الرافدين بكراً لم تمسها يد حضارة بل كانت موطناً لحضارات عريقة متعاقبة : عليها نشأت حضارة سومر وأكد وبابل وآشور وعلى سهولها جالت خيول الغزاة وتصارعت سيوف الفرس والإغريق وسيوف الفرس والبابليين وبادت أقوام وعاشت أخرى واندثرت حضارة وقامت غيرها .

وجاء الفتح الإسلامي والريف مأهول بالناس منهم أنباط وآراميون وفرس وهنود ومالقيون وزنوج وغيرهم ، يعيش كثيرون منهم بتقاليد الماضي المكتسبة المنبثقة عن تلك الحضارات المطمورة في خرائب بابل ونيوى والظاهرة حول إيوان كسرى في المدائن . عاش الفلاحون بما ورثوه من قشور العلم في خرافات التنجيم والحساب والتقاليد في الزواج وبناء الأسرة ورباط الرق ونظام الاستغلال بين السيد والمسود ، كما عاش فريق آخر في ظلال الحكم الساساني بما ورثوه عن آبائهم في حضارة زاهرة مزوجة بما أخذوه عن تراث البابليين والآشوريين في البناء والتصوير والنحت والرى وأصول الزراعة وما حفلوا به من الترف والنعيم والتفاخر بأبجادهم التاريخية وتعلقهم بعقائدهم في إيقاد النيران والاعتقاد بإله الخير وإله الشر .

واجه الإسلام في الفتح الإسلامي ثلاثة عقائد واسعة الانتشار في إيران والمقاطعات التابعة للحكم الساساني : أحدها الزرادشتية أو المجوسية وقد اعتبر المسلمون أبناءها كأهل الكتاب يخضعون للجزية ويتمتعون بحريتهم الدينية .

الثانية المانوية ومؤسسها ماني المولود على ما يقال ٢١٦ ، أو ٢١٧ م في بطائح العراق ثم هاجر إلى نواحي دستميسان . ويقوم مذهبه على المبدأ الثنوي في العقيدة : من أن للعالم إلهين اثنين : إله النور وإله الظلمة . ويستند إلى شعارين أساسيين : الخير والشر . وتدعو المانوية إلى الزهد المتناهي الذي فرضه ماني على الأخيار من الأتباع في عدم الزواج وعدم اقتناء شيء خلاف قوت يوم ولباس سنة ومن يقوم بالنسك على أمته يصل إلى الجنة ويعد من لا يقوم به آثماً وينتهي به الأمر إلى الجحيم

وتؤمن المانوية بالرجعة إلى الدنيا بأية صورة من الصور ونجد هذه المبادئ ظاهرة ومأخوذة عن الإغريق والهنود ووضع ماني مرسوماً على الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر والاقْتِصَار على امرأة واحدة وأرجع ذلك إلى احتقار المادة التي مصدرها الظلمة ، والظلمة في مبادئه محتقرة وما يصدر عنها فهو محتقر .

وزاد ابن النديم أن ماني فرض عليهم تعلم العِلل والسحر والقيام بمهمتين هما الشك في الدين والاسترخاء والتواني في العمل .
والعقيدة الثالثة المزدكية ومؤسسها مزدك وهي تتفق مع المانوية وتؤمن بتفوق إله النور على إله الظلمة .

وتنفرد المزدكية باتجاهها الشيوعي بإباحة النساء والأموال وقد ظلمت المزدكية تمارس سرّاً حتى جاء الفتح الإسلامي فظهرت للوجود خاصة عندما ترجم ابن المقفع كتاب مزدك ونظمه أبان اللاحق ، ولم يكن هذا الكتاب شرحاً للعقيدة بل كان متعة .

ومن المذاهب التي وجدها المسلمون في بطائح العراق المانوية وهي من المذاهب الغنوصية Gnosticism التي كانت واسعة الانتشار في المملكة الرومانية في القرن الثاني قبل الميلاد والغنوصية كلمة معناها المعرفة وفي الاصطلاح المذهبي معناها الميل إلى إدراك كنه الأسرار الربانية عن طريق الكشف الذي يتكون بتدريب النفس وتربيتها .

وإلى جانب المانوية مذهب آخر يدعى مذهب المغتسلة ويعتبر أصلاً من أصول المانوية وكان منتشرًا في البطائح وله أتباع كثيرون ولا يزالون يقومون بشعائهم إلى اليوم ويرجع مذهبهم إلى الاعتقاد أن الكونين ذكر وأنثى وفيهم من يعظم النجوم .

الخلاصة

فتح العرب سهول الرافدين ونزلت الحاميات والقبائل العربية مع أبناء عمومهم الضاريين في هذه السهول من المناذرة وقبائل بكر وإياد فصررو الكوفة والبصرة وأسكنوا فيها أسر العرب وقبائلها ، ومن أهم هذه القبائل قبيلة تميم في البصرة والكوفة ولقبيلة تميم هذه فضل في الحركة الثقافية والدينية وأثر بارز في الحركة السياسية .

وتدفق شيوخ العلم من (المدينة) يفقهون الناس في الدين يعلمونهم القرآن والحديث ويفسرون ما انبههم عليهم ويؤكدون لهم الإيمان بالله واحد لا إله غيره .

وانفتح المريد أمام الشعراء والأدباء ورواة الأخبار والقصص فانحدرت إليه زبدة الحضارة العربية توضحها لغة في عبقرية لم تشهدها أمة من حولها لغة كانت مربة بالمعاني الإنسانية والمثل العليا .

وأعلن الإسلام حقوق الإنسان وكرامته وأشاع العدل والإخاء وقضى على التمييز العنصري ونظم المجتمع بتحريم الموبقات : الربا والقمار والخمر والسرقه والزنا والقتل ووضع حدود العقاب لكل من يقوم بها .

ووضع الزكاة على الأغنياء وحث على الصدقات للفقراء . وفرض الصلاة والصوم والحج على من استطاع إليه سبيلا . وأعلن حقوق الأسرة في الزواج والطلاق والإرث وشرع العقود والالتزامات ووضح علاقة الفرد بولاية الأمور ، وولاية الأمور بالمجتمع والفرد . وبعبارة موجزة (أعلن الإسلام حقوق الإنسان) .

وازدهرت الحركة الأدبية والعلمية وتمت حركة التأليف فنشأت علوم القرآن والحديث وعلم النحو والعروض ووضعت نواة المعاجم فكانت هذه الحركة مثار الإعجاب وبها برزت الخصائص الأولى لحضارة العرب في تقاليدها وعاداتها وقوانينها وعرفها بجانب تعاليم عقيدة الإسلام والقواعد الحضارية التي جاء بها .

وواجه الفاتحون في هذه السهول الحضارة الساسانية وبقياء حضارات الأمم المظمورة التي أرست قواعدها الأمم الحالية من السومريين والآكديين والبابليين

والأشوريين وما تناقله المترجمون من الحضارات الرومانية والإغريقية والفارسية والهندية .

ووجد التوحيد عقائد الشرك في المانوية التي تؤمن بإلهين اثنين إله الخير وإله الشر وواجه المزدكية التي تتفق مع المانوية بالإثنينية وتزيد عليها بإباحة النساء والأموال بين الناس .

وواجه الإسلام المجوسية (الزرادشتية) تؤجج نار العبادة في فارس والعراق ووجد أقواما يدينون بالمانوية المتفرعة عن الغنوصية التي كانت منتشرة في روما وأقواماً يعبدون الكواكب وآخرين كثيرين يعبدون ما يشاءون سراً وعلانية وكانت الديانتان : اليهودية والمسيحية منتشرتين في الهلال الخصيب وكان حملة اليهودية أشد الناس وأعنفهم معارضة للدين الإسلامي واستقبلت القبائل العربية أمماً أخرى تسكن هذه السهول من أنباط وهنود وإيرانيين وآراميين وزط ومالقيين وزنوج كل هؤلاء كانت ظهورهم مثقلة بما كان يعبد آباؤهم من قبل وزيادة من بقية ما تركه أسلافهم من التقاليد والعادات ، وكان لهذا الالتقاء أثره البارز في المجتمع الذي ترعرع فيه ابن المعتز وغيره من الشعراء والكتاب والعلماء .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى

اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع

الفصل الأول

١ - اختلاط الأجناس :

ذكرت فى الفصول السابقة كيف وهب الإسلام هذا العالم نظاماً محكماً محتواه العدل والإخاء والمساواة والكرامة وبعبارة أوجز : الاعتراف الكامل بحقوق الإنسان لإنشاء مجتمع متكامل مترابط غايته : أن يكون الفرد لكل والكل للفرد « إنما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » والدولة هى المسكة بزمam هذا الترابط وفقاً لأحكام القرآن المنزل بالوحي .

وفتح الإسلام باب التسامح على مصراعيه فاختلط العرب الفاتحون بغيرهم من الأقوام الداخلة فى دين الله وبغيرهم ممن بقى على ما كان عليه آباؤهم من قبل يتعبدون سرّاً أو علانية، وفشا الزواج والتسرى بالجواري وبخاصة بين قادة الجيوش والجنود وشعر العرب أنفسهم بخطر هذا الاختلاط فشكوا منه وقال فى ذلك الشاعر الرياشى :

إن أولاد السمرارى كثرُوا يا رب فينا
ربّاً أدخلنى بلاداً لا أرى فيها هجينا

فكان ذلك مصداقاً لرسالة الخليفة عثمان : « تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا » ومصداقاً لقول المستشرق الألماني كريمر فى مقدمته لديوان أبى نواس :

« دخلت بلاط الخليفة في بغداد أغاني الفرس ولغة الفرس وأخلاقهم وأعيادهم وزاد على ذلك بما جاء به في كتابه تأريخ الثقافة : « ولقد كانت نتيجة هذا الاختلاط الذي حاول الخليفة الثاني أن يحول دونه بكل جهد مع الشعوب المغلوبة واضحة. فإن الجنس الحاكم قد اكتسب كمية وفقد كيفية ، لقد أضاع كثيراً من فضائل العشرة بحيث تغير الجنس الحاكم فأصبح الإنسان سريع القبول للعادات السيئة من الشعوب المحكومة ولكن الذي يجب أن يذكر هو ما اكتسبه العنصر الحاكم من الثقافات العلمية من اليونانيين وغيرهم » .

ويحدثنا الطبري : « أن رجلاً اسمه دينار من أسرة آل قارن إحدى الأسر الفارسية المشهورة كان يختلف إلى الكوفة فقام مرة في الناس خطيباً وقال : « يا معشر أهل الكوفة أنتم أول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتم بذلك زمن عمر وعثمان ، ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع : بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فرمقتكم فإذا ذلك في مولديكم فعلتم من أين أنتم ، فإذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من خراسان والضيق من قبل الأهواز .

وسواء أصبحت هذه الرواية أم انحدر إليها الشك فإن في الاختلاط اقتباساً لا بد منه علمياً كان ذلك أم اجتماعياً . وكانت لغة القرآن أساساً متيناً في توسيع هذا الاختلاط ، وهي لغة الفاتح والقوة وبما فيها من روعة وجمال ثروات استطاعت أن تفتح قلوب الأقيام الأخرى وأن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة في المنطقة ، وأن تستعد لاستيعاب ما في علوم الأوائل من ذخائر المعرفة . كما استطاع الإسلام بتسامحه أن يضيق الهوة الفاصلة بين العرب وغيرهم من الأقيام الداخلين حديثاً في الإسلام :

٢ - الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحروب الأهلية :

كان من نتائج هذا الاختلاط أحداث لها أثرها في تحول مجرى التاريخ من نهر واحد عريض وطويل إلى فروع متشعبة غيرت عذوبة المنابع الأولى ، ومن ذلك اغتيال الخلفاء ، فقد وصل المدينة عدد كبير من الأسرى وكان من بينهم الهرمزان ، دخلها بلباسه المطرز وتاجه المكلل بالياقوت ومثل بين يدي الخليفة عمر فأكرم مثواه وخصه بألني درهم في كل شهر ، وأسلم ولكنه لم يف بإسلامه . فأتمر بالخليفة مع نفر من

قومه كان أبو لؤلؤة أحدهم ، فقد جاء في طبقات ابن سعد أن عمر (رضي الله عنه) حين طعن قال : من أصابني ؟ قالوا أبو لؤلؤة فقال قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوهم أحداً فعصيتهموني .

ويرى ولوزن في هذا الاغتيال ثأراً للفرس من العرب . ولم يكن اغتيال عمر إلا ابتداء سلسلة لاغتيالات أخرى اشتركت فيها اليهودية المعارضة للإسلام بتأمر عبد الله بن سبأ اليهودي مؤسس النحلة السبئية ومثير الفتنة الكبرى . فقد طاف في أرجاء الإمبراطورية الإسلامية يحرض الناس على عثمان حتى جمع الناس وحشروهم إلى المدينة فانتهت هذه الفتنة باغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ٣٥ هـ .

عقدت هذه المؤامرة بقلب الدولة وخضخضة استقرار الأمة ولم تكن غير ثأر الخبير لليهودية التي انكمشت بعد ظهور الإسلام .

ومن أخطر النتائج التي ولدتها هذه الفتنة موقعة الجمل ٣٦ هـ التي تصدع بها الصف الإسلامي وعادت للعرب الجاهلية القبلية جذعة ، وتعتبر أولى حرب أهلية حارب فيها المؤمنون بعضهم بعضاً ، تلك الموقعة التي أوقعت التفكك في النفوس وأوجدت تيارات في الرأي ساعدت على ظهور الفرق في الإسلام .

وتعتبر موقعة صفين سنة ٦٥٧ م الحرب الأهلية الثانية وفيها رفعت المصاحف على أسنة الرماح، ودعى الجانبان لتحكيم القرآن في النزاع مكان السلاح . وفي قبول التحكيم انشق بعض أتباع الخليفة على (رضي الله عنه) وخرجوا عليه ونادوا بشعارهم لا حكم إلا لله فكانت هاتان الموقعتان سبباً لانشقاق المسلمين، وانقسمت الأمة ثلاثة أقسام علوى وعثمانى وحياذى . ونبتت أول فرقة في الإسلام هي فرقة الخوارج بعد أن تمخضت الأفكار عن فكرة الذنوب الكبيرة ومتركبيها - وانتهت هاتان الموقعتان باغتيال الخليفة الرابع وبمؤامرة رأسها البرك بن زاذويه ونفذها عبد الرحمن بن ملجم .

الفصل الثانى

١ - الدراسة :

اندفع أبناء الأساورة، وأبناء الفرس والأنباط والنصارى واليهود من أسلم منهم ومن بقى على دين آبائهم إلى رواية الشعر وحفظ القرآن والحديث ودراسة اللغة العربية وفهم معانيهما وتبج أخبار العرب ودراسة ذخائرهم الفكرية التى حملوها معهم من الحجاز ونجد والبادية التى كانت أشعارهم تنطق بها. ومن أشهر الذين أكبوا على الدرس وكان لهم الأثر فيما بعد عبد الله بن المقفع مولى آل الأهم من بنى تميم . ثقف العربية فى بيئته مواليه وأخذ الفصاحة عن أبى الجاهموس ثور بن يزيد الذى كان يفد إلى البصرة من البادية ، وأبو عبيدة الراوية المشهور الذى أخذ العربية عن أبى سوار الغنوى ، أما بشار بن برد فقد درج فى أحضان بنى عقيل مواليه ورضع أفريق اللغة فى أحيائهم ثم أخذ يردد على المربد وأروقة المساجد يتعلم فى حلقاتها العلم واللغة والشعر حتى برع فى ذلك كله .

ونشأ أبو نواس فى البصرة وكان أبوه مولى لآل الحكم بن الجراح من بنى سعد العشيرة اليمينيين ، حفظ القرآن وتردد على حلقات المساجد وأخذ العربية والشعر وأخبار العرب عن أبى عبيدة وأبى زيد وخلف الأحمر .

ومر بنا أن سيبويه أخذ النحو عن أستاذه الخليل بن أحمد . وبرز عبد الحميد الكاتب ٧٥٠ م ومثله ابن المقفع يتأثران ترسل القرآن وأسلوبه فى النثر . وطفق شعراء الأبناء من غير العرب يرسمون خطى شعراء العرب الأقحاح الذين فتحوا لهم أبواب الشعر وفنونه . واندفع الكثير منهم فى التفقه فى الدين والتشريع ونبع أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠) فكان إمام الرأى والقياس وقدم للقضاء والإفتاء ذخيرة لا تزال من أروع منابع التشريع الإسلامى ، ولم يكد ينتهى القرن الأول حتى أخذت الثقافة العربية الإسلامية تؤتى ثمارها فى النثر والشعر والعلوم والفلسفة .

٢ - الترجمة :

بلغ العديد من الأبناء غير العرب الذروة في البلاغة وحسن التعبير ومنحهم اللغة العربية سعة صدرها في ثروة ألفاظها ومشتقاتها ، واستطاعت أن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة في المنطقة فأكبوا على ترجمة آثار الأوائل وعلومهم طمعاً في نيل العلم واقتعاد المراكز العليا في الدولة وإثباتاً لإبراز أجداد أقوامهم ، وقد أذكى الإسلام في كثير منهم روح البحث والدرس وتفهم أسرار الكون .

ولم يندر مطلع القرن الثاني حتى رأينا علماء السريان والفرس ينقلون علوم فارس والهند وعلوم اليونانية عن السريانية إلى المكتبة العربية .

ومن الطلائع الأول الذين أقدموا على الترجمة عبد الله بن المقفع الذي نقل من البهلوية إلى العربية « خدای نامه » المعروف عند العرب « كتاب سير الملوك » وترجم كتاب كليلة ودمنة وهو الكتاب الذي أحضره الطبيب برزويه عندما أرسله كسرى أنوشروان إلى الهند فرجع بكتب كثيرة في الطب فترجم كليلة ودمنة في الهند إلى البهلوية وعنها نقله ابن المقفع إلى العربية . وترجم ابن المقفع كتاب مزدك وكان مزدكياً قبل أن يعتنق الإسلام ونسب إليه ترجمة كتاب آيين نامه وكتاب في المنطق ، وألف كتباً قيمة في الأدب والسياسة ورسائله في صحابة الملوك ، وترجم أبان بن عبد الحميد اللاحق تاريخ مزدك وسيرة أردشير وترجم كليلة ودمنة شعراً ليسهل حفظه على جعفر البرمكي ، ونقل علماء النصارى من السريانية إلى العربية كثيراً من الكتب التي نقلت عن الإغريقية .

ومن مشاهير هؤلاء المترجمين الذين كان لهم الأثر البالغ في التيارات الفكرية يوحنا الدمشقي (٦٧٥ - ٧٥٠ م) الذي كان يحسن الآرامية والعربية واليونانية وهو اللاهوتي المشهور الذي كان يشترك في المناظرات التي تجرى أمام الخليفة الأموي حول القضاء والقدر وحرية الإرادة ، وكان قد شغل مركزاً سامياً في الدولة واعتزل العمل سنة (٧٢٤ م) واعتكف في دير القديس سابا بفلسطين ، وتنسب إليه قصة بولام الزاهد والأمير الهندي بوصافات وهي قصة تصور المزج بين العناصر البوذية والمسيحية ، ويعتقد المؤرخون أنها ليست له وإنما هي لقديس آخر عاش في هذا الدير وله نفس

الاسم وأن أصلها اللاتيني واليوناني يعود إلى ترجمة عربية عن أصل فارسي متأخر عن عهد القديس يوحنا ، ويقول فيليب حتى إن هذه القصة هي الرواية المسيحية لحياة بوذا وقد أكبرته الكنيسة اليونانية باسم بوصفات . وترجم سرجويه من أطباء البلاط الأموي وهو يهودى فارسى الأصل بصرى الموطن عمل سنة ٦٨٣ م فى خلافة مروان بن الحكم كتاباً فى الطب عن السريانية كان ألفه أهرون الراهب فى الإسكندرية فكان أول كتاب علمى باللغة العربية ، ويذكر ابن أبى أصيبعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية سنة ٧١٨ م ثم نقلت فى زمن العباسيين إلى حران فى عهد المتوكل . ويذكر الدوميلي أن المرتبة الأولى فى الترجمة كانت للنساطرة فهم الذين أسسوا مدرسة طبية فى الرها (EDESSA) بعد هجرتهم الأولى إلى المشرق ، ولما أغلق القيصر زينون هذه المدرسة سنة ٤٨٩ م ظلوا يبحثون زمناً طويلاً عن مأوى لهم فى بلاد ما بين النهرين وبعد قليل من التطواف تأسست فى نصيبين مدرسة فلسفية ، وطبية احتفظت فى بعض جوانبها بالطابع الإغريقى ثم نقلت هذه المدرسة إلى جند يسابور فى الجنوب الشرقى من فارس ، وازدهرت هذه المدرسة التى تعاون فيها كثير من العلماء حتى الذين ينتمون إلى فرق مختلفة وأوطان متباينة (فرس ، يهود ، آراميين) وغيرهم وعلى الأخص فى عهد كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩) وانضم إلى مترجمات المصنفات اليونانية إلى السريانية ترجمة كتب أخرى إلى الفارسية (١٢٢ الدوميلي) .

وأخذت الترجمة سمتها الرفيع فى الخلافة العباسية فكان المترجمون من الإغريقية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية ومن أوائل المترجمين فى هذا العهد أبو يحيى البطريق المتوفى سنة (٨٠٠ م) كان يعرف اللاتينية ترجم الكثير عن أطباء اليونان وفلاسفتهم ، ترجم كتاب سر الأسرار وهو من أغرب كتب العصور الوسطى وينسب إلى أرسططاليس ويشتمل على مزيج من القصص عن عادات الشعوب وخوارق الأوهام وفيه موضوعات كثيرة عن القواعد الصحية وملاحظات وظائف الأعضاء وتوجد منه نسخ عربية كثيرة . وكثرت الاقتباسات فى اللغات الأوربية الشعبية . ومن المترجمين المعروفين محمد بن إبراهيم الفزارى المتوفى (٨٠٠ م) كان أبوه المتوفى سنة ٧٩٦ فلكياً قبل إنه أول من صنع الإسطرلاب من المسلمين وكانا يعرفان قسماً من السندهند Sidhanta وقد أصدر الخليفة أمراً

إلى محمد بن إبراهيم أن يترجم الكتب الفلكية المهمة من السنسكريتية إلى العربية .

ويعتبر أبو زيد حنين بن إسحق (٨٠٩ - ٩٧٣) من أوائل المترجمين ينمى إلى مدرسة جند يسابور أقامه المأمون قيماً على بيت الحكمة وهي مؤسسة تشتمل على مكتبة ومتحف ومعهد للترجمة ، وكان يساعد ابنه إسحق وابن أخته حبيشي بن الحسن وكان حنين يجيد اليونانية فينتقل عنها إلى السريانية ومن ثم يدفع ذلك إلى معاونيه لنقلها إلى العربية ، يقال إنه نقل أكثر مؤلفات أرسطو وجالينوس ورسائل أبقرات الطبية وسياسة أفلاطون . لا أريد التوسع في موضوع الترجمة فقد وضعت في ذلك كتب كثيرة ومنها العلم عند العرب لمؤلفه الدوميلي وغيره ، ولم ينته عهد المأمون إلا أصبحت أمهات الكتب في علوم الأقدمين في متناول القارئ العربي . ثم بدأت العبقرية العربية تتعرف من هذه المنابع فهضمها وتمزجها في ثقافات العرب والعقيدة الإسلامية وتخرج منها مزجاً ممتازاً عرف « بالحضارة العربية الإسلامية » .

٣ - القصص والقصاصون والوعاظ :

وإلى جانب البلغاء والفصحاء وعلماء التفسير والحديث والمشرعين من الفقهاء ظهر منبع آخر للثقافة أفاض به القصاصون والوعاظ وكان أكثر هؤلاء بروزاً في هذه الحلبة رجال من أبناء غير العرب ثقفوا اللغة العربية وكانت لهم اليد الطولى في الفارسية . ومثلما كان هذا نافعاً ومسلماً ومثقفاً ومعلماً كان خطيراً ، كان منه الجيد النافع والخطر الهادم . ولم يكن هذا النوع من الثقافة موجوداً في عهد الرسول وإنما ظهر بعد ظهور الفتنة الكبرى التي أثارها السبئية اليهودية التي انتهت باغتيال الخليفة الثالث واشتباك المسلمين بمعركة الجمل . وقد اتخذ القصص وجهات دينية تقود إلى الزهد في الحياة ووجهات سياسية لإثارة الفتن والحماسة بين الناس ويقوم مقام مراكز الدعاية والإذاعة ، وكانت تنتشر في ثنايا القصص أساطير الأولين من السومريين والآكديين والبابليين والآشوريين والكنعانيين التي وردت في التوراة ، وأساطير النصارى وخرافات الجاهلية العربية التي حببها الإسلام .

ومن أبرز القصاصين موسى بن سيار الأسواري كان فصيحاً بالعربية والفارسية وكانت العرب تقعد في مجلسه عن يمينه والفرس تقعد عن شماله ويقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية ثم يتجه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، ومن

القصاصين الفضل بن عيسى كان فصيحاً وقصاصاً ماهراً ، ذكر ابن سعد في طبقاته أن داود بن هند قال للفضل : « لولا أنك تفسر القرآن برأيك لأتيناك في مجلسك » فقال له الفضل : « هل تراني أحرم حلالاً أو أحل حراماً ؟ وكان يتلو الآية التي فيها ذكر الجنة والنار والموت والحشر وأشباه ذلك مما يحمل المرء على الرأي أن كثيراً من الأساطير تسلفت إلى الثقافة العربية وأصبحت جزءاً منها .

وأشار الجاحظ في البيان والتبيين أنه كان يسجع في قصصه وذكر قوله : « سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فإن لم تجبك طوراً أجابتك اعتباراً » . وجاء في البيان والتبيين أن أبا عبيدة يشيد بالرقاشيين وأن قصاصتهم موروثه موهوبة فقد كان آباء هؤلاء فصحاء في بلاط خراسان ، فلما وقعوا في أسر العرب أخذت تجرى في عروقهم تلك المواهب فأصبحوا خطباء في العربية كما كانوا لسناً في الفارسية .

وانتشر فن القصص حتى ساءت سمعته وسخر منه الناس لانتماء أناس إليه كانوا من الطبقة الدنيا من الناس وأصبحوا عرضة لغضب ولالة الأمور بما كانوا ينشرونه من الأساطير وتوافه الحكايات والأمثال الفجة . ولم يكن تأثير هؤلاء سياسياً واجتماعياً فقط بل تغلغل إلى أعماق العقيدة ولم يسلم منه بعض الشراح والمفسرين .

الفصل الثالث

١ - التيارات الفكرية :

المذاهب والأفكار الأجنبية :

من نتائج هذا الاختلاط انحدرت تيارات مختلفة متشابكة إلى الثقافة العربية الإسلامية ، فجاءت المانوية بالإثنيية (الإيمان بإلهين اثنين) والزهد المتناهي الذى فرضه مائى على الأخيار والأتباع فى الرهينة وعلى الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر واحتقار المادة . كما جاءت بمهمتين خطيرتين هما : الشك فى الدين والاسترخاء والتواني فى العمل ، وجاءت المزدكية أيضاً بالإثنيية وانفردت بمبدأ شيوعى يبشر بالإباحة المطلقة فى الأموال والنساء .

وانحدرت آراء السبئية اليهودية فى تأليه البشر والتجسيم وفكرة خلق التوراة وفكرة العصمة من الخطأ ومبدأ المعرفة المطلقة حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن وفكرة الحلول وتناسخ الأرواح . وانتشرت آراء يوحنا الدمشقى فى مؤلفاته التى أهمها كتاب ينبوع الحكمة . وهو أول خلاصة لاهوتية كان يؤكد فيه على ألوهية المسيح . وزاد القصاصون على هذا كنه ما قصوه من أساطير اليهود والنصارى فى انتظار قدوم المسيح المنتظر فهو عند اليهود المنقذ المنتظر واسمه « بركوبا » أى ابن الكوكب الذى يظهر لينقذ اليهود . وكان للغنوصية أثرها فى التحول الصوفى وظهور فكرة الكشف أو الإشراف الإلهى الذى معناه : « أن المعرفة تشرق على الإمام فتسموا به إلى مرتبة لا ينالها غيره أى أن الله يفيض عليه نور المعرفة فتكشف له الحقائق فيعرف باطن الأمر وظاهره » وقد تجمعت هذه الفكرة مع فكرة الحلول فنبتت الفكرة الحلجية أى حلول الإله بالحلاج وأمثاله من الدعاة وفسحت هذه الفكرة لحاملها تفسير القرآن بما يحلو لهم . هذه الأفكار هى التى مهدت السبيل بظهور الزندقة والشعوذية .

٢ - الزندقة :

كلمة فارسية أطلقت على من يؤولون كتاب زرادشت تأويلاً محرفاً ومع ذلك فإنها عند كثير من الباحثين مبهمة متشابكة المعاني. والزندقة لم تكن غير بذر الشك في العقيدة والشرك بإله واحد وتمزيق التنظيم التشريعي الذي يضمن قوة هذه الروابط وتكاملها فظهرت الزندقة بنشر المبادئ التي بقيت كامنة في أصلاب أولئك الغرباء الداخلين في الإسلام حديثاً والعادات والتقاليد والأعجاذ التي لم يتخلوا عنها ، فأذكت فيهم روح الظهور والتفاخر والتكاثر . وحملتهم على الارتباب بالعقيدة الإسلامية .

وكان أبرزهم في الزندقة عبد الله بن المقفع وضع هذا الكاتب المترسل قرآناً يعارض به القرآن المنزل اقتطف منه إبراهيم بن القاسم مقتطفات أوردها ليرد عليها في كتاب أسماه : « الرد على اللعين عبد الله بن المقفع » وقد نشر هذا الكتاب المستشرق جويدى . لقد افتتح ابن المقفع معارضته كما أوردها ابن القاسم بقوله :

بسم النور الرحمن الرحيم : أما بعد فتعالى النور الملك العظيم الذى بعظمته وحكمته ونوره عرفه أولياؤه والذى أخطرت عظمته أعداءه الجاهلين له والعامين عنه إلى تعظيمه ومسيح ومقدس النور الذى من جهله لم يعرف شيئاً غيره ، ومن شك فيه لم يتيقن بشيء بعده ، وانقلب عليه خلقه الذين هم عمل يديه ودعا كلمته ونفخة روحه فعادوه وسبوه وآسفوه ، وأنشأ يقاتل بعضهم فى الأرض ويحترس من بعضهم فى السماء بمقاذفة النجوم ويبعث لمقاتلتهم ملائكته وجنوده وأنزل ملائكته فإذا غلبوا عدوا قال أنا غلبته . أو غلب له ولى قال أنا ابتليت . . . فقتلت أعداؤه أنبياءه ورسله وأجل عدوه إلى يوم يبعثون ولا يغلب أحداً إلا بالخيال والسلاح . . . وهكذا يقتطف ابن القاسم من كتاب ابن المقفع مقتطفات ويرد عليها ردّاً مسجوعاً يسفه به آراء ابن المقفع ويجعل من كتابه طعناً بالدين أو القرآن الذى عارض به ابن المقفع القرآن المنزل فهو مفقود لا توجد منه غير مقتطفات متناثرة فى ثنايا رد ابن القاسم . ومن المحتمل أن هذه الآراء المروية عن ابن المقفع إن صححت فهى التى حملت المنصور على اتهامه بالزندقة . وعندما تصدى المهدي للزندقة روى عنه أنه قال : « ما وجدت كتاب زندقة إلا واصله ابن المقفع » . وذكر المسعودى : « إن المهدي

قد أمعن في قتل الملحدین والذاهبین عن الدین لظهورهم في أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم في خلافته لما انتشر من كتب ماني وابن ديسان ومريقون وما نقله ابن المقفع وغيره عن البهلوية .

وذكر المسعودي أن حماد عجرد ممن كانوا يؤلفون الكتب في تأييد الإلحاد والزندقة استغواء للعامة وإفساداً لها . ومنهم عبد الكريم بن أبي العوجاء كان يؤمن بماني ويدعوله ويعتقد بالتناسخ ولما قدم للقتل بتهمة الزندقة قال : « لئن قتلتموني فقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة » .

ولم يقتصر ظهور الآراء التي يتهم أصحابها بالزندقة على الرسائل بل عمت مناحي الحياة الاجتماعية فظهرت في الكتب المؤلفة والرسائل المنظمة وظهرت في تعاليم فرق الإلحاد وعلى ألسنة الشعراء .

إنني لا أريد أن أبسط القول في هذه الظاهرة التي تصدت للإسلام ولكنني لا أستغني عن ذكر نماذج كان لابن المعتز في كشف أصحابها في شعره شأن يذكر . كان بشار بن برد من أبرز شعراء الزنادقة الذين نصبوا أنفسهم لمحاربة العقيدة الإسلامية وأرادوا بها الرجوع إلى الوثنية . وبشار شاعر فحل وخطيب مفوه صاحب النثر المسجوع والقاتل في ضروب الشعر وأجناسه يعتبر من طراز الأعشى والناطقة من حيث الأسلوب والجزالة ، انتشر شعره بين الناس فلم يبق غزل ولا غزلة إلا يروى شعره ولا نائحة أو مغنية إلا تنكسب بشعره ولا ذو شرف إلا وهو يباه به ويخاف معرة لسانه . يدين بالرجعة « رجعة الموتى في الدنيا قبل يوم القيامة » وينتسب إلى فرقة الكاملية لمؤسسها رجل يدعى أبا كامل الذي يدعى أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على ويكفر عليا بتركه قتالهم وكان يهزأ بالقرآن والإسلام وينكر البعث والحساب ويرى أن إبليس خير من آدم لأن إبليس من نار و آدم من طين ولا يسمو الطين سمو النار . وكان مجلسه مثابة الماجنين والخليعين يجتمعون عنده فيستمع إلى قصائدهم ويقول إن هذه القصيدة أو تلك خير من سورة كذا وكان جبري العقيدة . وهو القائل :

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخِيرٍ هَوَايَ وَلَوْ خَيْرْتُ كُنْتُ الْمُهَذَّبَا

قال سوار بن عبد الله ومالك بن دينار وهما من الوعاظ : « ما شيء أدعى لأهل هذه

المدينة من الفسق من أشعار هذا الأعمى » . وقال واصل بن عطاء : « إن من أخذع
جبال الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد . وموجز القول : « بث بشار
وأمثاله من الشعراء الزنادقة الآراء التي تدعو إلى الشك والريبة في العقيدة والتفسخ
والانحلال في المجتمع . ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على المدن وإنما غزت البادية
جاء في كتاب طبقات الشعراء المنحول على ابن المعتز : « قدم عمارة بن عقيل من
البادية إلى الحضر وهو أفصح الناس وأحسنهم هدياً وقصداً صحيح الدين ليس عنده
من الحجون والسخف شيء فما رجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف في كتاب الله وذلك
أنه وقع إلى قوم يقولون بالدهر فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه فكان بعد ذلك لا يرجع
إلى شيء من أمر الدين » .

الفكر الإسلامي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية :

مر بنا موجز في المبادئ التي جاء بها الإسلام إبان الفتح ومر بنا ذكر التيارات
التي تولدت عن اختلاط الأجناس وإذا أمعنا النظر فيما أوجزناه من القول في هذه
التيارات، وقفنا على التأثير العميق الذي أحدثته في تاريخ الإسلام السياسي والعقدي.
يقول الجاحظ : « إن الناس في هذا العهد (العهد الذي بدأت فيه طلائع المسلمين
تنزل الرافدين) كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المحض مع الألفة واجتماع
الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة قاسية ولا نزاع يد من
طاعة ولا حسد ولا غل ولا تأول، حتى كان الذي كان من قتل عثمان سنة ٣٥ هـ ،
أي أن الناس كانوا في حال إقبال واستبشار، تغمرهم نشوة هذه العقيدة الجديدة بما
تحمله من عدل وإخاء ومساواة حتى قدحت شرارة الفتنة الكبرى باغتيال الخليفة
الثالث فأشعلت نار الحقد الذي مزق ذلك البناء المتين ، فلقد كانت السبئية مؤامرة
سياسية بمن يتولى السلطة الزمنية والدينية . ثم ما لبثت أن أقحمت فيها التيارات
الدينية التي خضضت عقول العلماء تلك التيارات التي تتصل بأفكار بعيدة ترجع
إلى عقائد أعم سائلة بقي أتباعها يؤمنون بها وبأساطيرها وهي بوذية إغريقية يهودية
نصرانية ، زرادشتية مزدكية مانوية اغنوصية . فانبرى علماء المسلمين وفي طليعتهم
علماء المعتزلة فانكبوا على دراسة ما ترجم عن البوذية والفارسية والهندية بل ترجموا

بأنفسهم ما وصل إليهم من علوم الأوائل وأشبعوه درساً وتمحيصاً ، وأضافوا إليه ما ثقفوه في العقيدة الإسلامية فتضج ذلك كله وخرجوا على العالم بآراء جديدة وفلسفة إسلامية ذات طابع خاص ومنطق عربي يجادلون به ويحاورون أصحاب البدع .

لقد كانت معركتنا صفيين والجمل منبعاً للخلافات التي قسمت الأمة انقساماً خطيراً وفتحت ثغرة واسعة لدخول تلك البدع بين صفوف المسلمين وظهور فكر جديدة ، فكانت أولى الفكر ما خرج بها الخوارج على الناس وهي :

١ - تكفير مرتكب الكبيرة واعتبار الأعمال جزءاً من الإيمان .

٢ - الخليفة لا يتولى الخلافة عن حق إلهي أو قانون ورثي وإنما يجب انتخابه بإجماع المسلمين ويجوز للمسلمين عزله إذا قام بعمل غير لائق بالخلافة لأي سبب من الأسباب .

٣ - يعارضون المبدأ القائل بحصر الخلافة في قریش .

٤ - يحرمون المسلك الصوفي مهما كان نوعه .

ويعتقدون أنهم إنما يصدر عن هذه الآراء عن روح المؤمنين الأولين ومع ذلك فقد أتعبوا ولاية الأمر بنحروجهم على السلطان حتى هلكوا وهلك معهم الكثير .

ويرى المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن حضيرة الإيمان ويرجئون الحكم عليه إلى يوم الآخر أما المعتزلة فإنهم يرون أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين أي ليس بمؤمن لارتكابه الكبيرة وليس بكافر لنطقه بالشهادتين وهو فاسق وفسقه لا ينشأ عنه الإسلام .

وفي ردهم على حملة الآراء المنقولة عن الأمم التي أخذت تبذر بذور الشك في العقيدة أبدعوا لهم طريقة جدلية استدلالية قوامها المنطق والآراء المدعومة بالبراهين العقلية من مشاهد الكون والاستناد إلى آية الإخلاص : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » وإلى فاتحة الكتاب : « الحمد لله رب العالمين . . . » فالله مالك الملك لا يستعان بغيره ولا يعبد أحد سواه وهو وحده الذي يرشد العباد إلى صراطه المستقيم ويمنعهم سبل المغضوب عليهم والضالين في شئونهم وأمورهم . وحددوا مكانة الإنسان بالنسبة لخالقه وبالنسبة لأخيه

الإنسان وأوضحوا في فلسفتهم أن التوحيد ميزة الأمة الفاضلة التي يصل بها منطقها إلى وجود قوة خارقة فوق الطبيعة بعيدة عن دائرة الإمكان وفوق مقاييس البشر وإن العبد مهما سمى به منزلته لا يصل إلى الربوبية وبذلك ردوا على مجسمة اليهود والنصرانية والزرادشتية والغنوصية وعلى ما جاءت به السبئية أتباع عبد الله بن سبأ في فكرة الحلول وتناسخ الأرواح ، ومبدأ المعرفة المطلقة للبشر حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن ، وردوا على النصرانية في تأليه المسيح وعلى اليهودية بالمسيح المنتظر « بركوبا » ابن الكوكب . واتفقت آراء الأشعرية والماتريدية في تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين : فهو ليس بجسم ولا يحصره الزمان والمكان وهو لا عرض ولا جوهر أو عنصر أو جزء منزّه عن المقاييس البشرية القاهرة التي لا تتعدى هذا الإنسان المحدث الذي لا يفهم ما حوله من الكائنات إلا بالمقاييس الموضوعية لها .

وعالج المعتزلة فكرة قدرة الإنسان فقالوا بحرية الإرادة أي أن الإنسان حر في تصرفه لكي يثاب ويعاقب على عمله لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكن الناس ظلمون أنفسهم . والمعتزلة بهذا القول يردون على الجبرية الذين يرون الإنسان ريشة في مهب الرياح ويردون على المرجئة ويقولون إن الله صادق في وعده ووعيده ولن يغفر لمركب الكبيرة إلا إذا تاب وأصلح وهو مدخل الصالحين الجنة ومدخل العصاة النار .

لقد تجرد المعتزلة للرد على البدع واندفعوا في تفصيل عنها في علاقة الخالق بالمخلوق وما بين الله والطبيعة فكانت قواعدهم وأصولهم منابع للتشريع ونظام المجتمع وعن حوارهم نشأ علم الكلام وعلم التوحيد وأصول الفلسفة الإسلامية ومع ذلك فقد وقعوا في ورطة تلك هي نظرية « خلق القرآن » تلك النظرية التي انحدرت إلى الثقافة الإسلامية من السبئية التي تقول بخلق التوراة .

فالقرآن في نظر المعتزلة مخلوق وغير قديم ولا قديم سوى الله . ولقد تبنى المأمون الخليفة العباسي هذه النظرية وتعسف بعقاب من لا يقول بها وظلت سوطاً رهيباً معلقاً حتى حرمها المتوكل بعد رجوعه من دمشق .

ولم يتوصل الفكر المعتزلي ولا الأشعري إلى نتيجة لهذه النظرية . ويخيل إلى أنه فاتهم فهم كلمة الوحي بمعناها الحقيقي وما ترى إليه .

إن القرآن وحى منزل أى إلهام للنبي وليست الألفاظ غير وسيلة لإيصال هذا
الوحى إلى الأسماع والعقول . قال تعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(١) . وقال تعالى : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ، لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ
عَرَبِيٌّ مُبِينٌ »^(٢) . وقال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »^(٣) .
وقال تعالى : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ
بَعْدِهِ . . . »^(٤) . وقال تعالى : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »^(٥) .

فلهام النبي يترجم بلغة قومه الذين أرسل إليهم وإلهام النحلة يترجم بفعالها وقد
اتفق علماء المسلمين على أن مفردات القرآن تمثل لغة مكة وهى لغة قريش وقد
لعبت هذه المسألة دوراً كبيراً فى حياة الدولة السياسية واستغلها الخصوم وترتبت
عليها نتائج أتعبت الخلافة العباسية ووقفت عندها العقول حيرى مع أن حلها موجود
فى القرآن الكريم والله أعلم .

(١) سورة إبراهيم الآية ٤ .

(٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٥) سورة النحل الآية ٦٨ .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية في القرون الثلاثة الهجرية وأثرها في الثقافة والعقيدة

الفصل الأول

النزعة العرقية أو الشعوبية :

ذكرنا فيما مر الأجناس غير العربية التي كانت تقطن البصرة والكوفة وتملاً ريف العراق عندما نزل المسلمون سهول الرافدين : فاتحين ومنقذين لإخوانهم العرب من المناذرة والقبائل المنتشرة في الحيرة وفي هذه السهول لنشر العقيدة الإسلامية وبسط جناح العدل ودك معالم الجور والقضاء على الفساد الذي كان يغمر المنطقة . هذه الأجناس غير العربية هم الذين أصبح لهم شأن فيما بعد وصاروا خطراً على الدولة والثقافة العربية الإسلامية بقدر ما نشأ من بينهم علماء أفاضل أسهموا في تقدم الحضارة العربية الإسلامية في فروع التشريع والفلسفة والعلوم والطب والهندسة والرياضة والري وما يترجم من آثار الأمم العريقة عن الرومان والإغريق وحضارتى الهند وفارس ..

كان من هؤلاء الأقوام كما مر بنا : الزنج الذين أتى بهم قبل الفتح ليشغلوا في إصلاح الأرض وكان منهم الأساورة الذين التحقوا بالجيوش الإسلامية التي كانت بقيادة أبي موسى الأشعري . والزط ، والسيابجة الذين انضم منهم ما يزيد على فرقتين إلى جيش الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذي قار كما كان منهم حراس السجون والخللازة قال يزيد بن مفرغ الحميري وهو بالحبس :

حى ذا الزور وأنه أن يعودا إن بالباب حارسين قعودا
من أساور لا ينون قياماً وخلا خيل تُسهر المولودا
وطماطيم من سيابج غنم يُلبسوني مع الصباح قيودا

هذه العناصر انحدرت إلى كثير من المدن وتوزعت على القبائل العربية وتعلمت وثقفت وتقدمت إلى صفوف في الحروب فأصبح لها شأنها في الحركات السياسية والحربية وكثير منهم كانوا يلبون الصريخ الأول لكل ناثر يقوم ضد الدولة فقد اشترك الزط والسيابجة في حملة ابن عامر في خراسان فحاربوا بنى ربيعة بعد موت يزيد الأول وشهدوا حركة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحجاج مع دهاقين الإيرانيين الأثرياء الذين أصبحوا أيضاً أولى بأس شديد واقتعدوا مكاناً مرموقاً بين جيوش المسلمين هؤلاء وأمثالهم تملكت بين جوانحهم العصبية العرقية قبل نهاية القرن الأول الهجري فاندفع الكثير منهم بحرضون أبناء قومهم معارضة السلطة الحاكمة بالشعر والكتابة والانضمام إلى كل من يتصدى للسلطة الحاكمة .

وقصة الدهقان فيروز على ما فيها من زخرفة وخيال تلقى ضوءاً على أبعاد هذه المعارضة ، فقد أمد هذا الدهقان حركة ابن الأشعث كما فعل الزط السيابجة في انتظامهم معه ضد الحجاج ، فلما التقى الجيشان عند روستاق آباد ، نادى الحجاج في المعسكر : « من أتى برأس فيروز فله عندي عشرة آلاف درهم » . ففصل فيروز من صف المعارضة وصاح بالناس من عرفني فقد اكنني ، ومن لم يعرفني فأنا فيروز حصين وقد عرفتم مالي ووفائي من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف درهم ! فلما قبض عليه وأتى به إلى الحجاج قال له أأنت الجاعل في رأسي مائة ألف ؟ قال قد فعلت فأمر الحجاج بقتله .

يقول وهوزن في هذه النزعة العرقية : « إن الخطر الأكبر في هذه المعارضة حركة اجتماعية لم تكن موجهة ضد الأمويين فحسب بل ضد العرب عامة فكان دهاقين الفرس في العراق أثرياء وكانوا يمدون كل حركة تضعف شوكة الدولة مثلما فعل فيروز في مد حركة بن الأشعث ضد الحجاج » .

ويقول البلاذري : « لما أراد الحجاج أن يترجم ضمن إطار حركة التعريب الكبرى نظام الضرائب عارضه زاذان فروخ وولده » .

وكان الشعراء الذين ثقفوا البيان العربي وبلغوا فحولة الشعراء يوقدون في جماعتهم هذه النزعة ويذكرونهم بأجداد آبائهم . قال أبو الفرج في الأغاني : « أنشد إسماعيل ابن يسار أمام هشام بن عبد الملك شعراً كله فخر وتذكير بآبائه فقال :

إِنِّي وَجَلْتُكَ مَا عُودِي بِذِي خَوَرٍ عِنْدَ الْحِفَافِ وَلَا حَوْضِي بِمَهْدُومٍ
أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السِّيفِ مَسْمُومٍ
جَحَاجِحُ سَادَةِ بَلَجٍ مَرَايَةِ جَرْدِ عِتَاقٍ مَسَامِيحٍ مَطَاعِمٍ ؟
مِنْ مِثْلِ كَسْرِي وَسَابُورِ الْجُنُودِ مَعَا وَالْهُرْمَازَانَ لِفَخْرٍ أَوْ لَتَعْظِيمٍ
هَنَّاكَ إِنْ تَسْأَلِي تُنَبِّئِي بِأَنَّ لَنَا جَرْتُومَةً قَهْرَتْ عِزَّ الْجَرَائِمِ

وجاء في الأغاني عن إسماعيل هذا : أنه حجب عن الدخول على الغمر بن يزيد فجعل يبكي فسأله الغمر ما لك يا أبا فائدة تبكي ؟ فقال : كيف لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أحجب عنك فوصله الغمر بحمله وخرج من عنده ، فلحظه رجل وقال له : « أخبرني ويليك يا إسماعيل : أي مروانية لك ولأبيك ؟ قال : بغضنا إياهم فامرأته طالق إن لم يلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وإن لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له : « قل لا إله إلا الله . فقال لعن الله مروان تقرباً بذلك إلى الله . ومهما يكن من شأن هذه القصة ضعفاً أو قوة فإنها تشير إلى نزعة عرقية بدأت تنتشر لتسود ذلك العهد . وقد فطن لها رجال بني أمية وحذر منها نصر بن سيار والي يزيد بن الوليد على خراسان جهاراً وهو أشد رجال الأمويين حذراً كان يقول للكرماني : « يا أبا علي لقد لججت وأخاف أن يتفاقم الأمر فهلك جميعاً وتشتت بنا هذه الأعاجم وأعلن يحذر عرب خراسان » ، ويقول عن مثيري الفتنة والنازعين إلى هذه النزعة :

قَوْمًا يَدِينُونَ دِينًا مَا سَمِعْتَ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
فَمَنْ يَكُنْ سَائِلِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنْ دِينُهُمْ أَنْ تَقْتُلَ الْعَرَبَ

وهو على جانب كبير من الصواب في تحذيره ، فقد برزت الحركة العباسية في ظلال هؤلاء المتخذين من الدين والبيت العلوي ستاراً في بادئ الأمر ثم أخذوا يدعون للعباسيين من بعد وكان من أبرزهم في هذه الدعوة : أبناء فارس يقول : أبو حمزة الأصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : إن الذين قاموا بنقل الدولة إلى بني العباس من بني أمية عجم خراسان بأفنائهم جندهم من العرب » ويقول

بيكر : إن هذه الحرب في الحقيقة موجهة ضد البيت الأموي ، وإن انتصار العباسيين على الأمويين انتصار للفرس على العرب ، وكان الذي أحرز هذا الانتصار أبو مسلم الخراساني ومساعدوه فلما تم له ذلك وتبين له ضعف الشوكة العربية بزوال ملك بني أمية والعباسيون لا يزالون في غضارة الحكم وأوائله حدثته نفسه بالعزة والقوة وإرجاع مجد آبائه فأخذ وجهته نحو خراسان للاستقلال بها غير أن أبا جعفر المنصور فطن لذلك وبادره فتخلص منه وقال في خطبته للناس في هذا الحادث : « إن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا ثم نكث بيعته فحكمنا عليه » .

وفي عهد الرشيد ارتفعت إلى كراسي الحكم أسرة البرامكة الإيرانية فكان منها الوزراء والقواد وقد اصطنعوا للرشيد نصف مليون جندي في خراسان حضر منهم إلى بغداد خمسة وعشرون ألفاً .

ولما استبحر العمران وازدهرت بيوت العلم بالفلسفة والأدب والعلوم ووصل البيان العربي ذروته ومنح الإسلام حرية التصرف بالمال وأطلق حرية الرأي والعقيدة بين الناس جميعاً وأذكي في عقول هؤلاء المحدثين شعاع التفكير المنتج طمعاً في اقتعاد المراكز في المجتمع تلك المراكز التي إن لم تكن تعلو على مراكز الفاتحين فلا بد أن تكون مساوية لها وفقاً لما جاء به الدين الإسلامي « إنما المؤمنون إخوة » فاضطرعت الأقلام بتبغى تسوية في المركز وعلواً في الشأن فنبطت كلمة التسوية في البيان العربي التي كان الهدف الأول منها تسوية بين العرب والأعاجم من الشعوب الأخرى المتعددة الموجودة على شواطئ الرافدين ومدنه الكبيرة .

شن أصحاب هذه النزعة هجوماً عنيفاً على العرب وازدادت ضراوة بما جاءوا به من الوضع والانتحال والافتعال على المجتمع العربي والعقيدة الإسلامية فتصدى لها كتاب العرب وكان من أبرزهم في هذا الميدان الكاتب العربي عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ ، وهو الذي كان أول من أطلق على هذه النزعة كلمة « الشعوبية » نسبة إلى تلکم الشعوب . ولم يترك هذا الكاتب فيما كتب عنها زيادة لمستزيد .

الشعوبيون :

الشعوبيون الذين أثاروا هذه النزعة كثيرون والحديث عنهم جميعاً لا تتسع له هذه الدراسة ونكتفي بذكر أخطرهم وأكثرهم شدة فيها ومنهم :

أبو عبيدة :

من موالى تيم قريش فارسى الأصل ، أبوه يهودى وجده مجوسى جمع إلى ثقافة العرب ثقافة الفرس وثقافة اليهود ونال حظوة فى بلاط الخليفة بمساعدة إسحاق الموصلى ، حيث وصفه للرشيد بالثقة والصدق والسماحة ووضع من الأصمعى وثله فأخرج الأصمعى من البلاط وحل محله أبو عبيدة : كان شديد المعارضة عنيفاً يبغض العرب ويضع عليهم الكتب : ألف كتب المثالب والطعن على العرب منها كتاب فى قبيلة باهلة وآخر فى المثالب على وجه العموم وزاد على ذلك بأنه طعن على بعض أسباب النبى وقصر نفسه على مثالب العرب ، ووقف ضد كل من يفخر بنفسه وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها وضع فيه كثيراً من الحوادث بين قبائل العرب وعزاه إلى الشعوبيين يقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار . وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء . ويقول المسعودى : « إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وفسادها ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه ، وألف كتاباً فى فضائل العجم وكان يفخر بهم ويقول : يعجبني قول أبى نواس :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكلفة حافاتها بنجوم

فلو رد فى كسرى بن ساسان روحه إذن لاصطفانى دون كل نديم

وألف كتاباً آخر سماه عمر كسرى وآخر سماه كتاب التاج وكان إذا رأى شيئاً يشرف العرب أرجعه إلى الفرس فإذا رأى قصيدة فائقة أو حكاية ممتعة قال : « إن العرب قلدوا بها الفرس وقد بالغ فى ذلك حتى جعل كثيراً من الأخلاق العربية وحياتهم راجعة إلى الفرس » وأن الأدب العربى راجع فى تقدمه إلى ما ترجموه من آداب آبائهم وآباء غيرهم .

ويقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة يريد أن يقتطف كل وردة من تاج الفخر العربى .

ومن رواة التاريخ وواضعي الأخبار :

علان أو غيلان الشعوبي . يقول الألوسي : « ثم نشأ غيلان الشعوبي وكان زنديقاً ثنوياً فعمل لطاهرين الحسين كتاباً خارجاً عن الإسلام بدأ فيه بمثالب بني هاشم وذكر مناكحهم وأمهاتهم ثم بطون قريش ثم سائر العرب ونسب إليهم كل زور وبهتان .

ومنهم سهل بن هارون خازن بيت الحكمة للمأمون . يقول كولد تسهر : « إن العالم المشهور أمين سر المأمون وخازن بيت الحكمة سهل بن هارون الدستيمساني كتب عدداً كبيراً من الكتب أظهر فيها بغضه للعرب وفخره بالعجم ، وأدبه الغريب الذي اشتهر به إنما وضعه ليسخر به من العرب فلقد كتب سلسلة من الرسائل يمدح فيها البخل ، بل كتب كتاباً على ما يقال يذم فيه الكرم ويفضل البخل وما ذلك إلا لأن الكرم صفة من صفات العرب لقد كان هذا الكاتب أشهر شخصية في عصبة الشعوبيين الذين انتحلوا على التاريخ العربي ما ليس منه .

ملأت هذه الظاهرة قلوب الشعوب والأقوام التي تسكن هذه المنطقة بالكراهية وحولت تلك الحياة الفاضلة التي منحها الإسلام هذه المنطقة إلى حياة مظلمة فيها هيب ينطير منه الشرر في جميع مناحيها ولم يقتصر شرها على تأخير التقدم الحضاري بل أوقدت نار الحرب وشغلت أمصار الخلافة بالخلاف ونشأت الفرق المنحرفة واتخذ التفكير في الأدب اتجاهاً لم يرسم له من قبل ودخلت العقيدة شوائب البدع وظهر ناثرون في ظلال عقائد جديدة انحدرت أصولها في أصلاهم من أصلاب آبائهم وقرائهم .

وأخطر هذه الحركات الثورية المغلفة بفكر عقائدية : الحرمية والراوندية وحركة القداحين والقرامطة وثورة الزنج وبعض الحركات المنفردة يقوم بها الخارجون على السلطان ، وقد وقف السلطان بنود عن الحمى ووقف الفكر الإسلامي والشعر موقف المدافع والمنفذ والمشرع والمحافظ على أصول العقيدة الصافية ومع ذلك لم يزل التأريخ العربي كدراً تموج في مياهه الصافية الأخبار المزورة ولا يزال يحتاج إلى تصفية تظهره من تلك الكدورة .

الفصل الثاني

الحركات الثورية

الخرمية - والراوندية

كان مقتل أبي مسلم الخراساني مفتحاً لبروز النزعات القديمة عند هذه الأجناس المختلفة واتخذ الجدل الفكري فيها مكانة تحول منها إلى حركات ثورية ، فقد عمد أتباعه إلى نشر الفكرة السبئية التي تقول بتناسخ الأرواح حيث ادعوا أن أبا مسلم يؤمن بها وأن روح آدم حلت في عثمان بن نهيك (رئيس حرس المنصور) وأن أبا جعفر المنصور ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وأنهم يطلبون رؤيته فلما خرج عثمان إليهم ليقنعهم بأنهم على خطأ سدّدوا إليه سهماً فأردوه قتيلاً ونجا المنصور من حركتهم (ط > ١) ، وظهر رجل يدعى إسحاق دعا الناس إلى أبي مسلم وزعم أنه نبي أرسله زرادشت وأنه لا يزال حياً لم يمت (الفهرست) ، ونشأت بعد قتل أبي مسلم فرقة الخرمية التي يمكن إرجاع تسميتها إلى قرية خرم قرب أردبيل وتسمى أيضاً بالمسلمية انقسمت فرقتين : فرقة تقول بإمامة أبي مسلم وأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً وهي فكرة انحدرت من العقيدة اليهودية بظهور ابن الكوكب « بركوبا » وهو مسيح اليهود المنتظر .

وفرقة قطعت بموته وقالت بإمامة فاطمة ابنته وتدعى هذه الفرقة الفاطمية . وحاصل تعاليم الخرمية راجع إلى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات متأثرة بالمزدكية والمناوية وامتد بها الزمن طويلاً وكثر أتباعها الذين هم من سقط المتاع وكان قائدهم في هذا التخريب بابك الخرمي الذي شغل المعتصم حيناً من الدهر فقضى عليه كما قضى على حيدر بن كاووس الأفشين وكان هذا قائد المعتصم إلا أنه كان منتظماً مع بابك سرّاً . وفيه قال أبو تمام قصيدته المشهورة :

ما زال يبر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سِر الزناد الواري

والراوندية من الفرق الخطيرة في الحركات الثورية : قام بها شخص يسمى هاشم بن حكيم ويعرف بالمقنع الخراساني أخلص أتباع الراوندية ومؤسساها يدعى الأبلق زعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم حلت في علي ثم في الأئمة واحداً بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي (ص) وتبعه كثيرون وكان رجل من أتباعه يدعو الجماعة إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويبيع لهم ما حرمه الإسلام وخرج في جماعة منهم على الناس ينادون أبا جعفر المنصور : أنت ! أنت ! يعنون بذلك أنت ربنا وإلهنا وبدأ تعاليمه قرب مرو وتبرقع بحريز أخضر وزعم أن الله تحول إلى صورة آدم ومن صورته إلى صورة نوح ثم إلى صورة الأنبياء واحداً بعد واحد حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم من أبي مسلم إليه ، ثم قال إنه إنما تجسد لكي يراه الناس إذ لا يمكن رؤيته قبل ذلك وعبر جيحون إلى نواح كثيرة وشرع لهم جميع ما أتى به مزدك وقتل من خالفه ، وثار وعلى المهدي ودوخ جيوشه انتقاماً لأبي مسلم وبقي ثائراً أربع عشرة سنة حتى حوضر فقتل ، سنة تسع وستين ومائة للهجرة ولما أحيط به أحرق جسمه ظناً منه أن جسمه سوف يتلاشى فنحتمق أصحابه قوله ، فاحترق ولم يتأت له ما أراد من التلاشي بل وجد في التنور فقطع رأسه وأرسل إلى الخليفة ، ومع ذلك فقد ترك وراءه أتباعاً كثيرين يخفون خلاف ما يظهرون .

حركة الزنج

وهي من الحركات الكبيرة التي خضضت كيان الخلافة العباسية ، لقد مر بنا أن قبيلتين من قبائل الزنج كانت تسكن حول البصرة وكان أبناؤها يستخدمون لشئون الفلاحة ، وما كانوا يرتضون حياتهم التي هم عليها فقد ثاروا في عهد مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ ، فعاثوا في الأرض فساداً ولكنه قضى على حركتهم وفي سنة ٧٥ ثاروا على الحجاج بقيادة رئيسهم شيرزنج (أسد الزنج) وكان الحجاج مشغولاً بحركة ابن الجارود فلما انتهى منه تفرغ لهم وفض خدمتهم . هؤلاء الزنوج كانوا أداة طيعة لمن يستخدمهم ضد الدولة ويمشون وراء من ينشد السلطة ويسعى

إلى كرسي الحكم ، وهكذا وقع هؤلاء المساكين تحت طائلة مدع يتخفى وراء ستار اتخذه من مقام العلويين بين المسلمين فادعى أنه من نسل زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم رجع عن هذه التسمية فادعى أنه ابن محمد ابن عبد الرحيم بن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان بن زيد بن علي . وذكر صاحب زهر الآداب قصة هذا الرجل مفصلة وانتهى إلى أن رحيب هذا رجل من العجم من أهل ورتين من ضياع الرى . ولو أمعنا النظر لوجدنا أن ثورة هذا الدعى لم تكن غير منافسة للترك الذين استأثروا بالسلطان والمال والجاه وفى هذا يقول « صاحب الزنج » معاتباً بنى العباس ومهدداً الخلافة :

بنى عمنا إنا وأنتم أنامل نظمتها من راحتها عقودها
بنى عمنا وليتم الترك أمرنا ونحن قديماً أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيثنا ونحن لديها فى البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وإن أذق فبلغة عيش أو يباد عميدها

كانت مدة هذا الخارج على السلطان أربع عشرة سنة بدأت عام ٢٥٥ وقضى عليه بقيادة الموفق أخ الخليفة المعتمد بن المتوكل عام ٢٧٠ هـ . بعد أن ملأ البلاد رعباً وفساداً وحول البصرة إلى بركة من الدماء وأباح وسبى وأهلك الزرع والضرع تحت ستار الطالبين ، والطالبيون بريئون من دعوته . وذكر المحدثون أنه قتل فى ثورته ألف ألف وخمسمائة ألف .

الباطنية وثورة القرامطة

ترجع تعاليم القرامطة إلى مبادئ ميمون القداح الثنوى الديصانى الذى تأثر بالآراء السبئية المنحدرة من التوراة وبالمدرسة اليونانية وتعاليم مزدك ومانى وزرادشت وغيرها من النحل والمبادئ التى كانت منتشرة فى وادى الرافدين وخراسان فى ذلك العهد ولذلك كان أتباعه لا يخالفون أحداً وغاية ما عندهم أن يروا ميول الشخص ويتحسسوا مواطن الضعف فإذا وجدوها غمزوه فيها ، وكان ميمون ذكياً يتوخى

في أتباعه الذكاء وقوة العارضة وكنمان السر والقدرة على إغراء الناس وجلبهم إلى لوائه ، وكان أصحابه يستترون بثياب كثيرة مختلفة تارة بالصوفية والشعوذة والتلقشف والزهد والاستجداء والتجارة وطوراً يلبسون ثياب النساء . وخلفه في أمره ابنه عبد الله وكان يفوق أباه ذكاء وسعة حيلة . وضع خطة فرقته على أسس مهيبة وجعلها متدرجة وقسم المجتمع على أساس مبلغه من العلم والمعرفة والمكانة فالهامة لهم درجة والذين يلونهم رفعة لهم درجة وهكذا تتصاعد الدرجات حسب مقاييسه حتى تبلغ السابعة حيث تتكشف مبادئ الحركة كلها أمام المنتسب . وتستند دعوة القдахين إلى نظرية الإمام المستور الذي يحيط علماً بكل شيء وهو مصدر العلم والعرفان ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق حجته « عبد الله بن ميمون القдах » وتطورت هذه النظرية إلى : الإمام المستودع والإمام المستقر . ومعنى ذلك أن الإمامة تكون عند الإمام المستودع يؤديها إلى الإمام المستقر ولا يؤديها غيره أما الإمام المستقر فله الحق أن يهبها من يشاء لأنه محيط بكل شيء وعنده أسرار المعرفة . وقد مثل القдахون دور الإمام المستودع . أما الإمام المستقر فالمفروض فيه أنه من أهل البيت الطالبين فهو رمز ودرع للحركة وأمل للأتباع من جميع الأقوام والشعوب لأن حب أهل البيت مغروس في النفوس لللك يتبعون من يدعو لهم .

كذلك تستند دعوة القдахين إلى نظرية العقيدة العامة : ومعنى ذلك عقيدة تضم العقائد كلها وكان عبد الله بن ميمون أول واضع لهذا المبدأ وقد وجد أتباع الأديان السماوية والمزديكيون وأتباع زرادشت بعض ما تصبو إليه نفوسهم في هذا المعتقد العام ، ودخل في روع الأتباع أن عبد الله موطن لخلول زرادشت وماني ومزدك وموسى وعيسى ومحمد ، يرومون بلك أن يجيب الناس لهذه الدعوة وشرعوا يعدونهم وينمونها ويظهرون لكل فريق ما يوائم معتقده .

وقد أفسحت هذه المبادئ لرؤساء الباطنية أن يؤولوا الكتب السماوية والعقائد بما يتفق مع هذا التعميم وذكروا أن للقرآن معنى ظاهراً وآخر باطناً وأن للشرعة ظاهراً وباطناً وأن الباطن الحقيقي الذي هو أصلها لا يعرفه إلا الإمام الباطني « الذي يفيض الله عليه نور المعرفة فتتكشف له الحقائق وأولوا الحديث

والتوراة والإنجيل وما ورد في المعتقدات الأخرى للأثم والشعوب واحتضنت ،
الباطنية آراء مزدك في شيعية الأموال وزاد بعض الباحثين إباحة النساء وعزوا
ذلك إلى ما وصلهم عن خرما زوجة مزدك ومن اتبعها .

القرامطة

مؤسس القرامطة والقائم بحركتها سنة ٢٧٨ هـ رجل يدعى حمدان قرمط . اتخذ
قاعدة دعوته بمكان قريب من الكوفة كان كتوماً متحفظاً بنظام جمعيته السرى
وضع يده بيد عبد الله بن ميمون القداح وأخذ من مبادئ دعوته وصار يدعو
إلى إمام من أهل البيت ، ووجه حركته ضد الخلافة العباسية ووصل أمرهم إلى
تأسيس قاعدتين مهمتين في العراق واليمن وتقدموا إلى الحجاز فهدموا الكعبة
واقتلوا الحجر الأسود وبقى في أيديهم ما يزيد على عشرين عاماً حتى استرجع
منهم وأعيد إلى مكانه وكانت حركتهم تهديداً مباشراً لسلطان الخلافة وللعقيدة
الإسلامية . وضع قرمط لأتباعه نظاماً مالياً شيعياً : وضع ضريبة الفطرة
ومقدارها درهم واحد على كل قرمطي ، ثم ضريبة الهجرة ومقدارها دينار وضريبة
البلغة ومقدارها سبعة دنائير وضريبة الخمس وهي أن يدفع المستجيب خمس
ما يملك وضريبة الألفة وهي أن يدفع القرمطي جميع ما يملك وكانت هذه
الأموال تجمع عند رجل واحد والأتباع كلهم فيها سواسية . واختلف القرامطة
مع القداحين إذ صعب عليهم أن يروا إماماً من غير أهل البيت وبعد هذا
الاختلاف اختفى حمدان قرمط . ومهما يكن فإن القرامطة اهتموا بالعلم واتخذوه
وسيلة للدعوة وقد أثروا في إخوان الصفا الذين كانت جمعيته تتصف بالسرية
وتظهر في رسائلهم مبادئ القداحين والقرامطة وقد شمر للقرامطة المعتضد والمكتفي
وتم القضاء على حركتهم نهائياً في خلافة المكتفي .

الباب الخامس

البيئة السياسية

من عهد المعتصم - إلى مأساة ابن المعتز

الفصل الأول

١ - عهد المعتصم وابنه الواثق (٢١٧ - ٢٣٢ هـ) :

خلف المعتصم أخاه المأمون والدولة في عنفوان ازدهارها في الترجمة والعلم والأدب والحكمة وكانت تموج بالقوة والمنعة والهدوء بعد الفتنة التي حدثت بين الأمين وأخيه المأمون ، وكادت تستمر لولا تلك البدعة التي عضدها المأمون في عقيدة خلق القرآن فشغلت الناس حيناً من الدهر وأدخلت الرعب على قلوب العلماء والعقلاء من ذوى رأى مع أنها دفعت البحث العلمى خطوات إلى الأمام . وكان المأمون ذكياً في إقدامه على جعل ولاية العهد لأهل البيت من الطالبين ، وبذلك تجنب كثيراً من الفتن التي كانت تثار بستارهم والدعوة لهم وقد أخذت هذه الحركات التي مرت بنا مأخذها من قوة الدولة وشغلت الخلافة العباسية عن إتمام رسالتها في بناء الحضارة العربية الإسلامية فلما أخذ المعتصم ، صوبلحان الحكم وكان بأسلا منجداً يحب الحرب والجند ويعتز بالقوة والمنعة ، انصرف إلى تكوين جيش لجب من الأتراك وكانت هذه غلطة أخرى لبني العباس في اعتمادهم على غير العرب ، أولها غلطة الرشيد عندما ما قبل من البرامكة تكوين جند من مرتزقة الفرس وجعلوا ولاءهم لبني العباس غير أن الرشيد كان أذكى من ولده المعتصم حين فطن لهم قبل أن يستشرى أمرهم ، فتخلص منهم بمحاذنة غيرت مجرى التاريخ وأمدت عمر الدولة العباسية .

كون المعتصم جنده في بغداد وكانوا جفاة غلاظ القلوب جهالاً أخلوا يتسابقون في شوارع بغداد لا يتورعون أن تدوس خيولهم الأطفال والشيوخ

والنساء والمارة من الناس فضلاء عن أنهم كانوا يدخلون الرعب في قلوب من يلتقون به .
فقرر المعتصم أن ينجو بنفسه بهم فتخلص عاصمة الرشيد منهم فاستقر رأيه
على بناء عاصمة جديدة ووقع اختياره على أرض شمال بغداد وتم بناؤها في
سنة ٢٢١ وسماها سر من رأى (سامراء) وانتقل إليها هو وجيشه ووزرائه ،
ودواوين حكومته وتبعه الناس إلى العاصمة الجديدة وظهرت الدولة العباسية في
عنفوان القوة والعزة واستطاع المعتصم أن يقضى على الخارجين على الدولة ويرى
يجنده تغور الروم بهجوم عنيف أوقف به نزاعاً طويلاً استمر بين الروم ،
والعراق بمقدار ما يربو على قرن ونصف القرن وكان ذلك سنة ٨٣٨ م .

أعقب المعتصم ابنه الواثق وليث في الحكم أربع سنوات كانت الأمور
فيها تسير على هداها ، وفي هذه الفترة التي مرت في عهده وعهد أبيه تكونت
القيادات التركية من رجال غليظي السواعد فارغى الأفئدة بعيدين عن الثقافة
والإدارة والسياسة وتطلعت رءوس المطامع إلى المراكز السياسية والوجاهة والمال ،
وتكونت مراكز القوى في صفوف الجيش وفي البلاط ، ولما توفي الواثق لم
يعهد لأحد من أولاده فبدأ تدخل قواد الأتراك ومنذ هذه الساعة أيضاً بدأ
مركز البلاط يتأرجح بين القوة والضعف واصطدم القواد وحاشية البلاط ، ولما
جهد الأتراك في ترشيح المستعين أخى الواثق عارضهم قاضى القضاة أحمد بن
داود وتمكن من ترشيح المتوكل بن المعتصم وتم له ذلك .

٢ - المتوكل :

كان المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) قوياً شجاعاً ازدهرت أيامه فكانت من
أحسن أيام الخلافة العباسية بيد أنه ارتكب خطيئة في مناوأة الطالبيين وارتكب
الخطأ الذى ارتكبه جده الرشيد من قبل فأسند ولاية عهده لأولاده الثلاثة : المنتصر
والمعتز والمؤيد وجعل لكل واحد منهم إقايماً في الدولة ولو وقف الأمر عنه هذا
الحل لكان فيه الكفاية ولربما اتخذ التاريخ مجرى آخر في عبور الزمن ، بهد أنه
تنكر لولده المنتصر دون أخويه ورأى هذا الولد في أبيه عدواً له فرى لنفسه في
أحضان الأتراك ولعل ذلك كان بتحريض من أمه . أما المتوكل فإنه لم يطمئن

إلى قادة الأتراك ومع أنه أطاح بقائده من قادتهم لم يتمكن من التخلص منهم فشد الرحال إلى دمشق رغبة في الاستناد إلى العنصر العربي ، ثم اضطر إلى العودة إلى عاصمته القديمة سامراء وشعر أنهم يأتمرون به فبنى مدينة في شمالها سماها الجعفرية أو المتوكلية ولم يكد يستقر به الحال حتى تواطأ الأتراك مع المنتصر فاغتيل هذا الخليفة القوى في غفلة من غفلات الزمن وطيش ولد لم يعرف أن ليس له من الحول والقوة سند إلا بوجود أبيه .

وحىء بالمنتصر خليفة فأدرك خطورة الطالبيين والحركات الثورية التي تجري بساتهم في أرجاء الخلافة فتودد إليهم وانقلب على الأتراك قتلة أبيه وأراد التخلص منهم ولكن بعد فوات الأوان وحاول إبعاد وصيف التركي فجهزه لغزو بلاد الروم سنة ٢٤٨ ولم يطل الزمن بالمنتصر فمات بعد استخلافه بستة أشهر ولف الغموض وفاته .

٣- المستعين ابن المعتمد (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) :

رحلت كفة قادة الأتراك وأصبحت تولية الخلافة بأيديهم وقام وصيف وبغا وأنامش ومن لف لفهم بمبايعة المستعين وكانت البلاد تموج بالفتن وكان ضعيفاً على ما تقول الروايات فأطلق يد أمه مع الحاشية التركية في بيوت الأموال وأباحهم ما أرادوا واضطر للفرار إلى بغداد سنة ٢٥١ مع وصيف وبغا بعد أن تألب عليه القادة الآخرون من الأتراك بسبب قتل باغر التركي الذي يعزى إليه قتل المتوكل وانحدر إليه بعض القادة لاسترضائه فلم يستجب ونشبت الفتنة بين بغداد وسامراء وخلع المستعين نفسه وفي رواية عزله الأتراك ومهما يكن فإن الأمر انتهى باغتياله - على أيديهم .

٤- وبوع المعز بن المتوكل (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) :

وكانت أقاليم البلاد تموج بفتن الخارجين على السلطان من أمثال الصفار والشارى وأبي دلف والكوكبي وغيرهم ويقال إنه جرد لهم كبار قادة الأتراك لكسر شوكتهم وفي بيعته يروى التاريخ أنه أصغر من بوبع بالخلافة عند عزل المستعين وكان عمره تسع عشرة سنة وامتدت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة

وعشرين يوماً ومات عن أربع وعشرين سنة ، كان متفقاً مع الأتراك فطلبوا منه أرزاقهم ليقتلوا صالح بن وصيف لأنه كان يخافه وتقول الرواية إن المعتز طلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فأبت ولم يكن في بيوت الأموال شيء ، فاجتمعوا مع صالح وانفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنة وتوفي يوم السبت لست خلون من رمضان سنة ٢٥٥ هـ ودفن مع أخيه المنتصر . إن هذا الاغتيال الشنيع لم يكن لخليفة ضعيف وأن هذه القسوة المنحدرة من هذه العصابة التي عاثت بالخلافة كانت مدبرة بدقة للتخلص من خليفة قوى العزيمة سار على سنن الحق يرهب بأسه وترتجى موهبته حرك الجيوش لإخماد الفتن وطارد الكوكبي فغلبه وأذعن الصفار وجاء إليه طائعاً فلما اشتد أمر الخليفة وتطلعت إليه الخلافة مشرقة خشي هؤلاء الحفاة الغلاظ أن يصفوا الماء فلا تمتد أيديهم مثلما كانت تمتد لتصطاد بالماء العكر ، وفيه يقول البحرى :

لبسنا من المعتز بالله نعمة	هي الروض مولىاً بغزر السحاب
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها	وأرى على شغب العدو المشاغب
أخوال الحزم قد ساس الأمور وهذبت	بصيرته فيها صُروف النوائب
ومعتصمى العزم ياوى برأيه	إلى سُنن مُحَكَّمات التجارب

وفيه يقول :

ولولا تلا فيك الخلافة لانبثرت	لها هم الغاوين من كل جانب
زمان تهادى الناس في ليل فتنة	ربوض النواحي مدلهم الغياهب

ومنها :

فما زلت حتى أذعن الشرق عنوة	ودانت على صغر أعالي المغارب
جيوش ملآن الأرض حتى تركتها	وما في أقاصيها مقر لها رب
مدد وراء الكوكبي عجاجة	أرته نهاراً طالعات الكواكب

وهكذا يسجل البحترى حياة هذا الخليفة الشاب المذهب الذى أراد أن يسير سيرة المعتصم فى تدبير الخلافة فلم تمهله هذه العصابة التى ابتليت بها الخلافة العباسية فسببت لها وجع الرأس بل كسرت فقرات الظهر واستخلف بعد المعتز محمد بن الواثق ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ وسار فى الناس سيرة حسنة وكان ورعاً تقياً زاهداً حد من الملاحى وجلس للمظالم بنفسه وأشرف على شئون الدواوين . فهل يرضى هذا السلوك عصابة الأتراك لقد تتبعهم ليتخلص منهم فأوفدهم إلى الثغور فلم يفده ذلك وتربصوا به فاغتالوه .

٥ - وبويغ المعتمد بن المتوكل (٢٥٦ - ٢٧٩٨ هـ) :

وقد فوض الأمر إلى أخيه الموفق وكان الموفق شجاعاً بأسلاً قوى الشكيمة استقبل ثورة الزنج العارمة برباطة جأش وقوة إرادة وسار فى الدولة بحزم وتدبير وكاد يسلب أخاه السلطة وتقول الرواية إن المعتمد شعر بضعفه أمام أخيه فجرب أن يهرب إلى مصر سنة ٢٦٩ هـ ولكنه أعيد إلى العاصمة فاستمر فى حكمه أكثر من ثلاث وعشرين سنة وقد خلده ابن المعتز بقصائد رائعة واستطاع الموفق أن يقضى على ثورة الزنج وينقذ البلاد من شر مستطير كما فك غرب كثير من الخارجين على الخلافة .

٦ - وولى الخلافة بعده المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) :

كان المعتضد شجاعاً مقداماً محنكاً فيه قسوة وغلظة على منائيه ، لم يخل عهده من الفتن بيد أنه استطاع أن يعيد للخلافة هيبتها ويفل حدة عصابة الأتراك وانتهت حياته الحافلة بالعزة والقوة وخلده ابن المعتز بقصائده البليغة وبأرجوزته الطويلة التى سجل بها مآثره وسلطانه وعز الدولة . وخلفه المكتفى ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ : فازدادت ثورة القرامطة عراماً وامتدت إلى الشام والبحرين واليمن وندب إليها قواده وجيوشه فأخمدوها وتوفى سنة ٢٩٥ هـ ولم يعهد لأحد بعده فى إحدى الروايات وفى انتهاء عهد المكتفى أخذت شمس الخلافة تبتلع للأفول رويداً حتى غابت وراء الأفق الغامض وبدأت كتب الحضارة العربية الإسلامية تطوى أوراقها صحيفة بعد صحيفة طية تختمها بمأساة .

٧ - مأساة ابن المعتز على عرش الخلافة وخلافة المقتدر :

مات المكتفي ولم يعهد لأحد بعده لثقل مرضه على إحدى الروايات وفي الرواية المشهورة أنه أوصى لأخيه أبي الفضل جعفر بن المعتضد فبوع في اليوم الذي توفي فيه أخوه (يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ - ٩٠٨ م) وخلع في خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام بابن المعتز وبطل الأمر من يومه ، والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته خلع نفسه وأشهد عليه ، وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكريين وعاد المقتدر إلى حاله وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وقتل بالشماسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ٣٢٠ هـ فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً (العقد الفريد) .

الفصل الثاني

مأساة ابن المعتز :

ألمت المكتفى علته الخبيثة في حلقومه وأعجله الموت عن التفكير فيمن يكون بعده وكان لسان حاله يقول فليكن من بعدى الطوفان . وهذا الذى وقع فقد كان طوفاناً وكانت مأساة ومشهداً (تمثيلاً) لم يرتاريخ بنى العباس مثله . أما أبطال هذا المشهد فقد كانوا مؤلفين من : زوجة المعتضد أم المقتدر (شغب) وأخيها غريب وأم موسى قهرمانة القصر ومؤنس الخادم وفاتك ، المعتضدى وصافى الحرى ونصر القشورى وسوسن وشلة من المماليك والوزير أبى أحمد العباس بن الحسن وأبى الحسن بن الفرات .

كان المكتفى على فراش الموت يحتضر وقلوب هؤلاء الجماعة واجفة تضطرب اضطراب الطائر أمسك به شرك الصياد ، وكانت عيون عقلاء القوم ونبلائهم تنظر إلى كبير بنى العباس وأرشداهم وأذكاهم وأنبلهم وأعلمهم : عبد الله ابن المعتز وكانت شغب تحتضن ابنها جعفرأ احتضان القطاة فرخها ؛ تخشى أن يفلت العز والسلطان من يدها وهى زوجة رجل الدولة العباسية بعد المعتصم والمتوكل وكان الأتراك وعلى رأسهم الداهية مؤنس يخشون بأس ابن المعتز ويرون فيه وريث أبيه الذى لا يزال دمه يتقطر من بين أصابعهم ولا يزال ابن المعتز يرى فيهم الخطر الذى سيزيل دولة بنى العباس من الوجود .

ورفع الستار بعد أن فاضت روح المكتفى وتحقق القوم أنه لم يوص لأحد من بعده فجتمع الوزير الكتاب والخواص وذوى الرأى يستشيرهم فيمن يرشح للخلافة فاتجهت الأنظار إلى عبد الله بن المعتز ، وهنا نبت أسنان الطمع وبرزت قرون الفتنة حيث أمسك أبو الحسن بن الفرات عن الإدلاء برأيه وطلب أن يخلو بالوزير فأخذ يحاوره بمحاورة تنقل بعض ما جاء فيها ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى (تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء للصباى وتجارب الأمم لابن مسكويه) : قال ابن الفرات : هل قررت رأيك على ابن المعتز فقال الوزير إنه أكبر

من يوجد . قال ابن الفرات : « وأى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد نمحك وتدريب وعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية في الأموال وخبر المكايل والأوزان وأسعار المأكولات والمستعملات ومجاري الأمور والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب ، الحياة والاقتطاع التي يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر أن حمل كبيراً على صغير وقاسى جليلاً على دقيق هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من الغيظ خالياً فكيف وأنت تعرف رأيه ؟ فقال له الوزير وأى شيء في نفسه علينا ؟ فأخذ ابن الفرات يقص عليه ما أصاب ابن المعتز على أيديهم وقال : « أنسيت أنه منذ ثلاثين سنة كان يكتابك في حوائجه فلا تقضيها ويسألك في معاملاته فلا تمضيها ، وعمالك يصفعون وكلاءه فلا تنكر ويتوسل في الوصول إليك فلا تأذن وكم رقعة جاءتك منه بنثر ونظم فلم تعبأ بها ولا أجبتة إلى مراده وكم جاءني منه ما هذه سبيله فلم أراع فيه وصولاً إلى ما يريد إيصاله إليه . وهل كان له شغل عند مقامه في منزله وخلوته بنفسه إلا معرفة ، أحوالنا والمسألة في ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا ؟ هذا وهو يعتقد أن الأمر كان له ولأبيه وجده وأنه مظلوم . . . منذ قتل أبوه . فكيف يجوز أن نسلم نفوسنا فنحترس فضلاً عن أموالنا . فقال الوزير صدقت . فمن نفلد ؟

قال ابن الفرات : « نفلد جعفر بن المعتضد ؛ فإنه صبي لا يدرى أين هو ؟ وعامة سروره أنه يصرف من المكتب ؛ فكيف أن يجعل خليفة ، ويملك الأعمال والأموال وتدير النواحي والرجال ؟ ويكون الخليفة بالاسم وأنت هو على الحقيقة . وإلى أن يكبر تكون محبتك قد انغرس في صدره وحصلت محصل المعتضد من نفسه . قال الوزير : « وكيف يجوز أن يبايع الناس صبيّاً أو يقيموه إماماً » . قال ابن الفرات : « أما الجواز فتى اعتقدت أنت أو نحن إمامة البالغين من هؤلاء القوم وأما إجابة الناس فتى فعل الخليفة شيئاً فعورض فيه أو أرد أمراً فوقف . . ؟ » لقد اقتنع الوزير بهذا الرأي فأخبر مؤسلاً بم تم بينه وبين ابن الفرات فاستحسنه وأمر صافياً الحرى بتهيئة الأمور واجتمع الناس للبيعة فلم يعارض أحد إلا قاضياً واحداً اعتبر البيعة غير شرعية فقتل بأمر من الوزير وبويع جعفر ولقب بالمقتدر .

وكان ابن المعتز من المبايعين الراضين عن البيعة وتأخر عن القوم لتهيئة

« شغب » فلما خرج صحبه صافى الحرمى وفاتك المعتضدى ونصر القشورى وتبين له أنهم إنما يريدون معرفة صدق بيعته فأوضح لهم أنه راضٍ عنها كل الرضى .

لقد أصبح الوزير صاحب الأمر والنهى وأصبح ابن الفرات موطن المشورة وصارت شغب المدبرة الحصيغة بالقصر والقهرمانة أم موسى سيدة العلاقات العامة . ولكن لم يمحض على البيعة أكثر من أربعة أشهر حتى ساءت الأحوال حيث شرعت شغب تجذب العامة والجنود بالمال والسلاح وتسبغ على خواص الممالك بدر الأموال ووضعت الخليفة الطفل فى غرفة من غرف القصر مع جاريتة الجميلة ظلوم يلهو بها ويلعب كما يلعب الطفل بلعبته والقهرمانة أم موسى توطد الأمور بما تبذل من الأموال يمينا وشمالا وغريب وشفيق ونصر أخذوا يحتجزون الأم وال . أما الحسن بن الفرات فقد استقل بديوان الجراح ليرقى إلى الوزارة وأخذت السعائيات مأخذها بابن المعتز وأخيه عند الوزير وكانت مقصورة لتصرف وجوه الدولة عن أكبر شخصية فى بنى العباس وتنال من سمعته بين الناس فأرسل الوزير أخباره يقول فيها : « يا أبا العباس عافاك الله فى هذه الإضبارة سعاية بك وبأخيك وردت على منذ وليت حكم هذه الأمة فبعثتها إليك لتعرف بها من عليك أن تحذر وفيها أسماء لا تعنيه ولا تهمه ومنهم النمرى ويحيى ابن على بن المنجم وأحمد بن أبى العلاء وابن بسام الشاعر . . . ومقتطفات من أقواله فيها التعريض بالحكام . . . فنظر فيها ثم سلمها إلى يمن وقال له خذها واطرحها فى الكانون .

تملح عقلاء القوم وأخذوا يفتشون عن مخرج لتغير الأوضاع الفاسدة ، فأجمعوا الرأى على أن يجتمعوا فى بيت محمد بن داود بن الجراح فضى الوزير مع فاتك إلى دار ابن الجراح فوجدوا فيها الحسين بن حمدان ودار الحديث عن غضبة مؤنس الخادم من حرم القصر لتدخلهن فى كل صغيرة وكبيرة ، وتنحية الرجال أمثاله .

أوضح الوزير أنه المعلوم وأنه يطمع فى الإصلاح وإرجاع الأمر إلى أصحابه فقال ابن الجراح هيات ضاع ما نشدناه للناس من إحسان !

فقال الوزير لا يوجد ما يردنا عن رد الحق إلى نصابه . فقال له ابن الجراح إن فى عنقنا بيعة فقال الوزير أما البيعة فأمرها هين وصاحبها مسلوب الإرادة مذهوب الجنان ومن نستنصرهم كثير . فقال ابن الجراح : « لا أعنى عامة القوم

فهؤلاء يسهل إرضائهم ولكن أعنى الوجوه وهم لم ي في حكم المقتدر لإربة .

وجد رأى الوزير قبولاً عند آل الجراح الذين أخذوا يتذمرون من الوضع وانضم إليهم قائد جيش حرب القرامطة الحسين بن حمدان . وفيما هم يتداولون ، الأمر بينهم دخل مؤنس الخادم فاشترك معهم في الحديث وقال وماذا عنكم يا آل الجراح ؟ قال ابن الجراح أنا لا أضمن إلا نفسي ولا بأس من ابن أخى الحسن على بن عيسى .

قال فاتك : « أنا أضمن لكم الحجرية والمفلحية والديالة وغيرهم من الممالك كما أضمن المصافية بباب العامة . وعطف مؤنس على الحديث فقال : « تذكرون هؤلاء وغيرهم وأمامكم ابن حمدان فهو الدرع الذى يحمى صدوركم وظهوركم فى الأمر الجديد .

إن دخول مؤنس فى هذا المؤتمر لم يكن سليماً . ما كان على ما يظهر إلا لحس النبض ومعرفة مواطن الضعف والقوة وصرف العيون عما يستعد له القصر ولم يكن سوسن غير ساع بين مؤنس فى المؤتمر وبين ابن الفرات فى القصر .

وبعد مداولة بين المؤتمرين أجمعوا رأيهم على إيقاد ابن حمدان وابن الجراح إلى ابن المعتز ليفاوضوه فى الأمر . فلما عرضاً عليه ما وصلت إليه حالة البلاد من السوء قال ابن المعتز : « إننى بايعت ابن المعتضد ولى نعمتى » . فقال ابن الجراح : « لقد بايعنا المقتدر ولم نبايع للحرم أيها الأمير . والمقتدر ضعيف وباسمه يقلد الطماعون مال الضياع والجهذة فيربو عندهم المال وتضيع أمور المسلمين » . وقال ابن حمدان : « إن الأمة لم تعهد صبيّاً يحكم وله فى قرابته العاقل الحكيم الرشيد » . فلما استفسر الأمير عن النصير فى هذا العمل ! أجابه ابن الجراح « وجوه الناس وقوادهم » . فقال الأمير : والوزير ! فقال له ابن حمدان حتى هو ! مع أن ابن المعتز يرى فى الوزير رجلاً مذبذباً لا يرى أسهل من الغدر سبيلاً فطمأنه ابن حمدان وقال له : « إن القوة قبل كل شيء ! وإن فى سبى شفاء بيد أن ابن المعتز لم يرض باستعمال القوة سبيلاً لجلوسه على عرش الخلافة وطلب أن تحفظ حياة المقتدر وأمه وخواصه .

لم تجر الأمور على إذلالها ونمى للمؤتمرين أن الوزير شرع يتردد فى الأمور

وانحاز إلى فاتك وأن بعض الترك يأترون بأمر سوسن الحاجب فلم يرق ذلك لابن حمدان ، وبينما كان الوزير يريد بستانه ومعه فاتك المعتضدى اعترضه ابن حمدان فعلاه بالسيف وعطف على فاتك فقتله وأسرع يريد قتل المقتدر فحال دون ذلك إغلاق أبواب القصر . اضطرب حبل الأمن وخشى مؤنس الخادم أن يفلت الأمر من يد الأتراك مرة واحدة فاجتمع بسوسن واضعاً مصلحة الأتراك ومصلحته فوق كل شيء وجاء ابن حمدان ليتم البيعة لابن المعتز وشغل ابن الجراح نفسه في أى الألقاب يخلع على الخليفة الجديد ؟ أيكون الراضى أم الرضى أم المنصف أم المنتصف . وقبل البيعة تسلل سوسن إلى مؤنس وأوقفه على الوضع العام وما دبته شغب وأم موسى وما عبأه القصر من الحرس والجنود فطلب مؤنس إليه أن يضاعف الحرس .

بدأت البيعة وكان محمد بن سعيد الأزرق يأخذها باسم الخليفة الراضى أبى العباس عبد الله بن المعتز فتقدم ابن الجراح مبايعاً فولاه الخليفة الوزارة وتقدم محمد بن عبدون فولاه دواوين الأئمة وتقدم على بن عيسى فولاه عامة الدواوين . وتقدم ابن حمدان فبايع وقلده إمارة الجيش وتقدم أبو المثنى فتولى ديوان القضاء وقولى بمن الحجابة .

وغاب عن البيعة ابن الفرات ومؤنس وسوسن ولم يحضر البيعة من أصدقاء ابن المعتز أبو بكر الصولى ولم يكن بين العلماء ابن جرير الطبرى .

وأخذ مؤنس يقتل بين الذرورة والغارب وشرح يستميل ابن حمدان ويشككه في الأمر كما أرسل إلى الطبرى كأنه يستفتيه أو يستشيريه فيما تم من بيعة عبد الله ابن المعتز فسأل الطبرى عمن رشح للوزارة فقبل له محمد بن داود وعمن رشح للقضاء فقبل له أبو المثنى . فقال : هذا أمر لا يتم لأن كل واحد ممن سمع متقدم في معناه على الرتبة . والزمان مدبر والدنيا مولية .

تمت هذه البيعة لإمام محنك وبدأ التاريخ يغير مجراه وحوادثه ويكتب غير ما كتبه ، أما شغب وغريب وسوسن وابن الفرات والقهرمانه أم موسى فقد أسبغوا على الحجرية والمفلحية والكنداجية والديالمية وسائر الترك الأموال وأذكوا في قلوب الأتراك نار البغضاء على عبد الله بن المعتز فأصبح القصر الحسنى على أتم

استعداد لمعركة لم يتأهب لها الخليفة الشاعر .

أسرع مؤنس إلى القصر ليتم دوره فقال للخليفة الصبي : « لقد أحكمت الخطة يا أمير المؤمنين وبالأحرى قال لشغب إن صحت هذه الرواية ، فإن أتاكم في الغد ابن حمدان فلا تستسلموا وادفعوه عن القصر فإنه لن يدخله » .

لقد تراجع ابن حمدان بعد أن دخل تشكيك مؤنس حماطة قلبه وبعد أن أوقفه على تأهب القصر فاكفى ابن حمدان من الغنيمة بالإياب ولذلك وبعد مناوشة صغيرة مع جند شغب أمر جنده بالارتداد محتجاً أن يعيد الكرة ليلاً . ولكنه لم يعد .

وجرت الشذاذات في دجلة بقيادة غريب وسوسن وكانت مائة قطعة مسلحة وعليها عشرات من المحاربين الأتراك . أما كيف جرت هذه المعركة ، فقد تضاربت فيها الروايات شأن أمثالها من المعارك الغامضة وكل ما هنالك أنه أسقط في يد الخليفة الشرعى الذى أبى أن يخوض حرباً مع ابن المعتضد خوفاً على حياته وحياة أمه وخواصها وحققاً لدماء الرعية والجند . فخرج ومعه وزيره ابن الجراح وحاجبه يمن فتداولتهم يد الأقدار ووقعوا في غلطات الحساب فانتهوا إلى مأساة محزنة لعبت في تصويرها ألسنة الرواة وكثر في إبرازها الافتعال والانتحال .

وبالرجوع إلى محاورة ابن الفرات التى مرت بنا مع وزير المكتنى يتضح لنا أن هذه المؤامرة كانت موجهة ضد النظام الإسلامى ، فقد أجمع المرشحون كلهم على أن ابن المعتز عادل حكيم عارف بالشريعة الإسلامية محنك وقوى ولكن عصابة القصر من حول شغب خشيت أن يفلت من يدها السلطان والمال والجاه .

كان ابن المعتز إبان الترشيح للخلافة برأى ابن الفرات فاضلاً متأدباً محنكاً ومدرّباً يعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية من الأموال ، عالماً بخيانة الناس ودوافعها ، فكيف يستقيم أمر ابن الفرات وأمثاله مع عبد الله . ومن أجل هذا فإن المقندر فى نظر ابن الفرات أولى منه . فالمقندر صبي لا يدرى أين هو فلا يستطيع أن يكون خليفة ويملك الأعمال والأموال التى يتحلب لها فم ابن الفرات فهو خيفة بالاسم والوزير هو الخليفة على الحقيقة .

إن فى هذه المؤامرة الغامضة شيئاً كبيراً فى المؤامرات التى مرت بالمنصور

والرشيد والأمين وقد تخلص منها المنصور^١ والرشيد بحركات بارعة ، ولما تم للأمين وهو الخليفة العربي الشهم الذي كاد أن يعيد عصر المنصور ثارت النفوس الطامعة فافتعلت فتنة بان فيها نبل الأمين وشهامته أمام أخيه المأمون مثلهما بان فيها نبل عبد الله أمام جعفر بن المعتضد وقد اقتصر المأمون من الذين اغتالوا أخاه ودون ثار وقع عبد الله بن المعتز الرجل النبيل الحنك الذي خشي الغوغائيون أن يسد عليهم منافذ الطمع ويعيد رسالة العروبة والإسلام جذعة فتخلصوا منه حين تخلى عنه قائد جيشه وحتى الطبرى العالم محتجاً بالبيعة غير الشرعية التي في عنقه للصبي جعفر واكتفى بالعكوف بداره لأن الزمان مدبر والدنيا مولية في نظره وقبع الصولى وهو راوية شعر عبد الله في غرفة المقتدر الصغير الأنيقة مع جاريته ظلوم يلاعبه بالشطرنج .

وتقول الروايات في خاتمة هذه المأساة وما أكثرها وأملحها وأملح الحديث أكذبه : إن ابن الفرات جلس لمحاكمة ابن المعتز وأصحابه فاما أحضر ابن المعتز أمامه ، قال ابن الفرات هو هذا إذن عدو الله بن المعتز ؟ فلم يكن من عبد الله إلا أن يجيبه - مع ما عرف عنه من عفة اللسان وسمو الهمة - بكلمة نائية : هو أنا يا ابن الأمة !

هكذا ذهب الأمير الخليفة ضحية غدر ومؤامرة ليست شريفة وراح شهيداً مبكياً على رجولته ونبله . لف الضباب مأساة ابن المعتز فقتل الوزير الذى رشحه للخلافة وقتل فاتك وتخلى القائد الذى كان يقف بجانبه وقبع راويته الصولى مع الخليفة الصبي ، وارتجفت أصابع المؤرخ العجوز الطبرى أن تكتب فى صراحة القول لتضارب الروايات التي وصلته واشتداد الضباب وداس التأريخ بقدميه عملاقاً فى النبل والشهامة والعفة والأدب ونبطت أقزام القصر حول شغب وأم موسى أمثال سوسن ومؤنس وابن الفرات فلا بدع أن تنطلق السنة السوء فى تشويه سمعة عبد الله بعد أن تناولته سيوف المطامع واضطجع بين برائن النية لا قوة له ولا حول وسكت ذلك اللسان الفصيح العف وخمد ذلك الخيال الأميرى المجنح .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر - العالم - السياسي

الفصل الأول

المولد والنشأة والثقافة :

تمهيد :

في ظلال الجاه والسلطان والغنى والفقر والحرية والسجن والسرور والحزن وفي ظل حضارة وارفة في وادي الرافدين مشتبكة العروق : إسلامية عربية ، وفدت إليها هندية بوذية ، فارسية مجوسية ، يونانية ، ورومانية ، وجدت طريقها ترجمات الآرامية والفارسية إلى الحضارة العربية الإسلامية وديانات : يهودية ومسيحية وثنيات وتقاليد وعادات وغرس ثقافي أخذ طريقه إلى النضج وسط مدارس اللغة والأدب والقرآن والحديث والتفسير والتشريع وقباب المساجد والمنابر المرتفعة بالتهليل والتكبير وأندية الشعراء والأدباء ومنابر الخطابة ومدارس المراء والجدل التي نشأت عنها الفرق والآراء المشتبكة والمختلفة التي تتلاقى أحياناً وتتفرق أحياناً أخرى وقد تتلاشى وتتواري وراء الأفق إلى الأبد ، وفي وسط أسواق الجوارى الحسان وبيوت الدنان وفي فضاء الطبيعة الحية تنبسط فيها البساتين والحدائق والمروج الخضر وفي مناظر السفن السابحات تجرى في دجلة والفرات غدواً ورواحاً وفي ظلال القصور الشامخة المفروشة بالطنافس والآرائك والزراي ، المبثوقة والموائد عليها أواني الذهب والفضة المصفوفة وينابيع الطبيعة الثرة وعيون المحصنات من بنات حواء الساحرة وفي تلك البيئة السياسية التي تموج بالاضطرابات والمؤامرات والخروج على السلطان واغتيالات الخلفاء والقوضى المنتشرة في أرجاء المجتمع وتأرجع الوسط الاجتماعي والسياسي بين القوة والضعف وظهور القوة إلى الدرورة وأعلى عليين ونزول الضعف إلى الحضيض وأسفل السافلين .

في كل هذه الأوساط التي مرت بنا وتكلمنا عنها بشيء من التفصيل الذي يقتضيه التحقيق نمت هذه البيئة العربية فأينعت بين جفاف ورواء واستوت على سوقها في شعر نبيل ونثر هادئ مسلسل مترع بالحكمة والمثل والافتنان في فنون التعبير والتصرف الساحر في التشبيه بخيال واسع وجميل ذلكم الشاعر الأمير والعالم الثائر العالم أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز با الله موضوع هذا البحث في تدقيق شعره وتحقيق ديوانه وإخراجه بصورته الأولى التي استحق عليها ، احترامه وتقديره من نقدة الشعر وصيارفة الأدب الأقدمين الذين درسوا شعره وأدبه وفهموه على سجيته ، حتى إذا جاء المحدثون في القرنين التاسع عشر والعشرين قلدوا القدماء بالأخذ عنهم فيم دونوه في بطون الكتب في أزمان متعاقبة وظروف مختلفة ونقلوا ما مسخه الناسخون في الفترات المظلمة التي تلت رواية شعره دون تمحيص ، وطفقوا يكتبون عنه ويخطبون على منابر الدرس بأدبه فطبعوا ديوانه في طبعات مختلفة متعاقبة وتناولوا أشعاره حذفاً وإضافة وتصحيحاً وتحريفاً ومسحاً حتى صار أبرز ما في الديوان اسم الأمير ومصطلح الشعر دون مضمون ورواء لولا تلك المقتطفات التي انتشرت في بطون كتب البلاغة والأدب وبعض المخطوطات التي حفظت من العطب ، ولا يزال الناشرون والباحثون يأكلون لقمة العيش بشعر ممسوخ خالي الوفاض يتفاخرون ويحاضرون ويعرضون ما يمر بهم من شعره كالحاطب بلبل ، وهكذا استمرت الأخطاء تنحدر في أصلاب الزمن بحروف المطابع والمخطوطات فلبس الشعر قناعاً مرقعاً توارت وراءه العبقرية التي تكمن في لغة العرب هذه اللغة المبدعة التي تبتدع المعاني فتعبر عنها بجرس وافتنان تحيي الحماد عندما تجد في أحيائه نغماً يدخل الآذان بلا استئذان وتحول الحياة جماداً وبلادة عندما ترى أنها تستحق أن تنبطح تحت الجنادل والصفائح هذه اللغة التي سجل بها ابن المعتز صوراً رائعة في شعره الجزل الواضح وبيانه المرسل . ولعلني أستطيع بعد عرض تلك البيئات المختلفة حتى تأثر بها غراس هذه النبتة الهاشمية أن أجمع شمل شعر ابن المعتز وأقدمه للمكتبة العربية في ثوبه القشيب المختال وأكشف صفحة تلك المآسى المحزنة التي تتبعت هذا الشاعر . إنه جهد القل والكمال لله وحده .

ابن المعتز مولده ونشأته

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز كنى بأبي العباس - جرياً على عادة العرب المألوفة في الكنى والألقاب - بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

سلسلة مكتملة من نسب الآباء نظمت فيها الرجولة التي بنت مجد بني العباس في حقب زاهرة . اختلفت الروايات في تحديد مولده والراجح منها أنه ولد في مدينة سامراء لسبع بقين من شعبان سنة ٢٤٧ هـ (٢ / ١١ / ٨٦١ م) من أم رومية لم تذكر الروايات عنها شيئاً بقدر ما كانت تذكر جدته قبيصة أم أبيه وكان أبوه جميلاً وسيم الطلعة ذكياً حاضر البديهة أديباً قال الشعر وارتجله ، وتقول الروايات إنه لو مد في عمره لكان في حلبة المجلين من الشعراء .

ولد ابن المعتز في عهد جده المتوكل وهو عهد زاهر من أجمل عهود الخلافة العباسية وترعرع في بحبوحة العيش الرغيد والعزة العباسية ، وأخذت هذه النبتة العباسية الغضرة تنمو في ظلال الأبوين حتى وقعت الكارثة التي كانت الأولى من نوعها عندما عرمت ضراوة الجنود الأتراك وتصلف خدم القصور ، فأغتموا بالمتوكل مع ابنه المنتصر واغتيل المتوكل فتخضضت قوة الدولة بهذا الاغتيال وبدأ الضباب يلف تلك النضارة المبهجة في قصور الخلافة وأسرعت الحوادث تتلاحق حتى اغتيل أبوه وهو يافع لم تؤهله سنه أن يشعر بالكارثة ، فاحتضنته جدته قبيصة التي نفيت إلى مكة في عهد المهتدي وحفيدها في حضنها وبقيت في جوار بيت الله حتى استدعاه الخليفة المعتمد ومعهما عبد الله . وتقول الروايات إنه كان في سن تؤهله لإدراك الأمور إبان عودته من الحجاز . كان اغتيال جده وأبيه من بعده مبعث حنان وعطف على طفولته اليافعة النضرة ومبعث رعاية أبوية في ظلال عمه المعتمد . وتذكر الروايات أنه أحيط بالمؤدبين عندما أصبح في سن تؤهله للتعليم والتأديب .

ثقافته

أوفت اللغة العربية على الذروة في البلاغة والتعبير عن شئون الحياة كلها وبما بلغته بنضج البلغاء في فهم بلاغة القرآن والحديث وخطب بلغاء الصحابة والقراء بنثر عبد الحميد الكاتب وعبد الله بن المقفع وأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وفتحت صدرها لتستقبل نتاج حضارات الأمم في الترجمة والاقتباس ، وضربت أطناب الشعر في ربوع العراق والحزيرة والشام ومصر ، وتناشد الرواة مع شعر فحول الجاهلية شعر الفحول الذين نبتوا في صدر الإسلام وعصر بني أمية وبني العباس وامتألت بيوت الحكمة وخزانات الأدب بالكتب والرسائل والصحف ، وفتحت أندية الجدل والمراء أبوابها للمفكرين في معالجة الآراء الوافدة والناطقة وتفتحت العقول . ونضجت إدارة الملك وسياسة الدولة والمؤدبون يحسون خلال القصور والمساجد ، يؤدبون أبناء الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء وقواد الجيوش ويلقون دروسهم في أروقة المساجد ، وانغمست هذه النبتة الهاشمية في غمرة هذه الحضارة المزدهرة (برغم الكوارث) بالمؤدبين والمعلمين من أساطين اللغة والبيان فكان من أشهر مؤدبيه : أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد الضبي صاحب القراءات والنحو ، وأبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدي (٢١٠ - ٢٨٥ هـ - ٨٢٦ - ٩٩٨ م) وهو العالم الذي انتهت إليه مدرسة البصرة وعاش آخر عمره في بغداد ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ - ٨١٥ - ٩٠٤ م) وقد انتهت إليه مدرسة الكوفة . ومنهم محمد بن هبيرة الأسدي من علماء الكوفة وكان متضلعا باللغة وغريبها ومنهم أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي الذي كان لا يفارقه مثلما كان راوية شعره وأدبه ، وكان جل ما يتمناه أن يختص به وحده وهو الذي لزم داره غضبان أسفاً حين تحمل أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري على جدته قبيحة بقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل على ابن المعتز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت نجيب ، فكتب إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز وله من العمر ثلاث عشرة سنة قصيدة يعتب بها عليه ويطلب منه حضور داره . جاء فيها :

أصبحت يابن سعيد حُرَّتْ مَكْرَمَةٌ عَنْهَا يُقَصَّرُ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
سُرَيْلَتْنِي حِكْمَةٌ قَدْ هَذَبَتْ شَيْعِي وَأَجَبَتْ غَرْبَ ذَهْنِي فَهُوَ مُشْتَعِلُ

وسمع عبد الله عن أحمد بن أبي فزن وعن أبي الحسن العنزي وسمع الغريب
وصحيح اللغة عن الوافدين من البادية .

وهيأت جدته له مكتبة عامرة في العلوم والآداب وأضفاف إليها ما وقع تحت
يده من الكتب فصارت مثواه ومرجعه وأحب المجالس إليه ، فانكب عليها يعب
من تراث الأقدمين فيما ترجم عنهم من علم وأدب وفلسفة ومن علوم العرب
وآدابها وعلوم القرآن والحديث ، ومثلماً تهيأ له الدرس والبحث كان ينعم في رغد
العيش في ظلال المعتمد والمعتضد والمكتفي ، حيث بلغت الدولة الذروة في القوة والعزة
وكنست مطامع الحصيان والخدم وجنود الأتراك في مكائس الريب ، واستؤصلت
شأفة الخارجين على السلطان في أرجاء الخلافة العباسية ولم يبق سوى بعض الشطار
والعيارين الذين لا تخلو منهم أمة ، وفي غمرة هذه النهضة العلمية الزاهرة واشتباك
الآراء مع العقيدة الإسلامية وتعململ الحركات السياسية والثورية التي كانت
تخضخص أركان الخلافة كانت أناشيد الشعر للبحري وأبي تمام وابن الرومي
تملاً أرجاء الخلافة في أساليبهم الرائعة ، وكان ابن المعتز قد اكتمل نموه واستوى
على سوقه وأصبح مثار الإعجاب والفخر ، وتطلعت إليه عيون المحبين ونظرت
إليه شزراً عيون الحاقدين تخافه ولا ترجو أن يجلس على كرسي الخلافة وينظر ابن
المعتز إلى هؤلاء وهؤلاء فيفضل دفتره وقلمه ويترك لخياله أن يسجل الفخر
لبني العباس والمجد لقادة الجنود ويصب الويل على الخارجين ويسفه الآراء الوافدة .
ويشيد بشرعة الإسلام وحضارة العرب وفي مكانة من صناعة الأدب حسبك
ما جاء في الأغاني عن أبي فرج الأصفهاني : قال : « ومن صنع من أولاد الخلفاء
فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلاً وشرفاً وأدباً وظرفاً وتعرفاً في
سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز . » وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا
مشهور في فضائله وآدابه شهرة تشرك في أكثر فضائله الخاص والعام ، وشعره
وإن كان فيه الملوكية وغزل الطرفاء وهلهلة المحدثين فإن فيه أشياء كثيرة تجرى

في أسلوب المجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين ، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك في جنس ما هم بسبيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية ، فليس يمكن واصفاً لصبوح في مجلس شكل ظريف بين ندامى وقيان وعلى ميادين من الدور والبنفسج والزجس ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام البسيط الرقيق الذي يفهمه كل حضري إلى جعد الكلام ووحشه وإلى وصف البيد والمهامه والظبي والظليم والناقة والحمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة ولا إذا عدل عن ذلك قيل له مسيء ولا أن يغمط حقه كله إذا أحسن الكثير وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب إلى التقصير في الجميع لنشر المقايح وطى المحاسن .

في هذا العرض الرائع من أبي الفرج يضع ابن المعتز في المحل الأرفع من الفضل والأدب والظرف والتعرف في سائر الفنون الأدبية وينسب تعبيره في أسلوبه إلى الأسلوب الملوكي ، ولا يقف موقف المتزمتين الذين يريدون ابن المعتز الذي عاش وترعرع ونما في بلهنية العيش وظلال القصور الوارفة أن يكون أسلوبه في وصف الحضارة مثل أسلوب شعراء الجاهلية الذين يصفون البيد والقفار ومكانس المها والنعامه والقطا والناقة والحمل . لقد أبدع أبو الفرج وأنصف وهو ما يظهر للقارئ عند ما تمر سبائته على بيوت الشعر في قصائد عبد الله .

وجاء في الأوراق أن داره كانت مغاثاً لأهل الأدب وكان يجالسه منهم جماعة وكان رأيه مخالفاً لرأى العامة وزاد الراوية : « ولا يذكر له أحد من أصحاب رسول الله إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره إلا أنه كان يقدم بني هاشم ويفضلهم وما سمعته في حال من الأحوال ينقص أحداً ولا عرض بذلك ولا أوماً إليه » .

وكتب النقد للقدمات تشير كلها إلى أن منزلة عبد الله بن المعتز من الشعر شريفة ، وأنه أشعر بني هاشم وأنه فخر الخلفاء وصاحب الشعر الرقيق والنشيد المنيع الرفيع وأول من صنف في صنعة الشعر أرق الناس في الأوصاف والنشبيات وهو القائل : « إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله فإى » .

وابن المعتز أليف كتاب وحامل قلم يعكف في خزانة كتبه على التأليف والكتابة وقبول الشعر . هجمت على خزائنه دابة الأرضة فتار عليها بقصيدة عصماء في الوصف وكشف فيها عن حزنه العميق ، يقول فيها إنه امرؤ من الأنام عاكف على بحوثه متكلم في رزقه على الله لا يرجو دولة ولا يخاف ضياع أمل شغله الشاغل يكمن في مملكته العلمية ، صديقه فيها كتاب فقه وحديث أو رسالة غزل لا يخشى أن يعيبه كتابه الذي يجلس على راحتيه يرتحل معهما كيفما شاءتا ، وكتابه الصديق مطيع إذا مله اعتزل وقعد على رفوف الخزانة مع أضرابه وهو صديق يقيم وزن العقل حتى يعتدل ويذكر الناسى ما نسيه ، لا يمل صاحبه كما تمل الأصحاب ، وكان هذا شأن ابن المعتز مع أصدقائه الكتب حتى تسالت هذه الدابة فبنت أنابيبها واتخذت فيها سبلا بالماء والطين دون أن تحدث بلبل بل هي مثل العروق لا ترى فيها خلافا فقصمت أوراق ، كتبه ولطعت ثمار العقول وتركت الكتب سحيقاً منسحلاً ، فكانت كارثة وحادثاً جللاً أودع قلبه هموماً دونها البكاء على الدمن والأطلال والأحبة عند الصد والهجران ، ومع ذلك فقد زودته هذه المكتبة بثروة علمية واسعة ، فبرز في الشعر والنثر والموسيقى والاطلاع على الآراء الوافدة ، من حضارات الأمم والعقائد التي كانت تموج بها البطاح وسهول الرافدين ومدنهما التي كانت تغاير العقيدة الإسلامية فأقلقت مضجعه فتصدى لها وسفه أحلام معتقديها وذم في أرجوزته المعتضدية أولئك الذين أشركوا وانحازوا للباطل في مدح أفلاطون والفلاسفة ، وشغلوا أنفسهم بذكر السعد والنحوس والجواهر والمعقول والمحسوس والعرض الظاهر في التجسيم ، كما هزأ بمذهب الكاملية الذي يقول بالرجعة والذي أوجع رعوس الخلفاء بما أحدث من البدع واتخذ القرامطة منطلقاً للثورات والحركات . كما كان يهزأ بالمجوس عبدة النار المؤمنين برزادشت :

ال :

وقرمطيون ذوو آثام طغوا فقد بادوا مع الأيسام
وشرعوا شرائع الفساد وأهلكوا إهلاك قوم عاد

كانوا يقولون إذا قتلنا صبراً على ملتنا رجعنا
وبعد أيام إلى أهلينا فقبح الرحمن هذا ديننا

وقال :

ظَلَّتْ هداهدُه كالمجو س متى ترنيرانها تسجد

وقال :

وغرّد ذبان الضحى فوق نوره كما زمزمت في بيت نار هرابذه
ويظهر أن ابن المعتز كان ملماً بالفارسية لورود كثير من الألفاظ الفارسية
في ثنايا شعره التي تقع من البيت موقع الكلمة العربية في النغم والوزن والمعنى .
أما مجلسه فقد كان يستقبل فيه العلماء والأدباء والشعراء . فن فحول الشعراء
البحثري ومن العلماء أساتيده الذين تتلمذ عليهم ، ومن الكتاب جعفر بن قدامة
الكاتب الشاعر ، ومن المتأدبين الذين يترددون على قصور الأمراء والخلفاء أمثال
أحمد بن يحيى المنجم الذي قاطعه ابن المعتز حيث اكتشف أنه شعوبى فهجاه
واتهمه بأخلاقه وعلمه ، وابن حمدون أبو عبد الله محمد ، وابن بسام الشاعر
وأبو جحضة البرمكى ، وأبو بكر أحمد بن العلاء الذى هجاه البحثري وكتب إلى
ابن المعتز يناشده أن يجعل منه نديماً ومغنياً وكثيرين آخرين من المبرزين الذين
يجبون أن تشيع الفاحشة في خيار الناس .

ومن العلماء المشهورين راويته المعروف أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ،
الذى صنف ديوانه ودواوين أخرى لفحول الشعراء وكان الصولى من المعجبين
بعلمه وأدبه ، كان يلزمه ويكتب عنه ولكنه تخلى عنه يوم بيعته وجلس مع
المقتدر الصبى الصغير يلعبه الشطرنج إن صح ما جاء فى الرواية .

وقال الصولى : « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : « أول الشعراء المتقدمين فى
صنعة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبونواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز .
ومن المعجبين بأدبه وعلمه أبوخص عمر بن على المطوعى وقال فى حقه : « هو أشعر أبناء
الخلافة الهاشمية وأبرع إنشاء فى جميع الدولة العباسية وجل كلامه فى التشبيه عن أن
يمثل بنظير أو شبيه وجلت أشعاره فى الأوصاف عن أن يتعاطاها ألسنة الوصاف .

خلقه

درج ابن المعتز في قصور الخلافة إبان طفولته حين الرعب كان يلف محاسنها وانتقل مع جدته منفية إلى مكة مهبط الوحي في غصارة المراهقة وعاد إلى العراق تحيط الخشية به على حياته ونماء نبته ، ومع ذلك تهيأ له في دراسة اللغة والأدب والقرآن والحديث ما لم يتهيأ لغيره ، وقد يرجع ذلك إلى ما أصاب الخلافة من شرور الملحددين الداخلين في الإسلام حديثاً من المماليك الغرباء الذين لم تتمكن العقيدة في نفوسهم ، وهم الذين أمعنوا في امتهان الاسم الروحي لمعنى الخلافة ولم يتوقفوا عن اغتيال الخلفاء طمعاً في المال والجاه والسلطان ، فشأ ابن المعتز على عقيدة التوحيد والمروءة العربية في النجدة والشهامة والترفع عن المحرمات والشعور بكرامة الإنسان في الإخاء والمساواة والعدل ، قال ابن الفرات خصم ابن المعتز اللدود ، للوزير أبي أحمد العباس بن الحسن حين رشح هذا الوزير ابن المعتز لكرسي الخلافة : « أى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وعرف الأعمال ومعاملات السواد وموقع الرعية من الأموال والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب الخيانة والاقتطاع التي يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر إن حمل كبيراً على صغير وقاس جليلاً على دقيق ؟ . وقال أبو الفرج الأصفهاني في معرض كلامه عن ابن المعتز : « وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه تشرك أكثر فضائله الخاص والعام . . . وقال : « ودرج فلم يبق له خلف يقرضه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اختياره وتصرفه في كل فن من العلوم إلا رفعة وعلواً » .

ويقول ابن المعتز عن نفسه : « أنا فرع هاشمي من شجرة ضاربة في الأرض خفية النماء وارقة فروع المجد أسهم للمكارم إذا كحل الكرى عيون النوم تأبى نفسى كل خطة خسف وتستجيب لكل خطة ربح ، لم آت ما حرم الله في الهوى ولم أتجنب عملاً يرضى الإله ، غنائى لغيرى وافتقارى على نفسى ، أكبح جماحها وأردّها إلى التقوى قوية نقية فتأوى إليها مثلما يأوى الحسام إلى قوابه . بهذه النفس

الكبيرة كان يتصرف في الحياة تصرف العاقل الأبى الكريم المترفع عن سفساف الأمور ، يمشى في شئونه مترئناً على قدر لا يأتي باطلاً، تنبو عنه كرائم الأخلاق . يقول في ذلك :

وإني وإن كان التصابي يحثني لأبلغ حاجاتي وأجرى على قدر كريم ذنوب إن يصب بعض لذة يدع بعضها فوق الأحاديث والذكر وهو ثابت المبدأ لا يتقلب تقلب الحرباء ويجد الموت أول بالقنى من أن يكون متقلباً . قال :

الموتُ أولى بالفقى من أن يرى طابعَ دهر كلما شاء انقلب لأى غاياني أجرى بعد ما رأيتُ أترابي وقد صاروا تُسرب وفي هذه البيئة المضطربة من الفساد الضارب أطنابه في جميع أمور الحياة وفي هذا التكالب على السلطان والجاه والمال والشهوات ينظر ابن المعتز إلى غرائر نفوس هذه البيئة فإذا هي أجساد تتبرقع بالرديلة وتمشى على الأرض والرديلة صفة ضعيفة تصد عنها الأنظار وتستصغر النفوس الكبار صاحبها ، ولهذا يقسو ابن المعتز على أبناء بيئته في قوله :

وما خفنا من الناس وهل في الناس إنسان
أخذ هذا المعنى شيخ المعرة فقال :
أبا العلاء يابن سليمان عماك قد أولاك إحسانا
إنك لوأ بصرتَ هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا
وزاد ابن المعتز فقال :

نفسى كُوفى ذاتَ خوفٍ واتقاء واحتساب
لا تظنى الناس ناساً أى أسد فى الثياب

ولم يعدم ابن المعتز الخصوم والحساد . وكان يعتب على أقاربه الذين يحسدونه على منزلته، ولكنه لا يهتم بالحاسدين ، ويعد من المحسود في المكان الأرفع من الحياة

فَالذِي لَا يَقْعُدُ فِي الذَّرَى لَنْ يَحْسُدَ . قَالَ :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُودُ وَتِلْكَ مِنْ خَيْرِ الْمُنَاقِبِ
وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ تَمْلِكْ مَوَدَاتِ الْأَقْسَارِ
وَالْمَجْدَ وَالْحَسَادُ مَقْرُور نَانَ إِنْ ذَهَبُوا فَذَاهِبِ

وَيَقُول :

وَمَا زِلْتُ مَذْشُدْتُ يَدِي عَقْدَ مِثْرَى غَنَائِي عَنْ غَيْرِي وَافْتِقَارِي إِلَى نَفْسِي ؟
وَدَلَّ عَلَى الْحَمْدِ مَجْدِي وَعَفْتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقُ النَّهَارِ عَلَى الشَّمْسِ

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَعْرِضِ الْكَلَامِ عَنْ أَضْدَادِ ابْنِ الْمُعْتَزِ :
« كَلَّمَا أَزْدَادُوا فِي طَعْنِهِ وَتَقْرِيطِ أَنْفُسِهِمْ وَأَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مِثْلَهُمْ فِي ثَلْبِهِ
وَالطَّعْنِ عَلَيْهِ زَادُوا سَقُوطاً وَضَعَةً وَكَلَّمَا وَصَفُوا أَشْعَارَهُمْ وَقَرَضُوا آدَابَهُمْ زَادُوا بِهَا ثِقَلًا
وَمَقْتًا ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْمَحْصَلُ الْمَوْافِقُ عَدَلُوا عَنْ ثَلْبِهِ فِي الْآدَابِ إِلَى التَّشْنِيعِ عَلَيْهِ
بِأَمْرِ الدِّينِ وَهَجَاءِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ . وَشَنَعَ بِهِ عَلَى آلِ
أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْمَكْتَنِيِّ حَتَّى نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَدَلُوا عَنْ عَيْبِ أَنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ إِلَى عَيْبِهِ .
وَقِصَّةُ الْأَغَانِي هَذِهِ إِنْ دَلَّتْ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ خُصُومُ
عَبْدِ اللَّهِ مِنْ تَشْنِيعٍ وَتَدْلِيسٍ وَانْتِحَالٍ .

وَجَاءَ فِي الْأَوْرَاقِ فِي مَعْرِضِ الْكَلَامِ عَمَّا حَدَّثَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّالِبِيِّينَ ، قَالَ :
« ثُمَّ حَدَّثَ لَهُ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ شَعْرٌ فِيهِ مَفَاخِرَةٌ لِأَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ الطَّالِبِيِّينَ وَكَانَ يَرَى
أَنَّهُمْ يَنَاقِضُونَهُ الشَّعْرَ ، فَكَانَ قَوْلُهُ يَمْضِي عَلَى ذَلِكَ وَتَمَرُّ لَهُ أَبْيَاتٌ يَتَأَوَّلُ فِيهَا شَيْئًا
فَيَتَأَوَّلُ أَعْدَاؤُهُ غَيْرَ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ الشَّعْرَ الْمَعْنِيِّينَ ، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ
الطَّالِبِيِّينَ مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَصْرِيِّ وَكَانَ يَجَالِسُهُ
عَلَى قَدِيمِ الزَّمَانِ ، وَمِنْهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَحَلَفُوا لَهُ أَنَّهُ مَا يَقُولُ هَذِهِ الْأَشْعَارُ
أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتَدُمُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ . وَكَانَ يَقُولُ : « مِنْ عَذِيرِي مِنَ النَّاسِ
تَأْتِينِي مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْعَارِ فَأَجِيبُ بِتَعْرِيطِي عَنْ مِائَةِ كَلِمَةٍ قَدْ صَرَحَ بِهَا « كَلِمَةٌ »
فَأَنْسِبُ إِلَى مَا أَنْسَبُ إِلَيْهِ » .

قال أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري : « كنت أجالس عبد الله بن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئاً ليجعلن للبطنين بطناً واحداً وليرزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء . وقال لا أدع طالبياً يتزوج بغير عباسية ولا عباسياً بغير طالبية حتى يصيروا شيئاً واحداً وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر وعلى كل امرأة خمسة دنانير وأجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك .

ومن خصومه الألداء ابن بسام الشاعر ويحيى بن المنجم الذي اكتشف ابن المعتز شعوبيته ، والنميري ، وكل هؤلاء الثلاثة أبت يد أمير المؤمنين عبد الله ابن المعتز أن تمتد إليهم بقبول البيعة وكان هؤلاء وأمثالهم يوشون به ويلفقون عليه التهم ، وفي الأشهر الثلاثة الأولى من أيام خلافة المقتدر وصلت إلى وزيره سعاية بابن المعتز فأرسلها الوزير إليه فأمر ابن المعتز غلامه بمن أن يلقيها في الموقد . وذكر ياقوت قصة طريقة في الانتحال على ابن المعتز والتكسب بأدبه في قصر الخلافة . قال ياقوت (٧ - ص ١٠) : « حكى أن أبا بكر السراج كان يهوى جارية فجعته فاتفق وصول المكتنى في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتنى تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزتُ بينَ جمالها وفعالها فإذا الملاحَةُ بالخيانة لا تنى
حلقتُ لنا ألا تخون عهدنا فكأنما حلقتُ لنا ألا تنى
والله لا كلمتها ولو انها كالبدراو كالشمس أو كالمكتنى

ثم إن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لا بن المعتز وأنشدها أبو العباس لقاسم بن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتنى وأنشده إياها . وقال للمكتنى هي لعبد الله ابن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر السراج أبياتاً تكون سبباً لوصل الرزق إلى عبيد الله ابن طاهر . « وهذه القطعة وردت بخمسة أبيات في مخطوطة كوتنها جن وورد

منها بيتان في المخطوطة السفينة وكلها منسوبة لابن المعتز وقد أثبتناها وهي في الديوان
منسوبة لابن المعتز ينتحل عليه يذم الطالبين ويسعى به عند الوزير إبان خلافة
المقتدر ويتكسب باسمه عند المكتفي ويؤول كلامه بما لا يعنيه ويؤخذ من شعره
ما يذكره عرضاً في معرض مدح أو فخر فيتخذ موضوعاً قائماً بذاته فيشتم به
يقطع الباحثون في قصيدة يمدح بها عبید الله بن سليمان في علته ويذكر فريق
المستهرين بالحياة الذين يتخذونها لهواً ولعباً ويفضح مبطن الغرائز المستهرة التي
تعب وتستفرغ دون الاهتمام بمقاييس الحياة تسرف وتبذر وتنال من الشهوات
دون مبالاة فيقول في حقهم :

وما العيش إلا لمُستهتر نطل عواذله في سغب
يهيم إلى كل ما يشتهي وإن رده العذل لم ينجذب
ويسخر بما قد حوت كفه ولا يتبع المن ماقده وهب
فكم فضة فضها في سرو ربلموكم ذهب قد ذهب ؟

فتستقطع هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

وحلو الدلال مليح الغضب يشوب مواعيده بالكذب

فتعاد على ابن المعتز لوماً وتقريعاً وتشنيعاً . إن مثل هؤلاء الذين يتسقطون
الأخطاء ويكتمون الحق مثل أولئك الذين يقرءون من الآية في سورة الماعون :
« فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » فيسكتون ولا يأتون بما يليها « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ » إن المصلين لا يستحقون الويل وإنما يستحقه أولئك الذين هم عن صلاتهم
ساهون . فما بال هؤلاء الباحثين يأخذون البيت والبيتين والثلاثة من قصيدة قيلت بحق
شخص ثالث وبمناسبة خاصة وهدف خاص أراد ابن المعتز فترد عليه .
لقد استكثر الناس على ابن المعتز كلمة قالها في جوابه لابن الفرات رأس
الفتنة وكبير المتأمرين عليه .

فقد قال ابن الفرات حين مثل عبد الله بين يديه : « هو هذا إذن عدو الله
ابن المعتز ! » فأجابه عبد الله : « هو أنا يا ابن الأمة » كبيرة هذه الكلمة
تصدر من شاعر عف اللسان وأمير البيان .

لقد دون شعر البحتري وابن الرومي وأبى تمام دون أن تمسهم نكبة ودون أن يرتقوا مراكز القوى فيهمون إلى القاع . وروى شعر ابن المعتز وكتب في هذا الدور وبعده الذي وصفه المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبري عندما سأل بعد بيعه ابن المعتز عمن رشح لمنصب الدولة ! فقليل : محمد بن داود للوزارة والحسن ابن المثني للقضاء فأطرق الشيخ ثم قال هذا أمر لا يتم فإن كل واحد ممن سميت متقدم في معناه على الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما أرى هذا إلا الاضمحلال وما أرى لمدته طويلا . واغتيل ابن المعتز والدنيا مولية والزمان مدبر وخصومه الذين أرادوا أن يبرروا موقفهم في هذه المأساة أمعنوا في تشويه سمعته وتركت اشعاره نهب النسخ والمسوخ والانتحال ومع ذلك فقد ظل ابن المعتز شاعراً فحلا بين فحول الشعراء .

الفصل الثاني

طبيعة شعره

ابن المعتز من أولئك الشعراء الذين طبعت مواهب الفن على جباههم قبل الرضى ، إنه شاعر خرج من البيضة تحف به المواهب فتعلم وتدرّب وجالس العلماء والأدباء وأهل الفصاحة وحظى بالعزة والجاه ونعيم العيش وبؤسه بين يد الخلفاء والأمراء . نشئ على دراسة القرآن والحديث ولغة العرب وآدبها فأصبحت اللغة أداته ومع أن التمكن من التمهر فيها صعب فقد جاءته طبيعة تركّض المعاني الموهوبة فيها إلى الألفاظ ركضاً فتظهر فيها صور شعرية لها نغم جميل ، إنه يتصيد الكلمات في لغته الصعبة لا لأجل أن يعبر عن إحساس بل ليخلق الإحساس فإن الشاعر يشعر لغيره ، لكى يستطيع البائع حين يعشق البايعة أن يسير معها في أرض شعره وبه يتمتعان بالطبيعة وبه يعملان ؛ فأرض الشعر أرض متعة وعمل أرض إحساس بمكان الفضيلة والرذيلة والقبيح والحسن .

لقد وصف الشاعر الفرنسى (رونزار) الربيع في عصور خلت ولكن الناس لم يسمعه ولم يعلموا عن نشيد الربيع شيئاً بيد أنهم يسرون في أرض الشعر الذى أنشأها حين كان جالساً يغمره اليأس يتصيد الكلمات في لغته الصعبة ليخلق الإحساس للناس .

إن ابن المعتز لا يخرج عن طبقة فحول الشعراء المجيدين فله من سعة الخيال والتمهر في التصوير وإبراز المعاني ودقة الملاحظة ورقة التعبير وسلاسة النظم ما يترك الناس يسرون في أرض شعره ويتغنّون بنشيدته . إنه لم يكن من أولئك الشعراء الهزليين الحمقى الذين يتنادمون على موائد الوجهاء يقدمون بين أيديهم تأريخاً ، مفضوحاً ولا من أولئك الماجنين المتيمين الذين ينشدون قوافيهم بين يدي المتبرجات من النساء إنه شاعر خصب الخيال والشاعر يضم في خياله ما يقع لبني آدم في أفعالهم حتى المجرمين والأوغاد لهم مكان في هذا الخيال (حوار ٤٥٨) .

أنشد ابن المعتز شعره في عشرة فنون جرياً على عادة الشعراء في تلكم العصور

واستجابة لرغبات الناس الذين يريدون أن ينتقلوا في أرضين الشعر من أرض إلى أرض قال في الفخر والغزل والمديح والمهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والملح والمرثي والزهد والشيب والآداب .

ففي فن الفخر انصب شعره على الفخر بنفسه وإعطائها مثالية رفيعة في المروءة وعلى تسجيل الحق العباسي في الخلافة بمنطق مسلسل مستند إلى الوقائع يأخذ بيدك إلى الاعتراف بهذا الحق من أول يوم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلم يثن عمر عن مديد البيعة إلى العباس إلا لأنه كان طاعناً في السن مع ذهاب بصره لأن عمر يقدّره حق قدره وقد استسقى به يوم الجفاف تيمناً ببركته ومكانته من الإسلام .

ولولا بلوغ السنّ منه وكفّها مِراجيه لما أن أتى آخر العمر
لأعطى أبو حفص يديه عِنانها وما شك فيه والأُمورُ إلى قدر
ألم تره من قبلُ حين أقامه شفيعاً لأصحاب النبي إلى القطر

ويمضي ابن المعتز في تسجيل هذا الحق بقصائده الرائعة تصويراً وتهديداً ووعداً ووعيداً ونحذيراً للطالبيين والأعداء ويفخر بنفسه وبنبي العباس جميعاً يسجل الشجاعة والكرم والحلم والغضب ويصف في ثانيا ذلك مظاهر الطبيعة في محاسنها وعنفها يمنح الحماد الحياة في شعره ويجرد الكائن الحي من الشعور فإذا هو جماد لا تنبض في جوانحه نابضة ؛ فالسحب تسوقها العواصف مكتحلة العيون فتفرغ دموعها وتعود مرهء لا أثر للاكتحال في جفونها والبرق يلعب في طيات السحب مثلما يتقلب العريد فوق كثران الرمال .

كانها ورعدها مُسترجع لج به على بُكاه ذو صخب
جاءت يَجفّن أكحل وانصرفت مرّهء من إسبال دمع منسكب
إذا تعرى البرق فيها خلته بطن شجاع في كتيب يضطرب

ويصور الحروب والغزوات ويصف السيوف وللدروع والاستهانة بالموت في سبيل المجد والدفاع عن رسالة بني العباس . وابتدع صوراً جميلة تجتذب النفوس إلى جمالها وقوة أسرها ويمعن في وصف القفار والوحش والخليل وكيف تدور الدوائر في قراع السيوف :

وعَمَّ السماء النقعُ حتى كأنه
دخانٌ وأطراف السراح شَرار
وعُضِبَ حُسام الحدامض كأنه
إذا لاح من نقع الكتيبة نَسار
وفى ثنايا الفخر لا ينسى الغزل والتغنى به ولا يترك التمدح بالكرم والاستهانة بالمال
والنشب .

ألا عَلِّلاني كم حبيب تعذرت
مودته عن وصله قد تسليت
ونُخْطَ ربيع في العلى قد أجبتها
ونُخْطَ خسف ذات بخس تأبيت
رأيتُ طريق في دُرى العز واضحاً
فسرت ورقنتى المني فترقيتُ
وحرب عوان يشقل الأرض حملها
ويلمع في أطراف أرمائها الموت
شهدت بصبر لاتولى جنوده
فحاسبت أكواب المنايا وساقيت
وضيف رمتني ليلسة بسواده
فحيَّاهُ بشرى قبل زادي وحييت
وغابَ بمسَى ليلةٍ غاب شَرها
وقمت فاطعمتُ الشناء وأسقيت

فن الغزل

وفى فن الغزل كان لابن المعتز معين يتدفق فقد كان سوق الجوارى مشروعاً
ورائجاً ومحافل الغناء لها مكانتها في قصور الخلفاء والأمراء والوجهاء والطبيعة الريا في
سواد العراق برافديه دجلة والفرات تجرى فيهما الزوارق غاديات ورائجات، وكان الغناء
يستعذب من أفواه الحسانوات أكثر مما يستعذب من أصوات الرجال وكانت مكانة
القينة المغنية ترتفع بقدر ما لها من الثقافة والجمال والصوت . والمغنون والمغنيات
يترنمون بشعر فحول الشعراء أمثال : الأعشى وحسان بن ثابت وعمر بن أبي ربيعة
وكثير عزة وبشار بن برد وأبي نواس والبحتري وابن المعتز . . . وكل هؤلاء وغيرهم
لهم أصوات في أغاني أبي الفرج الأصفهاني تمجيداً في المكارم والشجاعة أو غزلاً
بعيون الفاتنات . وقد سلك الشعراء في أساليب الغزل أساليب النحاتين الذين يقيمون
التمثيل فإنهم يقولون الشعر ليخلقوا الإحساس وليوجدوا أرض الشعر التي يمشى عليها

المتيمون العشاق والمجهدون من الأعمال والعائدون من غزوات المجد ينشدون استرواح
الأنفس في محافل الطرب ولم يشأ ابن المعتز الذي ملك ناصية البيان وأذن العود
الموسيقى أن يتخلف عن حلبة أقرانه من المبدعين . وسلك ابن المعتز أسلوب المقطوعات
القصار التي يغلب عليها عدد الأبيات الثلاثة والأربعة ونهج في غزله منهجين :
أحدهما ما اتبعه الأقدمون في ديباجتي الفخر والمديح بقوله الشاعر في مفتتح القصيدة
ليتخذ منه مدخلا إلى غرضه وفي هذا النوع تلمح الإحساس بالجمال في قول يكاد
يكون عذرياً . وثاني المنهجين قاله للغزل نفسه .

سار شعر ابن المعتز الغزلي في مفايزات القرون تتناهبه أيدي الناسخين حذفاً
وإضافة وانتحالا وأصاب جمعه تعدد الروايات . ففي روايات الصولي التي تركت
ثغرات انحدر إليها التصحيف والتحريف وفلتت منها كثرة من القصائد خاصة
المقطوعات القصيرة فأصبح للمرء عذر في أن يخامر الشك في صحة كثير منها
ومن أبيات في مقطوعات أخرى لتعدد النسخ وتفاوت الأيام بينها . وقد احتفظت
مخطوطة كوبنهاجن التي نمل في نسبتها إلى رواية حمزة لكثرة التشابه بين ما جاء
فيها وما جاء في هامش لاله لي في كثير من المواضع — بحملة طيبة من غزله
إذ أن عدد القصائد التي وردت في هذه المخطوطة يربو على ثمانية وخمسين
مقطوعة بما يزيد على مائتين وأربعة وثلاثين بيتاً واحتفظت السفينة من غزله
ولم ترد في مخطوطة أخرى لروايات الصولي بأربع وعشرين مقطوعة بمائة وستة
وعشرين بيتاً وأطول هذه المقطوعات قصيدة رائعة تحوى ثلاثة وثلاثين بيتاً فيها
ثلاثة وعشرون كافاً من كافات ابن المعتز في التشبيه ولمفتتحها في الغزل رأيت
أن أثبتها في فن الغزل وإن كان يغلب عليها وصف مشاهد الطبيعة ، ومطلعها :

حُبَيْبَتٌ مِنْ ربيعٍ وَسُقْيَتِ المطرُ يا طالما أَصْبَحْتَ محمود الأثر
وفي غانيك الغواني رُتَّعاً ربابيبُ ما بين دَلٍّ وَخَفَرٍ

أعود فأقول : قال ابن المعتز شعر الغزل جرياً مع شيوع هذه الصنعة
ورواجها واتصالها بالحياة شأن كل نفس وغريزة تحس بالبقاء والجمال وهو مثل
غيره من الشعراء يريد أن يخلق لشعره أرضاً شعرية ينتشر عليها الجمال يتمتع

به بنو آدم ويتسابقون إليه تسابق قابيل وها بيل ، فقال شعره للفتيات ،
يغنين بالفتيان وقال الشعر للفتيان يتغنون بالفتيات وفي غزل ابن المعتز ظرف
ونبل وحسن تعليل . ومن المقطوعات الجميلة التي وردت في مخطوطة كوينهاجن :

قل للمليحة في الخمار الأبيض ولن لوت دَيْنَ الغريم المقتضى
أعرضت ظالمة وأمضت امرأً لو صح منك له الهوى لم يمرض
يا من بها حشراتُ نفسى جَمّة حتى الممات أظنها لا تنقضى
لا تقبلى فيمن أفادك رِقّة فملكته - قولَ العذول المبغض

ومن النبل والابتكار وحسن التعليل ما جاء في مخاطبته لحبيبته شر التي ،
رددها في شعره وتعتبر رمزاً أو ملهمة كمثل عزة لكثير أو بشينة لجميل :

يا شر هل للوعد من نُجج أم للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد ترق له شهدت بذلك لطافة الكشف
وقوله في غير موضع :

فقلت لهم والحب يفضحه البكا لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي

ومن الروعة والسلاسة والجمال وحسن التعليل قوله ومن المقطوعات التي
يستشهد ببلاغتها أصحاب الشواهد والتي احتفظت بها مخطوطة السفينية وأوردها
صاحب أسرار البلاغة :

أنت تؤنّبني في البكا فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها رقة أتبكي بعين ترائي بها
فقلت إذا استحسنت غيركم أمرتُ دموعي بتأديبها

تناولت شعر ابن المعتز أيد كثيرة مختلفة المشارب فحرفت وصحفت تبعاً
للذوق والرغبة ، فإذا أراد المتغزل بفتح كاف الخطاب الذي جاء للمخاطبة فتحه ،
وإذا أراد أن يبقية أبقاه ومثل ذلك يفعل بتاء الخطاب وضمير الغائب ويفعل
الناسخ تسوق نفسه قلمه إلى ما تشتهيهِ ولا يتأبى أن يتحل على ابن المعتز

ما يتكسب به وليس غريباً فقد تكسب بشعره وزراء كما مربنا ومن هذه المقطوعات التي وردت بكسر الكاف وفتحها :

صددت وإن صددت برغم أننى فكم فى الصّد من نظر إليك
أراك بعين قلب لا تراها عيون الناس من حذى عليك
فأنت الحسن لا صفة بحسن وأنت الخمر لا ما فى يديك

طبيعة المدح

ممدوح ابن المعتز هو ذلك الرجل الذى يسند أركان الدولة العباسية ويدفع عن كيائها أن يزول خليفة كان الممدوح أو أميراً ، وزيراً أو قائد جيش أو عالماً يضيف إلى صرح الحضارة الإسلامية لبنة ترفع هذا الصرح ، وفى مدحه يسلك طريقة سبر أغوار النفس فيبرز محاسنها فى الشجاعة والكرم والحلم والحزم فى تدبير الرأى ؛ فإذا رغب فى رسم صورة تتجلى بها المروءة العربية أو النصر المؤثل فى موقعة من المواقع الحربية مهد لها بدىاجة رائعة تبدأ أحياناً بغزل فى وصال الغائيات وهجرانها وما يصيب الحبيب من اضطراب الخواطر فيسفع الدمع وتلويب الكبد من الهجران وتفتح الأسارير وتبهج النفس عند الوصال وينتقل من هذا إلى وصف مشاهد الطبيعة فى أجوائها بسحبها وبروقها ورعودها والبيد بمفاوزها ووعورتها يتعسف بها السير على ظهور النوق العراب والخيل المسومة ، التى يبدع فى وصفها ويتلطف من وراء ذلك كله إلى مدخل لطيف يصل به إلى ممدوحه الذى ارتقى سلم المجد واستحق المدح والثناء .

وغزل ابن المعتز فى هذه الديباجة يكاد يكون مطبوعاً ذلك لأنه يريد أن يخلق الإحساس ويطلق خيالا جميلا يرف بجانبه يتغنى فى ظله العشاق المتيمنون وهو يختلف كل الاختلاف عن كثير من غزله الذى نسب إليه أو انتحل عليه لبعده عن أسلوبه .

فى القصيدة الدالية الرائعة التى حفظتها لنا مخطوطة كونهاجن وفلتت من

روايات الصولى وجاءت بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً عرض الشاعر في
مفتتحها ما يفعله المهجر في الكرى وما يبعثه التذكر من البكاء والزفرات ويرمز
لهجوبته باسم سعاد فيأخذ يتلاعب بالألفاظ ؛ كيف أسعد قلبه وكيف نحس
البين نجم السعود على عادة ابن المعتز في أسلوب البديع ، قال :

أجاب البكا حينَ ولى هجودى وعرفنى الهجرُ طول السهود
إذا سامحت مقلتي بالبكا قال التذكر بالله زيدى
ألم تترنى إذ وصلت الزفير جرى دمع عيني كقطع الفريد
وأسعدتُ قلبي بذكرى سعاد إذ نحس البين نجم السعود
إلى أن قال :

وما نلتُ منها سوى نظرة أصابت فؤادَ محب شهيد
وفى وصف ظواهر البداء يقول فى هذه القصيدة :
وبيداء قفر تعسفتها بوجناء لا تشتكى عرض بيد
بعيدة ما بين أركانها قريبة ما بينها فى الصعيد
إذا دنس الليل أثوابها عدت فى ثياب صباح جديد
ثم خلاص من هذا كله إلى القول فى الممدوح :

وصلتُ سُراها بإصباحها إلى حيث يرهبُ دهرى وعيدى
إلى ملك ذلّ صرف الزمان فيه هـ بيئوى حِمام وجود
يكاد يطير فؤاد الزمان إذا ما علاه قميص الحديد
وخاضَ الحتوف بأمثالها ولاقى الأسود بمثل الأسود
وراح الحديدُ على نِسوة فمن رُكع فى الوغى وسجود
وبعد الإمعان فى ذكر البطولات ينتقل إلى كرم الأمير وجوده ويقول :

أمير يبادر سؤاله بجدود يد ما بها من سعود

كسارية الزن تحت اليفاع قبل البروق وقبل الوعود
 هنيئاً له ملك رق الشناء دون القريب ودون البعيد
 رأيتُ أبا أحمد المرتجى بذولا بطارفه والتليد
 إليك طويت حشى حرة تسامح في السير قبل الوعيد

وقصائد ابن المعتز في مدح الخليفة المعتضد تنسم بالتكاثر والتفاخر وقوة
 الخيال وجزالة القول الذي يأسر الأنفس لإبرازها خصائص اكتمال الرجولة وهي
 كثيرة ومنها العينية عندما أخذ المعتضد صالح بن مدرك المتمرّد على الدولة وقد
 بدأها بغزل رقيق ثم دخل إلى المدح مدخلاً بهيجاً :

ألا ترى بهجة الأيام قد رجعت والباس في ملك والعدل قد جمعا
 واعتضد الدين والدنيا بمعتضد بالله في الله ما أعطى وما منعا
 يا خاضب السيف مذ شدت مآزره وابن الحروب التي من ثديها رضعا
 كم من عدو أبحت السيف مهجته والسيف أحسم للداء الذي امتنعا

وملاحظته المزدوجة التي تدخل في باب المديح واشتهرت بأنها كتبت للمعتضد
 مع أنها سجل حافل لصفحات مؤلة وأخرى مشرقة في وصف حياة الدولة العباسية
 في عهودها الأخيرة التي عمت فيها حركات الخارجين على السلطان حيث أصبحت
 البلاد تترجح بين القوة والضعف وعرضة للمصائب والكوارث التي أثرت في وضع
 البلاد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ومن أشد الخارجين بأساً على الدولة
 الطولونيون في مصر وثورة الزنج في العراق والقرامطة في العراق والشام واليمن ،
 وقد تصدى لها الخلفاء وقواد الدولة العباسية ففضى الموفق في عهد أخيه المعتمد
 على ثورة الزنج ، وأحمد المكتفي ثورة القرامطة ، وكان ابن المعتز يلمح في
 كل ذلك إلى دوافع هذه الحركات ويشير إلى أصولها المنحدرة من أصلاب
 التاريخ في نفوس أولئك الأقوام الغريبة عن العنصر العربي الذين لم تتمكن
 العقيدة الإسلامية من نفوسهم ، والذين يتخذون من الطالبيين منافسين للعباسيين
 وباسمهم يثورون ، فثورة الزنج الذي قام بها الدعى العلوي وهو من أصل فارسي

أباحَت البلاد للزنج فطغوا فيها وأكثروا فيها الفساد، وغرقت بالدماء وبيع الأحرار في سوق النخاسة غيظاً وحقدًا . ومثلهم فعل القرامطة في العراق والشام واليمن ، واستباحوا الكعبة وقتلوا آلاف الحجاج واستولوا على الحجر الأسود واحتججوه عندهم أكثر من عشرين عاماً . إن هذه العناصر كانت تملأ بطائح وادي الرافدين وتتجمع حول المدن للارتزاق والانتساب إلى الحيوش كانت لا تزال ضعيفة الإيمان ، ولم يستطع الإسلام المتسامح أن يقتلع من نفوسها آثار العقائد والعادات المنحدرة من أصلاب آبائهم الأولين ، فهم يثورون لكل محرك ويتبعون صوت كل ناعق ويتبنون لكل دعي ، ولم يعرفوا من أصول الطالبين ومكانتهم إلا الاسم ، وقد وصف ابن المعتز المتجمعين منهم في الكوفة وحولها وما يفعلون من الآثام وإثارة الفتن وبث المبادئ والتعلق بسحر الآباء وتعاويذهم وشركهم . ويقول :

واستمع الآن حديث الكوفة مدينةً بغيها معروفة
كثيرة الأديان والأئمة وهمها تشبّيت أمر الأمة

ويعضى في قوله في هذه الملحمة : بأنهم لا يزال في عقائدهم وأساطيرهم من يعمل بدين بخت نصر وكفر نمرود ويعيش في ضلال الأساطير وخرافات السحر ، وهم الذين فار التنور من بينهم وأغرق العالم فهربت سفينة نوح إلى الجودي من شرورهم ، وهم الذين بنوا الصرح ليرتقوا إلى السماء ، وهم الفجار المشركون الذين رموا إبراهيم في النار حيث حطم أصنامهم ، وطرحوا دانيال في الحب ، وفيهم الذين قتلوا الإمام العادل الزكي على بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقتلوا ابنه الإمام الحسين (رضي الله عنه) وأنكروا أنهم كتبوا إليه يستقدمونه للبيعة فلما توفاه الله بكوا عليه وناحوا ولم تكن دموعهم غير دموع التماسيح ، ومن هؤلاء من جحد رسالة محمد (ص) وغلطوا جبريل في الوحي ومنهم من ادعى ربوبية على (رضي الله عنه) ، وبينما يدعون ولاءهم لآل البيت سرعان ما يتخلون عنهم ويسلمونهم إلى الدولة، وقد جعلوا من ابن أبي النفس لهم نبياً يخفف عنهم صلوات الفرض ويجعل منها فرض كفاية ينوب بعضهم فيها عن بعض . كل هؤلاء قضى عليهم خلفاء الدولة العباسية وأمرأؤها . الموفق والمعتضد

والمكتنى والمعتضد أبرزهم وأشدهم قوة . وابن المعتز يشير إلى أن سر خراب الدولة العباسية يرجع إلى هؤلاء الغرباء الذين همهم تشتيت أمر الأمة وكان هو نفسه ضحية مؤامرات الأتراك وأبوه من قبل فقد استولت « شغب » التركية على جماعات المفلحية والديالمية والحجرية بالمال والذهب وعصفت بابن المعتز وآل الجراح الذين كانوا يناصرونه .

وبعد فإن هذه الملحمة الشعرية إن دلت على شيء فإنما تدل على مقدرة فائقة لشاعر بني هاشم في تسجيل الحوادث بكلام موزون ولغة جيزة وأسلوب سهل عذب ممتع والقوافي تأتي البيت على أذلالها وأرسالها ، ولقد ورد في هذه المزوجة تقديم بعض الحوادث أو تأخيرها على بعضها الآخر وقد يعزى ذلك إلى إنشاد الرواة وضعف ذاكرتهم .

وقد نال فن المديح في أشعار ابن المعتز ما نال غيره من الفنون حذفاً وزيادة ، ومن المقطوعات الجميلة التي أضفناها إلى ديوانه تلك التي فلتت من روايات الصولى ونسخه المتعاقبة التي أصابها المسخ نسخة بعد نسخة على ممر السنين عشر قطع حفظها لنا مخطوطة كوينهاجن تقع في مائة واثنين وثمانين بيتاً منها القصيدة البائية في مدح المكتنى باثنين وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلْتُ بنائِلها الرِّبابُ ولم يك عندها ليهوى ثواب
والقصيدة الدالية في مدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً : مرت بنا مقتطفات منها .

الشراب

بلغت صناعة الشعر في جميع فنونه الذروة وعمرت مجالس الغناء والطرب جنباً إلى جنب مع بيوت الحكمة وأندية العلماء وتدفقت الثروات من سواد الراغبين وأرجاء الدولة ، وتركت الحرية لأديرة النصارى وحانات اليهود وصار للغانيات المثقفات اللواتي يتغنين بالغزل والشراب منزلة رفيعة ، وكانت الطبيعة

فى سواد العراق ريانة المناظر وللمشاهد ، والرافدان تمخر فى عبايهما السفن ،
غاديات رائحات ، فتسابق الشعراء فى وصف مشاهد الطبيعة والحسان ومجالس
الشراب وموائد الطعام ، فالشاعر الذى لا يقول فى كل الفنون لا يجد له مكاناً
بين أسماء الفحول ولا تنشد شعره قينة أو يتغنى به فنى .

جاء فى الأوراق للصوى قال : « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول
الشعراء المتقدمين فى صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين
ابن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز . وسواء أصبحت هذه الرواية أو أنها
مصطنعة فإن ابن المعتز أبدع فى وصفها مثلما أبدع أبو نواس بل كان يباريه
ويود لو يتفوق عليه .

لقد عرض ابن المعتز الشراب عرضاً رائعاً من يقرؤه يظن أن هذا العلامة
المعتكف على دفتره وقلمه يؤلف ويكتب ويقول الشعر بأسلوب رقيق ولفظ
بليغ وكتابات دقيقة وخيال مجنح لا هم له إلا هذه الحياة الرخوة .

وهذا وهم فإن ابن المعتز العالم وصف الشراب لأهل الشراب ليجد لهم أرضاً
من الشعر يمشى عليها أولئك المدمنون الذين يترددون فى حياتهم على الحانات
والخمارات ، ويجتمعون حول الكانون فى الشتاء وبين الزهور فى الرياض تجرى
خلالها الجداول فى الربيع لقرع الكئوس وسماح الغناء يطوف عليهم الولدان
والغانيات بكئوس دافقات يصب فيها الشراب من الزقاق كأنها فى انحدارها
سيوف مقدودة من ذهب تدار بأقداح رءوسها فضة وأجسامها العسجد ، وهى
راح وراحة للقلوب تجلب السرور وتننى عن النفوس المموم والكروب ، لطيفة
كمخلق الأماجد الكرام ويرسم للكئوس صوراً جميلة حين تدور فى المجالس
بأبدي السقا ، فهى فى خياله كالثريا تبدو وتغرب كأن الشرق ساق وكأن
الغرب يشرب وإذا امتزج العقار بالماء أنبت الدر فى أرض من الذهب وإذا
لحظتها العيون رأت عجباً كيف يضىء نور الماء نار العنب .

ويجيد ابن المعتز فى وصف حانات الخمارين حين يطرق المدمنون أبوابهم فى
فحمة الليل فتقعق حلقات الأبواب ويدلف الخمارون إلى الضيفان ، فيفتح
الخمار بابَه يفرّك عينيه ليترد سنة النوم ويورى زناده فيتطاير منه الشرر كأنه

الياسمين ويضيئ السراج ليرى وجوه الطارقين فيتهلل بشراً حين يرى على وجوههم
آثار النعمة والثراء فيحضر الكأس يتلألاً سناها ويقدمها وفقاً لرغبات القوم عجوزاً
خندريساً ، والحمرة في خياله سلافة العنب فجرت في غروسها جداول الماء
الحاربات من خليج الفرات فأثمرت وبرزت عناقيدها في أغصانها بروز اللدى
في صدور الكواعب ، فإذا نضجت في عروشها قطفها القاطفون فأودعوها خزفية
واعتجروها بالطين ليد الزمان والأحقاب .

وابن المعز في أسلوبه يمنح الجماد الحياة فتشعر كأنك أمام كائن حي تسرى الحياة
في جوارحه ، فالأباريق والكثوس والفقايع فيها إذا عرضها أحسست بكائنات
تدور في فلك صغير في متناول يدك ، يقول :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها بيضاً ذوائبها غص الحلاقيم
رواكعاً كلما حث السقاة بها تلقى الكثوس بتكفير وتعظيم
أبقى الجديدان من موجودها عجباً لوناً ورايحة في غير تجسيم
كان في كأسها والماء يقرعها أكارع النمل أو نقش الخواتيم
حمراء أو قل ما احمرت موردة طافت علينا فسرت كل مهموم
ثم يقول بعد هذا :

لا صاحبتني يد لم تغن ألف يد ولم ترد القنا حمر الخياشيم
بادر بجودك بادر قبل عايقة فإن وعد الفتى عندي من اللوم

فالأباريق أشخاص حمر العصايب بيض الذوايب مترعة إلى الحلاقيم
ركع أمثال المحوس الذين يعظمون أصنامهم حين يخرون للأذقان ويرجع إلى
الوصف فإذا هي رهن حقب الزمان قد أنضجها مر الغداة وكر العشى فلم
يبق منها غير اللون والرائحة دون جسم ، فإذا طافت بأيدي السقاة بددت المهموم
وملائت النفوس سروراً وانشراحاً وإذا قرعت بالماء دب فقاعيها كأنها
أكارع النمل أو نقش الخواتيم وبعد أن يتم هذه الصورة الجميلة يلتفت إلى
الرجولة في البذل والعطاء والرجولة في الحروب فينبئ اليد التي لا تغنى ألف يد

إلا إرضاء شهواتهم للمبادرة بالكرم والجود والوفاء بالوعود .
وبعد أن يمنح ابن المعتز الحمرة والندامى ومجالس الشراب وصفاً رائعاً في
فنياته ويفرش على أرض الشعر بساطاً موشى بخيال مجنح ، وابتداع فيه نبل
يزينه حسن التعليل يعطف على الحمرة والسكارى في صبحهم وغبوقهم ، ويعقد
في أرجوزته « في ذم الصبوح » حواراً في سخرية لا ذعة يعرضهم عرضاً مزرياً
بعد أن يصف الطبيعة في وثنى مروجها وبساتينها حرها وبردها لو مشيت ريشة
الرسام على حروفها ونقطها ووصلت فيما بينها لأبرزت منها صوراً لها جمالها
وبهجتها ، فالغبوق يطمس العقول والآذان ويضيق به إبليس وجنوده من الجن ،
أما في الصبوح فإن الكئوس تدار في وضوح النهار في ضياء الفجر وتنفس الصبح
بين الورود والزهور حيث ينشر المنشور برداً أصفر ويضحك الورد إلى الشقائق
وتتعانق الأغصان ويسرى نسيم الصباح فوق الندامى وتتناوح أشجار السرو
مثل قضبان الزبرجد فوق رياض تجري خلالها الجداول كأنها المبادر المجلية ،
والورود مختلف ألوانها جلنار كالخدود وأقحوان كاللثايات الغر والبحار محلق فوق
الآسى له جمجمة كهامة الشمس وبعد أن يكثر الفضول والأوصاف يسأل
محب الصبوح محب الغبوق فيقول :

قل أهدأ حسن بالليل ويلى مما تشتهى وعولى

ويرسم ابن المعتز صورة مزرية للصبوح على لسان محب الغبوق ،
ويقول : إني للصبوح غائب وعندي من أخبارها العجائب ، فإذا أردت الشرب
وقت الفجر حيث النجم يسرى في لجة الليل والنسيم بارد فإن النديم يرتعد من
البرد ويجمد ريقه ويتولاه الضجر وتستول عليه المهمة وتجول في صدره الشمة
ويمشى بلا رجلين من النعاس ويدفق الكأس على الجلاس ، يلعن ولاد إذا
دعاه ويجعل وجهه في قفاه ، فإذا تبدت حمرة الصباح وسلت سيوف الحرف لا تمر
ساعة إلا وتقع على رأسك الدامغة بنارها فلا تسوغ سائغة ، ويسخن الشراب
ويتخالف المزاج ويكثر الضجاج وتعلو أنفاس القوم فتغيم أقداحهم ويأخذون
بالحك والتفرك وتفوح روائح آباطهم حيث لا ينفع طيب ويكره بعضهم
بعضاً ، وتراخى أعصابهم فيمشى بعضهم بلا رجلين ، ويأخذ آخر الكأس

بلا يدين ويطوف الصداق برأسه ويشدد به الضجر ويعود كالجرير يتطاير منه الشرر فإذا مسه الجوع ودعا بالطعام خيط النوم جفنيه ومن هذا فعله ودام على هذا الشفاء والتد به التذاذ لا تلفه إلا دنس الثياب طويل الشاربين متدلى الأظافر مبيض المآقي اتسعت أذنه كأنها حقة الدباق ، يعلو جلده الوسخ كأنه لطح بالنفط فإذا اشتد به العرق صار شعر إبطه مثل لحية قاض نجا من الغرق ، ويستمر ابن المعتز في عرض المدمنين والسكارى بهذه الحالة إلى أن يحتم أرجوزته بالبيت :

هَذَا كَلْدَى وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرَّبُوا مَا قَلَنَهُ وَفَكَّرُوا
وَلَا يُوْجِدُ أَشَدَّ رَوْعَةً مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ السَّاخِرَةِ الَّتِي يَرِثُهَا ابْنُ الْمُعْتَزِّ لِلْمَدْمَنِ
الْحَمْرِ بِهَذَا الْبَيْتِ :

وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَانَ رِقَابُهُمْ مِنَ اللَّيْنِ لَمْ تُخَلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ
وَأَعُوذُ فَأَقُولُ إِنْ وَصَفَ الشَّرَابَ وَمَجَالَسَ التَّدَامِي صِنْعَةَ يَتْبَارَى فِي صِبَاغَةِ
صُورِهَا الشُّعْرَاءُ وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمُتَشَدِّدُ مَدْمَنًا وَإِنَّمَا كُلُّ شَاعِرٍ يُوَدُّ
أَنْ يَجْلِيَ بِالْحَلْبَةِ وَيَكُونَ خِيَالُهُ أَجْلَى مِنْ خِيَالِ غَيْرِهِ ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ
الرَّوَايَةَ الْمَكْتُوبَةَ بِهَامِشٍ مَخْطُوطَةٍ لَالَةٍ لِي وَرَقَةً ١٣ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : أَنَشِدْنِي
أَبُو سَهْلٍ أَيْضًا لِأَبِي نَوَاسٍ فِي الْحَمْرِ :
« لَا مَنِي فِي الْمَدَامِ غَيْرَ نَصِيحٍ » الْأَبْيَاتُ
فَقُلْتُ :

اسْقِيَانِي فَالْيَوْمَ يَوْمَ صَبُوحٍ وَدَعَانِي مِنْ تَرَهَاتِ النَّصِيحِ
وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْمُعْتَزِّ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَبَا نَوَاسٍ فَقُلْتُ لَهُ أَحْسَنْتَ فِي
قَوْلِكَ - ٩٧/١ - مَعَانِي :

جَاءَتْ بِإِثْرِ يَرْيَقُهَا مِنْ بَيْتٍ تَاجَرُهَا رُوحًا مِنَ الْخَمْرِ فِي جِسْمٍ مِنَ النَّارِ
وَيَمْضِي ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي مَنَازِلَةِ أَبِي نَوَاسٍ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ وَكَأْسِهَا .
يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

تدار علينا الراح في عَشْجِدِيَّة حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ النَّصَاوِيرِ فَارَسَ
قَرَارُتُهَا كَسْرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا مَهْأً تَدْرِيبُهَا بِالْقِسَى الْفَوَارِسِ
ويقول ابن المعتز :

بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا أَلْبَابُ الرِّجَالِ
ويقول :

طَعَنْتُ نَحْرَهَا الْأَكْفُ وَلَكِنْ نَأْخُذُ الثَّأْرَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
وقال أبو نواس :

إِذَا عَبَّ مِنْهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
وقال ابن المعتز :

وَكَاثَهُ وَالْكَأْسُ فِي يَدِهِ قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
وعزا صاحب زهر الآداب هذا البيت وآخر قبله لابن الرومي (زهر - ح
٢ - ١١٤) قال :

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْأَمِلُ خَمْسَ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنُ شَارِبَهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
ومن طريف ما جاء في التاريخ وأورده ابن خلكان : « وله في الحمرة
(ابن المعتز) المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة أنه حنفي المذهب . وذكر
الآبيات الثلاث :

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُرْدُ وَقَدْ عَدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالنَّسْكِ أَحْمَدُ
فَهَاتَا عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
وَقَتْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْجَدُ
ويقول ابن المعتز عن نفسه :

عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَّكِلٌ لَا رَاجِيًا لِدَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ

ولا أخافُ أجلاً على أملٍ شُغلي إذا ما كان للناس شغل
دفتُرُ فقه أو حديثٌ أو غزلٍ لا عابِي ولا يرى مني زلل
فهو معتكف على دفاتره يطالع ويؤلف ومن هذا شأنه لا يدع الحمرة تأخذ
عقله كما تأخذ عقول الرجال وهو القائل :

لا عذرَ لي في سَفَهٍ ولتِي فينان من شيب وشعر لم يشب
فهل كان ابن المعتز مدمن كأس أم صانع إحساس ؟

إن للشراب مجالا واسعا يجيد فيه الشاعر الفحل والمغمور وقد يقول المغمور
شعراً في هذا الفن فينسبه لأحد الفحول كي يكسب رزقاً ويقرأ وأكثر الظن أن
أبياتاً كثيرة حفظت لغيره ونسبت إليه وقد فلتت من روايات الصولى عشر قطع
بمائية وثلاثين بيتاً حفظها لنا السفينة وقطعتان بخمسة أبيات حفظها لنا مخطوطة
كوبنهاجن فأضفناها .

الوصف

يمتاز وصف ابن المعتز بالوضوح والجمال ويرجع ذلك إلى سعة خياله واطلاعه
وثقافته وتمكنه من اللغة ودقة ملاحظته وحدة ذكائه فهو يختلف في وصفه عن
أولئك الشعراء الذين إذا عرضوا شيئاً عرضوه عفواً ، أما ابن المعتز فإنه يصف
ليصور مثله كمثّل الرسام هذا بخياله وذكائه يبرز تماثيله وصوره بالخطوط والألوان ،
وابن المعتز يبرزها بحروفه ونقطه وخیاله ، وقد لفتت هذه الظاهرة أفكار الأدباء
والنقدة فوردت على ألسنتهم هذه الأسطورة للمقارنة بين وصفه ووصف ابن الرومي
فقالوا : « إن لائماً لام ابن الرومي فقال له لم لا تشبه تشبيهات ابن المعتز وأنت
أشعر منه ؟ قال : أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله فأنشدته في وصف
الهلal » .

فانظر إليه كزورق من فِضة قد أثقلته حَمولة من عنبر

فقال زدنى فأنشده :

كَأَنَّ آذِیُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيهِ
مَدَاهُنْ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيهِ

فصاح واغوثاه ! يا لله ! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ذلك إنما يصف
ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا أى شيء أصف ؟

فإذا صحت هذه الرواية التى لا تخلو من افتعال فإنما هى من قبل الذين
يميلون إلى شعر ابن الرومى وكأنهم يقولون إن خيال ابن المعتز لا يعدوا ما تقع
عليه عينه فى بيته وهو رأى كله وهم فابن المعتز وصاف غير مدافع ، يصف
الحدائق والمروج والطبيعة ينفذ إلى دقائق أسرارها ويصف الذوق العرب
والخيل المسمومة والطيور وغرائز الحيوان ومواهب الإنسان فى الشجاعة والكرم
والخلق الرفيع ويصف الحروب وقراع السيوف و . . فى كل هذه اقتعد
ابن المعتز مكانة عالية بين فحول الشعراء وقد منح اللغة العربية فى هذا الوصف
ثروة عظيمة فى تصوير المعانى .

فإذا استطاع أن يصف ماعون بيته فيستغيث ابن الرومى من هذا الوصف
الجميل ، فإن ابن المعتز وصف جرد داره وبقها وبراعيتها فالجرذان تمردت على
الدار فلأنتها ثقبوا وهن مرهفات الأنياب طوال الآذنان كبار الأجسام مربعة
ومخيفة تخشاها الهرة فيعقد الشاعر وصفاً رائعاً بين غريزة الافتراس والخوف
والدفاع عندما تلتقى الهرة بهن وتشلى لاصطيادهن فتغلب غريزة الخوف غريزة
الافتراس والعداء فتراجع الهرة خوفاً ورعباً متعلقة متشغلة مترددة وإذا حل المساء
جاء معه ببق يشعل الجسم يرد إلى الدماء خفافاً ويصدر عنها ثقالا أما البراغيث
فإن عضاتها تترك فى كل مكان من الجسم خالا .

وإذا ما ذكرت جرذان دارى فبها يضرب الورى الأمثالا
قد تمرّد منذ مات أبو نو ح فصيرن أرضها غربالا
مرهفات الأنياب يسحبين أذ نابا إذا ما مشين جرداً طوالا

تفرق الهرحين تُشلى عليهن قَتَبْنِي تَعَلَّلا واشتغالا
ثم يأتى السماء فيها ببق يشعل الحك سُمُهُ إشعالا
واردات إلى الدماء خِفافاً صادرات من الدماء ثِقالا
وبراغيثُ إن ظَفِرْنَ بجسم خلت في كل موضع منه خَلا
ويصف الديك واقفاً على الجدار بعرف كالمنشار يرفع رأسه تارة ويخفضه
أخرى مثله في ذلك كمثل أسوار (جندى) راكب على حصانه :

وقام فوق الجدار مُشْتَرَف كمثل طِرف علاه إسوار
زافع رأسٍ طوراً وخَافِضُهُ كأنما العُرفُ مِنْه منشار
وفي وصف سر من رأى حين عادت خربة قال :

ماتت كما مات فيل تُسَلُّ مِنْه العِظام
هذا خيال غير منتزع من الواقع بعيد التفكير عميق في الوصف . فإذا بقي
من الفيل إذا سلت عظامه ؟ هكذا هي سر من رأى ذهب سلطانها فتداعت
قصورها ففقدت القوة والبهجة مثلماً ذهبت من الفيل القوة والحياة . هذه كومة
من الخرائب وذاك كومة من لحم وجلد .
وفي وصف هدية الحبيبة قال :

أهدتُ إلى يا نَفْسِي الفِداءَ لها الوردَ نزعين مجموعين في طبق
كَأَنَّ أبيضه في وسط أحمره كواكبُ أشرقت في حُمرة الشفق
فثل الورد الأبيض وسط الورد الأحمر كمثل النجوم المشرقة في حمرة الشفق
ومع ندرة هذا المشهد الطبيعي نجد تعبيراً رائعاً فالسما طبق والشفق ورد أحمر
والكوكب ورد أبيض عقد بينهما خيال منطلق الجناح .

ومثلما يصف ماعون بيته يصف القرقس يلتهم جسمه التهاماً فهو لا يذوق الغمض
مسهد يضرب بعضه بعضاً حيث قطع القرقس جلده عضباً فإذا ما ارفض عنه بدأ
كشر القدح يداوم على افتراس جلده وإسخاطه حتى يستسلم له ، قال :

بَتْ بِجُهِدٍ لَا أَذُوقُ الْغَمَضَا مُسْهِدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضَا
 قَدْ قَطَعَ الْقِرْقُسُ جِلْدِي عَضَا مِنْتَهَى يَقْرِسُ أَوْ مُنْقَضَا
 كَشَرَرِ الْقَدَحِ إِذَا مَا أَرْقَصَا يُدْمِنُ لِسَخَاطِكَ حَتَّى تَرْضَى

ويكاد يكون فن الوصف من الفنون التي تخطاها الخطأ والتعريف والتدليس ومع ذلك فقد فلتت من روايات الصول اثنتا عشرة قطعة بثلاثة وأربعين بيتاً حفظت السفينة منها تسع قطع بشمانية وثلاثين بيتاً وحفظت كونيهاجن قطعتين بخمسة أبيات . لقد كان فن الوصف يتبعوا ثراً يعترف منه علماء البلاغة للاستشهاد بالأسلوب البلاغي وجمال التشبيه وسمو الخيال وكان صاحب ديوان المعاني أكثرهم عرضاً لشعر ابن المعتز في هذا الفن :

وهذه الصورة التي رسمها ابن المعتز للفجر والليل لم تكن بين جدران قصر أبيه أوفى قصور الخلفاء الذين نشأ في ظلهم لأنها في مهمه قفر فيه المها والطباء والعين والنعام فالفجر يدفع الظلام فيبدو في صورته الطبيعية الجميلة كأنه نعمة حاضنة بيضها ترحضت عنه قليلا فانكشف جانب منه . فالليل مكلكل على الكون دفع أذياله الفجر فبدا منظر عجب إظلام وإصباح حددته طبيعة الوجود ونعمة حاضنة بيض تحركت عنه قليلا فحددت الحركة الغريزية بين سواد الجناح المكلكل وبياض البيضة فبدا منظر عجب وكلتا الحالتين تريك منظرأ طبيعياً رائعاً :

وقد دفع الفجر الظلام كأنه ظليمٌ على بيض تكشّف جانبه

طبيعة الطرديات

جاء في كتاب البيزرة : « كان العرب يعانون الصيد في عامة عصورهم لأنه ضرب من ضروب الرزق ومتمعة من متع النفس ولون من ألوان الحرب والسلام ، ولما استبحرت حضارتهم في العراق والشام ومصر وغيرها أصبح من الطبيعي أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح ، ودونوا أصناف الخيل والنوق العرب ووصفوها وصفاً دقيقاً تناول أصولها وأعضائها وحركاتها . »
 ديوان الأمير أبي العباس

والبيزرة تقابل كلمة البيطرة وهو علم أصول الجوارح من حيث صحتها ومرضا ومعرفة العلامة الدالة على قوتها في الصيد وضعفها .

والبيزرة كلمة فارسية مشتقة من بيزار وعربت « بازيار » أى صاحب الباز وتربيته . وفي أوائل المائة الثانية كان البازيار فى الدولة الأموية يدعى « صاحب الصيد » وكان يقال لغطريف بن قدامة « صاحب صيد هشام بن عبد الملك » .

ولم يستعمل العرب كلمة البياز مثلما استعملوا : الصقار ، والكلاب والفهد والقيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والقيال والعقاب :

ولا يعرف أول من وضع أساس هذا العلم ويذهب الظن إلى أن مكانه الأول فى الهند وابن المعتز عالم شاعر أمير صاحب سيف وقلم لم يفته هذا الضرب من ضروب المتعة والرماية ولم يرض لشعره أن يتخلف عنه فن من أروع الفنون تجتمع فيه ممارسته المروءة بضروبها من الشجاعة والإقدام والكرم والحلم والخزم والسيادة والسياسة فشغف به وقال شعره فيه عن علم وروية فنح هذا الفن جمال اللغة وهو الخيال ورسم للصيد صوراً رائعة للطبيعة فى غدوه ورواحه للكلاب والخيول والبزاة والصقور والفهود ونفذ إلى أسرار حياتها فكشف غرائزها المتوحشة والمهذبة ، ومن لطيف القول أنه كان على عادته يمنع الجماد حياة والحيوان الأعجم تصرفاً عاقلاً . فهو فى غدوة من غدواته يخرج والصباح يحده الليل المدثر بقبائه الأسود المضرج والنجم لا يزال يتلألأ فى غرة الفجر والفجر مسرج كاللهب الموهج والنجم من حوله يصطلى بهذا اللهب والجوزاء تخفق حزناً على الليل كأنها فى خفقاتها لواء تهز الرياح . يخرج ابن المعتز فى هذه الطبيعة المشرقة على جواده الأشقر السريع الممتلئ المزور المحجل القوى الذى تشبك أضلعه بصلب متين الفقرات كما تشبك أشجار الهودج بعموده ، يزينه حبله كما يزين الدمليج معصم الحسنة التى تخطر فى جلبابها الأحمر .

أما بازه فهو أحمر كأنه ملك متوج له مقلة صافية ثابتة يتحرك لحظها بمنة ويسرة لتفقد مواقع الصيد وله مخلب معقوف كمثل الحاجب المزجج أبرش الجناحين كمثل طيلسان الملك الموشى همه إدخال السرور على الصيادين ينقل إليهم الصيد

فتركهم بين ذابح وقادح زناد يؤجج ناره ومنضج ينضج اللحم ومعجل يستقبل الشواء .

ويعن ابن المعتز في وصف الباز فهو في خياله كمثل أسوار جيش عظيم واسع الحدود سخى اليد يسبغ الرخاء على صاحبه يخيف طير الأرض ويدونها ويعجلها أن تقع في برك المياه ويحكم فيها منسراً ومخلباً مضمخين بدمائها فإذا ارتفع عمود الصبح أبصرته كأنه في لونه ونقشه مصحف وراق أدق صنعة في تنميقه .

قال :

تخاله أسوار جيش أبلخا	أوسعهم جود يدين وسخا
تمت به حال لهم من الرخا	أخاف طير أرضه ودوخا
يعجلها في ماياها أن ترسخا	حكم فيها منسراً مضمخا
ومخلباً بدمها منضخا	عوايذاً من خطفه وصرخا
كأنه لا قطعنا فرسخا	والصبح في مشرقه قد شمخا
والليل في مغربه قد رسخا	مصحف وراق أدق نسخا

ويعصف الشاعر سلوكية من كلاب الصيد تندفع لاختطاف صيدها إذا شق ضياء الصباح جيب الليل وشمطت ذوايب الظلماء وركض النجم ليختفي وراء الأفق وابتسم الصبح ابتسام الشفة اللمياء اندفعت تصطاد بقر الوحش وطلباء البيداء داهية رافعة الذنب كمثل زناي العقرب مرهفة مطوية الأحشاء محكمة الأعطاء إذا أخذت في الشد بانت كأنها مدة من قلم سوداء أو هدية من طرف الرداء تحملها أجنحة الهواء فهي في شدها أسرع من جفن إلى الأغضاء يركض معها كلب منظري الأحشاء يختلف عنها بجلدة بيضاء يسرع كأنه الشهاب في السماء ذكي يفرق بين الدعاء والزجر بإذن مثل وردة السوسن الشلاء يبسطها عند العدو ويتسمع بها مواقع الصيد ونداء الصحاب ، له مقلة صافية كأنها قطرة ماء وله برثن كمثل مثقب الخداء إذا انساب بين أكم الصحراء أنساب كمثل انسياب الحية . هذا الكلب الذكي . أبصر سرياً من الظباء في منبسط

يغمره الكلاً لم تصل إليه أقدام الرواد فاندفع إليهن واصطاد دون عناء وتعجب
خمسین لم ينقص في إحصائهن فرد .

وهكذا يمضی ابن المعتز في فنه بأسلوب جزل وخيال مجنح ووصف
رائع تتلاحق صوره واحدة بعد أخرى يشعر فيه بثروة اللغة العربية وعبقريتها في
القدرة على الإبداع في وصف الطبيعة وغرائز الحيوان . لقد منح الليل والفجر
والكواكب أوصافاً رائعة بعثت فيها الحياة كأنها تتحرك . يحزن النجم ويتدثر الليل
ببجاده ويتسم الفجر والسلوقي يتسمع فيطيع والصقر كريم سخي وهكذا وهكذا .
ولقد حظى فن الطرد بالصيانة عن أيدي العابثين والمتحلين فجاء مواعماً
لأسلوب ابن المعتز وشعره فإن المتحلين لا يستطيعون أن يجاروه ولم تكن لهم فرصة
للمارسته .

طبيعة شعره

في المعائب والرثاء والزهد والحكمة والشيب

ترجع طبيعة هذه الفنون من الشعر كلها إلى الخلق الكريم وإلى النظرة النافذة
في آفاق الحياة فالمعائبات فن أخف من المدح وأقل من الهجاء والرثاء تعداد
مآثر الراحل مقرونة بعظمة وعبرة والشيب مصدر الزهد الأول . والسنون التي
تجهز المرء بالمعرفة والتجارب تكون ينبوع الحكمة . وكلما أمعنت النظر في
هذه الفنون في شعر ابن المعتز ألفت نفسك أمام آراء متداخلة بعضها يسند
بعضاً وتكاد تكون موضوعاً واحداً لعنوان واحد يوضحه هذا البيت في قول ابن
المعتز :

ولما أنا دين للفناء على الدنيا تنجزه الآصال والبكر

فهو يحسب نفسه في العشى والإبكار ويشير إلى طبيعة الوجود ومراحل الحياة
التي تنتهي إلى الفناء .

١ - المعائب

عائب ابن المعتز أصدقاءه الذين لقي منهم عنتا وعائب أقاربه ، وعائب الطالبين عتاباً قاسياً مرّاً وهو الحريص على بقاء كيان الدولة العباسية قوياً ثابت الأركان لا يسمح لأحد أن ينال منه نيلاً ، أنشد ابن المعتز معائبته بقصائد تمتاز بجزالة اللفظ وبلاغة الأسلوب والقول القاسي المهدب وكثيراً ما يمهّد لها بديباجة لطيفة في غزل رقيق أو وصف مشهد من مشاهد الكون أو الناقّة ويصل من ذلك كله إلى ما يريده بقوة ورجولة في معابته لأهل عشيرته يقول :

وقولة أقوام عدى قد سمعتها فما هبّتها وأين من أنا هايبه

لأنهم في رأيه على اضلال لا ينطقون عن صدق ولا يبينون عن فهم أعقلهم يصارع قرن الجهل والجهل غالبه ، ويقول ومن عتبي عليهم أننى تربطني بهم وشيعة الدم فلهي لحمهم غير أن أكثر مصائب المرء لا تأتيه إلا من أقاربه ومن نكد الدنيا على المرء أن يراهم في لونين فهم ليوث إذا غاب يفترسون لحمه وهم ثعالب إذا حضر يجاملونه ويتوددون إليه .

إذا قامَ منهم ناطق قام غيّه يُجادله عن خصمه ويجاذبه

لحومهم لحمى وهم يأكلونه وما داهيات المرء إلا أقاربه

ليوث إذا ما غاب يفترسونه وهم إن رأوه في الندى ثعالبه

وعتابه للطالبين شديد جاء في قصائد رائعة وممتعة ومن أروعها جزالة وقوة قصيدته الدالية التي مطلعها :

أرقتُ جميع الليل للبارق الذي ترفع من نجد فشاق إلى نجد

وجه فيها لومه وعتابه إلى بنى عمه الأذنين الطالبين مقروناً بالنصح مدلاً عليهم بأنه لا يحقد ولا يكضم الغيض صريح يناشدهم القربى ، ويقول لهم إنكم نقضتم العهد بيننا وقد حتم زناد الحرب وفاخرتم علينا ونحن الذين علمناكم حبة ،

المجد ، وفي عبارة أوضح كأنه يقول لهم كفوا عن معارضة الدولة والخروج عليها ، وهو يعنى بذلك إحركات الخارجين على السلطان التى اتخذت ألواناً مختلفة وراء ستار الطالبين لتقويض أركان الدولة . [١]

ويقول :

بَنَى عَمْنَا الْأَدْنِيْنَ دَعْوَةَ مُسْمَعٍ تَعَجَّبُ بِهَا الْعَيْسُ الْمُرَاسِيلُ أَوْ تَخْذَى
قَدْ حَتَمَ زَنَادُ الْحَرْبِ أَوَّلَ مَرَّةٍ لَنَا وَخَلَقْتُمْ بَيْنَنَا رِبْقَةَ الْعَهْدِ
وَفَاخَرْتُمْ قَوْمًا بِهِمْ فَازَ قِدْحَكُمْ وَهُمْ عِلْمُكُمْ فِي الْمَلَا حُبُوةَ الْمَجْدِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَمَا زِلْتُمْ حَتَّى اجْتَرَرْتُمْ عِدَاوَةَ مُفَرَّقَةٍ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَدِّ
وَيَخْتَمُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْعَصْمَاءُ بِالْحِكْمَةِ التَّالِيَةِ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِّغَايَةٍ فَلِأَمَّا إِلَى غَيٍّْ وَلِأَمَّا إِلَى رَشَدٍ
وَعِنْدَمَا يَعَاتِبُ صَدِيقًا خَاسٍ بِالْعَهْدِ أَوْ غَدَرَ بِهِ يَنْفَجِرُ وَيُوجِعُ فِي عَتَابِهِ
بِلَفْظٍ مَهْذَبٍ وَزَجَرَ مَشْبَعٍ يَنْزِلُ بِهِ إِلَى وَصْفِ أَعْمَاقِ النَّفْسِ ، فَثَلَّ هَذَا الْخُلْ
الَّذِي غَمَرَتْهُ الْبَلَادَةُ وَمَدَّ فِي طَغْيَانِهِ الْحِلْمَ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ حِلْمٌ وَلَا يَفِيدُ تَفْكِيرٌ فَهُوَ صِلِ
ذَكَرَ قِتَالَ يَنْدَفِعُ انْدِفَاعَ الثَّعْبَانِ السَّامِ الْمَرْجُورِ الَّذِي لَوْ مَسَّ شَجَرًا أَوْ صَخْرًا
لَأَحْرَقَهُ .

أَمَّا تَرَى عُمَى أَقْوَامٍ وَصَلَتْ بِهِمْ هَلْ بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى حِلْمٌ وَتَفْكِيرٌ
إِيَّاكَ مِنْ حَيَّةٍ قِتَالَةٍ ذَكَرَ يَمْضِي إِلَى الْبَقَرِ قِدْمًا وَهُوَ مَرْجُورٌ
يُحَرِّقُ مَا مَسَّ مِنْ صَخَرٍ وَمِنْ حَجَرٍ كَأَنَّهُ رَسَنٌ فِي الْأَرْضِ مَرْجُورٌ

٢ - الرثاء

وفي رثائه حزن وزفرات وعظة وعبرة ودراسة لوجوه الحياة ولم يرث غير خليفة
 حازم أو أمير يحتل مقعد الإمارة بحق وجدارة أو وزير مدبر للأُمور أو قائد
 جيش مظفر في الحروب أو صديق وفي . فإذا رثى يشعرك بالألم والحسرة وصدق
 القول ويرتفع بك إلى الإنسانية العليا التي استحق صاحبها هذا الرثاء ، ويبين
 لك أن الحياة ظرف مكان ومخزن فناء ومتاع زائل ؛ خير ما فيها أن يعيش المرء
 حراً ويترك وراءه مآثره خالدة وأنت في مراثياته تشعر بصفاء نفسه وصدق عاطفته .
 وفي قصيدته اللامية في رثاء أبيه التي مطلعها :

رب حثف بين أثناء الأمل وحياة المرء ظل ينتقل

صورة رائعة لصراع الحياة التي تنتهي إلى الفناء فلا يسلم نسر يعتلي ذرى
 الجبال ولا ينجو وعل لا يشرب ماءه إلا فوق متون مصقولة لا يقدر النمل أن
 يدب عليها ولا يخلص أسد خادر في غبله ، إنه الموت ! إنه الحقيقة الصادقة ،
 إنه باب الدار الفناء المحشورة بذوى الحاجات الذين عجزت كل الحيل أن تصد
 عنهم يد الموت .

أين من يسلم من صرف الردى	حكم الموت علينا فعلى
لو يفت من لم يفت سوف يرى	دعه يمرح في ميادين الأمل
لو نجا شيء نجت ضارية	تهجر السهل وتحتل القلل
كل يوم تخضب المنسر من	علق تنهل منه وتعل
كم بدار الموت من ذى أربة	عجزت منه عن الموت الحيل
وملوك بليت أيديهم	ولقد كانت مطايا للقبل
إن بالكامل لى ذا حفرة	سوف أبكيه بأطراف الأسل

ورثاء ابن المعتز للمعتضد رثاء مضجع تنهمل لاله الدموع وترتدع النفوس عن

مطامعها وجشعها وفي ثنياه رجولة ومآثر واندفاع لطلب المعالي وسمو الأخلاق
للكرم للشجاعة للحلم للحزم والتدبير وكل ذلك بأسلوب لا يجارى ولغة جزلة
لا يتخطى إليها التدليس والتحريف ، ففي ميمته التي رثاه بها جزالة وبلاغة
وقوة أسر .

يا نفس صبراً للزمان وريبه فهو الملىء بما كرهت فسلمى
إن الذى حاز الفضائل كلها هو ذاك فى قعر الضريح المظلم
وهو الذى أحدث الزمان عبيده والسيوف من صنابع بأسه وهو المعول
للمعول المتظلم وهو الذى يعطى الخلافة حق اسمها من عدل وتدبير ورأى مبرم .
وهو الذى يستحق القول :

لله درك أى ليث كتيبة والخيل تعثر بالقنا المتحطم
وهو الذى يقول فيه :

فلا تهجرن لك الحياة وطيبها ولأعرضن عن الزمان المجرم
وفى قصيدته الدالية التى مطلعها :
يادهر ويحك ما أبقيت لي أحداً وأنت والد سوء تأكل الولدا

يستغفر الله ويرضى بالقدر وينادى ساكن القبر المظلم يسأله عن جيوشه التى
كان يسحبها وكنوزه التى أحصاها والسرير الذى كان يملؤه والأعداى الذين
ذلل صعا بهم وأمانيه التى كانت تدور فى خلده والوفود التى كانت تقف على
الأبواب الذين أنعبوا نياقهم حثيثاً يطلبون نداءه والقصور التى شيدها والجنان التى
تجرى من تحتها جداولها والحياد التى حبلها بالدماء . . . لقد رثى فأبدع ووعظ
. ولم ينفع لأن الإنسان مغرور لم يثق بأن الحياة لم تكن إلا متاع الغرور .

٣ - الزهد والشيب والحكمة

للشيب أحكامه وللتجارب مكانتها والنظرة إلى الحياة والحكمة فلما بلغ ابن المعتز الخمسين من عمره وضعفت مرته طفق يشكو من الحياة :

بلغت الأربعين وزدت عشرًا وصرت كأنني خلقت مُطرًا
يزيد بلى خفيًا كل يوم وإن هبت به ريح تَهَرَا

والشيب في رأيه بلاء ومصدر شماتة للحاسدين :

ماذا يريدُ المشيبُ مني أَشمتَ حاسدًا وزادا

والشيب عليه رقيب عتيد وعلى المرء أن يستحي منه ويسمع وعظه المصيب ويعبد نفسه للأجل القريب وإذا حانت كبرة ومشيب فعلى المرء أن يفيق من غفوته ويلجأ إلى التقى فهو غريب في هذه الدنيا ينتظره منزل في باطن الأرض . ويرى من الحكمة ألا يكون الإنسان جشعًا ملحاحًا والزمان مملوء بالعجائب . والماء مقدور لكل صاحب وعلى المرء أن يعوذ بالكفاف من الرجاء الكاذب فليس بالكد بلوغ الرغائب .

ويرثى ابن المعتز شبابه في أكثر من محل في شعره :

شَاب رأسي وذقتُ ثُكل الشباب ولعهدي به كلون الغراب
كنت أسطو على الزمان فأضحى وهو يسطو والدهر لَيْسَ يحابي

ومن الحكمة في رأيه ألا ييوح الإنسان بسره :

لا تَلَم من يَصُن سِرَكَ إذ لم تصنه واخْذَرْنِه وانْتبه
لا يكون السِرَّ إلا كاسمه لا تُسَم السِرَّ ما قَدْ بُحِتَ به

ويزهده ابن المعتز في الحياة ويدعو غيره إليه وقد جاء منه الكثير في فن الرثاء ويرى في الصبر فرجاً ومن بعد الظلام يأتي الضياء والزمان على الكريم لثيم ويطلب

من النفس أن تتوب وتقدم فعال الصالحين ليكون لها جاه عند الله ويعظ الإنسان أن يترك الناس المتعبن ويرجع إلى الله في آماله فلا يطلب رزقاً من غيره فالله قد تكفل به ويختم ابن المعتز زهده وديوان شعره بالبيتين الآتين :

ألا يانفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منه

طبيعة الهجاء

عرف ابن المعتز أنه عف اللسان أمير في مكارم الأخلاق أمير في البيان يترفع عن سلوك الخوغاء ويسمو إلى سلوك الخلفاء والأمراء وفحول الشعراء وإلى هذه الخصائص تستند طبيعة شعره في فن الهجاء وحسبك أن تقرأ أسلوبه في المعاتبات لتجد فيه هجاء موجعاً مؤدباً وكثيراً ما يكون سكونه في هجاء الخصوم أبلغ من شعره . ويلجأ أحياناً إلى الهجران وإطلاق الهجودون تسمية أحد كمثل قوله :

علمى بأنك جاهل هو جنة لك من عقابي
والصفح عنك وصَرمَ حبٍّ لى منك أبلغ من عتابي
وجواب مثلك أن تُعامل بالسكوت عن الجواب
وقوله :

بلوت إخوانَ هذا الزمان فأقلتُ بالهجر منهم نصيبي
وكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب

وقصيدته الثائية العصماء من هذا القبيل ومطلعها :

سارَ الرفيق لقصده وتلبثا وشكا فما عذر الرفيق ولا رثا

هذه طبيعة هذا الفن في شعر ابن المعتز : ترفع في حلم ، وصمت في تواضع وهجران في غنى النفس وبلاغة أسلوب تكون مواثمة لمكانة المهجو خاصة

في هجوه السياسي . قال في هجائه لخمارة بن طولون :

لا يصلح الجبارَ إلا ضربة تُشفيه من خبل به وجنون
وقال في هجاء آل طولون :

أتيناكم يا آل طولون بالقنا وبالبيض لا يسألن غير ضراب
سنستأذن القرآن فيما فعلتم ويقضى بحق منكم وجواب
أبي الله إلا أن نُذل عداتنا ونلطف لاستدراجهم بعتاب
وهجا الوضع الإداري في بغداد باسم بغداد نفسها :

قال :

هاتيك دارُ الملك مقفرة ما إن بها من أهلها شخص
إلى أن قال :

والدهرَ يَخبطُ أهله بيد في كل جارحة لها قرص
أما ترى بلدًا أقمت به أعلى مساكن أهله خُطر
وله مسالح يلجئون بها لا يتقى سَطَوَاتِهَا اللص
أسيافها خُشبٌ مغلقة منصوبة وترابها جص
وولاته نَبَطٌ زنادقة ملأى البطون وأهلها خُمص
غلبت خيانتهم أمانتهم وطفى على تقواهم الجِرم
وآخرهم مُتَقَدِّمٌ بهم نحو الحرام وسيره نهى
وجه هجاء قاسياً للطالبيين فقال :

يا طالبيينَ دَعُوا حَقَّنَا بان الهدى واتضح المنهج
لأبدٍ منكم ليني آدم في كُلِّ يوم رَبِّرب يخرج
وفي كل هذه النماذج تشعر في بيان جار على أسلوب ابن المعتز في اللفظ
والمعنى والجزالة وقوة الأسر .

والهجاء فن يندفع الكلام فيه عن انفعال الغريزة دفاعاً أو هجومياً لحر
مغنم أو دفع مغرم وقد يستوى الناس جميعاً في هذه الظاهرة ولكنهم يتفاوتون
تفاوتهم بمقياس الثقافة والتهديب .

وابن المعتز له حبيبة في شعره يكثر من ذكرها ويرمز إليها باسم « شر » وهي
ليست فتاة تمشي على رجلين وإنما هي رمز اختار له حرفين فاذا تغزل ذكر شرّاً
وإذا مدح جاء بها وإذا هجا أحداً كانت شر واسطة الهجاء و

ولابن المعتز صديق كان يحضر مجلسه وهو « النميري » وكان هذا شاعراً .
وقد اتخذ المحتطبون اسم شر وصداقة النميري وسيلة للهجاء فخطوا من شأن
النميري ووضعوا عليه الأشعار التافهة التي لا تمت بصلة إلى شعر ابن المعتز
لفظاً ومعنى وأسلوباً وتبتعد كل البعد عن مكارم أخلاقه ومكانته الرفيعة ومن
توافه الهجاء هجاء ابن بشر وهجاء خادم لعبد الله بن موسى !

وهذا النوع من الهجاء لا يليق بابن المعتز ولا ينزل إلى هذا المستوى وأميل
في قولي إلى أن مثل هذه الأبيات توضع على لسانه بغية التكبسب أو التعالي
بنسبتها إليه وقد يعتمد كثير من المتشاعرين إلى قول البيت والبيتين والثلاثة يريد
أن ينال بها من ابن المعتز .

وقد تداولت روايات الصولى الأيدى ونسخ عنها الناسخون في عصور مختلفة
فوضعوا ما شاء لهم الوضع زادوا ونقصوا وخاصة في تلك النسخ التي كتبت في عصر
المماليك بمصر وتعتبر أم الخطيئة تلك المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية
برقم ٥٢٤ ومن الممكن أن كثيراً من المطبوعات المتأخرة استندت إليها ، إن ناسخها
مجهول وهي قريبة النسخ إذ فرغ من نسخها في تاسع عشر ذى القعدة المبارك
سنة ١٢٨٥ .

لقد احتطب ناسخها ما شاء له الاحتطاب خاصة في فن الهجاء ولقد أثبتنا
ما جاء في هذا الفن في المخطوطات القديمة وتركنا التافه مما جاء في هذه المخطوطة وهي
قلة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

الفصل الثالث

مؤلفات ابن المعتز

سجل الرواة الذين كتبوا عن حياة ابن المعتز عدداً من المؤلفات ورد ذكر بعضها في المخطوطات وبعضها الآخر في كتب التاريخ وفي دواوين شعره ، المطبوعة وتآليف الباحثين في أدبه وقد اتفقت مخطوطة دار الكتب (رقم ٩٠٤٦) ومخطوطة طلعت (أدب طلعت ٤٥٤٦) المحفوظة في دار الكتب المصرية ومعهما مخطوطة المدينة (اختيار الصاحب بن عباد) المحفوظة بمكتبة عبيد مدني المكتوبة ديباجتها بخط حديث . وقد جاء في هذه المخطوطات : أن ابن المعتز انتهت إليه صناعة الشعر وصنف كتاب البديع وأن له من التصانيف كتاب زهر الرياض وكتاب مفاكهة الإخوان وكتاب الصيد والحوارح وكتاب طبقات الشعراء وهذا الديوان المنتخب . ولم يذكر في ديباجة مخطوطة المغرب (الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٤) ولا في مخطوطة لندن . ولم تتطرق مخطوطتا كوبنهاجن ولاله لي إلى شيء من هذا .

وقد ذكر محقق (طبقات الشعراء لابن المعتز) عدداً من المؤلفات معزوة إليه وهي :

- ١ - كتاب زهر الرياض .
- ٢ - مكاتبات الإخوان بالشعر .
- ٣ - كتاب أشعار الملوك .
- ٤ - كتاب حلى الأخبار .
- ٥ - كتاب الجامع في الغناء .
- ٦ - كتاب الشرقات .
- ٧ - كتاب البديع .
- ٨ - كتاب الحوارح والصيد .
- ٩ - كتاب الآداب .
- ١٠ - كتاب أرجوزة ذم الصبوح .
- ١١ - كتاب فصول التماثيل .
- ١٢ - كتاب طبقات الشعراء .

وأكثر هذه المؤلفات مفقود والمطبوع المتداول منها : كتاب البديع وكتاب فصول التماثيل وأرجوزة ذم الصبوح ضمن ديوان أشعاره وكتاب طبقات الشعراء .

ولإني إذ أشك في نسبة بعض هذه الكتب إلى ابن المعتز فإن اليقين يكاد يتغلب على الظن بأن كتاب طبقات الشعراء منحول الاسم عليه وأن ابن المعتز برىء من هذا المؤلف الذي لا يرتفع إلى أدبه ويرجع نشر هذا الكتاب إلى السيد إقبال الذي يقول : إنه نسخة خطية يرجع تاريخها إلى شوال سنة ١٢٨٥ قام بنسخها مهدي بن علي تقي التبريزي ولم يذكر عن أي نسخة نقلت هذه النسخة حديثة العهد . ويقول إقبال برغم أنه يعرف مخطوطات كثيرة لكنه لا يعرف نسخة لكتاب طبقات ابن المعتز وقد اعترف السيد إقبال أنه في رحلته إلى أوروبا عام ١٩٢٥ راسل كثيرين من المستشرقين لكي يعثر على نسخة أخرى لكن جهوده ذهبت سدى . وأنه اتصل بمدير مدرسة اللغات الشرقية فاقترح عليه هذا أن ينشر على نفقة لجنة « جب » فاعتذر وطلب إقبال إيداعه إلى أحد المختصين لأنه غير كفء ولأن في المخطوط كثير من الأخطاء وهو غير كامل وتنقصه بعض الأوراق كما تنقصه بعض تراجم الشعراء وشواعر آخرين ويقول إنه في الجهود التالية لابن المعتز ألف أحد النساخ مقدمة للكتاب ويعتقد إقبال أن كاتب المقدمة أصلح خطأ جسيماً ، أما مقدمة المؤلف فلم يعثر عليها . وقد ذكر إقبال أنه عثر على مختصر في مكتبة الأسكوريال الذي هو الأثر الوحيد الذي يعزى لابن المعتز بعنوان مختصر طبقات الشعراء لأبي العباس عبد الله ابن المعتز ، وقد ساعد هذا المختصر على كثير من توضيح بعض الأخطاء ولم تعرف لهذا المختصر نسخ أخرى . وقد بدأ ناسخ المختصر في كتابته حوالي عام ٥٥٩٠ وكملة سنة ٥٦٣٠ وهو أبو البركات المبارك بن أحمد الإرزلي المتوفى سنة ٦٣٧ وجاء على أثر نشر هذه النسخة السيد فراج فقام بنشره تحت ذخائر العرب ويعترف بأن الناسخ متطفل على الأدب لم يسر على منهج واحد في كتابة المخطوط فالألفات تحذف أو تكتب بإاءات والياءات تكتب ألفات والنقط كثيراً ما تحذف أو تتقدم وتتأخر وتارة تعلق وأخرى تسفل والمجروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض . ويقول : « والمحقق يقف حائراً أمام الكلمة أهي صحيحة أم محرفة وما معناها في حال صحتها وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه » ، وأقول لقد أشغل المحققان وقتهما الثمين في مخطوط هزيل مفتعل وأتعبا نفسيهما في شكل الموضوع دون الإمعان في جوهره .

لم يقرنا ما جاء فيه من النثر المهلهل بأسلوب ابن المعتز النثرى ولم يوازننا بين خلق ابن المعتز ومكانتها العلمية وبين الموضوعات التي جاءت في الكتاب والنثر الذي استشهد به السيد فراج بقوله : « وانفرد ابن المعتز بوصف نثرى رائع لما كان عليه مجلس الأمين وما كان فيه البرامكة من ترف ونعيم (انظر ٢٠٩ - ٢١٥) نثر مهلهل لا يرتفع إلى إنشاء فنى ناشئ في الكتابة مصنوع لغرض مقصود ومدسوس للنيل من الخلافة الإسلامية العربية في شخصية الأمين ، ذلك الخليفة الشهم الذي لم يحدد بعض المؤرخين حق أحد مثلما جحد حقه لولا لمحات عظيمة في مطاوى التاريخ تبين شهامة هذا الخليفة وعروبه لقد وضع للنيل منه انتقاماً من أبيه الذي عاقب البرامكة . فحطت القطعة النثرية من شأن الأمين ورفعت القطعة النثرية الأخرى من شأن البرامكة .

وابن المعتز يعتز بنبي العباس ويتميز من الغيظ كلما سمع كلمة تنال من أية شخصية منهم ومن شدة تعلقه بهم أنهم الناس بمعاداة الطالبين أبناء عمه .

أمعن النظر في الكتاب تجده وضع للسخرية من العقيدة والدين ، والاسترسال في ذكر المحجون الرخيص في أشعار الشعراء والتنويه بشعر الزنادقة الذين وقف لهم ابن المعتز في أرجوزته موقفاً مشرفاً ، إن الناسخ يسترسل في ذكر أشعار من يحلو له شعرهم الماجن ويحذف أشعار الشعراء الرائعة ويذكر لهم توافه المحجون . انظر ما جاء به عن البحترى الذى لم تكن صلته بالمعتز وابنه مجهولة لا يذكر له إلا بعض أبيات ماجنة ويغفل تلك الأشعار التي خلد البحترى بها المعتز بالله والد ابن المعتز وصلة البحترى معروفة بالخليفتين ، قال الصولى راوية شعر ابن المعتز . إن أبا العباس عبد الله بن المعتز قال : « أقطعني أبي المعتز قطايع في بلاد الشام جاورني في بعضها البحترى فسألني أن أهب له الضيعة التي تجاوره فوعده فتحمل على بابي وعمل في ذلك أشعاراً منها قوله :

يا واحد الخلفاء غير مدافع كرمًا وأحسنهم إلى صنيعا

فقال لى أبى :

يا عبد الله اقض حاجته فوهبت له الضيعة .

فهل من الممكن أن يقتصر ابن المعتز في كتاب الطبقات على أربعة أبيات للبحر في معرض ما جن . لقد نسب الوراقون والمتبعون كثيراً من الكتب إلى مشهورى الكتاب وكثيراً من القصائد والأبيات لفحول الشعراء ليأكلوا بها خبزاً ويحروا مغنماً ووضع الواضعون الكثير من الشعر على ابن المعتز وتكسبوا به ووضعوا على الجاحظ الأقوال والكتب طمعاً في عيش رغيد يأتيهم عن اسمه . ووضعوا الأحاديث عن النبي (ص) فلم لا يأتي رجل ضعيف وينسخ كتاباً كاملاً يلمه من الطبقات لما وينسبه إلى ابن المعتز بمثل هذا التحريف والانحراف ؟؟ .

نثر ابن المعتز

يجدر بنا أن نذكر نبذة عن نثر ابن المعتز مع أن الكتاب هذا ليس فيه مكان لنثره فابن المعتز كما ذكرنا مؤلف كاتب شاعر وهو في نثره بليغ يتخير الألفاظ ويميل إلى الصنعة والسجع فتواتبه القافية في سبعة مثلما تواتبه في شعره . وفي نثره :

وصف الكتاب

قال : « الكتاب وألج الأبواب جرىء على الحجاب ، مفهم لا يفهم ، وناطق لا يتكلم ، به شخص المشتاق إذا أقعده الفراق والقلم مجهز لجيوش الكلام يجنم الإرادة ولا يمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضى ، وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح نور بستان .

ومن نثره الجارى مجرى الأمثال قوله :

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار ، ربما أورد الطمع ولم يصدر . من ارتحل الحرص أضناه الطلب الحظ يأتي من لا يأتيه . أشقى الناس أقربهم إلى السلطان كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق ، من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ، يكفيك من الحاسد غمه لسرورك .

وقال في تكاليف المجد :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على النفس والحال
والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة
لاشترك فيها السفلى والأحرار وتساهمها الوضعاء من ذوى الأخطار ، ولكن الله تعالى
خص الكرماء الذين جعلهم أهلها فخفف عليهم حملها وسوغهم فضلها وحظرها
على السفلة لصغر أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورهم عنها واقشعرارها منهم .
(زهر الآداب ج ٤ - ١١٣)

الرموز التي وردت في الحاشية

١ - كـب	- مخطوط كوينهاجن
٢ - صـب	- مختارات الصاحب بن عباد
٣ - لا له لى	- مخطوط المكتبة السلمانية
٤ - م	- مخطوط المغرب
٥ - ل	- مخطوط لندن
٦ - سفينة	- مخطوط السفينة
٧ - سريال	- مخطوط الإسكوريال
٨ - أنسى	- ديوان ابن المعتز الذى نشرته مطبعة الإقبال - تحقيق الشيخ عبد الباسط الأنسى .
٩ - (ص)	- ديوان ابن المعتز الذى نشرته دار صادر - بيروت
١٠ - (ن)	- رواية ابن المرزبان
١١ - (ح)	- حمزة الأصبهاني
١٢ - (ع)	- رواية ابن عون
١٣ - تح	- تحقيق المستشرق لوين
١٤ - بارودى	- مختارات البارودى
١٥ - زهر	- زهر الآداب
١٦ - أسرار	- أسرار البلاغة
١٧ - تش	- التشبيهات . لابن أبي عون
١٨ - معانى	- ديوان المعانى
١٩ - أوراق	- كتاب الأوراق للصولى
٢٠ - معاهد	- معاهد التنصيص
٢١ - تمثيل	- التماثيل والمحاضرة
٢٢ - هامش	- هامش لا له لى

- ٢٣ - متن - متن لا له لى
 ٢٤ - عمدة - كتاب العمدة لابن رشيق
 ٢٥ - أغاني - كتاب الأغاني
 ٢٦ - العقد - كتاب العقد الفريد
 ٢٧ - كشاجم - كتاب المصايد والمطارد
 ٢٨ - الوساطة - كتاب الوساطة للجرجاني
 ٢٩ - محاضرات - محاضرات الأدباء
 ٣٠ - كشكول - كتاب الكشكول
 ٣١ - حديث - حديث الشعر والنثر ، طه حسين

ملاحظة : عدد المقطوعات الشعرية التى تتكون من بيتين وأكثر فى هذه المجموعة من أشعار ديوان ابن المعتز - ١٣٤٧ - قصيدة وعدد صفحات المخطوط مع الملحق ١١٧٢

المقدمة ١٩٥

قسم من المراجع المطبوعة التي اطلعت على ما جاء فيها للمقابلة مع المخطوطات التي اعتمدت عليها

١ - كتاب التشبيهات لابن أبي عون . عني بتصحيحه محمد عبد المعين خان
كمبرج ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ

٢ - أسرار البلاغة في علم البيان تأليف عبد القاهر الجرجاني وقف على طبعه
وتصحيحه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا
مطبعة الرقي بمصر - ١٣١٩ هـ

٣ - ديوان المعاني للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري
القاهرة ١٣٥٢ هـ

٤ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد
العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ . مطبعة السعادة بمصر

٥ - كتاب المصون في الأدب - تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري
المتوفى سنة ٣٨٢ هـ - تحقيق عبد السلام هارون الكويت - ١٩٦٠م

٦ - زهر الآداب - لأبي اسحق الحصري القيرواني - تحقيق الدكتور
زكي مبارك
المطبعة الرحمانية بمصر

٧ - الجمان في تشبيهات القرآن - تأليف ابن نايقا البغدادي - تحقيق
الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي

دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨

٨ - الأغاني - كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني الجزء العاشر

٩ - العمدة - كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده تأليف أبي علي الحسن
ابن رشيق القيرواني
مصر - ١٣٢٥ هـ

١٠ - العقد - كتاب العقد الفريد - تأليف أبي عمر أحمد بن محمد
ابن عبد ربه الأندلسي : شرحه : أحمد أمين - أحمد الزين -

إبراهيم الأبياري
القاهرة ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ

- ١١ - المصايد والمطارد - تأليف أبي الفتح محمد بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم - تحقيق الدكتور أسعد طلس - بغداد - دار المعرفة
- ١٢ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - للمرجاني - تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم
- ١٣ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني دار الحياة ١٩٦١ م
- ١٤ - الكشكول - تأليف بهاء الدين العاملي - القاهرة ١٩٦١ م
- ١٥ - الأوراق : كتاب الأوراق في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لناشره المستشرق هيوارث دن القاهرة ١٩٣٦ م
- ١٦ - الصناعتين - كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأستانة ١٣٢٠ هـ
- ١٧ - القراضة - قراضة الذهب للحسن بن رشيق القيرواني مصر ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م
- ١٨ - مختارات البارودي مجلد ١ - ٤
- ١٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - تأليف جمال الدين أبي المحاسن ابن تغربردي : القاهرة ١٣٥٢ هـ
- ٢٠ - حبة الكميث - للأديب الهمام النقيب شمس الدين محمد بن الحسن النواحي للقاهرة ١٢٩٩ هـ
- ٢١ - تكملة ديوان أبي العتاهية - تحقيق شكري فيصل - دمشق ١٩٦٥ م
- ٢٢ - معجم البلدان لياقوت القاهرة ١٣٥٨ هـ
- ٢٣ - البيزة - تأليف أبي عبد الله الحسن بن الحسين [ظناً] وهو بازيار العزيز بالله الفاطمي . الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق وبتعليق كرد علي - ١٩٥٢ م
- ٢٤ - حديث الشعر والنثر - تأليف الدكتور طه حسين دار المعارف ١٩٣٦ م

- ٢٥ - ابن المعتز العباسي - تأليف الدكتور أحمد كمال زكي
الدار المصرية للتأليف والترجمة :
- ٢٦ - ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وفسر غريبه الشيخ
محي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢
- ٢٧ - ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة للأستاذ شفيق جبري عميد كلية
الآداب في الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه الشيخ محي الدين
الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١هـ
- ٢٨ - ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستاني
دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦١ م - ١٣٨١هـ
- ٢٩ - ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب
١٩٦٩ بيروت
- ٣٠ - ومن كتب التأريخ اعتمدت على كتاب تأريخ الطبري - العهد العباسي
- ٣١ - تأريخ - ابن خلكان - طبعة غوتنجن ١٨٣٨م
- ٣٢ - كتاب تجارب الأمم لأبي على أحمد بن محمد المعروف ، [ابن مسكويه]
المتوفى سنة ٢٩٥ هـ - مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ١٩١٥م
١٣٣٢هـ
- ملاحظة: هناك مراجع أخرى كثيرة لاجابة لذكرها - فيها تحريف وتصحيف
أحدثه ضعف النساخ ولا يعدو النقل عن المخطوطات والمطبوعات المهمة التي
مرت بنا .
- ٣٣ - الدكتور فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة الدكتور
جورج حداد : جزعان - دار الثقافة بيروت
- ٣٤ - الدوميلي Aldomieli : العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي -
نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف
موسى - دار القلم - القاهرة
- ٣٥ - الطبري : تأريخ الطبري طبع أوربا من سنة ١٨٧٩ - ١٩٠١م
- ٣٦ - اليعقوبي : طبع أوربا ١٨٨٣م

- ٣٧ - ابن الأثير : الكامل طبع القاهرة ١٣٠٣ هـ
 ٣٨ - المقرئى : الخطط طبع القاهرة ١٢٧٠ هـ
 ٣٩ - البلاذرى : فتوح البلدان طبع أوربا ١٨٦٦ م
 ٤٠ - البلاذرى : أنساب الأشراف ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م
 ٤١ - المسعودى : طبع باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧ م
 ٤٢ - ابن خلدون : العبر طبع بولاق ١٢٨٤ هـ
 ٤٣ - ابن هشام : السيرة طبع أوربا ١٨٥٨ - ١٨٦٠ م
 ٤٤ - ابن خلدون : المقدمة طبع القاهرة وطبع باريس ١٨٥٨ م
 ٤٥ - محمد كرد على : الإسلام والحضارة العربية
 ٤٦ - المبرد : الكامل : طبع أوربا ١٨٦٤ - ١٨٩٢ م
 ٤٧ - برعثراسر : الإسلام والمناوية : المجلة الإسلامية تصدر باللغة الألمانية
 ٤٨ - ياقوت إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب طبع لندن ١٩٠٧ - ١٩٢٦ م
 ٤٩ - ابن النديم : الفهرست ، طبع لايبسك ١٨٧١ - ١٨٧٧ م
 ٥٠ - ابن سعد : طبقات الصحابة طبع أوربا ١٨٥٨ - ١٨٦٠ م
 ٥١ - أبو العتاهية : ديوان بيروت ١٨٨٦ م
 ٥٢ - أبو نواس : ديوان القاهرة ١٢٧٧ هـ
 ٥٣ - ابن منظور : أخبار أبي نواس القاهرة ١٩٢٧ م
 ٥٤ - الجاحظ : البيان والتبيين طبعة القاهرة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ ثلاثة أجزاء
 ٥٥ - الجاحظ : الحيوان - القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ
 ٥٦ - الخطيب البغدادي تأريخ بغداد - القاهرة ١٩٣١ م
 ٥٧ - ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة القاهرة ١٣٢٩ هـ
 ٥٨ - ابن خلكان وفيات الأعيان بولاق ١٢٩٩ هـ
 ٥٩ - القالى : كتاب الأماالى القاهرة ١٩٢٦ م
 ٦٠ - ياقوت معجم البلدان : ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م
 ٦١ - الزركلى الأعلام القاهرة
 ٦٢ - ابن سلام الجهمى : طبقات الشعراء لندن ١٩١٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ديوان أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله
قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

الفخر

فتافية الألف

١

المقارب

١	وسارية لا تملُّ البكا	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
٢	سَرَتْ تَفْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا	يَبْرِقُ كَهَنَدِيَّةٍ تُنْتَضَى
٣	فَلَمَّا دَنَتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّمَاءِ	رَعْدًا أَجَشَّ كَجَرِّ الرَّحَى
٤	ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْيَقَاعِ	بِأَنْوَارِهَا وَاعْتَجَارِ الرَّبَى
٥	فَمَا زَالَ مَدْمَعُهَا بَاكِيًا	عَلَى التُّرْبِ حَتَّى اكْتَسَى مَا اكْتَسَى
٦	فَأَضْحَتْ سَوَاءً وَجْهَ الْبَلَا	دَوْجَنَ النَّبَاتِ بِهَا وَالتَّقَى
٧	وَكَأْسٍ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا	عَذُولَى كَذُوبٍ عَفِيقِ جَرَى
٨	يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَاعِمٌ	مِنْ الْبَسَانِ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
٩	إِذَا شَيْتُ كَلَمْنِي بِالْجُفُونِ	مِنْ مَقْلَةٍ كُحِلَتْ بِالْهَوَى
١٠	لَهُ شَعْرٌ مِثْلُ نَسْجِ الدَّرُوعِ	مِنْ وَطَرَفٍ سَقِيمٍ إِذَا مَا رَنَا
١١	وَيَضْحَكُ عَنْ أَفْحُوانِ الرِّيَا	ضُغْ يُغَسِّلُهُ بِالْعَشَى النَّدَا
١٢	وَمُضْبَاحُنَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كَتْرَسِ اللَّجَيْنِ يَشُقُّ الدُّجَى

(٢) صب ل ، د ليلها

(٤) د . حب ل . ط م . ارتداء ص . ارتداع ، ق ارتداع م . الياع . م د ل حب بارودي

(٦) ل . واطئ . د صب ل . ط . م والتقى

(٩) ص . كحلت في الهوى

(٨) صب مفرعه . دل مغرسه .

(١٠) م : الذروع بالذال المعجمة

- ١ سَقَى اللهُ أَهْلَ الْحِمَى وَإِبِلًا
 ٢ لَيْتَنُ مَا نَ صَرَفُ زَمَانٍ يَنَا
 ٣ وَسَارَتْ بِهِمْ نَاجِيَاتُ الْمَطْيِ
 ٤ وَمَهْلَكَةِ لَامِعِ آلِهَا
 ٥ لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ خُوصِ الْعِ
 ٦ بَنَاهَا الرِّبِيعُ بِنَاءَ الْكَثِيبِ
 ٧ فَمَا زَالَ يُذِئِبُهَا مَاجِدُ
 ٨ بَارِضٍ تَأَوَّلُ آيَاتُهَا
 ٩ صَدَعَتْ الْمَطْيُ بِأَرْقَالِهَا
 ١٠ وَذَى كُرْبٌ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ
 ١١ بِطَرْفِ أَفْبٍ [سَفِيهِ] الْعِنَانِ
 ١٢ وَفَتِيَانِ حَرْبٍ يُجِيبُونَهَا
 ١٣ كَغَابٍ [تُحَرِّقُ] أَطْرَافَهُ
- سَفُوحًا وَقَلَّ لِأَهْلِ الْحِمَى
 فَمَا زَالَ يَفْعَلُ مَا قَدْ تَرَى
 فَبِتْ نَجِيًّا لَطُ—وَلِ الْأَسَى
 قَطَعْتُ بِحَرْفِ آمُونِ الْخُطَا
 سِيبِ وَأَرْبَعَةٌ تَرْتَجِي بِالْحَصَى
 سَاقَتْ إِلَيْهِ الرِّيحُ الْعَفَا
 عَلَى الْأَيْنِ حَتَّى انْطَوَتْ وَانْطَوَى
 عَلَى الظَّنِّ يَحْبُطُ. فِيهَا الْهُدَى
 فَمَا اعْتَذَرْتُ بَيْنَهَا بِالْوَجَى
 وَلَكَيْتُهُ مُسْرِعًا إِذْ دَعَا
 صَافِي السَّبِيبِ سَلِيمِ الشَّطْيِ
 بِزُرْقِ الْأَسْنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
 عَلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ جَرَى

(١) د. ورد البيت هكذا : سقى الله أهل الحمى وإبلا

فحذف الشطر الثاني من البيت و وضع مكانه شطراً لبيت يلي ما بعد البيت الذى يليه .

(٢) صب : مان صرف زمان . ل ص . بان صرف . م بان حرف . د . لم يذكر البيت .

(٣) لم يذكر البيت فى د ، صب ، ل . ص ، م ورد فى ط وفى الهامش .

(٤) ذكر محرفاً فى د . م : لامع المها . أهون الخطى [تحريف] .

ص : تسوق رياح الهوى النقا [تحريف] .

(٦) حب ، ل م . بارودى . النقا . د . ساقط الها الرياح القفا ط . ساقط ايها الرياح العفا .

(٧) صب : يندبها . ل . ص ، ل ، بارودى يندبها . م ، د . يندبها .

(٨) ص . على الضمن يخطب فيها الهوى [تحريف] .

(٩) صب : صرعت المطى بأرقالها . د . ل م صدعت المطى بأرقالها ص ، ق صرعت المطى لأرق

(١٠) م .

لها [تحريف] .

(١١) صب : سفيه العنان . د : شبيه البنان . ط : شبيه العنان ص : عريض اللبان . صب ل ، م :

صافى السبب . ص : صافى السبب . (١٢) صب يحسبونها .

(١٣) صب : تحرق أطرافه . د م ل : تحرق أطرافه .

- ١ فَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَّقِي [مِجْنًا] وَمَزَقَتْ عَنْهُ [الْعِدَى]
 ٢ أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَسَادَهُمْ بِي تَحْتَ الشَّرَى
 ٣ وَمَا لِي فِي أَحَدٍ مَرْغَبٌ بَلَى فِي يَرْغَبُ كُلُّ الْوَرَى
 ٤ وَأُسْهِمُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا اكْتَحَلْتُ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

٢

الطويل

وقال أيضاً

- ٥ بَنَى عَمَنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْ آلِ طَالِبٍ
 ٦ أَلَيْسَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِجَنٌ أَبَيْكُمْ
 ٧ وَأَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونُ عَهْدَ خِلَافَةٍ
 ٨ لِيُعْلَمَكُمْ أَنَّ الَّتِي قَدْ حَرَضْتُمْ
 ٩ يَسِيرٌ عَلَيْهِ فَقَدْهَا غَيْرٌ مُكْثَرٌ
 ١٠ فَمَاتَ الرَضَى مِنْ بَعْدِهَا قَدْ عَلِمْتُمْ
 ١١ وَعَادَتْ إِلَيْنَا مِثْلَ مَا عَادَ عَاشِقٌ
 ١٢ دَعُونَا وَدُنْيَانَا الَّتِي كَلِفَتْ بِنَا
 تَعَالَوْا إِلَى الْأَذْنَى وَعُودُوا إِلَى الْحَسَنِ
 وَمَوْضِعَ نَجْوَاهُ وَصَاحِبِهِ الْأَذْنَى
 لَنَا حَقُّهَا لِكِنَّهُ جَادَ بِالْذُنْيَا
 عَلَيْهَا وَعُودِرتُمْ عَلَى إِثْرِهَا صَرَعِي
 كَمَا يَنْبَغِي لِلصَّالِحِينَ ذَوِي التَّقْوَى
 وَلَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّةً أُخْرَى
 إِلَى وَطْنٍ فِيهِ لَهُ كُلُّ مَا يَهْوَى
 كَمَا قَدْ تَرَكْنَاكُمْ وَدُنْيَاكُمْ الْأُولَى

فتافية الباء

٣

المتقارب

قال يفخر:

- ١٣ أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ وَتَسْكَا بِهَا تَشَكَّى الْقَدَى وَبُكَاهَا بِهَا
 ١٤ تَمَنَّتْ شُرَيْرٌ عَلَى نَائِبِهَا وَقَدْ سَاءَهَا اللَّهْرُ حَتَّى بِهَا

(١) صب ل ص : مجنًا . ومزقت عنه العدى ط ، د مجنًا م . د : مزقت عنه العدى .

(٣) د : بل . (٤) لم ترد هذه القطعة في صب : (٦) ص : أليس بنو العباس صنو .

(١١) د . وطر . م ل ص ط . وطن (١٣) لم يذكر في صب .

(١٤) ط . ص . ل . م . حتى بها . د : حينئذ بها لم يذكر في صب .

- ١ وَأَمْسَتْ بَبْغَدَاذَ مَحْجُوبَةً تريد الأسود . د ط م ل : تريد الأسود .
 ٢ تَرَامَتْ بَنَا حَادِثَاتُ الزَّمَانِ تَرَامِي الْقِسَى بِنُشَابَهَا (٢) صب م : حادثات الفراق . ص د ط : حادثات الزمان .
 ٣ وَظَلَّتْ بِغَيْرِكَ مَشْغُولَةً فَمَاهَاتَ مَا بَكَ مِمَّا بِهَا (٤) صب ص : فاما مغزل . صب : صوت كلاها . ل ط م د ص : خوف .
 ٤ فَمَا مُغْزَلٌ بِأَقَاصِي الْبِلَادِ حَوَارِيَّةٌ وَسَطٌ مِحْرَابَهَا (٥) صب ل د ط : حوارية . ص : حورية .
 ٥ وَتَحْسِبُهَا فِي ظِلَالِ الْكِدَاسِ وَقَطَّعَ عَالِيَقَ أَشْيَابَهَا (٧) ورد في : تمثيل .
 ٦ بِأَبْعَدَ مِنْهَا فَخَلَ الْمُنَى تَقَطَّعَ أَغْنَاقَ أَصْحَابِهَا (٨) صب ل م ط تؤكلن . د : يؤكلن . ص : تأكلن : تمثيل يؤكلن .
 ٧ وَيَارَبُّ أَلْسِنَةِ كَالسُّيُوفِ فَلَا تُوَكِّلَنَّ بِأَنْيَابَهَا (٩) ورد في التمثيل م : فلا يبدو . ورد في الوساطة . صب : وان فرصة أمكنت في العدد .
 ٨ وَكَمْ دَهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا تَبْدُ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا (١٠) ورد في التمثيل ولم يرد في مخطوط أو مطبوع .
 ٩ فَإِنْ فُرْصَةٌ أُمَكَّنْتَ فِي الْعَدُوِّ وَتَأْمِيلُ أُخْرَى وَأَنْتَى بِهَا (١١) ورد في التمثيل .
 ١٠ وَإِيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا (١٣) لم يرد في صب . ص : تنص الرجال . م في البيت تحريف : وقد أرحل العيش في فـ ...
 ١١ فَإِنْ لَمْ تَلْجُ بِأَبِهَا مُسْرِعًا يَزِدُّ فِي نَهَايَا وَأَلْبَابِهَا يغص الرجال ط . يغص الرجال . د يغص الرجال . ل : يغص الرجال .
 ١٢ وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَغْصُ الرِّجَالُ بِأَصْلَابِهَا (١٤) صب : وكم غلوت . جواد المحنة . ص كما قد غلوت د : كما قد غلوت على سابح جلال المحنة
 ١٣ وَقَدْ أُرْجِلُ الْعَيْسَ فِي مَهْمِهِ جَوَادُ (الْمَحْنَةِ) وَثَابَهَا واثابها ط : كما قد عهدت على شامخ . طراد المحبة أوثابها [تحريف] م : جواد المحبة وبابها [تحريف] .
 ١٤ وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ عَلَى سَابِحٍ

(١) لم يذكر في صب . ص : برد الأسود . د ط م ل : تريد الأسود .

(٢) صب م : حادثات الفراق . ص د ط : حادثات الزمان .

(٤) صب ص : فاما مغزل . صب : صوت كلاها . ل ط م د ص : خوف .

(٥) صب ل د ط : حوارية . ص : حورية . (٧) ورد في : تمثيل .

(٨) صب ل م ط تؤكلن . د : يؤكلن . ص : تأكلن : تمثيل يؤكلن .

(٩) ورد في التمثيل م : فلا يبدو . ورد في الوساطة . صب : وان فرصة أمكنت في العدد .

(١٠) ورد في التمثيل ولم يرد في مخطوط أو مطبوع . (١١) ورد في التمثيل .

(١٣) لم يرد في صب . ص : تنص الرجال . م في البيت تحريف : وقد أرحل العيش في فـ ...

يغص الرجال ط . يغص الرجال . د يغص الرجال . ل : يغص الرجال .

(١٤) صب : وكم غلوت . جواد المحنة . ص كما قد غلوت د : كما قد غلوت على سابح جلال المحنة

واثابها ط : كما قد عهدت على شامخ . طراد المحبة أوثابها [تحريف] م : جواد المحبة وبابها [تحريف] .

- ١ تَبَارِيهِ جَرْدَاءُ خَيْمَسَانَةَ
 ٢ كَأَنَّ عِذَارِيَهُمَا وَاحِدٌ
 ٣ كَحَدِيثَيْنِ مِنْ جَلَسِمٍ مُعَلِّمٍ
 ٤ وَطَارَا مَعًا فِي عِنَانِ السَّوَاءِ
 ٥ تَخَالَهُمَا بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى
 ٦ [فردا] عَلَى الشُّكِّ لَمْ يُسَبِّحَا
 ٧ وَقَالَ أَنْاسُ فَهَلَّا بِهِ
 ٨ نَصَحْتُ بَنِي عَمِّي لَوْ وَعُوا
 ٩ وَقَدْ عَقَدُوا بَعْضُهُمْ وَارْتَقَوْا
 ١٠ وَرَأَوْا فَرَايَسَ أَسَدِ الشَّيْءِ
 ١١ دَعُوا الْأَمْسَدَ تَفَرُّسُ ثُمَّ اشْبَعُوا
 ١٢ قَتَلْنَا أُمَيَّةَ فِي دَارِهَا
 ١٣ وَكَمْ غُصْبَةٍ قَدْ سَقَتْ مِنْكُمْ
 ١٤ إِذَا مَا دَنَزْتُمْ تَلَقَّيْتُمْ
 ١٥ وَلَمَّا أَبَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا
- إِذَا كَادَ يُسَبِّقُ كِذْنَا بِهَا
 [لَجَوْجَان] تَشْقَى وَيَشْقَى بِهَا
 فَلَا تِلْكَ كَلَّتْ وَلَاذَا بِهَا
 كَأَنَّ بِهِ وَكَأَنَّ بِهَا
 نَجَى أَحَادِيثَ هَمَّا بِهَا
 عَلَى دَابِهِ وَعَلَى دَابِهَا
 وَقَالَ أَنْاسُ فَهَلَّا بِهَا
 نَصِيحَةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا
 بَزَلَاءَ تَنْزَوُ بِرَكَابِهَا
 وَقَدْ نَشِبَتْ بَيْنَ أَنْيَابِهَا
 بِمَا تَدْعُ الْأُسْدُ فِي غَابِهَا
 وَنَحْنُ أَحَقُّ بِأَسْلَابِهَا
 خِلَافَةَ صَابِأَ بِأَكْوَابِهَا
 زُبُونًا وَقَرَّتْ لِحْلَابِهَا
 نَهَضْنَا إِلَيْهَا وَقَمْنَا بِهَا

(٢) صب : لجوجان . ل د : كجوجان . ط : كجوجان .

(٣) صب : كحدين من جلم يقربان . م : كحدين . د : كحدين من حلم .

(٥) لم يرد في صب . م ل : وخالهما . . نجى أحاديث . ص : تخالهما . . نجى . د : وفالهما نجى
 نعمًا بها ط : شجى أحاديث م . نجى أحاديث .

(٦) هكذا ورد البيت في صب .

(٨) صب : نهيت بني عمي د م ص ل : نصحت بني رحمي .

(٩) صب : وقد عبدوا بغيمهم . ص : وقد ركبوا . ط . د : عقدوا صب : بزلاء . د ، حاشية :

وارتقوا معاهم تهوى بركابها .

(١١) زهر : دعوا الأسد تسكن في غابها ولا تدخلوا بين أنيابها كذا ورد البيت في صب .

(١٣) لم يرد في صب . د ص ل م : وكم غصبة . ط : وكم مهجة . م : قد سظت [تحريف] .

(١٤) صب . ل . ط . د : بجلابها .

- ١ وَمَا رَدَّ حُجَابُهَا وَإِفْدًا
 ٢ كَقَطْبِ الرَّحَى وَافَقَتْ أَخْتَهَا
 ٣ وَنَحْنُ وَرَثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ
 ٤ لَكُمْ رَحِمٌ يَا بَنِي بَنْتِهِ
 ٥ بِهِ غَسَلَ اللَّهُ مَحَلَّ الْحِجَازِ
 ٦ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ آغَيْتَكُمْ
 ٧ وَلَمَّا عَلَا الْحَبِيرُ أَكْفَانَهُ
 ٨ فَمَهْلًا بَنِي عَمَنَا أَنَّهَا
 ٩ وَكَانَتْ تَزَلْزَلُ فِي الْعَالَمِينَ
 ١٠ وَأَقْسِمُ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ

٤

الكامل

وقال :

- ١١ عَتَبْتُ عَلَيْكَ مَلِيحَةَ الْعَتَبِ
 ١٢ قَالَتْ أَمَا تَنْفَكُ ذَا مَلَلٍ
 ١٣ كَلَّا وَأَيْنَ يَدِيهِنَّ دَامِيَّةٌ
 ١٤ مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا

(١) لم يرد في صب .

(٢) صب : كقط الرحى . ص : كقطب . م ل : كقلب الرحى صب ل : دعوها لنا . وعليها بها .

م : دعونا بها وعليها بها . ص : دعونا بها وعليها بها .

(٣) صب : فكتم تجذبون بها بها . زهر : وفيه تجذبون بأهدابها .

(٤) م ل : لكن أرى العم . صب ص : لكن بنو العم . (٥) لم يرد في صب .

(٦) لم يرد في صب . ل : بداعيكم . ص : تداعيتم م : فدا عيكم . د ط : قد آغيتكم .

(١٢) صب د ط ل م : تنفك ذاملل . ص : ذا أمل .

(١٣) صب : ومواقف الركب . م ص ل بمواقف الركب .

(١٤) صب ل : ما كان ما زعم الوشاة ص : ما كان في زعم هواك [تحريف] م : ما كان زعم الوشاة

ط د : ما كان زعم الوشاة ولا .

- ١ قَالَتْ عَسَىٰ قَوْلًا يُمَرِّضُهُ
 ٢ إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ
 ٣ فَبَقِيْتُ [مَضْمُورًا] مَحَبَّتَهُمَا
 ٤ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَيْ فَتَى
 ٥ وَإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنَ غَانِيَةٍ
 ٦ يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ صَيَّرَنِي
 ٧ مَا زَالَ يُغَيِّرُ بِي حَوَادِثُهُ
 ٨ حَتَّى لَا بَقَايَانِي كَمَا بَقِيْتُ
 ٩ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ
 ١٠ صُبْرًا إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّهُمْ
 ١١ وَلَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
 ١٢ وَإِذَا الْوَعَى كَانَتْ ضَرَاغِمَةً
 ١٣ لَبَسُوا حُصُونًا مِنْ حَلِيدِهِمْ
 ١٤ حَتَّى تَبْلُغَهُمْ شِفَاءَهُمْ
- مَا صَحَّ بَاطِنُهُ مِنَ الْعَتَبِ
 هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْهُمِ شَهَبِ
 مُرَّ الْوَصَالِ مُكْرَهُ الْقُرْبِ
 كَقَضِيْبِ بَانَ نَاعِمِ رَطْبِ
 قَالَتْ أَوَابِدَ لَحْظُهَا حَسْبِي
 مَا قَدْ تَسْرَى قِشْرًا عَلَى عَضْبِ
 وَيَزِيدُنِي نَكْبًا عَلَى نَكْبِ
 صِمَصَامَةٌ مَفْلُولَةٌ الْعَرْبِ
 فَخَرْتُ قَرِيْشَ عَلَى بَنِي كَعْبِ
 وَأَكْفَهُمْ خِصْبٌ لَدَى الْجَذْبِ
 وَبِهِمْ تَعْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
 وَعَلَتْ عَجَاجَةٌ مَوْقِفِ صَعْبِ
 صَبَارَةٌ لِلطَّغْنِ وَالضُّرْبِ
 مِنْ ثَارِهِمْ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ

(١) صب ل م د ط : عسى قولاً ص . عسى قول .

(٢) لم يرد في صب .. ط د ل مضموراً محبتها . ص . فبقيت مضنى في محبتها . م : مضرراً في محبتها . ط د . بكثرة القرب . ص ل م مكره القرب .

(٥) ط د : غير غانية . م ل ص : عين غانية . ل م ص د ط لرائد لحظها معاني : قالت أوابد لحظها .

(٦) ط د ص ل : صيرنى م : حيرنى . ل م قسراً على غضب ص ط د قشراً على غضب . لم يرد في صب (٧) لم يرد في صب .

(٨) ل ص ط د : مفلولة . م مفلولة . لم يرد في صب : ص : حتى لأبقاني كما تبنى . ل م حتى لايقاني كما بقيت . ط : حتى م أبقاني كما بقيت . د . : حتى بقاني كما بقيت .

(١٠) لم يرد في صب . ل م ط د صبراً ص . صبر ل م ص د : وأكفهم خضر . ط : وأكفهم خصب

(١١) ل م ط ص د : تعلق . م : تعلق .

(١٤) ط د ل م : شفاءهم من ثارهم في حومة الحرب ص : في موقف الحرب .

- ١ وَعَدْتُ جِيَادُهُمْ بِكُلِّ فِتْنَى يَقْضِي بِقَائِمٍ مُنْصِلٍ عَضْبٍ
٢ مُرٌّ إِذَا بَلَغَتْ حَفِيظَتَهُ حُلُو الرِّضَا فِي سَلْبِهِ عَذْبٍ

٥

وقال :

الطويل

- ٣ وَعَيْنٍ كَمَا شِئْنَ الرَّبِيعَ سَوَارِحًا يَخْضُنَ كَلَجَ الْبَحْرِ نَفْلًا وَأَعْشَابًا
٤ إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النُّورَ خِلْتَهُ مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرِ شَابَا
٥ فَافْتَنِينَ نَبَتْ الْحَايِرِينَ وَمَاءَهُ وَأَجْرَاعَ وَادَى النَّخْلِ أَكْلًا وَتَشْرَابًا
٦ حَوَامِلُ شُحٍّ جَامِدٍ فَوْقَ أَظْهَرُ وَإِنْ تَسْتَعِثُ ضَرَاتُهُنَّ بِهِ ذَابَا
٧ يَطَّانَ الرِّمَاحَ وَالسُّيُوفَ بَغْرِبَا وَيَكْشِرْنَ أَضْرَاسًا حِدَادًا وَأَنْيَابَا
٨ إِذَا مَا رَعَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ رُغَايَهَا عَلَى كُلِّ حَى تَأْكُلُ الْغَيْثَ أَرْبَابَا
٩ فَقَدْ ثَقُلَتْ ظَهْرُ الْبِلَادِ [تَوَامِكًا] إِذَا مَا رَأَتْهَا عَيْنٌ حَاسِدِيهَا هَابَا
١٠ كَانَ مَزَادًا مُوقِرًا فَوْقَ ظَهْرَهَا تَضْمَنَ شَهْدًا بَلْ حَلَاغْنَهُ أَوْطَابَا
١١ إِذَا مَا [بِكَاءٍ] الدَّرُ جَادَتْ بِمَبِيعَتِ كَمَا سُلَّ خَيْطٌ مِنْ سُدَى الثُّوبِ فَانْسَبَا

(١) ص ل م : يعصى بقاءم . ط د : يقضى بقاءم .

(٣) صب ط ، د : وعين . ل م ص : رعين [تحريف] صب : نفلا ط د ل م ص : بقلا .

(٤) صب ص : مواقع اجلام . ل م ط د : مواقع احلام .

(٥) ل م ط : واجزاع . ص د : واجراع ، لم يرد في صب .

(٦) صب ل ص م ط د : شح . معاني : حوامل شحم بارودى : حوامل ثلج معاني ل م ص :

ضرائهن . ط د : جيرانهن [تحريف] .

(٧) لم يرد في صب . ط . دل ص : ويكشرن . م ويكسرن ص : والسيوف بغرها .

(٨) صب إذا ما عدت . حسبت دعااتها . الغيث م ل : إذا ما عدت حسبت رعااتها . ص إذا ما رعت

يوميًا حسبت رعااتها .

(٩) صب ل م ط د : توامكًا . ص : نواهكًا [تحريف] صب : إذا ما رأتها عين هابا ص : رآها

عين عابا . د : غيرها سدها عابا ل م غير حاسدها هابا ط : غير حاسدها غابا .

(١٠) ص : وكان الثرى فيها مزاراً موقراً [تحريف] .

ص

ل م

(١١) صب : بكاء الدر . صب جاءت . ل م جادت صب . بارودى : بمثعب ص : بمبعث .

(البكاء بالكسر جمع يكيته وهى الناقة التى قل لبها أو انقطع) معاني : إذا ما مكاء الدر جاءت بمثعب .

- ١ رَأَيْتَ انْهَمَارَ الدَّرِّ بَيْنَ فُرُوجِهَا
 ٢ كَأَنَّ عَلَى حِلَابِهِنَّ سَحَابِيًّا
 ٣ خَوَازِنَ نَحْضٍ فِي الْجُلُودِ كَأَنَّهَا
 ٤ فَتِلْكَ فِدَاءُ الْعَرِضِ مِنْ كُلِّ دِيْمَةٍ
 ٥ وَلَيْلَةٍ قَرٌّ قَدْ أَهْنَتْ كَرِيمَهَا
 ٦ وَقَمْتُ إِلَى الْكُومِ الصَّفَايَا بِمُنْصُلِي
 ٧ فَبَانَتْ عَلَى أَحْجَارِنَا حَبَشِيَّةٌ
 ٨ يَكَادُ يُذِيبُ الْعَظْمَ مَارِدٌ عَلَيْهَا
 ٩ عِجَالًا عَلَى الطَّاهِي بِإِنْصَاجٍ لَحْمِهِ
 ١٠ وَقَدْ أَغْتَدَى مِنْ شَأْنِ نَفْسِي بِسَابِحٍ
 ١١ فَانْحَفَنِي مَا ابْتَلَّ خَطُّ عِذَارِهِ
 ١٢ فَتَلْنَا طَرَى اللَّحْمِ وَالشَّمْسُ غَضَّةٌ
 ١٣ فَإِنْ أُمِسَ مَطْرُوقُ الْفَوَادِ بِسَلْوَةٍ
 ١٤ [وَحَلَّتْ] نَجْمَ اللَّيْلِ فِي ظُلَمِ الدُّجَى
 ١٥ وَفَجَعَنِي رَبُّ الزَّمَانِ بِفِتْيَةٍ
- كَمَا عَصَرْتُ أَيْدِيَ الْغَوَاسِلِ أَثْوَابًا
 تَجُودُ مِنَ الْأَخْلَافِ سَحًّا وَتَسْكَابًا
 تَحْمَلُ كَثْبَانًا مِنَ الرَّمْلِ أَضْلَابًا
 وَمَتَجَرَّ حَمْدٌ يُبْلَغُ الْفَخْرَ أَغْقَابًا
 وَلَمْ يَكْ بِي شَحٌّ عَلَى الْجُودِ غَلَابًا
 فَصَيَّرَتْهَا مَجْدًا لِقَوْمِي وَأَحْسَابًا
 تَحَاطَبُ أَمْثَالًا مِنَ السُّودِ أَتْرَابًا
 إِذَا لَبَسْتُ مِنْ يَابِسِ الْجَزْلِ جَلْبَابًا
 سِرَاعًا بَزَادِ الضَّيْفِ تَلْهَبُ إِلْهَابًا
 جَوَادُ كَمِيتِ اللَّوْنِ يُعْجَبُ إِعْجَابًا
 فَإِنْ شِئْتُ طَيَّارًا وَإِنْ شِئْتُ وَثَابًا
 كَأَنَّ سَنَاها صَبَّ فِي الْأَرْضِ زُرْيَابًا
 كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ أَغْرَابًا
 [حِصَارًا] أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وَأَنْقَابًا
 بِهِمْ كُنْتُ أَلْقَى حَادِثَ الدُّهْرِ إِنْ رَابَا

(٢) صب : حلابهن .

(٣) صب : خواز نَحْض . م ل خوازن نَحْض ، بارودي خوازن نَحْض ط . حواضن نَحْض د : خواذر

(٤) لم يرد في صب . ص : ذيمة . ط د في كل ذيمة . ل م من كل ذيمة . نَحْض .

(٦) صب : فقت . د : واطنابا ط : وانصابا . صب ص ل م واحسابا .

(٧) صب : وقانت . د امثالا في القرد . ط : أفيالا من السود .

(٨) صب : يكاد يذيب . ل م ط : بيت . د ص : بيت . د : مارد عليها .

(١٢) لم يذكر في صب . م ل ص د . صب في الأرض . ط : الشطر الثاني : كأن على رأسي من الشيب

أغرابا [تحريف] وهو مع البيت الذي يليه . (١٣) لم يرد في صب . لم يرد الشطر الأول في ط .

(١٤) لم يرد في صب ل م د ط : حصاراً . ص : خصاصاً ط د . وخلف نجوم . م ل ص : وخت .

(١٥) لم يرد في صب . د ط : إذ رابا .

- ١ وآبَ إِلَى رَايِحِ الذِّكْرِ وَالتَّقَتِ عَلَى الْقَلْبِ اخْوَانُ فَأَصْبَحْنَ أَوْصَابًا
 ٢ فَقَدْ كَانَ دَأْبِي جَنَّةَ اللّٰهُو وَالصَّبَا وَمَا زَلْتُ بِالْعَيْشِ وَاللَّذَاتِ لَعَابًا
 ٣ وَلَيْلَةَ حُبٍّ قَدْ أَطَعْتُ عَرِيَّتَهَا وَرَزْتُ عَلَى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ أَخْبَابَ
 ٤ فَجِئْتُ عَلَى خَوْفٍ وَرُقْبَةٍ غَايِرِ أَجَاوَزَ حُرَّاسًا غَضَابًا وَحُجَّابًا
 ٥ إِلَى ظَنِيَّةٍ بَاتَتْ تَرَى فِي مَنَامِهَا خِيَالِي فَأَذْنَانِي وَمَا كَانَ كَذَّابًا
 ٦ وَكَأْسٍ عَلَى ثَوْبِ الصَّبَاحِ شَرِبْتُهَا وَأَسْقَيْتُهَا شَرِبًا كِرَامًا وَأَصْحَابًا
 ٧ ثَوْتُ تَحْتَ لَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً تَرَدُّ مُهُورًا غَالِيَاتٍ وَخَطَايَا
 ٨ وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيْهَا سَفِيهًا يَفْرُسُ النَّاسَ صَحَابًا
 ٩ وَغَرِيدٍ جُلَّاسٍ تَرَى فِيهِ حِدْقَهُ إِذَا مَسَّ بِالْكَفَّيْنِ عُوْدًا وَمِضْرَابًا
 ١٠ كَانَ يَدِيهِ تَلْعَبَانِ بِمُودِهِ إِذَا مَا تَغَنَّى أَنَهَضَ النَّفْسَ إِطْرَابًا
 ١١ وَقَمَرِيَّةِ الْأَصْوَاتِ حُمُرُ ثِيَابُهَا تَهِينُ ثِيَابِ الْوَشْيِ جَرًّا وَتَسْحَابًا
 ١٢ وَتَلْقِطُ. يُمْنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ وَتَنْثُرُ يُسْرَاهَا عَلَى الْعُودِ عُنَابًا
 ١٣ وَدَيْمُومَةٍ أَدْرَجْتُهَا بِشِمْلَةٍ تَشْكِي إِلَى عَصٍّ نِسْعٍ وَأَقْتَابًا
 ١٤ تَفَرَّ بِكَفِّيْنِهَا وَتَطْلُبُ رَجْلَهَا وَتَلْقَى عَلَى الْحَاذَيْنِ مَيْسَانَ ذَبَابًا
 ١٥ كَأَنِّي عَلَى طَاوٍ مِنَ الْوَحْشِ نَاشِطٌ تَخَالُ قُرُونُ الْأَجْلِ مِنْ خَلْفِهِ غَابًا
 ١٦ غَدَا لَيْثَقًا بِالْمَاءِ مِنْ وَبَلٍ دِيْمَةٍ يُقَلِّبُ لَحْظًا ظَاهِرَ الْخَوْفِ مُرْتَابًا
 ١٧ فَأَبْصَرَ لَمَّا كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُهُ سَلُوقِيَّةً شُوسًا تَجَاذِبُ كَلَابًا

(١) لم يرد في صب . (٣) لم يرد في صب .

(٤) ل م ط د . اجاوز ص : احاذر .

(٦) ل م ص د . د . بارودي : تلقيت الصباح بشرها . د : في الأصل على نوب ط . غير واضح . لم يرد في صب . (٧) هذا البيت والأبيات التي تليه ٨ - ١٥ لم ترد في صب

(١٠) ل م ط د بارودي : يلعبان بموده ص : تلعبان .

(١١) د ط . خزا ، م : جرأ لم يرد في صب ولم يرد في ص . (١٣) لم يرد في صب .

(١٤) ص : وتطلب رجليها . وتلقى على الحاذين . ط : تفر برجليها وتلقى برجلها . د ط : الحاذين .

(١٥) د : تخال قرون الأيل . ط معاني : قرون الأجل . (١٦) لم يرد في صب .

- ١ وَأَطْلَقْنَ أَشْبَاحاً يُخْلَنَ عَقَارِباً إِذَا رَفَعَتْ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ أَذْنَاباً
 ٢ فطارت إليه فاغرات كأنها
 ٣ وماء خلا قد طرقت بسندفة
 ٤ جعلت خطامي الأرحبي رشاءه
 ٥ وقد طالما أجريت في سنن الصبا
 ٦ أرى المرء يذري أن للرزق ضامناً
 ٧ وما قاعد إلا كاخِر سائر
 ٧ فيا نفس إن الرزق نحوك قاصد

٦

المديد

وقال أيضاً :

- ٩ حَارَ هَذَا اللَّيْلُ أَوْ آبَا وَقَرَاكَ اللَّهُمَّ أَوْ صَابَا
 ١٠ وَوَفُودَ النُّجْمِ واقفة
 ١١ وَكَأَنَّ الْفَجْرَ حِينَ رَأَى لَيْلَةً قَاسِيَةً هَابَا
 ١٢ غَضِبَ الْإِذْلَالُ مِنْ رَشَا لَا يَسُ لِلْحُسْنِ جِلَابَا
 ١٣ سُجِرَتْ عَيْنِي فَلَسْتُ أَرَى غَيْرَهُ فِي النَّاسِ أَحْبَابَا
 ١٤ وَلِكِحِينِي إِذْ بُلِيتُ بِهِ وَأَرَى لِلْبَيْنِ أَسْبَابَا

(١) صب : وأطلق أشباحاً . ل د ص ط م وأطلقن أشباحاً . (٢) لم يرد في صب .

(٤) صب : فآب بمثل الزيت لم يرد في ص ، ورد في حاشية ط د : فآب بمثل الريب لم يرد في ل م

(٥) لم يرد في صب . ص : زمن الصبا م : سنن الصبا . د : وآمن شيطاني : ط : وآمن سلطاني . م :

وآمن شيطاني .

(٦) ل م : وليس يزال المرء : د : وليس يظل المرء . لم يرد في صب . السفينة : وليس يزال المرء .

(٧) لم يرد في صب .

ورد في كب .

(٨) لم يرد في صب . ص : حسبي . السفينة : فلا تتعبن كب : أكثر كلمات البيت مطموسة .

(٩) صب ل م : حار . ص ط د : جار . (١١) ل م د ص صب : قاسية . ط كاشية .

(١٢) لم يرد في صب . (١٣) لم يرد في صب . م : سُجِرَتْ عَيْنِي .

(١٤) لم يرد في صب . ص ل : دار الحين م د ط : للبين .

- ١ غُصْنٌ يَهْتَزُّ فِي قَمَرٍ رَاكِضاً لِلدُّوْشَى سَحَابَا
٢ وَمَلِيحُ الدَّلِّ ذِي غَنَجٍ لَابِسٌ لِلتِّيهِ جُلْبَابَا
٣ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ لِحْنَةُ الْحُسْنِ عُنَابَا
٤ لَامَهُ فِي الْوُشَاةِ فَكَمْ ذَمَّنِي فِيهِمْ وَكَمْ عَابَا
٥ عَذَّبُوا صَبَاً بِعَذْلِهِمْ مُتَعَباً فِي الْحُبِّ أَتْعَابَا
٦ فَتَبَرَّأَ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَأَرَاهُ كَانَ كَذَابَا
٧ لَا تَرَى عَيْنِي لَهُ شَبَهَا غَزَلٌ فِي الْحُبِّ مَا حَابِي
٨ وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
٩ لَا يَمَلُّ النَّشْرُ لَافِظُهُ بِمُفْتِنٍ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
١٠ قَدْ أَبْخَنَاهُ فَطَابَ لَنَا وَحَوِينَا مِنْهُ أَنْهَابَا
١١ وَشَبَابٌ كَانَ يُعْجِبُنِي وَبِهِ قَدْ كُنْتُ لِعَابَا
١٢ جَاءَ حُسْنٌ مَا رُدِدْتُ بِهِ وَشَفِيعٌ قَطُّ مَا خَابَا
١٣ ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى شَمَطٍ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابَا
١٤ فَأَمَامِي الْمُرُّ مِنْ عُمُرِي وَوَرَائِي مِنْهُ مَا طَابَا
١٥ خَضِبْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا خَضَبِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا

(١) لم يرد في صب : ص ل ط د : راكضاً . م : راضياً .

(٢) ورد في صب ولم أعر عليه في مخطوط آخر فأنبته .

(٣) ط د : فحباه الحسن . ل م ص : لحنه الحسن . (٤) ل م ص د : منهم . ط : فيهم .

(٥) لم يرد في صب .

(٧) د ص : غزل في الحب ما حابي . ط : غزلي ل : عدل الحب وماخابا . م : لعله غزل في الحب

ماخابا [تحريف] لم يرد في صب .

(٩) ص ل م : النثر لافظه . ط : الستر لافظه بمفتن د : لا يمل النثرناظمه .

(١١) ل م د ط ص : لعابا لم يرد في صب . (١٣) ل م : أدبت . ط د : آويت . ص : ادينا .

(١٤) م : وفداً منه . [تحريف] .

(١٥) ل م : فأخضبي قلبي . د : خضبي . ص : اخضبي .

- ١ شَرَطَ. الدَّهْرُ لَنَا غَيْرًا حِينَ عَادَيْنَاهُ أَصْحَابًا
 ٢ وَلَقَدْ غَادَيْتُ مُتْرَعَةً لَمْ تَشْمَ فِي خُلُقِي عَابًا
 ٣ وَخَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَقَضْتُ نَفْسِي أَطْرَابًا
 ٤ وَخَمِيسَ أَنَا مَالِكُهُ يَمَلُّ الْأَرْضَ بِهِ عَابًا
 ٥ مِثْلُ لُجِّ الْبَحْرِ مُضْطَخِبًا يَزْجُرُ اللَّيْلَ إِذَا رَابًا
 ٦ جَامِدٌ لِي حِينَ أَحْبَسُهُ فَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابًا
 ٧ وَلَقَدْ أَغْدُو بِسَلْهَةٍ تَعْطِبُ الْأَحْقَابَ إِعْطَابًا
 ٨ قَدْ حَذَاهَا الصَّخْرُ جَلَدَتَهُ وَكَسَاهَا اللَّيْلُ أَثْوَابًا
 ٩ جَاشَ فِيهَا الشُّكُّ حِينَ رَأَتْ بِجَنُوبِ الْحَزَنِ أَسْرَابًا
 ١٠ فَرَجَمْنَاهَا بِعِزَّتِهَا فَقَضْتُ لِلْحَرْبِ آرَابًا
 ١١ تَرْفَعُ النَّقْعَ بِأَرْبَعَةٍ جَدَّهَا مَا زَالَ غَلَابًا
 ١٢ وَرَدَدْنَا الرُّمَحَ مُخْتَضِبًا لِدِمَاءِ الْوَحْشِ شَرَابًا

٧

وقال :

١٣ لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ مُلْتَهَبٍ فِي شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ

(١) ل م : شرط الدهر لنا غيراً .. ص : شرط دهري كله غير د : شرط دهر لنا غيراً . ط : شرط دهر كله غيراً ص : عاديناها اسحابا .

(٢) ل م د ط ص : مترعة . م ص ل : لم تشم . ط : لم تدع ، ثم صحح في الحاشية : لم تشم . لم يرد في ص ب . (٣) ل م : وقضت نفسي . ص : وقضته النفس د ط : وقضيت النفس .

(٤) ل م : وخميس أنا مالكة ، ص : وخميس الأرض مالكة د : وخميس الحرب أنا مالكة . ص ب : أنا مالكة ط : الحرب مالكة يملأ الأرضين ذعاباً [تحريف] .

(٥) ل م ط د . رابا . ص : عابا صب : مثل لج البحر كوكبة .

(٦) صب ل : حين أحبه . د : حيث أحبه . م : جامدلى أحبه لم يرد في ص ، ط .

(٧) لم يرد في صب . ل : تعطب الأحقاب : م ط د الأحقاب . ص : الأحقاف .

(٨) م : حزاها . [تحريف] . (٩) ص : جاس .

(١٠) ل م : للحرب . ص ط د : للحرص . لم يرد في صب .

(١١) تختلف رواية الصاحب عن غيرها كما نثبها هنا .

- ١ كَانَهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَقَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ الْقُرْبِ
 ٢ حَتَّى تَكُونَ لِمَنَايَاهُمْ سَبَبٌ تَرَفُلُ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَرْضِ تَجِبُ
 ٣ وَحَنٌّ شِرْيَانٌ وَنَبْعٌ (فَاضْطَحَبَ) تَتَرَسُّوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

- ٤ طَوْتُكُمْ يَابْنَى الدُّنْيَا رِكَابِي وَحَارَ بِكُمْ رَجَائِي وَارْتَقَابِي
 ٦ حُجِبْتُ بِهَمَّتِي مِنْ أَنْ تَرَوْنِي أَرَأَيْبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
 ٧ لَيْثُنْ غُرَيْتُ عَنْ (دَوْل) أَرَاهَا نُجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَسَلِ
 ٨ لَقَدْ خَلَفْتُهَا بَعْدَ ابْنِ إِسْدَالٍ لَهَا وَمَلَكْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

٩

وقال :

- ٩ عَرَجٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنَّا بِهَا تَغَيَّرْتُ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا
 ١٠ غَيْرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا كُنْقَطِ الشَّاءُ لَدَى كُتَابِهَا
 ١١ تَنَفَّسْتُ بَعْدَ الْكُرَى الصَّبَابِهَا وَانْتَقَبَ الْمُشْفِرُ مِنْ تُرَابِهَا
 ٢ وَاهْتَزَّ فِيهَا النُّورُ وَالتَّقَى بِهَا حَتَّى [تُرَى كَهَى] إِذْ يُعْنَى بِهَا

(١) ل : حتى تكون لمناياهم سبب ترفل في الحديد والأرض تجب

ص : ترفل في الحرير والأرض تجب ولا يستقيم . د : تجب

(٢) م ؛ حب على الأرض

صب : ترفل في الحديد والأرض تجب تترسوا من القتال بالهرب

(٣) هكذا في د ، ط ، ل م .

(٤) لم ترد هذه القطعة كلها في صب . ل م ص د : حاربكم . ل م د ط : وارتقابي ص : وارتقابي

(٧) ل م ص : دول أراها . ط د : درك [تحريف] .

(٩) جاء في صب وله في صفة دار . وجاءت الأبيات بترتيب مغاير لرؤية الصولي في المخطوطات .

ولم يرد البيت الأول منها في صب .

(١١) صب ل م ص : وانتقب المشفر من ترابها ط : وانتقت المسفى (تحريف غير ظاهر المعنى)

د : وانتقت المسنى، وجاء البيت في صب كذا (وانتقب المشفر من ترابها وناقاة في مهمه رمى بها) .

(٢) ل : كذا ص : واهتز فيها النور والنقاها حين ترى الكهى إذ يعنى بها [تحريف] م : حتى

ترى كى إذ يعنى بها [تحريف] د : كهى أو يعنى بها . ط : إذ تعنى بها . لم يرد في صب .

- ١ والصديق لا يُعرف من غرابها
٢ غالية الوصل على أحبها
٣ تلتهب البيض على أثوابها
٤ حضرتهما وكنث من أصحابها
٥ وناق في مهمه رمى بها
٦ فهي أمام الركب في ذهابها
- كغادة عزت على طلابها
ساخطة قد رضى الهوى بها
وغمرة للموت تتقى بها
فطارت الهامات عن رقابها
هم إذا نام الورى سرى بها
كسطر بسم الله فى كتابها

١٠

وقال أيضاً :

الرجز

- ٧ رأيت فيها برقها لما وثب
٨ ثم حدث بها الصبا كأنما
٩ باكية يضحك [فيها] برقها
١٠ كأنها ورعدها مسترجع
١١ جاءت بجفن أكحل وانصرفت
١٢ إذا تعرى البرق فيها خلته
- كمثل طرف العين أو قلب يجب
فيها من البرق كأمثال الشهب
موصولة بالأرض مرساة الطنب
لج به على بكاه ذو صخب
مرها من أمثال دنع منسكب
بطن شجاع فى كتيب يضطرب

(١) لم يرد فى صب . (٢) لم يرد فى صب . (٣) لم يرد فى صب . ص : على أبوابها .

(٦) ورد فى صب بشطرين مخالفين لرواية الصولى كما هو مثبت .

(٧) تشبيهات : منذ بدت . بارودى برقها لما بدال ط د ص : لما وثب . معاهد : أو قلب وجب .

(٨) بارودى كأن ما . . . أمثال . البيت الأول والثانى من القصيدة لم يردا فى صب . تشبيهات :

ثم حدث بها الصبا حتى بدا فيها إلى البرق كأمثال الذهب

(٩) صب ل ط د : مرساة . ص مرماة [تحريف] بارودى : مرخاة الطنب .

(١٠) ل ط د مستعرب . صب : مسترجع وقد اختزنه .

(١١) تشبيهات بجفن الكحل .

(١٢) المصون : إذا تفرى البرق فيها خلته أبلق مال جله حين وثب [تحريف]

صب : إذا تعرى البرق فيها خلته بطن شجاع فى كتيب يضطرب

تشبيهات : تحسبه فيها . إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب

- ١ وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقُ مَا لَ جُلَّةُ حِينٍ وَثَبَ
 ٢ وَتَارَةً تَخَالُهُ إِذَا بَسَدَا سَلَسِلًا مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبِ
 ٣ وَاللَّيْلَ قَدْ رَاقَ وَأَصْغَى نَجْمُهُ وَاسْتَوْفَرَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَقِبُ
 ٤ مُعْتَرِضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءَ اللَّبَبِ
 ٥ حَتَّى إِذَا سَحَّ الثَّرَى بِمَائِهَا وَمَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودَ مَنْ غَضِبَ
 ٦ كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ عَلَيْهِ أَبْطَالُ الرِّجَالِ بِالْهَرَبِ
 ٧ يَوْمَ يَخُوضُ الْحَرْبَ مَنْنَى عَالِمٌ أَنَّ يَدَ الْحَتَفِ تُصِيبُ مَنْ طَلَبَ
 ٨ كَمْ غَمْرَةٍ لِلْمَوْتِ يُخْشَى خَوْضُهَا جَرَيْتُ فِيهَا جَرَى سِلْكٍ فِي نَقَبِ
 ٩ حَتَّى إِذَا قِيلَ خَضِيبٌ بِدَمٍ نَجَمَتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ
 ١٠ الْمَوْتُ أَوْلَى بِالْفَتَى مِنْ أَنْ يُرَى طَائِعَ دَهْرٍ كُلَّمَا شَاءَ انْقَلَبَ
 ١١ وَصَاحِبَ نَبْهَنِي بِكَاسِهِ وَالْفَجْرُ قَدْ لَاحَ سَنَاهَ وَثَقَبَ
 ١٢ لَا عُذْرَ لِي فِي سَفْهِهِ وَلُغْمَتِي فِينَانَ مِنْ شَيْبٍ وَشَعْرٍ لَمْ يَشِبْ
 ١٣ لَأَيَّ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَ مَا رَأَيْتُ أَتْرَابِي وَقَدْ صَارُوا تُرْبَ
 ١٤ لَبِسْتُ أَطْوَارَ الزَّمَانِ كُلَّهَا فَأَيَّ عَيْشٍ أَرْتَجِي وَأَطْلُبُ
 ١٥ وَمَسَامِحَ ذِي مِيعَةٍ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبُ

- (١) (كذا) في صب ل ص ط د . مصون : تخاله إذا بدا ... سلاسل ... تشبيهات وتارة تحسبه إلى
 (٢) كذا في صب ل ص ط د . تشبيهات : حتى إذا ما رفع اليزم الضحى حسبه سلاسل من الذهب
 (٣) صب ل ص ط د : وأصغى . م راق وأصغى . م صب ط ل ص : واستوفز . د : واستوفز .
 (٥) لم يرد في صب . ل : روى الثرى . ط د : سح . ص : لج . م : حتى إذا الثرى بمائه [تحرير] .
 (٦) د : كأنها جمع حديث [تحرير] ط . صب ل . ص . جمع خيس صب : حكمت عليه .
 أرماحي وسينى . ل . ص . أبطال الرجال . (٧) لم يرد في صب .
 (٨) صب م ط ، دل : في نقب ص : في ثقب . (٩) صب : بسان مختضب .
 (١٠) لم يرد في صب . ل ط د م : طائع دهر . ص : ضالع دهر . (١١) لم يرد في صب . م : بكاسة
 (١٢) ط د : في همة . ل م في سمة . ص : في سمي . ل كب : فينان . ط د ص : سيان . م : لعله
 نسيان [تحرير] . (١٣) لم يرد في صب . (١٤) لم يرد في صب . (١٥) صب : يلتهب .

وقال :

الطويل

- ١ قَرَى الرَّكْبَ مِنِّي زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ
 ٢ خَلَا الرَّيْعَ مِنْ عُمَارِهِ وَلَقَدْ يُرَى
 ٣ إِذَا الْعَيْشُ حُلُوٌ لَيْسَ فِيهِ مَرَاةٌ
 ٤ وَفِي كُلِّ تَسْلِيمٍ جَوَابُ تَحِيَّةٍ
 ٥ عَفَا غَيْرَ سُفْعٍ مَائِلَاتٍ كَأَنَّهَا
 ٦ وَنَوَى تَرَامَى فَوْقَهَا الرِّيحُ بِالسَّقَا
 ٧ كَمَا يَتَرَامَى بِالْمَدَارَى خَرَائِدُ
 ٨ فَكَمْ شَاقِنِي مِنْ بَعْدِ نَائٍ وَهَجْرَةٍ
 ٩ فَقَدْ عَزَلْتَنِي الْغَانِيَاتُ عَنِ الصَّبَا
 ١٠ فَأَذْبَرْنَ عَنْ رَثِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
 ١١ وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَوْقِدُ نَارَهُ
 ١٢ وَصَلْتُ إِلَى أَصَالِهِ بِشِمْلَةٍ
 ١٣ تَلَاقَى عَلَيْهَا النَّيُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ١٤ تَتَبَعَ أَذْيَالَ الْحَيَاةِ حَيْثُ يَمُتُ
- وَقَلْبُ شَجَّ إِنَّ لَمْ يَمُتْ فَكَيْبُ
 جَمِيلًا بِهِمْ وَالْمُسْتَزَارُ قَرِيبُ
 هَنِيٌّ وَإِذْ عُودُ الزَّمَانِ رَطِيبُ
 وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَيْبُ
 خَدُودُ عَذَارَى مَسْهَنٍ شَحُوبُ
 مَحْنَةُ [قِطَارُ] مَرَّةً وَجَنُوبُ
 لَوَاعِبُ مِنْهَا مُخْطِئُ وَمُصِيبُ
 خِيَالُ لَشَرٍّ بِاللُّجَيْلِ غَرِيبُ
 وَمَزَقَ جَلْبَابَ الشَّبَابِ مَشِيبُ
 رَدَى نَفَاهُ الرُّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ
 تَكَادُ حَصَى الْمَعَزَاءِ فِيهِ تَذُوبُ
 تَعْرِقُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ
 وَطَاعَ لَهَا غَيْثُ أَحْمَ عَشِيبُ
 كَمَا قَبِدَ خَلْفَ الظَّاغِينِ جَنِيبُ

(١) ورد الشطر الأول فقط في صب : قري الركب مني زفرة ونحيب فأثبتناه ل م ص ط د : قري الذكر مني أنه .

(٢) ص د ط جميل بهم . لم يرد في صب ل م : خميلا .

(٥) ط صب : ما يلات ل م : مائلات . (٦) ط : مطار . د ل م صب قطار .

(٧) صبل : لواعب . ص م ط د : كواعب . (٨) لم يرد في صب .

(٩) د م : فكهم عزلتني . ط : فقد عزلتني . (١٠) لم يرد في صب .

(١١) صب تكاد حصى المعزاء وأثبتناه ل ص ط د م : البيداء .

(١٢) صب ل م ط د : بعد السهوب . ص : بعد الشحوب .

(١٣) ل صب م ط : النى د : السيي . ص : السيب صب ل ط م : أحم د . ص : أجم .

(١٤) صب ط م ل ص : جنيب . د : نجيب .

- ١ إِذَا رُمِيتَ بِالنَّحْضِ مِنْ كُلِّ مَرْتَعٍ تَلْقَاهُ عَارِي عَظْمَهَا فَيُصِيبُ
 ٢ وَإِنِّي لَقَدْ أَفُتُّ بِهَا وَبِمِثْلِهَا إِلَى حَاجَةٍ أَدْعَى لَهَا فَاجْتِيبُ
 ٣ رَحَلْنَا الْمَطَايَا وَهِيَ مِلُّهُ جُلُودُهَا فَأَبْنَا بِهَا حُدْبًا بِهِنَّ تَذُوبُ
 ٤ وَرُحْنُ بَاشْخَاصٍ كَأَشْجَارِ أَيْكَةِ عَوَارِي لَمْ يُورِقْ لَهُنَّ قَضِيبُ
 ٥ وَعَادَ بِدَيْمُومٍ يُجَاوِبُ [جِنَّةً] طَوْنَهُ [ثَلَاثُ] لَوْحَةٍ وَسُغُوبُ
 ٦ كَمِثْلِ رِشَاءِ الْعَرَبِ مَرْنَهُ الطَّوَى وَطُولُ السَّرَى فَالْبَطْنُ مِنْهُ قَيْبُ
 ٧ لَهُ [وَفْضَةٌ] ضَمَّتْ نِصَالًا سَنِينَةً عَوَارِدَ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
 ٨ إِذَا بَارَزَ الْأَقْرَانُ شَدَّدَهَا مَعًا فَمَا هِيَ إِلَّا شَدَّةٌ فَوْثُوبُ
 ٩ وَسَمِعَ نَفْيِي لَيْسَ [يَغْفُرُ] هَبَّةً تَبُوعٍ لِأَحْرَاسِ الْأَنَامِ طُلُوبُ
 ١٠ وَجَفْنَانِ مَا خِيطَا مَعًا فِي كَرَاهِمَا لَهُ مِنْهُمَا حَتَّى يَهَبَ رَقِيبُ
 ١١ وَلِحْيَانِ كَاللَّوْحَيْنِ رُكْبَ فِيهِمَا مَسَامِيرُ أَقْيَانٍ لَهُنَّ غُرُوبُ
 ١٢ تَرَى بَيْنَهُمَا مَثْوَى لِسَانٍ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ تَلَقَّتْهُ السَّيُوفُ سَلِيبُ
 ١٣ وَخَطْمٌ كَانَ الرِّيحَ شَكَّتَهُ بِالسَّفَا طَوِيلٌ وَنَابٌ كَالسِّنَانِ خَضِيبُ
 ١٤ يَدُلُّ عَلَى الْأَقْنَاصِ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فَفِيهَا لَهُ مِنْ شُرْبِهِنَّ نَصِيبُ

(١) صب : رميت بالنحض من كل مرتفع . . عاري عظمها فأثبتناه ط د ل ص : باللحظ من كل مربع . ص ط : عاري عظمها ل د : عادي عظمها .

(٢) لم يرد في صب . (٣) ط د : حذب . صب حذباً .

(٥) أثبتنا البيت كما ورد في صب ص : وعاد . . يجاذب جنة طوته شعاب قفره وشعوب ط : وغاو . . .

حية . . ثلث لوحة وشعوب ل : وعاو يجاوب حية . . ثلث لوحة وشعوب د : وعاو . . . لوحة وشعوب .

(٧) ط : له وقصة . . . سنيته . د : وقصته . . . سنيته صب ل : له وقصة . . . سنيته ص : له

وقصة . . . سنيته م : له وقصة نضالا سنيته .

(٨) ص : شدد خامعاً [تحريف] صب ل م ط د : شدها معاً . (٩) صب نبأة .

(١٠) صب : وجفنان ما خيطا معاً في كراهها له منها حتى يهب رقيب . فأثبتناه ط د : وخيطان

ما خيطا معاً وكلاهما [تحريف] م ل : وخيطان ما خيطا معاً [ساقطة] له منها . ص : وخيطان ما خيطا

معاً في كراهة . [تحريف] . (١١) ل م ط د : قيان . ص صب : أقيان . (١٢) ط : كالبنان .

(١٤) لم يرد في صب ولم يذكر في ل م ص ط . ورد في حاشية (د) فأثبتناه .

- ١ إذا خَافَ إِقْوَاءَ بَارِضٍ تَوَاصَلْتُ بِهِ عَجَلَاتُ سَسِيرُهُنَّ خَبِيبُ
 ٢ إِذَا شَدَّ خِلْتُ الْأَرْضَ تَرْمِي بِشَخْصِهِ إِلَيْهَا وَيَدُ عُوَهَا لَهُ فَتَجِيبُ
 ٣ [كَمَا سَجَبَتْ ذَيْلُ الدُّخَانِ عَشْمِيَّةَ] [يَمَانِيَّةَ] تَسْفِي التُّرَابَ هُبُوبُ
 ٤ لَهُ مِنْخَرٌ لَا تَكْتُمُ الرِّيحُ سِرَّهَا لَدَيْهِ وَلَا تَسْرِي بِهِ فَيَخِيبُ
 ٥ مُعَدُّ لَأَخْبَارِ الرِّيَّاحِ طَلِيْعَةُ يُرَاقِبُ رِيَّاهُنَّ حِينَ يَسُوبُ
 ٦ أَرَقْتُ لِيَرْقَ مِنْ تِهَامَةٍ ضَاكِكٍ أَهَابَ بِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُهَيْبُ
 ٧ تَوَقَّدُ فِي جَوْ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا تَشَقُّ عَنْهُ فِي الظَّلَامِ جُيُوبُ
 ٨ وَجَلَّجَلْ رَعْدٌ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ أَمِيرٌ عَلَى رَأْسِ الْيَفَاعِ خَطِيبُ
 ٩ تَلَاقَتْ فُرُوعُ الْمَجْدِ فَوْقِي بِظِلِّهَا وَمَغْرُسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
 ١٠ وَقَامَتْ وَرَأَى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَى وَذَادَتْ بِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ
 ١١ وَأَصْمَتُ فِيهِ حَاسِدِي بِخَلَائِقِ مُهَذَّبَةٌ لَيْسَتْ لَهُنَّ عِيُوبُ
 ١٢ فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقُ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

١٢

الطويل

وقال :

- ١٣ أَبِي اللَّهِ إِلَّا مَا تَرَوْنَ فَمَا لَكُمْ غِضَابِي عَلَى الْأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبِ
 ١٤ تَرَكْنَاكُمْ حِينًا فَهَلَّا أَخَذْتُمْ تَرَاثَ النَّبِيِّ بِالْقَنَاءِ وَالْقَوَاضِي

- (١) ص صب ل ط د : إقواء . م : أقوام . صب ل م : تنازلت ص : تفاضلت . د : توصلت .
 ط : توأصلت صب : سيرهن خبيب . ل م ص : نصيب . د سيرهن يصيب ط : سيرهن نصيب .
 (٣) صب : عشية . . . يمانيّة . ل : غشية لم يرد في ص ، ط . ل م د : يمانيّة [تحريف] .
 (٥) صب ل ط د م : رياهن ص : زبانيّن [تحريف] .
 (٨) د : على رأس السباع [تحريف] .
 (٩) لم يرد في صب و ص . ل م : حيي . د ط : حتى العروق .
 (١٠) لم يرد في صب . ص ط د م : وزادت . ل : وذادت بي .
 (١١) لم يرد في صب . د : وأشمت . ط : وأصبحت قامى [تحريف] ل م ص : وأصمت حاسدى .
 (١٣) لم يرد من هذه القصيدة في صب إلا ثلاثة أبيات ل م ط د : غضابى على الأقدار ص : عتاب على الأقدار .

- ١ زَمَانَ بَنُو حَرْبٍ وَمَرَوَانَ مُنْسِكُوا
 ٢ أَلَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ كَسَوَكُمْ عَمَائِمَا
 ٣ فَلَمَّا أَرَا قُؤَا بِالْسَيُوفِ دِمَاءَكُمْ
 ٤ فَحِينَ أَخَذْنَا ثَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
 ٥ وَحَزْنَا الَّتِي أَعَيْتَكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ
 ٦ عَطِيَّةُ مُلْكٍ قَدْ حَبَانَا بِفَضْلِهَا
 ٧ وَلَيْسَ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ تَمْلِكُوهُمْ
 ٨ وَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ وَحَذَارٍ مِنْ
 ٩ أَلَا إِنَّهَا الْحَرْبُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ
- أَعِنَّةُ مُلْكٍ جَايِرِ الْحُكْمِ غَاصِبِ
 مِنَ الضَّرْبِ فِي الْهَامَاتِ حُمْرَ الذَّوَابِ
 أَبِينَا وَلَمْ نَمْلِكِ حَنِينَ الْأَقَارِبِ
 فَعُدْتُمْ لَنَا تُورُونَ نَارَ الْحَبَاحِبِ
 فَمَا ذَنْبُنَا هَلْ قَاتِلُ مِثْلُ سَالِبِ
 وَقَدَّرَهَا رَبُّ جَزِيلُ الْمَوَاهِبِ
 فَلَا تَشْبُوا فِيهِمْ وَثُوبَ الْجَنَادِ
 ضَرَاغِمَةٌ فِي الْغَابِ حُمْرُ الْمَخَالِبِ
 وَجَرَّبْتُمْ وَالْعِلْمُ بَعْدَ التَّجَارِبِ

١٣

وقال :

الوافر

- ١٠ أَعَاذِنُ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ
 ١١ رَدَدْتُ إِلَى التَّقَى نَفْسِي فَقَرْتُ
 ١٢ وَقَالَ قَدْ سَخَوْتُ بِهِ وَجَاهِ
 ١٣ وَخَضَمَ نَاقِدٍ لِشِرَارٍ شَرٍّ
 ١٤ أَتَحْتَ لَهُ فَيَأْتِقَنَ إِذْ رَأَى
 ١٥ وَكَيْفَ تُصَانُ عَنْ أَجْرٍ وَحَمْدٍ
- وَقَدْ ضَحِكَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
 كَمَا رُدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقُرَابِ
 وَجِيهٍ لَا يَخَافُ أَذَى الْحِجَابِ
 أَمَامَ مَعَاشِرٍ خُزِرِ غَضَابِ
 بِقَارُونِ الْحُكُومَةِ وَالْخِطَابِ
 وَجُوهُ سَوْفَ تُبْذَلُ لِلتُّرَابِ

(١) ل م د : زمان بنو حرب . ص : زمان بنو حرب ط : وكان بنو حرب م : ممسكوا [ساقطة] .

(٧) لم يرد في ط .

صب

(٩) ل ط د م : والعلم بعد التجارب . ص : والعلم عند التجارب .

(١٠) لم ترد هذه القطعة في صب ووردت في كب ١٣٥ كب : سفينة : من الشباب . ط د م ص ل :

على الشباب . (١٤) م : أوزارني [تحرير] ل م ط د : يقارون . ص : بقانون .

(١٥) سفينة : عن حمد وأجر . كب : تصان .

فتافية التاء

١٤

الطويل

قال :

- ١ أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَيَبْنِي لِجُثْمَانِي بِدَارِ الْبَلَى بَيْتُ
- ٢ أَلَا عَلَّلَانِي كَمْ حَبِيبٍ تَعَذَّرْتُ مَوَدَّتُهُ عَنْ وَضْلِهِ قَدْ تَسَلَّيْتُ
- ٣ أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ سَعَى بِمُدْرَكَ وَلَا يَوْقُوفِي بِالَّذِي خُطَّ لِي فَوْتُ
- ٤ فَأَهْلَكْنِي مَا أَهْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ صُرُوفُ الْمُنَى وَالْحَرُصُ وَاللُّوُّ وَاللَّيْتُ
- ٥ فَعَرَّفَنِي رَبِّي طَرِيقَ سَلَامَتِي وَصَيَّرَنِي لَكُنِّي قَدْ تَنَاسَيْتُ
- ٦ أَلَا رَبُّ دَسَّاسٍ إِلَى الْكِيدِ حَامِلٍ ضَبَابَ الْحَقُودِ قَدْ عَرَفْتُ وَدَاوَيْتُ
- ٧ فَعَادَ صَدِيقًا بَعْدَ مَا كَانَ شَانِيًا بَعِيدَ الرُّضَى عَنِّي فَصَافَى وَصَافَيْتُ
- ٨ وَخُطَّةَ رِيحٍ فِي الْعُلَى قَدْ أَجَبْتَهَا وَخُطَّةَ حَتَفِ ذَاتِ بَخْسٍ تَأَبَّيْتُ
- ٩ وَزَادُ الثَّقَى مِثْلُ الرَّفِيقِ مُقَدِّمًا تَرَوَّحَ قَلْبِي سَابِقًا لِي وَأَسْرَيْتُ
- ١٠ فَلَاقِيَتِهِ فِي مَنْزِلٍ قَدْ أَعَدَّ لِي مَحَلًا كَرِيمًا لَا يَرُومُ فَأَثْوَيْتُ
- ١١ وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغَى مَعَاشِرَ غَضَابًا عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
- ١٢ لَهُمْ رَحِمٌ دُنْيَاهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أَنَّهُكُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ

(٢) ص م ل : مودته . ط د : مروته .

(٣) ص م ل : ليس سعى بمدرَك ط د : قبل سعى . م : لي يفوت [تحريف] .

(٤) م : حروف المنى [تحريف] .

(٥) لم يرد في ل م ص ط . ورد في هامش د فائتيته .

(٦) م : لي الكيد . بارودي : ضباب حقوق . . . داريت .

(٨) م : ذات حسن [تحريف] ل ص ط د ، ذات بخس .

(٩) كذا لم ط د . ص : سائغاً [تحريف] .

(١٠) دل : فانويت . ص : فأقريت . . ط . : فأثريت م : لايدوم فأسويت [تحريف] .

(١١) كذا في محاضرات الأدباء أيضاً .

- ١ يَصُدُّونَ عَنْ شُكْرِي وَتَهْجَرُ خَلَّتِي
 ٢ فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ
 ٣ وَأَعْيَا احْتِيَالِي مَا بِهِمْ فَرَمَيْتُهُمْ
 ٤ يُغِيضُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنَقَضُهُمْ
 ٥ وَكَمْ كَرْبَةً أَخَاذَةً بِحُلُوقِهِمْ
 ٦ وَدَهْرُ مَوَاتٍ قَدْ مَلَكَتْ نَعِيمَهُ
 ٧ عَرَفْتُ زَمَانِي بُوْسَهُ وَرَخَاءَهُ
 ٨ وَخَصَمُ يَهْزُ الْقَرَمَ رَجْعُ جَوَابِهِ
 ٩ وَآخِرُ يُشْجِينِي صَبَرْتُ لِمَضُّهِ
 ١٠ أَصَافِي بَنِي الشُّخْنَا مَا جَمَحُوا بِهَا
 ١١ وَأَتَّبَعُ مِصْبَاحَ الْيَقِينِ فَإِنْ بَدَا
 ١٢ وَيَهْمَاءٌ دِيمُومٌ قِقَارُ كَسَوْتِهَا
 ١٣ شَغَلْتُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِرَحْلَةٍ
 ١٤ وَمَاءٍ خَلَاءٍ قَدْ طَرَفْتُ بِسُنْدُفَةٍ
 ١٥ وَمَرْقَبَةٍ مِثْلِ السَّنَانِ عَلَوْتَهَا
- عَلَى قَرَبٍ عَهْدٍ مِثْلَمَا يُهْجَرُ الْبَيْتُ
 إِذَا قَتَلُوا نَعْمَايَ بِالْكَفْرِ أَحْيَيْتُ
 وَرَأَيْتُ وَقَدْ أَنْسَيْتُهُمْ فَتَنَاسَيْتُ
 كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ فَحَابَيْتُ
 مُصَمِّمَةَ الْبَلَوَى كَشَفْتُ وَجَلَيْتُ
 وَأَعْطَيْتُ مِنْ حُلُوءِ عَيْشٍ وَأَعْطَيْتُ
 وَلَا قَيْتُ مَكْرُوهُ الْخُطُوبِ وَعَانَيْتُ
 مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الْخِصَامِ فَوْقَيْتُ
 وَكَمْ مِنْ شَجَى تَحْتَ التَّصْبِيرِ فَاسَيْتُ
 لِبُقْيَا فَإِنْ أَغْرَوَا بِي الشَّرَّ أَغْرَيْتُ
 لِي الشُّكَّ فِي شَيْءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
 مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ [وَيَهْمَاءٌ] عَرَيْتُ
 فَأَصْبَحْتُ فِيهَا فَوْقَ رَحْلِي وَأَمْسَيْتُ
 عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ آجِنَهُ الزَّيْتُ
 كَأَنِّي لَأَرْدَافِ الْكَوَاكِبِ نَاجَيْتُ

(١) ط ل م ص : تهجر سنيقي . د : تهجر خلتى ل م : يهجر الميت . ص ط د : البيت .

(٣) لم يرد في ص . ط د : مالم . ل م : ما بهم .

(٤) م : ونقضهم . ورد هذا البيت في محاضرات الأدباء .

(٥) لم يرد في ط . ص : كرب . ل دم : كربة .

(٧) ل م : الزمان . د ص : زمانى . لم يرد في ط .

(٨) ل م : يهد القوم [تحريف] ص : يهد القرم ، دط بهذا القرم [بهذا] تحريف .

(١٠) ل ط ص : جميعوا . دم بارودى : جمحوا .

(١٢) ص : وبهاء ... وبهاء وفسر البهاء بالفرس السوداء وهو تخريج لا معنى له ل : وبهاء ...

وبهاء عريت ط د : وبهاء ... وبهاء م : وبهاء وبهاء غريت .

(١٤) ورد هذا البيت أيضاً في تشبيهات .

- ١ وَأَمْنِيَّةٌ لَمْ أَمْنَعْ النَّفْسَ رَوْمَهَا
 ٢ رَأَيْتُ طَرِيقِي فِي ذَرَى الْعِزِّ وَاضِحًا
 ٣ وَحَرْبَ عَوَانٍ يُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمْلَهَا
 ٤ شَهِدْتُ بِصَبْرٍ لَا تَوَلَّى جُنُودَهُ
 ٥ وَضَيْفٍ رَمْتَنِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ
 ٦ [وَعَابَ] بِمَمْسَى لَيْلَةَ غَابَ شَرْهَا
 ٧ وَنَعْمَى تَضْيِيقِ النَّفْسِ حَتَّى أَرَدَهَا
 ٨ وَدَاءٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَبَّتْ سُمُومُهُ
 ٩ وَعَزَمَ كَحْدِ السَّيْفِ ضَرَيْتُ حَدَّهُ
 ١٠ وَسِرُّ طَوْتِهِ النَّفْسُ لِي وَلِصَاحِبِ
 ١١ وَرَاحٍ كُلُّونِ التَّبْرِ يَضْحَكُ كَأْسُهَا
 ١٢ وَبَيْضَاءُ تَعْطَى الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَظْرَةً
 ١٣ سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ قَدْ لَاحَ نَجْمُهُ
 ١٤ وَكُنْتُ أَمْرًا مَنِ التَّصَابِي الَّتِي تَرَى
 ١٥ وَقُلْتُ أَلَا يَا نَفْسُ هَلْ بَعْدَ شَيْبَةٍ
- بَلَغْتُ وَأُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنَيْتُ
 فَسَرْتُ وَرَقَّتْنِي الْمُنَى فَتَرَقَّيْتُ
 وَيَكْمَعُ فِي أَطْرَافِ أَرْمَاحِهَا الْمَوْتُ
 فَحَاسَيْتُ أَكْوَابَ الْمَنَايَا وَسَاقِيْتُ
 فَحَيَّاهُ بِشُرَى قَبْلَ زَادِي وَحَيَّيْتُ
 وَقَمْتُ فَأَطْعَمْتُ الشَّنَاءَ وَأَسْقَيْتُ
 شَكَرْتُ عَلَيْهَا ذَا الْبَلَاءِ وَكَافَيْتُ
 وَأَعْيَا رُقَاةَ الشَّرِّ بِالسَّيْفِ دَاوَيْتُ
 عَلَى الشُّكِّ حَتَّى قَدَّهُ ثُمَّ أَمْضَيْتُ
 فَمَا أَظْهَرْتَهُ بُوْحَةً مِنْذُ أَخْفَيْتُ
 صَبَحْتُ بِهَا شَرْبًا كِرَامًا وَغَادَيْتُ
 شَغَلْتُ بِهَا عَصَرَ الشَّبَابِ وَأَفْنَيْتُ
 فَلَاقَيْتُ بَدْرَافِي الدُّجَى حِينَ لَا قَيْتُ
 وَقَدْ بَلَغْتَ سِنَى الشَّهْوَى فَتَنَاهَيْتُ
 نَذِيرٌ فَمَا عُذْرِي إِذَا مَا تَمَادَيْتُ

(٢) لم يرد في ص . (٦) ل م ط د : وغاب . ص : وبات .

(٧) ل م د ط : ذا البلاء . ص : ذا البلاد [تحريف] .

(٨) ل م ط د : رقة الشر . م : رقاء الشر [تحريف] ص : رفاء الشر [تحريف] .

(٩) ل م : وعزم كحد السيف ضريت حده على الشك حتى قدده ثم أمضيت ط د : وعزم كمن السيف لي ولصاحب فما أظهرته بوحة منذ أخفيت ص : وعزم كمن السيف لي ولصاحبي فما أظهرته بوحة ثم أخفيت ولظهور المعنى والذوق الشعري في رواية المخطوطين ل م أثبتنا البيت واكتفينا بذكره في روايات ص ط د في الهامش . ويظهر أن الناسخين ط ، د والناسخ ص قد خلطوا شطر هذا البيت بشطر البيت الذي يليه والذي لم يذكر عندهم .

(١٠) لم يرد هذا البيت في ص ، ط ، د على أسلوبه الشعري . وورد في ل ، م فأثبته .

(١٤) ل م : منى التصابي الذي . فقد بلغت سنن ط د : منى التصابي التي ترى . . . وقد بلغت

ص : منى التصابي الذي . ترى . . . وقد بلغت منى [تحريف] وقد أثبتنا ما يدل على أن منى جمع منية .

- ١ وقد أَبْصَرْتُ عَيْنِي الْمَنِيَةَ تَنْتَضِي
 ٢ فَخَلَيْتُ شَيْطَانَ التَّصَابِي لِأَهْلِهِ
 ٣ فَمَا أَنَا لَوْلَا الذِّكْرُ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ
 ٤ وَقَالُوا مَشِيبَ الرَّأْسِ يُخْذُو إِلَى الرَّدَى
 ٥ تَبَدَّلَ قَلْبِي مِمَّا تَبَدَّلَ مَفْرِقِي
 ٦ وَقَدْ طَالَ مَا أَتْرَعْتُ كَأْسِي مِنَ الصَّبَا
 سُيُوفَ مَشِيبَ فَوْقَ رَأْسِي وَأَشْفَيْتُ
 وَأَدْبَرْتُ عَنْ شَأْنِ الْهَوَى وَتَوَلَّيْتُ
 أَطَعْتُ عَذُوِي بَعْدَ مَا كُنْتُ عَاصِيْتُ
 فَقُلْتُ أُرَانِي قَدْ قَرُبْتُ وَدَانَيْتُ
 بِيَاضِ التُّسْقَى فَقَدْ نَزَعْتُ وَأَبْقَيْتُ
 زَمَانًا فَقَدْ عَطَلْتُ كَأْسِي وَالْقَيْتُ

١٥

وقال :

- ٧ وَكَانَتْ عَلَى الْآيَامِ نَفْسِي عَزِيزَةً
 ٨ فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مُوتِي كَرِيمَةً
 فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذَّلِّ ذَلَّتْ
 فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثَمًّا وَلَّتْ

ولم نجد له شِعْراً عَلَى قَافِيَةِ النَّاءِ فِي الْفَخْرِ

قَافِيَةُ الْجِيمِ

١٦

وقال :

الطويل

- ٩ أَلَا مَا لِقَلْبٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ
 ١٠ وَدَاءُ ثَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
 وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عِجْهُ
 فَهِيَهَاتَ مِنْ إِبْرَائِهِ مَا يِعَالِجُهُ

(١) د : سيوف حيث . ل ط م : سيوف المشيت ص : مشي .

(٢) ط ل م ص : شأن الغوى . د : شأن الهوى .

(٦) ل : وأكفيت . م : وألغيت . ص : وأقضيت . د ط : وألقت .

(٧) ورد البيتان في مخطوط السفينة ص ١١٧ ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) لم ترد هذه القصيدة في ص ب .

(١٠) ل م ط د : يعالجه . ص : يوالجه [تحريف] .

ديوان الأمير أبي العباس

- ١ أَلَا إِنَّ دُونَ الصَّبْرِ ذِكْرُ مُفَارِقِ
سَقَى اللَّهُ رِيًّا مَا أَقَلْتُ هَوَاجَهُ
٢ غَزَالُ صَفَا مَاءِ الشَّبَابِ بِخَدِّهِ
فَضَاقَتْ عَلَيْهِ سُورُهُ وَدَمَالِجُهُ
٣ وَمُنْتَصِرٍ بِالْغَضَنِ وَالْحُسْنِ وَالنَّقَا
وَصُدِغِ أُدِيرْتُ فَوْقَ خَدِّ صَوَالِجِهِ
٤ تَحَكَّمَ فِيهِ الْبَيْنُ وَالْدَّهْرُ يَنْقَضِي
فَلَّهِ رَأَى مَا أَضَلَّتْ مَنَاهِجُهُ
٥ وَآخِرُ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةً
وَقَدَ مَزَجَ الْإِضْبَاحُ بِاللَّيْلِ مَازِجُهُ
٦ وَغَرَّدَ حَادِي الرِّكْبِ وَانْشَقَّتْ الْعَصَى
وَصَاحَتْ بِأَخْبَارِ الْفِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
٧ فَكَمْ دَمْعَةٌ تَعْصِي الْجَفُونَ غَزِيرَةً
وَكَمْ نَفْسٌ كَالْجَمْرِ تَدْمَى مَخَارِجُهُ
٨ وَآخِرُ آثَارِ الْأَحْبَةِ مَا تَرَى
طُلُوعُ وَرَبْعٌ قَدْ تَغَيَّرَ نَاهِجُهُ
٩ أَضْرَبَهُ صَوْبُ مِنَ الْمُزْنِ وَابِلٌ
وَكَشَفَ رِيَّاحُ ذَائِبَاتِ دَوَارِجِهِ
١٠ أَلَا إِنَّ بَعْدَ النَّأْيِ قَرِيبًا وَأَرْبَةً
وَتَحْتَ غِطَاءِ الْحُزْنِ وَالْهَمِّ فَارِجُهُ
١١ وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كِنَاسُهُ
مِنَ الْحَرِّ وَخَشْيِ الْمُهَا وَهُوَ وَالْجُهُ
١٢ يَظَلُّ سَرَابُ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ
حَوَاشِي رَدَائِ نَفَضْتَهُ نَوَاسِجُهُ
١٣ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعِزًّا مُؤَيَّدًا
أَرَاوِجُهُ حِينًا وَحِينًا أَدَالِجُهُ
١٤ كَأَنِّي عَلَى حَبِيبَاءَ تَقْدُمُ قَارِحًا
كَمَثَلِ شِهَابٍ طَارَ فِي الْجَوِّ مَارِجُهُ
١٥ نَسُوقُ أَشْبَاهَا لَوَاقِحَ أُوقِرَتْ
فَالْقَيْنَ حِمْلًا أَعْجَلْتَهُ نَوَاجِجُهُ
١٦ رَمِينَ عَلَى أَفْخَازِهِنَّ أَجْنَةً
كَمَا أَزَلَقْتُ وَلْدَانَ نَسْرِ دَحَارِجُهُ
١٧ وَيَرْفَعْنَ نَقْعًا كَالْمَلَاءِ مُهْلَهَلًا
تَمُوجُ عَلَى ظَهْرِ الْبِلَادِ مَوَائِجُهُ

(١) ل ط د : رياء ما أقلت هواجه ص : سقى الله أياماً تجلت هواجه [تحريف] م : سقى الله رياءاً [تحريف] .
(٢) ل ص ط د : فوق ورد م : فوق خد .
(٣) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٤) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٥) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٦) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٧) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٨) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(٩) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٠) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١١) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٢) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٣) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٤) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٥) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٦) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .
(١٧) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم .

- ١ وَيَارُبُّ مَطْرُوقٌ قَمَرْتُ غَيُورَهُ
 ٢ فَرِيدَيْنِ لَا نَلْقَى بِعِلْمٍ كَأَنَّا
 ٣ إِلَى أَنْ تَوَلَّى النَّجْمُ وَانْخَرَقَ الدُّجَى
 ٤ وَأُبْتُ وَبَى مِنْ رَدِّهَا مُضْمَرَاتِهِ
 ٥ وَيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ سَبَقْتُ صَبَاحَهُ
 ٦ وَابْرِيقُ شَرْبٍ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاتِهِ
 ٧ وَيَقْبِضُنَ بِالْأَرْوَاحِ رُوحَ مَدَامَةِ
 ٨ وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى لَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ
- وَطَاوَعْتُ فِيهِ حُبَّ نَفْسٍ أَعَالِجَهُ
 نَجِيَّانِ مِنْ فِكْرِ خَفَى مَوَالِجِهِ
 كَانَ ضِيَاءُ الْفَجْرِ فِي الْأَفُقِ بَاعِجَهُ
 وَدَاخِلَهُ سِرٌّ وَلِلنَّاسِ خَارِجَهُ
 بِمُكَبِّ فِتْيَانٍ تَسِيلُ هَمَالِجَهُ
 كَانَ مُدِيرَ الرِّيحِ فِي الْكَأْسِ وَادِجَهُ
 يَكُونُ بِأَفْوَاهِ النَّدَامَى مَعَارِجَهُ
 يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فَوَادَى عَايِجَهُ

فَاتِيَةِ الْحَاءِ

١٧

وقال :

الوافر

- ٩ لِمَنْ دَارُ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى
 ١٠ إِذَا مَا الْقَطْرُ خَلَّاهُ تَلَاقَتْ
 ١١ مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٌ
 ١٢ فَبَاتَ بَلِيلٌ بِسَاكِيَةِ ثُكُولٍ
 ١٣ وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ
 ١٤ سَقَى أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى
- بَنَهَرَ الْكَرْخَ مَهْجُورَ النَّوَاحِي
 عَلَى أَطْلَالِهِ أَيْدِي الرِّيَّاحِ
 بَوْبُلٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ اللَّقَاحِ
 ضَرِيرِ النَّجْمِ مَتَّهِمِ الصَّبَاحِ
 كَانَ نَجُومَهَا حَذَقَ الْمِلَاحِ
 وَلَا سَقَى الْعَوَازِلَ وَاللَّوَاحِي

(٢) ل م ط د : نجيان من فكر. ص : من مكر خفي سوايحه [تحريف] ل م : مواجحه . ط د :

موائجه . (٤) ل م ط د : وبى من ردها ص : وبى من ودها .

(٦) ل م : وادجه . ص ط د : دارجه [تحريف] .

(٨) هكذا فى ل م ط د : ص : وقد عشت حتى ما لى وجه منية [تحريف] .

(١٠) ل م خلاه . ص ط د : خلاه [تحريف] ، هوج الرياح .

(١٢) م : شكوك [تحريف] .

- ١ مُهَيِّمَةً لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ
 ٢ وَفَتِيَانٍ كَهَمَّكَ مِنْ أَنْسِ
 ٣ بَعَثْتَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ
 ٤ وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَّائًا
 ٥ وَكُلٌّ مَرُوعٌ الْحَرَكَاتِ نَاجٍ
 ٦ كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا
 ٧ وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
 ٨ تَخَلَّفُ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ وَشَمًا
 ٩ فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا
 ١٠ وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا
 ١١ وَأَعْدَاءٌ دَلَفْتُ لَهُمْ بِجَمْعٍ
 ١٢ وَكُنَّا مَعْشَرًا خَلِقُوا كِرَامًا
 ١٣ دَعَوْنَا ظَالِمِينَ فَمَا نَكَلْنَا
 ١٤ وَغَادَيْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ شُعْنًا
 ١٥ وَبَيْضٍ تَأْكُلُ الْأَعْمَادُ تَنْزَوُ
 ١٦ وَفُرْسَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ غَنَمًا
 ١٧ رَأَوْنَا آخِذِينَ بِكُلِّ فَجٍّ
 ١٨ فَعَاذُوا بِالْفِرَارِ وَأَسْلَمَتْهُمْ
- وَأَحْشَاءُ تَضِيعُ مِنَ الشَّوْاحِ
 خِفَافٍ فِي الْغَدُوِّ وَفِي الرُّوَّاحِ
 فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ بِالْقِدَاحِ
 عَوَاصِفَ قَدْ جَنَّتْ مِنَ الْمَرَّاحِ
 بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ صِحَّاحِ
 خِبَاءً فَوْقَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ
 كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرَقُ بَرَّاحِ
 كَأَفْحُوصِ الْقَطَا أَوْ كَالْأَدَاجِ
 غَرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ
 كَأَنَّ نَجْوَمَهَا نَوْرُ الْأَقَاحِ
 سَرِيعِ الْخَطْوِ فِي يَوْمِ الصُّبَّاحِ
 نَرَى بِذَلِكَ النُّفُوسِ مِنَ السَّمَاحِ
 وَجِئْنَا فَاقْتَرَعْنَا بِالْصَّفَّاحِ
 نَثِيرُ النَّقْعِ بِالْبَلَدِ الْمَرَّاحِ
 وَتَشْفِي الْخَائِنِينَ مِنَ الْجَمَّاحِ
 فَمَا لَهُمْ لَدَيْهِ مِنْ بَرَّاحِ
 بِمُشْعَلَةٍ تَوْقَدُ بِالرَّمَّاحِ
 جَرَّائِرُهُمْ إِلَى الْحَيْنِ الْمُتَّاحِ

(٢) ص : [في الهدو تحريف] . (٤) ل م جنن . ص ط د : حنين [تحريف] .

(٥) ل م ط د : صحاح . ص : نصاح . (٨) ل م ط د : وشما . ص ، بارودي : رما .

(١٣) ص : ثكلنا [تحريف] ل م ط د : نكلنا .

(١٥) ص : تأكل الأعمار أكلا وتسق الحائنين [تحريف] ل م : وتسق الحائنين من الجماح .

ط وتشق الحائنين . د : وتسق الحائنين .

(١٨) ل م ط د : فعادوا وبالفرار وأسلمتهم ص : وعادوا بالفرارة أسلمتهم . تحريف .

- ١ قَرَيْنَا بَغْيِهِمْ طَعْنًا وَجِيعًا
 ٢ يُهْنِي [الرَّجُلُ] بِالْخَيْلِ الْمَذَاكِي
 ٣ [وَأَخَى النَّارَ وَالنَّيْرَانَ مَوْتًا]
 ٤ وَلَا أَخْزَى إِذَا أُعْطِيَ جَهْدِي
 ٥ وَأَفْرَدَنِي مِنَ الْإِخْوَانِ عَلَمِي
 ٦ عَمَرْتُ مَنَازِلَ مِنْهُمْ زَمَانًا
 ٧ إِذَا مَا قَلَّ مَالِي قَلَّ مَدْحِي
 ٨ وَكَمْ ذِمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ
 وَضَرْبًا مِثْلَ أَفْوَاهِ اللَّفَاحِ
 وَعُزَابَ الْفَوَارِسِ بِالنَّكَاحِ
 مَشْهُرَةً تَبَشَّرَ بِالنَّجَاحِ
 وَأَحْذَرُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الشُّحَاحِ
 بِهِمْ فَبَقِيَتْ مَهْجُورَ النَّوَاحِ
 فَمَا أَذْنَى الْفَسَادِ مِنَ الصَّلَاحِ
 وَإِنْ أَثْرَيْتَ عَادُوا فِي امْتِدَاحِي
 وَجَدُّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَزَاحِ

١٨

وقال :

- ٩ وَلَقَدْ يَشْقُ بِي الْكَتِيبَةَ قَارِحُ
 ١٠ ذَوْغَرَّةٍ فِي وَجْهِهِ وَكَأَنَّهُ
 حَتَّى أَخْضَبَ بِالْدَّمَاءِ سِلَاحِي
 لَيْلٌ تَبَرَّقَعَ وَجْهُهُ بِصَبَاحِ

١٩

وقال :

الطويل

- ١١ لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامِ الصَّوَادِحُ
 ١٢ حَلَلْنَ الْحِمَى حَتَّى امَّحَتْ نَبْهَةَ النَّدَى
 ١٣ رَمَتْنِي بِلَحْظٍ فَعَلَهُ الْمَوْتُ وَاصِلٍ
 وَهَاجَتْ لَكَ الشُّوقَ الْحُمُولُ الرَّوَابِحُ
 وَسَارَتْ بِأَخْبَارِ الْمَصِيفِ الْيَوَارِحِ
 إِلَى النَّفْسِ لَا تَنَائَى عَلَيْهِ الْمَطَارِحُ

(١) معاني : قرينا بعضهم .

(٢) ل م يهني الرجل . ص : نهى الرجل . ط : يهني الرجل . . . وغراب

الفواقي [غامض] . (٣) م : موت .

(٤) ل م ولا أخزى . ط د : ولا أجرى . . . واحذر ص : ولا أخشى . . . واحذر .

(٩) ورد البيتان في السفينة ص ١١٩ ولم ترد فيما بين أيدينا من المخطوطات الأخرى .

(١١) لم ترد هذه القصيدة في صب .

- ١ كُلَّحَظَةٍ بَازٍ صَايِدٍ قَبْلَ كَفِّهِ بِمُقْلَتِهِ وَالطَّيْرَ عَنْهُ نَوَازِحُ
- ٢ لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاوُزًا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
- ٣ تَقَسَّمَهُنَّ الْحَمْدُ إِلَّا بَقِيَّةٌ تَرَدُّ عَلَيْنَا حِينَ تَخْشَى الْجَوَائِحُ
- ٤ إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بِضِيُوفِنَا وَفَتْ بِالْقَرَى خَيْرَاتِهَا وَالصَّفَافِحُ
- ٥ وَقِيدَهَا بِالنَّضْلِ خِرْقُ كَأَنَّهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَازِحُ
- ٦ وَقَدَّمَ لِلأَضْيَافِ فَوْهَاءَ لَمْ تَزَلْ تَجَاهِرُ غَيْظًا كَلِمَا رَاحَ رَابِحُ
- ٧ كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ فِي جَفَنَاتِهِ قَطًا لَمْ يَنْفِرْهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ
- ٨ كَأَنَّ بَنَاتِ الْعُلَى فِي حُجْرَاتِهَا إِذَا مَا التَّتَطُّ أَفْلَاءُ خَيْلٍ رَوَامِحُ
- ٩ وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ بِي نَاصِحِ الشُّظَا تَكَامَلُ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحُ
- ١٠ لَهُ عُنُقٌ يَغْتَالُ طَوْلَ عِنَانِهِ وَصَدْرٌ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْجَرَى سَابِحُ
- ١١ إِذَا مَالَ فِي أَعْطَافِهِ قَلْتُ شَارِبُ عَنَاهُ بِتَضَرُّيفِ الْمُدَامَةِ صَابِحُ
- ١٢ أَبَا لَمُوتٍ (خَشْتَنِي) شَرِيرَةً وَيَحَهَا لَعْلُ الَّذِي تَخْشَى شَرِيرَةَ صَالِحُ
- ١٣ فَإِنْ مُتْ فَاَنْعَيْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا قَامَ نَابِحُ
- ١٤ وَقَوْلِي هَوَى عَرْشِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَعَظُلِّ مِيزَانٍ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ

(١) ل م ط د . نوازح . ص : بوارح .

(٢) ل م ط د : للصوايح . ص الصوايح [تحريف] .

(٣) ل م : تقسمهن الحمد . ص ط د : تقسمهن الحرب [تحريف] .

(٤) ل م ط د : خيراتها ص : جيرانها [تحريف] .

(٧) ل م ط : جفنتاه . ص د : جنباته [تحريف] هدم صورة شعرية رائعة . كذا ورد في تشبيهات .

(٨) ل م ص ط : العلى . د : القلى [تحريف] ل : إذا ما التتط . م : إذا ما التفتت .

ص : إذا ما انجلت ل م ط د : روامح . ص : روائح . [تحريف] .

(٩) ل : بي ناصح . ص ط د م في ناصح الشظا .

(١٢) ل م ط د . أبا الموت خشتني شريرة ويحها . ص : أبا الموت أن تخشى شريرة حله [تحريف] .

(١٣) ل م ط د : ولا تخزني . ص : ولا تسكبي [تحريف] .

- ١ رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرَخِّصُ قَدْرَهُ وَإِنْ مَاتَ أَغْلَتَهُ الْمَنَائِبُ الطَّوَامِحُ
٢ فَمَا يُخْلِقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَالَهُ كَمَا يُخْلِقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَ اللَّوَامِحُ

ولم نجد شعراً على قافية الخاء في الفخر

قافية الدال

٢٠

وقال في الفخر :

من الخفيف

- ٣ طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
٤ جَلَّ مَابِي وَقَلَّ صَبْرِي فَفِي قَدْ
٥ سَهْرٌ يَفْتِقُ الْجُفُونَ وَنِيرَا
٦ لَا مَنِي صَاحِبِي وَقَلْبِي عَمِيدُ
٧ شَيْبَتَنِي وَلَمْ يَشَيْبْنِي السَّنُ
٨ فَتَرَانِي مِثْلَ الصَّفِيحَةِ قَدْ أَخْ
٩ أَيْنَ إِخْوَانِي الْأَلَى كُنْتُ أَضْفِي
١٠ شَرَدْتَهُمْ كَفُّ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَا
١١ فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ
١٢ هَلْ لِدُنْيَا قَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَانَدَهُ
١٣ مِنْ مُعَادٍ أَمْ لَا مُعَادٍ لِدُنْيَا
- وَأَبَى لِي الرُّقَادَ حُزْنٌ شَدِيدُ
بِي جِرَاحٌ وَحَشَوُ جَفْنِي السُّهُودُ
نُ تَلَطَّى قَلْبِي لَهُنَّ وَقُودُ
أَيْنَ مَا يُرِيدُهُ مِمَّا أُرِيدُ
هُمُومٌ تَتَرَى وَدَهْرٌ مَرِيدُ
لَصَهَا عِنْدَ صَقْلِهَا تَوْرِيدُ
هَمْ وَدَادِي وَكُلُّهُمْ لِي وَدُودُ
مُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِهَا التَّشْرِيدُ
كَلِحَاءُ اسْتَلَّ مِنْهُ الْعُودُ
رَا فَصَدْتُ وَلَيْسَ مِنَّا صُدُودُ
فَاسْلُ عَنْهَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ

(١) ورد في التمثيل والمحاضرة . (٢) تشبيهات : كما يخلق الثوب ... كذا تخلق المرء .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في صب . (٤) م : حل مابي وقد صيرت [تحريف] .

(٧) ص : وما بشيبي السن . (٩) م : إخواني الذي .

(١٠) لم ترد : جمعها .. تشريد . هكذا ورد في المخطوطات جميعها مع المطبوعات وقد يمكن

تخريج ذلك على أن : الأيام مبتدا والتشريد خبر ويكون المعنى إن التشريد في طبع الأيام بعد جمعها الأحباب .

- ١ رُبَّمَا طَافَ بِالْمُدَامِ عَلَيْنَا عَسْكَرِي كَفَصَنِ بَانٍ يَمِيد
- ٢ أَكْرَعَ الْكَرْعَةَ الرَّوِّيَّةَ فِي الْكَأْسِ وَطَرَفِي بِطَرَفِهِ مَعْقُودُ
- ٣ أَيُّهَا السَّائِلِيُّ عَنِ الْحَسْبِ الْأَطْنَحُ يَبُ مَا فَوْقَهُ لِيَخْلُقِي مَزِيدُ
- ٤ نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعِتْرَةُ الْحَقُّ وَأَهْلُ الْقُرْبَى فَمَاذَا تُرِيدُ
- ٥ وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحُ عَلَيْهِ وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سُودُ
- ٦ وَمَلَكْنَا رِقَّ الْإِمَامَةِ مِيرَا ثَا فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يَحِيدُ
- ٧ وَأَبُونَا حَامِي النَّبِيِّ وَقَدْ أَدَّ بَرَّ مَنْ تَعْلَمُونَ وَهُوَ يَذُودُ
- ٨ ذَاكَ يَوْمٌ اسْتَطَارَ بِالْجَمْعِ زَوْعُ فِي حَنِينٍ وَلَاوِطِيسٍ وَقُودُ
- ٩ كَانَ فِيهِمْ مِمَّا الْمُكَاتِمِ إِيْمَا نَا وَفِرْعَوْنَ غَافِلُ وَالْجُنُودُ
- ١٠ وَسَلِّ الْقَوْمَ حِينَ لَدُّوا جَمِيعًا غَيْرَهُ كَيْفَ فَضَّلَ الْمَلْدُودُ ؟

٢١

وقال :

- ١١ سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عَمُودُهَا وَأَيَّةُ شَوْقٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
- ١٢ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَمْ يُبْقِ بِلْدَةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْنُ أُخْرَى يُرِيدُهَا
- ١٣ وَشَبَّعَهُ قَلْبُ جَرِيءٍ جَنَانُهُ وَنَفْسُ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَبِيدُهَا
- ١٤ حَلِيلِي هَذِي دَارُ شِرَّةٍ فَاسْأَلَا مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يَفِيدُهَا
- ١٥ خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَذْفَافَ كَانَتْهَا عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ بَطِيءُ قُعُودُهَا
- ١٦ وَحَرَبَ لَوَانُ اللَّهِ يَرْمِي بِحَمَرِهَا شَمَارِيخَ رَضْوَى زَلَزَلَتْهَا جُنُودُهَا

(١) م : كَفَصَ بِالْإِمَامَةِ [تَحْرِيف].

(٥) ل م ط د : رَايَات . ص : آيَات [تَحْرِيف] . (١٠) د : الْمَكْدُود [تَحْرِيف] .

(١١) وَرَدَ بَيْتَانِ فِي صَبٍّ مِنْ هَذِهِ الْفَصِيدَةِ . ص ط : سَوْقُ شَوْقُهَا . م : شَوْقُ شَوْقُهَا .

(١٤) ل م ص د : يَفِيدُهَا . ط : يَفِيدُهَا .

(١٦) ط : الشُّطْرُ الثَّانِي : سَرِيعٌ إِلَى نَفْسِ الْكَمِيِّ وَرُودُهَا . وَهُوَ شَطْرُ لِأَحَدِ الْآيَاتِ الثَّالِيَةِ .

- ١ يُسْعِرُهَا أَبْطَالُهَا بِصَوَارِمِ
 ٢ وَمَصْقُولَةِ الْأَطْرَافِ حُمْرُ كَعُوبِهَا
 ٣ شَهِدَتْ فَأَوْطَأَتْ الْخِيُولَ كَأَنَّهَا
 ٤ بِعَسْكَرِ أَبْطَالِ نَبِيَّتْ كُمَاتِهِ
 ٥ وَلَيْلِ يَوَدُّ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
 ٦ رَفَعَتْ لَهُ نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى
 ٧ يُقِيمُ بِبَيْضِ الْمَشْرِ فَيَاتِ وَبِالْقَنَا
 ٨ إِذَا لَبَسُوا مِنْ ذَا الْحَدِيدِ غَلَاظِلًا
 ٩ هُنَاكَ تَلَاقَى الصَّبْرُ ضَنْكًا طَرِيقَهُ
- وَيَفْلِقُ بَيْنَضَاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُهَا
 سَرِيعٌ إِلَى نَفْسِ الْكُمَى وَرُودُهَا
 مُفْلَقَةُ الْهَامَاتِ حُمْرُ جُلُودُهَا
 وَإِنْ نَزَحَتْ عَنْهُ قَلِيلًا هُجُودُهَا
 لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
 عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَتْهَا وَفُودُهَا
 وَرَاثَةً مَجْدٍ قَدْ حَمَتَهَا جُدُودُهَا
 وَهَزُّوا رِمَاحَ الْخَطِّ حُمْرًا عَقُودُهَا
 وَجُنْدَ الْمَنَايَا شَارِعَاتٍ بُنُودُهَا

وقال أيضاً :

- ١٠ رَاحَ فِرَاقُ أَوْ غَدَا
 ١١ كَمْ لَكَ مِنْ أَجْبَةٍ
 ١٢ لَا تَخْذَعَنَّ فَإِنَّمَا
 ١٣ مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ
 ١٤ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ لَنَا
 لَسْتُ بِيَقَ أَبَدًا
 مَا تَوَا فَصَارُوا بَدَدًا
 كَوَالِدٍ مَنْ وَلَدًا
 أَوْشَكَ بِهِ أَنْ يَرْدَا
 أَرْدَدَ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا

(٢) الشطر الأول مفقود في ط. والشطر الثاني ورد في بيت آخر كما مر بنا .

(٣) م : فأوطال الخيول [تحريف] . (٤) ل م ص : هجودها . ط : مجودها . د : لجودها .

(٥) ورد هذا البيت في صب .

(٦) ورد هذا البيت في صب ولم يرد في روايات الصولي من مخطوط ومطبوع فأثبتناه .

(٧) م : المشتريات [تحريف] م ص ل والقناة - ط د : وبالقنا .

(٨) ط د م ص : من ذا الحديد . ل : من الحديد .

(١٠) هذه القطعة لم ترد في د وقد ذكر منها بيتان في صب . ل . كب : لست بيق . م ص :

لست . ط : راح فراق أرحدا . . ليس . (١٤) كب : يا باغى الخير لنا . ط : يا باغى الشر .

١ لئن غلبنا عدداً فقد غلبنا جلدًا

٢٣

وقال :

من المنسرح

- ٢ وَقَدْ أَلْقَى بَأْسَ الْعُدَاةِ عَلَى طَرَفٍ بَعْضُ كَالنَّارِ تَتَقَدُّ
٣ وَعَاسِلٌ كَالشُّجَاعِ مَاضٍ إِلَى النَّفْسِ وَدِرْعٌ كَأَنَّهَا الزَّبَدُ
٤ وَنَبْعَةٌ لَا يَفُوتُ هَارِبُهَا وَقَارِحٌ بَعْدَ شَدِّهِ يَعُدُّ
٥ تَحْشُهُ نَفْسُهُ إِذَا حُتَّتِ الْخَيْلُ وَطَارَتْ رِجْلُ لَهُ وَيَدُّ

٢٤

وقال :

من مجزوه الرجز

- ٦ مَلٌّ سَقَمِي عُوْدُهُ وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
٧ وَضَاعَ مِنْ لَيْلِي غَدُهُ طَوْبِي لِعَيْنٍ تَجِدُهُ
٨ غَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ قَتَّالَةٌ مَنْ تَلِيْدُهُ
٩ نَفَنَى فَيَبْقَى أَبَدُهُ وَالْمَوْتُ ضَارٌ أَسَدُهُ
١٠ يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ يُقِيمُهُ وَيَقْعِدُهُ
١١ سَهْرَتْ لَيْلًا أَرْقُدُهُ حَظُّ الْحُسُودِ كَمَدُهُ
١٢ قَالُوا قَلِيلٌ عَدَدُهُ مِنْ غَارٍ قَلٌّ وَلَدُهُ

- (١) صب، كب: لقد غلبنا جلدًا ل: فكلم غلبنا عددا بضم العين وقد وضع أمام الشطر حرف (ط) ورد البيت في ط، م بتحريف ليس له معنى. (٢) لم ترد هذه المقطوعة في صب. (٣) لمد: وعاسل. ص: أو عاسل لمدط: ماض إلى النفس. ص: هاج لي النفس [تحريف]. (٤) دم ص: به. ل م ط: له. (٥) وردت هذه القطعة في صب. (٦) ورد هذا الشطر في صب: شجى ولا يزدرد. ثم ذكر: سهرت ليلا أرقده. م ل: لشجى يزدرد. ولم يذكر هذا الشطر في ط. د. ص. (١٢) صب: من غار قل ولده. فائبتناه للسياق الشعرى ل ص م: من غش قل ولده.

- ١ لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ
 ٢ مَا زِلْتُ أَرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَايِرِ
 ٣ وَرَنَا إِلَى الْفِرَاقِدَانِ كَمَا رَنْتُ
 ٤ وَالنَّسْرُ قَدْ بَسَطَ الْجَنَاحَ مَحْرَمًا
 ٥ وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
 ٦ أَسْلَفَتْهُمْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ مَحْرَقِ
 ٧ مَا أَسْرَعَ التَّفْرِيقَ إِنَّ عَزَمُوا غَدًا
 ٨ وَجَرْتُ لَنَا سَنَحًا جَاذِرَ رَمْلَةٍ
 ٩ قَدْ أَطْلَعَتْ إِبْرَ الْقُسُورِ كَأَنَّهَا
 ١٠ رَخِصَاتِ أَطْرَافٍ تَظَلُّ لَوَاعِبَا
 ١١ أَشْبَاهَ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ
 ١٢ كَمْ قَدْ خَلُوتُ بِهَا وَثَالِثَنَا التَّقَى
 ١٣ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثْرَةٍ
 ١٤ إِيَّاكُمْ مِنْ بَعْدِهِ إِيَّاكُمْ
 ١٥ وَخَذُوا نَصَائِحَ حَازِمٍ مَتَعَصِّبٍ
 ١٦ كَالطُّودِ [يَعْنِي حِلْمَهُ سَفَهَاؤَهُ]
- وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّضَنُّنُ أَوْ قَدْ
 وَكَانَ جَنْبِي فَوْقَ جَمْرٍ مَوْقِدِ
 زَرْقَاءُ تَنْظُرٍ مِنْ نِقَابِ أَسْوَدِ
 حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِبَا لَمْ يَضْطِدِ
 [بَيَضَاتُ أُذْجِي] يَلْحَنُ بِفِدْقِدِ
 وَسِجَالِ دَمْعٍ بِالْدمَاءِ مَوْرِدِ
 لَا شَكَّ إِنَّ غَدًا قَرِيبَ الْمُوعِدِ
 تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّوْلُو الْمُتَبَدِّدِ
 [أَخَذَ] الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثْمِدِ
 لَا تَهْتَدِي طَوْرًا وَطَوْرًا تَهْتَدِي
 كَالشَّمْسِ لَا قَتْنَهَا نَجُومُ الْأَسْعِدِ
 يَحْمِي عَلَى الْعَطِشِينَ بَرْدَ الْمَوْرِدِ
 لَا تَرْكُنْ إِلَى الْغَوَاةِ الْحَسَدِ
 كُونُوا لَهُمْ كَأَرَاقِمٍ فِي مَرَصِدِ
 بِالشَّيْبِ مَجْتَمِعِ النَّهْيِ مُسْتَأْسِدِ
 لَا يَنْطَقُونَ سِوَى الْجَوَابِ وَيَبْتَدِي

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة في صب .

(٥) صب ل المصون : بيضات . دم : بيضاء . ط : بيضا . ص : يضي . بادحي

(٦) صب : أسلفتهم ، م . ل م ط د : سلفتهم ص : سلفتهم [تحريف] .

(٨) م : سخاء حادث زملة [تحريف] .

(١٥) ل م ط د : مستأسد . ص : متأسد د : مصالح حازم .

(١٦) لعله يبدى كما جاء في أحد المخطوطات الذي استبعدته .

- ١ شَدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَاتِكُمْ فَالْحَقُّ أَعْطَاكُمْ وِرَاثَةَ أَحْمَدِ
 ٢ وَمَتَى يَرُمُهَا الرَّايُومُونَ فَبَادِرُوا هَامَاتِهِمْ حَصْدًا بِكُلِّ مُهَنْدٍ
 ٣ قُودُوا لَهُمْ قَوَدَ الْجِيَادِ دَوَائِبًا لَا يَعْتَدُونَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ
 ٤ مِنْ كُلِّ أَخَى بِهِمْ مُضْمَتِ وَمُشْمَرٍ عَنْ كُلِّ سَاقٍ أَوْرَدِ
 ٥ طَوْرًا مُجَاهَرَةً وَطَوْرًا غَيْدَةً كَمْ قَاتَلَ بِغَرَارٍ كَيْدٍ مُغْمَدِ
 ٦ هَذَا هُوَ النَّصْحُ الصَّرِيحُ وَرَبُّمَا مَحْضُ النَّصِيحَةِ صَاحِبٌ لَمْ يَجْهَدِ

فتافية الذال

٢٦

من الخفيف

وقال في الفخر :

- ٧ مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَذًا وَدَهَنِي الْأَيَّامُ فِيهَا وَحَدًا
 ٨ وَأَنْشَى عَنِّي الشَّبَابُ وَغَوِذَ تُ فَرِيدًا مِنَ الْأَحِبَّةِ فَذَا
 ٩ بِضَمِيرٍ لَا لَهُوَ فِيهِ وَقَلْبٍ وَقَدْتَهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَقَذَا
 ١٠ وَخَلِيلٍ صَافٍ هَنَى مَرَى جَبَذْتُهُ الْأَيَّامُ عَنِّي جَبَذَا
 ١١ مُرْسِلٍ فِي الَّذِي أُحِبُّ وَمَقْدُو ذُ عَلَى مَا يُبْسِرُ نَفْسِي قَذَا
 ١٢ بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِ قَرَّةٍ عَيْنِي هِيَ أَمْرِي بَقَاعُ وُدِّي وَأَغْذَى
 ١٣ لَيْتَ شِعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي أَوْ صَفَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْتَذَا

(١) م : خلافة أحمد .

(٣) ص : شواذبا . ط : دواينا . د : دواميا . ص : لا يعتدون إلى طريق . ط : لا يعتدون .

(٤) م : أوبهم أصمت .

م . : دوايبا ... لا يعتدون .

(٥) م : غلبة . د : بغراب . ص : بفرار . (٦) م : صاحب لا يجهد [تحريف] .

(٧) وردت أبيات في صب من هذه القصيدة . ط . د : عيشا . ل م ص : عيش .

(١١) ل م د : ومقدوذ . ط : ويغدو ... نفسى فذا لم يرد في ص .

- ١ سَيَفُ حُكْمُ فِي مَفْصِلِ الْحَقِّ مَا ضِ
٢ مَا أَرَانِي وَإِنْ تَخَلَّى لِي الْإِخْوَا
٣ قَدْ رَمَانِي فِيهِ الزَّمَانُ بِسَهْمِ
٤ سَرَّهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ فَمَا كَا
٥ وَلَقَدْ أَغْتَدَى عَلَى طَرْفِ الصُّبَى
٦ طَاعِنٍ فِي الْعِنَانِ يَسْتَنْكِرُ السُّوْطَ
٧ وَإِذَا مَا عَدَا فَنَارُ أَذَاعَتْ
٨ بَخْرُ شَدَّ يُشَاغِبُ الصَّخْرَ قَرَعَا
٩ يَصْرَعُ الْعَيْرَ (وَالشُّبُوبَ) وَلَا أَدُ
١٠ إِنْ تَرَيْنِي يَا شَرُّ خَلَفْتُ آيَا
١١ وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثِينَ م
١٢ وَنَهَى عَنِّي الْعَيُونَ الْمَرِيضَا
١٣ فَبِحَمْدِ الْإِلَهِ أَنْ جَمِيعَ الْ
١٤ وَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي إِنْ تَبَدَّى
١٥ وَقَوِيمٍ كَالْخَطِّ يَزْدَادُ الْبِنَا
١٦ ذَاكَ عِنْدِي وَقَدْ جَمَعْتُ إِلَيْهِ
١٧ وَدُرُوعًا كَأَنَّهَا وَجْهُهُ مَاءُ
- شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذَا
ن مِنْ بَعْدِهِ لَهُمْ مُسْتَلِدًا
يَنْفُذُ الْجَوْفَ وَالتَّرَاقِي نَفَذَا
نَ أَسْرَ الدُّنْيَا بِهِ وَالَّذَا
ح بِطَرْفٍ إِذَا وَفَى الْجَرَى بَدَا
م مُدْلًا وَيَأْخُذُ الْأَرْضَ أَخَذَا
بِدُخَانٍ تَهْدُهُ الرِّيحُ هَدَا
بِصُخُورٍ وَيَنْبُذُ التُّرْبَ نَبَذَا
رِي أَهَذَا إِلَيْهِ أَقْرَبُ أَمْ ذَا
مِي صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَدَا
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا أَغَدَا
تِ وَأَنْصَى رَكْبَ الْهَوَى وَأَرَدَا
خَلَقِي قَدْ كَانَ بَعْضُهُ قَبْلَ شَدَا
يَعْرِفُوه وَلَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا
بِدِمَائِهِ الْأَخْشَاءُ وَالْجَوْفِ يَغْدَى
رُسُلَ مَوْتٍ صَوَائِبَ الْوَقْعِ حُدَا
صَافَحَتْهُ رِيحٌ وَعَظْبًا مَحَدَا

(١) ل ط د ص : حكم م . : محكم [تحريف] . (٥) كذا في صب .

(٩) م ل ص : والشبوب ط . والشبون د . والسيوف [تحريف] صب والشبوب .

(١٠) م : آيأى صبرا . (١٣) ط وقضاء الإله .

(١٧) ل م : وغضباً محذا ط د ص : وعضباً .

قافية الراء

٢٧

الطويل

وقال :

- ١ سَأْتَنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ
- ٢ خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرَيَانِهِ
- ٣ عَسَى اللَّهُ أَنْ تَرْتَحَاحَ لِي مِنْهُ فَرْجَةٌ
- ٤ سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَا تُعَلِّمَانِنِي
- ٥ لِأَرْفَعْ نِيرَانَ الْقِرَى لِعُفَاتِهَا
- ٦ وَأَسْأَلَ نَيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ
- ٧ وَيَا رَبَّ يَوْمٍ لَا تَوَارَى نُجُومُهُ
- ٨ فَسُبْحَانَ رَبِّيَ مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهُمْ
- ٩ إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَلُوا
- ١٠ بَنُو الْعَمِّ لَا بَلْ هُمْ بَنُو الْغَمِّ وَالْأَذَى
- ١١ وَغَاضَهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
- ١٢ فَدُونَكُمْ الْفِعْلُ الَّذِي أَنَا فَاعِلٌ
- ١٣ نَمْتَنِّي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَايِفُ
- ١٤ بَنُو الْحَبْرِ وَالسُّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
- وَأَدْعُو لَهَا بِالسَّاكِنِينَ وَبِالْقَطْرِ
- فَصَبْرًا وَإِلَّا أَيُّ شَيْءٍ يَسْوِي الصَّبْرَ
- يَجِي بِهَا مِنْ حَيْثُ أَذْرَى وَلَا أَذْرَى
- وَلَا تَكُنْتُمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
- وَأَضْرِبَ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرَةِ الثَّغْرِ
- فَيَفْتَحَهُ بِشَرِي وَيَخْتِمُهُ عُذْرِي
- مَدَدَتْ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
- كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَقَارِبُهَا تَسْرِي
- كَمَا خَفِيتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
- وَأَعْوَانَ دَهْرِي إِنْ تَظَلَّمْتُ مِنْ دَهْرٍ
- لِثِيمٌ وَلَا وَانَ ضَعِيفٌ عَنِ الْوَنْرِ
- فِيَانَكُمْ مِثْلِي إِذَنْ وَلَكُمْ فُخْرِي
- عَلَوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
- وَفِي الْمَلِكِ حَتَّى قَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ

(١) جاء في ص ب وله في قصيدة أولها . سَأْتَنِي عَلَى . ل م ص ط سَأْتَنِي . د : سَأَبَكِي .

(٢) ص : خَلِيلِينَ لِي إِنْ الدَّمَارِيَانِهِ [تحريف] .

(٥) ص ب لِأَرْفَعْ د ط ل م : لِأُدْفَعُ . ص : أَرْفَعُ [تحريف] .

(٧) ل م معاني ص ب ط د : تَوَارَى نُجُومِهِ : ص : تَوَارَى . [تحريف] .

(١٣) يريد به العباس .

(١٤) ل م ص ط : الْحَبْرِ . د : الْحَبْر . ل م د ط : وَقَى : وَفَى .

- ١ وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَّوَانَ عَنْكُمْ
 ٢ أَبُو الْفَضْلِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ كُلِّهِمْ
 ٣ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ صَاحَ وَرَاءَكُمْ
 ٤ وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عَاقِدًا
 ٥ وَلَوْلَاهُ مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةِ هَجْرَةٍ
 ٦ أَقَامَ بِدَارِ الْكُفْرِ عَيْنًا عَلَى الْعِدَى
 ٧ لِذَلِكَ لَمْ تَرْقُدْ جُفُونُ مُحَمَّدٍ
 ٨ وَقَالَ دَعُوهُ إِنَّهُ كَانَ مُكْرَهًا
 ٩ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 ١٠ وَلَوْلَا بُلُوغُ السَّنِّ مِنْهُ وَكَفُّهَا
 ١١ لِأَعْطَى أَبُو حَفْصٍ يَدَيْهِ عِنَانَهَا
 ١٢ أَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ حِينَ أَقَامَهُ
- فَهَلْ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ فِي الشُّكْرِ
 تَعَالَوْا نَحَاكُمُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحِجْرِ
 فَجِئْتُمْ وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مِنْ شِيرِ
 لِبَيْعَتِكُمْ وَالِدِينَ فِي قَبْضَةِ الْكُفْرِ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ تَجْرِ الْجِيَادُ عَلَى بَدْرِ
 يَنْبِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ بِالْكِيدِ وَالْغَدْرِ
 نَبِيِّ الْهُدَى حَتَّى أُرِيحَ مِنَ الْأَسْرِ
 وَدَافَعَ عَنْهُ بِالْوَعِيدِ وَبِالزُّجْرِ
 وَإِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ فَسَلْ كُلَّ ذِي خُبْرٍ
 سِرَاجِيهِ لِمَا أَنْ أَتَى آخِرَ الْعُمُرِ
 وَمَا شَكَّ فِيهِ وَالْأُمُورُ إِلَى قَدَرٍ
 شَفِيعًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى الْقَطْرِ

وقال :

الطويل

- ١٣ شَجَّتْكَ لِهِنْدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ
 ١٤ سَلَى بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ سَارَتْ بِأَهْلِهَا
 ١٥ وَدَارَتْ رِحَى لِلْمَوْتِ وَالصَّبْرُ قُطْبُهَا
 ١٦ وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
- خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
 وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْجَبَانِ قَرَارُ
 وَأَكْثَرُ مَا فِيهَا دَمٌ وَعُفَارُ
 وَهَبَّتْ رِيَاحُ الْآخِرِينَ فَطَارُوا

(١) ل م ص ط : رفعنا د : دفعا . (٤) ص : ببيتكم .

(١١) ل م ط د . لأعطى أبو حفص يديه عنانها ص : لأعطى أيا حفص يدير عنانها [تحريف] .

(١٤) ل م ط د ص ب : سلى بى . بارودى ص : تسلىنى صب فازت بأهلها . ل ط د ص : ثارت

بأهلها . م : سارت بأهلها . ص ل م ط د : للجبان . ص : للجبال [تحريف] .

(١٥) ص ب ل م د : للموت . ط ص : الموت .

- ١ وَقَدْ عَلِمَ الْمُقْتُولُ بِالشَّامِ أَنْنِي أُرِيدُ (يَدًا) مَنْ رَامَنِي وَأَغَارُ
 ٢ إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا وَسَارَتْ وَرَأَى هَا شِمٌ وَنَزَارُ
 ٣ وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعَ حَتَّى كَانَهُ دُخَانٌ وَأَطْرَافَ الرَّمَا حُ شَرَارُ
 ٤ وَلِي كُلُّ خَوَارِ الْعِنَانِ كَانَهُ كُمَيْتٌ عَنْهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
 ٥ وَعَظْبُ حُسَامِ الْحَدِّ مَاضٍ كَانَهُ إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكُتَيْبَةِ نَارُ
 ٦ وَقُمْضُ حَدِيدِ ضَافِيَاتٍ ذِيُولَهَا لَهَا حَدَقٌ خَذَرُ الْعُيُونِ صِبَارُ
 ٧ وَبَيْضٌ كَأَنْصَافِ الْبُدُورِ أَبِيَّةٌ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارُ
 ٨ وَكَمْ عَاجِمٍ عَوْدِي تَكْسَرُ نَابُهُ إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

الطويل

وقال :

- ٩ نَوُومٌ عَلَى غَيْظِ الْأَعَادِي مُحَسَّدٌ لِأَعْلَى مَرَاقِي الْعِزِّ تَسْمُو خَوَاطِرُهُ
 ١٠ وَمَاذَا يَرِيدُ الْحَاسِدُونَ مِنْ أَمْرِي تَزِينُهُمْ أَخْلَاقُهُ وَمَآثِرُهُ
 ١١ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى اهْتَدَى لافْتِقَارِهِمْ وَلَا يَهْتَدِي يَوْمًا إِلَيْهِمْ مَفَاقِرُهُ
 ١٢ وَيَا عَالِيِي وَالْعَيْبِ حَشَوُ فَوَادِهِ تَأَمَّلْ رُؤَيْدًا لَسْتُ مِمَّنْ أَحَاذِرُهُ
 ١٣ وَكُنْتُ كَرَامٍ كَوُكْبًا بِبُصَاقِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَهُ وَمَوَاطِرُهُ

(١) لم يرد في صب ل : يدأ في رامني . م : يدأ من رماؤ . ط د : يدأ من رامني . ص : أريد به

من رامني .

(٢) صب : وشالت ورائي . ل م ص ط د : وسارت .

(٤) ل م : وبى . ص د : ولى . ط : وفى .

(٩) ورد بيتان في صب من هذه القطعة م : يوم على : [تحريف] .

(١٠) صب : وماذا يريد الحاسدون ل م ط د ص : إذا ما أراد الحاسدون .

(١١) ل صب : يوماً إليهم ص م ط د : إليه . زهر الآداب : يوماً إليهم .

(١٢) م : ممن أجازره [تحريف] .

(١٣) زهر وكانوا كرام .

وقال :

- ١ وَقَفْتُ بِالرَّوْضِ أَبْكِي فَقَدْ مُشِبِّهِه
 ٢ لَوْلَمْ تُعْرِضْهَا جُفُونُ الدَّمْعِ تَسْفَحُهُ
 ٣ فَمَنْ لِبَاكِيةِ الْأَجْفَانِ سَائِلُهُ
 ٤ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَرْخَى سِتْرَ ظِلْمَتِهِ
 ٥ لَا تَزْدَرِي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ ذَا كَرَمِ
 ٦ إِنْ تُبَلِّ جِدَّةُ ثَوْبِيهِ فَبَيْنَهُمَا
- حَتَّى بَكَتْ بِدُمُوعِي أَغْيُنَ الزَّهْرِ
 لِرَحْمَتِي لاسْتِعَارَتَهُ مِنَ الْمَطَرِ
 ظَلَّتْ بِلا فِكْرٍ تَبْكِي لِذِي فِكْرٍ
 مُسَاعِدًا جَفْنُهَا جَفْنِي عَلَى السَّهْرِ
 [انْهَجَ ثَوْبَاهُ وَاسْتَعَصَى عَلَى النَّظَرِ]
 سَيْفٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

وقال :

الخفيف

- ٧ أَيْ رَمَسَ لَيْلَ هِنْدٍ وَدَارِ
 ٨ وَثَلَاثِ دَنُونٍ لَا لاشْتِيَاقِ
 ٩ وَعِرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارِي الْأُ
 ١٠ وَمَغَانٍ كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ مَلَأَى
 ١١ سَحَقَتِهَا الرِّيحُ مِنْ كُلِّ فَنٍ
 ١٢ أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ عَهْدِي بِهِمْ فِيهِ
 ١٣ وَلَقَدْ أَغْتَدَى عَلَى طَرَفِ اللَّيْلِ
- دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِ
 جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارِ
 رِيحٍ حَتَّى غَوِذْنَ كَالْأَسْطَارِ
 مِنْ غُصُونٍ تَهْتَزُّ فِي أَقْمَارِ
 وَمَحْنَهَا بِسَوَاكِرِ الْأَمْطَارِ
 هَا جَمِيعًا لَا أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ
 لَ بَدَى مِيعَةً كُمَيْتٍ مُطَارِ

(١) ورد بيتان من هذه القطعة في ص ب. (٢) ل م د ط : الجفون . صب ص : جفوني .

(٣) ص : تبكي بلا فكر [تحريف].

(٤) ل : ساعد أجفانها جفني . ط د : مساعد أجفانها ص . وساعد أجفانها جفني .

(٥) ل ط د م : انهج . ص : إن رث . (٧) ورد من هذه القصيدة في ص ب اثنا عشر بيتاً.

(٩) ل ص ط : سوارى . د : سوا في . م : سوي الريح [تحريف].

(١٢) ص : عهدي بكم فيها جميعاً لا أين أين الديار [تحريف].

(١٣) ل م ص ط : اهتدى . د : اغتدى ص ط : طرق الليل . ل د م : طرف الليل .

- ١ بَلَّلَ الرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كَمَا فَا
 ٢ لَا تَشِيمُ الْبُرُوقَ عَيْنِي وَلَا أَجْعَلُ
 ٣ لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْتَدُ
 ٤ هَاشِمِي إِذَا نُسِبْتُ وَمَخْصُو
 ٥ أَخْزَنُ الْغَيْظَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي
 ٦ وَلِي الصَّافِنَاتُ تُرْدِي إِلَى الْمَوِ
 ٧ وَسُيُوفُ كَانَهَا حِينَ هُزَّتْ
 ٨ وَدُرُوعُ كَانَهَا سَمَطُ جَعْدُ
 ٩ وَسِهَامُ تُدْنِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدِ
 ١٠ وَقُدُورُ كَانَهُنَّ [قُرُومُ]
 ١١ فَوْقَ نَارِ شَبْعَى مِنَ الْحَطَبِ الْجَ
 ١٢ فَهِيَ تَعْلُو الْيَقَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَ
 ١٣ قَدْ تَرَدَّدْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي
 ١٤ أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا
- ضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ
 إِلَّا إِلَى الْعِدَى أَسْفَارِي
 طَرُّ النَّاسِ دِيمَةُ الْأَمْطَارِ
 صُ بَيْتٍ مِنْ هَاشِمٍ غَيْرِ عَارِي
 وَأَحِلَّ الْجَبَّارَ دَارَ الصَّغَارِ
 تِ وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْقَرَارِ
 وَرَقُ هَزَّةٍ سُقُوطُ الْقَطَارِ
 دَهِينُ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي
 وَاقِعَاتِ مَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ
 هَدَرَتْ بَيْنَ حَلَّةٍ وَبِكَارِ
 زَلٍ إِذَا مَا التَّتَطَّتْ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
 مَرَاءِ تَقْرِي الدَّجَى إِلَى كُلِّ سَارِي
 وَكَفْتَنِي نَفْيِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ
 وَوَحِيدًا فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

(٥) ل م ص : وأحل الجبار ط د : وأحل الجبال .

(٦) ل م د : سبيل القرار . ص : سبيل الفرار . ط : ولا يتعدى سبيل القرار صب : ولا تهتدي .

(٧) صب : حين سلت .

(٨) ل م معاني : شبط جعد . ص : شبط الجعد دهينا [تحريف] دط : وربوع : [تحريف]

ط : شعر حصد . [تحريف] بارودي : شبط الجعد دهين . صب : سمط جعد .

(٩) ل : تردى الردى . مواقع الأبصار .

(١٠) م : ترضى الردى [تحريف] . صب تدنى . مواقع الأقدار .

(١١) ل ط د ص : قروم م : قروح [تحريف] صب . ل ط د م : بين حلة . ص . بارودي :

بين حلة .

(١٢) م : فهى تقرى الدجى .

(١٣) ل م د ط : حول . بارودي ص : دهرأ .

(١٤) معاني : الجحفل الجراء [تحريف] ل ص بارودي ووحيد . ط د صب : ووحيداً .

الطويل

وقال :

- ١ أبا وَيَحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا
٢ وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ
٣ وَعَهْدِ شَبَابٍ كَأَنَّ صَبْغَةَ حُسْنِهِ
٤ إِذَا كُنَّ لَا يَرْدُدْنَ مَا فَاتَ مِنْ هَوَى
٥ وَقَالُوا كَبِرْتَ فَأَنْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَى
٦ أَلَا حَ مَشِيبَ الرَّأْسِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
٧ وَلُبْنَى وَإِخْلَافِي أَنَا سَأَ فَقَدْتُهُمْ
٨ هُمُ طَرَدُوا عَنْ مُقَلَّتِي رَائِدَ الْكَرَى
٩ وَأَجْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهِمِ وَأَطْبَقُوا
١٠ وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلٌّ الْحَيَاةِ كَأَنِّي
١١ أَذْمُ مَشِيبًا بِالْخِضَابِ كَأَنَّهُ
١٢ حَتَنْتَنِي خُطُوبُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي
١٣ فَيَا جَاهِلًا فِي غِيهِ غَيْرَ مُقْصِرٍ
- سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخَّرَا
وَمَعْرُوفِ حَالٍ لَمْ يَخَفْ أَنْ يُنْكَرَا
وِظْلًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُنْشَرَا
وَلَا تَدْعُ الْمُحْزُونَ أَنْ يَتَصَبَّرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عِشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
جَدِيرَانِ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أَعْمَرَا
وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفْطَرَا
جُفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
حَرِيقُ تَغَشَى هَامَتِي وَتَسَهَّرَا
أَسِيرٌ رَأَى وَجْهَ الْأَمِيرِ فَكَفَّرَا
أَمَّا عِبْرَةٌ مَا قَدْ رَأَيْتَ وَمَا تَرَى

(١) ورد من هذه القصيدة في صلب أحد عشر بيتاً وفي كلب ثلاثة أبيات .

(٢) ل م ط د : يخف . ص نخف .

(٣) ط د : وعهد شباب . ل م ص : وعصر شباب . ط د ل م : صبغة حسنة . ص : ميعه حسنة

[تحريف] . (٦) كذا في ل م ط د . ص : تحريف للبيت كله :

(٧) ل م ط : ولبي وأخلاقى : [تحريف] د ص : ولبي وأخلاقى .

(١٠) ل م ط : تغيرا . ص : كأنني أسير رأى وجه الأمير ففكرا [تحريف] وقد حذف شطرين

من البيتين ووضع مكانهما شطرين لبيت واحد [بحرف] . (١١) لم يرد في ص .

(١٢) لم يرد هذا البيت في ص . وشرطه الأول وضع لبيت سابق في ص ليس منه في المخطوطات . كلب :

حتننى صروف . ل م خطوط .

(١٣) ورد هذا البيت في كلب ولم يرد في مخطوط آخر فأثبتناه لاعتمادنا على هذا المخطوط .

- ١ فإِذَا تَرَيْنِي بِالَّذِي قَدْ نَكِرْتَهُ
 ٢ أَرُوحُ كَغُضَنِ الْبَانِ بَيْتَهُ النَّدَى
 ٣ فَمَالَ عَلَى مِثَاءِ نَاعِمَةِ الثَّرَى
 ٤ كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
 ٥ سَفْتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قُطَارَهَا
 ٦ وَحَلَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةُ أَرْحَبِيَّةِ
 ٧ كَأَنَّ الْغَوَانِي يَتَنَ بَيْنَ رِيَاضِهِ
 ٨ طَوِيلَةُ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْذُ
 ٩ إِذَا مَا الْحَتَّ قَشَرَ الصَّخْرَ وَبَلُّهَا
 ١٠ فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
 ١١ كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
 ١٢ إِذَا لَحِقَتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 ١٣ فَأَصْبَحَ مَسْنُودَ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا
 ١٤ بِهِ كُلُّ مَوْشَى الْقَوَائِمِ نَاشِطُ
 ١٥ تَطِيفٍ بِذِيَالٍ كَأَنَّ صُورَهُ
 ١٦ يَحْكُ الْغُصُونِ الْمَوْرِقَاتِ بِرَوْقِهِ
 ١٧ وَذِي عُنُقٍ مِثْلَ الْعَصَا شَقَّ رَأْسُهَا
 ١٨ وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرُّمَحِ صُمَّ كَعُوبِهِ
- فِيَارُبَّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرًا
 وَهَزَّ بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
 تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاوَهَا وَتَحِيرَا
 عَلَى تَرْبِهَا مِسْكَاً سَحِيقًا وَعَنْبَرَا
 فَجَنُّ كَمَا شَاءَ النَّبَاتُ وَنَوْرَا
 إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
 فَعَادَرْنَ فِيهِ نَشْرُورِدَا وَعَنْبَرَا
 يُصَدِّقُ فِيهَا فَعَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
 وَهَمَّتْ غُصُونُ النَّبْعِ أَنْ تَتَكَسَّرَا
 حَرِيقًا أَهْلَ الْوَعْدُ فِيهِ وَكَبَّرَا
 خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَا
 تَلَفَّتْ وَاسْتَلَّ الْحُسَامُ الْمَذْكُرَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَشَى بَرْدٍ مُجَبَّرَا
 وَعَيْنُ تُرَاعَى فَاتِرَ اللَّحْظِ أَخْوَرَا
 ضَرَائِرُ ذِي تَاجٍ عَتَا وَتَجَبَّرَا
 كَخَطِّكَ بِالْأَشْفَى مِثَالًا مُحْفَرَا
 وَشُدْبَ عَنْهَا جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
 تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقَهَا وَتَازَرَا

(١٠) د : فباتت كأن البرق أوقد وسطها . ل م ص ط : فباتت إذا ما البرق أوقد وسطها .

(١٣) صب : فأصبح مسود النبات كأنما ل م ص . د ط : مستور التراب .

(١٥) صب ل م ط د : ضراير . ص : غداير ذى تاج .

(١٦) م : محفر ل ط د محضرا . ص : نمالا فحضرا [تحريف] . صب : كخصفك بالاشقى

قتالا محضرا . (١٧) ل م و ذو عنق . صب ص ط د : وذى عنق .

- ١ فَبَادَرْتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَابِغٍ
 ٢ إِذَا مَا بَدَأَ أَبْصَرْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ
 ٣ وَسَالَفَتَنِي ظَنِّي مِنَ الْوَحْشِ سَانِحٍ
 ٤ وَرِدْفًا كَظْهِرِ الثُّرَيِّسِ أَسْبَلَ خَلْفَهُ
 ٥ وَأَرْسَلْتُهُ مُسْتَطْعَمًا لِعِيسَانِهِ
 ٦ وَهَمٌّ أَتَتْني طَارِقَاتُ ضِيُوفِهِ
 ٧ يَوْحِشِيَّةٌ قَفَرٌ تَخَالُ سَرَابِهَا
 ٨ فَلَمَّا تَبَدَّى اللَّيْلُ يَخْدُو بِنَجْمِهِ
 ٩ وَطَافَ الْكَرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى كَانَهُمْ
 ١٠ فَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتِي
 ١١ وَيَوْمَ مِنَ الْجُوزَاءِ أَضْلَيْتُ نَارَهُ
 ١٢ وَقَدْ أَكَلْتُ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَالَهُ
 ١٣ وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَصْفَ قَنَاةِنَا
 ١٤ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْكَبِ أَدَانِي حَادِثٍ
- جَوَادٍ كَمَا شَاءَ الْحُسُودُ وَأَكْثَرَا
 كَعُنُقُودٍ كَرَمٍ بَيْنَ غُضُنَيْنِ نَوْرَا
 إِذَا مَا عَرَاهُ خَوْفُ شَيْءٍ تَبَصَّرَا
 عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطَّوْدِ لَمَّا تَحَدَّرَا
 أَخَائِقَةُ مَا آبَ إِلَّا مُيَسَّرَا
 فَمَا كَانَ إِلَّا الْيَعْمَلَاتِ لَهُ قِرَى
 مَهْيٌ نَغَادَى أَوْ مِلَاءٌ مِنْشَرَا
 لَيْسَنَا ظَلَامًا لَمْ يَكْدُ صُبْحُهُ يَرَى
 نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهِمْ فَأَسْكُرَا
 وَوَلَّى فَلَمْ أَمْلِكِ أَسَى وَتَذَكُّرَا
 وَقَدْ سَتَرَ الظَّنِّي الْكِتَاسَ الْمُسْتَرَا
 وَصَارَتْ لِحَرْبَاءِ الْهَوَاجِرِ مَغْفَرَا
 فَلَاقَى بِنَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَحْمَرَا
 مِنْ الْأَمْرِ لَاقَيْتَ الْأَقَاصِي أَوْعَرَا

(٤) معاني : عسيباً كعيب الطود [تحريف] .

(٥) ل م ط د : ما آب إلا مبشراً ص : ما أنت إلا مبشراً [تحريف] .

(٦) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ط .

(٧) م : تخال سراتها مهى ومعادى . ل : تخال سراتها مهى معادى . د : تخال سراتها تغادى .

ص : سرابها مهى لامعات [تحريف] .

(٨) م : تبرا الليل . ل د ط ص : تبدى . (٩) م : دب فيه . ل ط د ص : قهيم .

(١١) م : في الجفراء [تحريف] . ط د : ستر الكناس منه هاء الضمير تعود على اليوم . المسترا مفعول

به كل ما يمكن ستره ورفع الكناس على أنه فاعل . ل : ستر الظبي الكناس المسترا . ص : وقد ستر الكناس

إذ بان مشترى [تحريف] . ومثله ما جاء في طبعتي دمشق وبيروت القديمتين .

(١٢) ل م ط د : لحرباء الهواجر . ص كحرباء [تحريف] .

(١٤) ل : لاقيت الأفاهى . م : لاقيت الأوامر .

وقال :

الطويل

- ١ هي الدَّارُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَفَرُ
 ٢ حَبَسَتْ بِهَا لَحْظِي وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي
 ٣ كَأَنِّي وَأَيَّامِي الَّتِي طَوَّتِ النَّوَى
 ٤ تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيًا
 ٥ فَدَعَ ذِكْرَ شَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
 ٦ مُهْفَهَفَةً صُفْرٍ الْوِشَاحِ كَأَنَّهَا
 ٧ لَهَا وَجَنَاتٌ يَضْحَكُ الْوَرْدُ فَوْقَهَا
 ٨ فَمَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ الَّتِي تَلْقُطُ النَّدَى
 ٩ بِأَطْيَبٍ مِنْ سَلَمَى وَلَا كُلُّ طَيْبٍ
 ١٠ وَغَيْثٌ خَصِيبِ الثَّرْبِ تَنْدَى بِقَاعِهِ
 ١١ رَحِيبٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَلْتَهُمُ الرَّبِيُّ
 ١٢ أَلْحَنَ عَلَيْهِ كُلُّ طَنْخِيَاءٍ دِيمَةٍ
 ١٣ فَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضُحِيَّةً
 ١٤ كَأَنَّ عُيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
 ١٥ كَأَنَّ الرَّبَّابَ الْجُونِ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
 ١٦ أَمِنْكَ سَرَى يَا شِرُّ بَرَقُ كَأَنَّهُ
- وإني بها ثاوٍ وإنهم سُفْرُ
 وما كان لي في الصَّبْرِ لو كان عُدْرُ
 نَجِيَانِ بَاتَا دُونَ لُقْيَاهُمَا سَتْرُ
 وَنُؤْيَا كَمَلَقَى الطُّوقِ ثَلَمَهُ الْقَطْرُ
 فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ تَوَلَّى وَذَا دَهْرُ
 مَهَاةٍ خَلَاءٍ ظَلٌّ يَكْنِفُهَا السَّدْرُ
 وَطَرْفُ مَرِيضٍ حَشَوَ أَجْفَانِهِ السَّخْرُ
 وَيُضْهِجُ فِيهَا بَيْنَهَا لِلصَّبَا نَشْرُ
 وَلَا مِثْلُ مَا تَجْلُو بِهِ يَفْعَلُ الْبَدْرُ
 بِهِمُ الرَّبِيُّ أَثَوَابُ قِيَعَا نِهْ خَضْرُ
 وَيَغْرُقُ فِي أَكْلَانِهِ النِّعَمُ الدُّثْرُ
 إِذَا مَا يَكْتُ أَجْفَانُهَا ضَحِكَ الزَّهْرُ
 وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا حِدْرُ
 بِأَرْجَائِهَا فَمَا يَجِفُّ لَهَا شَفْرُ
 دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهَا جَمْرُ
 جَنَاحُ فُؤَادٍ خَافِقٍ ضَمَّهُ صَدْرُ

(١) ورد في صب سبعة عشر بيتاً في هذه القصيدة .

(٤) ل م د ط : وأوارياً ص : وسارحاً . ط : بلله القطر . ل د ص : ثلمه . م : سلمه القطر .

(٦) صب ل م د : السدر . ط : البدر . ص : الدر .

(٨) ل : تلفظ م ط د : تلفظ ص : روضة الزهر . تلفظ . (٩) ل م ط د : تجلو . ص : تجلو .

(١٠) صب : بهم الربى . (١١) ل ص ط : ويفرق . م د : ويفرق .

(١٢) ل م ص د : طخياء . ط : ديماء . (١٦) صب : ياسلم .

- ١ أَرِقْتُ لَهُ وَالرَّكْبَ مِيلٌ رُءُوسُهُمْ
 ٢ عَلَاهُمْ جُلَيْدُ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَهُمْ
 ٣ إِلَى أَنْ تَعَرَّى اللَّيْلُ مِنْ حُلَّةِ الدُّجَى
 ٤ وَقَدُّوا أَدِيمَ الْكُومِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ
 ٥ وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ تَسْوَدُ شَمْسُهُ
 ٦ شَهِدْتُ بِطَرْفِ أَغْوَجِي وَطَرْفَةِ
 ٧ وَلَمَّا حَبَا الصَّفَّانِ فَرَقَ بَيْنَنَا
 ٨ فَوَلَّوْا وَقَدْ ذَاقُوا الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
 ٩ إِذَا مَا رَكِبْتُ الْجَزْنَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضِي
 ١٠ وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أَمْتَعْ بِعَهْدِهِ
 ١١ فَقَدِمْتُ صَفْحًا عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
 ١٢ وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
 ١٣ لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يُعْقَلُ مَالُهُمْ
 ١٤ إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِنَا
- يَخُوضُونَ صَحْصَاحَ الْكَرَى وَبِهِمْ فَتْرٌ
 بُزَاةٌ تَجَلَّى فِي مَرَايِرِهَا قُمْرٌ
 وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ ثَقَبَ الْفَجْرُ
 لَهُمْ لَيْلَةٌ أُخْرَى كَمَا حَلَقَ النَّسْرُ
 وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
 وَعَظْبُ حُسَامِ الْحَدِّ فِي مَنِيهِ إِثْرُ
 حَرِيقِ ضِرَابِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ السُّمْرِ
 فَكَانَ لَهُمْ عُذْرٌ وَكَانَ لَنَا فَخْرٌ
 فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءِ يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
 وَفَيْتُ لَهُ بِالْوُدِّ فَاجْتَاخَهُ الْغَدْرُ
 وَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
 عَلَى فَيَانِ أَهْجَرُهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
 وَسُرْعَةً نَضْرِي حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
 طَلَاقَةَ أَيْدِينَا وَبَشَّارَةَ الْبَشْرِ

- (١) ل م د ط : وبهم فتر . ص : وبهم وفر . معاني وبهم فتر .
 (٢) ص ط : في مراقبها . ل م د . مراتبها صب : مرايرها . معاني : مراقبها . تشبيهات : في مراتبها .
 (٣) ل م د ص : ثقب . ذ . معاني : ثقب .
 (٤) ل م ط د : الكوم . ص : القوم [تحريف] . معاني : وقدوا أديم الفجر . معاني : حوم النسر .
 (٥) ل م ص : تسود . ط د : تسرد شمسهُ . (٦) ل م : إثر .
 (٧) ل م : ولما حبا الصفار [إنها محرفة عن ولما حبا الصفان] ص : ولما التقى الصفان . د : ولما جشا الصفار ط : ولما حبا الصفار . ولا معنى لها في التقاء الصفين .
 (٨) ل م ط د : فكان لهم عذر وكان لهم فخر . ص : فكان لهم عذر وكان لنا فخر .
 (٩) ل م ط ص : الغدر . د : غدر . (١٠) ل م د ص : فقدمت . ط : تعديت .
 (١١) ط د : : يعقل ماله من العاقلة وهي الدية . ل م ص : يعقتل .

وقال :

المديد

- ١ لِلْأَمَانِي حَلِيثٌ يَغُرُّ
٢ وَلَقَدْ جَرَّبْتُ مَا قَدْ كَفَّانِي
٣ فَإِذَا طُولُ الْبَقَاءِ هُمُومٌ
٤ كُلُّ حَيٍّ فِيَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى
٥ لَا تُسَائِلُ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ
٦ رَبِّ مَا عِنْدِي عَذْرٌ وَلَكِنْ
٧ لَيْسَ بِالْدهْرِ عَنِ الْوَعْدِ صَمْتُ
٨ إِنْ أَكُنْ خُلِفْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ
٩ مَيِّتٌ أَوْ كَنَازِحٍ مِثْلَ مَيِّتٍ
١٠ فَعَلَى مِنْهَا جِهَمٌ أَذَا سَاعٍ
١١ قَدْ أَرَوْنِي عَيْبَ مَنْ خَلَفُونِي
١٢ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَنَانِي سَنَاهُ
١٣ مِثْلَمَا مَدَّ سُرَادِقُ مَلِكٍ
١٤ لَاحَ لِي أَوَّلُ مَا لَاحَ مِنْهُ
- وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
وَتَلَقَّانِي نَفْعٌ وَضُرُّ
وَمَعَ الْخَيْرِ الْمُؤْمَلِ شَرُّ
وَحُطَّاهُ نَفْسٌ لَا يَسْتَقِرُّ
عِنْدَ عَيْنَيْكَ لِلْمَوْتِ خُبْرُ
عِنْدَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي غُفْرُ
بَلْ بِأُذْنِي عَنِ الْوَعْدِ وَقُرُّ
كَانَ فِيهِمْ إِلَى الْمَوَدَّةِ ذُخْرُ
حَظٌّ وَدٌّ فَمِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ
وَوَرَانِي سَابِقُ مُسْتَعِيرُ
مَعَهُ فَهَوَ عَلَى الْقَلْبِ وَقُرُّ
خَاضَ نَحْوِي اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ غَمْرُ
فَهُوَ يَسْمُو تَارَةً وَيَخِيرُ
طَائِرٌ فِي الْأَفْقِ مَا يَسْتَقِرُّ

(١) ورد من هذه القصيدة في صب عشرة أبيات. ولم ترد هذه القصيدة في ص. ل م : للأمانى حديث.

د : حدثونا في حديث. ط : خل غنى في حديث. والشرط الثاني محرف ل م : ويسوء الدهر من قد. د : ويسر الدهر منه من يسر.

(٣) ل م : ومع الخير المؤمل. ط د. للمؤمل. (٤) ل م : لا يقر. ط د : لا يستقر.

(٥) ل م لا تسأل من يحدث عنه. ط : لمن تحدث عنه. د. لا تشاغل لمن تحدث عنه.

(٨) ل م : للمودة ذخر. ط د : إلى المودة. (٩) ل م : منه. ط د فته.

(١١) ل م قد أروني عيب. د : عيوب. ط : عيوبهم من ظنوني.

(١٢) ط د : من برق ... خاض نحوى في الليل. صب ل م : برقاً خاض نحوى الليل.

(١٣) ل م صب : يسمو. ط د : يسمو.

(١٤) صب ما يستقر. ل م ط د : لا يستقر. صب : لاح لى أول ما لاح منه. فأثبتته

- ١ مِثْلَمَا حَثَّ ابْنُ مَاءٍ جَذَاحًا فَلَهُ فِي الْجَوِّ طَىٌّ وَنَشْرُ
 ٢ ذَاكَ يَسْقَى أَرْضَ هِنْدٍ وَهِنْدًا إِنَّمَا (هِنْدُ) فِرَاقُ وَهَجْرُ
 ٣ لَا تَلُومُونَنِي عَلَى حُبِّ هِنْدٍ سَحَرْتَنِي إِنَّمَا الْحُبُّ سِحْرُ
 ٤ رُبَّمَا أَغْدُوا وَتَحْتَى طَرْفُ لَاحِقُ : بِالْهَادِيَّاتِ طِمْرُ
 ٥ طَوَى الشَّحْمُ عَلَى مَرْتَنِيهِ مِثْلَمَا يَطْوَى الْقَبَاطِيُّ تَجْرُ
 ٦ فَهُوَ مَبْنِيٌّ كَقَصْرِ مُشِفٍ تَحْتَهُ عِيدَانُ سَاجٍ وَصَخْرُ
 ٧ (بَحْرُ جَرِي) يَمَلَأُ الْأَرْضَ شَدًّا مَا عَلَيْهِ لِذَوِي الشَّدِّ صَبْرُ
 ٨ فَهُوَ نَارٌ وَالتُّرَابُ دُخَانُ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرُ
 ٩ وَلَقَدْ يُعْلِي عَلَى هَمِّ نَفْسِي مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ عَذْرَاءُ بِكْرُ
 ١٠ وَمُغْنٌ مُلْحِقٌ كُلَّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهَوَّاهُ لِلْكَرِّ عَذْرُ
 ١١ لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرُ
 ١٢ فِيهِذَا قَدْ أَسْفَتْ حَيَاةَ طَعْمُهَا لَوْلَا التَّعَلُّلُ مُرُ
 ١٣ تَلْمَعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُونِ هِنْدٍ وَخِيَالِي مَعَهَا مُسْتَقِرُ
 ١٤ غُصْنٌ يَهْتَزُّ تَحْتَ هِلَالٍ لَمْ يَزَلْ يَغْدُوهُ بِالنَّوْ عَشْرُ

- (٢) ل م د : يسق . ل : إنما هند . م : إنما هند إلا ط د : إنها هي هند .
 (٤) صب سقينة ل م : ربما أغدو . صب ل م لاحق : بالهاديات معاني . ط د : بالمهاديات .
 سقينة مالك ما قد يراه طمر . (٥) ل م : بحر . ط د : تاجر . م طوى الشحى [تحريف] .
 (٦) ل م : فهو مبني كقصر . ط د : فهو منى كبيت كقصر .
 (٧) ل م صب : بحر جرى . د : البيت محرف ولا فائدة من ذكره . ط : بحر جرى . قد يملأ
 ما عليه أصلاً [تحريف] . (٩) ط د : يفتلى . ل م سقينة : يعلى على هم نفسى .
 (١٠) سقينة صب : بالذى تهواه السكر عذر . م ل : بهواها وهوالسكر عذر . ط د : بهواها إذ هو
 للسكر عذر .
 (١١) ط د : لا تمل الأصوات . صب سقينة : لا يمد الصوت منه نفور . ل م : لا يمل الصوت
 منه نفوراً . (١٢) لم يرد : فى ط ، د .
 (١٣) ل سقينة : تلمع الأسياف وخيالى معها مستقر . ط د : تلمعن الأسياف . د : وخيالى
 معها هو مستقر . ط : وخيالى منها هو . م : لا تلمع الأسياف . وخيالى معها .
 (١٤) ل م غصن يهتز . د ط : غصن بان . ل م : بالنو . ط د : من النو .

- ١ دَائِبًا حَتَّى مَضَتْ بَعْدَ عَشْرِ
 ٢ أَيُّهَا السَّائِلُ دَعْ سِرَّ نَفْسِي
 ٣ وَلَقَدْ أَخْضَبُ رُمَحِي وَنَضَلِي
 أَرْبَعٌ ثُمَّ اسْتَوَى وَهُوَ بَدْرٌ
 إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرٌ
 وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سُودٌ وَحُمْرٌ

٣٥

وقال :

- ٤ سَقَى اللَّهُ سُرَّ مَنْ رَأَى الْقَطْرَا
 ٥ قَدْ عَجَمُوا عُودِي فَكُنْتُ مُرًّا
 ٦ لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا
 وَالْكُوخَ وَالْخَمْسَ الْقُرَى وَالْجَسْرَا
 حُرًّا إِذَا لَمْ يَكْ حُرٌّ حُرًّا
 كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

٣٦

وقال :

- ٧ إِذَا لَمْ أَجِدْ بِالْمَالِ جَادَ بِهِ الدَّهْرُ
 ٨ وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ ضَامِنٌ
 ٩ فَعَلُّوا يَدِي تُمِطِرُ بِوَابِلِ جُودِهَا
 عَلَى وَارِثِي وَالْكَفَّ فِي قَبْرِهَا صِفْرُ
 لِرِزْقِي وَهَلْ فِي الْبُخْلِ لِي يَعْدُ ذَا عَذْرُ
 عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَيْثُ وَالْبَحْرُ

قافية السين

٣٧

وقال :

- ١٠ ظَلَلْتُ بِحُزْنٍ إِنْ بَدَا الْبَرْقُ غُدْوَةً
 كَمَا رَفَعَ النَّارَ الْبَصِيرَةَ قَابِسُ

(٢) ل سفينة م : أيها السائل . ط د : أيها السائل .

(٣) ل م سفينة : ولقد أخضب رمحي ونضلي . ط : اختمت [تحريف] د : احتسب [تحريف] .

(٤) ورد في صب بيتان . (٦) صب ل م ط د : متى بعد حلم ، تمثيل : من بعد خير .

(٧) لم ترد في صب . (٨) ط ص د : في البخل من بعد ذا . ل م : لي بعد ذا .

(١٠) لم ترد في صب .

- ١ إذا استعجلته الريحُ حَلَّتْ نِطاقَه
٢ (وَلَا حَ كَمَا نُشِرَتْ) بِالْكَفِّ طُرَّة
٣ وَشَقَّقَ أَغْرَافَ السَّحَابِ التِّمَاءَه
٤ كَانَ النَّسَاءُ الْبَيْضَ فِي حُجْرَاتِه
٥ فَمَا زَالَ حَتَّى النَّبْتُ يَرْفَعُ رَأْسَه
٦ مَضَى عَجَبِي مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتُه
٧ وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
٨ وَتَقْتَادُهُ الْآمَالُ حَتَّى تَحْطُهُ
٩ وَأَصْدَعُ شَكِّي بِالْيَقِينِ وَإِنِّي
- وَهَاجَتْ لَهُ فِي الْمُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ
مِنَ الْبَرْدِ أَوْقَاعَتْ جُرُوحُ قَوَالِسُ
كَمَا انْصَدَعَتْ بِالْمَشْرِ فِي الْقَوَانِسُ
تَكْشِفُ عَنْ أَجْسَادِهِنَّ الْمَلَابِسُ
بِهَيْمِ الرَّبِيِّ وَالْعِرْقُ فِي الْأَرْضِ فَاخِسُ
وَبَاتَتْ بِعَيْنِي الْأُمُورُ الدُّوَابِسُ
يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ جَالِسُ
إِلَى تَرْبَةٍ فِيهَا النُّفُوسُ فَرَايِسُ
لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ الْمُسَاءَةِ حَابِسُ

المقارب

وقال :

- ١٠ زَفَفْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً
١١ وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقْرَبَا
١٢ وَظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا
١٣ يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِأَجَالِهَا
- تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسٍ
تُ بِأَشْخَاصِ جَنٍّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ
تُسْقِيهِمُ الْمَوْتَ مِنْ غَيْرِ كَاسٍ
وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

- (١) د . ط : خلَّتْ [تحريف] . (٢) ص ط ل د : كما نشرت م : نثرت .
(٣) كذا في صب . (٤) لم يرد في ص ل م : تكشف عن أجسادهن الملابس .
(٥) ط : اللابسات اللوابس . د : الساهرات اللوابس . ل م : الأمور اللوابس .
(٨) ل م د : وقتاده . ص ط : وتعتاده . د : فيها النفوس . ص ط ل م فيها لمن .
(٩) ط : لبعضى على بعضى حابس . د ص ل م : لنفسي .
(١٠) ل ص بارودي أشباح . م ط د : أشباح [تحريف] . (١١) صب : بأشخاص جن .
(١٢) ل م ص ط : تحسيهم الموت . د : تجرعهم . بارودي : في غير كاس . صب تسقيهم الموت من غير كاس .
(١٣) ل م : يصلن النفوس . د : تشق النفوس . بارودي ط : تموت النفوس بأجالها . صب : يصلن .

وقال :

- ١ وَمَا زَالَ مُنْذَسَدَّتْ يَدِي عِقْدَ مِزْرَرِي غِنَايِي لِغَيْرِي وَافْتِقَارِي عَلَى نَفْسِي
٢ وَدَلَّ عَلَى الْحَمْدِ جُودِي وَعِفَّتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ عَلَى الشَّمْسِ

قافية الصَّاد

٤٠

قال :

- ٣ مَا غَرَّ مَنْ تَسَرَّى عَقَارِيهِ مِنْ أَسَدٍ غِيلٍ تَرَقَّبُ الْفُرَصَا
٤ وَكَتَبِيَّةٍ زَبَاءٍ مِنْ أَسَلٍ قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنْ دَمٍ قُمُصَا
٥ صَبْرٌ لِرَيْبِ زَمَانِهِمْ صُمْتُ اللَّهَ كَوَى إِذَا مَا عَضَّ أَوْ قَرَصَا
٦ وَالْهَاجِعِينَ عَلَى سُـرُوجِهِمْ خَفَقَا يُدَيِّقُهُمُ الْكَرَى نَغْصَا
٧ مُتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَلِيدِ إِذَا مَا صَادَمُوا بِأَسِّ الْعِدَى نَكْصَا

ولم نجد له شعراً على قافية الضاد والطاء والظاء في الفخر

قافية العين

٤١

قال :

- ٨ الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرَبُّوعَا حَتَّى أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانَ صَنِيعَا

(١) ورد البيتان في السفينة ولم نعر عليهما في مخطوط آخر.

(٤) دل م : زباء . ص : دفاء ط : رياء .

(٥) م : صبر الشكوى . ص : صممت الشكوى . ل ط د : صممت الشكوى .

(٦) ل م ص : سرورهم . ط د : سرورهم [تحريف] .

(٧) ل م د ط : صادمو ص : صاروا .

(٨) من هذه القصيدة عشرة أبيات في صب . ل م د ص : لكن أساء . ط : حتى أساء .

- ١ لَبِثْتُ ذُبُولُ الرِّيحِ تَعْفُو رَسْمَهَا
٢ وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبِ الْحَمَائِمِ غُدُوَّةً
٣ سَاعَدْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَفَجُّعٍ
٤ أَفْنَى الْعِزَاءِ هُمُومُ قَلْبٍ مُوجِعٍ
٥ يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبِيِّ مِنْ مَرْجِعٍ
٦ صَرَمَتِكَ أَرَامُ الصَّرِيمِ وَقَطَعْتَ
٧ إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعِدَادَةَ وَإِنْ نَأَوَّا
٨ وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرٍ
٩ قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
١٠ حَتَّى تَفَارِقَ هَامُهُمْ أَجْسَامُهُمْ
١١ وَكَأَنَّ أَيْدِينَآ تَنْفَرُ عَنْهُمْ
١٢ وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَ مِنَّا مَطَرَقًا
١٣ وَنُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغَنَى
١٤ وَمَتَى تَشَأْ فِي الْحَرْبِ تَلْقَ مُؤَمَّرًا
١٥ يَعْدُو بِهِ طَرْفُ تَخَالٍ جَبِينَهُ
١٦ وَكَأَنَّ حَدَّ سِنَانِهِ مِنْ عَزْمِهِ
١٧ يُخْفِي مَكِيدَتَهُ وَيَحْسِبُ رَأْيَهُ
١٨ وَهُمْ فِرْنَادُ النَّاسِ دُونَ سِوَاهُمْ

(١) ل م ص : لبست ذبول . ط د : لبث . (٣) ل م ص ب ط د : تنفساً . ص تفجعاً .

(٤) ل م ط ص : أفنى العزاء هموم . د : أفنى العزاء بغرم . (٥) ل م يرد هذا البيت في ص .

(٦) ل م ط د : صدمتك . ص : حرمتك . (١٢) ص ب ل م ط د : رأين . ص : أتين .

(١٣) ل م : ونصيب . ط د : : ونسيت [تحريف] ص : وسقيت [تحريف] .

(١٥) ص ، بارودي : يخال .

(١٨) ل . فرند الناس . م ط فردن الناس [تحريف] د : قرون الناس . ص : قروم الناس لم يذكر

البيت في ص ب .

- ١ لَا تَعْدِلْنَ بِهِمْ فَذَلِكَ حَقُّهُمْ وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ طُلُوعًا
٢ وَإِذَا غَدَتُ شَمْعَاءُ جُودٍ مُبْطِئًا قَدْ كَذَّ طَالِبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعًا
٣ سَبَقَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَ عَطَاهُمْ وَأَتَى رَجَاءَ الرَّاعِبِينَ سَارِعًا
٤ يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجْهِ شَفَاعَةٍ مَلَكَتْ رِقَكَ مُنِعًا وَشَفِيعًا

٤٢

وقال :

الرميل

- ٥ مَنْزِلُ أَقْوَى بِسَلْمَى وَرُبُوعُ تَعَذَّرُ الْأَنْفَاسُ فِيهِهِ وَالْذُّمُوعُ
٦ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاهَا آهَلَاتِ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يَعْصِي وَيُطِيعُ
٧ كَذَبَ الدَّهْرُ فَمَا فِيهِ سُرُورُ يُقَلِّبُ الْحَالُ وَيَنْفَضُّ الْجَمِيعُ
٨ إِنْ سَيرَ الدَّهْرُ بِالْمَرْءِ سَرِيعُ إِنْطِ مَا شِئْتَ وَسِرَّ سِيرًا رُويْدًا
٩ ذَاكَ أَفْنَانًا وَمَنْ يَبْقَى سِوَانَا ذَاكَ أَفْنَانًا وَمَنْ يَبْقَى سِوَانَا
١٠ وَلَقَدْ بَلَغْتُ أَوْطَارَ الْعُلَى وَرَعَيْتُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشَ مَرِيعُ
١١ إِذْ أَمَامِي يَرْفَعُ الْحَادِثَ عَنِّي مَلِكُ الْكَامِلِ وَالْبَاسِ الْمَنِيعُ
١٢ رُبَّمَا أَغْدُو وَطَارَتْ (بِقِيودِي) عَنْتَرِيْسُ فَارِغٌ مِنْهَا الْقَطِيعُ
١٣ ذَا صَبَاحٍ وَطَرُوقًا بِظِلَامٍ وَبُكُورًا وَقَطَا الْأَرْضَ هُجُوعُ
١٤ خُلِدَ الْغَدْرُ وَلَمْ يَبْقَ وَفَا لَيْسَ إِلَّا كَاذِبُ الْعَهْدِ قَطُوعُ
١٥ كُلُّهُمْ أَعْمَى إِذَا كَانَ خَيْرُ وَلَدِي الشَّرَّ بَصِيرُ وَسَمِيعُ
١٦ وَيَدَالِي فِي التَّجَارِيِبِ إِذَا كَثُرَتْ خُزَانُ سِرِّ سَيِّدِيعُ

(٢) د ل ص م : وإذا غدت شمعاء . د : سبق [تحريف] . ط : شمعاء . ل ص م . مبطل .

(٥) من هذه القصيدة في صب خمسة أبيات . ل ط د ص : بسلمى . م لسلمى .

(٧) ل م ط ص : كذب الدهر . د : هكذا الدهر .

(١١) ل م د ط : ملك الكامل . ص : المليك الكامل البأس [تحريف] .

(١٢) ل م : بقتودي : ص : بقتودي [تحريف] ط د : بقتودي . صب : بقتودي فارغ . ص .

د . ط : نازع . (١٣) ل م ط د : وطروقاً .

- ١ فَانْكُتُمُ السَّرَّ حَبِيبًا وَعَدُوا
 ٢ وَلَقَدْ أَلْحَقْنِي بِالصَّيْدِ طَرْفُ
 ٣ يَسْتَمِدُّ الْعَتَقَ مِنْ عِرْقِ كَرِيمٍ
 ٤ مَائِلُ الْعَرْفِ عَلَى اللَّيْثِ كَمَا
 ٥ فَقَقَفُونَا الْغَيْثَ لَمْ نَشْرَبْ نَدَاهُ
 ٦ كُلُّ يَوْمٍ يَغْسِلُ الْأَرْضَ بِمَا
 ٧ فِإِذَا الْغُدْرَانُ بِالرَّيْحِ أَحَسَّتْ
- فَهُوَ مِنْ هَذَا وَهَذَاكَ يَشِيعُ
 حَنِيتٌ مِنْهُ عَلَى الْقَلْبِ الضَّلُوعُ
 فَلَهُ الصَّوْرَةُ مِنْهُ وَالصَّنِيعُ
 فَاصْ ذَنْبٌ مِنْ عَلَى الْحَوْضِ رَفِيعُ
 وَهَوَادِي الْوَحْشِ (عَرَابِ رَتُوعُ)
 يَرْفَعُ النَّبْتَ فَقَقَدَ تَمَّ الرَّبِيعُ
 خَلَّتْهَا يُلْقَى عَلَيْهِنَّ الدَّرُوعُ

٤٣

وقال :

- ٨ نَهَى الْجَهْلَ شَيْبُ الرُّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ
 ٩ رَأَتْ أَقْحُونَ الشَّيْبَ لَاحَ وَأَذْنَتْ
 ١٠ فَقَالَتْ مَحَاكَ الدَّهْرُ مِنْ صِبْغَةِ الصَّبِيِّ
 ١١ شَرِيرُ فَإِنَّ الدَّهْرَ هَدَمَ قُوتِي
 ١٢ وَشَيْبَتْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ١٣ فَإِنَّ الْجَدِيدِينَ اللَّذِينَ تَضَمَّنَا
 ١٤ هُمَا أَنْصَفَانِي قَبْلَ إِذْ أَنَا نَاشِئٌ
 ١٥ كَنَا قِصَّةُ أَمْرَارَهَا حِينَ أَحْكَمْتُ
- وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعِ
 مَلَا حَاتُ أَيَّامِ الصَّبَا بِوَدَاعِ
 وَكُنْتُ مِنَ الْفَتَيَانِ خَيْرَ مَتَاعِ
 وَلَمْ تُغْنِ عَنِّي حِيلَتِي وَدِفَاعِي
 تَنْظُرُ دَاعِي الْحَتَفِ أَوَّلَ دَاعِي
 فَنَائِي بِأَحْدَاثِ إِلَى سِرَاعِي
 وَقَدْ صَارَعَانِي بَعْدَ أَيِّ صِرَاعِي
 قُوَى الْحَبْلِ خَرَقَاءُ الْيَدَيْنِ ضِيَاعِ

(٣) ط د : الصلعة . ل م : الصورة . ص : الصفوة .

(٤) ل م ط د : كذا ص : كاه بذنوب فاض في الحوض رفيع [تحريف] .

(٥) ص : لم يشرف ندى . ل : عرلت رنوع [تحريف] ط : عرات رتوع . د : غرات ربوع .

م : مرات رتوع . ص : مرات وقوع . صب [عراب - مهمل] رتوع .

(٦) ص : ينفع النبات . ط . د : يرفع . (٨) في هذه القصيدة في صب خمسة أبيات .

(١٠) ط : فقالت كان الدهر [تحريف] د : فقالت لحاك . ل م ص محاك الدهر .

(١١) ص : ولم يغن . (١٣) ل م : فنائي . ط د ص قيادي [تحريف] .

(١٥) ل صناع . م : قوى الأجل حرف اليمين صناع . ط : ضياع . د . مضاع ص : قوى حبلى خرفاء [تحريف] .

- ١ وَأَبْقَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنِّي صَارِمًا
 ٢ وَغِيظًا^١ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَجْرَعُونَهُ
 ٣ وَإِخْوَانٍ شَرٍّ قَدْ حَرَنْتُ إِخَاءَهُمْ
 ٤ فَلَحْتُ زِنَادَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 ٥ وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي بِوُدِّ نَفُوسِهِمْ
 ٦ وَمَكْرَمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةً
 ٧ وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ مُنَمَّعٍ
 ٨ أَرَاهُ فِيُعَذِّبُنِي مِنَ الْكِبَرِ مَا بِهِ
 ٩ وَإِنِّي لَأَسْتَوْفِي الْمَحَامِدَ كُلَّهَا
 ١٠ وَتَصَدَّقَكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- جَرِيًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ (يَوْمَ مَضَاعٍ)
 أَكِيلَ لَهُمْ مِنْهُ بِأَوْفَرِ صَاعٍ
 فَكَانُوا لِعَرَسِ الْوَدِّ شَرًّا بِقَاعٍ
 فَأَذْكَيْتُ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ شُعَاعٍ
 غَلَبْتُ حَيْنِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
 تَنَاسَلَتْهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعٍ
 قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعٍ
 فَأَكْرِمُ عَنْهُ شَيْخِي وَطِبَاعِي
 وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِي
 وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعٍ

٤٤

وقال :

- ١١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْبًا مُهَنْدًا
 ١٢ وَجُودًا يَحِلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا
 ١٣ وَإِنْ تَطَلَّبْنِي فِي الْحُرُوبِ تَلَاقِنِي
 ١٤ تَخَالُ غَدِيرًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيًا
- الطويل
 يَفْلُ شَبَا خَضِي وَقَلْبًا مُشِيْعًا
 إِذَا عَقَدْتَ كَفُّ الْبَخِيلِ تَمْنَعًا
 أَهْزُ حُسَامًا كُلَّمَا هَزَّ قَطْعًا
 وَلَا مُرُوبًا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعًا

(١) لم يرد هذا البيت في ص .

(٧) ص : قاسى بفتح السين وفتح باء العقاب ولا يستقيم .

(٨) ل م د : الكبير . ط : المكر .

(٩) م : لى بعد فى مساع [تحريف] .

(١١) لم ترد هذه القطعة فى صب . م : غادرنى الدهر . ل ط د ص : وغادرنى .

فتافية المتاف

٤٥

قال :

البيط

- ١ يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّبَيْنُ الْحَيَّ فَاَنْطَلَقُوا
٢ فَبِتْلِكَ دَارُ لَهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ
٣ كَأَنَّ آثَارَ وَحْيِي الطُّبَّاءِ بِهَا
٤ لَا مِثْلَ مَنْ يَعْرِفُ الْعُشَّاقُ حُبَّهُمْ
٥ نَادُوا بَلِيلَ فَزَمُوا كُلَّ يَعْْمَلَةٍ
٦ يَلْقَى الْفَلَاةَ بِخُفٍّ لَا يَقْرُبُهَا
٧ إِنِّي وَأَسْمَاءُ وَالْحَيَّ الَّذِينَ غَدَا
٨ لَكَالرَّبِيطِ وَقَدْ سَيَقَتْ قَرِينَتُهُ
٩ فَطَيَّرُوا الْقَلْبَ وَجَدًا بَيْنَ أَضْلَعَةٍ
١٠ كَأَنَّنِي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
١١ كَأَنَّهَا حِينَ تَبْلُو مِنْ مَكَامِنِهَا
١٢ مَنْسَلٌ مِنْهَا لِسَانٌ تَسْتَعِثُ بِهِ
١٣ مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
١٤ تَفْتَرُ عَنْ وَجَنَةِ حَمْرَاءَ مُوقَلَةٍ
- عَلَّقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلِقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلْقُ
وَدَعُ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهُ نَسَقُ
بَلْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَشْقَى بِمَنْ تَحِقُ
وَيَعْمَلُ حِمْلُ فِي أَنْفِهِ الْحَلْقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
بِهَا عَلَى الْكُرْهِ مِنْ نَفْسِي وَمَا وَثِقُوا
يُنَازِعُ الْحَبْلَ مَشْدُودًا وَيَنْطَلِقُ
وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَوْ
رَقَشَاءَ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرَقُ
غُضْنُ تَفْتَحُ فِيهِ النَّوْرُ وَالْوَرَقُ
كَمَا تَعَوَّذُ بِالسَّبَابَةِ الْفَرْقُ
بِمُقْلَةٍ دَمْعُهَا فِي جَفْنِهَا غَرِقُ
تَكَادُ لَوْلَا دَمَوْعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ

(١) من هذه القصيدة تسعة أبيات في صب. (٣) ل م ط د : ودع ص : درج [تحريف].

(٥) ل م ط د : نادوا بليل . ص : نأوا بليل [تحريف].

(٦) ل . معاني : كَانَ مَسْقَطَهُ . ط د م : تسقيطه . ص : تنقيطه .

(٨) ل م د ص : وينطلق . ط : وينطبق . (١٠) ل م ص د : مجدولة . ط : مخدولة .

(١٢) ط د : تعود . ل م ص د ط : الفرق . معاني : تعوذ الفرق . م : لساناً بالنصب [تحريف].

(١٤) ل م : تفر . م وجنة حمراء ل وجنة حمراء . ص : تفر عن مقلة حمراء د : تفر عن وجنة

حمراء . ط : يفر عن وجنة حمراء .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ كَانَهَا حِين تَبَدُّو فِي مَحَاسِنِهَا بَدْرٌ تَمَزَّقَ فِي أَرْكَانِهِ الْغَسَقُ
٢ وَفَتِيَّةٌ كَسِيوْفُ الْهِنْدُ قُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَمَا أَفْشَأُوا رَأْيِي وَمَا خَرَقُوا ؟
٣ سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
٤ لِحَاجَةٍ لَمْ أَصْاجِعْ دُونَهَا وَسَنَا وَرُبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرَقُ
٥ لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ مِنْ الْقَذَى وَلِغَيْرِي الشُّوْبُ وَالرَّنَقُ
٦ عَزَمِي حُسَامٌ وَقَلْبِي لَا يُفَارِقُهُ إِذَا تَخَاصَّم عَزْمُ الْمَرْءِ وَالْغَرَقُ
٧ مَيْتُ السَّرَائِرِ ضَحَّاكَ عَلَى حَنَقٍ مَا دَامَ يَعَجُزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَنَقُ

قافية الكاف

٤٦

وقال :

الطويل

- ٨ يَا زَاعِمًا إِنَّ الْفَضَائِلَ حَازَهَا أَبُوهُ اسْتَمَعَ قَوْلًا يُزِيلُ هُزَاكَ
٩ كُنْ ابْنَ سَعِيدٍ إِنْ تَشَاءَ وَطَلْحَةَ بِجَاهِهِ أَبِي أَسْقَى الْإِلَهَ أَبَاكَ

٤٧

وقال :

الطويل

- ١٠ ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سُقِيَا دِيَارِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمِينَ بِذَلِكَ
١١ وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انْظُرُوا هَلْ بَدَا لَكُمْ ضَمِيرُ بِلَادٍ غِيَّبَتْ أُمَّ مَالِكٍ

(١) ل ط ص : مجاسدها . م : محاسنها . د : مكانها .

(٢) ل ، ط د : أفشأوا . م : أفتأوا . ص : أخطأوا .

(٣) كذا في الوساطة . (٤) ل م د ط : جر . ص : جاب .

(٨) ل : هُزَاكَ . م ط د : هُذَاكَ . ص : هَرَاكَ .

(٩) ل : كُنْ ابْنُ سَعِيدٍ (فراغ) وطلحة . م : كُنْ ابْنُ سَعِيدٍ سَعِيدًا وطلحة . ص ط د : كُنْ ابْنُ سَعِيدٍ

إِنْ تَشَاءُ م : اتَّقِ الْإِلَهَ . ل ط د ص : اسْقِ الْإِلَهَ .

(١٠) في هذه القصيدة سبع أبيات في ص ب . صب ل م ط د : سقيا . ص : سقى .

- ١ كَأَنَّ الْمَطَايَا إِذَا غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ
 ٢ فَلَا جَزَعٌ إِنْ رَأَى دَهْرِي بِصُرْفِهِ
 ٣ لَنَا إِبِلٌ مِلُّهُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا
 ٤ وَلَكِنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَرَوَّحْتَ
 ٥ أَبَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ ابْنِ حُرَّةٍ
 ٦ أَقَمْتُ لَهُمْ سُوقَ الْجِلَادِ بِمُنْصَلِي
 ٧ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُدَّةٌ سَوْفَ تَنْقَضِي
- تَرَكْنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَافِي الْمَبَارِكِ
 وَبَدَّلَ حَالًا فَالْخُطُوبُ كَذَلِكَ
 حَمَلْنَ التَّلَاعَ الْحُوَّ فَوْقَ الْحَوَارِكِ
 فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَافِكِ
 جَرَى عَلَى الشَّخْنَاءِ عَفُ الْمَسَالِكِ
 وَعَلَّمَتْهُمْ طَعْنَ الْكُلَى بِالنِّيَّازِكِ
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

قافية اللام

٤٨

المنسرح

وقال :

- ٨ تَعَاهَدْتِكَ الْعِهَادُ يَا طَلَلُ
 ٩ فَقَالَ لَمْ أَذِرْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 ١٠ لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي لِمَنْ
 ١١ وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَلَا أَلَا
 ١٢ عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ
 ١٣ وَإِنِّي مُقْفَلُ الضَّمَايِرِ عَنْ
 ١٤ فَقَالَ هَلَّا اتَّبَعْتَهُمْ أَبَدًا
- حَدَّثَ عَنِ الطَّاغِينِ مَا فَعَلُوا
 صَاحَ غُرَابٌ بِالْبَيْنِ وَاحْتَمَلُوا
 يُسْكِنُنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ فَقَلُّ
 نَوْرٍ وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عُطْلُ
 قُلْتُ حَيْنٌ دَمْعُهُ تَبِلُ
 حُبُّ سِوَاهُمْ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
 إِنْ نَزَلُوا مَنْزِلًا وَإِنْ رَحَلُوا

(٤) ل م ط د : فجادت . صب ص ل م ط د : بالوروق . ص : فجاءت .

(٥) ل م ط د ص : جرى . يارودي : حرى . (٨) من هذه القصيدة تسعة أبيات في صب .

صب ل م ط د : سقى . ص : سقى . (١٠) ل : لمن . ليسكني . م : لمن يسكني . ص ط د : من يسكني . ا م ص د : أو يردهم . ل م ص ط : قفل . ط : كفل .

(١٢) م ل : حنين دمه تبيل . ط د : حنين ودمعه تبيل . ص : ودمعة تشل .

(١٤) ل م ط د : هلا اتبعهم . ص : مهلا : [تحريف] .

- ١ هَيْهَاتَ إِنَّ الْمُحِبَّ لَيْسَ لَهُ
 ٢ تَرَكْتُ أَيْدِيَ النَّوَى تَقُودُهُمْ
 ٣ فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا
 ٤ وَلَمْ نَزَلْ نَخِيطُ الْبِلَادَ بِأَخْ
 ٥ كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَزَعُ
 ٦ يَفْرِى بَطُونُ النَّقَا النَّعَى كَمَا
 ٧ حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ طُعْنُهُمْ
 ٨ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْإِجْنِ
 ٩ هَذَا لِهَذَا فَمَا لِيذَى إِجْنِ
 ١٠ وَإِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي
 ١١ يَا وَيْلَهُ مِنْ وَثُوبٍ مُفْتَرِسٍ
 ١٢ اسْتَبَقَ حِلْمِي لَا تُفْنِيهِ سَفَهَا
 ١٣ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ بِابْنِ صَاعِقَةٍ
 ١٤ كَمْ مِنْ عِدَاةٍ أَبَادَهُمْ غَضَبِي
- هَمْ بِغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلُ
 وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ
 مِنْ دُونِ سَلَمَى وَإِنْ أَبِي الْعَدْلُ
 فَافِ الْمَطَايَا وَالظُّلُ مَعْتَدِلُ
 عَلَى أَكْفِ الرِّيحِ يَنْتَقِلُ
 يَطْعُنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ
 وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِالْذُّجَى عَجِلُ
 دَمْعُ كَلَامٍ لَنَا وَلَا رُسُلُ
 يَدُسُّ لِي كَيْدَهُ وَيَخْتَلِلُ
 لَحْظًا بِنَيْلِ الشَّخْنَاءِ يَنْتَضِلُ
 رَبُّ سَكُونٍ بَعْدَهُ عَمَلُ
 فَبَعْدَ حِلْمِي لِأَمْلِكُ : الثَّكَلُ
 أَخْضَرَ مَا فِي غِرَارِهِ فَلَلُ
 فَلَمْ أَقُلْ آيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

(٢) ل م : نقودهم ص ط : تمودهم . [تحريف] م : وجنيتي [تحريف] .

(٣) ل م ط د : فإن أبي العدل . ص : وإن أبي العدل .

(٥) ل م ط ص ، معاني : أكف الرياح . د : أكف الرياح [تحريف] .

(٦) معاني ، . . . بيض الجوانح . ل ص د : يفرى بطون النقى . ط : يندى بطول النقى

[تحريف] م : يفرى بطون النقا . النعى [تحريف] .

(٧) ل تبدت . . . ظعنهم . ص : حتى تبدى . . . ظعنهم .

(٩) ل م ص ط : هذا لهذا د : وغير هذا فلا لذى . ل م ص : فالذى . ط د : فلا لذى . ل م ص :

ويختل . ط د : ويختل [تحريف] . (١٠) ل م ص ط : ينتضل . د : متصل . صب ينتضل .

(١١) صب : مفترس . ل م ص مفترس . (١٢) صب : لا تفنيه سفها : ل م : سرفاً .

(١٣) قبل هذا البيت ذكر « ل » شعر بيت هو : « وأبدى أنيا به الأجل » وكرر هذا الشعر في م

حيث ظهر بيتاً . ولم أعر عليه في مخطوط آخر . ل ص د : ما في غراره فلل . م : ما في غرارها قلل . ط :

ما في عراره علل .

مشطور المديد

وقال :

- ١ أَسْأَلْتُ طَلَلًا بِالْبُرَاقِ قَدْ خَلَا
- ٢ مُخَوَّلًا جَرَّتْ بِهِ الرُّيْحُ ذَيْلًا تَعَجَّلًا
- ٣ هَلْ أَصْطَابَ بَعْدَنَا مِنْ سُلَيْمَى مِنْزِلًا
- ٤ سَاعَكَ الدَّهْرُ بِهَا وَقْدِيمًا فَعَلَا
- ٥ غَادَةُ قَدْ جَعَلَتْ لِفُؤَادِي شُغْلًا
- ٦ مُوقَرًّا بِمَائِهِ قَدْ أَتَمَّ حَبْلًا
- ٧ عَطَشَ الشُّوقُ بِهِ وَسَقَى أَهْلَ الْمَلَا
- ٨ فَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى غَارِبٍ قَدْ كُمَلَا
- ٩ مَرِحٌ مَسْحَلُهُ لَا يَرُومُ مَرْحَلًا
- ١٠ قَدْ رَأَيْنَا مَشْرَبًا غَدِقًا وَمَا كَلَا
- ١١ فَهَوَ فِي حَاجَاتِهِ مُنْبِرًا وَمُقْبِلًا
- ١٢ فَلَحِقْنَا (نَفْسَهُ) بِدَمٍ مُنَمَّلًا
- ١٣ وَدَفَعْنَا خَلْفَهُ صَلَتْنَا هَبْلًا
- ١٤ قَدَرْتُ أَرْبُؤُهُ لِّلْوُحُوشِ أَجَلًا
- ١٥ عَاصِفُ الشَّدِّ إِذَا (بَرَدَ) الشَّلْغَى

(١) ل م ط د : بالبراق . ص بالبرق .

(٢) ل م ص : معجلا . د ط تعجلا . ص : الرياح . ل م : الريح .

(٦) ل م : حبل . ص : حبل . ط د ختل .

(٩) ل م ص : مسحله . ط : مرخ محله . د : مرخ محله .

(١٠) ل م ص : غدقاً . ط د : غدقاً . (١٢) ل م ص : منملا ط د : مؤملا .

(١٣) ط د : هبل [تحريف] .

(١٥) ل : برد الشد . د : أثر الشد . ط : إذا أبر الشد ص : تحريف البيت كله إلى آخره

ومعناه غامض وهو كما يلي : عاصف السير إذا ما به السير غلا

- ١ وَلَقَدْ بَلَّغْنِي ال طَاعِنَاتِ أَصْلًا
 ٢ قَرَأَيْتُ شَادِنًا خَرْقًا مُكْحَلًا
 ٣ طَلَعَ الْقُرْبُ بِنَا فَاحَسَّ وَجَلًا
 ٤ جَاعِلًا أَلْحَاطَهُ بِالسَّلَامِ رُؤْلًا
 ٥ جَهْلُ قَلْبٍ ثُمَّ قَدْ أَبَ بِي وَعَقْلًا
 ٦ وَسِعَ الشَّيْبُ النَّهْيَ فَاصَّابَ مَنْزِلًا
 ٧ وَالصَّبِي مُمْتَلِيءٌ حَاجَةً وَأَمَلًا
 ٨ مَزَجَ الدَّهْرُ لَنَا صَبْرًا وَعَمَلًا
 ٩ إِنَّمَا شَيْبُ الْفَتَى نَاصِحٌ إِنْ فَعَلًا
 ١٠ مَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ جَهْلًا
 ١١ غَيْرَ أَنْ حَذَّرَهُ وَأَرَاهُ السُّبُلًا
 ١٢ وَلَقَدْ أَقْرَى الْأَسَى نَاقَةً أَوْ جَمَلًا
 ١٣ طَارَ فَوْقَ أَرْبَعٍ عَجَبًا (لَوْ مَثَلًا)
 ١٤ لَا تَطَأُ بِرِجْلِهِ كُلُّ أَرْضٍ لِكَلًا
 ١٥ وَيُظَلُّ لِلْخَلَا خَالِعًا مُتَعَمَلًا
 ١٦ لَا أَعُودُ بِاللُّجَى وَأُحِبُّ الرِّجْلًا
 ١٧ وَاحِدًا كَأُمَّةٍ لَا يَخَافُ الْجَحْفَلًا

(١) ط . الأصل . [تحريف] د : الطاغيات : [تحريف] ص : ولقد بلغني الطاغنون أملا .

(٢) ص : حذفاً تكحلا [تحريف] ل م ط د : خرقا .

(٥) ل م : جهل قلب ثم . ط د : جهل قلب ثم . ص : : حل قلبي ثم .

(١٠) م : يفتي [تحريف] . (١٢) ل م ص : أقرى الأسى . ط د : أقوى الأسى .

(١٣) ل ط د : عجباً لومثلاً . ص م : أومثلاً .

(١٤) ل م د : لا تطأ برجله . ص : لا يطأ برجله [تحريف] ط : لا تطأ برجله . [تحريف] .

(١٥) لم يرد في ص . (١٦) ل م ص : الرجل . ط د : الرجلاً .

- ١ وَاطْيَا عِزُّ الْهُدَى فَتَرَاهُمْ خَوَلَا
٢ يَسْجُدُ الذُّلُّ بِهِمْ إِنْ بَدَا أَوْ أَقْبَلَا
٣ فَتَصِيرُ هَا مُهُمْ بِالتُّرَابِ أَرْجُلَا

٥٠

وقال :

الطويل

- ٤ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
٥ عَرَضْتُ فَلَا أُعْطَى الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
٦ إِذَا ضَحِكْتَ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا رَأَيْتَ الدَّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَضْلِي
٧ أَبَيْتُنَا لِمَالٍ أَنْ نَصُونَ كِرَامَهُ عَنِ الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْخِصْبِ وَالْمَحَلِ
٨ وَنُضْلِحَ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودُنَا لِنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

٥١

وقال :

الرجز

- ٩ سُقِيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ قَلَابِلِ إِذَا أَنَا فِي عُذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
١٠ وَآمِرٍ بِطِيعِ قَلْبِ الْآمِلِ وَلُمْتِي مَضْقُولَةَ السَّلَاسِلِ
١١ أَحْكُمْ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ فَقَصِّرِ الْحَقَّ عَنَانَ الْبَاطِلِ
١٢ وَوَعِظَ الدَّهْرُ بِشَيْبِ شَامِلِ وَشَكَّنِي بِأَسْنَهُمْ قَوَاتِلِ
١٣ صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمَقَاتِلِ أَفْلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ ؟

(١) م ل : واطيأ عز الهدي . ط : واجليا عن الهدي [تحريف] . ص : تركوا عز الهوى [تحريف] .

(٢) ل : يسجد الذل لهم . م : الزل لهم . ص ط د : بهم .

(٤) من هذه القصيدة ثلاث أبيات في ص ب . (٥) ل م ص ط : عرضت . د : عصيت .

(٧) ص ب ل م د : كرامه . ص : كرامة [تحريف] . ط : كراهة [تحريف] .

(١٠) ط د : وآمر . ل م : وآمن . ص : وأمل مطيع [تحريف] .

(١١) ص ب ل م ط د : في غرات . ص : أحكم في إحكام [تحريف] .

(١٣) ل م ط د : الزائل . ص : القاتل [تحريف] .

- ١ إِلَّا يَطُولِ الذَّكْرُ وَالْبَلَايِلِ قَدْ كُنْتُ حَيًّا دَا عَنِ الْحَبَائِلِ
 ٢ لَا تَلْتَقِي بِي طُرُقِ الْمَنَاهِلِ وَلَا أَرَى فَرِيَسَةً لَّا كَـلـ
 ٣ مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ حَلِيَّةُ الْقَبَائِلِ مُنْفِرْدًا بِحَسَبِ وَنَائِلِ
 ٤ وَأَدَبٍ يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ وَقُوَّةِ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ فَاضِلِ
 ٥ يُقْعِدُنِي عَنْهُ قِيَامُ السَّائِلِ وَيَقْتَدِينِي مِنْ رَجَاءِ الدَّاهِلِ
 ٦ وَرَأَى قَلْبٍ كَالْحُسَامِ فَاضِلِ مُهَنْدٍ يَرْسُبُ فِي الْمَفَاصِلِ
 ٧ كَمْ قَدْ عَرَفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ وَحَاسِدٍ يَتَبَيُّثُ بِالْأَنَامِلِ
 ٨ يَرْجُمُنِي بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ

٥٢

الرجز

وقال :

- ٩ فِي الْبَاسِ لِي عِزٌّ كَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْمَوْتِ كُلُّ خِلٍّ
 ١٠ وَلَسْتُ مِمَّنْ فَضَلَهُ مِنْ فَضْلِي وَالسَّيْفُ رَاعِي إِبِلِي فِي الْمَحِلِّ
 ١١ يَسُوقُهَا إِلَى قُدُورٍ تَغْلِي تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوَقْدِ الْمَجْزَلِ
 ١٢ إِرْقَالُهَا وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ رَأَيْتُ بِالْجُودِ عُيُوبَ الْبُخْلِ

(٢) ل م ط ص : لا تلتقى بي . د : لا تلتقى في .

(٣) صب : فقصر الحق عنان الياطل من معشرهم حلية القبائل .

(٦) ل م : فاضل . ص ط : فاضل . د : حاصل . صب : فاضل ل م ص ط : مهذب . د : مهند .

(٧) ل م د : يشبث . ص : يشير . ط : يعبث .

(٨) ل م : برحمي . ص ط د : يرجمني .

(٩) من هذه القصيدة ثلاث أبيات وشطر في صب . ل م ص : في اليأس ط : د : في الناس . صب :

في البأس لي عز كفاني ذلي ولست ممن فضله من فضلي .

(١١) صب : ترقل فيها بالوقود الجزل . ص ل م : ترقل فيها بالقدور الجزل . ط د : ترقل فيها بالقدور .

وورد من هذه القصيدة في رواية التشبيهات كما يلي :

والسيف راعي إيلي في المحل يسلمها إلى قدور تغلي

مثل الليالي ساحت بهطل ترقل فيها بالوقود الجزل

إرقالها في السير تحت الرحل

الرجز

وقال :

- ١ جَلَّ امْرُؤٌ مُنْفَرِدًا وَجَلًّا فِي زَمَنِ لَمْ يَرَ فِيهِ مِثْلًا
٢ قَدْ أَكَلَ الْحَمْدُ تِلَادِي أَكْلًا وَالْعُصْبُ لَا يَثْنِيهِ أَنْ يُفْلًا

الرجز

وقال :

- ٣ فَقَرِي غَنِيٌّ وَشَبَابِي كَهْلُ
٤ أَشْكِي لِحُودِي حِينَ يُشْكِي الْبُخْلُ وَلَيْسَ عِنْدِي لِلْخَوْنِ وَضْلُ
٥ وَلَا إِذَا عَزَّ أَخٌ أَذْلُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُبَلِّ فَسَوْفَ يَنْتَلُو

الطويل

وقال :

- ٦ أَهَاجِكَ أَمْ لَا بِالْذُّويرةِ مَنْزِلُ
٧ قَضَيْتُ دِمَامَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ
٨ وَقَفْتُ بِهَا عَيْنًا تَطِيرُ بِزَحْرَهَا
٩ طُلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا اقْتَضَتْ
١٠ وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلِي جُفُونَهُ
١١ وَإِنِّي لِضَوْءِ الْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ دَارِهَا
١٢ تَشْفِقُ [وَأَسْتَذْكِي] كَمَا صَدَعَ الدُّجَى
يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
بِدَمْعٍ [مُخْلِ] فَوْقَ خَدَيَّ يَهْطِلُ
وَيَأْمُرُهَا وَخَى الزَّمَامِ فَتَرْقُلُ
يَدُ الْخَضَمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ مَطْلُ
عَنَانِي بَرَقَ بِالدُّحَيْلِ مُسْلَسِلُ
إِذَا مَا عَنَانِي لَمَحَهُ لَمُوكُلُ
سَنَا قَبَسٍ فِي جَذْوَةٍ تَنَاقُلُ

(٢) كَذَا فِي صَب م : أَنْ يَفْلًا [تَحْرِيف] .

(٤) ل : أَشْكِي ... حِينَ يَشْكِي . ل ط د م لِلْخَوْنِ . ص : لَخْوُون .

(٦) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي صَب : اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا . م : أَهَالِكَ ... وَيَنْتَلِ [تَحْرِيف] . ل ص ط د :

(٧) ل ط د م : بَدَمْعٍ نَحْلُ . ص : بَدَمْعٍ هَوِيلُ . أَهَاجِكَ .

(٨) ل ط د م : دِمَامِي : وَحَى الزَّمَامِ . ص وَحَى الزَّمَانِ [تَحْرِيف] .

(١٢) صَب : وَأَسْتَذْكِي . ل م : وَأَسْتَدْحِي . بَارُودِي . ص د : وَأَسْتَدْعِي . ط : وَأَسْتَدْجِي .

- ٣ وَلِلَّهِ مِثْيَاقٌ أَرَىٰ قَدْ نَقَضْتُهُ
 ٤ وَوَعْدٌ وَخُلْفٌ بَعْدَهُ وَتَمَنَعٌ
 ٥ وَقَدْ أَشْهَدَ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمٌ
 ٦ بَطْغَنَ تَضْيِيعُ الْكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ
 ٧ وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّىٰ كَانَتْهَا
 ٨ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا
 ٩ وَكُلَّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَىٰ قَدْ أَصَبْتُهُ
 ١٠ فَمَنْ أَىٰ شَيْءٍ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أَتَّقِي
 ١١ إِذَا الْمَرْءُ أَفْنَىٰ صُبْحَ يَوْمٍ وَثَانِيًا
 ١٢ [وَيَتْبَعُ] الْآمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِهِ
 ١٣ وَلِلدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ مَرَّةً
- وَقَلْبُ أَرَاهُ خَايِنًا يَتَنَقَّلُ
 وَسُرْعَةُ هِجْرَانٍ وَوَضْلٌ مُّوَضَّلُ
 يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
 وَضَرْبٌ كَمَا شَقَّ الْمَزَادُ الْمُرْعَبُ
 أَنَابِيْبٌ سَمْرٌ مِنْ قَنَا الْخَطُّ ذُبْلُ
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
 عَلَىٰ مُهْجَتِي أَوْ أَىٰ شَيْءٍ أَوْمَلُ
 أَتَاهُ صَبَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُقْبِلُ
 فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ فِي النَّاسِ مَنْزِلُ
 رَلِّ النَّاسِ وَزَنْ جَابِرٍ سَوْفَ يَعْدِلُ

٥٦

وقال :

- ١٤ أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبْعِ الْمَحِيلِ
 ١٥ عَفْتَهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 ١٦ وَبُدِّلَ بَعْدَ أَسْبَابِ التَّصَابِي
- وَأَطْلَالٍ وَأَثَارٍ مُّحْوِلٍ
 وَجَالَتْ فِيهِ أَعْنَاقُ السُّيُومِ
 بِأَسْبَابِ التَّذْكَرِ بِالْقَلِيلِ

- (٣) ل م : وقلب أراه خائياً . ص : وقلت دعوه خالياً يتنقل . ط : وقلت أراه خائفاً يتنقل .
 د : وقلب أراه خائفاً يتنقل . (٥) صب : والموت حاكم . ل م ص ط د : والموت شاهد .
 (٦) صب : المزاد المرعب . ل م ص ط د : الرداء المرعب .
 (٧) زهر صب ل م ط د : القود ص : القور [تحريف] . معاني ذبل [تحريف] .
 (١٠) ل م ط د : اتقى ، ص : احتوى [تحريف] .
 (١١) صب ل م ط د : مرة . ص : أمره .
 (١٤) من هذه القصيدة في صب أحد عشر بيتاً . ط : ألباني على الربع . ل م د ص : ألم تحزن .
 لم يذكر في صب . (١٥) ل م د صب : بعدك ص : تعدل [تحريف] . (١٦) لم يرد في صب .

- ١ أَنَارُ مِنْ تِهَامَةٍ لَمْ تُغْمَضْ
٢ تَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ
٣ أَيْقُتْلُ كُلَّ مُشْتَاقٍ هَوَاهُ
٤ وَمَاءِ دَارِيسِ الْآثَارِ خَالٍ
٥ طَرَقْتُ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ
٦ وَجَمْعٍ سَمَارٍ يَقْدُمُهُ لِيَوَاءُ
٧ مَرِيضِ السَّمْعِ تَخْفِقُ رَايَتَاهُ
٨ شَهِدْتُ فَلَمْ أَنْمِ ثَارًا بَعَجَزٍ
٩ وَمَالٍ قَدْ حَكَلْتُ الْوَعْدَ عَنْهُ
١٠ وَأَوْثَرَ صَاحِبِيَّ بِخَيْرِ زَادِي
١١ أَقَمْنَا الْمِيلَ آخِرَةً وَبَدَأَ
١٢ بِمُشْعَلَةٍ تُزْفُ إِلَى الْأَعَادِي
١٣ وَكُنَّا وَالْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
- بَدَتْ لَكَ أَمْ سَنَا بَرَقَ كَلِيلِ
فَلَمْ تُصَرَفْ إِلَى دَمْعٍ مَطْوِلِ
كَمَا حَدَّثْتُ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
كَدَمْعٍ جَالٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
وَأَفْقُ الصُّبْحِ أَذْهَمُ ذُو حُجُولِ
كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ
عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالْتُبُولِ
وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
وَأَحْيَى النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ
مِنْ الْأَحْيَاءِ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
كَأَنَّ رِجَالَهَا آسَادُ غِيلِ
كَذِي رَحْلٍ تَقْدَمُ بِالزَّمِيلِ

٥٧

الكامل

وقال :

١٤ هَاتِيكَ دَارُهُمْ فَعَرَّجْ وَأَسْأَلِ مَقْسُومَةً بَيْنَ الصَّبَا وَالشُّمَالِ

- (٢) صب ل ط د : نجد ، م : بحر [تحريف] .
(٤) صب ل م ط د : وماء ص : ويوم [تحريف] . من قوله البيت : طرقت إلى قوله البيت . لم ترد في مخطوطي (ط . د) ووردت في (ل . م) . (٥) لم يرد في ط ، د .
(٦) صب : الرجل الضئيل . ل م ص : الطويل . لم يرد في ط ، د .
(٧) لم يرد في ط ، د . صب : مريض السمع . ص : مريض الخوف [تحريف] . ل م : مريض الشمس . [تحريف] . (٨) صب ل م : أنم ثاراً بعجز . ص : أنم بفخر [تحريف] .
(١٠) ل م : بخير زادي ط د : بغير زادي [تحريف] ص : بفضل زادي .
(١٢) ل م ط د : رجالها . ص : صب : رجالها . (١٣) صب ل : بالذميل .
(١٤) في صب من هذه القصيدة أحد عشر بيتاً . ولم يرد هذا البيت في صب .

- ١ وَكَأَنَّهَا لَمْ نَغْنِ بَيْنَ عِرَاصِهَا
 ٢ لَجَّتْ جُفُونُكَ بِالْبُكَاءِ فَخَلَّهَا
 ٣ وَلَرَبُّ مَهْلِكَةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا
 ٤ خَلَفْتُهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الْوَجَى
 ٥ تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حَاجَاجَهَا
 ٦ وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا غَرَسَتْ
 ٧ وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدِفْئِهَا
 ٨ وَيَشْدُ حَادِيَهَا بِجَبَلٍ كَامِلٍ
 ٩ وَكَأَنَّهَا عَدَوًا قَطَاةً صَبَحَتْ
 ١٠ مَلَأَتْ دَلَاةً تَسْتَقِيلُ بِحَمَلِهَا
 ١١ وَغَدَتْ كَجَلْمُودِ الْقِدَافِ يُقْلُّهَا
 ١٢ حَمَلْتُهَا ثِقَلَ الْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ
 ١٣ عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ
 ١٤ حَتَّى إِذَا اعْتَدَكْتَ عَلَيْهِمْ لَيْلَةً
 ١٥ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ دَلِيلُ فَارِطٍ
 ١٦ يَدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظَمْئِهَا
- فِي غِبْطَةٍ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَّلْ
 تَسْفَحُ عَلَى طَلَلٍ لَشِيرَةٍ مُخَوِّلِ
 مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مُجْهَلِ
 مُرْتَاعَةِ الْحَرَكَاتِ حَلِيسٍ عَيْطَلِ
 وَقَبُّ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحَلَّلِ
 آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
 مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامٍ أَهِيلِ
 كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ
 زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزَلِ
 قُدَّامَ كُلِّكُلِهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ
 وَافٍ كَمَثَلِ الطَّلَيْسَانِ الْمُخْمَلِ
 أَسْبَابُهُنَّ بِهَا تَخْبُ وَتَعْتَلِ
 عَضْبِ الْمَضَارِبِ صَابِغٍ لِلْمِفْصَلِ
 سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي فَلَايِصْ نُحَلِّ
 يَسْمُو لِغَايَتِهِ بَعِثْنِي أَجْدَلِ
 يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

(١) ل م د ط : وكأنها لم تحلل . ص : وكأننا لم نحلل [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : الوجى . ص : الدجى [تحريف] .

(٥) تشبيهات صب م ص : حجاجها . ط د : فجاجها . صب م ل ص ط د : وقب . تشبيهات :

(٦) لم يرد في صب ل م ص تشبيهات : عرست . ط د : غرست . قلت .

(٧) د : هبأ أهيل [تحريف] صب م ل ص تشبيهات : هيام أهيل .

(٨) لم يرد في صب ل : بجمل كامل [تحريف] م ص ط د : بجبل ص : لم ينجل بفتح الياء

والأصل بضمها بالبناء للمجهول . (١٠) ص : دلاء [تحريف] ل م ط د : دلاء .

(١٥) ل ص صب : لغايته . د م ط : لغاية [تحريف] .

(١٦) ط : تدعى بكنيته لآخر طمها [تحريف] لم يرد في د ، ولا في صب . م ل ص : يدعى

بكنيته لآخر ضمها .

- ١ لَيْسَ الشُّحُوبَ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ
 ٢ سَارٍ يَلْحَظْتَهُ إِذَا اشْتَبَهَ الْهُدَى
 ٣ وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَنَّدَلًا
 ٤ عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَخْفُرُ رَوْحَهُ
 ٥ وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنَهُ
 ٦ بِمِطْرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ
 ٧ قَوْهَاءَ يَفْرِقُ بَيْنَ شَطْرِي وَجْهَيْهَا
 ٨ وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْعِدَارِ صَفِيحَةٌ
- فَكَأَنَّهُ مَآوِيَةٌ لَمْ تُضَقَّلِ
 بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
 جَزْرًا لِضَارِبَةِ الذِّيَابِ الْعُسَلِ
 وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ الْفَتِيْقِ الْأَهْدَلِ
 وَالصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ
 كَحُلَاءٍ تُغْرِبُ عَنْ خَمِيرِ الْمُشْكِلِ
 نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٍ مُنْصَلِ
 عُنَيْتُ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوُسُ صَيْقَلِ

٥٨

وقال :

- ٩ حَسْبِي مَكَانِي مِنْ أُسْرَةٍ كَرُمْتُ
 ١٠ وَزَمْنُ رَكْضَةِ الْمَلَائِكِ وَالِ
 ١١ وَكَلِمَا أَجْدَبَ الْوَرَى فِينَا
 ١٢ وَبَيْنَ أَبْيَاتِنَا بِمَكَّةَ بَيْتُ
 ١٣ مُحَجَّبٌ تُعَفِّرُ الْجِبَاهُ لَهُ
 ١٤ وَمِنْ مَطَايَاتِنَا الْبُرَاقُ إِذَا
- مِنْ فَخَرِهَا أَحْمَدُ وَجَبْرِيلُ
 طَيْرُ ذَوَاتِ الْحَصَى الْأَبَابِيلُ
 صِرَارُ خَلْفِ السَّمَاءِ مَخْلُولُ
 اللَّهُ لَمْ يَبْنِ مِثْلَهُ جِيلُ
 فِي كُلِّ عَامٍ بِالْحَجِّ مَوْصُولُ
 هَمَلَجٌ تَحْتَ الْأَكَاسِرِ الْفِيلُ

(١) ل ص ط د : لبس الشحوب . م : لبس السحوب . ل م ص ط د : من الضحايا . تشبيهاً مع الظهائر .
 (٣) ط د : مجندلا . ل م ص : مجدلا .
 (٤) ل ص ط د : الفتيق . م : العتيق . ل م ط : الأهدل . د : الأهدل . ص : الأهل .
 (٥) م : ولقد يفوت الغيث [تحريف] (٩) لم ترد في صب ولا في ص
 (١١) م : أجرب العدى [تحريف] ل : أجذب الورى . ط د : أحدث الورى . ط د : قرار .

فتافية الميم

٥٩

الوافر

وقال :

- ١ أعاذل ليس سمعى لله .
- ٢ وبنيت من الشَّبَابِ فليس منى
- ٣ رأيت الدهر ينقض كل يوم .
- ٤ يقتل بعضنا بأكف بغض
- ٥ وحرب قد قرنت الموت معها
- ٦ وفتيان يجيبون المنايا
- ٧ وطرف كالهراوة أعوجى
- ٨ وهاجرة يصد العيشن فيها
- ٩ نقيم على رؤوس الركب شمساً
- ١٠ قطعت مَطَالَهَا بذوات صبر
- ١١ يصافحن الظلال بكل خرق
- ١٢ رمت [أرض بها] أرضاً فأرضاً
- عزفت عن الغواني والمُدام .
- وآخر كل شىء لانصرام .
- قوى حبل البقاء وكل عام .
- يشحد بيننا سيف الحمام .
- يجيش يعمر الهيجا لهم .
- إذا غضبوا بأنفسهم كرام .
- حثير الشد يرقى في اللجام .
- صدوداً عن لواقع كالضرام .
- كصول القرن بالذكر الحسام .
- على أمثالها واليوم حامى
- مُصَافِحَةَ الحميا بالسلام .
- كنبذ القوس صائبة السهام .

(١) ورد بيت واحد في صب من هذه القصيدة . ل م ط د : عزفت . ص : عفت .

(٢) م : فليس كنى [تحريف] . ل م ط د ص : منى .

(٣) ط : حبل العفاء . ل م د ص : حبل البقاء .

(٥) ل م ص : قرنت الحرب فيها . ط : للموت معها [تحريف] . د : الحرب معها . ل م ص ط :

(٦) د ط : يحسون المنايا . ل م ص سفينة : يجيئون .

(٧) ل م ط د : حثيث الشد . ص : حثيث السير .

(٨) ل م ط د : العيش فيها . ص : العيس فيها . ل ط د : عن لواقع كالضرام . ص : حرور من لواقع .

(١١) ل م ص : الحميا . ط د : الحميا .

(١٢) ل م ط د : كنبذ القوس . ص : كنبذ القوم [تحريف] .

- ١ أَبَيْتُ الضَّيْمَ بِأَسْ يَدٍ وَصَبِرَ
 ٢ بَانَ مَكَانَ بَيْتِي فِي الْمَعَالِي
 ٣ أَبَاعِدُ بَيْنَ مَنِيَّ وَالْعَطَايَا
 ٤ وَسَاسَ الْمُلْكَ مَنَاكُلُ خِرْقِي
 ٥ تَهْدُ الْأَرْضُ عَدَوْتَهُ بِجَمْعٍ
- إِذَا التَّقْتِ الْمَحَامِي بِالْمَحَامِي
 مَكَانَ السُّلْكِ مِنْ خَرَزِ النَّظَامِ
 وَأَجْمَعُ بَيْنَ بَرْقِي وَانْسِجَامِي
 كَمَثَلِ الْبَذْرِ أَشْرَقَ فِي الظَّلَامِ
 كُلُّجُ الْبَحْرِ يَرْجِعُ بِالْأَنَامِ

٦٠

وقال :

- ٦ لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرُّقِيَّ
 ٧ وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ
- تُبَيْتُ أَنْوْفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رُغْمٍ
 عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنُمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

٦١

وقال

- ٨ وَبَكَرْتُ قَلْتُ مَوِيَّ قَبْلَ بَعْلِ
 ٩ أَمْزِجُ بِاللثَامِ دَمِي وَلَحْمِي
- وإنْ أَثَرِي وَعَدُّ مِنْ الصَّيْمِ
 فَمَا عُدْرِي إِلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ

٦٢

وقال :

- ١٠ طَالَ لَيْلِي وَسَامَرْتَنِي الْهُمُومُ
 ١١ سَاهَرًا هَاجِرًا أَهْمِي حَتَّى
- وَكَاثِي بَكْلٍ نَجْمٍ غَرِيمُ
 لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرُّ سَقِيمُ

(١) ل م : التفت المحامي بالمحامي . ص ط د : التقت بالمحامي .

(٥) ل م ط د : عدوته . ص : غدوته .

(٦) ل م ط د : أنوف العاذلين . ص : قلوب العاذلين . زهر ، صب : أنوف الحاسدين .

(٧) ل م ط د ص : كتمنا على ظلم . صب : لنمنا على الظلم وقد أثبتناه لانسجام المعنى . زهر للمنا

(٨) ورد في الأغاني ج ١٠ . مع الظلم .

(١٠) ورد من هذه القصيدة في صب خمسة عشر بيتاً صب ل م ط : سامرتني . د ص : وساورتني .

(١١) ط د : قاهرأ . ل م صب كب سفينة ص : ساهراً .

- ١ دامَ كَرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْثُوثِينَ
 ٢ وَرَحَى تَحْتَنَا وَأُخْرَى عَلَيْنَا
 ٣ وَسُرُورٌ وَكُرْبَةٌ وَافْتِقَارٌ
 ٤ وَمُعَافَى وَذُو سَقَامٍ وَحَى
 ٥ وَغَوَى عَاصٍ وَبَرٌّ تَقَى
 ٦ وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا
 ٧ وَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا
 ٨ كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِيغْدَا
 ٩ بَبْلَادٍ فِيهَا الرَّاكِبَايَا عَلَيَّهِنَّ
 ١٠ جَوْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْف
 ١١ وَيَنْحِ دَارَ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْضَحُ الْمِسْ
 ١٢ وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ
 ١٣ كَيْفَ قَدْ أَقْفَرَتْ وَخَارَبَهَا الدَّهْرُ
 ١٤ فَهِيَ هَاتِيكَ أَصْبَحَتْ يَتَنَاجَى
 ١٥ طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيُجَنِّي ال
 ١٦ نَحْنُ كُنَّا سَكْنَاهَا فَانْقَضَى ذَا
- ذَا مُنْبَهُ وَذَا مُنِيمٌ
 كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمٌ
 وَبَرِيقٌ لِيَزْخَرُفَ لَا يَدُومُ
 وَحَبِيسٌ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمٌ
 وَاسْتَبَانَ الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ
 بُخْلٌ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمٌ
 لِقِنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٌ
 دُمُومٌ فِي أَرْضِهَا لَا أَرِيمُ
 أَكَالِيلٌ فِي بَعُوضٍ تَحُومُ
 صِلِ دُخَانَ وَمَاوُهَا يَخْمُومُ
 لَكَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهَا النَّسِيمُ
 رَ وَشَى أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ
 رُ وَغْنَى الْحَنَانُ فِيهَا الْبُومُ
 بِالشَّكِيِّ خَرَابُهَا الْمَهْدُومُ
 وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 لَكَ وَبِنَا وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

(١) م : وام [تحريف] . ل ط ص : دام .

(٢) ل ط د ص : كل مره . م : كل طرح [تحريف] . كب : كل من فيها .

(٣) ل م ط : لزخرف . ط [فراغ] ص : كزخرف . (٤) سفينة : وصريع تحت .

(٥) سفينة : فاستبان . (٦) سفينة : رحيم .

(٩) ل م صب ط د : تحوم ص : يحوم . (١٠) لم يرد هذا البيت في ص .

(١٣) ل م ص صب : وخار بها الدهر . ط د : ونخل بها الدهر . م د : الحنان . ل ط صب : وغنى

الحنان بتشديد النون ص : الحنان . (١٤) ل يتناجى . ص ط د م : تتناجى .

(١٥) م : واليقصوم [تحريف] .

- ١ رَبُّ خَوْفٌ خَرَجْتُ مِنْهُ فَزَالَ إِلَهُ
 ٢ وَجْهَ الصُّنْعِ لِي وَجَلَّ لِي الْكَ
 ٣ أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لِلْمَج
 ٤ وَمَلِيءٌ بِصَمْتِهِ الْحِلْمُ إِنْ طَا
 ٥ يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى
 ٦ أَبَدًا فَاعْرِينَ لَمْ تُطْعَمُوا الْم
 ٧ أَبُو طَالِبٍ كَمَثَلِ أَبِي الْف
 ٨ سَائِلُوا مَالِكًا وَرُضْوَانَ عَنْ ذَا
 ٩ وَعَلَى فَكَابَنِي غَيْرَ شَكٍّ
 ١٠ فَدَعَا الْمَلِكَ نَحْنُ بِالْمَلِكِ أُولَى
 ١١ واحذروا ماءَ غَابَةٍ لَمْ يَزَلْ طَا
 ١٢ إِنَّ فِيهَا أَسَدًا حَوَامِي أَشْبَا
 ١٣ وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَصْبِغَ الْأَر
 ١٤ غَيْرَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا يَص
 ١٥ لَوْ تَهَيَّأَ هَذَا وَلَا يَتَهَيَّأُ
- يَأْسُ مَنْى وَأَفْخِمُ التَّرْخِيمُ
 رَبَّ إِلَهُ بَسْرٌ لَطِيفٌ رَحِيمٌ
 إِذَا غَطَّ فِي الْفِرَاشِ اللَّثِيمُ
 رَتَّ سَرِيعًا مِثْلَ الْفِرَاشِ الْحُلُومُ
 لَيْسَ مَا تَطْلُبُونَهُ يَسْتَقِيمُ
 لَمْ كَمَا ذِيدٌ عَنْ رِضَاعٍ فَطِيمُ
 ضَلَّ أَمَا مِنْكُمْ بِهِذَا عَلِيمُ
 أَيْنَ هَذَا وَأَيْنَ هَذَا مَقِيمُ
 وَاجِبٌ حَقُّهُ عَلَيْنَا عَظِيمُ
 قَدْ أَقَرَّتْ لَنَا بِذَلِكَ الْخُصُومُ
 يَرُ حَرِصٌ عَلَيْهِ مِنْكُمْ يَحُومُ
 لَ وَغِيلٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا كَلِيمُ
 ضَّ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ
 لَمْحٌ مِنْ جَمْعِكُمْ عَلَيْنَا زَعِيمُ
 لَتَهَاوَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ النُّجُومُ

- (١) صب ط د : وأفخم . ص ل م : وأقم . (٢) ل ص م ط : وجلّى د : وجلا .
 (٣) صب : في المجد . ل م د ط ص : للمجد ، محاضرات : لثم .
 (٤) م : الحموم [تحريف] .
 (٥) ل م ط ص : إلى كم ، وحتى . د : إلى كم وصى . م : ما يطلبونه .
 (٦) ل : فاعرين لم تطعموا الملك . م فاعرين تطعم الملك [تحريف] . ط د : فاعزين يطعمني الملك . ص : فاعرين أن تطعموا الملك [تحريف] .
 (١٢) ل ط د : أسداً حوامي أشبال وغيل . م : لم يرد . ص : أسداً ضراغم أشبال رغيل [تحريف] .
 (١٤) ل ط د : جمعكم ص : زعمكم م : لم يرد .

وقال :

الطويل

- ١ دَعَا آلَ عَبَّاسٍ وَحَقَّ أَبِيهِمْ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمُ
٢ مَلُوكٌ إِذَا خَاضُوا الْوَعْيَ بِسَيُوفِهِمْ مَقَابِضُهَا مِنْكَ وَسَايِرُهَا دَمٌ

فتافية التّون

قال :

الكامل

- ٣ ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاجَ نَاجِيَةٍ مَقْدُوفَةٍ بِالرَّخِصِ كَالرَّغَنِ
٤ زَبَدُ اللَّغَامِ يَطِيرُ مِنْ فَمِهَا نَفْضُ النَّوَادِفِ نَاعِمَ الْقُطَنِ
٥ وَكَأَنَّ ذِفْرَاهَا مُعَلَّقَةٌ [أَوْ لِمَةً] رُوِيَتْ مِنَ الدَّهْنِ
٦ وَكَأَنَّ كُلَّكُلَّهَا إِذَا وَخَدَتْ قُتِلَ الْمَرَّاقُ عَنْ رَحَى طَخَنٍ
٧ تُضْغِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي دُرَى الْغُضَنِ
٨ وَكَأَنَّ طُعْنَ الْحَيِّ غَادِيَةٌ نَخْلٌ سُقِيَتْ الْغَيْثُ مِنْ طُعْنِ
٩ أَوْ أَيْكَةٍ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا فِي فَرْعٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدِنِ
١٠ يَصْفُقْنَ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنشُورَةً كَطِيَالِسٍ دُكْنِ
١١ وَجَدُ الْمُتَيِّمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنٍ
١٢ اللَّهُ مَا ضَمِنْتَ هَوَادِجُهَا مِنْ مَنظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

(١) ورد البيتان في صب . (٢) ط د : بسيوفهم . صب ل م ص : فسيوفهم .

(٣) ورد من هذه القصيدة في صب أحد عشر بيتاً . صب ص : بالنقض ل م ط د : بالرخص .

(٤) صب ل م ص : نفّض . ط : بعض . [تحريف] د : بيض النواوق [تحريف] .

(٥) صب ل : أولمة . م ط د : أولية . ص : أولبة .

(٩) ل صب م ط د : في فرع أخضر . ص منشور أخضر [تحريف] .

(١٠) صب م ط ص : يصفقن أجنحة . ل : يصفقن . د : يصفقن .

- ١ يَا هِنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي
 ٢ فَاتِ الصَّبِي وَرُمِيَتْ بِالْوَهْنِ
 ٣ وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 ٤ وَوَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ مَوْعِظَةً
 ٥ وَشَبِعْتُ مِنْ أَمْرِ وَمَمَكَلَةٍ
 ٦ فَعَلَامٌ تَلْمَعُ لِي سَيُوفُكُمْ
 ٧ كَمْ طَائِبِخًا قَدَرًا لَا كِلَهُ
 ٨ وَلَقَدْ نَهَضْتُ لَوَطِيكُمُ فَأَبَى
 ٩ عِنْدِي مِنَ الْعِلَاتِ سَلْهَبَةٌ
 ١٠ لَا مُنْصَلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا
 ١١ كَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَا أُمْتَعُهُ
 ١٢ وَلِي وَخَلْفَتِي لِغَايِرَةٍ
 ١٣ أَدَّى إِلَهُ إِلَيْكَ صَحْبَتَهُ
 ١٤ يَا آمِنَا لَا تَبْقَ مِنْ حَذَرٍ
 ١٥ لَا تُخْذَعَنَّ بِأَقْرَبِيكَ وَقَدْ
 ١٦ وَكُفِّيتُ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي إِحْنٍ
 ١٧ غِشُّ الْمَغِيبِ فَإِنْ لَقِيتَهُمْ
 ١٨ وَهِيَ الْعَدَاوَةُ لَا خَفَاءَ بَهَا
- لا تَحْكُمِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 وَأَرَى الْمَنِيَّةَ قَدْ دَنَتْ مِنِّي
 وَعَبَرْتُ خَطَّ الْجَهْلِ مِنْ سِنِّي
 نَصَرْتُ مَلَائِكَتِي عَلَى جَنِّي
 وَحَكَمْتُ بِالْمَلَكَاتِ وَالسَّنِّ
 حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبْنٍ
 فَاضَتْ عَلَيْهِ بِفَايِرٍ سُخْنٌ
 مِثْقَالِ حِلْمٍ رَاجِحِ الْوِزْنِ
 وَمُقَوْمٌ خَضِلٌ مِنَ الطَّغْنِ
 صَدِيتُ مَضَارِيهَ مِنَ الْخَزْنِ
 لَمْ يُبْقِهِ حَذَرِي وَلَا ضَنِّي
 حَذَرًا مِنَ الْحَرْبَاتِ وَالْأَفْنِ
 وَسَقَى دِيَارَكَ صَائِبَ الْمُزْنِ
 إِنَّ الْمَخَافَةَ جَانِبَ الْأَمْنِ
 عَقُوكَ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أُذُنٍ
 لَجَبْتُ صُدُورَهُمْ مِنَ الطَّغْنِ
 مَسَحْنُو الْعَدَاوَةَ أَيَّمَا شَحْنِ
 كَالشَّمْسِ تَكْشِفُ جَانِبَ الدَّجْنِ

(٥) ل م : بالملكات والمان . ص : والسن . ط د : بالملكان والسن .

(٧) ل م ط د ص : بفاتر . (٩) صب ص ط د : العلات . م ل : الغلات .

(١٠) صب د : الحزن . ل م ط ص : الحزن [تحريف] .

(١١) ل م ص : لم يبقه . ط : لم يبقه . د : لم يبقه .

(١٢) ل م : بالحربات والأفْن ط : وبالحربات . د : من الحربات ص : بالخزيات السود والأفْن

(١٦) ص ل م : ذوى واحن . د ط أجن . ل ص ط د : لجت . م : لجت .

(١٧) ل م ط د : شحنوا . ص : سجنوا ... أيما سجن .

(١٨) م ل ط : تكشف جانب الدجن . د : تكشف خلب . ص : تكشف ساعة الدجن .

وقال :

المديد

- ١ وَلَقَدْ أَغْدُوْ بَعَادِيَةَ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفُرْسَانَ
 ٢ فَرَجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا غُرُّ خَيْطَتُ بِأَلْوَانِ
 ٣ فَتَرَكْنَ الْعَيْسِرَ مُخْتَضِباً بِدَمٍ مِنْ جَوْفِهِ قَانِي
 ٤ وَبَنَيْنَا سُمُكَ خَافِقَةَ كَرُمُوحٍ بَيْنَ أَشْطَانِ
 ٥ فَوَعَتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ تَزُنُّ الْأَرْضَ بِمِيزَانِ
 ٦ نُعْجِلُ اللَّحْمَ وَنَأْخُذُهُ مِنْ فَمِ النَّارِ وَلَمْ يَأْنِ
 ٧ وَشَرِبْنَا مَاءَ سَارِيَةِ فِي قَسَرَاتٍ وَعُذْرَانِ
 ٨ ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةِ جَنَّةٍ طَارَتْ بِفَتِيَانِ
 ٩ فَتَلَاقَيْنَا عَلَى قَسَدَمٍ بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَحْزَانِ
 ١٠ وَلَقَدْ أَشْمُو لِمُحْجَسِبٍ بَيْنَ أَحْقَادٍ وَأَضْغَانِ
 ١١ أَتَخْطَى عَيْنَ مُنْتَبِهِ لَمْ أَقْعُ فِيهَا وَوَسْنَانِ
 ١٢ وَتَسْمُوشُنَا بِضُمَّتِهِ وَسَقَى حَسْرَى فَلَارَوَانِ

(١) من هذه القصيدة سبعة أبيات في ص ب . ل م د ط . لغادية . ص . بارودي : بعادية .

(٣) ل ط د : فتركن العير . م : فتركن الفيز . ص : في جوفه [تحريف] .

(٤) ص ب ل م ط د : كرموح . ص : كرقوم [تحريف] .

(٦) لم يرد في ص .

(٩) ل د ط : بين أوجال وأخران . م أوجال وأحزان . ص ، بارودي : آجال وصيران
 [الأجال جمع إجل بالكسر القطيع من بقر الوحش والصيران جمع صور بالفتح النخل الصفار أو المجتمع]
 ورد بعد هذا البيت في ص بيتان يحجب أن يضافا إلى المتن :

ولقد أسمو لمحجب بين أحقاد وأضغان

أتخطى عين منتبه لم أقع فيها ووسنان

(١٢) ل م : وتوشحت . ص ط د : وتوشحنا . ل : وسق حرى . م : وسق حر [تحريف] .

ص : وسق جرى [تحريف] د : وسق نحري . [تحريف] ط : وسق غرى [تحريف] .

- ١ ذَاكَ إِذْ لِي فِي الصَّبِيِّ عُذْرٌ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ شَيْطَانِي
٢ وَسَلَّ الْبَيْدَاءَ عَنْ رَجُلٍ يَخْطُمُ الرِّيحَ بَثْعَبَانِ
٣ سَاهِرَ اللَّيْلِ وَمَقْلُتُهُ لَيْسَ يَكْسُوهَا بَأَجْفَانِ
٤ وَجَرَرْتُ الْجِيَشَ أَشْحَبَهُ لِعَدُوٍّ كَانَ مِنْ شَانِي
٥ فَأَذَقْتُ الْأَرْضَ مُهْجَتَهُ دِينُهُ مِنْهُ كِبَادِيَانِي

٦٦

البيسط

وقال :

- ٦ يَا دَارُ يَا دَارَ أَطْرَابِي وَأَشْجَانِي
٧ لَنْ تَخْلُيْتِ عَنْ لَهْوِي وَمِنْ سَكْنِي
٨ جَادَتْكَ رَابِحَةٌ فِي إِثْرِ غَادِيَةٍ
٩ حَتَّى أَرَى النَّوْرَ فِي مَعْنَاكِ مُبْتَسِمًا
١٠ لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكَانِي
١١ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى لِي مِنْ جَنَائِبَتِهَا
١٢ فَمَا أَقُولُ لِدهْرِ شَتَّتَتْ يَدَهُ
١٣ وَمَا أَتَانِي بِنِعْمِي ظَلَّتْ لَا بَيْسَهَا
١٤ كَمْ نِعْمَةً عَرَفَ الْإِخْوَانُ صَاحِبَهَا
١٥ وَمَهْمِهِ كَرْدَاءُ النَّسْرِ مُشْتَبِهٌ

(١٠) ط د : ذاك ماذا في الصبا [تحريف] . من هذه القصيدة في صب عشرين بيتاً .

(٦) صب ص ط د : أطرابي وأشجاني . ل م : أطرابي وأشجاني .

(٧) ص : تخلّيت وتاهلت بضم التاء للمتكلم .

(٨) صب : في إثر غادية . ط : باكية . ل م ص : باكرة .

(١١) ص : لم يرد . ط ل د من جنائِبها فيض . م : في جنائِبها .

(١٣) ل م د : مسرعاً منها . ط : مسرعاً عنها . ص : مسرعاً فيها .

(١٥) ل م د : كرداء النشر . ص : كرداء العصب [تحريف] . صب : كرداء الوشي . د :

كرداء النسْرِ : فائِبه .

- ١ والرَّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
 ٢ حَتَّى طَوَيْتُ حَشَى أَدْمَاءٍ نَاجِيَةٍ
 ٣ كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا
 ٤ لَهَا زِمَامٌ إِذَا أَبْصَرْتُ جَوْلَتَهُ
 ٥ إِلَى هِلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ
 ٦ لَجَّتْ بِنَا هَجْرَةَ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ
 ٧ أَنَا الَّذِي لَمْ تَدْعُ فِيهِ مَحَبَّتَكُمْ
 ٨ فَإِنْ أَرَدْتَ وَصَالاً فَاقْبَلِي صِلَتِي
 ٩ مَا الْوَدَّ بِمَنْقُولٍ إِلَى مَذِقٍ
 ١٠ وَلَا أُرِيدُ الْهَوَى إِنْ لَمْ يَكُنْ كَهْوَى
 ١١ وَرَبِّ سِرٍّ كَنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ
 ١٢ لَمْ يَتَسَّعْ مَنْطِقِي فِيهِ بِنَبَايِحَةٍ
 ١٣ وَرُبَّ نَارٍ أَبَتْ الْجُودَ يَوْقُدُهَا
 ١٤ يُقَيِّدُ اللَّحْظُ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهِ
 ١٥ مَازَلْتُ أَدْعُو بِضَوْءِ النَّارِ مُغْتَرِباً
- أَفْضَى الشَّمْفِيْقُ إِلَى تَنْبِيْهِهِ وَسَمَانٍ
 كَأَنَّمَا خَلَقَهَا تَشْيِيْدُ بُنْيَانٍ
 دِلَالُ بَثْرِ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانٍ
 حَسِبْتُ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُعْبَانٍ
 بَارِيهِ صَوْرَهُ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
 فَاطْلُقِي الْقَلْبَ أَوْ فُوزِي بِجُثْمَانِي
 فَضْلاً لِغَيْرِكَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 مِنِّي وَإِلَّا فَهَجْرَانُ بِهِجْرَانٍ
 وَاسْتُ أَطْرَحُ نَفْسِي حَيْثُ يَلْحَانِي
 نَفْسِي وَبَعْضُ الْهَوَى وَالْمَوْتُ سِيَانٍ
 أَمْتُ إِظْهَارَهُ مِنِّي فَأَحْيَانِي
 حَزْماً وَلَا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كِتْمَانِي
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانٍ
 كَأَنَّهَا لَبَسَتْ أَثْوَابَ رُهْبَانٍ
 يَفْرَى دُجَى الدَّلِيلِ مِنْهُ شَخْصُ حَيْرَانٍ

- (١) ل م د ط ص : الشقيق . معاني صب ، بارودي : الشقيق .
 (٢) بارودي : أحشاء ناجية . ل م ط د ص : حتى طويت على أحشاء ناجية . صب : حتى طويت حشى أدماء ناجية . فأثبته .
 (٣) ل م ص صب بارودي : والسير ينقلها . ط : والبر ينقلها . د : والسير ينقلها .
 (٥) ل م : قال له الله كن في خلق إنسان . ص : باريه صوره في خلق إنسان . صب : لم يرد . د : صوره باريه كن في خلق إنسان . ط : صوار باريه كن في خلق إنسان .
 (٩) ل م ط د : يلحاني . ص : تلحاني .
 (١٠) ل : هوى . م : كهوى ل م ط ص : وبغض الهوى . د : وبغض الهوى .
 (١١) ل م صب ط : ورب سر . د : درب شر . تشبهات يارب سر .
 (١٣) صب ل د م : أبت الجود يوقدها . ط : أبت الجود موقدها . ص : أبيت الليل أوقدها .
 (١٥) ص : مقتر بآ ... يغرى حران [تحريف] .

- ١ وقد يَشْقُ غُمَارُ الْحَرْبِ بِي فَرَسٍ
٢ وَكُلُّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٌ
٣ يَلْقَى وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ
٤ تَرَى حَوَافِرَهُ إِنْ حَثَّ رَاكِبُهُ
٥ كَاللَّيْلِ لَوْلَا صِقَالُ عَمِّ دَهْمَتِهِ
٦ لَعَمْرُ قَدْكَ يَا أُمَّ الْوَلِيدِ لَقَدْ
٧ بِحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَادِمٌ ذَكَرَ
٨ وَصَعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبِثْرِ صَاعِدَةٌ
٩ سَلَى فِدَيْتِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِئِي
١٠ أَمْ هَلْ نَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ فَلَمْ يَرَهُ
١١ وَهَلْ مَزَجْتُ صَفَائِي لِلصَّدِيقِ وَهَلْ
١٢ وَلَا عَقَقْتُ بِجَبْسِ الْكَأْسِ مَا قِيتِي
١٣ أَسْرَرْتُ حُزْنَآبِيهَا فِي الْقَلْبِ مُضْطَرِبًا
١٤ وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرِهِ
١٥ فِي مَكْفَهَرٍ كَرَكْنِ الطَّودِ مُضْطَخِبِ
- مُقَدَّمٌ غَيْرَ هَيَّابٍ لَا وَايَ
فِي مَفْصَلٍ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ضَمَانِ
صَمٌّ وَعِدَّتُهَا فِي الْأَرْضِ ثِنْتَانِ
يَقَعَنَّ مَوْقِعَ أَقْصَى طَرْفِهِ الرَّأْيِ
فِيهِ مِثَالُ إِذَا مَا شِيتُ يَلْقَانِي
أَوْ طَأْتُهُ فِي مَحَلِّ الْمَوْتِ أَقْرَانِي
وَجُنَّةٌ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي
بِأَزْرَقِ كَاتِقَادِ النَّجْمِ يَقْظَانِ
خَلْقًا وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
حَزْمِي وَلَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلِ إِتْيَانِي
أَوْدَعْتُ يَا هِنْدُ غَيْرَ الْحَمْدِ حُزْنَانِي
وَلَا عُقِقْتُ وَظِلَّ الدَّهْرِ يَلْجَانِي
وَرَا حَ يُنْبِي بِغَيْرِ الْحُزْنِ إِعْلَانِي
وَالنُّوْمُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ
كَأَنَّ إِرْعَادَهُ تَحْنَانُ شُكْلَانِ

(١) ل م د : مستقدم . ص ط : مقدم .

(٢) ل م ط د : وكل قائمة . ص : وقد قائمة [تحريف] .

(٧) صب ل ص تشبيهات كحباب الماء . ط د : كحياه الماء [تحريف] . م : كحبا الماء .

(٩) ل صب ص من منى . ط د : من منى . م بدنى [تحريف] .

(١٠) ورد في رواية صب ولم يرد في مخطوط آخر أو مطبوع .

(١٢) ل م د ط : بجس الكأس . ص : بجس الكأس [تحريف] . ل م ط : ولا عقت .

وظل الدهر ينعاني ص : ولا عقت ينعاني د : ولا عقت ... يلحاني .

(١٣) ل م ط د : بغير الحزن . ص : بغير الحق [تحريف] .

(١٥) صب كركن النيق . ل م ص ط د : كركن الطود .

وقال أيضاً : الطويل

- ١ مَلَكْنَا الْوَرَى حِينَا وَكَانَ وَكَانَا فَأَرْخَصْنَا دَهْرُ فَكَيْفَ تَرَانَا
٢ أَلَمْ نَتَلَقَّ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِنَا وَكَمْ جَاذَعَ لِلْحَادِثَاتِ سِوَانَا

وقال : الهزج

- ٣ شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا فَدَمَعَ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
٤ وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَسِدَ سَاجِي الطَّرْفِ وَمَسْنَانُ
٥ وَلَمْ أُنْسَ وَقَدْ زَمَّتْ لِيُوشِكُ الْبَيْنِ أَضْعَانُ
٦ وَقَدْ أَنَهَلَنِي فَاهُ وَوَلَّى وَهُوَ عَخْلَانُ
٧ فَقُلْ فِي مَكْرَعِ عَذْبٍ وَقَدْ وَافِيَامَ عَطَشَانُ
٨ وَضَمُّ لَمْ تُحَسِّنْهُ لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
٩ كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
١٠ وَمَا خِفْنَا مِنَ النَّاسِ وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
١١ جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَ وَدَنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
١٢ وَذَاقُوا ثَمْنَ الْبَغْيِ وَخَانُوا مِثْلَمَا خَانُوا
١٣ وَلِلْخَـيـَـرِ وَلِلْشَّرِّ بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ
١٤ وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمُّ بِالطَّفِّ مَجَّانُ

(٢) لم يرد البيتان في صب . (٣) من هذه القصيدة في صب أحد عشر بيتاً .

(٤) ل صب م ط د : رشأ . ص : العس .

(٦) صب : أنهلني فاه . ص ل ط د : أنهبني . م أنهبني [تحريف] .

(٩) د : غرير [تحريف] .

(١١) ل ص ط د : الأمويين . م : الأويين [تحريف] .

(١٢) ل م : وخانوا مثلما خانوا . ط د : وخانوا مثلما خانوا . ص : وخناهم كما خانوا .

- ١ فَيَأْمَنُ عِنْدَهُ الْقَبْرِ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 ٢ بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حَسِينُ وَهُوَ ضَمَانُ
 ٣ وَلَكِنْ آلَ عَبَّاسٍ وَمَرُوْ وَخُرَّاسَانُ
 ٤ لَقُوا مَرَوَانَ بِالْزَّابِ فَعَادَ الْعَيْرُ مَرَوَانُ
 ٥ أَتَرَا كَاللَّيْلِ فِيهِ لَأْسُ تَلَالِ الْبَيْضِ مِيزَانُ
 ٦ حَوَالِي أَسَدٍ يَفُ رِجُ غِيْلًا وَهُوَ غَضْبَانُ
 ٧ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْجَهَنَّمَ بِوَجْهِ الْمَوْتِ أَلْوَانُ
 ٨ وَدَابُّ الْعَلَوِيِّينَ لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرَانُ
 ٩ فَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكُ إِحْسَانُ
 ١٠ يَلُومُونَهُمْ ظُلْمًا فَهَلَّا مِثْلُهُمْ كَانُوا

قافية الهاء

٦٩

الكامل

وقال في الفخر :

- ١١ وَقَفَّ الشَّبَابُ وَأَنْتَ تَابِعُ غِيَّهِ لَا تَرْعَوِي لِنَذِيرِ شَيْبٍ قَدْ نَهَى
 ١٢ يَا جَهْلَ قَلْبٍ مِنْكَ عُطِّلَ حِلْمُهُ لَوْ كَانَ دَانِي غِيَّهِ أَوْ أَشْبَهَا
 ١٣ أُمَسْتُ بِدَارِ الْخَوْفِ تَضْرِبُ بَابَهَا دُونِي وَأَمْسَى دُونَهَا لِي مُنْتَهَى

(١) ص ل م : وطن القبر قربان . ط : وطن القرب قربان . د : وطن العرب فرسان .

(٢) ص : بأسياف لكم أودى ٨ ، ٩ ، ١٠ لم ترد في ص .

(٥) م : النيص [تحريف] ط : أتوا كالسيل .. البيض . د : كالليل ... لاستلال البيض .

(٦) لم يرد في ص : ط دل م : يفرس غيلا [غامض] . صب : يفرج غيلا فائتته .

(٧) ل م ط د : يرى بالبناء للمجهول . ل م ص ط : لوجه . د : بوجه .

(١٣) ل م ط أمست بدار . د . أمست بباب . ص : أمست بلاد الخوف [تحريف] .

- ١ خَلَّتْ عَلَيْكَ الشُّوقَ بَيْنَ جَوَانِحِ
 ٢ أَبْلَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ سِلْكَ دُمُوعِهِ
 ٣ لَا تَسْتَقِرَّ بِهِ مَضَاجِعُ جَنْبِهِ
 ٤ حَظٌّ مَضَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَدْرَهُ
 ٥ أَفْنِيَتُهُ وَسِنَانُ أَخْبِطُ غَمْرَةٍ
 ٦ لَا مِثْلَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ بِلَهْوِهَا
 ٧ أَيَّامَ عُدْرِي فِي سِنِّي وَرَيْبِي
 ٨ وَجَهَلْتُ مَا جَهِلَ الْفَتَى زَمَنَ الصَّبَا
 ٩ وَالْآنَ قَدْ كَشَفَ الزَّمَانُ قِنَاعَهُ
 ١٠ وَلِهَوْتُ مِنْ لَهْوِ النُّفُوسِ بِغَادَةٍ
 ١١ وَكَانَها وَالشَّرْبُ قَدْ أَذْنُوالها
 ١٢ وَتَدِيرُ نَاطِرَتَيْنِ فِي أَجْفَانِها
 ١٣ وَكَأَنَّ إِبْرِيْقَ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا
- [قَطَعَ فَعَدَّتْ كَيْفَ شَاءَ وَدَلَّهَا]
 فَإِذَا نَجَى الْفِكْرُ حَرَكَهَ وَهَى
 حَتَّى الصَّبَاحَ تَقْلُبُهَا وَتَأَوُّهَا
 حَتَّى انْتَهَى فَعَرَفْتَهُ حِينَ انْتَهَى
 تُبْدَى فَأَنْبَهُ الزَّمَانُ وَتَبَّهَا
 مَشْكُورَةً أَعْطَتْ فُؤَادِي مَا اشْتَهَى
 مِنْى وَسُلْطَانِي عَلَى حَقِّ الْمَهَا
 فَالآنَ قَدْ وَعَظَ الْمَثِيبُ وَفَوَّهَا
 لِبَصِيرَتِي وَحَلَلْتُ فِي دَارِ النَّهَى
 تَحْكِي بِنَعْمَتِهَا الْحَمَامَ الْوَلَّهَا
 دَنَفُ أَقْضَ فِرَاشَهُ فَتَأَوُّهَا
 لَمْ يَعْرِفَا عَنَتَ الدُّمُوعِ فَيَمْرُهَا
 ظَبَى عَلَى شَرَفِ أَنْافٍ مُدْلَّهَا

- (١) د : خلف عليك الشوق ... قطع فعدت كيف شا وولها . ص : خلت غليل الشوق
 قطعاً فعدت كيف كان ودلها . ط : خلف عليك الشوق قطع كيف سارمولها . ل م : خلت عليك
 الشوق ... قطع فعدت كيف شاء ودلها . ملاحظة : الشطر الثاني من هذا البيت مضطرب الوضع .
 (٤) ص صب : حظ مضى . ل م : منى . ط : حظ بنى . د : حظ منى .
 (٥) ل : غمرة . ص صب غمرة . ط دم : عمره . صب : تبدى فأنبه . د : يبدى فنبهه ..
 وأنبها . ط : فأنببه .. ونبها .
 (٧) ل : وريقتي م : وزيتي . ط : وريقتي [مهملة] . ص د : وريقتي . دط : على
 حديق النهى . ص م ل : حديق المها .
 (٩) ل ص ط : لبصيرتي . م د : لنصيرتي . [تحريف] .
 (١٠) صب : تحكى بنعمته . ل م ص دط : بنعمتها .
 (١١) صب ل م د ط : دنف فراشة . ص : دنف أشار برأسه [محريف] .
 (١٢) صب ل د ط م : وتدِير . ص : وتدِير [تحريف] . صب : ليمرها . ص ل : فتمرها .
 م د : فيمرها . ط : فيممها [تحريف] .
 (١٣) مخاضرات : على شرف أناة . ل م ص ط د : أناف .

- ١ لما استَحَثَّتْهُ السُّقَاةُ حَتَّى لَهَا
 ٢ حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لَذِيذُهُ
 ٣ يَا مَنْ يُشِيرُ إِلَى الْعَدَاوَةِ بُرْدُهُ
 ٤ فَطِنٌ إِذَا مَا الذَّمُّ قَامَ خَطِيبُهُ
 ٥ لَا تُخْدَعَنَّ بِبِوَاعِدِكَ نُصْرَةَ
 ٦ وَلَقَدْ تَكَلَّفَ حَاجَتِي عَيْدِيَّةُ
 ٧ طَارَتْ بِأَجْنَحَةِ الْقُلُوبِ مُدَلَّةُ
 ٨ قُبَّ نَبَاهَا الشَّحْمُ فَهِيَ عَرَايسُ
 ٩ لَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ خَلَفَنَ الصَّدَى
 ١٠ وَلَقَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ تَلَمَعَ بِيضُهَا
 ١١ وَرَأَيْتُ مِنْ عُسْرَاءِ دَهْرٍ قَسْوَةَ
 ١٢ وَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْكِرَامُ وَإِنَّمَا
 ١٣ وَلَرُبَّ دَاءٍ لَا يَخِيبُ بِرُفْيَةٍ
 ١٤ وَفَتَقْتُ أَسْمَاعَ الْخُصُومِ بِحُجَّةٍ
 ١٥ وَحَدِيثِ نَفْسٍ قَدْ عَصِيَتْ وَلَذَّةٍ
 ١٦ إِنِّي إِذَا فَطِنَ الزَّمَانُ لَنَاظِقُ
- فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيمِ وَقَهَقَهَا
 وَبَقِيَتْ مُعْتَلٌ الْبَقَاءُ مُوَلَّهَا
 ارْجِعْ بِكِئِدِكَ طَائِعاً أَوْ مُكْرَهَا
 فَإِذَا خَطِيبُ الْحَمْدِ أَسْمَعَهُ سَهَا
 مَنْ سَلَّ سَيْفَكَ لِلْعُقُوقِ فَقَدْ وَهَى
 جِنَانٌ قَفَرَ يَنْتَهِنُ الْمَهْمَا
 فِي السَّيْرِ يَخْبِطُنَ الطَّرِيقَ الْأَفْوَا
 أَشْبَاهَ خَلَقَ لَمْ تُحَابِ الْأَفْرَا
 وَخَرَجْنَ مِنْ سُقْمِ الْهَوَاجِرِ نُفَهَا
 وَرَأَيْتُ مِنْ غُولِ الْمَنَايَا أَوْجَهَا
 وَبَلَغْتُ مَأْمُولَ النَّعِيمِ الْأَرْفَهَا
 أَخْطَى الْوَرَى بِالْحَمْدِ إِعْطَاءُ النَّهَى
 نَهْنَهْتُهُ بِصَرِيْمَةٍ فَتَنَنْهَهَا
 تَبَرَّى بِالْبَيَانِ الْأَكْمَهَا
 رَقَيْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَنَزَّهَا
 وَسَكَتُ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا أَبْلَهَا

(١) ل م ص ط د : استحثته . محاضرات استحثها .

(٢) د : جنات دهر : [تحريف] ط : [الكلمة غامضة] . ل م ص : حسنات دهر .

(٣) ل م ص ط : يشير إلى . (٤) ط : خطيب الحمل [تحريف] .

(٦) ل : عبديّة . ص : عيديّة . م : عزيزة [تحريف] . ط د : عيديّة . ل م د ط :

جنات قفر . ص : جنان قفر [تحريف] .

(٨) ل م د ط : بناها الشحم . ص : بناها النجم [تحريف] . ل م ص ط : لم تجاب .

د : لم تجاب . ل م ص : الأفوها . ط د : الأفوها .

(١٢) ل م ص : إعطاء اللهى . ط د : إعطاء النهى .

(١٣) لم يرد في ص . (١٥) لم يرد في ص .

فتافية الواو

٧٠

قال :

مجزوء الكامل

١	يَا صَاحِبِي مَشَيْتُ عَفْوَا	وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوَا
٢	وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى	فَوَجَدْتُهَا مُرًّا وَحُلْوَا
٣	طَبِي يُجَاهِرُ بِالْقَلَى	تَيْنَهَا عَلَى ذُلِّي وَقَسْوَا
٤	شَغَلَ الْفُؤَادَ بِكُرْبَةٍ	قَبِضَتْ عَلَيْهِ وَبَاتَ خُلْوَا
٥	وَأَمَّا لِأَيَّامِ الصُّبَا	مُحِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ مَخْوَا
٦	أَزْمَانِ أَبْلُغَ فِي الْمُنَى	أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهْوَا
٧	أَيَّامِ تُغْفَرُ غِيَّتِي	وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوَا
٨	يَعْدُو عَلَى يَسْكَاسِهِ	رَشًا مَرِيضُ الطَّرْقِ أَخْوَى
٩	حُثِيتُ عَقَارِبُ صُدْغِهِ	بِالْمِسْكِ فِي خَدَّيْهِ حَشْوَا
١٠	وَكَاثِمًا أَجْفَانَهُ	تَشْكُو إِلَيْكَ السُّقْمَ شَكْوَى
١١	فِي فِتْنَةٍ قَدُمْتُهُمْ	قَبْلِي وَمَا اسْتَحْلَفْتُ كُفْوَا
١٢	أَمْسُوا جَوَى فِي الْقَلْبِ يُح	رَجُهُ وَأَحْزَانًا وَشَجْوَا

(١) في هذه القصيدة بيت واحد في ص ب ل م : سبيت عفوا . ص : شبيت عفوا . ط : مشيت عفوا . د : ست [الكلمة مهملة] عفوا . (٢) د : حلوا ومرا : خطأ .

(٣) ل م ص : وقسوا . ط د : وقسرا . [تحريف] .

(٤) ل م دص بكربة . ط : بسكرته : [تحريف] .

(٥) ل م ط د : الأيام ص : الأنام [تحريف] .

(٧) ل م ط د : غيبي . ص : زلتي . ل م د ص : عمد الذنب . ط : عهد الذنب [تحريف] .

(٨) م : يعدو على .

(١٢) ط د ل : يخرج . م : يخرج . [تحريف] . ص : يحزنه .

- ١ سَلَّ لِلْمَنَسَاوِلِ سُقْيَةَ
 ٢ حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعِهِ
 ٣ وَيَهْزُ أَجْنَحَةَ النَّبَا
 ٤ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ قَدْ أَصَبَ
 ٥ زَمَنَ الصَّبَا وَرَدَدَتْ كَسَا
 ٦ سَلَّ الْمَشِيبُ سُيُوفَهُ
 ٧ حَتَّى انْشَنَّتْ حُمْسَةُ الشَّبَا
 ٨ وَلَقَدْ لَقِيتُ أَعْظِمَةَ
 ٩ وَرَفَلْتُ فِي قُمْصِ الْحَدِّ
 ١٠ وَلَرُبَّمَا أَجَى السُّسْرَى
 ١١ بِشِمْلَسَةٍ جَسَّوَالَةِ
 ١٢ رَحَلَتْ بِنَا هِمُّ امْرِئٍ
 ١٣ أَوْحَى إِلَيْهَا بِالسَّزْمَامِ
 ١٤ وَلَقَدْ فَضَضْتُ عَنْ الصَّبَا
 ١٥ بِمُخْنَثٍ ذِي مَيْعَسَةٍ
 ١٦ فِي إِثْرِ سَارِيَةِ تَبْطَنَ
 ١٧ نُحِرْتُ عَلَى حُسْرٍ الثَّرَى
- وَالرَّبْعِ وَالْدَّيْرِينَ أَقْوَى
 شَهْبَا مُجْرَّةً وَحَوَا
 تِ نَسِيمُهُ وَيَجْنُ زَهْوَا
 تٌ لَدِيدَهُ وَسَلَكْتُ نَحْوَا
 نَمَا بَعْدَهُ وَقَصَرْتُ خَطْوَا
 فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ فَسَطُوا
 بِرِ كَلِيلَةٍ وَصَحَوْتُ صَحْوَا
 مَحْدُورَةً وَحَمَلْتُ عَبْوَا
 يَدٍ وَمَا أَرَى بِالْقَتْلِ سَوَا
 حَتَّى يَأْرَى فِي اللَّيْلِ ضَوَا
 تَنْضُو مَطَايَا الرُّكْبِ نَضْوَا
 وَمُقَامُهَا فِي الْهَمِّ أَسْوَا
 فَلَمْ تَدْعِ لِلسُّوْطِ عَسَدُوا
 حَ ظَلَامَهُ سَحَرًا وَغَدُوا
 يَنْزُو أَمَامَ الْخَيْلِ نَزْوَا
 نَوْرُهَا خَفَضًا وَرَبَّوَا
 فَسَقَاهُ وَابِلُهَا فَأَرْوَى

(١) ل م د ص : والرَّيْع . د : والدَمْع . (٥) ط : شَهَاب . ل م ص د : شَهْبَا .

(٣) ل م ط د : وَيَجْن . ص : وَيَجْن . م . نَسِيمَة .

(٤) ط د : نَجْوَا . ل م ص : نَحْوَا .

(٩) ل م ط د : وَمَا أَرَى بِالْقَتْلِ سَوَا . ص : وَمَا أَرَى بِاللَّيْلِ ضَوَا [تَحْرِيف] .

(١٠) ل م يرد في ص م : فِي اللَّيْلِ ضَرَا [تَحْرِيف] .

(١٢) ل ص : رَحَلَتْ بِهَا . م : رَحَلَتْ بِهِمْ . ط د : رَحَلَتْ بِنَا .

(١٣) ل م ط د : لِلسُّوْطِ . ص : لِلسُّوْطِ : [تَحْرِيف] .

(١٧) ص : بِسَقَاتٍ وَابِلُهَا [تَحْرِيف] .

فاتية الياء

٧١

وقال في الفخر :

الخفيف

- ١ صاح بالوعظ. شيب رأس مضي
 ٢ وأراني وجهه المنية عن قمر
 ٣ سحرته الدنيا وعادات لذاتي م
 ٤ أضرع العقل بالهوى فسراج ال
 ٥ تركتني عين الخلي لما بي
 ٦ غير ليلاتي القديمت إذ ذه
 ٧ وغصون الدنيا قريب جناها
 ٨ لم تزل بالدجيل دار سليمي
 ٩ متنقلات مثل الفساطيط قدر
 ١٠ ومن العفر بسارح وسنيج
 ١١ وثلاث حنت لنوى رماد
 ١٢ فهي للريح كل يوم وللقط
 ١٣ كل دار لها وظيفة دمع
- حَنَنْيَ لِلتَّقَى وَقَلْبِي بَطِي
 ب وَلَكِنِّي عَلَيْهَا جَرِي
 فَجَسَمِي كَهْلٌ وَقَلْبِي صَبِي
 رُشِدٍ مَنِي تَحْتَ الظُّلَالِ خَفِي
 وَتَمَطَّى عَلَى لَيْلٍ قَسِي
 رِي غَرُّ بِالْحَادِثَاتِ غَسِي
 وَغَدِيرُ الْحَيَاةِ صَافٍ هَنِي
 يَتَهَادَى بِهَا الْمَهَا الْوَحْشِي
 كَرُّ فِيهَا الصُّعَادُ وَالخَطْبِي
 جَامِدُ الظُّلْفِ قَرْنُهُ مَلَوِي
 بِأَكْلِ الصُّبْحِ جَسْمَهُ وَالْعَشِي
 رِي غَرِيبٌ فِي رَبْعِهَا الْإِنْسِي
 مِنْ جُفُونِي حَتَّى تَكِلَّ الْمَطِي

- (١) في هذه القصيدة في صب سبعة عشر بيتاً. ل م ص د : بطي . ط : سطي .
 (٢) صب ولكنني عليها جرى .
 (٣) ل م ص : وعادات . ط : وعاداني [تحريف] د : وعادتي [تحريف] .
 (٤) ل ط م ص : فراج الرشد . د : الزند ، ص : من تحت بالظلام خفي [تحريف] .
 (٦) ل م ط : القديمت . د : أعلاني القديمت [تحريف] . ص : ليلاتي القديمة .
 (٩) ل م : مشغلات . ص ط : مشعلات . د : متنقلات .
 (١١) ل م دط : لنوى رماد : ص : لنوو رماد [تحريف] . ل م ط د : جسمة . ص : جمره [تحريف] .

- ١ عَاقَبْتَنِي شُوَيْرُ بِالْصَّدِّ وَالْهَجِ
 ٢ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ مَعَاشِرِ دُسُوا
 ٣ حَذِرًا آيَهَا الْحَسُودُ فَلَا تَفْغَ
 ٤ أَنَا جَاهُ النَّاسِ الَّذِي يَحْمِلُ
 ٥ سَاحِبُ ذَيْلٍ جَحْفَلٍ يَمْلَأُ الْأَرَّ
 ٦ رَاجِحُ بِي مِيزَانِ مُلْكٍ وَمَجْسِدِ
 ٧ تَمَّ ظَنِّي بِأَنَّ مَا يَسْعَدُ الْعَا
 ٨ ضَنَّ عَنِّي فَلَمْ يَضُرَّنِي حَسُودِي
 ٩ وَفَلَاةٍ عَمِيَاءٍ يُوَدِّي بِهَا السَّفْدُ
 ١٠ تَقِفُ الْعُصْفُ الزَّعَازِعِ فِيهَا
 ١١ قَدْ تَجَاوَزْتُهَا وَتَحْتِي مُسْتَأَفُ
 ١٢ وَيُمَسِدُ الزَّمَامُ مِنْهُ بِجَذْعِ
 ١٣ كَابِنٍ قَفْسٍ أَصَابَ غَيْثًا خَلَاءَ
- رِ وَتَحْتَ الْعَقَابِ قَلْبُ جَرِي
 لِي شَرًّا وَاللَّهُ كَالِ حَقِي
 رِ لِلْحَمِي فَلِإِنْ لَحْمِي وَبِي
 الْعِبَاءُ وَيُمَرِّي بِهِ الزَّمَانُ الْبَكِي
 ضَ كَمَا عَمَّ حَافِيَتَهُ الْآتِي
 لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْأَنَامِ كَفِي
 قُلُ وَالْحَلِيدُ الْمُعْنَى الشَّقِي
 وَحَبَانِي رَبُّ عَلَى سَخِي
 رِ خَلَاءَ يَهَابُهَا الْجِنِّي
 وَلَهَا قَبْلَهَا جَنَاحُ سَوِي
 مُطَارُ فِي عَدُوهِ مَهْرِي
 مِثْلَمَا أَمْتَدَّ حَيَّةً مَطْوِي
 جَادَهُ صَوْبُ وَابِلٍ دَلْوِي

(٢) ل م ط : والله كال خفي ص : والله كاف على . د : والله كان طوي [تحريف] .

(٣) ل م د ط : تغفر . ص : تغفر [تحريف] .

(٤) ل م ط د : ويمرئ مبنئ للعلوم . بخلاف ص . فإنه جاء به مبنيًا للمجهول . ولا يستقيم

المعنى . م : يعمل العباء [تحريف] . (٥) ط : الآتي [تحريف] .

(٧) وضع ل إشارة « ط » عند هذا البيت تدل على غموضه أو وجود خطأ فيه عنده . والبيت

واضح يريد به الشاعر أن ظنه يدل على أن السعادة بعيدة عن العاقل في هذا الوجود مثلما هي بعيدة عن الحسود المعنى الشقي . د : الخاسد القوي الشقي . ل م ط : المعنى الشقي .

(١٠) صب ل م ط د : جناح سوي . ص : سري [تحريف] .

(١١) ل م : وتحتي سناف . ط د : وتحتي ساف . ص : وتحتي سبوح . ل : ومطار في عدوه

مهري . ص : ذو مطار في عدوه مهري . د : ومطار في عهده مهوي . م : ومطار في عدوه مهري .

صب : وتحتي مستاف . طار في عدوه مهري .

(١٣) ل م : أصاب غيثًا خلاء . ص : أصاب غيثًا خلاء [تحريف] ط د : كان قفراً

أصاب غيثًا فلاء [تحريف] . ل م ط د : وابل دلوي . ص : وابل وسمي .

- ١ وأجابت بلادُه بنِّباتٍ عِرْقُه باردُ الشرَّابِ غَنِيٌّ
- ٢ قاعدًا في الثَّرى يُطِيرُ ساقًا يَتَمَشَّى فيها شَبَابٌ وَرَى
- ٣ وله كُلِّما تَغْلُغِلُ في الأرضِ فِرَاشٌ مِنَ التُّرابِ وَطَى
- ٤ فَخَلَا فِيهِ آمِنًا باغِي الظَّ شَاحِجٌ يَرْفَعُ النَّهِيقُ كَمَا غَ
- ٥ طابَ فِيهِ لَهُ مَرَّاحٌ وَمَغْدَى فَلَهُ حِينَ يَقْبِضُ اللَّيْلُ كَفِيٌّ
- ٦ شَغَلَتْهُ لَوَاقِحُ مَلَاتُهُ سَغَلَتْهُ لَوَاقِحُ مَلَاتُهُ
- ٧ قَابِضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَعَ قَابِضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَعَ
- ٨ فَدَعَاها لِتَشْرَبَ الماءَ عَظْشَا فَدَعَاها لِتَشْرَبَ الماءَ عَظْشَا
- ٩ كُلِّما شَمَّ لاقِحًا شَمَّ مِنْهَا كُلِّما شَمَّ لاقِحًا شَمَّ مِنْهَا
- ١٠ خَارِجٌ مِنْ ظِلَالٍ نَقَعَ كَمَا خَارِجٌ مِنْ ظِلَالٍ نَقَعَ كَمَا
- ١١ قَدْ طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ وَالشَّدْحُ حَتَّى قَدْ طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ وَالشَّدْحُ حَتَّى
- ١٢ وَبَدَتْ فِي رُءُوسِهِنَّ عَيُونٌ وَبَدَتْ فِي رُءُوسِهِنَّ عَيُونٌ

(١) ل م ط د : وأجابت . ص : وأجادت .

(٤) ل م : باغى الضلع . ص ط د : الطلع . ل م ص : يقل . ط د : نقل .

(٥) ط د : غرد حل بابتق [تحريف] . (٦) صب : ومصيف ند .

(٧) ل : يقبض الليل كفيه . م ص ط د : يقبض المال كفيه [تحريف] . ل ص ط م :

ويمشى النهار [تحريف] . د : ويمشى النهار .

(٨) ل م د ط : غيرة . ص : عبرة [تحريف] .

(٩) ل م ط د : كذا في ص : البيت كله محرف وورد كما يلي . قابلي جمعها إليه كما جمع

أتباعه إليه الوحي معاني : كما يجمع .

(١٠) م ص : لمشرب الماء . ط د : لتشرب الماء . ل م : لوقعن بى . ص : لوقعن بنى . د :

لوقعن ينى . ط : لوقعن نى .. صب : لنى .

(١١) معاني : يشم لاقحاً رى منها : صب . رى منها . ل م : شم لاقحاً شم منها .

ل : مقل . م ص مقل . ط معاني : مقل . د : رجليها مقل . صب : مثلي فائبة .

(١٣) لم يرد هذا البيت في ص . (١٤) صب : هزنت في رؤوسهن .

- ١ فَبَدَىٰ لَهُنَّ بِالنَّجَسِ الْمُقَدَّرِ
 ٢ يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَسِبِ الرِّيحِ
 ٣ فَإِذَا ضَا حَكَّتْهُ ذَرَّةُ شَمْسٍ
 ٤ وَسَطَ غَابٍ وَأَيْكَةٍ يَتَغَنَّى
 ٥ عِنْدَهَا مُلْحِمٌ بِسَهْمٍ خَضِيبِ
 ٦ فَتَمَطَّى لَهُ بِأَهْزَعٍ مَاضٍ
- فِر مَاءَ صَا فِي الْجِمَامِ غَدَى
 يَح قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلَى
 خَلَّتْهُ كُسْرَتْ عَلَيْهِ الْحُلَى
 فَوْقَ أَغْصَانٍ أَيْكِهِ الْقُمْرَى
 كُلَّ يَوْمٍ لَهُ شِوَاءُ طَرَى
 مُوقِدِ النَّضْلِ مَتْنُهُ مَبْرَى

الطويل

وقال أيضاً

- ٧ بُلِيْتُ وَمَلَّ الْعَايِدُونَ وَرَأَيْتُ
 ٨ وَعُطِّلَ مِنْ نَفْسِي مَكَانُ رَجَائِهَا
 ٩ فَيَا أَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 ١٠ يُجَرِّحُهُ قَوْمٌ وَيَرْجُونَ عَفْوَهِ
- تَزَايِدُ أَدَوَاتِي وَفَقْدُ دَوَائِي
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ فَكَا لَمَوْتِ مَا بِيَا
 أَقْرُوا بِرِزْءٍ أَوْ فَسُدُوا مَكَانِيَا
 فَكَيْفَ وَالْأَمُّ بِجِسْمِي كَمَا هِيَا

هذا آخر فن الفخر من شعر الأمير أبي العباس عبد الله
 ابن محمد المعتز بالله . العباسي رحمه الله .

- (١) ل م د ط : النجف المقفر . ص : المقي [تحريف] . ل : عدى : م ط د : غزى .
 ص : غزى .
 (٢) ل م ط ص : حصى . د : عصى [تحريف] .
 (٣) ل م : ذرة شمس . ص ط د : ذرة شمس .
 (٤) لم يرد في م : لسهم . ص دط : بسهم . (٦) دل : موقد . ص ط : ووقد .
 (١٠) ص . يجرحه . ل م ط د : يجرجه .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

الغزل

فتافية الألف

٧٣

الكامل

قال :

- ١ يَا مَنْ بِهِ صَمَمٌ عَنِ الشَّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلَسَى
- ٢ إِنْ بُحْتُ بِأَسْمِكَ فَهُوَ يَقْتُلُنِي وَهَنَّاكَ ثَكُلٌ مِثْلِي الثَّكْلَى
- ٣ سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالِكَ وَأَنْشَنْتَ حَسْرَى
- ٤ وَيَحَ الْقُلُوبُ مِنَ الْعِيُونِ لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُنَّ فِي الدُّنْيَا

٧٤

الطويل

وقال :

- ٥ أَلَا أَنْظُرُونِي سَاعَةً عِنْدَ أَسْمَاءَ وَأَتْرَابِهَا فَهَنْ بُرْنَى وَادَوَانِي
- ٦ أَهْنُ الدُّيُولَ وَارْتِدِينَ بِسَابِغٍ كَحَيَاتِ رَمَلٍ وَأَنْتَعَلَنَ بِحِنَاءَ
- ٧ وَوَلَّيْنِ مَا بِالَيْنِ مَنْ قَدْ قَتَلْتَهُ بِلَا تِرَةٍ تَقْضَى وَلَا ذَحَلَ أَعْدَاءَ
- ٨ رَدَدْتُ سِهَامِي عَنْكَ بِيضاً وَخُضِّبَتْ سِهَامُكَ مِنْ قَلْبِ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءَ
- ٩ فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَنْعِ أَغْرَى بِحَاجَةٍ وَلَا مِثْلَ دَاءِ الْحَبِّ أَبْرَحَ مِنْ دَاءِ

(١) ل ك ب : عن الشكوى لم ترد هذه القصيدة في ص ب .

(٢) ك ب : ثكل مثل الثكلي . ل م ص : تشكل منى الشكلا . ط د : يشكل منى الشكلا .

(٥) ك ب ، ص ب : وأتراها فهي برنى . ص : ألا انتظروني وأتراها منهن برنى .

ط : ولا تطرداني فهي برنى . د : بها فهي برنى . .

(٦) ك ب ، ص ب ل م ط : أهـن . د : كرهـن . ص : ثنين الذيول . ك ب ص ب . ل ط د :

كحيات رمل وانتعلن . م : كحيات رمل . ص : كحيات رمل وانتلقين [تحريف] .

(٧) ك ب : بلا ترة تقضى ولا ذحل . ل م ص ط د : بلا ترة تخشى ولا قتل .

(٨) ك ب ص ب . ل م ط د : من قلب عميد . ص : في قلب عميد .

(٩) ك ب ص ب ل م : بحاجة . ص ط د : لحاجة .

٣٠٦

وقال :

الطويل

- ١ أُنْبَى اللَّهَ مَا لِلْعَاشِقِينَ عَزَاءُ وَلَا لِلْمِلَاحِ الْغَانِيَاتِ وَقَاءُ
 ٢ تَرَكْنَ نَفُوسًا نَحْوَهُنَّ صَوَادِيًا مُصِرَاتٍ دَاءٍ مَا لَهُنَّ شِفَاءُ
 ٣ يَرَيْنَ حِيَاضَ الْمَاءِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَهْنٌ إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ ضِمَاءُ
 ٤ وَحَنْتُ بِأَطْلَالِ الدُّجَيْلِ وَمَائِهِ وَكَمْ ظِلُّ أَرْضٍ خَلْفَهُنَّ وَمَاءُ
 ٥ إِذَا مَا دَنْتُ مِنْ مَشْرِعٍ قَعَقَعَتْ لَهَا عِصْيٌ وَقَامَتْ ذَادَةٌ وَرِعَاءُ
 ٦ خَلِيلِي يَا إِلَهَ الَّذِي أَنْتُمَالَهُ أَمَّا الْحُبُّ إِلَّا أَنَّهُ وَبْكَاءُ
 ٧ كَمَا قَدْ أَرَى قَالًا كَذَاكَ وَرُبَّمَا يَكُونُ سُرُورٌ فِي الْهَوَى وَلِقَاءُ
 ٨ لَقَدْ جَحَدْتَنِي حَقَّ دِينِي مَوَاطِلُ وَصَلَنْ عَسَدَاةَ مَا لَهُنَّ أَدَاءُ
 ٩ يُعَلِّلْنِي بِالْوَعْدِ إِذْ بَانَ وَقْتُهُ وَهِنَاهُ نَيْلٌ بَعْدَهُ وَعَطَاءُ
 ١٠ فَذُمَنْ عَلَى مَنْعِي وَذُمْتُ مُطَالِبًا وَلَا شَيْءٌ إِلَّا مَوْعِدٌ وَرَجَاءُ
 ١١ حَلَقْتُ لَقَدْ كَاتَمْتُ مِنْ حُبِّ تُكْتَمُ صَبَابَاتُ حُبِّ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ

(١) بيتان في هذه القصيدة في صب .

(٢) كب : مصرات داء . ل م ص ط د : مسرات .

(٣) ورد هذا البيت في صب كب ل م : يرين . في ص : يردن . لم يذكر في ط د .

(٤) كب : وحتت باطلال ... وكم ظل . صب : وحتت باطلال ... وكم طلل . ط د : وحييت باطلال وكم طلل .

(٥) كب : مشرب . ل م ص ط د : مشرع . كب ل : ذادة ورعاء . ط د : زارة ورعاء .

م : ذادة وعصاء . (٦) كب : هل الحب إلا أنه . ل م ط د : أما الحب . ص : فالحب .

(٧) كب ل م ط د : سرور ... ولقاء . ص : سرور وشفاء .

(٨) ل م ص ط د : كذا . كب :

لَقَدْ حَجَدْتَنِي شِرُّ أَنْتِ مُوَاصِلٌ وَصَلَّ عِدَاةُ مَا لَهُنَّ أَدَاءُ

(٩) كب : إذ بان وهيات نيل . ل م ص ط د : أدنين وقته . ل م ص ط د وهيات تيل .

د : وهيات وعد .

(١١) ل م ط د : حلقت .. لاقيت تكتم أخوا الموت في داء فاين دواء . ولا معنى له . ص :

لاقيت في الحب منهم أخوا الموت . [تحريف] . في كب : ورد البيت كما هو مثبت .

٧٦

قال :

- ١ بُلِيتْ بِشَادِنِ كَالْبَدْرِ حُسْنًا يُعَذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
٢ وَلِي عَيْنَانِ دَمْعُهُمَا غَزِيرٌ وَنَوْمُهُمَا أَعْزُ مِنْ الْوَفَاءِ

٧٧

وقال :

- ٣ لِي بَكَاءٌ وَلِلْسَحَابِ بَكَاءٌ وَمَحَلِّي الْهَوَى وَتِلْكَ الْهَوَاءُ
٤ نَحْنُ فِي حَالَتَيْنِ شَتَّى وَفِيمَا قَدْ بَدَا لِلْعُيُونِ مِنَّا سُوءُ
٥ يَا جُفُونِ السَّحَابِ دَمْعُكَ يَفْنَى عَنْ قَلِيلٍ وَمَا لِدَمْعِي فَنَاءُ
٦ أَنَا أَبْكِي هَوَى وَتَبْكِينَ كُرْهَا وَدَمُوعِي دَمٌ وَدَمْعُكَ مَاءٌ

٧٨

وقال :

- ٧ عَصِيْتُ فِي شَرٍّ فَمَا أَنْسَاهَا وَحُجِّبْتُ عَنِّي فَمَا أَرَاهَا
٨ وَفَطِنْتُ أَعْيُنُ مَنْ يَكْلَاهَا وَشَغَلَ الْغُيُورُ عَنِّي فَاهَا
٩ وَجَفَّ مِنْ مَعْرِوفِهَا ثَرَاهَا وَطُوبِيتُ نَفْسِي عَلَى جَوَاهَا
١٠ وَغَصَّةٌ قَدْ شَفَنِي شَجَاهَا فَذَاكَ مِنْ حَالِي وَمَا أَسْلَاهَا
١١ لَيْسَتْ تَرَى عَيْنُ الْهَوَى سِوَاهَا

(١) ورد البيتان في كـ ب ولم أعثر عليهما في مخطوط أو مطبوع .

(٤) وردت هذه القطعة في كـ ب ولم ترد في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٧) ورد في هذه القطعة ثلاثة أبيات في صـ ب .

(٨) كـ ب ل : وشغل الغيور . م ص ط د : العيون [تحريف] .

(٩) ورد هذا الشطر في كـ ب وصـ ب . ولم يرد في ل م ص ط د : فطربت نفسي [تحريف] .

(١٠) كـ ب : وغصة قد شفني . ل م ص ط د : يذبحني . كـ ب : يشترى عين الهوى سواها [تحريف] .

وقال :

الخفيف

- ١ قَدْ كَفَضَ البَّانِ الذِي يَتَنَنَّى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
٢ رُمْتُ كِتْمَانَ مَا بِقَلْبِي فَتَمْتُ زَفَرَاتُ تُفْشِي حَدِيثَ الْهَوَا
٣ وَدُمُوعُ تَقُولُ فِي الْخَدْيَا مِنْ يَتَبَاكِي كَذَا يَكُونُ الْبُكََا
٤ لَيْسَ لِنَاسٍ مَوْضِعٌ مِنْ فَوَادِي زَادَ فِيهِ هَوَاكَ حَتَّى امْتَلَا
٥ لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَا طَوِيلًا لَلَّيَالِ [لِسْرٍّ مِنْ رَا] الْفِدَا
٦ أَيْنَ مِسْكٌ مِنْ حَمَاءٍ وَبُخُورٍ مِنْ بُخَارٍ وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

٨٠

وقال :

الطويل

- ٧ تَغَضَّبُ مَنْ أَهْوَى فَمَا أَسْمَجَ الدُّنْيَا فَلَسْتُ مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا بَلِ الْمَوْتِ
٨ أَلَا لَيْتَ فَاهَا مَشْرَبٌ لِي وَلَيْتَنِي أَقِيمَ عَلَيْهِ لَا أُنْحَى وَلَا أَرَوَى

٨١

وقال :

السرّيع

- ٩ قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيَأْبَاهُ
١٠ يَهِيمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

- (١) من هذه القصيدة في صب : بيتان . كب : قد كفَضَ البَّانِ . ل م ص : قل لفض البان .
ط د : قل لفضين البان . (٢) كب ل م ط د : تفشى . ص : تفشى [تحريف] .
(٣) ل م ط : في . كب : من فَوَادِي . كب ل م ط د : حتى امتلا . ص : جفى امتلا [تحريف] .
(٤) كب ل ط د : لليال . صب لليل . لم يرد في ص .
(٦) لم يرد في ص . كب ل م : بخار . ط د : من بجاد [تحريف] . وقد وردت هذه القطعة
في ص مقفأة بهمزة .
(٧) لم يرد في صب . كب : بل الموق . ل م : ولا الموق . ص ط د : قلت من الأموات فيها
ولا أحياء [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : فاه . ص : فاه .
(٩) ط د : كلمة نائية [تحريف] أغاني كب ل م : حبى وثاب . لم يردا في ص . صب :
قلبي وثاب فاثبتناه .

٨٢

وقال :

- ١ قَيْدَنِي الْحَبُّ وَخَلَّاهَا وَلَجَّ بِي سُقْمٌ وَعَافَاهَا
٢ كِدْتُ أَقُولُ الْبَدْرُ شَبَّهَ لَهَا أَجْعَلَهَا كَالْبَدْرِ حَاشَاهَا

٨٣

وقال :

- ٣ بادرتُ مِنْهَا مَوْعِدًا حَاضِرًا وَكَانَ ذَا عِنْدِي مِنَ الرَّأْيِ
٤ فَلَمْ أَنْلِ مِنْهَا سِوَى قُبْلَةٍ وَأَرْجَفَ النَّاسُ بِأَشْيَاءِ

٨٤

وقال :

- ٥ أَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ فِي النَّوْمِ أَلْقَاهَا وَحَبْدًا طَيْفُهَا لَوْ كَانَ إِيَّاهَا
٦ يَا حَبْدًا شَعْتُ الْمِسْوَكَ مِنْ فَمِهَا إِذَا سَقَتَهُ عُقَارًا مِنْ ثَنَائِهَا

٨٥

وقال :

- ٧ بَأَنَا مَنْ أَنَا طَالَمَا حَقَّقَ الْمُنَى
٨ مَا دَنَا طَرَفُ أَحْمَدٍ أَمْسٍ لَكِنَّهُ رَنَّا

(١) وردا في صب وكب .

(٥) كب ل م د ط : لو كان إياها . ص : لو كان آتاها [تحريف] .

(٦) ط د : شعب . م شعت . كب ص ل : شعت . كب ل م ص : عقاراً ط د : عذاراً [تحريف] .

(٧) صب : بأبي من له أنا . كب : بأنا من له أنا . د ص ل م : بأبي من أنا له . كب ص ل م :

طالما حقق . ص : طال من حقق . د : خادماً حقق . صب : ما رنا لكنه رنا . كب ل ص د : زنى .

(٨) م : أحمر .. لكنه زنى . لم يردا في ط . ويبدو عليهما الانتحال والوضع لنضوب الرواء

وغموض المطلب وتعدد الرواية .

وقال :

- ١ أَنْتَ الَّذِي تُشْبِهُ مِنْ أَهْوَى يَا بَدْرُ قَدْ أَبْطَلْتَ فِي الدَّعْوَى
٢ بَلَى عَسَى يُشْبِهُهُ كُلَّمَا صَدَّ وَلَمْ يَسْمَعْ الشَّكْوَى

وقال :

السريع

- ٣ يَا فَاطِرًا أَوْدَعَ قَلْبِي الْجَوَى كَوَيْتَ بِالْصَّدِّ الْحَشَا فَاكْتَوَى
٤ وَيَا قَضِيْبًا نَاعِمًا فِي نَقَا أَحْسَ رِيحًا فَانْثَنَى وَاسْتَوَى
٥ اَرْحَمَ مُحِبًّا عَادَ فِي غِيهِ مِنْ بَعْدَ مَا قِيلَ صَحَا وَارْعَوَى
٦ قَدْ كَتَبَ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّهِ هَذَا حَيِّسٌ فِي سَبِيلِ الْهَوَى
٧ مَا نِلْتُ مِنْهُ نَائِلًا غَيْرَ أَنَّهُ وَافَقَ كُمَى كُمَهُ فَالْتَوَى

وقال :

المنسرح

- ٨ يَأْمَنُ بِهِ قَدْ خَسِرْتُ آخِرَتِي لَا تُفْسِدُنْ بِالْصُّدُودِ دُنْيَايَ
٩ أَهْمُ بِالصَّبْرِ حِينَ يَسْرِفُ فِي هَجْرِي وَالصَّبْرُ نَازِحُ نَائِي

(١) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) لم ترد في صب . كب : الجوى . ل م ط د ص : الهوى .

(٨) وردت هذه القطعة في كب : بستة أبيات وترتيبها كما يلي :

وقد وضعت في المتن حسب ترتيب كب : ولم يرد منها في المخطوطات الأخرى والمطبوع إلا ثلاثة أبيات .

أَمَّا وَذُلُّ وَتِيهِ مَوَلَايَ لَقَدْ أَطَالَ الصُّدُودُ بِلَمَوَايَ
وَيَلَى عَلَى مَنْ أَرَى تَعَطُّفَهُ بَرُّهُ سَقَايَ وَهَجْرَهُ دَايَ
أَهْمُ بِالصَّبْرِ حِينَ يَسْرِفُ فِي هَجْرِي وَالصَّبْرُ نَازِحُ نَائِي
حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ طَلْعَتَهُ غَيْرَتِي مَا أَرَاهُ عَزَايَ
يَا مَنْ بِهِ قَدْ خَسِرْتَ آخِرَتِي لَا تُفْسِدُنْ بِالْصُّدُودِ دُنْيَايَ

ذكرت في : ل م ط د ص الأبيات الثلاثة الأولى . (٩) ص ل م ط د : أ هم .

- ١ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ طَلَعْتَهُ غَيْرِنِي مَا أَرَاهُ عَزَايَ
 ٢ أَمَا وَذُلِّي وَتَيْهِ مَوْلَايَ لَقَدْ أَطَالَ الصَّدُودُ بَلَوَايَ
 ٣ وَيَلِي عَلَى مَنْ أَرَى تَعَطُّفَهُ بُرءُ سَقَامِي وَهَجْرُهُ دَايَ

وقال :

- ٤ كَمْ لَيْلَةٍ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا عَنْ عَاشِقَيْنِ تَوَاعَدَا بِلِقَاءِ
 ٥ عَقْدًا نِطَاقًا طَوَّلَ لَيْلَهُمَا مَعًا قَدْ أَلْصَقَا الْأَخْشَاءَ بِالْأَخْشَاءِ
 ٦ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا بَيْنَ نَفْسٍ وَتَلْهَفٍ وَبُكَاءِ
 ٧ مَا رَاعَنَا تَحْتَ الدُّجَى شَيْءٌ سِوَى شَبِّهِ النُّجُومِ بِأَعْيُنِ الزُّقْبَاءِ

وقال :

- ٨ نَضْتُ عَنْهَا الْقَمِيصَ لِصَبٍّ مَاءٍ الْوَاوِرِ فَوَرَدَ خَدَّهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
 ٩ وَقَابَلَتِ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمُعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
 ١٠ وَمَسَدَتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ عَتِيدٍ فِي الْإِنَاءِ
 ١١ فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ بِأَخْذِ اللَّرْدَاءِ
 ١٢ رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَأَرْسَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضُّبَاءِ
 ١٣ فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ

(١) ل م ص ط د : غيرني ما رأيت عن رائى . كب : غيرني ما أراه عزاي .

(٤) لم ترد في صب ولا في كب . وردت هذه القطعة في ص ضمن قصيدة جاءت في الشراب

مطلعها : داو الموموم .

(٥) د : قد ألقيا الأخشاء [تحريف] . ل ص ط : الصقا . م : قد ألقى . وقد وردت في الحلبة .

(٨) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع غيرها فأنبتها .

الوافر

وقال :

- ١ أيا من حسنه عذر اشتياقي وَيَحْسُنُ سُوءَ حَالِي فِي هَوَاهِ
٢ أعنى بالوصال فدتك نفسي فَقَدْ بَلَغَ الْهَوَى بِي مُنْتَهَاهِ

فتافية الباء

الرميل

قال :

- ٣ أيها القاتل لي بالعتاب قَدْ تَحَنَّنْتُ بِمَسْكَ الْكِتَابِ
٤ وغدا تدفني غير شك وَيَرْيَحُ الْمَوْتُ مِنْ ذَا الْعَذَابِ

الخفيف

وقال :

- ٥ حَدَّثَنِي يَا هَمَّ سُرِّي وَنَفْسِي مَنْ دَهَانِي فِي الْحُبِّ أَمْ مَنْ وَشَى بِي
٦ لَأَوْ مِنْ قَدَرِ الشَّقَاءِ عَلَى الْعُشَا قِ مَا خُنْتُ سَاعَةً فِي حِسَابِي
٧ لَيْتَ أَنَّ الرَّسُولَ كَانَ يُودَى لِحِظَ عَيْنِي كَمَا يُودَى كِتَابِي
٨ فَأَرَى شَرَّ كُلِّ يَوْمٍ وَيَشْفَى سَقَمُ نَفْسِي وَحَسْرَتِي وَكُتُبَاتِي

(١) وردا في كب ٤٨ وضعا في فتافية الهاء صحيفة ٢٧٠ ووردا مكررين في ص في صحيفة ٢٧ ،

وفي صحيفة ٤٥٠

- (٣) لم يردا في : صب ص . كب ل م ط د : أيها القاتل .
(٤) ل م : تفقدني . ط د : يفقدني . كب : تدفني من غير شك
(٥) ورد بيتان في صب من هذه القطعة . م : من ومشرى [تحريف] .
(٦) ل م ص ط د : العشا . كب : على العاشق
(٧) وردا في صب والأغاني . كب صب : ل م ط د : من ومشرى [تحريف] .

٩٤

وقال :

الخفيف

- ١ - وَابْلَاثِي مِنْ مَخْضَرِي وَمَغْيِي وَحَبِيبٍ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبٍ
٢ - لَمْ تَرُدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنِ إِلَّا شَرَقْتُ قَبْلَ رِيَّهَا بَرَقِيبٍ

٩٥

وقال :

المنسرح

- ٣ - الْمَوْتُ مِنْ غَادِرٍ أُعَذِّبُ بِهِ يَخْذَعُنِي وَغَدُهُ وَكَيْفَ بِهِ
٤ - الْهَجْرُ فِي فِعْلِهِ وَلَخَطَّسَهُ وَالْوَصْلُ فِي قَوْلِهِ وَفِي كُتْبِهِ
٥ - مُنْتَقِلٌ فِي الْأَنَامِ يُشْرِكُ بِي فِي الْحُبِّ إِلْفًا وَلَسْتُ أُشْرِكُ بِهِ
٦ - يَا غَافِلًا عَنْ جَوِي يُقْلِقُنِي حَسْبُ مُحِبٍّ وَأَنْتَ تَلْعَبُ بِهِ

٩٦

وقال :

الطويل

- ٧ - لَهُ مُقْلَةٌ تَرْمِي الْقُلُوبَ وَوَجَنَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا الْوَرْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
٨ - وَعُذُّرُ خَدَاهُ بِخَطَيْنِ قُسُومًا كَمَا أَثَّرَ التَّسْطِيرُ فِي رِقِّ كَاتِبٍ

- (١) وردا في صب والأغاني . كب صب : ل م ط د . وحبیب . ص : وحبیبی [تحريف] .
محاضرات وحبیب ذائی قریب .
(٣) لم ترد هذه القطعة في صب . د كب : أعذب به من العنوبة . ط ل ص : أعذب به بتشديد
الذال من التعذيب . م : عذب . من العنوبة .
(٥) ل م : منتقل . . . يشرك في الحب . ط د : في الحب ألفاً . كب : يشرك في الحب .
ص : يشرك في الحب ألوفاً .
(٦) ل م ط د : يقلقلني . ص : يا غافلا عن جواي يقلقلني . لم يرد في كب .
(٧) سفينة : تسبي القلوب . كب ل ط د صب ص : ترمي . كب سفينة : النور . لم ط د صب :
الورد . تشبيهات : الورد .
(٨) سفينة : وسال على خديه خط عذاره . كب صب ل م : وعذّر . . . قوما . ط د : لوما [تحريف] .

وقال :

الطويل

- ١ أبا سِدْرَةَ الْوَادِي عَلَى الْمَشْرِعِ الْعَذْبِ سَقَاكَ حَيًّا حَتَّى الثَّرَى مَيَّتَ الْجَدْبِ
 ٢ كَذَبْتَ الْهَوَى إِنْ لَمْ أَقِفْ أَشْتَكِي الْهَوَى إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الطَّرِيقُ عَلَى صَحْبِي
 ٣ وَقَفْتُ بِهَا وَالصُّبْحُ يَنْتَهَبُ الدُّجَى بِأَضْوَانِهِ وَالنَّجْمُ يَرَكُضُ فِي الْغَرْبِ
 ٤ أَصَانِعُ أَطْرَافَ الدَّمُوعِ فَمَقَلْتَنِي مُوقِرَةٌ بِالدمعِ غَرْبًا عَلَى غَرْبِ
 ٥ وَهَلْ هِيَ إِلَّا حَاجَةٌ قُضِيَتْ لَنَا وَلَوْ تَحَمَّلْنَاهُ فِي طَاعَةِ الْحَبِّ
 ٦ يَفِيضُ عَلَى الْجَيْشِ اللَّهُامُ ظِلَالُهَا وَيَهْلِكُ فِيهَا مَسْقُطُ الْأَفْرُخِ الزُّغْبِ
 ٧ تَبَدَّلْتُ شَيْبًا بِالشَّبَابِ فَإِنْ تَطَرَّ شَيَاطِنُ لَذَائِقِ يَقَعْنَ عَلَى قُرْبِ

وقال :

المتسرح

- ٨ لَاحَ لَهُ بَرْقٌ فَأَرَقَّسَهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَتِبًا
 ٩ يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبِي

وقال :

الطويل

- ١٠ يَقُولُونَ لِي وَالْبُعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَأَتْ عَنْكَ شَرٌّ وَأَنْطَوَى سَبَبُ الْقُرْبِ
 ١١ فَقُلْتُ لَهُمُ وَالْحَبُّ يَفْضَحُهُ الْبُكَاءُ لَيْثٌ فَارْقَتْ عَيْنِي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي

(١) ورد منها في صب ستة أبيات بيتان منها كتبنا بخط حديث . وهما البيتان الأولان .

(٥) ط د : ويوم . صب كب ل : ولوم . (٦) . لم يرد في ص .

(٨) لم يردا في صب .

(٩) كب ص ط د : : حاول . ل م : إذا حال .

(١٠) كب : نأت عنك سلمى . ل م ص ط د : شر .

(١١) لم د ط كب : والحب . ص : والسر [نحريف] .

١٠٠

المديد

وقال :

- ١ قد وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا نَظْرَةً مِنْ حَبِيبٍ
٢ وَرَأَيْنَا ثُمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً فِي الذُّنُوبِ

١٠١

الكامل

وقال :

- ٣ لَا تَنْفِرَنَّ مِنَ الشَّبَابِ وَطَيْبِهِ أَبَدًا وَرَقَّعْ شَيْبَهُ بِخَضَابِ
٤ لَوْ كَانَ أُعْطِيَ نَفْسَهُ لَذَاتِهَا لَتَفَرَّغَتْ بَعْدَ الصَّبَا لِمَتَابِ

١٠٢

الكامل

وقال :

- ٥ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّمْعَ يَفْضَحُنِي وَقَضْتُ عَلَى شَوَاهِدِ الصَّبْرِ
٦ أَلْقَيْتُ غَيْرَكَ فِي طُنُوسُونِهِمْ فَسَتَرْتُ وَجْهَ الْحُبِّ بِالْحَبِّ

١٠٣

الكامل

وقال :

- ٧ زَارَ الْخِيَالَ وَصَدَّ صَاحِبِيهِ وَالْحُبُّ لَا تَفَنِي عَجَائِبِهِ

(١) كب صب ل م : غفلة . كب ل م ط د : وسرقنا صب : فسرقتنا ص : وشرقنا لنظرة .
ص ط د : لغفلة . كب ل : وسرقنا نظرة .

(٢) كب ل م د : ثم وجهًا . ص : ورأيناه ثم وجهًا [تحريف] .

(٣) لم يردا في صب ، وكب ، وص . ل م د : لا تقمرن عن . ط [فراغ] في الشباب .

(٤) كب صب سفينته : وقضت على . دل م ص : وقضت عليه . زهر . ونمتت على . ط :

رقصت عليه : [تحريف] .

(٥) كب ، صب : وجه الحب " بالحب " . بكسر الحاء في الأول وضمها في الثانية وفي المخطوطات

الأخرى بلا شكل . ص بضم الحاء في الاثنتين .

(٦) ورد من هذه القصيدة في صب . ثلاثة أبيات . كب : لا تنق . ل م : لا تنقضي .

ط د : لا ينقضي .

- ١ يا شرُّ إن أنكرتني فلکم
 ٢ شابت نواصيه وعذبني
 ٣ حتى إذا الأمساء أوردته
 ٤ هام الهوى بمتيم قلب
 ٥ باتت تقلقل بين ثني دجى
 ٦ بأبى حبيب كنت أعهد
 ٧ عبق الكلام بمسكة نفحت
 ٨ نبهته والحي قد رفسدوا
 ٩ كأننى روعت ظمى نقي
- ليس رأيتك معى كواكبه
 هلال خامسة أراقبه
 حوض الغروب فعب شارب
 فى الصبر قد سدت مذهب
 حتى أتتك به ركايبه
 لي واصلاً فازور جانيبه
 ترضى من يعاتبه
 مستبطناً غضباً مضارب
 فى عينه سنة تغالبه

١٠٤

وقال :

الطويل

- ١٠ لقد عرّضت لي بالمحول قينة
 ١١ فقم يا رسول فالفها غير خائف
- أبى الله إلا أن أكون بها صبا
 فإننى قد استملت من طرفها حبا

١٠٥

وقال :

الطويل

- ١٢ أيا قادم من سفره الهجر مرحبا
 أنا ذاك لا أنساك ما هبت الصبا

(١) ط د : فى البيت خطأ إملائي .

(٢) ل م : بقمير خامسة . كب : هلال خامسة . لم يرد فى ط د ص : الشطر الثانى : من طول

أيام أراقبه [تحريف] . (٤) كب ل ص : هام . د : قام . ط م : حام .

(٥) كب : باتت تقلقل . ل م ص ط : تغلل . د تغلل من ثنى .

(٧) كب ص ل م صب . معانى تشبهات : نفحت .

(١٠) ل م ط د : لقد عرضت . كب : لقد لقيتني . ص : لقد عرضتني [تحريف] .

(١١) ل م ط د صب كب : استملت . ص : استمكنت [تحريف] صب ، كب : من

طرفها . ص ل م . لفظها .

- ١ رجعتُ إلى قلبي كما قد تركته حبيساً على ذكراك بالشوقِ مُتعباً
٢ فآه من الحبِّ المبرحِ والجوى لقد ذلَّ في الدنيا المحبُّ وعذباً

١٠٦

الكامل

وقال :

- ٣ كيف ابتليتُ بمطلبه ويكذبه يا أيها الرجلُ الشقي الخائبُ
٤ إياك لا تشغلُ منك بوعدٍ من وعده خُلِقَ السرابُ الكاذبُ

١٠٧

المشرح

وقال :

- ٥ وشمس ليلٍ طرقتها فبسا منها صُدودٌ ما كنتُ أحسبه
٦ تقولُ من ذا فلستُ أعرفه يا لصة القلبِ جئتُ أطلبه

١٠٨

الخفيف

وقال :

- ٧ لُمتني يا مُسِيءُ والذنبُ ذنبُك ويح نفسي حسبيك الله ربُّك
٨ لا تحاولُ بحبسِ كتبك قتلى قد تولى الفراقُ قتلى فحسبك

١٠٩

الخفيف

وقال :

- ٩ لا تعطِّلَ نصبحاً لحبيبٍ من صُبوحٍ وحثُّ سكرٍ قريبٍ

- (٤) صب : إياك لا تشغل . ل م ط د ص : وعساك . ل م صب : من وعده . ط د : في وعده .
(٥) صب : وشمس دجن . كب ل م ص ط د : وشمس ليل .
(٦) كب : فلست أعرفه . ل م ص ط د : ولست أعرفه . (٧) لم يردا في صب .
(٨) كب ، لا تعاطى بحبس . ل م ص : تحاول بحبس . م د ط : كتبك قلبي [تحريف] .
كب ل ص : قتلى .
(٩) ل م ط د : بحبيب . ص : لحبيب . ل ص د : وحث سكر . د : وحب صبر [تحريف] .
م : وحيث سكر قريب [تحريف] .

- ١ وإذا مَا خَلَوْتُمَا فَهَيْئَسَا لَكُمَا لَا بُلَيْتُمَا بِرَقِيبٍ
 ٢ بَادِرَا الْوَصْلَ قَبْلَ تَعْوِيقِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ مُجْرِمًا كَثِيرِ الذُّنُوبِ
 ٣ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ يَا كُلَّ عَيْنٍ إِنَّ عَيْنِي تُرِيدُ وَجْهَ الْحَبِيبِ

١١٠

الوافر

وقال :

- ٤ وَمَصْطَبِحٍ يَتَقَبَّيِلُ الْحَبِيبِ خَلَا مِنْ كُلِّ وَاشٍ أَوْ رَقِيبٍ
 ٥ فَأَكْرَعَ فَاهُ فِي بَرْدٍ وَخَمَرٍ فَقُلْ مَا شِئْتُ مِنْ شُرْبٍ وَطِيبٍ

١١١

الكامل

وقال :

- ٦ يَا لَيْلِي بِالْكَرْخِ دُومِي هَكَذَا يَا لَيْلِي لَا تَذْهَبِي لَا تَذْهَبِي
 ٧ جَاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرًا بِزِيَارَةٍ مِنْ بَعْدِ طَوِيلِ تَهَاجُرٍ وَتَغَضُّبٍ
 ٨ وَبِكَفِّهِ تَفَاحَةً قَدْ مُسِكَتْ أَثَارُ عَضَّتْهَا كَقَرْنِي عَقْرِبٍ

١١٢

الخفيف

وقال :

- ٩ وَخَدٌّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَدِبٍ لَامِعٍ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
 ١٠ وَابْتِسَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ وَرَضَى لَحْظٍ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
 ١١ لَا تَبَدَّلْتُ مَا حَيِّتُ وَلَا حَدٌّ ثُبْتُ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَبٍّ بِحَبٍّ

(١) ل : وإذا خلوتما . م ط د . كب وإذا ما خلوتما . ص : وإذا ما جلوتما [تحريف] .

(٢) كب : بادرا الوصل قبل . ل م ص ط د : تعويق دهر .

(٣) ص : يا كل عيني . ل م ط د : يا كل عين .

(٧) كب : تهاجر وتجنب . ل م ط د : تهاجر وتغضب ص : تهجر .

(٨) ورد في صب .

(١١) ص ل ط م : من بعد حبى كحبى . كب فى بعد حب بحب بكسر الحاء فى الكلمتين

د : من بعد حبى بحب .

١١٣

وقال :

- ١ يا قضييأ في كَثِيْبِ
 ٢ يا شَفَائِي فِي التَّلَاقِ
 ٣ لَا تُمَاطِلْنِي بِبُرْزِي
 ٤ أَمَا لِنَسِيرَانِ التَّصَابِي
 أَنْتَ عُذْرٌ لِلذُّنُوبِ
 وَشَقَائِي فِي الْمَغِيبِ
 أَنْتَ إِنْ شِفْتَ طَبِيبِي
 حَطَبٌ غَسِيرُ الْقُلُوبِ

١١٤

وقال :

- ٥ أَلَمْ تَكُ قَدْ مَنَيْتَنِي أَيْلَهَا الْقَلْبُ
 ٦ فَقَالَ ظَنَنْتُ الْحَبُّ يَغْلِبُهُ الْفَتَى
 إِذَا فَارَقْتُ شَرُّ بَأْنِكَ لَا تَعْسُو
 هُوَ الْمَوْتُ لَكِنْ قِيلَ لِي إِنَّهُ الْحَبُّ

١١٥

وقال :

- ٧ أَهْدَتْ إِلَى صَحِيفَةٍ مَكْتُوبَةٍ
 ٨ يَا لَيْتَنِي ضُمَنْتُ طَىَّ جَوَابِهَا
 خَدَعْتُ بِهَا سُخْطَ الضَّمِيرِ الْغَائِبِ
 حَتَّى أَقْبَلَ كَفَّ ذَاكَ الْكَاتِبِ

١١٦

وقال :

- ٩ لَقَدْ بُلِيتُ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُجِيبُنِي
 ١٠ وَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي
 وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
 جَوَابُكَ لَا فَاقْطَعْ جَوَابَ جَوَابِي

(١) وردت هذه القطعة في السفينة وزاد عليها في كـ البيت الأخير فأنشبهه : يا قضييأ في كَثِيْبِ إلخ .
 (٥) كـ : إذ فارقتى شرأنك . ل ط د : فارقت بأتك . ص : فإنك م : لم يردا .
 (٧) كـ : خدعت الضمير العاتب . ل م ط د : الضمير الغائب . ص : أرضت . . العاتب
 (٩) ل م ط كـ : بمن لا يجيبى . د : بمن لا تحبى . ص : بمن لا يجيبى .

الطويل

وقال :

- ١ يا أيها المُنْتَايَةُ الْمُتَغَاضِبُ هَاتِ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي تَائِبُ
٢ وَغَضِبْتَ لَمَّا قُلْتُ هَجْرَكَ قَاتِلِي إِنَّ عَادَ وَضَلُّكَ لِي فَإِنِّي كَاذِبُ

الخفيف

وقال :

- ٣ يَوْمَ سَعِدَ قَدْ أَطْرَقَ الدَّهْرُ عَنْهُ جَاءَ سِرًّا وَمَا رَأَتْهُ الْخُطُوبُ
٤ فِيهِ مَا يَشْتَهَى نَدِيمٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَرَاحٍ وَقِينَةٌ وَحَبِيبُ
٥ مُنِعَ مُسْعِدٌ يُؤَاتِيهِ فِي الْوَضِّ لِي رَقِيبٌ عَلَى الْعُيُونِ رَقِيبُ
٦ وَرَسُولٌ يَقُولُ مَا تَعْجُرُ الْأُذُنُ حَاطَظٌ عَنْهُ حُلُو الْحَدِيثِ أَدِيبُ
٧ وَلَنَا مَوْعِدٌ إِذَا هَدَأَ الدُّوَامُ لَيْلًا وَاللَّيْلُ مِنَّا قَرِيبُ

وقال :

- ٨ أَيَا صَائِدَةَ الْقَلْبِ أَيَا غَضَبِي بِلَا ذَنْبِ
٩ سِوَى حُبِّي وَلَا إِلَا حُبُّ لَا فَارُقْكُمْ حُبِّي
١٠ أَمِنْ عَذْلِكَ أَنْ نَلْقَى ذَوِي الْأَعْتَابِ وَالصَّبِّ
١١ لِيَشْنُ كَانَ الْهَوَى أَبْ لِدَلْنِي الْفُرْقَةَ بِالْقُرْبِ
١٢ لَمَّا زَالَ الْهَوَى يَجْ مَعَ بَيْنِ الصَّبِّ وَالصَّبِّ

(١) كب : هات الرضى . ل م ط د ص : ابد الرضا .

(٣) ل م ط د ص : خاسى الطرف لا تراه الخطوب . كب : جاء سرًّا وما رآته . سفينة :

حاسر الرأس لا تراه . (٤) ل م ط د : نديم وريحان وراح . كب : ما يشتهى نديم من الطيب .

(٦) كب ، سفينة : يعجز الألفاظ . ل م ط د : نعجز الألفاظ .

(٨) وردت هذه القطعة في كب . ولم ترد في مخطوط او مطبوع آخر .

وقال :

- ١ يا ذَا الَّذِي قَالَ إِنَّ قَلْبِي مُتَيِّمٌ فِي هَوَاكَ صَبُ
٢ مَالِكُ كَسْلَانُ يَا حَبِيبِي أَتَيْنَ عِلَامَاتُ مَنْ نُحِبُّ

وقال :

- ٣ عِدْنِي بِشِرٍّ وَلَا أَلْحَاكَ فِي خُلْفٍ فَرُبَّمَا نَفَعَ التَّعْلِيلُ بِالْكَذِبِ
٤ مَنْ لِي بِسَاكِنَةِ الْأَصْدَافِ فِي لُجَجٍ يَغُومُ غَوَاصُهَا فِي غَمْرِ الْعَطَبِ
٥ أَرَايْحُ لَمْ تُنَوِّلْهُ وَقَدْ فَعَلْتُ شِرٌّ وَكَمْ وَعَدْتَهُ ثُمَّ لَمْ تَشِبْ

وقال :

- ٦ عَلَّيْسِنِي بِمَوْعِدٍ وَامْطَلِي مَا حَيَّيْتَ بِهِ
٧ وَدَعِيْسِنِي أَفْزُوزِمَنْكِ بِنَجْوَى تَطْلُبُهُ
٨ فَعَسَى يَغْسِسُ السَّرْمَا نَ بِيَخْتِي فَيَنْتَبِهَ

وقال :

- ٩ شَيْثَانٌ لَا يَجِدُ الْمُتَيِّمُ مِنْهُمَا فَرَقًا وَمَا بِهِمَا فَقَدْ إِلَى طَيْبِ
١٠ شَمُّ الْحَبِيبِ وَرِيحُ الرَّاحِ بَعْدُ وَلَمْ أَحْكَمْ بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبِهِ

(١) ورد البيتان في كـ ولم أعثر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٣) ل م ص : عدني بشر . ط د : عدى . [تحريف] .

(٥) ل : لم تثب . ص ط د م : لم يثب . ص : لم يرد .

(٧) لم يرد البيت في ص . ط د : ودعيني أفوز منك .

(٩) ل ص : المشم بينهما [تحريف] . م : الشم بينهما [تحريف] . ط : المتيم بينهما . د : المتيم

منهما .

وقال :

- ١ صحبتُ الحريقَ لِشِدَّةِ الكَرْبِ والكَرْبُ حَشَوَ جَوَانِحَ الصَّبْرِ
 ٢ حَتَّى إِذَا [مَا] الصَّوْتُ جَمَّعَهُمْ بالماءِ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ قُرْبِ
 ٣ أَمَكْنَتْهُمْ ثَغْرِي وَقُلْتُ لَهُمْ صُبُّوا فَإِنَّ النَّارَ فِي قَلْبِي

وقال :

- ٤ ازورُ جَهْلًا بِلا حَذَارِ خَوْفَ رَقِيبٍ عَلَى حَبِيبِ
 ٥ وَذَاكَ أَنَّى ضَنَيْتُ حَتَّى خَفَيْتُ عَنْ نَاطِرِ الرَّقِيبِ

وقال :

- ٦ تَفَقَّدُ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعُيُوبَ وَجُوهَ الْكُرُوبِ
 ٧ وَطَالَعَ بِوَاحِدَةٍ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّكَ تَجْنِي ثِمَارَ الْقُلُوبِ

وقال :

- ٨ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَاسْتَحَلَّتْ بِنَظَرِي دَمِي وَدَمِي غَالٍ فَأَرْخَصَهُ الْحُبُّ
 ٩ وَغَالَيْتُ فِي حُبِّي لَهَا فَرَأَتْ دَمِي رَخِيصاً فَمِنْ هَذَيْنِ أَنْحَلَهَا الْعُجْبُ

(١) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٢) إذا (ما) هكذا وردت وهي غير واضحة فأثبتناها كما هي .

(٦) الأجر باليتين أن يوضعا في باب الحكمة والأدب .

قال :

- ١ أَتَتْ تُسَوِّبُنِي فِي الْبُكَاءِ فَأَهْلًا بِهَا وَبَتَائِبِهَا
 ٢ تَقُولُ وَفِي قَوْلِهَا رِقَّةٌ أَتَبْسِكِي بَعَيْنِ تَرَانِي بِهَا
 ٣ فَقُلْتُ إِذَا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَكُمْ أَمَرْتُ دُمُوعِي بِتَأْدِيبِهَا

هاتفية التاء

قال :

- ٤ يَا غَزَالَ الْوَادِي بِنَفْسِي أَنَا
 ٥ لَمْ تَدْعُنِي عَيْنَاكَ أَنْجُو صَحِيحًا
 ٦ يَوْمَ يَشْكُو طَرْفِي إِلَى طَرْفِكَ أَلَا
 ٧ لَيْتَ شِعْرِي أَمَا قَضَى اللَّهُ أَنْ
 ٨ قُسِمَتْ فِي الْهَوَى الْبُخُوتُ فَيَابِخُ
 ٩ لَا تَلْمُنِي يَا صَاحِبَ فِي حُبِّ
 ١٠ كُفَّ عَنِي فَقَدْ بُلِيْتُ وَخَلَا
 ١١ أَنْتَ مِنْ حُبِّهَا مُعَافٍ وَلَوْ قَا
 ١٢ فَجَزَاكَ الْآلَهُ حَقَّكَ عَنِي

(١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر وجاءت في أسرار البلاغة ولم ينسبها ، لأحد غير أنه أوردها في معرض الكلام عن شعر ابن المعتز فقال : انظر إلى قول القائل .

(٤) من هذه القصيدة ثمانية أبيات في صب .

(٥) كب ل م فيمن قتلنا . د . فين قتلنا . ط : فين فضلنا [تحريف] .

(٦) ل م ط د ص : فأوحى إليه . صب كب : إلى .

(١١) كب ل م ط د ص : معافى . م : خلى . كب ل م من حبا ما بي . م : من حبا شيئاً . ط د :

من حبا الهوى . (١٢) كب : عنائي . ل م ط د ص : بلاني .

- ١ هَاكَ قَلْبِي قَطَّعَهُ لَوْ مَا فَإِنْ أَنْسَيْتَهُ حُبُّهَا فَقَدْ أَحْسَنَتَا
- ٢ لَجَّ فِيهَا كَأَنَّ آدَمَ مَا خَلَدَ فَا فِي النَّاسِ غَيْرَ شِرَّةٍ بِنْتَا
- ٣ أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تُطِيقُ اصْطِيَادًا طَالَ مَا قَدْ أَطَعْتَنِي وَصَبَرْتَا
- ٤ إِنْ مَنْ قَدْ هَوَيْتَهُ وَاسِعَ الْحُبِّ كَثِيرُ الْقَلَى كَمَا قَدْ عَرَفْتَا
- ٥ فَاجْتَنِبْهُ كَيْمَا تَعِزُّ عَلَيْهِ كُلُّمَا ازْدَادَ مِنْ لِقَائِكَ هُنْتَا
- ٦ أَوْ مَا كُنْتَ قَدْ عَزَفْتَ عَنِ الْغَمِّ وَسَافَرْتَ فِي التَّقَى وَرَجَعْتَا
- ٧ وَبِمَنْ قَدْ بُلِّيتَ لَيْتَكَ يَا مَسْ كَيْنُ أَحْبَبْتَ وَاصِلًا أَوْ تَرَكْتَا
- ٨ وَلَقَدْ بَانَ أَنَّهُ لَكَ قَالَ مُخْلَفُ الْوَعْدِ خَائِنُ لَوْ عَقَلْتَا
- ٩ أَبَدًا مُنْعَمٌ يُعَلِّقُ وَغَدًا فَإِذَا قُلْتَ هَاتِهِ قَالَ حَتَّى
- ١٠ طَالَمَا كُنْتَ حَايِدًا قَبْلَ هَذَا عَنْ حِبَالِ الْهَوَى فَكَيْفَ وَقَعْتَا
- ١١ مَا أَرَى فِي الْهَوَى لِإِبْلِيسَ ذَنْبًا إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فَأَنْتَ اتَّبَعْتَا
- ١٢ فَذُقْ الْحَبَّ قَدْ نُهَيْتَ فَخَالَفْتَ أَلَسْتَ الَّذِي عَصَيْتَ السَّيِّئَاتَا
- ١٣ شِرَّةٌ قَطَعْتَ حِبَالَكَ مِنْهَا لَمْ يَدَمْ وَدُّهَا كَمَا قَدْ عَهَدْتَا
- ١٤ وَلَقَدْ مَتَّعْتَكُ مِنْهَا بِوَضَلٍ زَمْنَا مَا ضِيَاءٌ وَكَانَتْ وَكُنْتَا
- ١٥ فَاسْلُ عَنْهَا فَإِلَّاآنَ وَقْتُ التَّسَلُّيِ قَطَعْتَ مِنْكَ حَبْلَهَا فَأَنْبَتَا

(٢) كب : نج . ل م ط د . لج . لم يرد في ص .

(٣) كب ص م : اصطباراً . ل ط د : لصبر .

(٤) ص : إنه من هويته [تحريف] كب ل م ط د : ان من قد .

(٦) م د : عزفت عن النى . ل : هرفت [تحريف] ص : نزعت . ط كب : عرفت .

(٧) كب ل م ص د : أحببت . ط : أمنت واصلت .

(١٠) كب ل م ص ط د : حايداً . كب : طريق الهوى . ل م ط ص د : حبال الهوى .

(١٢) كب ص ص ب م ط د : فخالفت . ل : فخالفت .

(١٣) كب : شرة . ل م د ط ص : ظلية ، م ل ص ط : خيال . كب حبالك د : حياتك فيها .

وقال :

- ١ تُفَاحَةُ خَدَيْكِ قَدْ غُضَّتَا بِأَعْيُنِ الْعَالَمِ فَاحْمَرَّتَا
٢ غَطَّهُمَا لَا يُؤْكَلَا عَنْوَةً أَوْ يَفْنِيَا شَمًّا فَقَدْ رَقَّتَا

وقال :

- ٣ رِيْمٌ يَبْسِمُهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَبَثَ الْفُتُورُ بِلِحْظِ مُقْتَلِهِ
٤ وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

وقال :

- ٥ وَرُدُّ الْخُدُودِ وَنَرْجِسُ اللَّحْظَاتِ وَتَصَافُحِ الشَّفَتَيْنِ فِي الْخَلَوَاتِ
٦ شَيْءٌ أَسْرُبُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَحْيَاةٍ مَنْ أَهْوَى مِنَ اللَّذَاتِ

الكامل

وقال :

- ٧ نَطَقْتُ مَنَاطِقَ خِصْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ
٨ وَذُهِبَتْ مِنْ خَطِّ الْعِذَارِ بِخُدِّهِ فِي صَدِّهِ وَالْمَوْتُ فِي لِحْظَاتِهِ
٩ وَكَأَنَّ وَجْنَتَهُ تَفْتُوحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبْتَهُ بِعِدَاتِهِ
١٠ وَحْيَاةٍ عَاذَلْتِي لَقَدْ صَارَ مَتْنُهُ وَكَذَبْتُ بَلْ وَاصَلْتُهُ وَحْيَاةً

(١) ورد البيتان في السفينة ولم أعر عليهما في مخطوط آخر.

(٣) وردا في صب . المصون : كذا . تشبيهات : ظي : كب : رشا . ل م ط د ص : ريم .

(٥) ورد البيتان في السفينة وفي كب . ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٧) ورد ثلاثة أبيات من هذه القطعة في صب ، كب ، سفينة .

(٨) . ورد في كب ل م ص ط د . لم يرد في صب ، سفينة . (١٠) : لم يرد في كب .

المنسج

وقال :

- ١ مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانٌ فِي فِكْرِي وَقَدْ جَفَا حُسْنُهُ وَزَيْنَتُهُ
٢ وَالصُّدُغُ قَدْ صَدَّ عَنْ مَحَاسِنِهِ كَصَوْلَجَانٍ يَرُدُّ ضَرْبَتَهُ
٣ يُبْرَى قَدْ اعْتَلَّ مِنْ هَوَاهُ لَنَا وَجِسْمُهُ رَبٌّ فَاشْفِ عِلَّتَهُ
٤ أَسَاخِطًا لَا أَدِيمُ سُخْطَتَهُ أَوْ سَايِلًا لَا أَرُدُّ حَاجَتَهُ

المنسج

وقال :

- ٥ مَا بَاتُ صَبًّا بِمِثْلِ مَا بَيْتُ يَا هَجَرَ شَرِّ لَوْ شِيتُ أَصْحَبْتُ
٦ نَفْسِي فِي حُبِّهَا مُنَافِقَةً فَكَلِمَا تُبْتُ تَوْبَةً عُدْتُ

مخلع البسيط

وقال :

- ٧ أُنْرَجَّةٌ قَدْ أَتَتْكَ بَرًّا لَا تَقْبَلْنَهَا إِذَا بَرَّرْنَا
٨ لَا تَقْبَلْنَ بَرَّهَا فَإِنِّي وَجَدْتُ مَعْكَوسَهَا هَجَرْنَا

البسيط

وقال :

- ٩ كَذَبْتَ يَا مَنْ لَحَانِي فِي مَحَبَّتِهِ مَا قَمَرَةُ الْبَدْرِ إِلَّا مِثْلَ صُورَتِهِ
١٠ يَا رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَصْلِهِ طَمَعٌ وَلَمْ يَكُنْ فَرَجٌ مِنْ طَوْلِ هِجْرَتِهِ
١١ فَاشْفِ السَّقَامَ الَّذِي فِي لَحْظِ مُقْلَتِهِ وَاسْتُرْ مَلَاخَةَ خَدْيِهِ بِلِحْيَتِهِ

(١) بيتان وردا في صب . وثلاثة أبيات في كب . صب : عن فكر . كب ل م ص ط د : في فكر .

(٣) كب : قد اعتل . ل م ط د : من اعتل . ص : هل اعتل .

(٥) رواية كب : القافية بناء المتكلم فأنبتها وفي ل م ط د ص : بناء المخاطب .

(٦) كب : نفسى في حبا . ص : روت من حبا [تحريف] ل م ط د : روت [تحريف]

(٩) وردت هذه القطعة في صب والبيتان الأولان بخط حديث . كب : قمره البدر . صب ل م ص ط د :

صورة البدر . معاني : إلا دون صورته .

١٣٧

وقال :

المنسرح

- ١ يَا نَظْرَةً أَذْنَفَتْ كَمَا دَنِفَتْ
 ٢ وَدَسَّهَا سَاحِرٌ لِيَقْتُلَنِي
 ٣ رَنَّا بِعَيْنٍ يَقْسُوِي بِلَحْظَتِهَا
 ٤ وَلَكَسْتُ أَنْسَى فِي الْخَدْمَا صَنَعْتُ
 ٥ صَوْرَهُ اللَّهُ صُورَةً عَجَبًا
 مَرَّتْ بَيْنَا مَسْحَةً فَمَا وَقَفَتْ
 فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتِي الَّتِي سَلَفَتْ
 كَيْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا كَلَّمَا ضَعُفَتْ
 نُونَاتُ أَصْدَاغِهِ الَّتِي عُطِفَتْ
 إِنَّ قِيلَ كَالْفُضْنِ فِي النَّقَا أَنْفَتْ

١٣٨

وقال :

الطويل

- ٦ أَيَا عَيْنٍ قَدْ أَشْقَيْتَنِي وَشَقِيتِ
 ٧ وَيَا نَفْسُ إِنَّ الْغَدْرَ لَا شَكَّ سَاعَةٌ
 أَحَقُّ رَأَيْتِ الْبَيْنَ ثُمَّ بَقِيتِ
 تَعْيِثِينَهَا بَعْدَ الْحَبِيبِ فَمُوتِي

١٣٩

وقال :

مجزوء الرجز

- ٨ وَشَادَنٍ أَفْسَدَ قَلْبِي
 ٩ وَزَارَنِي مِنْ قَبْلِ إِغْ
 ١٠ جَاءَ بِجَيْشِ الْحُسْنِ فِي
 ١١ وَالْعَيْشِ وَالْمَمَسَاتُ فِي
 بَعْدَ حُسْنِ تَوْبَتِهِ
 لَامِي بِوَقْتِ زَوْرَتِهِ
 عَدِيدِهِ وَعُدَّتِهِ
 وَصَالِهِ وَهَجَرَتِهِ

- (١) كب : يانظرة . صب ل م ط د ص : يامقلة . كب : فما وقفت . صب ل م د ص : وما وقفت .
 (٢) كب : ودسها . ل م : دسها . ط د : دسها . ص : وجفها .
 (٣) خيالي رفيع .
 (٤) لم يرد في ص .
 (٥) لم يرد في ص .
 (٦) كب صب : البين . ل م ص ط د : الموت .
 (٧) صب كب ل م : الغدر . ط د : الغدر . (٨) في هذه القصيدة عشرة أبيات في صب .
 (١١) كب : والعيش . ل م ص ط د : العيش .

- ١ وَقَوُّهُ وَسَهْمُهُ وَسَيْفُهُ فِي لَحْظَتِهِ
٢ قُدَّامَهُ سِهَامُهُ مَبْثُوثَةٌ مِنْ نَظَرَتِهِ
٣ وَعَلِمَ مِنْ عَلَنِهِمْ أَشْرَقَ فَوْقَ طُرْتِهِ
٤ وَنُورَ أَذْرِيَسُونِهِ يَلْسُوحُ فِي مَيْمَنَتِهِ
٥ وَخَالَ حُسْنِ حَبْسَمَشِيَّ اللَّوْنِ فِي مَيْسَرَتِهِ
٦ وَالْمَسْجُوحِ فِي سَاقِيَتِهِ يَهْمِزُهُ فِي مِشْيَتِهِ
٧ فَلَمْ يَكُنْ لِلزُّهْدِ إِلَّا فَسْرَةً مِنْ فِتْنَتِهِ
٨ وَمَاتَتِ التَّوْبَةُ لَسَعْمًا إِنْ بَدَأَ مِنْ هَيْبَتِهِ
٩ وَجَاءَ إِبْلِيسُ يَهْمِسُنِي نَظْمَرَتِي بِطَلْعَتِهِ
١٠ وَقَدْ عَلِمْتُ لَا شَكَّ أَنَّ ذَا مِنْ لَعْنَتِهِ
١١ فَلَمْ يَزَلْ يُذَكِّرُنِي رَبِّي وَعَفْوُ قَدْ رَتَهُ
١٢ وَقَالَ لِي مَاقَلْتَهُ وَغَيْسَرُهَا فِي رَحْمَتِهِ

١٤٠

اليسبط

وقال :

- ١٣ مَوْلَايَ إِنْ جُفُونَ الْعَيْنِ قَدْ قَرِحَتْ مِنْ دَمْعَةٍ طَالَمَا جَادَتْ وَمَا سَفَحَتْ
١٤ فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الرُّضَا عَنِّي إِلَى بَدَنِ مَا فِيهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ جَرَحَتْ

- (١) كب : في نظرتيه . ل م د ط : في لحظته . لم يرد في صب .
(٢) لم يرد في صب وكب . ل م ص : مَبْثُوثَةٌ مِنْ نَظَرَتِهِ . د : مشهورة . ط : منهوبة في فطرته .
(٣) كب : يشرق : صب ل م ص ط د : أَشْرَقَ .
(٤) صب كب ل م ط د : ونور . ص : ونون [تحريف] .
(٥) كب صب : في ساقيه يهزه . ل م ط د : ساقيه يمه ص : قد يمه .
(٦) صب كب : فَرَّة . ص : فِرة . ل م : فرة . ط : فرة . [تحريف] .
(٧) كب ل م د ط : لا أشك . ص : ما أشك .
(٨) صب : وغيرها . ل م ص ط : وغيره . (١٤) صب ط ص : متى . ل م د : عني .

١٤١

وقال :-

- ١ لَهْ جُفُونُ مَرِيضَةٍ دَنِفَتْ بِمِرْوَدٍ مِنْ تَكْسُرٍ كَجِلَتْ
 ٢ وَوَجْنَةُ الْحَيَاءِ قَدْ صُبِغَتْ لَوْلَا مِيَاهُ الشَّبَابِ لَا خْتَرَفَتْ
 ٣ مَا تَرَكْتَنِي أَبْلَى بِهَا دَنْفَا لَكِنْ بِقَتْلِ لِفَتْكِهَا عَجَلَتْ

١٤٢

وقال :-

- ٤ يَا قَلْبُ وَيَحْكَ خُنْتَنِي وَفَعَلْتَهَا وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي وَنَقَضْتَهَا
 ٥ فَالآنَ آيُسُ مِنْ فَلَاحِكَ بَعْدَمَا عَصَيْتَ التَّقَى نَفْسِي فَكَيْفَ أَطَعْتَهَا
 ٦ يَا عَيْنُ مِنْكَ بَلِيَّتِي يَا جَفْنَهَا هَلَّا عَنِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ سَتَرْتَهَا

١٤٣

وقال :-

- ٧ أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْمَلُكَ إِنَّ نِلْتُهُ
 ٨ فُؤَادِي بِكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ سَلَسَلْتُهُ
 ٩ لَقَدْ أَمْسَكَ مَعْسُورٌ فُكَّ عَنِّي حِينَ أَمْلُتُهُ
 ١٠ وَأَنْتَ الْحَجَسْرُ الْأَسَدُ وَدُ لَوْ تَخَلَّوْا لَقَبَلْتُهُ

(١) وردت في كـب ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت في كـب ولم أعر عليها في مطبوع أو مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة في مخطوط لا له في الهامش برواية حمزة وذكر أنها في الغزل .

قافية الشاء

١٤٤

الطويل

قال :

- ١ أبا فِتْنَةً قَدْ كُنْتُ مُنْتَظَرًا لَهَا أما لِقَتِيلِ الصَّدِّ بِالْوَصْلِ مِنْ بَعَث
٢ طلائعُ شَوْقِي لَا يَقِرُّ قَرَارُهُمَا وَمَوْلَايَ قَاسٍ لَا يَرِقُّ وَلَا يَرْنِي
٣ هَلَكْتُ لَأَنْ دَامَتْ عَلَى يَمِينِهِ فياربُّ ياذا المجدِّ وَفَقَّهُ لِلْحَنْثِ

قافية الجيم

١٤٥

مجزوء الوافر

قال :

- ٤ بِخَيْلٍ قَدْ شَقِيتُ بِهِ يَكْدُ الوَعْدِ بِالْحُجَجِ
٥ عَلَى بُسْتَانِ خَدْيِسِهِ زَرَّافِينَ مِنْ السَّبَجِ

١٤٦

البيط

وقال :

- ٦ لَا تُتْبِعِ النَّفْسَ شَيْئًا فَاتَ مَطْلَبُهُ واشربْ دَسَلًا تُجَدِّ مِنْ هَمِّهِ فَرَجًا
٧ وسایلِ عَنِ الْعَدَارِ قُلْتُ لَهُ نَجَا فَوَادِي وَلَكِنْ سَلُهُ كَيْفَ نَجَا

(١) كب : قد كنت منتظرًا لها . لم ط د ص : ما كنت منتظرًا لها . كب : الصد . لم ط د ص :
الهجر . (٢) صب ل ط ص : فيارب أدركني . كب : فيارب ياذا المجد . د م : أدركه .

(٤) صب كب ل م ط د : بالحجج . ص : يا للحجج .

(٥) صب كب ل م : السجج . ص ط د : السجج [تحريف] .

(٧) صب ، كب ل م : العذار . ص د : العذار . ط : العذار صب : ولكن سله . كب

ل م ط د ص : تسله ولا تسله .

١٤٧

المنسج

وقال :

- ١ تقول لي والدُّمُوعُ وَاكِفَةٌ في خَدَّهَا بِالْدمَاءِ تَمْتَزِجُ
٢ حَتَّى مَتَى نَلْتَقَى عَلَى وَجَلٍ أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجٌ

١٤٨

السرير

وقال :

- ٣ وَمُحَذِّفٍ طَاقِينَ مِنْ سَبَجٍ في عَاجِ وَجْهِ لَاحِ كَالسَّرُجِ
٤ أَجْسَامُنَا بِالسَّقَمِ قَدْ فَنَيْتَ فَسَلُّوا مَحَاسِنَهُ عَنِ الْمُهْجِ

فتافية الحاء

١٤٩

الطويل

وقال :

- ٥ وَأَثَارُ وَضَلٍ في هَوَاكِ حَفِظْتُهَا تَحِيَّاتُ رِيحَانٍ وَعَضَّاتُ تَفَاحٍ
٦ وَكُتِبَ لِيَطَافٍ تُرَبُّهَا الْمِسْكُ أُدْرِجَتْ
عَلَى وَصَفِ أَحْزَانٍ وَتَعَذِيبِ أَرْوَاحٍ
٧ يُخَلِّنَ تَعَاوِيدًا بِجَنْبِي كَأَنِّي أُمْسُ بِخَبَلٍ في مَسَانِي وَإِضْبَاحِي

١٥٠

البيسط

وقال :

- ٨ مَازَلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى تَبَيَّنَ لِي جِدُّ مِنَ الْخُلْفِ في مِيعَادِ مَزَاحٍ
٩ لَيْلِي كَمَا شِئْتُ لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ بَخِلْتُ حَتَّى عَلَى لَيْلِي بِإِضْبَاحٍ

(١) كب : جارية . ل م ص ط د : واكفة .

(٢) صب كب : ومحفذ : ل م ص ط د : ومحقق . ص : ومحقق [تحريف] .

(٣) صب : أجسادنا ، صب ل م ص ط د : أجسامنا .

(٤) ذكرت القطعة في صب وكب . (٥) م ل : ياصباح . كب م ط د ص : باصباح .

وقال :

الكامل

- ١ يَا شَرُّ هَلْ لِلْوَعْدِ مِنْ نَجْحٍ أَمْ لِلذُّنُوبِ لَدَيْكَ مِنْ صَفْحٍ
٢ لَيْسَتْ لَهَا كَيْدٌ تَرْقُ لَنَا شُهِدَتْ بِذَلِكَ لَطَافَةُ الْكُشْحِ
٣ هَامَتْ رَكَائِبُنَا إِلَيْكَ بِنَا يَخْبِطُنَ أَهْلَ النَّارِ وَالنَّبْعِ
٤ وَكَأَنَّ أَيْسِدِيهِنَّ دَايِبَةُ يَفْحَضُنَ لَيْلَتَهُنَّ عَنْ صُبْحِ

وقال :

الطويل

- ٥ عَذِيرِي لِقُمْرِي أَغْنَى يَنُوحُ عَشِيَّةَ رُحْنَا وَاللَّامُوعُ مُفْوَحُ
٦ وَطَارَ خَلِيُّ الْبَالِ يَحْمِلُ قَلْبَهُ وَقَلْبِي بَيْنَ الْغَانِيَاتِ طَرِيحُ
٧ تَفَجَّعَ نَحْوَى صَوْتُهُ فَتَنَصَّرَتْهُ بِدَمْعِي وَأَنْصَاءُ الْمَطِيِّ جُنُوحُ
٨ قُتِلَتْ فَقَدْ نَكَاتُ قَلْبًا [دَمَايَةَ] عَلَى الْيَأْسِ حَتَّى عَادَ وَهُوَ قَرِيحُ

وقال :

- ٩ أَعَاذِلْ هَذِهِ رُوحٌ وَرَاحُ وَقَلْبِي فِيكَ جَانِبُهُ الصَّلَاحُ
١٠ فَبَاغُضْنَا يَمِيلُ بِهِ التَّصَابِي كَمَا مَالَتْ بِمُشْبِئِهِ الرِّيَّاحُ
١١ يَخْفُفُ عَلَيْكَ حَمْلُ دَمٍ حَرَامٍ وَيَثْقُلُ فَوْقَ مَنْكَبِكَ الْوِشَاحُ

(٢) ل م ط د : ترق له . صب كب : ترق لنا . ص : ترق به .

(٣) صب كب ل م د : بنا . ط [ثنا . تحريف] ص : فما .

(٤) صب ل م : داية . ط د : دانية . ص : لازمة . صب : يفحصن أيدين (خطأ) .

(٥) كب : عذيري لقمرى أغن . ل م ط ص : ذعرت بقمرى . د : زغرات لقمرى [تحريف] .

(٦) كب : خلى البال . ل م د : رضى البال . ط : وكاد رضى البال . كب ل م د : قلبه ط :

نفسه . ص : لم يرد البيت . (٨) كب (دماية) ل م ط د : قرحته . ص : لم يرد .

وقال :

- ١ وَمُنْعَمٌ يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ غَضْنٌ يَحْمِلُ بِهِ هُبُوبُ الرِّيحِ
٢ وَكَأَنَّ خَطَّ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ تَخْطِيطُ غَالِيَةٍ عَلَى تَفَاحٍ

المقارب

وقال :

- ٣ وَأَبْقَيْتُ مِنِّي فَنَى مُذْنَقًا لِدَمْعَتِهِ أَبَدًا سَافِحُ
٤ نَعَانِي الطَّيِّبُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ لِمَنْ عَادَنِي صَالِحُ

الوافر

وقال :

- ٥ كَسَدْتُ وَكُنْتُ أَنْفَقُ فِي الْمَلَحِ وَأَمْسَى الرَّأْسُ مُبَيَّضُ النُّوَاجِي
٦ وَلَكِنِّي أَحْنُ إِلَى التَّصَايِي وَأَنْفَرُ مِنْ مُعَاشَرَةِ الصَّلَاحِ
٧ وَيَدْعُونِي الْمَشْبُ إِلَى فَلَاحِي فَأَمْشِي الْقَهْقَرَى نَحْوَ الْفَلَاحِ
٨ وَلَكِنْ لَا تَسْلُنِي عَنْ حَنِينِي إِلَى شَادٍ وَنَدْمَانٍ وَرَاحِ

وقال :

- ٩ لَا تَحْسُنُ الْأَرْضُ إِلَّا عِنْدَ زَهْرَتِهَا وَلَا السَّمَاوَاتُ إِلَّا بِالْمَصَابِيحِ
١٠ كَذَلِكَ خَدَاكَ لَمَّا اخْضَرَّ عَارِضُهُ تَصَرَّحَ الْحُسْنُ فِيهِ أَى تَصْرِيحٍ

(٤) كب : نعانى الطيب . صب : فعاه الطيب ل م ص : يعانى الطيب ط د : نعانى الطيب
عل نفسه . كب : لمن عادنى . صب : لمن عاداه صالح . ل لمن عاد أصالح م : لمن عاد صالح . ط د :
لمن عاد يا صالح . (٥) لم ترد فى ص .

(٦) م ل م ط د : القبح . كب : الصلاح .

(٨) كب : إلى ساق . ل م ط د : إلى شاد . وعزاها «تج» إلى مخطوط كوبنهاجن فقط تحت

رقم ٦٨ ووضعها فى الشراب . (٩) وردت هذه القطعة فى السفينة .

وقال :

- ١ مَنْ سَرَّةً أَنْ يَسْرِى الْمَنَايَا بَعَيْنَيْهِ بَغْتَةً صُرَاحَا
 ٢ فَلْيَحْسُ كَاساً مِنَ التَّجْنِي وَلْيَعْشَقِ الْأَوْجَهَ الْمِلَاحَا
 ٣ صَبُّ بَرَاهُ الْهَوَى فَيَاحَا بَكَى عَلَى نَفْسِهِ وَنَاحَا
 ٤ يَا أَعْيُنَا أُرْسِلَتْ مِرَاضَا فَاخْتَلَسَتْ أَنْفُسَا صِحَاحَا

وقال :

- ٥ حَبْسًا لَيْسَلُ تَبَسْدَى وَالْدُّجَى وَخِيفُ الْجَنَاحِ
 ٦ طَلَعَتْ لِي فِيهِ شَمْسُ أَشْرَقَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ
 ٧ فَشَرِبْتُ السَّرَاحَ صِرْفًا مِنْ ثَنَائِمَا كَالْأَقَاحِ
 ٨ مِنْ غَزَالِ شَرِقِ الْخُلْسَخَالِ عَطْشَانِ الْوَشَاحِ

ولم نجد له شعراً على قافية الخاء في الغزل

قافية الدال

قال :

البيط

- ٩ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَّ الدَّمْعَ قَدْ نَفَدَا وَإِنِّي هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُمْ كَمَدَا
 ١٠ وَإِنَّ عَيْنِي فِي لَيْلِي مُسَهَّدةً فَلَسْتُ أَرْقُدُ فِيهِ مِثْلَ مَنْ رَقَدَا

(١) وردت هذه القطعة في كب ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (٩) لم ترد هذه القطعة في صب .

(١٠) كب ط د : في ليل . ل م ص : في ليل .

- ١ قَالُوا الْفِرَاقَ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ بَلْ مَوْتُ نَفْسِي مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ غَدًا
٢ إِنْ إِذَا لَصَبُورٌ إِنْ بَقِيْتُ وَقَدْ قَالُوا الرَّحِيلَ وَإِنْ لَمْ يَرْحَلُوا أَبَدًا

١٦١

الوافر

وقال :

- ٣ أَرَدُ الطَّرْفَ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ وَالضُّدُودَا
٤ وَأَرُصِدُ غَفْلَةَ الرُّقَبَاءِ عَنْهُ لِتَسْرِقَ مُقْلَتِي نَظْرًا جَدِيدًا

١٦٢

الكامل

وقال :

- ٥ يَا صَاحِبِي عَصَيْتُ ذَا فَنَدٍ وَأَطَعْتُ أَكْأَسَ مُدَامَةٍ بِيَدِي
٦ وَلَقِيتُ عِيَارًا فَجَرَحَنِي وَقَعَتْ خَنَاجِرُهُ عَلَى كَبْدِي
٧ وَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَوَاحِيسِدَةً صَلَّيْتُ أَمْ ثِنْتَيْنِ فِي الْعَدَدِ

١٦٣

السريع

وقال :

- ٨ نَبَا فَمَا طَابَ لَهُ مَرْقَسُهُ وَغَابَ عَنْ دَمْعِهِ مُسْعِدُهُ
٩ يَنْعَمَاهُ بِالسُّقْمِ إِلَى نَفْسِهِ جِسْمٌ مَرِيضٌ مَلَّاهُ عُودُهُ
١٠ يَا صَنَمًا أَفْرِغْ مِنْ فِضَّةٍ أَلْحَاطُ عَيْنِي أَبَدًا تَعْبُدُهُ

١٦٤

مخامع البسيط

وقال :

- ١١ مَاتَ وَصَالٌ وَعَاشَ صَدٌّ وَذَلَّ مَوْلَى وَعَزَّ عَبْدٌ

(٤) ل : الحراس والرقباء ، كب صب م ص ط د : الرقباء . (٥) لم ترد في ص .

(٦) د : عياراً يفرحنى [تحريف] كب ل م ط : فجرحنى .

(٨) لم ترد في ص . كب : نأى فما طاب . صب ل م ط د : نبا .

(١١) جاء في هامش مخطوط صب هكذا وجدت والأحسن أن يقال : وذلل مولى وعز عبد . ويلاحظ أنه

يشير إلى وضع المجتمع الذى نسخ فيه هذا المخطوط .

- ١ يا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ وَجْهًا مَالِكَ مِنْ أَنْ تُحَبَّ بُدْ
٢ مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَكْلُ سَقٍ وَكُلُّ مَا بَيْنَ ذَيْنِ فَقَدْ

١٦٥

وقال :

الطويل

- ٣ كَانَ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ غَدَا صُبْحَ يَوْمٍ ثُمَّ بَاتَ عَلَى فَقْدِ
٤ إِذَا مَا أَرَادَ الصَّيْدَ جَلَّى لِنَهْضَةٍ وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ كَحَاشِيَتَيْ بُرْدِ
٥ فَإِنْ طَارَ أَعْطَى كَفَّهُ مَا يُعِينُهُ وَقَرَّبَ مِنْهُ مَا يَشَاءُ عَلَى بُعْدِ
٦ فَضَمَّ مَخَالِبًا عَلَيْهِ كَأَنَّهَا شُصُوصُ حِبَالٍ قَدْ حُمِعْنَ إِلَى عَقْدِ

١٦٦

وقال :

الطويل

- ٧ وَغَزَلَانِ أَنْسٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُدْفَةٍ فَلَمْ تَكْتَحِلْ أَجْفَانُهَا بِرُقَادِ
٨ يَقْلُنَ أَلَا يَالَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ سَرْمَدًا عَلَيْنَا وَلَا نَخْشَى عُيُونَ أَعَادِي
٩ لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا هَذَا لِإِيْعَادِي وَهَذَا لِإِمِيْعَادِي

١٦٧

وقال :

الطويل

- ١٠ أَعْلَقْتُ قَلْبِي بِالْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ وَأَصْرَفْتُ لِحْظِي عَنْ مُحَدَّثِهِ عَمْدًا

(١) كب : أملح العالمين . ط د : ند . كب ل صب بد صب : يا أحسن العالمين .

(٢) كب ط د : ما بين ذين . ل : وكلما ذين [خطأ] ص : وكل ما بعد ذين .

(٣) لم يرد في ط . ورد بيت واحد في صب .

(٤) كب ص : جل . ط دل م خلى . كب د ط م ص : جناحيه . ل : جناحه

(٧) لم ترد في صب . كب ل : أجفانها . م ص ط د : أجفانهم .

(٨) كب : وقلن ألا ياليت . ل : قلن أيا ليت ذا الليل . م : يقلن ألا . ط د ص : يقلن لنا ياليت

(٩) كب : لساني وسيفي صارمان كلاهما ... وهذا لميعادى . ل ص م ط د : فوادي شغوف وسيفي

صارم ... وهذا السعادي . ورواية كب أقرب للأسلوب الشعري . وتاريخها أبعد زماناً من المخطوطات الأخرى .

(١٠) كب ل : بالأحاديث عنكم . م ط د ص : بالأحاديث بعدكم .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

١ وَأَسْأَلُهُ رَدَّ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ لِيُخَفِّي وَدَمْعِي ذَائِبٌ يَفْضَحُ الْوَجْدَا

١٦٨

المنسرح

وقال :

- ٢ أَيَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدِي
 ٣ أَبَيْتُ وَالشُّوقُ فِي الْفِرَاشِ مَعِي
 ٤ مُعْتَرِفًا بِالْفِرَاقِ مُكْتَتِبًا
 ٥ صَبًا يَرَى آخِرَ الْحَيَاةِ وَلَا
 ٦ أَخْطَأْتُ يَادَهُ فِي تَفَرُّقِنَا
 ٧ يَا شِرُّ بِاللَّهِ أُخْرَى أَجْلِي
 ٨ مَالِي أَرَى اللَّيْلَ لَا صَبَاحَ لَهُ
 ٩ يَا جَامِعَ الْحُبِّ وَالْفِرَاقِ أَلَا
- إِنْ لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّي فَلَا تَرِدْ
 يَكْحَلُ عَيْنِي بِمَرْوَدِ السُّهْدِ
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى أَحَدٍ
 يَظْمَعُ فِي رَاحَةٍ وَلَا خَلَدٍ
 يَا دَهْرُ تَبَّ بَعْدَهَا وَلَا تَعُدْ
 لَا تَقْتُلْنِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
 مَا اللَّيْلُ إِلَّا لَيْلٌ بَغِيرَ غَدٍ
 تَجْمَعُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَالْجَسَدِ

١٦٩

وقال :

- ١٠ أَقْبَلَ يَعْدُو دَائِمِي الْخَدُّ
 ١١ يَقُولُ أَدْمَانِي هَذَا الْفَتَى
 ١٢ وَإِنْ مَنْ تَجَرَّحَهُ وَرَدَّةٌ
- مُنْعَفِرًا يَعْثَرُ فِي الشَّدِّ
 بِطَاقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْوَرْدِ
 لَغَايَةً فِي رِقَّةِ الْجِلْدِ

(١) كب ل : رد الأحاديث عنكم ... ليخفي . م ل : رد الحديث لعله .. سواك وأخفى دمعة .

د : رد الحديث لعله سواك ، وأخفى [دمه لنصح] تحريف ط لعله سواك ومعه تصح الوجدا [تحريف]

ص : رد الأحاديث عله سؤال . . وأخفى [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : أيانسيم . ص : يانسيم . كب ل م ص : ترد . ط د : تزدد .

(٤) كب : معترفًا بالفراق ل م ص : معترفًا بالشوق . ط : معترفًا بالشئون معترفًا [تحريف]

د : معترفًا بالشئون [تحريف] . (٥) م ل كب ط د : جلد . ص : خلد .

(٦) كب : يادهرتب بعدها . ل م ص ط د : ويحك تب بعدها .

(٨) كب : ما الليل إلا ليل بغير غد . ل م ص ط د : ما الهجر إلا ليل .

(٩) كب : يا جامع الحب . ل م ص د : يا جامع الهجر والفراق ط : وجامع الهجر والفراق .

١٧٠

وقال :

- ١ لئن طَارَ الوُشَاةُ إِلَيْكَ عَسَى
٢ أما في العَدَلِ أَن يَشْقَى مُحَلِبٌ
٣ وَقَدْ نَبِئْتُ أَهْلَكَ أَوْعَدُونِي
٤ فَكَمْ بِاللَّيْلِ قَدْ أَوْعَدْتُ فِيكُمْ
- بِقَوْلِ طَالَ مِنْكَ لَه الصَّدُودِ
وَيَسْعَدُ فِيهِ بِالْكَذِبِ الْحَسُودِ
فَقُلْتُ الْآنَ طَابَ لِي الْوُرُودُ
وَكَمْ لَيْلٍ نَبَاَعَنِي الْوَعِيدُ

١٧١

وقال :

- ٥ وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ
٦ بجىءٌ مَجَى الْفَيْءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
- بَعِيدٍ عَنِ الْعُتْبَى ضَنْبِيْنٌ بِمَوْعِدِ
وَيَرْجِعُ لَمْ يُسْعِفْ بِقَوْلٍ وَلَا يَدِ

١٧٢

وقال :

- ٧ لَيْتَ يَوْمِي بِنَهْرٍ فَرُوخَ عَادَا
٨ عَفَتِ الْحَادِثَاتُ عَنْهُ وَأَعْطَتْ
٩ وَغَدَوْنَا عَلَى الْجِيَادِ وَمَاحُو
١٠ مُعْطِيَاتٍ رُمُوْسُهُنَّ إِذَا شِينَسَا
١١ وَإِذَا حَثَّهَا الرُّكَّابُ أَوْ السُّوْطُ
١٢ وَتَخَالَ الْحَصَى إِذَا مَا عَدَّتْ نَحْ
- فَلَقَدْ طَابَ لِي وَسْرٌ وَزَادَا
نَا صُنُوفَ اللَّذَاتِ عَنْهُ الْقِيَادَا
بَيْتَ الْخَيْلِ إِذْ تُسَمَّى جِيَادَا
وُقُسُوقًا تَخَالُهَا أَوْتَادَا
أَطَارَتْ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَادَا
لَا أُطِيرَتْ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا

(٦) كب : بجىء بجىء الظل . ل ط م د ص : بجىء الفى صب : لم يسعف بقول ولا يد

(٨) كب ل م ص : فيه القيادا ط : عنه القيادا . د : منه القيادا

(٩) كب صب ل م ط د : وغدونا . ص : وعدونا .

(١٠) كب صب ل م : إذا شينا . ط د ص : إذا شتن .

(١٢) لم يرد في كب .

- ١ مَرَحَاتٍ يَحْمِلُنَ فِتْيَانٌ لَهُوَ
 ٢ حَذِقُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ وَأَعْدَى
 ٣ قُلْ لِشَرِّ بِاللَّهِ يَا هُمْ نَفْسِي
 ٤ قَدْ شَكَى الْوَعْدُ مِنْكَ جَبَسًا طَوِيلًا
 ٥ أَنْتِ لَا تُحْسِنِينَ وَعَدَكَ هَذَا
 ٦ لَيْسَ حُبُّ الْعُشَاقِ حُبًّا
 ٧ رَبِّ يَوْمٍ أَخْيَيْتُهُ بِهِمْ يَوْمَ
 ٨ بَاتَ طَرْفِي يُشَيِّعُ النَّجْمَ فِيهِ
- يُحْسِنُونَ الْخِفَافَ وَالْإِسْعَادَا
 جُودُهُمْ دَهْرُهُمْ فَصَارَ جَوَادَا
 زَوَّدَنِي قَبْلَ الْحَوَادِثِ زَادَا
 فَاخْلُلِي عَنْهُ يَا شُرَيْرَ الصَّفَادَا
 كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخْلَفَ الْمِيعَادَا
 وَلَكِنْ حُسَامًا يَقْطَعُ الْأَكْبَادَا
 وَزَفِيرٌ يَكْوِي الْحَشَا وَالْفُؤَادَا
 كُلَّمَا هُمْ أَنْ يَسِيرَ تَمَادَا

١٧٣

وقال :

السريع

- ٩ مَا أَقْصَرَ اللَّيْلُ عَلَى السَّرَاقِدِ
 ١٠ يُفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي
 ١١ كَأَنِّي عَانَقْتُ رَيْنَحْسَانَةً
 ١٢ فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى
- وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَايِدِ
 لَسْتُ لِمَا أَذَلَّيْتُ بِالْجَاحِدِ
 تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
 حَسِبْتَنَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدِ

- (١) ل م ص ط د : لا يطعمون في الهوى فنادا . كب : يحسنون الخفاف والإسعادا . فأنثته .
 (٢) لم د : وأعدوا دهرهم جودهم . م : وأعدوا جودهم [تحريف] . ص : أغرى جودهم دهرهم .
 كب : وأعدى جودهم دهرهم فأنثته .
 (٥) كب : ليس حب العشاق حبا ولكن فأنثته . دلم : ليس كل العشاق حبا ، ولكن ذا حساما ،
 ط : ذا حسام . ص : ليس كل العشاق صبا ولكن ذا حسام .
 (٧) ل م ص ط د : رب يوم . . بزفير وهموم كب : رب ليل . . هموم وزفير .
 (٨) ل م ص د : كلما خلته بسير . كب : كلما هم أن يسير .
 (٩) ص : [جعل] تاء الخطاب للمذكر خطأ .
 (١٢) كب ل م ط د : حسبتنا من جسد . صب ص : في جسد .

وقال :

السريع

- ١ ألا ترى يا صاح ما حلّ بي
٢ يقول للقلب إذا مَسَا خلا
٣ كم من فتونٍ في سلامٍ له
٤ ولحظته أسرع من فهمه
٥ يا موسم العشاق قل لي متى
٦ يا مُقمرًا في الشعر الأسود
٧ ليتك قد أحسنت بي مرة
- مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ يَغْتَدِي
يَا قَلْبُ قُمْ فَاطْلُبْ وَلَا تَقْعُدْ
وَعَمَزَةٌ مَكْتُسُومَةٌ بِالْيَسَدِ
يُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدى
تَمْخُلُو مِنْ الْغَايِرِ وَالْمُنْجِدِ
وَضَاحِكَا عَنْ أَقْحَوَانٍ نَسَدِي
وَاحِدَةً إِذْ حُلْتُ عَنْ مَوْعِدِ

وقال :

المنسرح

- ٨ جَعَلْتُ نَفْسِي لِشَهْوَايَ عَبْدًا
٩ وَصَادَقَنِي شَادِنٌ كَلِفْنَتْ بِهِ
١٠ حِينَ دَرَى مَا الْهَوَى وَأَخْسَنْتِ
١١ عَذْرَتُ شَوْقٍ إِلَيْهِ حِينَ بَعْدَا
- وَصَارَ عِنْدِي غَى الْهَوَى رُشْدًا
فَدَنَنِي نَفْسِي وَمِثْلُهُ يُفْسِدَا
الْأَلْحَاطُ فِيهِ الْوَعِيدُ وَالْوَعْدَا
وَلُكْمْتُ حُبِّي عَلَيْهِ إِذْ صَدَا

(١) كب : في حبه معتد . صب : في حكمه معتد . لم دص : في حكمه معتد . ط : في حكمه يعتدى .

(٣) ل م ط ص : كم من فسوق في كلام له . كب : كم من فتون في سلام له . د : كم من مشوق في كلام له . صب كم من فسوق في كلام له .

(٤) ل : ولحظة أسرع من تهمة [تحريف] . م : ولحظة أسرع من تهمة من يش [تحريف] . ص : ولحظة أسرع من تهمة . تخيب من يسأل [تحريف] . صب : ولحظة أسرع من تهمة يجيب .

(٦) كب : ياقمرًا ل م ص ط د : يامقمرًا . كب ل م ط د : عن أقحوان . ص : في أقحوان .

(٧) لم : لا مرة . ص ط د : أحسنت لي مرة . كب : أحسنت بي مرة . ل ص م ط د : أو حلت . كب : أذ حلت .

(٨) ل م ط د : جعلت عقل . . وصار غي عند الهوى . كب : جعلت نفس . . . وصار عندى غي فأنبته .

١٧٦

وقال :

- ١ وكنتُ حِذَارَ بَيْنِهِمْ وَلُسُوعَا
 ٢ وكيف إذا نَاوَا عَنِّي بَرَّغَمِي
 ٣ سِوَى أَنِّي سَأَلْتُفِي اخْتِيَالِ
 ٤ أَشِيْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَقِيلُوا
 بِتَخْلِيَةِ الدُّمُوعِ وَهُمْ شُهُودُ
 وَفَرَّقَ بَيْنَنَا الْبَلَدُ الْبَعِيدُ
 أَعِيشْ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ الْحُسُودُ
 وَالزَّمُ حِفْظُهُمْ حَتَّى يَعُودُوا

١٧٧

وقال :

- ٥ هَسْبُ لِعَيْنِي رُقْسَادُهَا
 ٦ وَارْحَمِ الْعِلْسَةَ السِّنِي
 ٧ كَنْ صَمْلَاحاً لَهَا
 وَانْسِفْ عَنِّي سُهَادَهَا
 كَنَسْتُ سَمَوَادَهَا
 كَمَا كُنْتُ أَيْضاً فَسَادَهَا

١٧٨

وقال :

- ٨ لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصِلَهُ
 ٩ كَمْ عَاشِقٍ وَظْلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ
 فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
 لَا قَى أَحِبَّتَهُ وَالنَّاسُ رُقَادُ

١٧٩

وقال :

- ١٠ بَابِي هَلْ مَلَأَتْ عَيْنًا بِشَيْءٍ
 ١١ طَعْمَ كَأْسِي مُرٌّ إِذَا لَمْ تَزُرْنِي
 هُوَ أَشْلَاكَ يَا خَلِيلِي بَعْدِي
 وَهُوَ يَخْلُو إِذَا رَأَيْتُكَ عِنْدِي

(١) وردت هذه القطعة في كـ ب ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت هذه القطعة في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٨) كـ ب ص ل م ص : لا تلق إلا بليل من تواصله . ط د : إلا من تواعده .

(٩) أخذه المتنبي وقال : وكـ لظلام الليل عندك من يد تحدث أن المانوية تكذب .

(١٠) لم يردا في م . كـ ب .

وقال :

الطويل

- ١ وَمُسْتَكْبِرٍ يُزْهِمِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدٍّ مُوزِدٍ
٢ كَانَ عِذَارِيْنَهُ عَلَى قَمَرٍ عَلَى قَضِيْبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيْبٍ الثَّرَى نَدَى
٣ تَبَسَّمَ إِذْ مَا زَحْتُهُ فَكَأَنَّمَا يُكْشِفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابَ زُمُرِدٍ

وقال :

الكامل

- ٤ بِأَبَى الَّذِي مَا إِنْ تَزَالُ نَوَاطِرِي رُسُلًا إِلَيْهِ عَنِ الضَّمِيرِ تَرَدَّدِ
٥ يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ لَحْظِهِ وَيَصُدُّ حِينَ أَقُولُ أَيْنَ الْمَوْعِدِ
٦ وَيَظَلُّ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَسَدِهِ تَعْبًا يُعْصِفِرُ تَارَةً وَيُسَوِّرُدِ
٧ مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِقٍ فَلِقٍ يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعَدِ
٨ تَجَدُّ الْعَيُونُ رُقَادَهَا وَرُقَادُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُشَرَّدٌ لَا يُوجَدِ
٩ وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلُ الْعُمُرِ لَيْسَ لَهُ غُدُّ

وقال :

الرملي

- ١٠ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِنَ الْهَجْرِ فَإِنِّي فَيْكَ قَدْ أَمْسَيْتُ فِي جَهْدِ جَهِيدِ

(١) كب ، المصون : ومستكبر . ل م ط د ص صب : ومستنصر .

(٢) كب : على رمل رطيب الثرى . ل م ص ط د : دعص .

(٣) ط كب ص م : مازجته . ل د : مازجته . كب : فكأنما . ل م ص د : فكأنه .

(٤) ورد البيت الأول من هذه القطعة في كب ولم يرد في مخطوط آخر . أو مطبوع .

(٧) كب : ما كان ضرك . ل م ص صب ص ط د : ماذا يضرك .

(٨) سفينة ل م ط د : مشرد لا يوجد . ص : مسرة لا توجد [تحريف] . لم يرد هذا البيت في كب ،

صب : مضجع لا يوجد . (٩) صب ل م ط د : ليس له غد . ص : ليس له يد [تحريف] .

(١٠) كب : فيك . ل م ص ط د : منك .

- ١ عُدْ إِلَى الْوَصْلِ فَإِنِّي عَايِدُ قَدْ بَدَأَ لِي قَدْ بَدَأَ لِي فِي الصُّدُودِ
٢ أَهْلَكْتُ نَفْسِي بُدُورٌ طَلَعْتُ فِي دُجَى الشَّعْرِ وَوَرْدٌ مِنْ خُدُودِ
٣ وَاتَوَاءٌ مِنْ مُدَامٍ بِشَفَاهِ وَاعْتِنَسَاقٌ لِغُصُونٍ مِنْ قُدُودِ

١٨٣

وقال :

- ٤ تَحْمَلُ آلُ شِرَّةٍ بِالسَّرْقَادِ فَقَلْبُكَ مُذْنَفٌ وَارَى الزَّنَادِ
٥ وَكُلُّ مُتَيِّمٍ فِي يَسُومٍ بَيْنَ إِلَى جَنِّبِ الرَّدَى سَلِيلِ الْقِيَادِ
٦ أَمَّا لِكَيْتِي جَعَلْتُكَ طَوْعَ قَلْبِي وَمَوْقِعَ فِكْرَتِي دُونَ الْعِبَادِ
٧ فَصُونِي مُهَجَّةً صَانَتْ هَوَاكُمُ عَنِ الْهَجْرِ الْمُبْرِحِ وَالْبَعَادِ

١٨٤

المدید

وقال :

- ٨ قَدْ حَمَى طَبِيَّ النِّقَا أَسْسَدُهُ رَيْقَهُ عَسْدُوبٌ وَمِنْ يَسْرَدُهُ
٩ مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرِهِ بَسْرَدُهُ
١٠ هُوَ سُقِمِي حِينَ أَفْقَسَدُهُ وَشَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ أَجْدُهُ

١٨٥

المتقارب

وقال :

- ١١ أَلَمَّ الْخَيْالُ بِبَلَا حَمْدِهِ وَأَبْدَلَنِي الْوَضِلَ مِنْ صَدِّهِ

- (٢) م : أَهْلَكْتُ نَفْسِي .. طَالَعَاتٍ . ل طَادَ ص كَب : دَيْئِي . ل ص ، ط د : طَالَعَاتٍ . كَب : طَلَعْتُ .
كَب : فِي دُجَى اللَّيْلِ . ل م ص ط د : دُجَى الشَّعْرِ .
(٤) وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ فِي كَب وَلَمْ تَرِدْ فِي مَخْطُوطٍ أَوْ مَطْبُوعٍ آخَرَ .
(٨) كَب صَب ل م ط د : طَبِيَّ النِّقَا . ص : غَصْنُ النِّقَا [تَحْرِيفٌ] .
(٩) م كَب ل ط د جَامِدٌ فِي خَمْرِهِ بَرْدُهُ . ص : جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ .
(١٠) كَب : وَشَفَاءُ النَّفْسِ . ل م ص ط د صَب : وَشَفَاءُ السَّقَمِ .
(١١) كَب : أَلَمَ الْخَيْالُ . ص م مَحَاضِرَاتُ شِفَانِي . ل : سَمَاكِي [مَهْمَلَةٌ] ط د : سَقَانِي . صَب : شَفَانِي .

١ وَكَمْ نَسُومَةَ لِي تَسْـوَادَةً أَتَتْ بِالْحَبِيبِ عَلَى بُعْدِهِ

١٨٦

وقال :

٢ أَقُولُ وَفِي كَأْسِهِ فَضْلَسَةٌ أَيْ خَمْرٌ قَدْ جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ

٣ فَأَيْنَ حُبَابِكَ مِنْ تَغْسِرِهِ وَابْنَ أَحْمَرَ أَرُكُ مِنْ خَسَدِهِ

١٨٧

وقال :

الطويل

٤ وَقَامَتْ تُنَاجِينِي خِلَالَ غُيُونِهِمْ بِعَيْنَيْنِ وَدُودِ الْقَلْبِ أَوْ مُتَوَدِّدِ

٥ أَلُوذُ وَأَحْمَى الْمَاءِ لَا أَسْتَطِيعُهُ وَيَا طَيْبَهُ مِنْ مَوْرِدِ أَيْ مَوْرِدِ

١٨٨

وقال :

المقارب

٦ مَضَيْتُ فَكُنْ دَمْعَةً لِي عَلَيْكَ تَجْرَى وَكَمْ نَقَسٍ يَضَعَعِدُّ

٧ دَجِيتُ فَجَبِّي ذَاكَ أَلْسِنَتِي عَهَذْتُ كَمَا هُوَ لَا يَنْقَدُّ

٨ فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَالْعُودُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ

١٨٩

وقال :

٩ تَقُولُ لِي إِذْ تَوَلَّيْتُ لَا تَمُتْ أَسَفَا فَلِلْمَقَادِيرِ تَقْرِيبٌ وَإِنْعَادٌ

١٠ عَسَى [مُنِيخٌ] النَّوَى يُذْنِي فَقُلْتُ لَهَا يَوْمُ الْفِرَاقِ لِحَتْفِ الصَّبِّ مِيعَادُ

(١) محاضرات : تقرب حبى . صب تقرب حبى . ط د : أتت بالحبيب .

(٢) وردا فى السفينة ولم يردا فى مخطوط آخر . (٤) لم يردا فى ص .

(٥) كب ل م : أى مورد . ط : لى مورد [تحريف] د : إلى مورد [تحريف] .

(٩) وردا فى كب ولم أعر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعر عليهما فى مخطوط آخر .

١٩٠

وقال :

- ١ إِنَّ أَحِبَابَنَا الَّذِينَ طَوَّنَهُمْ كَفُّ دُنْيَا فِيهَا اقْتِرَابٌ وَيُبْعَدُ
٢ خُمُرَتِي مِثْلُ دَمْعَتِي يَوْمَ بَانُوا وَمِزَاجِي كَدَمْعَتِي يَوْمَ صَدُّوا

١٩١

وقال :

- ٣ سَقَى اللَّهَ مَنْ زَارَنِي مَوْهِنَا وَأَخْشَاوُهُ خِيفَةً تُرْعَعِدُ
٤ فَأَلْصَقْتُ صَدْرِي إِلَى صَدْرِهِ وَبَيْنَهُمَا جَمْرَةٌ تُوقِدُ

١٩٢

وقال :

- ٥ وَفَاجِمَ مَسَالَ عَلَى الْخَدِّ مِثْلَ الْعِنَاقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ السَّريع
٦ وَصَوَّلْجَانُ الصُّدُغُ مُسْتَمْكِنٌ لِلْقُرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الْخَدِّ
٧ قَالَتْ وَقَدْ رَاعَاهَا بَيْنِي أُمُرْتَحِلَ عَنَّا فَقُلْتُ غَدًا أَوْ لَا فَيُبْعَدُ غَدَ الْمَشرع

١٩٣

وقال :

- ٨ أَيَا حَيَاتِي طُوبَى لِمَنْ يَرُدُّكَ حَمَاكِ عَنِّي الْعِدَا فَمَا أَجِدُكَ الْمَشرع
٩ قَدْ كُفِيَ غُصْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ كَمَا وَجْهُكَ شَمْسٌ نَهَارُهَا جَسَدُكَ

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٦) صب : للقرب من تفاحة الخلد . ل م ط ص د : للضرب [تحريف] .

(٧) ورد في ل م ط د : لم يرد في ص وكب .

الريل

وقال :

- ١ أَيْنَ عَنكَ الشَّمْسُ يَا لَيْلَ الصُّدُودِ عِنْدِي الصَّبْرُ فُطِلَ أَهْلٌ مِنْ مَزِيدِ
٢ وَيَحَ مَنْ يَهْوَى لَقَدْ عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِتَعْذِيبٍ شَدِيدِ

وقال :

- ٣ أَلَا تَعْجَبُ لِإِنْسَانٍ مَلِيحٍ أَتَانِي طَارِقًا مِنْ غَيْرِ وَعَسَدِ
٤ فَنَادَمَنِي الْعُقَارُ فَمِتُ سُكْرًا صَرِيحًا بَيْنَ سَالِفَةِ وَخَسَدِ

البيط

وقال :

- ٥ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادَى إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادَى
٦ وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ ذَنِفًا يَمْجُ آخِرَ نَفْسٍ بَيْنَ عُشَوَادِ
٧ يَا حَبَّذَا الدَّهْرُ إِذْ يَسْقَى مَسْرَتَهُ صِرْفًا وَنَمْزَجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادِ
٨ وَإِذْ نَبَيْتُ وَقَلْبَانَا قَدْ التَّصَقَّا جَارِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
٩ بِسُرٍّ مَنْ رَاسَقَاهَا اللَّهُ مَا شَرِبْتُ مِنْ رَايَحِ ضَاحِكٍ بِالْبَرْقِ أَوْ غَادِ

(١) كب : فطل . ل م ط د ص : فقل .

(٢) ل م ط د كب : بتعذيب شديد . ص : بتبعيد [تحريف] .

(٦) كب ل م ص : الحق . ط د : الحق . كب ل م ط د : يمج آخر نفس . ص : يمج آخر عهد [تحريف] .

(٧) كب : إذ يسقى مسرته . صب : إذ يسقى مودته . ل ص م . . تسقى . ط : تسقى . د :

أو تسقى مسرته .

(٨) لم يرد في ص . ل م ط د : قد انتصفا . كب : وقلباننا قد التصقا .

(٩) لم يرد في ص . كب : ضاحك بالبرق . ل م ط د : بالمرن .

١٩٧

الخفيف

وقال :

- ١ لَمْ تُبَلِّغْنِي السَّعَادَةَ بَعْدُ قُبْلَةً إِنَّمَا وَصَالِي وَغَسَدُ
 ٢ مُخْلِفٌ يَخْطِفُ الْفُؤَادَ بِطَرْفٍ عَارِمٍ مَالَهُ مِنَ الْغَدْرِ يُسَدُّ
 ٣ قَسَمُ الدَّهْرِ بَيْنَ أَنْ لَا أَرَاهُ وَأَرَاهُ خَوْفَ الرَّقِيبِ يَصُدُّ

١٩٨

الخفيف

وقال :

- ٤ أَنَا بَيْنَ الْهَوَى وَبَيْنَ التَّجْنِي فِي بَلَاءٍ وَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ
 ٥ لَسْتُ أَذْعُو عَلَى عَدُوِّي إِلَّا بِفِرَاقٍ مِنْ بَعْدِ ذَا وَصُدُودِ

١٩٩

وقال :

- ٦ كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَفْنَيْتُهَا قَابِضاً عَلَى كَيْدِي
 ٧ وَأَنْتُ خُلُوتُنَا فِي دَعْسَةٍ شَتَانٍ بَيْنَ الرُّقَادِ وَالسَّهْدِ
 ٨ قَدْ فَاضَتِ الْعَيْنُ بِالْذُّمِّ وَقَدْ وَضَعْتُ خَدِي عَلَى بَنَانِ يَدِي
 ٩ كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا تَذَكَّرْتُكُمْ فَرِيَسَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدِ

٢٠٠

وقال :

- ١٠ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعُسْبَرَاتُ تَمْ حُو مَا تَخْطُ بِسَمْدِي
 ١١ وَتَسَارُ الشُّوقِ مُشْسَعَلَةً عَلَى الْأَخْشَسَاءِ وَالسَّكِينِ

(١) لم يرد في كب . صب ل م ص : إنما وصالي وعد : ط د : وصالي .
 (٢) كب ل : مخطف يخطف الفؤاد . صبل م ط د ص : مخلف يخطف القلوب . كب ل م ط د
 صب : عارم . ص عازم .
 (٣) لم يرد في ص .
 (٤) كب : أنا بين النوى . ل ص ط د : بين الهوى . كب : في بلاء . ل م د ط ص : في شفاء .
 (٦) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .
 (١٠) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

٢٠١

وقال :

- ١ وَيَحَ طَبِيبِي مَا كَانَ أَحْسَدَقَه إِذْ جَسَّ قَلْبِي وَلَمْ يَجُسَّ يَدِي
٢ مَدَدْتُ كَفِّي فَرَدَّهَا عَجَلًا وَجَسَّ مِنِّي مَوَاضِعَ الْكَمَدِ

٢٠٢

وقال :

- ٣ وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ فِي حُبِّكُمْ تَطَوَّلُ عَلَى طَرَفِي السَّاهِدِ
٤ كَأَنَّ نَجُومَ الدُّجَى فِي الدُّجَى صَوَارَ تَفَرَّقْنِ عَنْ صَايِدِ

٢٠٣

الخفيف

وقال :

- ٥ لَيْتَ شِعْرِي أَفَى الْمَنَامِ أَرَى ذَا قَمَرٍ زَارَنِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
٦ صَارَتْ رَبُّ الصَّرَاةِ مِسْكَوًا وَكَافُو رَأَى حَصَاهَا وَمَاوَاهَا مَاءٌ وَرَدِ

٢٠٤

البيط

وقال :

- ٧ رَأَيْتُهُ يَتَمَشَّى مُتَعَبًا ضَجْجِرًا كَمِثْلِ ظَبْيٍ نَقَى عَيَّانَ مَطْرُودِ
٨ لَيْتَ الْغَبَّارَ الَّذِي يُؤْذِيهِ لِي كُحْلٌ وَلَيْتَنِي جَارُهُ فِي زَحْمَةِ الْعِيدِ

٢٠٥

وقال :

- ٩ حَسْبُكَ مَا بِالْمَشُوقِ مِنْ كَمَدِهِ قَدْ حَالَ عَمَّا عَهَدْتَ مِنْ جَلَدِهِ

(١) وردا في كب . ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٣) وردا في كب . ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر . (٥) كذا وردا في صب وكب .

(٧) كب : كثل ظي نقى . ل ص : كثل غصن نقى . م : كثل غصن النقا . ط د : كثل غصين .

ص : في الروض أملود . كب ل م ط د : عيان مطرود .

(٩) وردت هذه القطعة في كب . ولم أعر عليها في مخطوط آخر . والبيت الأخير منها قد طمس شعره الثاني .

- ١ إذا لم يكن عَزَمَكَ الوفاءَ لَهُ فَلِمَ طَرَحْتَ الرَّجَاءَ فِي خَلْدِهِ
 ٢ أَشْمَتُ بِالْهَجْرِ حَاسِدِيهِ وَلَوْ جُدْتَ لَمَاتَ الصَّدِيقُ مِنْ حَسَمِهِ
 ٣ يُؤَاخِذُ النَّاسَ [بِالْعِدَاتِ] كَمَا يُؤَاخِذُ جَانِبَهُمْ بِجُرْحِ يَسَدِهِ
 ٤ فَحَقَّقِ الْقَوْلُ بِالْوَفَاءِ] غَدَهُ

ولم نجد له شعراً على قافية الذال في الغزل

قافية الراء

٢٠٦

الخفيف

قال :

- ٥ قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلْ لَشَرَّةَ دَارَا أَوْ مُحَلَا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَّارَا
 ٦ أَلْبَسْتَنِي سُقْمَا أَقَامَ وَسَارَتْ وَاسْتَجَابَتْ قَلْبِي إِلَيْهَا فَطَارَا
 ٧ لِي حَبِيبٌ مُكَذِّبٌ لِلْأَمَانِي جَعَلَ الدَّهْرَ مَوْعِدًا وَانْتَظَرَا
 ٨ غَيْرُونِي بِمَا يُضِنُّ بِهِ عَنِّي فَيَا لَيْتَنِي سَهَّ يُحَقِّقُ عَمَارَا
 ٩ قَدْ شَغَلَتِ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنُّي قُلْ يَوْمِينَ هَجْرَةً وَاعْتِذَارَا
 ١٠ ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الضُّلُوعِ يُوقِدُ نَارَا
 ١١ وَيُنَاجِي بِنَاتٍ نَعَشَ بِذِكْرَا لِكِ إِذِ اللَّيْلِ أَلْبَسَ الْأَرْضَ قَارَا
 ١٢ وَسُؤَالِي بِبِلْدَةٍ أَنْسَتْ فِيهِمَا أَتَلَقَّنِي مِنْ نَحْوِكَ الْأَخْبَارَا

(٥) المسخ ظاهر في هذه القصيدة في كثير من المخطوطات وفي المطبوعات . . . وورد منها في صب : سبعة أبيات وورد منها ثلاثة عشر بيتاً في ص .

(٧) كب صب : للأمانى . ل م ط د ص : بالأمانى .

(٨) كب صب ل م ص : يضمن به عنى . ط د : تضير به عين .

(٩) كب ل : كل يومين هجرة واعتذارا . ص ط د م كل يوم يؤم قلبى اعتذاراً .

(١٠) كب ل م : لم تعلميه . ص : لوتعلمين . ط د : لوتعلمته [تحرير] . كب : بين الضلوع .

ل م ص ط د : بين الأحشاء .

- ١ وَجَهَادِي عَوَازِلًا فَيْكِ لَا يَسِر
٢ رَبِّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ حَلَّاتُ
٣ لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا
٤ مَا رَأَيْنَا شَيْبَهَا لِشِرَّةٍ فِي النَّأِ
٥ عَذَلْتَنِي عَنْهَا الْمَخَافَةُ إِلَّا بِخِيَا
٦ صَوْرَتِهِ فِي النَّوْمِ إِذْ فَقَدْتَنِي
٧ لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْذُمُ فَاهَا
٨ طَارِقًا لَا يَخَافُ أَذْنَسًا وَعَيْنًا
٩ مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمْزُجُ
١٠ أَيُّهَا الرُّكْبُ بَلَّغُوهَا سَلَامِي
١١ إِنَّ سِرَّ الْهَوَى خَفِيَ كَذَاءِ الْعَرِّ
- فُقِنَ بِاللُّسُومِ غُدُوَّةً وَابْتِكَارًا
وَقَدْ طَافَ حَوْلَ سِرِّي وَكَارَا
دَبَّ فِي النَّاسِ يُظْهِرُ الْأَسْرَارَا
سِيسَ وَلَسُقِيًّا لِشِرَّةِ الْأَمْطَارَا
لَ إِذَا دَجَا اللَّيْلُ زَارَا
شَغَفَا مِنْ ضَمِيرِهَا وَادِّكَارَا
وَيُقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَسَارَا
بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَسَارَا
سَاقٍ بِمَاءِ مِزْنٍ عُقَارَا
وَاتَّقُوا أَخَذَ طَرْفُهَا السَّحَارَا
يُعْغِلِي فَيُفْسِدُ الْأَبْسَرَارَا

٢٠٧

وقال :

الطويل

- ١٢ وَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارَ مِنْهَا قَرِيبَةٌ
١٣ أَبْنَى فَقَدْ بَانَتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرٌ
هَلْ أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرٌ

- (١) كب ل م ط ص : وجهادي عواذلا . د : وأداری عواذلا . كب ل م ط د . لا يرفقن . ص : لا يبرحن .
(٢) كب ، صب : حلات . فائتته . ل ص م ط : خلاب . د : جلاب .
(٣) كب : يظهر الأسرار . ل م ص ط د : ينفث .
(٥) كب ل م ط : عذلتني عنها المخافة . د : عذلتني عنها المنى فيه [تحريف] لم يرد في ص .
(٦) كب ل م : صورته . دط : ضربته في النوم . لم يرد في ص . (٧) لم يرد في ص .
(٨) كب ل : بات دون الفراش والبعل . ط د : والمقل جارا . م : دون النعال والنعل [تحريف] لم يرد في ص .
(١٠) كب : واتقوا الآن طرفها . ل م ط ص د : أخذ طرفها .
(١١) كب : إن سر الهوى خفى . ل : إن سر الهوى سر لم يرد في د . ط : إن سر مس . خفى [تحريف] .
م : إن سر مس خفى [تحريف] . (١٢) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة في صب .
(١٣) كب ، صب م ص ط د : أبني ل . ل : أين لي [تحريف] . كب صب ل : غربة النوى . م : غربة النواهل . ص ط د : مدة النوى . كب صب ل : هل أنت . ص ط د : أنت . م : أنت [تحريف] .

- ١ نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَنْهَلُ الدُّمُوعُ الْبَوَادِرِ
 ٢ وَأَخِيَا حَيَاةً بَعْدَ سَلَمَى مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ سَلَمَى وَعَاذِرِ
 ٣ أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلًا فَهَلْ مِنْكُمْ بِهِ الْيَوْمَ ثَائِرِ

٢٠٨

الطويل

وقال :

- ٤ أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ مَنْ هُوَ هَاجِرُهُ وَمَنْ هُوَ يَنْسَانِي وَمَنْ أَنَا ذَاكِرُهُ
 ٥ وَمَنْ هُوَ عَنِّي كُلَّمَا جِئْتُهُ مُعْرِضُ وَمَنْ لَا يُؤَافِينِي وَمَنْ أَنَا عَاذِرُهُ
 ٦ وَكَيْفَ بِمَعْشُوقٍ يُحِبُّ وَيَشْتَهِي أَاكْتُمَهُ وَجَدِي بِهِ وَأَسَاتِرُهُ
 ٧ وَكَيْفَ تَرَوْنِي إِنْ بَدَأَ لِي مَنَعُهُ أَاتْرَكُهُ بِحَسْرَى أَمْ أَكَابِرُهُ

٢٠٩

الرجز

قال :

- ٨ يَا ظَالِمِ الْفِعْلِ وَمَظْلُومِ النَّظَرِ وَيَا قَضِيْبًا وَكَثِيْبًا وَقَمَرِ
 ٩ قُدْرَتِي لِي فَحْبِدًا هَذَا الْقَدَرِ وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا وَسَهَرِ

٢١٠

الكامل

وقال

- ١٠ لَمَّا وَثِقْتَ بَدَأْتَ بِالْهَجْرِ وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 ١١ مَا كُنْتُ تَدْرِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي فَهَجَرْتَنِي وَفَطِنْتَ لِلْهَجْرِ

(٣) كب صب طدل : هذا أخوكم قتيل . ص : أخوكم قتيل . صب كب ل م : فهل منكم به .
 ص ط د : فهل منكم له اليوم .

(٤) كب : إلا حب من هو ذاكره . ل م ص ط د : إلا حب من هو ذاكره . ص : ومن هو ذاكره . ص : ومن هو ذاكره . ص : ومن هو ذاكره .

(٧) كب ل م ط د : وكيف تروني . ص : وكيف يراي . كب : يحسري . ل : أأتركه بحسري
 وقال في الهاشمي لعله مع حسري . ص : أأتركه زهداً به . م : أأتركه بحسري . د : أأتركني في حسري .
 ط : أأتركني بحسري . (٨) وردا في صب .

(١٠) وردا في صب . كب : لما وثقت بدأت بالندر . صب ل م ط د : بدأت بالهجر .

مجزوء الرجز

قال :

- ١ قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرٌ يُسْحَرُ مِنْهُ النَّظِيرُ
٢ وَقَدْ فُتِنْتُ بِغَسَدِكُمْ وَضَاعَ ذَاكَ الْحَسْمُ
٣ بَوَجْهِكَ كَأَنَّمَا يُقَدِّحُ مِنْهَا الشَّرَرُ
٤ وَشَارِبِ قَسَدِهِمْ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعَرُ
٥ ضَعِيفَسَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَمَرُ
٦ كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ مِنْ فِعْلِهِ تَغْتَسِدِرُ
٧ لَمْ أَرْ وَجْهًا مِثْلَ ذَا نَجَا عَلَيْهِ بِشَرُّ
٨ الْحَسَنِ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصَرُ

المديح

وقال :

- ٩ قَالَ أَذْنَبْتُ وَلَا أَدْرِي فَرَمَى الْأَحْزَانَ فِي صَدْرِي
١٠ لَا أَطِيقُ الْهَجَرَ أَخِيْلُهُ ضَعُفَتْ نَفْسِي عَنِ الْهَجْرِ
١١ وَتَجَنَّيْتُ لِتَغْتَسِدِرْنَا أَنَا أَهْوَاكَ عَلَى الْغَسَدِرِ

الطويل

وقال :

- ١٢ دَعُوا إِلَى نَفْسِي لَا يَمْسِكُمْ عَارِي فَسَقِيًا لِدارِ بِالْمَطِيرَةِ مِنْ دَارِ

(١) وردت هذه القصيدة في صب وكب .

(٢) كب صب : فتنت بعدكم . ل م ص ط : فنت . د : جنت بعدكم .

(٧) د : لم أر وجه مثل ذا . كب صب ل م ط ص : وجهاً . (٨) لم يرد في كب ، ص .

(٩) كب فرمى الأحزان صب ل م : ورى الأحزان . ص ط د : وروى الأحزان [تحريف] .

(١١) صب كب ط د ل م : وتجنيت . ص : وتجنيت في . كب : لتعذرنا . صب ل م ط د : لتعزوني .

كب صب : أهواك على الغدر . ص : أنا أهواها على غدر . لم : أهواك على غدر . ط د : أنا أهواكي على غدر .

(١٢) من هذه القصيدة ثلاثة أبيات في صب ولم ترد في ص . كب : فسقيًا ل م ط د : وسقيًا .

- ١ كَمَا قَدْ تَرَى مِنْ دَارِحَى تَبَدَّلَتْ وَأَطْلَالِ رَبْعٍ قَدْ خَلَوْنَ بِأَقْفَارِ
 ٢ سَقَتْهَا كَمَا شَاءَتْ يَدُ اللَّهِ وَالتَّقَتْ رُبَاهَا بِأَغْصَانِ تَرْفٍ وَأَنْوَارِ
 ٣ وَأَبْقَى بِهَا آثَارُ شَرٍّ وَأَهْلِيهَا إِذَا مَا مَحَا آثَارَ قَوْمٍ بِأَثَارِ
 ٤ خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْكُمْ خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْكُمْ
 ٥ أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عِزِّي اللَّهُمَّ بِالْمُنِيِّ وَأَخْبَارِ شَرٍّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ
 ٦ وَإِلَّا فَرُدُّوا قُوَّتِي أَوْ فَاْمْسِكُوا جَنَاحَ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنْبِي طَيَّارِ

٢١٤

مجزؤه الكامل

وقال :

- ٧ إِنَّ الْخَلِيسَطَ بَكَرَ زُمْرًا تَحْتِ زُمْرِ
 ٨ وَعَلَّتْ خُذَاتُهُمْ بِهِمْ جَنَاحَ سَفَرِ
 ٩ مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرِ
 ١٠ وَكَأَنَّ ظُعْنَهُمْ فَوْقَ الْبِلَادِ شَجَرِ
 ١١ مِيسَسِلٍ يُرْقِصُهَا هَزُّ الرِّيَّاحِ سَحَرِ
 ١٢ إِنَّ خِفْنَ هَاجِسَةً دَعِيَ الثُّرَى فَنَصَرِ
 ١٣ حَتَّى إِذَا رَضِيتَ عَنْ تُرْبَةٍ وَنَهَرِ
 ١٤ شَكَرْتَ أَمَا كِنَّهَا فَتَكْسَرُ بِثَمَرِ

- (١) كب ل م : كما قد ترى . ط د : كما قد هوى [تحريف] . كب : سجتك بأقفار . ل م ط د : قد خلون .
 (٢) كب ل بأغصان ترف . م : ترف وأنوار . ط د : ترف وأنوار .
 (٤) كب : هدا ليلكم . صب ل م ط د : هدا جنكم .
 (٥) صب ل م ط د : قد رضى . كب : قد قمت .
 * وردت هذه القصيدة في كب ، م ، ل ولم أعثر عليها في مخطوط آخر . وأكثر أبياتها في م محرفة .
 وهي واضحة في كب . وقد اعتدنا عليها ويظهر أن ل م : أحدها نقل عن الآخر .
 (٩) كب : بكيد نظر . ل م بكر نظر . (١٠) كب : وكان . ل م : فكان .
 (١٢) كب : خفن . ل م : إن خفت . م : دعت الثرى فيهم [تحريف] ل كب : فنصر .
 (١٤) كب : شكرت . . فتكسرت . . ل م : فكسرت .

- ١ ولقد طَرَقْتُ عَلَى
٢ رَشَاءً بِمَخْنِيَةٍ
٣ كَذَبْتُ رَسَائِلَهُ
٤ شَغَلَنِيهِ أَقْرَطَةٌ
٥ وَغَشَلْتُ تَتَبَّشُّرُهُ
٦ يَفْتَشِّرُ عَنْ بَرَدٍ
٧ عَذَبٌ إِذَا سُئِلَتْ
٨ حَتَّى إِذَا انْحَسَدَتْ
٩ بَرَدَ الْحُسْلَى عَلَى
١٠ وَاَزْدَادَ مِنْ مَرَضٍ
- رَصَدَ وَعَيْنَ حَسَدٍ
شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَّرَ
لَوْ كَانَ حَبٌّ سَهْرَ
وَذَوَائِبُ وَطُرَرِ
مِرَاتِيهِ بِقَمَرِ
لَوْلَا الْجُمُودُ قَطَرِ
قَبْلُ الْجِلَاسِ خَضِرِ
زُهَيْرِ النُّجُومِ سَحَرِ
لَيَّاتِ أَدَمَ غِرَرِ
فِي جَفْنِيهِ وَقَتَرِ

الكامل

وقال :

- ١١ بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ تَطُقْ صَبْرًا
١٢ وَكَأَنَّهَا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ
١٣ هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ
١٤ إِنْ يَغْفُلُوا يُسْرِعْ بِحَاجَتِهِ
١٥ فَطِنْ يُودِّي مَا يُقَالُ لَهُ
- وَوَجَدَتْ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًّا
كَسَتْ الطُّلُوقَ غَلَايِلًا خُضْرًا
مَمَشَى الرَّسُولَ إِلَيْكُمْ سِرًّا
وَإِذَا رَعْوُهُ أَحْسَنَ الْعُذْرَا
وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

- (١) م : رَشَاءٌ بِمَخْنِيَةٍ . كَب ل : رَشَاءٌ بِمَخْنِيَةٍ . (٤) كَب ل : أَقْرَطَةٌ . م : أَقْرَطَةٌ .
(٧) كَب : قَبْلُ الْجِلَاسِ يَفْتَحُ الْقَافَ وَيَكُونُ الْبَاءُ وَضَمُّ الْلامِ الْجِلَاسُ أَوْ الْجِلَاسُ . م : الْجِلَاسُ .
ل م خَضِرَ . كَب خَضِرَ يَفْتَحُ الْخَاءَ وَيَكُونُ الْضَادُ .
(١١) فِي صَبِّ ثَلَاثَةِ عَشْرِ بَيْتًا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . كَب ل صَب : تَطُقُ . ط د ص م : نَطُقُ .
(١٣) كَب د ص ط صَب : هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ . ل م : هَلْ تَذْكُرِينَ لِيَا لِيَا وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ .
صَب ل م مَشَى . كَب ص ط د : مَشَى . (١٤) كَب إِنْ تَغْفُلُوا يُسْرِعُ ... وَإِذَا أَسَامَتْ .
(١٥) كَب : مَا تَقُولُ لَهُ . ل م : يَقُولُ لَهُ . صَب ص ط د : مَا يَقَالُ لَهُ .

- ١ قَالَتْ لِأَتْرَابٍ خَلَّسُونَهَا وَبَكَتْ فَبَلَّلَ دَمْعُهَا التُّخْرَا
 ٢ مَا بِأَلِهِ قَطَعَ الْوِصَالُ وَلَسِمَ يَمْدُدُ زِيَارَةَ بَيْتِنَا شَهْسِرَا
 ٣ يَا لَيْتَنِي فِي مَجْلِسٍ مَعْنَا نَشْكُو إِلَيْهِ النَّأْيَ وَالْهَجْرَا
 ٤ حَتَّى طَرَقْتُ عَلَى مُخَاطَرَةٍ أَطَأُ الصُّوَارِمَ وَالْقَنَا السُّنْمَرَا
 ٥ مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبُهُ أَبْقَى الْقِيُونَ بِمَتْنِهِ أَثْرَا
 ٦ قَالَتْ أَلَا تُبْصِرُنَ قُلْنَ بَسَلَى صَدَقْتُ مُنَاكِ وَلُقَيْتِ يُسْرَا
 ٧ وَتَهَضَّنَ يُخْلِينَ الْحَدِيثَ لَنَا كَيْلَا يَكُنَّ عَلَى الْهَوَى وَقْرَا
 ٨ يَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْيَبَ لَهَا لَا زِلْتُ بَعْدَكَ أَشْكُرُ الدَّهْرَا

٢١٦

وقال :

مجزوء الخفيف

- ٩ وَظَبْنَاءُ غَسْرَابِرٍ مُشْبَعَاتِ الْمَآزِرِ
 ١٠ مُخْطَنَسَاتِ الْأَوَائِلِ مُثْقَلَاتِ الْأَوَاخِرِ
 ١١ قَسِدٌ وَصَفَنَ الْهَسَوَى لَنَا بِجَفُّونَ فَوَاتِـر
 ١٢ فَإِذَا شَفَّهْنِ شَمُو قِي وَخُوفُ النَّوَاطِرِ
 ١٣ صِرْنَ نَحْمَوَى بِأَعْيُنِ دَهْشَاتِ الضَّمَايِرِ

- (١) صب : خلون معاً . م خلون بها معاً . كب ل ط د ص : خلون بها .
 (٢) صب : ولم يحدث زيارة . كب ل : يمدد . ط : ينهج ص د ولم يسمح زيارة .
 (٤) صب : طرقت على مراقبه . كب ل ط د ص : على مخاطرة . صب : والفنا البترا . كب
 ل م ط د ص : والقنا السمر . (٥) الأبيات ١٠ - ١٢ لم ترد في ص .
 (٦) كب ل دم : ولقيت يسرا . ط : وبقيت يسراً [تحريف] .
 (٧) ط صب كب د : يخلين . ل م : يحكين .
 (٨) كب صب : لازلت بعدك . ل م ط د ص : أشكر بعدها .
 (٩) وردت هذه القطعة كلها في صب وكب ولم يرد منها في ص غير بيتين - وهي كاملة في ل م ط د .
 (١١) صب كب ط د : الهوى لنا . ل م سقطت كلمة لنا .
 (١٣) كب : طرن نحوي . صب ط دم : صرن . ل : صدن . كب ل م ط د : دهشات .
 صب سقطت الهاء من دهشات . ص : ناعسات النواطر .

وقال :

- ١ وَلَقَدْ يَكَيْتُ فَلَيْتَ جَسْمِي أَعَيْنُ تَبَكَّى عَلَيْكَ وَلَيْتَ دَمْعِي أَبْحَرُ
٢ إِنْ تَبَلْ مَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ فَسَلَوْتُ أَبْلَى وَإِنْ دَثْرَتْ فَصَبْرِي أَدَثَرُ

وقال :

الطويل

- ٣ تَقَضَّضْتُ لُبَانَاتُ وَنَامَ غَيُورُ وَأَبَ طَوِيلُ اللَّيْلِ وَهُوَ قَصِيرُ
٤ فَأَغَضَّتْ عُيُونُ الْغَانِيَاتِ عَنِ الْقَلْبِ وَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ دُونِهِنَّ ضَمِيرُ
٥ وَفَى لِطُلَّابِ الْوِصَالِ بَقِيَّةُ وَأَكْثَرُهَا بَعْدَ الشَّبَابِ غُرُورُ
٦ كَمَا قَرَبَ النُّضُوءُ الْمُخْلَفَ بَعْدَمَا ثَنَّتْهُ ذَوَاتُ السَّبْقِ وَهُوَ حَسِيرُ

وقال :

البيط

- ٧ يَا لَيْلَةً بَتَ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ أَرْعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
٨ كَأَنَّهَا حِينَ ذَرَّ الدَّيْلُ ظُلْمَتَهُ جَمَرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُضْطَلَى خَصْرِ
٩ يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلَيْتُ بِهِ بِالصُّبْحِ مُنْتَقِبُ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرُ

وقال :

- ١٠ قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَرٍ مِنْ نَعَاسٍ وَمِنْ سُكْرِ

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) لم ترد في ص صب كب ل م : ونام غيور . ط د : ونام عيون . ل : وآب طويل الليل م : دابت . ط د : وآبا طويل الدهر .

(٤) ل م : عن القلى . ط د : عن الملا . ط د : من بينهن . ل م : من دونهن .

(٦) ط : قرت النضو [تحريف] . ل م : قرب النضو . د : قرت النصف [تحريف] . ل م : شابه ذوات السبق . [تحريف] . ط د : ثنته ذوات السبق .

(٨) صب كب م : خضر . ل ط د ص : خضر .

(١٠) وردت في المخطوطات في ب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

- ١ ليس يسدري مُجِبِّسِهِ وهو ذو فِطْنَةٍ خَيْرِ
٢ أبهتذا انجلى الدجى أم بهذا أشرق القمر

٢٢١

الوافر

وقال :

- ٣ فَوَاحَزَنِي عَلَى غَفَلَاتِ عَيْشِ وَأَيَّامِ سَلَفِنَ لَنَا قِصَارِ
٤ ودار للمليحة لَمْ تُعْمِرْ لَنَا لَذَائِهَا بَيْنَ الدِّيَارِ

٢٢٢

الطويل

وقال :

- ٥ أَمْتُ الصَّبِيِّ أَلَا تَذَكَّرُ ذَاكَرِ فَأَبَيْتَ إِلَى قَلْبٍ عَنِ اللَّهِو صَابِرِ
٦ وَمَوْقِفِ حُبِّ وَالشَّبَابِ وَلَذَّةِ عَلَى مِثْلِ أَطْرَافِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
٧ وَلَيْلِ كَعُمُرِ الْحَوْلِ مُلْقٍ سُدُولِهِ سَهَرْتُ لِيَرَقِ آخِرَ اللَّيْلِ سَاهِرِ
٨ كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي فَحْمَةِ الدَّجَى رُمُوسٌ مَدَارِ رُكْبَتِ فِي مَعَاجِرِ

٢٢٣

وقال :

- ٩ لَأَنَّ كَانَتْ الْأَوْهَامُ تَجْرَحُ خَدَّهَ بِأَسْيَافِ أَلْحَاطِ الْعَيُونِ الْخَوَاطِرِ
١٠ فَإِنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِذِكْرِهِ مُجْرَحَةٌ أَوْسَاطُهَا بِالْخَنَاجِرِ

(٣) كب ط د ص : بين الديار . ل م بين الدثار .

(٥) لم ترد القطعة في ص . كب ل م : أمت . ط د : أبت . كب الصبي . ل م ط د : الصبا

بفتح الصاد المشددة .

(٦) كب صب : وموقف حب للشباب وقفته . ل : وموقف حب الشباب على . م : وموقف حب

والشباب على . ط د : وموقف حب والشباب ولذة .

(٧) د كب ل م : ملق سدوله . ط : تلقى سدوله .

(٨) كب : حندس الدجى . ل م ط صب د : في فحمة الدجى .

(٩) وردا في السفينة ولم أعرث عليهما في مخطوط آخر .

وقال :

الطويل

- ١ إلى الله أشكو الشوق لا إن لقيتها
 ٢ مُقيماً على الأحشاء قد قطعت به
 ٣ وما ذاك عندي قدر من قد هويته
 نَبَاهَا وَلَا إِنْ نَبَتْ مُخْلِقَهُ الدَّهْرُ
 فَسَاعَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ شَهْرُ
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضَاقَ عَنْ حَمْلِهِ الصَّدْرُ

وقال :

- ٤ أَيَا مَنْ وَجْهَهُ قَمَرُ
 ٥ أَغْثُ مَنْ فِي جَسَوَانِحِهِ
 ٦ أَبْجَرُحُ مُفْلَتِي غَضُ
 ٧ بَضْوِ الصُّبْحِ مُنْتَقِبُ
 ٨ إِذَا أَمَلْتُ مَا أَهْوَى
 وَفِي أَجْفَانِهِ حَرُورُ
 شَهَابُ الْحُبِّ يَسْتَعِيرُ
 بَانَ يَجْرَحُ خَدَّهُ النَّظَرُ
 بَدَاجِي اللَّيْلِ مُعْتَجِرُ
 بَمِنْ أَهْوَى أَبِي الْقَدَرُ

وقال :

السرير

- ٩ مَا بَالُ لَيْلٍ لَا يُرَى فَجَرُهُ
 ١٠ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ حَبِيباً نَأَى
 وَمَا لِدَمْعِي دَائِماً قَطْرُهُ
 مِيعَادُ دَمْعِي أَبَداً ذِكْرُهُ

(١) ل : نباها. م : بناها. ص : يقل. ل : بنت. م : تبت. ص : بنت [تحريف]. ط : ص :

نبت. ل م ط د : مخلقه. ص : يخلقه.

(٢) ل م ص ب ص د : وليته. ط : غير واضح.

(٣) لم يرد في ص. ل م د : وما ذاك عندي. ط : وما زال غنى.

(٤) وردت هذه القطعة في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

(٩) كب ص ص ب ط د : لا يرى. ل م : لا ترى.

(١٠) ص ب : ميعاد قلبي. ل م ص ط د كب : ميعاد دمي.

وقال :

- ١ أيا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ حَمَى طَرْفَهُ طَعْمَ الْكَرَى فَاصْبَحَ الْبَدْرُ
 ٢ وَأَفْتَنَنِي طَبِيٍّ مِنَ الْقَصْرِ نَاطِرٍ بِلَحْظٍ جُفُونٍ قَدْ مُلِّينَ مِنَ السَّحَرِ
 ٣ أَيْلَغِي بِبَغْدَادٍ قُضَاءُ ثَلَاثَةِ وَمَا مِنْهُمْ مُعَدٍّ عَلَى الصَّدِّ وَالْهَجْرِ

المقارب

وقال :

- ٤ بِقَلْبِي لِنَارِ الْهَوَى جَمْرَةٌ وَلِلشَّوْقِ فِي مُقْلَتِي عَبْرَةٌ
 ٥ وَأَمْسَخَنَ عَيْنِي حَبِيبُ نَأَى وَكَانَتْ لِنَفْسِي بِهِ قُرَّةٌ
 ٦ يَقُولُونَ لِي خَيْرَةٌ فِي الْفَيْسِرَا قِي فَقُلْتُ لَهُمْ خَيْرَةٌ مُرَّةٌ

وقال :

- ٧ كُنْتُمْ شُمُورِي وَصُبْحِي فِي دِيَارِكُمْ فَلَيْسَ لِلصُّبْحِ مَدُّ غَيْبَتِهِمْ أَثَرُ
 ٨ وَمَا أَعَارَ بَشِيءٌ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ إِلَّا الْبَقَاءُ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَذِرٌ

الطويل

وقال :

- ٩ جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَاحِبِي مَلَامَةً بِمَا عَنَّفَانِي فِيكَ يَا ظَبِيَّةَ الْخِدرِ
 ١٠ هُمَا عَنَّفَانِي لَوْمَةً حِينَ أَمْسَا وَقَدْ صَبَّحَانِي لَوْمَةً فِي سَنَا الْفَجْرِ
 ١١ أَصِيبْتُ بِعَيْنِي قَيْنَةً فَهَوَيْتُهَا وَجَانَبْتُ فِيهَا مَا يُخَاثُ مِنَ الْوَزْرِ
 ١٢ فَإِنْ كَانَ ذَا أَجْرًا فَاجْرًا أَضْنُهُ وَإِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا فَعَفْوُكَ ذَا الْغُفْرِ

(١) وردت هذه للقطعة في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٢) ط د : لقلبي . كب ل م ص : بقلبي .

(٣) وردا في السفينة ولم أعر عليهما في مخطوط آخر . (٨) لم ترد في ص .

(٩) ل : كب : حين أسيا . ط د : حين تساويا [تحريف] م : حيناً [تحريف] .

(١٠) ل م د كب : ذا ذنباً . ط : ذا ذنب . كب : فغفرك ذا الغفر . ل م فغفوك ذا الغفر .

المبحث

وقال :

- ١ يسارب مالى صبر وما لليللى فجر
 ٢ وحشسو قلبى جمر طسارَ فما يقسر
 ٣ أفسد ديللى بذر فى الطُرفِ مِنْه سخر
 ٤ والقلبُ مِنْه صخر كَأَنَّ فسساه الخمر
 ٥ يَنْبُتُ فِيْسه السدر وَوَعْسده يَغُر
 ٦ حُلُوْ وَخُلُفٌ مُرٌ بِاللَّيْلِ بَلْ يَأْ دهر
 ٧ طُلْتُ وَطَمَالَ الْفَجْر

وقال :

- ٨ أَنْبِرَى مَكَانَ الْبَذْرِ إِنْ أَقْلَ الْبَذْرُ وَقَوْمِي مَقَامَ الشَّمْسِ مَا اسْتَخْرَ الْفَجْرُ
 ٩ فَفِيكَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ ضَوْءُهَا وَلَيْسَ لَهَا مِنْكَ التَّبَسُّمُ وَالشُّغْرُ

الخفيف

وقال :

- ١٠ يَا هَلَالًا يَجُولُ فِي فَلَكِ النَّا وَرَدٍ رَفَقًا بِأَعْيُنِ النَّظَارَةِ
 ١١ قِفْ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقِفَةً فِي الطَّرِيقِ نِصْفُ زِيَارَةِ

(٤) ط د ص م كب : صخر . ل : صجر .

(٦) كب ص ط د : حلو وخلف . ل : حلو خلف مر . م : حلو وخلفه . ص كب ل ط :

يادهر . د : يازهر . م : ياهر [تحريف] .

(٨) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) كب : يحول . ل م ط د ص : يدور . كب ل م : الناورد . د ص : الماورد . ط : الباورد .

(١١) كب ل م : نصف زيارة . ص ب د : نصف الزيارة .

وقال :

الكامل

- ١ يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلُّ الْهَوَى يَكُو الْمُحِبُّ بِنَارِهِ
 ٢ وَيَنْحَ الْمُتَيْمِّم وَيَنْحَهُ مَاذَا عَلَى عُدَّالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
 ٣ يَا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذَا غَدَا مُتَبَسِّمًا فِي قُرْطُقٍ يَمْشِي بِكَأْسِ عُقَارِهِ
 ٤ وَالْغُصْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُّرُّ فِي فَمِهِ وَجِيدُ الظُّبَى فِي أَرْزَارِهِ
 ٥ لَكِنَّهُ قَاسٍ كَذُوبٌ وَعَدُّهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
 ٦ مَا كَانَ أَخَذَقَنِي بِهَجْرَةٍ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَاَحَةُ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ

وقال :

السريع

- ٧ مِمَّا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنِبُ السُّكْرَ عَلَى لِسَانِي وَهُوَ لِي عُذْرٌ
 ٨ أَيَا بَدِيعِ الْحُسْنِ يَا سَنَدِي إِلَى مَتَى لَا يُهْجِرُ الْهَجْرُ
 ٩ الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنَيْهَا مَوْقُوفَةٌ لَيْسَ لَهَا قَطْرٌ
 ١٠ وَغُصَّةٌ لِي لَمْ تَصِرْ زَفْرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

وقال :

البيسط

- ١١ حَاشِي لِيْشِرَّةٌ يَا طُوبَى لِعَاشِقِهَا لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ تَحْكِيهَا أَوْ الْقَمَرُ

(١) كب : يكو. ل ص د م ط : يكو. (٣) كب : مبتسما. ل ص م ط د : متشمرأ .

(٤) كب ص م ط د : وجيد الظبي . ل : وحيدا الظبي .

(٥) كب ص م ط د م : وعده . ل : وحده . (٧) لم ترد هذه القطعة في ص .

(٨) كب ل م : يا سیدی . ط د : يا سندی يهجر . كب : إلى متى لا يهجر . ط د ل م لا تهجر .

(٩) كب صب : في جفنها . ل م ط : صبها . د : (فراغ) .

(١٠) لم يرد في د . ط ل ط م : لم تصن . صب : لم تكن . كب : لم تصر . م : يتهتك الستر .

كب صب ل ط : يتهتك .

١ إِذَا لَكَانَ يُلَاقِي كُلَّمَا طَلَعَا شَبَّهَا لَهَا فَيَقِيلُ الْهَمُّ وَالْفِكْرُ

٢٣٧

وقال :

٢ باتت بغمي يعالج السهرا وظلّ وسنان يُقسّم الفكر

٣ حيران ماء الشباب يترعد في خديّه لولا أديمهما قطرا

٢٣٨

وقال :

٤ وأحربا من مغرض دهره إغراضه يهتك أستارى

٥ سمحت بالجنة حبّاله فمساله يبخل بالنار

٢٣٩

قال :

٦ أشكو إلى الله هوى شادين أصبح في هجرى مغذورا

٧ إن جاء في الدليل تجلّى وإن جاء صباحاً زاده نورا

٨ فكيف أحسّال إذا زارنى حتى يكون الأمر مستورا

٢٤٠

وقال :

٩ عاقبت عيني بالدّمع والسهر إذ غار قلبي عليك من بصري

(١) كب : لكان تلاقى كلما طلعا . ل م ط د : لكان يرى في كل ما طلعت . ص : يرى شبه

بالبناء للمجهول . كب : الهم والفكر . ل م ص . فيقل الهم والسهر . د : ليقل الهم والسهر ط : فشال الهم والسهر [تحريف] . (٢) وردا في السفينة .

(٤) وردا في السفينة . (٦) وردت هذه القطعة في صب وكب والمخطوطات الأخرى .

(٨) د : فكيف أحال [تحريف] .

(٩) لم ترد هذه القطعة في ص . وورد هذا البيت في أسرار البلاغة . ط م ل كب صب : عليك من

بصري . د : مع سهرى [تحريف] . م : عافيت [تحريف] .

- ١ فَاخْتَمَلْتُ ذَاكَ وَهِيَ رَابِحَةٌ فِيكَ وَفَارَتْ بِلَدَّةِ النَّظَرِ
٢ لَكِنِّي مِنْ بُسْكَائِهَا أَبَدًا أَغْدُو بِسَرٍّ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرِ
٣ يَا طَوْلَ شَوْقِي إِلَى التِّثَامِ ثَنَا يَاكَ وَشُرْبِي مِنْ رِيْقِكَ الْخَضِرِ
٤ بِكُلِّ شَيْءٍ جُزِيتَ حِينَ نَأَتْ شَرَّةٌ حَتَّى بِالشَّمِيبِ فِي شَعْرِى

٢٤١

وقال :

عجزوه الكامل

- ٥ يَا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظَرُ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَبَرَّ
٦ مَعَالَى أَرَى لِحَظَّاتٍ طَرُ فِكَ عِنْدَنَا لَا تَسْتَقِرُّ
٧ إِنْ كُنْتَ تَبْخَسِلُ بِالْكَلَا مَ فَلَا أَقْلَ مِنْ النَّظَرِ
٨ جِسْمِي يَقُولُ لِسُقْمَةٍ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْخَبَرِ

٢٤٢

وقال :

المنرح

- ٩ يَا مَنْ يُقَاسِي الْهُمُومَ وَالْفِكْرَا اصْبِرْ عَلَى الْحُبِّ فَازَ مَنْ صَبَرَا
١٠ رَبُّ أَدَانِي فِي الْحُبِّ مِنْهُ فَإِنْ أَحْبَبْنِي مَرَّةً فَسَوْفَ يَسْرِى
١١ قَالُوا مَحَانُورُ خَدَّهَ شَعَسِرَا فَلَاآنَ وَاللَّهِ أَشْبَهَ الْقَمَرَا

(١) كب صب : أسرار رابحة . لم طد : رابحة . (٢) كب : مشتهر . لم طد : منتشر .

(٥) كب صب ل م ص : يسارقي . ط د : يسارعي .

(٦) لم يرد في صب . كب : لحظات طرفك . ل م ص ط د : عينك . م : لحظ عينيك .

(٩) لم ترد هذه القطعة في ص . وورد منها بيت واحد في صب ولم ترد في كب . ووردت في

السفينة ل م ط سفينة : من صبرا د : من شكرا .

(١٠) لم ط د : أدلى . سفينة أذلى . ل م سفينة : احبني ط د : احبني .

(١١) لم طد : محانور خده . سفينة : محانور وجنته . صب لم سفينة : أشبه د [فراغ] .

ط : فالآن والله . إنه القمر [خطأ] .

وقال :

الخفيف

- ١ ليت شِعْرى بَمَنْ تَشَاغَلْتُ بَعْدِي هُوَ لَا شَكَّ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
٢ هَكَذَا كُنْتُ مِثْلَهُ فِي سُرُورٍ وَكَذَا فِي الِهْمُومِ مِثْلِي يَصِيرُ

وقال :

الكامل

- ٣ يَا رَبُّ أَنْتَ الصُّبْحَ لَيْلَتَنَا حَتَّى تَدُومَ إِلَى الْحَشْرِ
٤ وَالشَّرْطُ أَنْ يَبْقَى الْحَبِيبُ كَذَا لَا نَبْتَلي بِالْبَيْنِ وَالْهَجْرِ

قال :

المديد

- ٥ هَلْ لِي صُبْحٌ طَالَعَ مِنْ بَشِيرٍ وَلِلَّيْلِ واقِفٌ مِنْ مَسِيرٍ
٦ كُنْتُ عَنْ شَمْسِ النَّهَارِ غَنِيًّا لَوْ تَبَدَّدْتُ إِلَى شَمْسِ الْقُصُورِ
٧ لَيْتَنِي أودَعْتُ طَيَّ كِتَابِي عِنْدَ بَسْمِ اللَّهِ قَبْلَ السُّطُورِ
٨ فَأَرَى شِرًّا إِذَا فَتَحْتَنِيهِ وَأُنَاجِيهَا بِمَا فِي ضَمِيرِي
٩ اسْأَلِي يَا شِرُّ كُتُبِي عَمَّنِي لَا يُنْبِئُ مَسَائِلًا كَخَبِيرِ
١٠ إِنَّ فِيهَا اخْتِرَاقًا وَمَحْوًا مِنْ بُكَاعَيْنِي وَحَرْ زَفِيرِي

(١) لم يردا في ص ولا في صب . كب : هو لا شك . ل م ط د : هو والله .

(٢) ل م : يصير . كب ط د : يصير .

(٣) لم يردا في ص . وردا في صب وكب . كب صب : تدوم . ل م ط د : يدوم .

(٤) كب صب : لا نبتل . ل م ط د : لا يبتلى .

(٥) لم ترد هذه القطعة في ص . كب ل م : طالع . ط د : بطالع .

(٦) كب ل م : تبدت لي . ط د : إلى .

(٧) كب ل م : بسم الله . ط د : بسم الآله .

(٩) كب ل م : لا ينبئ سايلا كخبير . ط د : لا ينبئك سائل كالحبير .

(١٠) كب ل م : احتراقاً ومحواً . دط . ونجوى .

٢٤٦

وقال :

- ١ يَا نَسِيمَ الرُّوْضِ فِي السَّحَرِ وَشَبِيهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٢ إِنَّ مَنْ أَشْهَرَتْ لَيْلَتُهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ

٢٤٧

وقال :

الكامل

- ٣ خَنِيَتْ الشَّمَايِلَ قَلْبُهُ حَجَرٌ حُلُوٌّ إِذَا مَا ذَاقَهُ النَّظَرُ
٤ شُدَّتْ مَسَازِرُهُ عَلَى كُثُوبِ عُفْسٍ وَأَفْرَجَ جَنَبُهُ قَمَرُ
٥ وَالْغُضْنَ بَيْنَهُمَا تُحَرِّكُهُ رِيحُ أَرْقٍ ذُيُولُهَا السَّحَرُ
٦ لَوْلَا قُطُوبُ التِّبَةِ كَانَ يُرَى فِي طَرْفِهِ لِدَلَالِهِ أَثَرُ

٢٤٨

وقال :

الكامل

- ٧ يَا وَجْهَ شِرَةِ يَا أَخَا الْبَدْرِ أَرْضِيَتْ بِالْإِعْرَاضِ وَالْهَجَرِ
٨ وَتَرَكْنِي وَحَجَجْتِ مُعْتَمِدًا طُوبَى لِرُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

٢٤٩

وقال :

الخفيف

- ٩ هَاتِ قُلْ لِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ طُرَا لِمَ تَجَافَيْتَنِي وَأَظْهَرْتَ هَجْرَا

(١) وردا في السفينة .

(٢) لم ترد في ص ووردت في صب وكب . كب صب د ط : خنث . ل ط م : خيث .

(٤) كب صب ط : عفر ، ل د : غفر . م : عقر . م كب صب ط : وافرج جيبه . ل ط د :

(٥) كب : أرق . صب : اذل . ل م دط : أزال . وافرج جيبه .

(٦) كب صب ل م : قطوب التيه . د : تحطوب الشهري . ط : قطوب الحقيير وكلاهما غير واضح .

(٧) وردا في صب ولم يردا في كب . (٨) صب ل م ط : معتمداً . ص د : معتمراً .

(٩) لم يردا في ص ووردتا في صب وكب . صب ل م ط د : وأحدثت عذرا . كب : وأظهرت

هجرا . م : من بعدنا . كب صب . ط دل : من بغضنا .

١ قُلْتُ زُرْنِي فَقَالَ إِنِّي مَرِيضٌ يَا مَرِيضاً مِنْ بَغْضِنَا لَيْسَ يَبْرَأُ

٢٥٠

الوافر

وقال :

٢ أَغَارُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَاطِ عَيْنِي إِذَا مَا صَوْرَتُهُ أَكْفُ فَكْرِي

٣ فَكَيْفَ تُبْرَى أَكُونُ إِذَا رَأَيْتَهُ عِيُونِ النَّاسِ فِي أَضْحَى وَفِطْرِ

٢٥١

البيط

وقال :

٤ طَالَ النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ وَالسَّهَرُ إِنِّي لِبَذْرَى وَبَدْرَ اللَّيْلِ مُنْتَظِرُ

٥ يَا طَوْلَ شَوْقِي إِلَى نَوْمِ الرَّقِيبِ وَقَدْ خَلَا حَبِيبِي لِي حَتَّى بَدَأَ السَّحَرُ

٦ يَا قَلْبُ صَبِرْ أَعْلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ وَقَدْ حَقَّ الَّذِي مِنْهُ حَقًّا كُنْتُ أَنْتَظِرُ

٧ خُذْ مِنْ حَيَاتِي يَا شَوْقِي وَمَا تَرَكَ الْبَينُ الْمُشِطُ فَمَا فِي الْحَيَا وَطَرُ

٢٥٢

الخفيف

وقال :

٨ قَدْ سَقَتْنِي خَمْرًا وَرَيْقًا كَخَمَرِ بِنْتُ عَشْرِ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرِ

٩ ذَرَّ فِي وَجْهَهَا الْمَلَاخَةَ ذَرًّا خَالِقِ هَزْ غُصْنِهَا تَحْتَ بَدْرِ

١٠ مَرْجَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنِ بَشَرْتِ نَفْسِهَا بِرُؤْيَا شَرِّ

١١ لَكَ عِنْدِي عِتْقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَدَّحَ الَّذِي قُلْتِهِ وَلَوْ بَعْدَ شَهْرٍ

(٢) وردا في صب وكب . صب عيني كب ل م الحاظ . : من ط د ص : الحاظ قلبى .

(٥) كب ، م : خلى . ل ص ط : خلا . د : خل بضم الخاء بالبناء للمجهول .

(٦) لم يرد في كب . ل : صبراً على الفراق . ط د م ص : صبراً على يوم الفراق .

(٧) لم يرد في كب ، د . ط : خذ من حياتى يا شوقى . . ل م : خذ من حياتى يا شوق . ص :

ياشوق خذ من حياتى . ل : ما ترك البين . م : وما ترك البين . ص : واتركن زمان البين . ط : بما ترك

البين . ل : ما فى الحياة . م : فما فى الحياة . ص مرفى حياتى ط : فما فى الحيا .

(١٠) صب : أجفان عين . ط د : أجفان عيني . ل م : جفن عين . ص : جفن عيون . كب :

بشرت نفسها . صب ط د ص : يسرت عينها . لم : نشرت عينها .

(١١) ورد فى صب ولم يرد فى كب .

٢٥٣

وقال :

الكامل

- ١ لله دَرَّ مِنِّي وَمَا جَمَعَتْ
 ٢ ثُمَّ اغْتَدَوْا فِرْقًا هُنَا وَهَنَا
 ٣ قَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَلَمْ تَرَيَا
 ٤ مَا لِلْمَضَاجِعِ لَا تَلَايِمَتِي وَكَأَنَّ قَلْبِي لَيْسَ فِي صَدْرِي

٢٥٤

وقال :

الطويل

- ٥ أَقُولُ وَقَدْ نَادَاوَا بَيِّنَ وَقَوْضُوا خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
 ٦ رَوَيْدِكَ يَا حَادِيَ الْمَلَاخَةِ سَاعَةً وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
 ٧ وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدَعْ لَنَا بِطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوَرِ
 ٨ فَظُنُّنْ بِمَشْغُوفٍ يُفَارِقُ إِلْفَهُ ظَنُّونَكَ مِنْ شَوْقٍ وَوَجْدٍ مَخَامِرِ

٢٥٥

وقال :

- ٩ قَتَلْتُ عَيْنَاكَ نَفْسًا كَرِيمَةً فَلَا تَأْمَتِي إِنْ مِتَّ سَطْوَةً ثَابِرِ
 ١٠ كَأَنَّ فُؤَادِي فِي السَّمَاءِ مُعْلَقٌ إِذَا غِيبَتْ عَنْ عَيْنِي بِمِخْلَبِ طَائِرِ

(١) وردت في صب وكب ولم ترد في ص .

(٢) ل : إذ فرقوا هنا وهنا . م : إذ فرقوا هاهنا وهنا . ط د : إذ فرقوا من ههنا وهنا . صب : إن فرقوا فرقا هنا وهنا . كب : ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا . جرى ابن المعتز على أسلوب عمر بن أبي ربيعة في هذه القطعة . (٥) لم ترد في صب ص كب : وقد نادوا بشر . ل م ط د : بين .

(٦) كب : يا حب الملهية . ل م ط : يا حادي الملهية . د : الملاحه . كب : ولا تقتلني فيك زم . ل : ولا تقتلني قبل زم . م : ولا تقتلني قبل زم . ط : ولا تقتلني قبل زم . د : ولا تقتلني قبل عزم .

(٨) كب : فظن بمشغوف . ل م د ط : بمشوق . (٩) وردا في السفينة .

وقال :

- ١ حَيِّتَ مِنْ رَبِيعٍ وَنُقِيتَ الْمَطَرُ يَا طَالَمَا أَصْبَحْتَ مَحْمُودَ الْأَثَرِ
- ٢ وَفِي مَغَانِيكَ الْغَوَانِي رُتِعَا رِيَابُ مَا بَيْنَ دَلٍّ وَخَفَرِ
- ٣ وَمَنْ ظَبَاءَ الْحَيِّ لِي قَرِينَةٌ طَبِيبَةٌ خَدِرَ طَرْفُهَا فِيهِ حَوَرِ
- ٤ إِذَا بَدَتْ قَلْتَ قَضِيبُ بَانَةِ يَطْلُعُ مِنْ أَزْرَارِهَا وَجْهُ قَمَرِ
- ٥ وَفِي التَّصَابِي لِلصَّبِيِّ صَبَابَةٌ وَلِلْهَوَى مِنْهَا قُلُوبٌ وَنَظَرِ
- ٦ لَا يَخْطُرُ الْهَمُّ إِذَا مَا خَطَرْتُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ مِنْ خَطَرِ
- ٧ اللَّهُ ذَاكَ الْعَيْشُ وَالْعُمَرُ الَّذِي عَاصَرْتُ فِي أَيَّامِهِ عَصْرَ الصَّغَرِ
- ٨ أَرُوحُ مِنْ رَاحٍ إِلَى مُدَامَةٍ مُدِيرُهَا مِنْ خَدِّهِ الْخَمَرِ عَصَرِ
- ٩ أَدَبُهَا الدَّهْرُ وَمَنْ تَادَبَتْ أَخْلَاقُهُ مَرَّ عَلَيْهَا وَاسْتَمَرِ
- ١٠ كَأَنَّمَا طِيبُ الْحَدِيثِ بَيْنَنَا وَطِيبُ أَيَّامِ الصَّبِيِّ زَهْرُ الشَّجَرِ
- ١١ هَذَا وَكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ بَاكَرَتْهَا مَعَ فِتْنَةٍ مِثْلِ الْمَصَابِيحِ غُرَرِ
- ١٢ كَأَنَّمَا نَرَجِسُهَا نَوَاطِرُ تَرْفُو وَقَدْ أَرْقَاهَا طَوْلُ السُّهْرِ
- ١٣ كَأَنَّمَا الْوَرْدُ خَدُودٌ لُثِمَتْ فِي يَوْمِ تَوْدِيعِ مُحِبٍّ لِسَفَرِهِ
- ١٤ كَأَنَّمَا شَقِيقُهَا مَطَارِفٌ قَدْ نُشِرَتْ فِيهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرِ
- ١٥ كَأَنَّمَا الْبِنْفَسُ الْغَضُّ حَكَى قَرَصَ مُحِبٍّ فِي الْخُدُودِ قَدْ ظَهَرَ
- ١٦ كَأَنَّمَا أَتَرَجُّهَا وَصَايِفُ أَوْ مُدَنَفٌ خَلْفَ غَرَامٍ وَفَكَرَ
- ١٧ كَأَنَّمَا الرُّمَانُ فِي أَغْصَانِهِ نُهُودٌ أَبْكَارٍ لَهَا اللَّادُ سَتَرِ
- ١٨ كَأَنَّمَا السُّوسَانُ فِي اخْتِلَاطِهِ شَيْبٌ عَلَى تِلْكَ الثِّيَابِ قَدْ نُثِرِ
- ١٩ كَأَنَّمَا نَاعُورَةٌ غَنَّتْ لَنَا مُعَدَّدٌ يَبْكِي عَلَى إِلْفِ هَجَرِ

وردت هذه القصيدة المعصاة في السفينة وفيها وصف وغزل فأثرت وضمها في باب الغزل . ولم أعر
عليها في مخطوط آخر . ولنتها وأسلوبها لا يدعان شكاً في أنها لابن المعتز كما جاءت في رواية المخطوط .
ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ كَأَنَّمَا الدُّوْلَابُ فِي تَرْجِيْعِهِ عَصَابَةٌ تَتَلَوُ الْمَزَامِيرَ سَحَرَهُ
- ٢ كَأَنَّمَا - غُدْرَانُهَا صَوَارِمٌ وَالْمَوْجُ فِيهَا مِثْلُ تَجْعِيدِ الشَّعَرِ
- ٣ كَأَنَّمَا الرَّاحُ إِذَا مَا بُزِلَتْ جِسْمٌ مِنَ التَّبَرِّ إِلَى الْكَأْسِ انْحَدَرَ
- ٤ كَأَنَّمَا صَوْتُ قَنَانِيهَا حَكِي مُفْهَقُهَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ نَظَرَهُ
- ٥ كَأَنَّمَا كَأَمَاتُهَا إِذَا بَدَتْ [كَوَاكِبُ تَهْوِي وَفِي الْأَثَرِ أُخِرَ
- ٦ كَأَنَّمَا الْعُودُ حَكِي مُتَرْجِمًا لِسَانُهُ يُفْصِحُ عَنْ كُلِّ خَبَرِ
- ٧ كَأَنَّمَا طَارَاتُنَا إِذْ نُقِرَتْ أَجْرَاسُ أَجْمَالٍ تَسِيرُ فِي السَّحَرِ
- ٨ كَأَنَّمَا الْمِزْمَارُ فِي تَرْجِيْعِهِ عَصَابَةٌ فِي الْفَجْرِ يَتَلَوْنَ الزُّمَرِ
- ٩ كَأَنَّمَا الشُّيْزُ حَكِي بِحُسْنِهِ صَفَادِعَا تَسْرُحُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
- ١٠ كَأَنَّمَا وَجْهَ السَّمَاءِ دِجَالَةٌ قَدْ نَقِشَتْ فِيهَا أَفَانِينَ الصُّورِ
- ١١ كَأَنَّمَا الْبَلَدُ وَقَدْ لَاحَ لَنَا وَجْهُ أَمْرٍ مِنَ الْغِلَافِ قَدْ ظَهَرَ
- ١٢ كَأَنَّمَا الشَّمْعُ حَكِي مَا بَيَّنَّنَا جِسْمٌ مُحِبٌّ وَلَهُ الْحَبُّ هَجَرَ
- ١٣ كَأَنَّمَا طَيْبُ لِيَالٍ قَدْ مَضَى مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ مِثْلَ لَمَحٍ بِالْبَصَرِ
- ١٤ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ تَكْلُفًا وَمِنْ طِبَاعِ الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدَرٌ

مجزوءه الكامل

وقال :

- ١٥ يَا مَنْ تَنَاولَ لَحْظُ عَيْ نِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَظَرِ
- ١٦ أَذْنُو وَيُبْعَدُ جَاهِدُ وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَقْدِرِ
- ١٧ يَا لَيْتَ عَيْنِي أَعَيْنُ تَبْكِي عَلَيْكَ بَابُحُرِ
- ١٨ فَلَعَلَّ مَا يُطْفِئُ الْأَمَى مِنْ قَلْبِي الْمُتَسَعَّرِ

(١٥) لم ترد هذه القطعة في ص . وفي ط : فقدت قواعد النحو . .

(١٨) م ل : فلعلها تطفى . د : فلعل ما يطفى . ط : ولعل ما يطفى . ك ب ص ب : ولعلها تطفى .

قال :

الوافر

- ١ بالله يَا ذَا الْمُقْلَةِ السَّاحِرِ اَرْحَمَ خُضُوعَ الدَّمْعَةِ الْقَاطِرَةِ
٢ تِهْ كَيْفَ مَا شِيتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

وقال :

الوافر

- ٣ أَصَابَتْ عَيْنَهَا عَيْنٌ فَزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَانْكِسَارًا
٤ وَصَارَ لِعَمَزِهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَظٍّ أَوْ أَشَارَا

وقال :

- ٥ لَقَدْ هَتَكَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سِرِّي وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بِغَيْرِ نَارٍ
٦ وَيَخْجَلُ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ وَجَنَّتِيهِ بِجُلْنَارٍ

وقال :

- ٧ يَنْسَى التَّجَلْدَ قَلْبِي حِينَ أَذْكُرُهُ وَيَهْجُرُ النُّومُ عَيْنِي حِينَ أَهْجُرُهُ
٨ وَإِنْ كَذِمْتُ الْهَوَى أَبْدَى الْهَوَى نَظْرِي فَالْقَلْبُ يَطْوِي الْهَوَى وَالْعَيْنُ تَنْشُرُهُ
٩ وَلَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْحَظُهُ إِلَّا رَضِيتُ وَقَامَ الْحُسْنُ يَغْذُرُهُ
١٠ وَمَا تَنَاسَيْتُ إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ [صَوَارًا] يُصَوِّرُهُ

(١) كب، سفينة لم طد : الساحرة . ص : الساهرة . كب سفينة : ارحم خضوع . لم طد ص :
أغفر ذنوب .

(٣) كب لم طد ص : عينها . سفينة ، صب عينه .

(٤) سفينة عذراً كب لصب : عذر . م طد : عدد [تحريف] .

(٥) لم يرد في ص . وزاد في السفينة البيت الآتي :

وزاد سقامها سقماً فأذكت على قلب المتيم منه نارا

(٧) وردت في السفينة .

وقال :

- ١ بُلِيتُ بِكِحَلَاءِ الْجُنُونِ غَرِيرَةٍ تُوَاصِلُنِي طَوْعًا بِرَغَمِ غَيْرِ
٢ وَتَعَلَّمْتُ مَا أَخْنِيهِ حَتَّى كَانَمَا ضَمَايِرَهَا مَوْصُولَةٌ بِضَمِيرِي

وقال :

- ٣ القلبُ مَشْغُولٌ بِجَارِيَةٍ مَلَكَتْ أَمِيرًا غَيْرَ مُنْتَصِرِ
٤ أَشْكُو إِلَيْهَا طُولَ جَنُوتِهَا فَتَقُولُ طَرَفُكَ عَارِمِ النَّظَرِ
٥ هَوْتِيكَ لَمْ أَكْتَسِبْ لَذَّةَ بَعَارِ وَلَمْ أَعُدْ شَأَوِ النَّظَرِ
٦ فَلَمَّا رَأَيْتُكَ خَوَّافَةً تَشُوبِينَ صَفْوِ الْهَوَى بِالْكَدَرِ
٧ وَأَمْسَتْ ذُنُوبُكَ مَغْفُورَةً لَدَى وَذَبْنِي لَا يُغْتَفَرِ
٨ صَرَفْتُ عِنَانَ الْهَوَى عَنْكُمْ بِقَلْبٍ يَطِيعُ لَنَا مَا أَمَرِ
٩ وَمَا زِلْتُ أَقْرَعُ بَيْنَ السُّلُوفِ وَبَيْنَ الصَّبَابَةِ حَتَّى قَمَرِ

ولم نجد له شعراً على قافية الزاى فى الغزل

قافية السنين

قال :

الطويل

- ١٠ لَعَلَّكَ يَا مَكْنُومُ أَنْ تَعْرِفَ النَّاسَا فَتَهْلِكَ مِنْ بَعْدِي هُمُومًا وَوَسْوَاسَا
١١ وَيَوْمَ خَلَطْتُ الْهَجْرَ لِي مِنْكَ بِالرُّضَا فَأَبْكَيْتَنِي كَأَسَاً وَاسْقَيْتَنِي كَأَسَاً

(١) وردا فى كب . (٣) وردت فى كب ولم أعر عليها فى مخطوط أخو .

(١١) كب : فأبكيتنى كاساً . م : فأبكيتنى بجرأ . طد : فأبكيتنى دماً . ص : فأبكيتنى دماً . ل :

فأبكيتنى وأسقيتنى .

وقال :

الكامل

- ١ هل حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ فِيهِ بِمَا تَرَى فَلَدُرُّيَمَا صَدَقَتْ أَمَانِي الْأَنْفُسُ
٢ يَسْقِيكَ فَضْلَةً كَأَمِهِ مِنْ كَنِّهِ وَإِذَا رَأَى الرُّقْبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسْ
٣ وَسَنَانٌ قَدْ خَدَعَ الرُّقَادُ جُفُونَهُ فَحَكَى بِمُقْلَتِهِ ذُبُولَ التَّرْجَسِ

وقال :

الطويل

- ٤ أَرَى أَعْيْنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطِنْتَ بِنَا وَأَوْحَشَ سَمُوءُ الظَّنِّ مَنْ كَانَ ذَا أُنْسِ
٥ فَإِنْ تَمَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةً ففِي النَّوْمِ تُلَفَّى صُورَةُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال :

البيسط

- ٦ يَاطُولُ شَوْقِي إِلَى تَسْلِيمِ مُقْلَتِهِ إِذَا تَنَاوَلَ كَاسًا بَيْنَ جُلَاسِ
٧ فَإِنْ رَأَى الْخَوْفَ أَوْ هَمَّ الرَّقِيبُ بِهِ غَرَّقَ الْحَاطَظَ فِي لُجَّةِ الْكَاسِ

وقال :

المنقارب

- ٨ وَغَنَّتْ فَأَغْنَتْ عَنِ الْمُطْرِبِينَ وَارْتَجَّ بِالطَّرِبِ الْمَجْلِسُ
٩ مَحَاسِنُهَا حَلِيَّةٌ لِلْحُلَى وَمَعْرُضُهَا كُلُّ مَا تَلْبَسُ

(١) كب : فيه بما ترى . صب : عنه بما ترى . ل م ص ط د : فيما قد ترى .

(٣) كب تشبيهات : خدع الرقاد . ل م ط ص صب : من خدع النعاس . د : من قرع النعاس

(٤) كب ل م ص : فطنت بنا . صب : قطبت . دط : نطق . صب كب ل م ط د : وأوحش .

ص : رأوا حسن [تحريف] . (٥) صب ص ل م : تلقى . كب د : تلقى . ط [فراغ] .

(٧) : كب صب غرق الحاطة في . لجة ل م د : غرق الحاطة في لحظة . ط : غرفت الحاطة

في لحظة . ص : يعرفن الحاطة في لحظة الكاس .

(٨) وردا في صب . لم بردا في ص . دط صب : عن المسمعين . ل : عن المستمعين . م :

(٩) د : محاسنها قلبية للخلى ... ولعرضها [تحريف] .

عل المطربين

وقال :

السريع

- ١ يَا سَاهِرًا مَا ذَاقَ طَعْمَ الْكَرَى مِنْ طُولِ أَحْزَانٍ وَوُسْوَايسِ
٢ أَبَشِرْ فَقَدْ غَوَّرَ نَجْمَ الدُّجَى وَجَاءَكَ الصُّبْحُ عَلَى يَاسِ

وقال أيضاً :

- ٣ لَا تَلْجِئِي فَقَلْبِي عَنْكَ فِي شُغْلٍ وَانْظُرِي إِلَى مَا جَنَّتْ عَيْنِي عَلَى رَأْسِي
٤ جَاءَ الرَّبِيعُ مِنَ الْأَنْوَارِ فِي مَلْحٍ كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ وَجْهِ عَبَّاسٍ

وقال :

الهزج

- ٥ أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
٦ أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
٧ أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَعْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَسْنَاسِ
٨ أَيَا أَحْسَنَ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ [وَجْهِ] بَرَجَاسِ
٩ وَيَا بَاكُورَةَ الْوَرْدِ يَارَا مِشْنَتَ الْآسِي
١٠ أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

(١) لم يردا في ص ، وصب .

(٢) ل م كب : وجاءك الصبح على ياس . ط د : وجاش للصبح على ياس [تحريف] .

(٣) لم يردا في ص . كب : فقلبي . وجاء في المتن إن مثلي . ل م ط د : إن مثلي .

(٤) كب : كأنها سرت . ل م ط د : كأنما .

(٥) لم ترد في ص وصب .

(٦) كب : على شمس . ل م ط د : على جسم من الناس .

(٨) ل : وجه ترجاس . م : نرجاس . ط : وجه برجاس . د : بين نرجاس وفي ط د : فون

أو باء مهملة . كب : يرمى بسهم جر [مطموسة] .

(٩) ل : يارامشة الآسي كب : يارامشة . م : يا رامشة الآسي ط د : يا رايشة الآسي .

(١٠) كب منك . ل م ط د : فيك .

وقال :

الوافر

- ١ أيا وَيْلِي وَعَوَّلِي مِنْ مَكَاسِكَ وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لاحتِبَاسِكَ
٢ فكم ذَا التَّيِّه قَدْ أَشْرَفَتْ فِيهِ أَرَانِي اللَّهُ خَدْلِكِ مِثْل رَاسِكَ

وقال :

المتقارب

- ٣ بُكَا يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتَ بِلِسَانِ النَّفْسِ
٤ وَمَوْلَى تَغَافَلُ عَنْ عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَ
٥ حَرَضْتُ عَلَى وَصَلٍ مَنْ لَمْ يُحِبْ أَلَا رَبُّ مُسْتَعَجِلٌ قَدْ جَلَسَ

وقال :

المنسرح

- ٦ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدْ عَثَرْتُ خُذْ بِيَدِي وَلَا تَدْعُنِي وَلَا تَقُلْ تَعَسَا
٧ وَاغْفُ فَإِنْ عُدْتُ فَاغْفُ ثَانِيَةً فَقَدْ يُدَاوِي الطَّيِّبُ مَنْ نُكِسَا

وقال :

- ٨ فَدَيْتُ مَنْ زَارَنِي عَلَى وَجَلٍ يُدِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْكَامَا
٩ أَلْذَمَنِي خَدَّهُ وَقَالَ أَلَا دُونَكَ مَا قَدْ مَنَعْتُهُ النَّاسَا

(١) لم يردا في صب و ص . ل كب : مكاسك . م : بكاسك . ط د : نكاسك .
(٢) ط د كب : أسرفت . ل : أشرفت . م أسرفت . كب : الشطر الأول أكثره مطموس .
(٣) ورد بيتان منها في صب ولم ترد القطعة في ص صب . كب ل م د : بلسان . ط : لبيان
[تحريف] . (٤) لم يرد في صب .
(٦) كب : نعم ونعم قد عثرت خذ . ط د ص : أواه ياسيدي فخذ . ل م : يا سيدي خذ بيدي .
فأثبت ما ورد في كب . (٨) وردا في كب .

٢٧٦

الربل

وقال :

- ١ دَغَ نَدِيمًا قَدْ نَأَى وَحَبَسَ وَاسْقَى وَاشْرَبَ عُقَارًا كَالْقَبَسِ
٢ هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
٣ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقُمْرَى أَنْتَ فِي الْغَلَسِ
٤ وَتُسَمِّينِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطِنُوا قَالَتْ تَعَسُ

٢٧٧

وقال :

- ٥ إِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا مَنْ أَرْسِلُهُ وَضَاقَ بِي مُنْتَهَى مَرَى وَمُلْتَمَسَى
٦ لِمُرْسِلٍ عِبْرَةٌ مِنْ بَعْدِهَا نَفْسُ يَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ يَأْتِيَكُم نَفْسُ

٢٧٨

وقال :

- ٧ يَعْثُرُ بِأَسْمَى فَإِنْ هُمْ فَطِنُوا أَزَادَ عَلَيْهَا مَخَافَةً تَعَسَا
٨ أَنَا الْعَلِيلُ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ إِذَا يُرْجَى إِفَاقَةً نَكِسَا
٩ لَهْفِي عَلَى شَادِنٍ بُلِيْتُ بِهِ يُرِيدُ وَضَلِي فَيَفِرُّ الْحَرَسَا

(١) كب : قد نأى . ص ل م ط د : قد تنأى

(٢) طمست بعض كلمات البيت في كب . ل ص د ط : هام قلبى . م : هام بقلبي [تحريف] .

(٣) كب م ط د ل : أنت . ص : زارت .

(٤) كب ل م ص : وتسميني . د : وتثيبني . ط : [الكلمة غير واضحة] . كب م ص د ط :

وإذا ما فطنوا . ل : وإذا فطنوا .

(٥) وردا في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

قافية الشين

٢٧٩

وقال :

- ١ أيا مَنْ يُحَارِبُنِي غَدْرُهُ وَيَبْعَثُ لِلْهَمِّ نَحْوِي جُيُوشًا
٢ هَجَرَتْ فَمْتُ أَبَا سَيْدِي أَتَأْذُنُ بِالْوَصْلِ لِي أَنْ أَعِيشَا

٢٨٠

وقال :

- ٣ شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ بَيْنَ الْعِبَادِ مَشَى يَقْتَادُ أَفْعِدَةَ الْعُشَّاقِ كَيْفَ يَشَا
٤ مَاءُ الْحَيَاءِ عَلَى خَلْدِيهِ مُطَرَّدٌ كَأَنَّمَا الرَّاحُ بَيْنَ الْيَاسَمِينِ مَشَى
٥ وَعَارِضٌ رَقٌّ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَهُ وَرَامَهُ وَهُمْ لَحِظَ الْعَيْنِ لَا نَخَدَشَا
٦ فَالْخَدُّ مِنْ ضَرْجِ وَالصُّدْغُ مِنْ سَبَجٍ كَالْتُونِ مُنْعَرَجٍ بِاللَّثَمِ قَدْ فُرَشَا

ولم نجد له شعراً على قافية الصاد في الغزل

قافية الضاد

٢٨١

وقال :

- ٧ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلْبِي فَإِنَّهُ قَضَى نَحْبَهُ أَوْكَادٍ مِمَّا بِهِ يَقْضَى
٨ بُلْبِيتَ بِمَكْتُومٍ إِذَا رَاحَ أَوْ غَدَا فَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ يَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ
٩ جَفَانِي فَأَضْمَنَانِي بِكَثْرَةِ هَجْرِهِ فَبَعْضِي مِنَ الْهَجْرَانِ يَبْكِي عَلَى بَعْضِ

(١) لم يردا في صب . (٢) كب : فياسيدي . ل : ياسيدي . م ط د : أياسيدي .

(٣) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (٧) وردت في السفينة .

٢٨٢

وقال :

- ١ بَأْيِي رِيمٌ رَمَى قَلْبِي بِأَجْفَانِ مِرَاضٍ
٢ وَدَّهْ وَدٌّ صَحِيحٌ وَهُوَ عَنِّي ذُو انْقِبَاضٍ
٣ قَمَرٌ فِي الظَّاهِرِ غَضَبٌ أَنْ فِي الْبَاطِنِ رَاضٍ
٤ وَمَنِي يُنْتَصَفُ الْمَظْلُومُ وَالظُّلْمُ قَاضٍ

٢٨٣

وقال :

البيط

- ٥ قَالُوا اعْتَلَلْتَ فَسَلَّ عَيْنِي عَنْ خَبْرِي أَلَمْ أَبْتَ سَاهِرًا لَا أَطْعَمِ الْغَمَضَا
٦ قُولُوا لِمَكْتُومٍ يَا صَمْعِي وَيَا بَصْرِي عَلِمْتَ جِسْمِي مِنْ أَجْفَانِكَ الْمَرَضَا

٢٨٤

وقال :

- ٧ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَبْيَضِ وَلِمَنْ لَوَتْ دَيْنَ الْغَرِيمِ الْمُقْتَضَى
٨ أَعْرَضْتَ ظَالِمَةً وَأَمْرَضْتَ امْرَأَةً لَوَّصَحَ مِنْكَ لَهُ الْهَوَى لَمْ يَمْرَضِ
٩ يَا مَنْ بِهَا حَسَرَاتُ نَفْسِي جَمَّةٌ حَتَّى الْمَمَاتِ أَظْنُهَا لَا تَنْقَضَى
١٠ لَا تَقْبَلِي فِيمَنْ أَفَادَكَ رِقَّةٌ فَمَلَكَتِهِ قَوْلَ الْعَدُولِ الْمُبْغِضِ

٢٨٥

وقال :

- ١١ لَا تَلُومُونِي عَلَى رَشَاءٍ لَيْسَ لِي مِنْ حُبِّهِ عِوَضُ
١٢ إِنْ فِي أَجْنَمَانِ مُقْلَتِهِ مَرَضًا يُشْفَى بِهِ الْمَرَضُ

(١) وردت في السفينة . (٥) كب : ساهراً . ص ط دل : باكياً . م : بالحيا [تحريف] .

(٦) كب : علمت جسمك . ل ص م ط : جسمي . د : جفت .

(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (١١) وردا في كب .

وقال :

- ١ خُطُواتُ الهوى أَصابَتْ فُؤادِي فَرَمَانِي لِلدَّخْطِ تَعْرِضُ
٢ وَمَرِيضُ الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الصَّحِيحِ الْمَرِيضِ

وقال :

- ٣ فَلَيْتَكَ مِنْ مُقْبِلٍ مُعْرِضٍ بَلِيلٍ بِهِمٍ وَصُبْحٍ مُضَى
٤ بوجهٍ له الحُسْنُ مُسْتَحْسَنٌ يُرِيكَ الْمُعْضَفَرُ فِي الْأَبْيَضِ
٥ مُنَايَ رِضَاكَ فَجُدْ لِي بِهِ وَلَا تُرْضِ بِالْهَجْرِ مَنْ قَدْ رَضِيَ
٦ وَلِي فِيكَ يَا حَسْرَتِي حَسْرَةٌ تَقْضِي حَيَاتِي وَمَا تَنْقُضِي

وقال :

الكامل

- ٧ يَا ظَبِيَّةَ الْمِيدَانِ وَاحْرَبَا مِنْ سِحْرِ أَجْنَانٍ تُمْرُضُهَا
٨ تَفْدِيكَ نَفْسُ أَنْتِ فِتْنَتُهَا لَا شَكَّ أَنَّكَ سَوْفَ تَقْبِضُهَا
٩ طُوبَى لِبَطْرِفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلًا بِغُبَارِ خَيْلِكَ حِينَ تُرْكُضُهَا
١٠ تَحْكِي حَوَافِرُهَا إِذَا وَقَعَتْ حُرْقًا عَلَى كَبِدِي تُرْضُضُهَا

قال :

- ١١ أَنَا رَاضٍ بِمَا يُقَدَّرُ رَبِّي فِيكَ مِنْ حُكْمِهِ عَلَى وَيَقْضِي
١٢ لَوْ تَرَانِي وَحَرَ وَجْهِي عَلَى الْأَرِّ ضِ وَبَعْضِي يَبْكِي لِرَحْمَةِ بَعْضِ

(١) وردا في كب . (٣) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٧) كب : واحري . لمطدص : واحريا . (١٠) كب ل م د : كبدي . ص ط : قاي .

(١١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ لاَسْتَعَارَتْ جُفُونَكَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ لَذَّةَ غَمَضِي
٢ أَنْتَ مَاضٍ وَفِي يَدَيْكَ فَوَادِي رُدَّ قَلْبِي وَحَيْثُ مَا شِئْتَ فَاْمَضِ

قَافِيَةُ الطَّلَاءِ

٢٩٠

الكامل

وقال :

- ٣ مَا نِلْتُ مِنْهُ غَيْرَ غَمَزَةٍ عَيْنِهِ وَرَسَائِلَ بِوَصَالِهِ أَوْ سُخْطَهُ
٤ رَاجَعْتُ فِي ظَهْرِ الْكِتَابِ إِذَا أَتَى فَبَلَوْتُ حَظِّي فِي الْكِتَابِ بِخَطِّهِ
٥ لَيْتَ اخْضِرَّارَ بِيَاضِهِ وَعَذْرَاهُ لِيَزْبَرْجِدَ أَوْ لَوْلُوْهُ فِي قَرْطِهِ

قَافِيَةُ الْعَيْنِ

٢٩١

قال :

- ٦ عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصَّدُورِ مِنَ الْهُوَى سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَازِعٌ
٧ وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَأَن مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدُّ قَاطِعٌ

٢٩٢

السريع

وقال :

- ٨ أَصْبَحَ سِرْمِي فِي النَّاسِ قَدْ شَاعَا وَصِرْتُ عَبْدًا فِي الْحَبِّ مِطْوَاعَا

(٣) لم ترد في كب ووردت في صب .

(٤) د : راجعت . ط : وأجيب . ص ل م صب : وأجبت . د : فبلوت حظي .. صب ل م ط :

فيلوط = يلصق [ك] مخطوط أعرضنا عن استعماله لأن أكثر كلماته مهملة ولرداءة الخط : [فتلوت حظي] .

(٥) ل م ص صب : ليزبرجد . ط د : كزبرجد .

(٦) ل ص سفينة صب صب د م : بكر اللحظ والقلب ، كب : بكر اللحظ والطرف جازع

(٧) ل م ص ط د : والسيف قاطع . كب سفينة . معاني ، تشبيهات والحد قاطع .

(٨) ورد بيتان منها في صب

- ١ لَا تَعْدِلُونِي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكُمْ وَاحْتَسِبُوا نَصَحَكُمْ فَقَدْ ضَاعَا
٢ أَفْنَى رَجَايَ بِخَلْفِهِ رَشَاءً يُدِيرُ لَحْظًا بِالْوَعْدِ خَدَاعَا
٣ مُجَدِّدٌ لِلْوَصَالِ مُخْلَقُهُ فَدَيْتُهُ مُعْطِيًا وَمَنْعَا

٢٩٣

وقال :

الطويل

- ٤ وَأَنْتِ الَّتِي أَذَلَّتِ لِلنَّاسِ جَانِبِي وَكَثَّرْتَ أَخْزَانَ الْفَوَادِ الْمُفْجَعِ
٥ وَأَسْقَيْتَ عَيْنِي رِيَّهَا مِنْ دُمُوعِهَا وَعَلَّمْتِهَا لَحْظَ الْمَرِيبِ الْمُفْزَعِ
٦ وَمَا كُنْتُ أَعْطَى الْحُبَّ مِنْ طَاعَةٍ فَمَا شَيْتَ يَا عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ فَاصْنَعِ
٧ وَلَمْ أَرِ عِنْدَ الصَّبْرِ وَجْهَ شَفَاعَةٍ إِلَى قَلْبِ مَعْشُوقٍ فَبِالدَّمْعِ فَاشْفَعِي

٢٩٤

وقال :

الطويل

- ٨ أَلَسْتُ أَرَى النَّجْمَ الَّذِي هُوَ طَالِعُ أَعْلَيْكَ فَهَذَا لِلْمُحِبِّينَ نَافِعُ
٩ عَسَى يَلْتَقَى فِي الْأَفْقِ لَحْظِي وَلَحْظُهَا فَيَجْمَعُنَا إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَامِعُ

٢٩٥

وقال :

الكامل

- ١٠ بَعَثَ الْخِيَالَ إِلَى وَامْتَنَعَا رِيمٌ مَضَتْ نَفْسِي لَهُ تَبَعَا

(١) كب : واحتسبوا نصحك . ل م ص ط د : واجتنبوا

(٢) صب : بخلفه قمر كب ل م ص ط د : رشأ .

(٣) كب ص صب : مخلقه . ل م ط د : مخلقه .

(٤) كب : وكثرت . ل م ط د ص : وأكثرت .

(٥) كب : من الدمع . ل ص ط د : من الآن (تأثر بهذا البيت معاني حسان بن ثابت) م :

من الآن فامتعي [تحريف] . (٧) كب فبالدمع . ل : بالدمع . ط د ص م : من الدمع .

(٨) أضيف البيتان في ص إلى القطعة قبلهما دون ملاحظة في خلاف القافيتين . ل : ألت ترمي

النجم [تحريف] . (٩) كب ل م ص ط : يلتقي . ط : تلتقطي [تحريف] .

(١٠) وردا في صب .

١ مَا زَالَ تَحْتَ اللَّيْلِ مُرْتَحِلًا يَلْقَى الْمُتَيْمَ كُلَّمَا هَجَعَا

٢٩٦

وقال : السريخ
٢ يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنْ كَانَ ذَا بَخْتِي فَمَا أَضْنَعُ
٣ يَا عَاذِلِي عَذْلِكَ لِي ضَايِعُ أَسْمَعْنِي وَالْحَبُّ لَا يَسْمَعُ

٢٩٧

وقال : البسيط
٤ الْآنَ زَادَ عَلَى عَشْرِ بِيَوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
٥ وَجَاوِبُ اللَّحْظِ مِنْهُ لِحْظُهُ عَاشِقُهُ وَجَرَّبُ الْوَعْدُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
٦ قَدْ كَانَ غِرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يُحْسِنُهُ وَالْيَوْمُ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبَدْعِ

٢٩٨

وقال : الوافر
٧ عَلَيْكَ بِذَا وَذَا واقطع وواصل وفارق كلَّ مَنْ كُنْتَ مَعَهُ
٨ وَمَنْ أَحْبَبْتَ فاعذر واسل عنه ومقلوبُ الْوَفَا أَنْ لَا تَدْعَهُ

ولم نجد له شعراً على قافية الغين في الغزل

- (١) كب : تحت الليل : صب ل ط د : طول الليل .
(٢) صب كب : يتيه عبدي . ل م ط د ص : عندي [تحريف] .
(٣) لم ترد في ص .
(٤) كب ل صب ط . وجاوب اللحظ . د : وحارب اللحظ . د كب : وجرب الوعد بين اليأس . ل ط : وحرر الوعد بين الناس : [تحريف] صب م : وحرر الوعد بين اليأس .
(٥) محاضرات : ليس محسنه فالآن يبدي .
(٦) لقد اتخذ المتنبي هذا الأسلوب في استعمال أكثر من فعل أمر واحد في البيت . ل : كل من كنت . م ط د : كل في قد كنت . ص كلما قد كنت .
(٧) ل م : ومقلوب الوفا أولاً تدعه . ص : د مقلوب الوفا . ط د : ومقلوب الرقا .

قافية الفاء

٢٩٩

قال :

الطويل

- ١ وَمِنْ دُونِ مَا أَبْدَيْتَ لِي يُقْتَلَ الْفَتَى وَيَمْسَى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفُ
٢ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ فِي النَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

٣٠٠

وقال :

السرّيع

- ٣ بُلَيْيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَنْصِرٍ فِي الظُّلَمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
٤ مُحَرَّكَ الْيُمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَضَعَ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ
٥ كَلَامُهُ أَخْذَعُ مِنْ طَرْفِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

٣٠١

وقال :

المنسرح

- ٦ مُشْهَرُ الْخُلْفِ لَا وَفَاءَ لَهُ فِي وَعْدِهِ عِلَّةٌ وَتَسْوِيفُ
٧ إِنْ قُلْتُ إِنِّي مُتَيْمٌ دَنِفُ بِأَحْسَنِ النَّاسِ فَهُوَ مَعْرُوفُ

٣٠٢

وقال :

الخفيف

- ٨ قُلْ لِيَذَاتِ النَّقَابِ إِنْ مُجِبًا قَدْ قَرَأَ مِنْ سُطُورِ حُسْنِكَ حَرْفًا
٩ يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْكَ رَحْمَةً قَلْبَ بَيْنَ وَضَلٍ وَهَجْرَةٍ يَتَكَفَّى

(٣) كب صب : بمستنصر : ل م ط د : بمستنصر لم ترد في ص .

(٤) كب : وواضع اليسرى على سيفه . صب : على كفه . ل م ط د : الأخرى على سيفه .

(٥) عدة كب صب ل : أكذب في طيفه . سفينة ط د م : في طرفه .

(٦) كب ط : مشهر الخلف . سفينة م ل د : مشهر الخلف .

(٩) ط د م كب : يتكفى . ص ل : تتكفا .

٣٠٣

قال :

- ١ أَيْهَا الْمُعْرِضُ الْكَثِيرُ الْخِلَافُ إِنَّ تَكُنْ جَافِيًا فَعِنْدِي تَجَافِي
٢ كِدْتُ بِالْهَجْرِ أَنْ تُغَيِّرَ قَلْبِي وَالتَّصَافِي بِكَوْنٍ بِالْإِنْصَافِ

٣٠٤

وقال :

البيسط

- ٣ يَأْمَنْ حَكِي الْغُضَنِ فِي مَيْلٍ وَفِي قَصْفٍ وَأَشْبَهَ الْبَذْرَ لَمَّا لَاحَ فِي السَّدْفِ
٤ لِمَ لَا تَتَّبِعُهُ فَدَتَكَ النَّفْسُ يَا أَمَلِي وَفِيكَ وَاللَّهِ مَعْنَى التَّيِّبَةِ وَالصَّلَفِ
٥ قَدْ بَاتَ طَيْفُكَ فِي نَوْمِي يُعَانِقُنِي وَاللَّيْلُ مُنْتَصِفٌ أَوْ غَيْرُ مُنْتَصِفِ
٦ فَلَوْ دَرَى الْهَجْرُ مَا بَاتَ الْوِصَالُ بِهِ لَعَصَّ كَفِّهِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ أَمَفِ

٣٠٥

وقال :

المقارب

- ٧ أَيَا مِنْ فَوَادِي بِهَا مُدْنَفٌ حَجَبْتُ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
٨ إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا لِي فَقَلْبِي يَرَاكِ وَلَا يَطْرِفُ

(١) وردا في السفينة ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٢) لم ترد في ص وفي صب ووردت في كب .

(٣) كب ط : معنى التيه . لم د : معنى .

(٧) صب : إذا منعوا ناظري .

(٨) ورد بيتان بعد هذين البيتين عليهما ظاهرة الانتحال فأثرت بقاءها في المخطوط . لتفاهة المعنى .

٣٠٦

الخفيف

وقال :

أَنَا يَا قَوْمُ مِنْ فُؤَادِي وَطَرَفِي فِي أُمُورٍ تَجَلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
مُقَلَّتِي تُورِثُ الْهُمُومُ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِالذِّكْرِ ' يَكْلِمُ طَرَفِي

٣٠٧

السريع

وقال :

٣ خَلُّ لَنَا دُمْنَا عَلَى وَصْلِهِ وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِفُهُ
٤ لَمْ يَقْرِنَا مُذْ بَعُدْتَ دَارَنَا غَيْرَ سَلَامِ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفِهِ

٣٠٨

وقال :

٥ جَفَا بَعْدَ الْمُدَّةِ وَالتَّحْفِي وَأَظْهَرَ هَجْرَهُ وَالْهَجْرُ حَتْفِي
٦ لَشْنِ نَزَهْتِ سَمْعَكَ عَنْ كَلَامِي لَقَدْ نَزَهْتُ فِي خَدَيْكَ طَرَفِي

٣٠٩

وقال :

٧ يَا مَنْ أَقْدَمَهُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ وَأَضْطَقِي
٨ وَأَرَاءَ مِنْ وَجْدِي بِهِ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْمُكْتَفِي

(١) وردا في صب .

(٢) ل م ص ط : بالدمع . د : وفؤادي بالذكرك يكلم . صب : بالدمع يظلم طرفي .

(٣) ص ل م : خل لنا . د : لم يردا . ط : قال أمادمت .

(٤) ل م ص : منه سلام الله . ط : غير سلام الله . (٥) وردا في السفينة .

(٦) وردت في كب .

(٨) وردت في كب وورد منها بيتان في السفينة هما :

قايسيت بين جماله وفعاله فإذا الملاحه بالحياة لا تقي

وتذرت نذراً واجباً لصدوده وعلى القاحجة إن لم أف

=

- ١ لِي فِي لِقَائِكَ فَرَحَةٌ لَوْ كُنْتُ مِنْهَا أَشْتَفِي
 ٢ أَوْ كُنْتُ لَا أَلْقَى مِنْ أَلٍ تَوَدِّعَ مَا هُوَ مُكْتَفٍ
 ٣ لَكِنْ وَدَّاعُكَ فِي الْحَشَا كَالنَّارِ أَوْ كَالْمَرْهَفِ
 ٤ فَمَسَّرَتْنِي بِمَسَاءَتِي نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَا تَفِي

٣١٠

وقال :

- ٥ لَمَّا رَأَيْتُ صُدُودَهُ مُسْتَقْبِلًا وَجَهَ الْوَصَالِ بِمِثْلِ حَدِّ الْمَرْهَفِ
 ٦ وَنَذَرْتُ نَذْرًا وَاجِبًا لَصُدُودِهِ وَعَلَى الْفَاحِجَةِ إِنْ لَمْ أَفِ
 ٧ وَرَأَيْتُهُ فِي الْوُدِّ لَيْسَ بِمُنْصِفٍ لِمُجِبِهِ فِي حَالِهِ الْمُتْكَلِفِ
 ٨ مَيَزْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَفِعَالِهِ فَإِذَا الْمَلَاَحَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي
 ٩ وَنَذَرْتُ نَذْرًا وَاجِبًا لَصُدُودِهِ وَعَلَى الْفَاحِجَةِ إِنْ لَمْ أَفِ
 ١٠ وَاللَّهِ لَا كَلِمَتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْمُكْتَفِي
 ١١ وَلَا زَجْرَنَ النَّفْسَ عَنْهُ تَجَلُّدًا كَيْلَا يَرَى بِي مَا يُحِبُّ فَيَشْتَفِي

= وورد منها في ياقوت ج ٧ صحيفة ١٠ ثلاثة أبيات وأورد قصتها بما يلي :

حكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فجففته فاتفق وصول المكتنى في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتنى تذكر جمال معشوقته وجفاهها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحاة بالخيانة لا تفي
 (سلفت) لنا أن لا نخون عهدنا فكأنما حلفت لنا أن لا تفي
 ونذرت نذرًا واجبًا لصدده وعلى الفاحجة إن لم أف

ورود منها في ياقوت :

والله لا كلمتها ولوانها كالبدراو كالشمس أو كالمكتنى

ولعل في قوله (سلفت) تحريفاً لكلمة « حلفت » .

ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وأنشدها أبو العباس بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتنى وأنشدها إياه وقال للمكتنى هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لأصول الرزق إلى عبيد الله بن طاهر .

وقال :

- ١ وَدَعَّ جِيرَانُنَا فَمَا وَقَفُوا وَلَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ عَظَفُوا
 ٢ كَمْ كَبِدٍ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَكَمْ اِذْمُوعٍ عَلَيْهِمْ نَكِفُ
 ٣ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجَاوِرُوا وَلَمْ تَغْنَ بِهِمُ وَالْوَصَالُ مُؤْتَلِفُ
 ٤ وَأَنْتَ صَبَّاءُ وَالِدَارُ جَامِعَةُ وَالْعَيْشُ وَالرُّسُلُ تَخْتَلِفُ

تَافِيَةِ التَّافِ

قول

البيط

- ٥ لَا أَرْقَ اللَّهُ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحَبِّ فَاحْتَرَقَا
 ٦ بَدْرٌ تَعَرَّضَ عَمْدًا لِيَقْتُلَنِي تَرُدُّ أَنْوَارُهُ عَنْ وَجْهِهِ الْغَسَقَا
 ٧ تَعَاوَنْتَ فِيهِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ مُحَاسِنٌ كُلُّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَدَقَا
 ٨ فِكْمَ تَحْيِيرٍ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ نَظَرٍ فِيهَا وَكَمْ طَابَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
 ٩ يَا مُطْعِمَ السُّقْمِ جَسْمِي بَعْدَ صِحَّتِهِ عَجَلٌ وَفَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرَّمَقَا
 ١٠ لَمْ يَتْرَكِ الشَّوْقُ مُذْغِيبَتَ عَنْ بَصَرِي تَخْلُقَا لِي فِي صَبْرٍ وَلَا خُلُقَا
 ١١ وَمَحَقَّ الْخَلْفُ وَعَدَا كُنْتُ أَرْقُبُهُ وَسَدَّ يَأْسِي عَلَى آمَالِي الطُّرُقَا
 ١٢ مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ رَافِعٍ يَدَهُ مُسْتَرْزَقٍ عَظَفَ مَوْلَاهُ فَمَا رُزِقَا

(١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٥) لم ترد في ص وصب . ووردت في كب ل م : أهدى . ط د : أهدى . ط : إلى الأرقا .

(٦) كب ل م ط : تذب . د : يدب .

(٧) ل كب : تعاونت . ل م ط د : تفاوتت . كب : طاب . د ل م ط : طار .

(١١) ل كب د : ومحق : م : وبلحق . ط : ومحى .

(١٢) كب ل م : عطف مولا . ط د : عطف مولاذا .

- ١ إلى لأحسد كاساً حين يَلْثُمُها حتى أبيت شجى القلب مُرتَفِقاً
٢ وتنطوى النفس من وجد على حرق وإذا غدا لنجاد السيف مُعتِقاً
٣ مُرجحاً كمْه في مشيه عبثاً لا يتقى في دم حقدًا ولا حنقاً
٤ أدار في خذه صُدغاً يزرفنه وقد كسا جيبه من شعره حلقاً

٣١٣

الطويل

وقال :

- ٥ ألا هل لأسرى أخذ عينيك مُطلقُ وهل مُسترق يشتكى الشوق مُعتقُ
٦ أضفت إلى أحشائه حرق الهوى ونفرت قلباً بين جنبى يخفقُ
٧ ولانى على إشفاق عيني من القذى لتجمع منى نظرة ثم أطرقُ
٨ كما حلّيت عن برد ماء طريدة تمدُّ إليه جيدها وهى تفرقُ
٩ ولى دَمعةً محبوبسةً فى جفونها وأخرى مُخللةً على الخد تطلقُ
١٠ ومُستأسِد دُون اللقاء كأنه إذا زرتها يوماً من الغيظ يُخنقُ
١١ ظَلَلْتُ أَدَارى من خلايق نفسه أفاعى أرقبها لا فتهدى وتقلقُ
١٢ وما زلت مُدتم السواد بعارضى أجبك حتى الآن والرأس أبلقُ
١٣ رمت ثم وكت عن صريع مُعقر به الموت ممزوج يثن ويشقُّ

(١) كب : شجى القلب . ل م ط د : سخين العين .

(٣) كب لا يتقى فى دم . ل ط د : لا يتقى فى دى . م : لا يبق فى ذى حقد [تحريف] .

(٥) لم ترد فى ص . كب ل م : معتق . ط د : يعتق .

(٦) كب ل م د : حرق الهوى . ط : الجوى .

(٧) ورد فى كب ل م صب ولم يرد فى ط د . صب : عيني من العدى . كب ل م : القذى .

(٨) كب : حلّيت (معجمة ومشكولة) ل م : معجمة فقط ط د : مهملة .

(١٠) كب : يخنق . ل م ط د : يحنق .

(١١) كب ل م د : من خلايق نفسه . ط : من خلاف بنفثة .

(١٢) لم يرد فى كب . ورد فى ل م د ط ل م : هم السواد . ط د : ثم .

(١٣) كب : به الموت ممزوج . ل م ط د : مجروح .

١ وَلَمْ تَتَزَوَّدْ صَيْدَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ وَلَوْ قَبَّلْتَهُ كَانَ يَحْيَا وَيُرْزَقُ

٣١٤

وقال :

البيسط

٢ الموت من شره العينين مَذَاقِ في عينيه عقربُ ما إن لها راق
٣ لَيْسَتْ لَهَا نَظْرَةٌ إِلَّا وَأَوَّلُهَا عَهْدٌ وَآخِرُهَا غَدْرٌ بَعْشَاقِ
٤ يَا ذَا الَّذِي صَحَّ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ سَقَمٍ أَمَا لِعَيْنِكَ مِنْ بُرٍّ وَإِفْرَاقِ

٣١٥

وقال :

الكامل

٥ لَجَّ الْفِرَاقُ فَوَيْحَ مَنْ عَشَقَا ما الدمعُ إِلَّا لِلنَّوَى خُلِقَا
٦ أَرَأَيْتَ لِحَظَّتْهَا وَمَا صَنَعَتْ هَلْ بَعْدَهَا لِلْعَاشِقِينَ بَقَا
٧ يَا صَاحِبِي تَوَقَّعَا تَلْفِيْ إِنْ لَمْ يَطِرْ قَلْبِي لَقَدْ خَفَقَا

٣١٦

وقال :

مجزوء الرجز

٨ قُلْ لِمَرَاضِ الْحَدَقِ وَطُرَيْرٍ مِنْ حَلَقِ
٩ هَلْ فِي فُؤَادِي لِلْهَوَى أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ
١٠ إِنْ لَمْ تُرَدُّوا عَطَشِي بُخْلًا فَبَلُّوا رَمَقِي

- (١) كب : ولم يتزود صيدها بعد قتله . ل : ولم يتزود صيدها . م : ولم يتزود . ط د : ولم يتزود صيدها بعد قبلة . م ل كب : ولو تركته . د : ولو قبلته . ط : ولو فعلته .
(٢) كب ل ط : مذاق . م : مزاق . لم ترد في د وص . م : ماء لها [تحريف] .
(٣) كب : له . ل م ط : لها . (٤) كب : من وجد . ل م ط : في وجدى .
(٥) كب سفينة : لحظة . د ط ل م : لحظتها .
(٦) لم يرد في ص . سفينة : توقيا تلفي . كب . توقعا . ل م ط د : ترقبا .
(٨) كب د : وطرر من حلق . ل م : وطرر من خلق . ط : وطرز من حلق
(٩) كب صب ل : فبلوا . م ط : فرووا ريق . د : فرووا .

- ١ - يَا مُقَلَّةً أَجْفَانُهَا مَطْرُوقَةً بِالْأَرْقِ
٢ - بَقِيتَ فِي رَقِّ الْهَوَى شَقِيَّةً فِيمَنْ شَقِيَ

٣١٧

وقال :

الطويل

- ٣ - أَلَا رَحَلْتَ سَلْمَى وَبَانَ فَرِيقُهَا
٤ - وَأَقْبَلِي وَجْهَ الْيَاسِ مِنْهَا وَأَصْبَحْتَ
٥ - فَهَلْ لَكَ إِلَّا زَفْرَةٌ عِنْدَ ذِكْرُهَا
٦ - أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي طَالَ وَجَدَهُ
وَزَمْتَ لِبَيْنِ شَاحِطِ الدَّارِ نُوقُهَا
مُنَى النَّفْسِ مَسْدُودًا عَلَى طَرِيقُهَا
وَدَمْعَةٌ عَيْنِ كُلِّ وَقْتٍ تُرِيقُهَا
سَقَتَكَ النَّوَى كَأَسَا فَكَيْفَ تَذُوقُهَا

٣١٨

وقال :

- ٧ - وَبَاذَنْجُ بُسْتَانِ أَتَيْقَ رَأَيْتُهُ
٨ - قُلُوبُ ظِبَاءٍ أَفْرَدَتْ مِنْ كُبُودِهَا
عَلَى طَبَقٍ يَحْكِي لِمَقْلَةٍ رَامِقٍ
عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ مِخْلَبٌ عَاشِقٍ

٣١٩

وقال :

الخفيف

- ٩ - قُلْ لِنَفْسٍ تَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي
أَبْصَدُ دُهَيْتِ أُمِّ بَاشْتِيَاقٍ

(١) كب : مطروقة . ل م صب : مفتوحة . . د : مزوجة . ط : مقسومة .

(٣) لم ترد في ص وصب .

(٤) كب : على طريقها . ل م د : عليك . ط : عليها .

(٥) كب : فهل لك الأزفرة . ل م : فهل لي زفرة . ط د : فهل لي ترى من زفرة . كب : ودمعة

عين كل وقت . ل ط م د : كل يوم

(٧) وردا في السفينة .

(٨) الكشكول : وألوانه تحكي بمقلة . والكشكول : على كل قلب عاشق كف باشق .

(٩) لم ترد في ص . كب : قل لنفس . ل م ط د : ما لنفسى . ل كب د : تجول . م : تجول .

كب : دهيت . ل م ط د : جرحت .

- ١ أَسْلَمْتَنِي شَرُّ لَوْجِدٍ شَدِيدٍ وَمَضَتْ تَسْتَحِثُّ سَيْرَ الرَّفَاقِ
 ٢ دُمْتَ يَا لَيْلَى فَحَسْبُكَ مِنِّي أَتَرَى الصُّبْحَ مَاتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 ٣ صَاحَ دَعْنِي فَلَيْسَ مِنِّي فُؤَادِي مُذْ حَدَا الْحَى عَيْرَهُمْ لَانْطِلَاقِ

٣٢٠

وقال :

مجزوءه الخفيف

- ٤ وَغَزَالَ مُقَرَّطَقِ ذِي وَشَاحٍ مَنْطَقِ
 ٥ زَيْنَ اللَّهِ خَدَهُ بَعْدَارٍ مُعَلَّقِ
 ٦ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِي
 ٧ يَا مُجِلَّ السَّقَامِ بِي خُذْ مِنَ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

٣٢١

وقال :

الكامل

- ٨ وَتَيْمَ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ فَالْدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَدَفَّقُ
 ٩ هَزَّتْهُ سَاعَةٌ فَرَقَةً فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ غُضُومِهِ قَلْبٌ يَخْفِقُ

٣٢٢

وقال :

الطويل

- ١٠ أَمَّا عَلِمْتَ شَرُّ بَأْنِي أُحِبُّهَا كَمَا كُلُّ مَعشُوقٍ عَلِيمٌ بَعَاشِقٍ

(١) كب ل م : لوجد شديد . ط . لوعده . د : شرير جدد شديد (تحريف)

(٢) كب صب : دمت ياليلي . ل م ط د : ياليلاتي .

(٤) صب كب ل : ذى وشاح منطلق . ص م ط د : ذى وشاح . منطلق تشبيهات : فى قباء منطلق .

(٥) صب : زين الله وجهه [تحريف] . كب م ص ط د : زين الله خده . ل : زينة الله خده

[تحريف] . سفينة : مفلق [تحريف] .

(٧) سفينة كب صب : فى الجسم . ل م ص ط د : من الحب .

(٨) وردا فى صب ولم يردا فى كب .

(٩) ل م : هزته . ص ط : هزته . د : نهزته . تشبيهات : هزته وقفة ساعة .

(١٠) كب أما علمت شر : ل م ط د : أما علمت عيناك .

- ١ أَلَمْ تَرَ عَيْنِي وَهِيَ تَسْرِقُ نَظْرَةَ إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ بِلَحْظَةٍ وَامِقٍ
٢ أَرَانِي سَأْبُدِي حُبَّهَا مُتَعَرِّضًا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحُبِّ مِنْهَا بَوَائِقُ

وقال :

- ٣ أَلَا مَا لِي تَمْلِكِي بَيْنَ جَنْبِي يَخْنُقُ وَمَا لِي دُمُوعِي مِنْ جُفُونِي تَدْفُقُ
٤ إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعُ عَيْنِكَ أَصْدَقُ
٥ شَقِيتُ كَمَنْ يَشْمُقِي بَرِيمٌ أَجِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ مُشْرِقُ

الطويل

وقال :

- ٦ وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَتْنِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ لَا شَكَّ آبِقُهُ
٧ إِذَا مَا تَشَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا كَذَا حَرَكِي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقُهُ
٨ نَأَتْ فَمَلَكْتُ الْعَيْشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَنْتِ مِنْنِي طَالِقُهُ

(١) كب : إليها على بعد بلحظة . ل م : إليك على خوف .

(٢) كب : سأبدي حبها . ل م ط د : حبه . كب في الحب منها . ل م ط د : منه .

(٣) كب : ألا ما لقلبي . ل م ط : أما لقلبي . د : أما ما لقلبي . لم ترد هذه القطعة في ص .

(٤) كب : دمع عينك . ل م ط د : عينيك .

(٥) ورد بيتان في كب إضافة على رواية الصولي عليهما ظاهرة الانتقال فتركتهما في المخطوط .

(٦) لم ترد هذه القطعة في ص . كب : أتتني : ل م ط د : أتتنا .

(٧) كب ل م ط : قدها . ط : خدها [تحريف] .

(٨) كب : وقلت لنفسي . ل م ط د : لروحي .

وقال :

- ١ يَا وَيْحَ صَبِّ قَدْ ذَابَ مِنْ حُرْقِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسْمِهِ سِوَى رَمَقِهِ
٢ لَوْ كَانَ يَرْعَى نَجْمًا لَأَسْعَدَهُ لَكِنَّهُ مَطْرُقٌ عَلَى أَرْقِهِ

وقال :

- السريع
٣ يَا جَاهِدًا يَشْكُو لِي الْعِشْقَا رَفَقًا لِمَنْ مَلَكَتَهُ رَفَقًا
٤ أَرَاكَ تَبْكِي بِجُنُونِي الَّتِي مَذْغِبَتْ عَنِّي لَا تَرَقَا
٥ فَكَيْفَ يَا هُمِّي وَيَا مُنِيَّتِي وَصَفَتْ مِنْ نَفْسِكَ مَا أَلْفَا
٦ شَكَّكُنِّي وَاللَّهِ حَتَّى لَقَدْ ظَنَنْتُكَ الْعَاشِقَ لِي حَقًّا

وقال :

- الخفيف
٧ لَا وَنَوْمِ الرَقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِي وَاتِّحَادِ الْإِثْنَيْنِ بِالْأَعْتِنَاقِ
٨ وَارْتِضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيْقِ طَيْبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَدَاقِ
٩ وَعِتَابِ خِلَافِهِ ضَحِكَاتُ لَا عِبَاتُ الْقُطُوبِ وَالْإِطْرَاقِ
١٠ وَحَبِيبِ أُنَى عَلَى غَيْرِ وَعْدِ يَنْقُرُ الْبَابَ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
١١ لَا أَطَعْتُ الْعَذُولَ فِي لَذَةِ الْكَأْسِ وَلَا لُمْتُ عَاشِقًا فِي اسْتِيقَاقِ

(١) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) كب : يا جاهدًا يشكول . لم طد : يا جاهلا لا يشتكي العشقا . لم ترد هذه القطعة في ص .

(٤) رتبته هذه القطعة في كب وفق ما أثبتته . كب : مذ غبت عن عيني . دلم : مذ غبت لا ترقا .

ط : ما ترقا . (٥) كب : فكيف يا هُمِّي ويا مُنِيَّتِي . ل م طد : فكيف يا كذاب من ظنه .

(٧) لم ترد هذه القصيدة في ص . كب : لا ونوم . لم : لا ويوم . ط د : لا م يوم . كب : واتحاد

الاثنين . لم : واتخاذ الاثنين . طد : واتحاد . (٩) كب : لا عبات . ل م ط د : لا عتاب .

- ١ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَيٌّ مِثْلُ مَيِّتٍ مَا إِنْ لِبَلَوَاهُ رَاقٍ
٢ فَهُوَ مِنْ مَاءٍ دَمَعِهِ فِي ابْتِلَالٍ وَهُوَ مِنْ حَرٍّ وَجَدَهُ فِي احْتِرَاقٍ

٣٢٨

وقال :

مجزوء الكامل

- ٣ مَا لِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقٍ أَبَدًا رَحِيلٍ وَانْطِلَاقٍ
٤ يَا نَفْسُ مَوْتِي بَعْدَهُمْ كَذَا يَكُونُ الْاِسْتِيقَاقُ
٥ كَذَبَ الْهَوَى مُتَصَنِّعٌ الْحَبِّ شَيْءٌ لَا يَطَاقُ

٣٢٩

وقال :

المتقارب

- ٦ يُجَادِلُنِي أَيْنَا أَعْشَقُّ وَدَمَعِي مِمَّنْ مَقَاتِي مَطَاقٍ
٧ فَمَنْ قَدْ بَكَى وَجَدَهُ أَصْدَقُ وَمَنْ زَارَ - صَاحِبَهُ - الْأَشْوَقُ

٣٣٠

وقال :

- ٨ يَا وَيْحَ ذَا الصَّبِّ مَا يَهْدَا مِنَ الْقَلْقِ كَانَ السَّعِيدُ بِمَنْ يَهْوَى فَكَيْفَ شَقِي
٩ لَوْلَا تَجَلَّدَهُ لِلشَّامِتِينَ بِهِ لَمْ تَنْجُ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْقِ
١٠ أَبَدَى عَزَائِمَ صَبْرٍ تَحْتَهَا حَرَقٌ لَوْ رَامَهَا الصَّبِيرُ وَهُوَ الصَّبِيرُ لَمْ يَطُقْ

(١) كب : مثل ميت . ل : كابن موت . م : كابن الموت [تحريف] . ط د : لم يرد . كب :
ما إن لبلاه . ل : ما إن له . م ماء له : [تحريف] .
(٣) وردت هذه القطعة في ص ب .
(٥) ص : متصنع (بفتح النون وتشديدها) .
(٦) لم يردا في ص .
(٧) صب ل م ط د : شجوه . كب : وجده .
(٨) وردت في كب . ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

٣٣١

وقال :

- ١ مَا لِقَلْبِي كَجَنَاحٍ قَدْ عَلِقَ شَرَكًا مُكِّنَ فِيهِ فَخَفَقَ
٢ يَشْتَكِي الْهَجْرَ بِزَفَرَاتٍ كَمَا جَمَجَمَ الْأَعْجَمُ شَكْوَى إِذْ نَطَقَ

٣٣٢

وقال :

- ٣ أَلَمْ تَبْلُكْ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ وَصَوْتِ غَرَابٍ بِالَّذِي خِفْتَ وَامَقِ
٤ أَلَا إِنَّ بِالْقَاءِ طُولَ وَالْدِيرِ بَلْدَةً لَذِيذَةُ شَمِّ الرِّيحِ فِي كُلِّ شَارِقِ
٥ أَبِي اللَّهِ الْأَسْرَافِ مَنْ رَاكَمَا أَرَى مُعْطَلَةً يَارَبِّ حَسَنَاءَ طَالِقِ
٦ فَمَنْ مُبْلَغٍ عَنِّي سَلَامًا مُهَجَّرًا إِلَيْهَا وَشَكْوَى مَوْطِنٍ لَمْ يُوَافِقِ
٧ وَمَنْ مُخْبِرِي عَنْ غُصْنٍ بَانَ مُنْعَمٍ بُوَادِي وَصَيْفٍ فِي قُبَا وَمَنَاطِقِ
٨ يَنْمُ عَلَيْهِ السَّوْءُ أَظُنِّي بَعْدَهُ وَيَا لَيْتَ ظَنِّي كَاذِبٌ غَيْرُ صَادِقِ
٩ وَكَيْفَ بِنَا وَجْهَ مَلِيحٍ وَطَرَّةٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو خَلْفَهُ أَلْفُ عَاشِقِ

٣٣٣

وقال :

- ١٠ لَا وَالَّذِي بِالضُّدُودِ عَذَّبَنِي مَالِي بِهِجْرَ الْحَبِيبِ مِنْ طَاقِهِ
١١ مَنْ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ فَلَقَدْ حَلَّتْ بِهِ مِنْ ضُدُّوهِ فَاقَهُ
١٢ سَقِيَا وَرَعِيَا لِمَنْ نَوَيْتُ وَلَا سَقِيَا وَرَعِيَا لِحَاسِدِ عَشَّاقِهِ
١٣ قَدْ رَحَلَ الْحُبُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْحُبِّ وَلَكِنْ بَقِيَتْ فِي السَّاقَةِ

(١) وردا في كب . وصب . وفيهما وصف رفيع .

(٢) لم ترد هذه القطعة في ص . كب : وصوت غراب . ل م ط د : نوح .

(٦) كب ط : فن مبلغ . ل م د : فهل مبلغ . د كب ل م : موطن . ط : موحش . ل م كب د :

يوافق . ط : يرافق .

(٩) كب : بقا . ل م : تقى . ط د : يق . كب ل م ط د : خلفه . سفينة : خلفها .

(١٠) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

٣٣٤

الخفيف

وقال :

- ١ طَالَ تَوَدِّعُنَا غَدَاةَ الْفِرَاقِ لِحْجَوَى (حَسْبَ) شَوْقِهِ وَاشْتِيَاقِ
 ٢ كُلُّمَا رُمْتُ تَرْكَهُ رَدَّنِي الشَّوْقُ قُ وَعَادَ اعْتِنَاقُهُ وَاعْتِنَاقِي
 ٣ وَكَذَلِكَ الْغُضْنَانُ فِي يَوْمِ رِيحٍ خُلِقْنَا مِنْ تَفَرُّقٍ وَتَلَاقِي
 ٤ مَا أَظُنُّ السَّحَابُ يَبْكِي إِذَا أَفْرَطَ. إِلَّا لِرَحْمَةِ الْعُشَّاقِ

٣٣٥

الكامل

وقال :

- ٥ بِفِئَاءِ مَكَّةَ لِلْحَجَّاجِ مَوَاسِمُ وَالْيَاسِرِيَّةُ مَوْسِمُ الْعُشَّاقِ
 ٦ مَا زِلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهَ بِنَظَرَتِي نَقَدَ الصَّيَارِفِ جَيِّدَ الْأَوْرَاقِ

٣٣٦

الكامل

وقال :

- ٧ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَقِرُّ خُنُوقًا وَأَرَاكَ تَرْعَى النَّسْرَ وَالْعَيُوقَا
 ٨ وَجُمُوحُ عَيْنَيْكَ قَدْ نَشَرْنَ مِنَ الْبُكََا فَوْقَ الْمَدَامِيعِ لَوْلُؤَا وَعَقِيقَا
 ٩ لَوْلَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ دَمْعَتِهِ لَمَاتَ غَرِيقَا

٣٣٧

الوافر

وقال :

- ١٠ أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا صَنَعَ النِّيرَاقُ عَشِيَّةَ جَدِّ بِالْحَيِّ انْطِلَاقُ

(١) لم ترد في ص . كب : لحوى حسب . م : بحوى حسب . ل : نحوى حسب .

(٣) كب ل م : الغضنان . ط د : القضا [تحريف] .

(٤) ل : سقطت (ط) من كلمة أفرط . (٥) لم يردها في م . وردا في كب .

(٨) كب ل م ط د : فوق المدامع . سفيته : فوق الترائب .

(١٠) كب ل م ص : صنع . ط د : فعل الفراق .

- ١ بَلَى قَدْ مَاتَ مِنْ جَزَعٍ وَخَلَّى مَعَ الْأَصْنَعَانِ مَهْجَتَهُ نُسَاقُ
 ٢ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرَ هَذَا كَذَاكَ يُمِيتُ مَنْ حَبَّ الْفِرَاقُ
 ٣ أَوَانَسُ لِدُنْمَنِي مِنْهُمْ وَدُّ إِخْلَاصُ وَلِلْكَهْلِ النِّفَاقُ
 ٤ وَمَا أَذْرَى وَقَدْ حَذُّوا الْمَطَايَا أَيَحْمِلُ شَرَّ بَرَقٍ أَوْ يُرَاقُ
 ٥ وَكَمْ رَدَّ الْأَعْنَةَ مِنْ جُمُوحٍ وَرَدَّ دَمُوعَ حُزْنٍ لَا نَطَاقُ

السريع

وقال :

- ٦ وَابْيَأْنِي مَنْ جِئْتُهُ عَايِدًا فَزَادَنِي عِشْقًا عَلَى عِشْقِ
 ٧ وَحَمَزْتُ عِلَّتَهُ وَجْهَهُ فَصَارَ كَالدِّينَارِ مِنْ حَقِّ

قال :

- ٨ بِيَأْنِي - زَابِرًا - أَتَانِي . وَوَلَّى لَسْتُ إِنِّي رَفِيقُهُ فِي طَرِيقِهِ
 ٩ لَمْ أَزَلْ بَعْدَهُ إِلَى الصُّبْحِ وَخَلَى أَشْرَبُ الْخُمَرَةِ إِذْكَارًا لِرِيقِهِ

وقال :

- ١٠ وَابْيَضَ فِي حُمْرِ الشِّيَابِ - كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ نِسْرِيْنَهُ فِي شَقَائِقِ

(٥) ل م ص : لا تطاق . د : لا لحاق [تحريف] . ط : لا يطاق . كب : انطلاق .

(٦) ورد البيتان في كب ووردا في حاشية د مع هذه الملاحظة لما وجد في نسخة قديمة من جميعه الجامع وهو محمد بن محمد الصولي وردا في ط م ل في المتن . ولم يردها في ص . ثم وردا في متن د برواية أخرى .

وابأني من حسنه باهر فزادني عشقا على عشق

(٧) كب صب سفينة : من حق بفتح الحاء في كب وضمها في سفينة . د ل م ط : من حق .

وقد أثبت ما جاء في رواية كب .

(٨) ورد البيتان في حاشية د . ولم يردها في ط ل ص م ووردا في كب : ليت . د : لست .

(٩) كب : بادكار . د : اذكارا . (١٠) وردت هذه القطعة في السفينة .

- ١ إِذَا الْعَبَّاءُ فِي الصُّهْبَاءِ رَاعَكَ خَدَهُ ۥ ۥ ۥ بِصَفْحَةِ بَذْرِ عَبٍّ فِي ضَوْءِ بَارِقِ
٢ وَجَدْتُ أَسْرَ الْعَيْشِ فِيمَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَقِ زِيَارَةِ شَائِقِ

٣٤١

وقال :

- ٣ مَرَّ بِنَا وَالْعَيُونُ تَرْمُقُهُ أَكْمِلَ فِيهَا فَجَلَ خَالِقُهُ
٤ تُشْرِقُ - حُسْنَانِهِ قَرَّاطِقُهُ قَدْ أَثْقَلَتْ خَصْرَهُ مَنَاطِقُهُ
٥ فَهُوَ كَغُصْنٍ يَهْتَزُّ مِنْ قَضْفٍ طُوبَى لِمَنْ صَبَّوْهُ يُعَانِقُهُ
٦ إِنْ كَانَ يَا قَوْمُ لَا يُصَادِقُنِي تَيْهًا فَإِنِّي أَنَا أَصَادِقُهُ

٣٤٢

وقال :

- ٧ الحمد لله - لا شريك له مَا أَحَدٌ دَائِمٌ عَلَى خُلُقِ
٨ كُنْتُ صَدِيقًا فَصِرْتُ مَعْرِفَةً تَمْسَحُنِي بِالسَّلَامِ فِي الطَّرِيقِ

قافية الكاف

٣٤٣

وقال :

- ٩ شَفَّعْنِي يَا شِرُّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسَ قَلْبِي لَدَيْكَ
١٠ وَأَذْنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنَّ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنِكَ
١١ أَوْهَيْبِي لِي صَبْرًا أَرُدُّ بِهِ - اللَّهُ عَ فَإِنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْكَ

(٧) وردا في كب .

(٣) وردت في كب .

(١٠) كب : تستزير الرقاد . صب ل م ط د ص : تستير .

(٩) وردت في صب .

البيسط

وقال :

- ١ لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثْرَتِهِ
 ٢ لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي
 ٣ جِسمِي يَقْبِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمِ
- لَبَّيْكَ أَلْفَيْنِ يَا مَوْلَايَ لَبَّيْكَ
 جَعَلْتُ خَدِّي أَرْضًا تَحْتَ رِجْلَيْكَ
 وَدَمْعُ عَيْنِي يَفْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

المنسرح

وقال :

- ٤ حُسْنُكَ يَسْتَعْظِفُ الْقُلُوبَ لَكَ
 ٥ يَا قَاتِلِي ظَالِمًا بِهِجْرَتِهِ
- سُبْحَانَ بَارِيكَ كَيْفَ صَوَّرَكَ
 لَمْ يَتْرِكِ الْهَجْرُ لِلْفِرَاقِ بُكَاءًا

قال :

- ٦ أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً
 ٧ سُقِّمُكَ ذَا لَا لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ
- تُغْنِيكَ عَنِ دَعْوِي وَعَنْ جَلْدِكَ
 بَلْ سُقِّمُ عَيْنَيْكَ دَبٌّ فِي جَسَدِكَ

الوافر

وقال :

- ٨ صَدَدْتَ وَإِنْ صَدَدْتَ بِرَغْمِ أَنْفِي
 ٩ أَرَاكَ بَعِينَ قَلْبٍ لَا تَفْهَمُهَا
- فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
 عَيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
- فَاتَتْ الْحَسَنُ إِلَّا صِفَةً بِحُسْنٍ
 وَأَنْتَ الْخَمْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكَ

(٢) في هذا البيت إسفاف وتسموعليه أخلاق ابن المعتز . ولا أسبتمد انتحال من النساخ .

(٥) كب : يا قاتلي ظالماً بهجرتي . ل : يامسقى ظالماً د ط م : يا مسقماً . لم يردا في (ص)

(٦) وردا في السفينة .

(٨) وردت في صب ط د ل ص بكاف الخطاب للمذكر . ووردت في كب م . بكاف الخطاب

للمؤنث فأثبتها . (٩) البيت نبيل المعنى في حسن التعليل .

٣٤٨

وقال :

- ١ اليومُ عَادَ الهَوَى فَاَلْوَيْلُ مِنْهُ لَكَ
 ٢ اِنْ كَانَ دَمْعِي فِي حَكَمِ الهَوَى مَطْرًا
 ٣ مَا سَارَ فِي الْحَبِّ إِلَّا وَهُوَ مُخْتَصِرٌ
 ٤ يَا مَنْ يَتَبَّهٍ وَحُسْنِ الْوَجْهِ يَعْذِرُهُ
 ٥ لَأُنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ يَأْسِي وَمَنْ طَمَعِي
 ٦ كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِسَيْفِ الْحَبِّ ذِي كَبَدٍ
- الْيَوْمَ يَأْخُذُ مِنْكَ الْحَبُّ مَا تَرَكَ
 فَإِنْ أَرْضُ فِرَاشِي تُنَبِّئُ الْحَسَكَا
 إِلَى السُّلُوِّ طَرِيقًا حَيْثُ مَا سَلَكَ
 مَا يَصْلُحُ لَتَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ
 وَطُولُ مَا اقْتَسَمَانِي فِيكَ وَاشْتَرَكَ
 مَجْرُوحَةٍ دَمُهُ مِنْ عَيْنَيْهِ سُنْفَكَ

٣٤٩

وقال :

البيسط

- ٧ وَيَلِي عَلَيْكَ وَمِنْكَ طَرَحْتَ فِي الْوَضَلِ شَكَا
 ٨ زَعَمْتُ أَنِّي مَلُولٌ كِذْبًا عَلَى وَافِكَ
 ٩ تَعَالَ نَدْعُو عَلَى مَنْ يَمْلُ مِنْنِي وَمِنْكَ

٣٥٠

وقال :

الخفيف

- ١٠ بَانَ هِجْرَانُ مَنْ أَحَبُّ لِبْتَرَكِي
 ١١ قُلْتُ لِلْكَاسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا
 ١٢ أَنْتِ حَمَزُ وَاقِي ثَنَائِي مِنْكَ
- فَدَعُونِي أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَبْكِي
 ذُقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ أَطْيَبُ مِنْكَ
 خَيْرِينَا كَمْ بَيْنَ خَمْرِ وَمِنْكَ

(١) لم ترد في ص .

(٥) كب ل د : ما اقتسماني فيك . ط : ما اقتسمنا من فيك م : اقتسماني .

(٦) كب : كم من قتيل الحب ذي كبد . م ل : كم من قتيل بسيف الحب . ط د : وكم قتيل

بسيف اللحظ . (٧) وردت في كب .

(١٠) صب ل ط د م : ياح يا قوم من احب . كب : بان هجران من احب .

(١٢) ورد هذا البيت في صب كب . ولم يرد في المخطوطات .

٣٥١

المجث

وقال :

- ١ مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أُقْبِلَ فَاکَا
٢ قَلْبِي بِكَفِّكَ فَاَنْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

٣٥٢

المجث

وقال :

- ٣ عَذَّبْتَنِي بِاعْتِـلَالِكِ وَطُولِ عُمُرٍ مِطًا لَكَ
٤ وَرَدَّتْنِي بِسُؤَالِكَ تَبَاعُدًا مِنْ نَوَالِكَ
٥ يَا لَيْتَ حَالِي فِي الْحُبِّ يَا شِرُّ كَحَالِكَ
٦ لَا تَنْكُرِي شَيْبَ رَأْسِي فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِكَ

٣٥٣

البيسط

وقال :

- ٧ قَالَتْ تَبَدَّلْتُ أُخْرَى قُلْتُ تَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ وَتَحْمِيكَ
٨ قَالَتْ وَسَمَّيْتُهَا فِي الشُّعْرِ قُلْتُ لَهَا سَمَّيْتُ غَيْرَكَ لَكِنْ كُنْتُ أَغْنِيكَ
٩ دَعَى الْعِتَابَ بِطَلَى الْكُتُبِ وَاعْتَنَمِي يَوْمَ التَّلَاقِي وَرَوَى فَاى مِنْ فَيْكَ

٣٥٤

الوافر

وقال :

- ١٠ أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَيْتُكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
١١ وَطَيْفِي حِينَ نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا يَسِيرٌ وَلَمْ أُسِرْ حَتَّى أَتَاكَ

(١) وردا في صب . (٣) لم ترد في ص . ووردت في ل ط م د في قافية اللام .

(٧) لم ترد في صب كب . ل م د : تفديك . ط : يفديك . ص : أفديك . ل م د : تحميك .

ط : يحميك . ص : أحميك . (٨) ل م ص : لطي الكتب . ط د : بطي الكتب .

(١٠) صب : وقد نأيت وما أراك .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ وَغَيْثًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفَرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَاكِ
 ٢ وَمِنْ عَيْنِ الرَّسُولِ وَمِنْ كِتَابٍ إِذَا مَا فُضَّ مَسْتَه يَدَاكِ
 ٣ وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ يَا شَرُّ فَاكِي

٣٥٥

وقال :

- ٤ يَا قَلْبُ وَيَحْكَ مَا احْتَمَلْتُكَ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا اغْتِلَالُكَ
 ٥ قُلْ لِي بِالسِّنَةِ التَّنَفُّ أَسْ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ حَالُكَ
 ٦ جَارِ الذِي تَهْوَى عَلَيَّ أَكْ فَطَالَ فِكْرُكَ وَاشْتَغَالُكَ
 ٧ كَيْفَ احْتِمَالُكَ مِنْهُ هَ إِذَا كُلُّهُ كَيْفَ احْتِمَالُكَ

٣٥٦

وقال :

- ٨ مَا أَوْجَعَ الْقَلْبَ وَمَا أَغْفَلَكَ يَا مَالِكًا يَزْهَدُ فَيَمْنُ مَلَكُ
 ٩ تَرَكْتَنِي أَغْرَقُ فِي دَمْعَتِي ظُلْمًا بِلا جُزْمَ فَمَا حَلَّ لَكَ
 ١٠ قَدْ كُنْتُ وَصَالًا لِحَبْلِ الْهَوَى يَا ظَالِمِي دَهْرًا فَمَنْ بَدَّلَكَ

٣٥٧

وقال :

- ١١ لَيْسَ قَلْبِي مَعِيَ فَأَصْرِفْ قَلْبِي عَنْهُ بَلْ عِنْدَهُ وَجِسْمِي لَدَيْكَ
 ١٢ أَوْ مَا تُبْصِرِينَ مَا فِيهِ طَرْفِي يَشْتَكِي شَجْوَهُ إِلَيْهِ إِلَيْكَ
 ١٣ لَوْ عَرَفْتَ الْهَوَى عَذْرَتِي وَلَكِنْ هَانَ لَمَّا خَفِيَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ

(٤) وردت في كب . ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٨) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٩) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

فتافية اللام

٣٥٨

المنسرح

وقال :

- ١ وزائير زارني على عجلٍ مُنتقِب الوجنتين بالخجل
 ٢ قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكِتَابُ لَنَا فَجَادَ بِالْأَعْتِنَاقِ وَالْقُبَلِ
 ٣ يَقُودُهُ الشَّوْقُ خَائِفًا وَجِلًا تَحْتَ الدُّجَى وَالْعُيُونُ فِي شُغْلٍ
 ٤ قَبِلْتُ مِنْهُ الَّذِي أُوْمَلُّهُ بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

٣٥٩

البيسط

وقال :

- ٥ لَا تَعْدِلَانِي لِحَا الرَّحْمَنِ مِنْ عَدَلَا لَا مِثْلَ يَوْمِي أَرَى بِالْقَادِسِيَّةِ لَا
 ٦ أَوْ مَا إِلَى بَيْتِ سَلِيمٍ عَلَى عَجَلٍ فَانْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَسْأَلْهُ مَنْ قَتَلَا
 ٧ إِنِّي لَمُنْتَظَرٌ لِلْوَصْلِ أَرْقُبُهُ مَعَ الرَّسُولِ وَإِلَّا الْمَوْتَ لِي عَجَلَا
 ٨ مَا ضَنَّ عَنِّي لَمَّا مَرَّ مُلْتَثِمًا بَيَّانٌ أَرَاهُ وَلَكِنْ يَسْتُرُ الْخَجَلَا

٣٦٠

المفيف

وقال :

- ٩ لِي حَبِيبٌ يَكُودُنِي بِمَطَالِهِ غَشَّ دَيْنِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ

(١) كب صب ط م : منتقب الوجنتين . د ص : منقب . ل : منتقب الوجنتين .

(٢) كب صب ص ل ط : يستكثر الكتاب . د : العتاب . م : الحياة .

(٣) كب صب ص د : فنلت ط : قتلت . م قبيلت .

(٤) لم ترد في ص . كب : لا تعذلاني . صب : لاتعدلوني . ل م ط د : لاتعذليني .

(٥) كب صب : ولكن يستر الخجلا . ل م ط د : والايسر .

(٩) كب صب ل م ص : يكديني . ط د : يكيديني .

- ١ قَمَرٌ يُدْرِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءَ يَعْجَبُ النِّقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
 ٢ نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ آمًا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَاعْتِلَالِهِ
 ٣ وَجَّهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى انْتِظَارِ نَوَالِهِ

٣٦١

مجزوءه الرجز

وقال :

- ٤ تَفَّاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ كَانَتْ رَسُولُ الْقَبْلِ
 ٥ كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً تَنْقَبْتُ بِالْخَجَلِ
 ٦ تَنَاوَلْتُ كَثْمِي بِهَا نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
 ٧ لَسْتُ أَرْجِي غَيْرَ ذَا يَا لَيْتَ ذَا قَدْ دَامَ لِي

٣٦٢

السريع

وقال :

- ٨ بَدْرٌ تُجَلِّيُ اللَّيْلَ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُضْنُ نَقْيٍ مَائِلُ
 ٩ لَا يَكُنُّلُ الْمِثْزُرُ أَكْدَالَهُ وَخَصْمَرُهُ مُخْتَصِرُ نَاحِلِ

٣٦٣

الطويل

وقال :

- ١٠ أَيَا سِدْرَةَ الْوَادِي الَّتِي طَالَ فَرْعُهَا وَطَابَ لَنَا أَفْيَاؤُهَا وَمَقِيلُهَا
 ١١ إِذَا مَا الْحَمَامُ الْوُزْقُ نَحْنُ فَيَانِمَا يُودِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكَ هَدِيلُهَا

(١) كب : يعجب . ص ل م ط د : عجب .

(٢) كب صب : طول خلفه . ل م ط د ص : هجره .

(٥) كب صب ل م ط د : كأن فيها . ص : لو كان فيها وجنة . كب ل م ط ص : تنقبت .

صب تفتحت د : تبقلت . (٦) كب صب ص ل م : تناولت . ط د : تنازلت .

(٧) كب ل م . ياليت ذا . ط د ص : ياليت هذا .

(٨) لم يرذا في ص . وردا في صب وكب .

(١٠) لم ترد في ص . كب ل : افياؤها . م ط : افناؤها . د : [غامضة] .

(١١) كب ل م : نحن . ط د : نحن .

- ١ عَجِبْتُ مِنَ الْعَيْنِ الشَّرِيقَةِ بِالْبُكَاءِ نَأَى إِلْفُهَا وَالْدَّمْعُ مِنْهُ بَدِيلُهَا
٢ كَوَاهَا قَدْىَ مُسْتَوْدَعٌ فِي جُفُونِهَا فَقَدْ حَفِظَتْهُ أَوْ يَعُودَ خَلِيلُهَا

٣٦٤

الطويل

وقال :

- ٣ لَقَدْ نَشَرْتَ نَفْسِي اللَّجُوجُ عَلَى عَقْلِي نُسُوزَ فَتَاةٍ السَّوْءِ صَدَّتْ عَنِ الْبُعْلِ
٤ أَبَى الْوَصْلَ إِلَّا أَنْ . أَعِيشْ مُنْعَمَا خِلَافَ مُحِبٍّ مَاتَ فِي طَلَبِ الْوَصْلِ
٥ بَرِيْتُ إِلَى الْعُشَّاقِ مِنْ حُبٍّ وَاحِدٍ أَصَابِرُهُ حَتَّى يَمَلَّ الْهَوَى قَبْلِي
٦ رَسُولِي إِلَى ذَا لَا يَنْزُرُ وَنَظَرْتِي لِهَذَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ عَلَى (رَجُلٍ)
٧ وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ قَطَعَتْ وَصَالَهُ فَمَا ذَهَبَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ وَلَا عَقْلِي
٨ فَهَذَا هُوَ الْحَبُّ الَّذِي فِيهِ لَذَّةٌ وَحُبُّ جَمِيلٍ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْجَهْلِ

٣٦٥

المديد

وقال :

- ٩ مَا قَلِيلٌ مِنْكَ لِي بِتَمَائِلٍ يَا مُنَى نَفْسِي وَغَايَةَ رَسُولِي
١٠ سَلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَيْنَكَ عَنِّي هَلْ أَحَسَّتْ فِي الْهَوَى بِقَتِيلٍ
١١ أَنْتَ أَفْسَدْتَ حَيَاتِي بِهِجْرٍ وَمَمَاتِي بِحَسَابِ طَوِيلٍ

(٢) د : جوى مستودع . كب ل م ط : قذى .

(٣) لم ترد في ص . كب : فتاة الحى .

(٥) كب صبد : يمل الهوى قبل . ط : مثل . ل : قتل [تحريف] . م : قتلا [تحريف] .

(٦) كب : رسول إلى ذا لا يقر . أصب ل د : لا يفيق . م : رسول إذا لا يفيق . ط : رسول

(٩) وردت في صب . رسول لا يطاق .

(١٠) كب صب : احست في الهوى . ط د : من الورى . م ل ص : في الورى .

(١١) كب صب ل م ص : بحساب . ط د : بحال طويل [تحريف] .

٣٦٦

وقال :

- ١ أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَكْسَبِ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذَّلِّ
٢ إِذَا عَزَّ مَنْ تَهَوَّى عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ ذَلِيلًا لَهُ فَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْوَصْلِ

٣٦٧

وقال :

المتقارب

- ٣ عَنَاءَ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ طَوِيلٌ وَصَبْرُ الْمُحِبِّ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
٤ وَزَلَّاتُ رُملِ الْهَوَى لَا تُقَالُ وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ دَهَاهُ الرَّسُولُ
٥ أَسَاتُ بِي الظَّنِّ يَا سَيِّدِي وَمَا سُوءُ ظَنِّ بِمِثْلِي جَمِيلُ
٦ إِذَا أَنَا خُنْتُ فَمَنْ ذَا يَنْقِي أَتَدْرِي فَدَيْتُكَ مَاذَا تَقُولُ

٣٦٨

وقال :

المنسرح

- ٧ قَدْ جَهَّدُوا جَهْدَهُمْ فَلَمْ يَأْلُوا فِي قَطْعِ حَبْلِ الْوَصَالِ وَاحْتَالُوا
٨ قَالُوا قَيَا سَيِّدِي وَيَا أَمَلِي تَعَالَ حَتَّى يُحِقَّ مَا قَالُوا
٩ أَغْرَاهُمْ خَوْفُنَا بِنَا وَإِذَا زَالَتْ مُبَالَاتُنَا بِهِمْ زَالُوا

٣٦٩

وقال :

- ١٠ نَفْسِي فِدَاءٌ عَلَى أَنَّهُ رَشَأٌ يُدْمِي الْقُلُوبَ بِسَهْمِ رِيَشٍ بِالْكُحْلِ
١١ لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ شَمْسُ الضُّحَى أَنْفَا تَسْتَرَّتْ بِقِنَاعِ الْغَيْمِ مِنْ خَجَلٍ

(١) وردا في السفينة .

(٣) ورد منها بيتان في صب .

(٤) كب صب ل ط : دهاه الرسول . ص : نفاه . د : دناه . (٦) ط : ماذا يقول .

(٧) لم ترد في صب . ولا ص . كب ل م : في قطع حبل الوصال . ط د : وسعوا في قطع حبل

(١٠) وردا في السفينة . الوصل .

٣٧٠

وقال :

- ١ دَعْ مَلَامِي وَرِقَّ لِي أَيْنَ صَبْرِي وَكَيْفَ لِي
 ٢ لَيْسَ يَدْرِي الْخَلَى مَا فِي ضَمِيرِ الَّذِي بُلَى
 ٣ كُفَّ عَنِّي وَخَلَّنِي لَكَ قَلْبٌ وَلَيْسَ لِي
 ٤ هُوَ هُوَ لَسْتُ أَنْتَهَى لَكُمْ النَّاسُ وَهُوَ لِي

٣٧١

مجزوء الرمل

وقال :

- ٥ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ سِرٌّ وَخَفِيفٌ يَا ثَقِيلُ
 ٦ أَيْنَ ضَوْءُ الصُّبْحِ عَنِّي غَالَتْ الْإِصْبَاحُ غُولُ

٣٧٢

البيسط

وقال :

- ٧ لَا تُخْبِرُونِي عَمَّنْ بَاتَ وَارْتَحَلَا لَكُنْ قَلْبِي يَوْمَ الْبَيْنِ مَا فَعَلَا
 ٨ أَسْتَرْزُقُ اللَّهَ صَبْرًا أَعِيشُ بِهِ يَا لَيْتَ قَلْبِي عَمَّنْ قَدْ أَحَبَّ سَلَا

٣٧٣

الطويل

وقال :

- ٩ أَعَاذَلْتَنِي لَا تَعَذِلِي عَاشِقًا مِثْلِي وَلَكِنْ دَعِيهِ وَاعْذِرِي الْحَبَّ مِنْ أَجْلِي
 ١٠ وَتُوحِي عَلَى صَبٍّ بَكَتْ عَائِدَاتُهُ صَرِيعَ الْقُدُودِ الْمِيلِ وَالْأَعْيُنِ الْبُخْلِ
 ١١ رَمَيْنَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي تَوَلَّيْنِ فَاَنْضَمَّتْ جِرَاحِي عَلَى النَّبْلِ

(١) وردت في كب . (٥) كب ل ط د : أيها الليل . م يا أيها الليل .

(٣) لم يردا في ص . كب : يا ليت قلبي . ل م ط د : شعري .

(٥) كب : صريع القدود الميل . لم ط د ص : قدود البان . (١١) تعبير فريد .

٣٧٤

وقال :

- ١ يَا مَنْ تَشَاغَلَ بِالسُّرُورِ عَنْ الْكُثِيبِ الْمُبْتَلَى
 ٢ نَظَرَى إِلَيْكَ إِذَا رَأَيْتُكَ مُدْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا
 ٣ نَظَرْتُ ابْنَ فَاطِمَةَ الرَّضَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِكَرْبَلَا

٣٧٥

المتقارب

قال :

- ٤ أَيَا جَاهِلًا بِإِخْتِلَاسِ الْقُبُلِ وَإِنْ فُرْصَةً أَمَكَّنْتَهُ خَجِلَ
 ٥ وَمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ وَحَى الْجُفُو ن تَعَالَ أَعْلَمَكَ هَذَا الْعَمَلِ

٣٧٦

الخفيف

وقال :

- ٦ جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ بَعْدَ إِجْتِنَابِ طَارِقٍ مِنْ حَلَاوَةِ النَّوْمِ أَحْلَى
 ٧ قُلْتُ يَا زُورُ أَنْتَ زُورٌ وَلَكِنْ مَرَحَبًا مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

٣٧٧

الخفيف

وقال :

- ٨ أَيْ وَرَدَ فِي حَدِّ ذَاكَ الْغَزَالِ أَيْ مَيْلٌ فِي قَدِّهِ وَاعْتِدَالِ
 ٩ أَيْ دُرٌّ إِذَا تَبَسَّمَ يُبْدِي ٥ وَسِخْرٍ فِي طَرْفِهِ وَدَلَالِ
 ١٠ فَلِهَذَا جَرَتْ دُمُوعُ جُفُونِي وَلِهَذَا طَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي

(١) وردت في السفينة .

(٤) وردا في صب . ولم يردا في ص . كب صب : باختلاس . ل م ط د : لاختلاس .

(٥) أخذ هذا المعنى أمير الشعراء شوقي وصاغه صياغة بدعية .

(٦) لم يردا في ص .

(٨) لم ترد في صب . كب : أَيْ وَرَدَ فِي حَدِّ . ل م ص ط د : أَيْ وَرَدَ عَلَى خُدُودِ . كب : أَيْ

مَيْلٌ فِي ثَوْبِهِ . ل م ص ط د : فِي قَدِّهِ .

الكامل

وقال :

- ١ وَمُنْعَمٌ كَالْفَصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَازَحْتُهُ فَاَحْمَرُّ مِنْ حَجَلٍ
٢ لَمَّا شَجِمْتُ الرَّاحَ مِنْ فَمِهِ وَفَوَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقُبُلِ

المديد

وقال :

- ٣ أَيُّهَا الْعُدَّالُ لَا تَعْدَلُوا إِنَّمَا التُّصْحُ لِمَنْ يَقْبَلُ
٤ أَنَا بِالْحُبِّ مُقِرٌّ لَكُمْ هُوَ مَا شِيتُمْ فَافْعَلُوا
٥ لِي جَهْلِي وَلَكُمْ عَقْلُكُمْ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْقَلُ
٦ مَا لِهَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقَضِي طَانَ لَيْلِي وَالْهَوَى أَطْوَلُ

وقال :

- ٧ وَيَحْ نَفْسِي مِنْ لَحْظِ عَيْنٍ تَحُولُ بَعْضُ نَفْسِي بِبَعْضِهَا مَقْتُولُ
٨ أَنْتَ يَا عَاذِلِي فِدَاءُ رَسُولِي أَنْتَ جَافٍ وَذَاكَ بَرٌّ وَصُولُ

وقال :

- ٩ مُسَهَّدٌ يَرَعَى نُجُومَ الدُّجَى يَبْكِي عَلَيْهِ رَحْمَةً عَاذِلُهُ
١٠ عَبْنِي (أَشْمَطْتُ) بِدَمِي فِي الْهَوَى فَاَبْكُوا قَتِيلًا بِبَعْضِهِ قَاتِلُهُ

(١) وردا في كب . ولم يردا في ل م ط د ص .

(٢) كب : الراح في فمه . ل م ط د صب : الحمر . ط كب سفينة صب : وفية حداً من القبل .

ل م د : رقيته حداً من القتل . د : وقيته حذراً من القبل .

(٣) لم ترد في ص . كب : أيها العدال . ل م ط د : يا أيها .

(٤) كب ل ط د : أنا بالحب . م : أنا بالحب . ط ل د : هو هو . م : هو ما شيتم . كب : فهو هو .

(٥) كب : أنكم أعقل . ل م : اشهدوا أنهم أعقل . د ط : فاشهدوا أيهم أعقل .

(٧) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

٣٨٢

وقال :

- ١ قل لظبي ما أمله والذى قلبي محلّه
٢ والذى توريد خديّ ه من الصبغ يعله
٣ ما بقى من جسدى يا سيدي إلا أقله

٣٨٣

المقارب

وقال :

- ٤ أطلت وعدبتني يا عدولُ بليت فدعني حديثي يطولُ
٥ هوى هوى باطن ظاهرُ قديم حديث لطيف جليلُ
٦ ألا ما لذا الليل لا ينقضي كذا ليل كلّ محب يطولُ
٧ أبيت أساهر نجم الدجى إلى الصبح وحدي ودمعي يسيلُ

٣٨٤

قال :

- ٨ ضمنت لقلبي أن يخامره الخبلُ وقلت لدمعي جد فجادله سجلُ
٩ وشرة قد ضن الزمان وصرفه بها وانطوى ثوب التقرب والوصلُ
١٠ غداة غدت تشكو الفراق بمقلة تجيب البكا والشمل ليس له شملُ
١١ أيا عجبا شمس النهار بها تموت الديالى - يستقل بها الرجلُ

٣٨٥

الكامل

وقال :

- ١٢ البين والهجران والعذال أمساب قتل الصب والأطلان

(١) وردت في كب .

(٤) ورد بيتان في صفحة من كب وبيتان في صفحة أخرى في المخطوط نفسه .

(٥) كب : بطول . ل م ص ط د : طويل .

- ١ وَعَلَى الْمُحِبِّ شَوَاهِدٌ مَعْلُومَةٌ وَحَيَاتُهُ بَعْدَ الْحَبِيبِ مُحَالٌ
٢ وَسَجِيَّةُ الْحَدَقِ السَّوَاجِي رَمِيهَا حَبُّ الْقُلُوبِ وَمَا لَهُنَّ بِنَالٍ

٣٨٦

السريع

وقال :

- ٣ يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى قَتْلِي
٤ الْبَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمَلِي

٣٨٧

المجتث

وقال :

- ٥ لَا تُعَاتِبْ إِذَا هَوَيْتَ وَلَا تُكْثِرِ الْعَذْلَ
٦ لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ الْهَجَ رَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ

٣٨٨

البيسط

وقال :

- ٧ جِسْمُ الْمَحِبِّ بِثَوْبِ السُّقْمِ مَشْتَمِلٌ وَجَفَنُهُ بِدُمُوعِ الشُّوقِ مُكْتَحِلٌ
٨ وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا مُذْنَفٍ كَمِدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
٩ وَظَلٌّ يَعْذِلُهُ لَا كَانَ عَاذِلُهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لَمَا عَذَلُوا

٣٨٩

مجزوء المنسرح

وقال :

- ١٠ كَمْ لِي مِنْ عَذُولٍ بِتُّ لَهُ عَذُولًا
١١ فَارَقْتُ لِي وَأَمْسَى عَلَى الْهَوَى دَلِيلًا

(٣) وردا في صب . وكب . (٥) وردا في صب وكب . لم يردا في د .

(٦) ص : قد عقل . كب صب ل م ط د : غفل .

(٩) كب ل م ط د : بعذله لا كان عاذله ص . وظل عذاله لا كان عذله . كب : الذي يلقي .

ل م ط د ص : ألقى .

- ١ وصَارَ لِي رُسُولًا وَتَرَكَ الْفُضُولَا
٢ وَقَادَ لِي حَبِيبِي وَلَمْ يَكُنْ ثَقِيلًا

٣٩٠

مجزوءه الكامل

وقال :

- ٣ يَا شَرَّ بِاللَّهِ اغْدُلِي فِي عَاشِقٍ بِكُمُ بُلِي
٤ لَا تَقْبَلِي لَا تَقْبَلِي قَوْلَ الْوُشَاةِ الْعُدْل
٥ لَا تُسْرِعِي بِقَطِيعَتِي لَا تَعْجَلِينَ فَتَخْجَلِي
٦ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ الْجَمِيعُ لُ سَجِيَّةً فَتَجْمَلِي

٣٩١

الخفيف

وقال :

- ٧ قُمْ فَفَرِّجْ عَنْ كُرْتَبِي يَا رَسُولُ إِنْ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
٨ صَدَّ عَنِّي فَمَا يَرُدُّ جَوَابًا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَقُولُ يَقُولُ

٣٩٢

الخفيف

وقال :

- ٩ اَرْحَمِينِي يَا شَرُّ بِاللَّهِ فِي اللَّا هَ إِنْ تَرَكْتِ الْمَحَبَّ أَنْتِ فَمَنْ لَهُ
١٠ لِي حَبِيبٌ إِذَا جَفَا وَتَأَبَّى قُلْتُ يَا نَفْسُ صَابِرِيهِ لَعَلَّهُ
١١ لَمْ يَدْعُنِي الْوَصَالُ أَكْسِبُ وَعَمَلًا مِنْهُ حَتَّى لَقِيتُ عُمرِي كُلَّهُ

(٣) لم ترد في ص . (٥) كب : لا تعجلن . ل م ط د : لا تعجل .

(٦) كب : فتجمل . م ط د : فتحمل . (٧) وردا في صب .

(٩) لم ترد في ص .

(١٠) كب : إذا جفا وتأبى . ل : إذا جفا وتنامى . م : إذا جفاني تنامى . د : إذا جفاني نعامي

[تحريف] . ط : إذا جفاني تنامى .

(١١) كب : حتى لقيت عمري كله . ل ط د : حتى غرمت صبري كله . م : حتى غرمت صبري .

وقال :

الخفيف

- ١ لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ فَتَنَتْ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْتُهَا وَعُقُولُ
٢ مِثْلُ شَمْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ ذَيْلًا صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ
٣ وَكَأَنَّ الْمَسْوَاكَ يَمْتَاخُ خَمْرًا حِينَ تَجْرِيهِ فَوْقَ ثَغْرِ صَقِيلِ
٤ أَنْتَ يَا عَاذِلِي بِهِجْرِي أُولَى رَبُّ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَدُولِ

وقال :

الخفيف

- ٥ صَدَّ عَنِّي تَبَرُّمًا بِي وَمَلَأَ قَمَرُ لَاحٍ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
٦ أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلَى لَمْ تَدْعُنِي فِي الْحَبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
٧ أَذَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ كُلَّمَا رُمْتُ وَضَلَهُ زَادَ بُخْلًا
٨ فَإِذَا قَالَ لَا هَجَرْتُ سِوَى لَا وَإِذَا قَالَ لِي بَلَى لَمْ أَقُلْ لَا

وقال :

مجزوء الخفيف

- ٩ وَمَلِيحٍ مُتَرَطِّقٍ أَخَوَرَ الْعَيْنِ أَنْحَلِ
١٠ قَالَ لِمَ لَا تَزُورُنِي قُلْتُ مَنْ لِي وَكَيْفَ لِي
١١ الْمُعَافَى بِغَفْلَةٍ لَيْسَ يَذَرِي بِي مَنْ بُلَى

(١) لم ترد في ص . د كب صب : رأيتها . ل م ط : رأيتها .

(٣) كب ل : يمتاح . م د : يمتاح . ط : ينضح خمرًا .

(٥) كب ل م ص : صد عني . ط د : جد مني . كب ل م ط د : وبلا . ص : وتلا .

(٨) لم يرد في ص . (٩) لم ترد في ص .

(١٠) ل : قال لم تزورني . م د ط : لم لا تزورني .

٣٩٦

قال :

- ١ وَقَيْنَةٌ إِنْ تَشَأْ غَنَّتْكَ مِنْ طَرْبٍ وَدَّعَ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٍ
٢ لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ نَبِيهَا وَلَا صَلَفًا وَلَيْسَ يُغْضِبُهَا التَّجْمِيشُ وَالْقُبْلُ
٣ فَنَحْنُ فِي تَحَفٍ مِنْهَا وَفِي غَزَلٍ مِمَّا يُغَازِلُنَا طَرْفُ لَهَا غَزَلٍ
٤ هَذَا نَعِيمُ بَنَى اللَّذَاتِ مَا عَمَرُوا فِي عَيْشِهِمْ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي الْمَثَلُ

٣٩٧

وقال :

- ٥ لَعْنُ كَانَ الزَّمَانُ سَطَا عَلَيْنَا وَفَرَّقَ جَمَعَنَا بَعْدَ الْوِصَالِ
٦ فَسَقِيًّا لِلزَّمَانِ عَسَاهُ يَوْمًا يَرُدُّ تَوَاصِلِي وَيَرُدُّ حَالِي

٣٩٨

وقال :

- ٧ مَا الَّذِي تَشْكُو مِنَ الْعِلَلِ يَا مُذِيقِي غُصَّةَ الْأَجَلِ
٨ وَهَبَ الرَّحْمَنُ يَا أَمَلِي صِحَّةَ تَبَقَى بِجَسْمِكَ لِي
٩ إِنْ يَكُنْ هَجِيرٌ فَلَأَنْتَ لَهُ أَوْ يَكُنْ وَصَلٌ فَمِنْ قِبَلِي

٣٩٩

وقال :

- ١٠ كَمْ عَدُوٌّ دَاوَيْتُ مِنْهُ جِرَاحًا فَهُوَ الْيَوْمَ لِي صَدِيقٌ وَخِلٌ
١١ كَانَ فِي قَلْبِهِ هَجِيرٌ مِنَ الْحِقْدِ فَقَدْ صَارَ فِيهِ بَرْدٌ وَظِلٌ

- (١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .
(٥) وردا في كب . ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .
(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .
(١٠) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

وقال :

- ١ سَقِمْتُ فزاد () سقام لَقَدْ نَبَا بِكَ حَالَا
٢ قَدْ كُنْتُ بَدْرًا طَالِعًا فِي صِحَّةٍ حَتَّى اغْتِرَاكَ ضَنْىٌ فَصِرْتُ هِلَالًا

فتافية الميم

قال :

الكامل

- ٣ هَجَرْتُكَ عَاتِبَةً بِـ لا جُرْمَ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلْمِ
٤ وَكَذَا الْحَبِيبُ إِذَا أَرَادَ قَلْبِي ذَكَرَ الذُّنُوبَ وَلَجَّ فِي الصَّرْمِ
٥ لَا السِّلْمُ مِنْ سَلْمِي يَدُومُ وَلَا نَعَمْ نَفَى بِالْوَعْدِ مِنْ نَعَمْ
٦ يَا صَاحِبِي عَرِّجْ عَلَى الرَّسْمِ بِالْأَحْمَدَى سُقِيتَ مِنْ رَسْمِ
٧ وَدَعَ الدُّمُوعَ وَمَا فَعَلَنْ بِهِ لَا لَبْدٌ مِنْ عَبَرَاتِ ذِي هَمٍّ
٨ قَدْ نِمْتَ عَنْ كُرْبٍ سَرَّيْنِ لَهُ فَعَقْدَنْ نَاطِرَهُ مَعَ النَّجْمِ
٩ إِنْ لَمْ تُعْنَهُ فَخَلَّهِ وَهَوَى قَدْ سَدَّ عَنْهُ مَذَاهِبَ الْحَزْمِ
١٠ نُبِّئْتُهَا عَزَمْتَ عَلَى الصَّرْمِ إِنِّي عَلَيْهِ لَغَيْرُ ذِي عَزْمِ
١١ وَالخَيْلُ تَتَّبِعُ الشَّمْسُوسَ وَإِنْ أَلِفَتْهُ عَاوَدَهَا عَلَى رَغْمِ

(١) وردا في كب على هذه الصورة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٣) لم ترد في ص . صب كب ل م : هجرتك عاتية . ط د : غانية . كب صب : مرنت على .

الظلم . م : قد مررت . د ل ط : مردت .

(٤) كب : الخليل . ل م ط د : الحبيب . د كب : ولج ل م ط : ولج .

(٥) كب صب : تقى بالوعد . ل : يقى بالود . م : تقى بالود . ط د : يقى بالود .

(٨) د كب صب : فَعَقْدَنْ . ل ط م : فَعَقْدَنْ [تحريف] .

(١١) ل كب صب د : تتبع . م : تتبع [تحريف] . ط : تاتى [تحريف] .

- ١ قَالَتْ بَلَيْتَ وَحَقُّ جِسْمِي أَنْ
 ٢ إِنَّ الرُّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي
 ٣ أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سُقْمِي
 ٤ سَلِسَ بِسِرِّي لِلْعَدَاةِ فَمَا
 ٥ يَا شَرُّ حُبِّكَ قَاتِلِي عَجَلًا
 ٦ وَاللَّهِ مَا لِلْعَمِيشِ بَعْدَكُمْ
 ٧ مَا تَأْمُرِينَ بِهَائِمٍ قَلِقِ
 ٨ أَبِجَدْتُ حُكْمَ مَا فَعَلْتِ بِهِ
 ٩ يَا شَرُّ عَدْبَتِي زَمَنًا
- يَبْلَى وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِ
 إِيَّاكَ أَنْ يَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
 وَأَنْتَ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي
 يَنْفَكُ يُطْعِمُ أَكْلًا لَحْمِي
 أَوْ وَاضِعُ جِلْدِي عَلَى عَظْمِي
 وَمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ
 مُنِعَ الشِّفَا فَلَجَّ فِي السُّقْمِ
 أَمْ ذَاكَ هَزْلٌ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ
 فَلَا أَنْ حَسْبُكَ فِي مِنْ إِيَّامِ

٤٠٢

مشطور المديد

وقال :

- ١٠ خَانَ عَهْدِي وَظَلَمَ جَائِرٌ فِيمَا حَكَمَ
 ١١ أَصْدَقُ النَّاسِ بِلَا أَكْذَبُ النَّاسِ نَعَمَ
 ١٢ قُلْ لِمَنْ يَخْلِفُ لِي صَادِقًا فِيمَا زَعَمَ
 ١٣ إِنَّهُ يَعْشَقُنِي عَاشِقٌ لِي وَلَكُمْ
 ١٤ خَلٌّ قَلْبِي هَكَذَا لَا تَزِدْ قَلْبِي هَمَ

(١) ل ك ب ط د : : وحق . م : وحف [تحريف] .

(٥) ك ب ل م : عجل . ط د : كذا .

(٧) ك ب ل م : قلق . ط د : بهائم كلف . ك ب ل م : منع الشفا . د : منع السقا [تحريف] .

د : منع البقا . ك ب ل م : فليج . ط د : يلج [تحريف] .

(١٤) ك ب ل ط د : خل . م : خل .

٤٠٣

الطويل

وقال :

- ١ خَلِيلِي قُولَا لِلْمَلِيحَةِ تَسَلِّمْ عَلَى سَقَمٍ أَبْقَتْ وَقَلْبَ مُتَيِّمٍ
 ٢ أَلَا هَلْ إِلَى ظِلِّ الْحِمَى وَمِيَاهِهِ سَبِيلٌ لِعَطْشَانٍ بِشِيرَةٍ مُغْرَمٍ
 ٣ إِذَا مَا وَرَدْتُ اسْتَعْجَلْتَنِي مَخَافَتِي فَلَا شُرْبَ إِلَّا مَسْحَةُ الْمَاءِ بِالْفَمِ

٤٠٤

السرّيع

وقال :

- ٤ مَا حَانَ بِأَمَكُذُومٍ أَنْ تَرْحَمَهُمَا لَا كُلُّ ذَا مَا حَلَّ أَنْ تَظْلِمَهُمَا
 ٥ مَرَبْنَا يَخْطُرُ مِنْ تَيْهِهِ مَا ضَرَّهُ إِذْ مَرَّ لَوْ سَلَّمَ مَا
 ٦ يَا بَاخِلَا نَسْكُنِي مُكْرَمَهَا بِاللَّهِ هَبْ لِي فِي الْهَوَى مَأْتَمًا
 ٧ يَجْرُ مَيْتَمًا مُتْرَلًا خَضْرَهُ خَضْبِيهِ مِنْ عَاشِقِيهِ دَمًا
 ٨ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنِي بِدْعَةٍ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ بَنِي آدَمَا

٤٠٥

البيّط

وقال :

- ٩ يَا قَلْبَ هَيْهَاتَ لَا سَلَامَكَ رَاجِعَةً كَانَتْ وَكُنْتَ عَلَى حَالٍ فَلَمْ يَدُمْ
 ١٠ فَإِنْ جَرِغْتَ عَلَى سَلْمِي فَنَمَائِزَتُهُ وَإِنْ تَصَبَّرْتَ عَنْ سَلْمِي فَمِنْ عَدَمِ

(١) لم ترد في ص . كب ل م ط : ابقت . د : تعب .

(٣) كب ل م د : مسحة . ط : مجة [تحريف] .

(٤) لم ترد في ص . م كب ل : لا كل ذا . ط د : لا جل ذا . كب : ما حل . ل م ط د :

ما حان . (٥) كب : مرَبْنَا يَخْطُرُ مِنْ تَيْهِهِ . ل م ط د : يشرق من حسنة .

(٦) كب ل م د : نسكني . ط : يسكن [غامض] .

(٧) كب ل م : خضبه . ط د : خضبته [تحريف] .

(٩) لم ترد في ص . كب : على حال . ل م د ط : وصل .

(١٠) كب صب ل : على سلمى ففأيتة . م ط د : ففأيتة . كب : فان تصبرت عن سلمى فمن .

صب : من سلمى فمن . دمل : عن سلمى فمن . ط : عن سلمى ففى .

٤٠٦

وقال :

- ١ أَلَا تَسْأَلُونَ اللَّهَ بِرءٍ مُتَيَّمٍ تَمَكَّنَ مِنْهُ السُّقْمُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 ٢ وَرُدُّوا دُمُوعَ الشَّوْقِ بَيْنَ جَفُونِهِ يُفِقُّ أَوْ فَرُدُّوا لَحْمَهُ فَوْقَ أَعْظَمِ
 ٣ وَفَيْدِهِ غَيْرَ الْعَلِيمِ بِأَمْرِهِ وَمَنْ يَلْقَ مَا لَا قَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ

٤٠٧

وقال :

- ٤ أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يُبْرِئَ الضَّنَى وَيَشْفِيَ قَلْبِي مِثْلَ مَا قَدْ شَفَا كَمَا
 ٥ وَإِلَّا فَرُدَّا الْقَلْبُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَكُفَّا دُمُوعِي أَوْ فَكُفَّا أَذَا كَمَا

٤٠٨

وقال :

- ٦ إِذَا مَا رَأَهْنَ الْغَيُورُ اتَّقَيْنَهُ بِهِجْرَى وَلَمْ يَرُدُّ عَلَى سَلَامِي
 ٧ فَيُغْضِبُنَّ عَنِّي وَالْقُلُوبُ نَوَاطِرُ وَيَرْمِينِ بِالْأَسْمَاعِ نَحْوُ كَلَامِي

٤٠٩

وقال :

- ٨ مَكْنُومٌ أَنْتَ كَمَا سُمِّيْتَ مَكْنُومٌ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا بِي فَهُوَ مَعْلُومٌ
 ٩ حَتَّى مَتَى تَكْتُمُ النَّاسَ الَّذِي عَلِمُوا نَفْسِي تَقِيكَ الرَّدَى وَالْأَمْرُ مَفْهُومٌ

البيط

(٢) كب ل م ط : بين جفونه . د : فوق جفونه .

(٣) كب : وقيدته غير العليم بأمره . ط ل م : وفد فندوا غير الفقيه بأمره [تحريف] . لم يرد

في د . ص : وقد قيدوا غير الفقيه [تحريف] .

(٤) لم يردا في ص . كب : ألا تسألان . ل م د : أما تسألون . كب ل م د : أيبرئ الضنى .

ط : أن ينوى البنى [غامض] . (٦) لم يردا في ص . وردا في صب وكب .

(٧) كب : نحو كلامي . ل م ط صب : تحت . لم يردا في د .

(٨) لم يردا في ص . كب ل م : تجهل ما بي فهو معلوم . ط د : غير معلوم [تحريف] .

وقال :

الطويل

- ١ وَقَالُوا تَصْبِرُ قُلْتُ كَيْفَ وَلَئِنَّمَا أُرِيدُ الْهَوَى حَتَّى أَلْذَّ وَأَنْعَمَا
 ٢ وَيَأْخُذُ لِحِظِ الْعَيْنِ مِمَّنْ أَحْبَبَهُ شِفَاءً وَالْقَى زَائِرًا وَمُسْلِمًا
 ٣ وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَتَّقِي النَّاسَ فِي الْهَوَى لَكَانَ تَقَى رَبِّي أَعَفًّا وَأَكْرَمًا

وقال :

الرجز

- ٤ يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ سُقْمٍ أَصَابَ رُوحِي فَتَدَاعَى جِسْمِي
 ٥ هَلْ لَكَ فِي مَغْمَرَةٍ عَنْ جَرْمِي وَقَبْلَةَ تَرِيحِي مِنْ هَمِي

وقال :

السريع

- ٦ يَا بِنَ لِيَا لِي الْبَذَرِ أَغْوَامَا صَارَتْ زِيَارَاتُكَ إِلْمَامَا
 ٧ هَجَرَكَ مَعْنَاهُ الْقِدْلَى وَاسْمُهُ هَجَرٌ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا دَامَا

وقال :

السريع

- ٨ بِاللَّهِ يَا مُخْتَصِرًا لِلْإِسْلَامِ بِلَمَحَةِ الْعَيْنَيْنِ دُونَ الْكَلَامِ
 ٩ لَمْ تَرَني مُسْتَوْجِبًا غَيْرَ ذَا تَفْدِيكَ نَفْسِي أَمْ كَلَامِي حَرَامِ
 ١٠ وَابْنِي مُنْتَقِلَ جَانِثٍ فِي قَلْبِهِ جَيْشُ كَثِيرِ الزُّحَامِ
 ١١ إِنْ نَقَصْتُ أَنْوَارَ بَذْرِ الدُّجَى فَالْشَّمْسُ تَسْتَخْلِفُهُ فِي الظَّلَامِ

(١) كب : وقالوا . ل م ط د : قالوا . (٢) كب ل م د ص : والقي ط : والغى .

(٣) كب ل م د ص تقي . ط : لقا .

(٤) صب ل م ط د : رمي عينه . كب : رمى قلبي بسهم سقم . ل م ط د ص : أصاب جسمي فتداعى جسمي . كب : أصاب روعي فتداعى جسمي فأثبته .

(٦) لم يردا في ص . صب ل م ط د : زيارتك أحلاما . كب : إلما .

(٨) لم تردا في ص . (١٠) كب : خاين . ل م : منتقل جابر . ط د : معتقل جابر .

٤١٤

وقال :

المنسج

- ١ لِلَّيْلِ عِنْدِي يَدٌ سَأَشْكُرُهَا فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ النَّعْمِ
 ٢ يَسْتُرُنِي وَالرَّقِيبُ يُبْصِرُنِي إِذَا لَقِيتُ الْحَبِيبَ فِي الظُّلَمِ
 ٣ فَإِنْ رَأَى بَعْضُ مَا يُحَاذِرُهُ ظَنَّ الَّذِي قَدْ رَأَاهُ فِي الْحُلَمِ

٤١٥

وقال :

المتقارب

- ٤ أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ وَسَامَرْتُ نَجْوَى فُؤَادٍ سَقِيمِ
 ٥ عَسَى الشَّمْسُ قَدْ مُسِخَتْ كَوُكَبَا وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

٤١٦

وقال :

- ٦ أَنَا ابْنُ الْخِلَافَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَنَجَلُ الطَّهَارَةِ مِنْ آدَمِ
 ٧ مِوَى أَذْنِي مُلْكٍ مَمْلُوكَةٍ أَعَزُّ وَأَظْلَمُ مِنْ ظَالِمِ
 ٨ تُمِيتُ وَتُحْيِي فَنِي وَضَلُّهَا حَيَاتِي فِي هَجْرَهَا مَا تَمِي

٤١٧

وقال :

- ٩ يَا ظَالِمًا فِي كُلِّ حَالَانِهِ مَنْ لِي بَأْسٌ تَبْقَى وَأَنْ تَظْلِمَا
 ١٠ أَمَا أَتَقَرَّبُ إِلَهُ يَا سَيِّدِي فِي قَتْلِكَ الْمُسْتَسْلِمِ الْمُسْلِمَا

(١) لم ترد في ص . (٢) صب ل م د : يرصدني . كب : ييصرني .
 (٣) كب صب : فإن رأى . ل م ط د : فإن يرى . كب صب ل م ط : في الحلم . د :
 في الكلام [تحريف] . (٤) كب : وسامرت نجوى فؤاد . ل م ص ط د : وقاسيت حزن فؤاد .
 (٦) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .
 (٩) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

وقال :

المنسرح

- ١ يَا صَاحَ لَا تَلْحَظْنِي وَلَا تَلَمْ فَالْحَبُّ أَذْنَى مَصَارِعِ الْكَرَمِ
 ٢ صَدَّتْ شُرَيْرُ فَمَا تُكَلِّمُنِي كَمْ ذَا التَّجَنُّى عَلَى الْمُحِبِّ كَمْ
 ٣ تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مُحَاسِنُهَا لَكِنْ خُذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
 ٤ مَهْضُومَةُ الْكَشْحِ وَجْهَهَا قَمَرٌ تَنْشَقُّ عَنْهُ حَنَادِسُ الظُّلَمِ
 ٥ دَعْتُ خَلَائِلَهَا ذَوَائِبَهَا فَجِئْنَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال :

- ٦ صَادَ قَلْبِي بِأَسْهُمِ شَادِنُ بِالْمُخَرَّمِ
 ٧ شَادِنُ كُلَّمَا بَدَا قُلْتُ يَا رَبِّ مَلَمٌ
 ٨ إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ وَحَلَالٌ لَهُ دَمِي

وقال :

المجتث

- ٩ إِنْ لَمْ تَكَلِّمْ شُرَيْرُ فَعَمْدُهُمْ يَتَكَلَّمُ
 ١٠ يَسُوبُنِي بِسُكُوتٍ فَمٌ مِنَ الْغَيْظِ مُفَحِّمٌ

وقال :

البيسط

- ١١ هَاتِيكَ دَارُ شِرٍّ لَا يَغْيِرُهَا كَرُّ الْخُطُوبِ وَطَوَّلُ الْعَهْدِ وَالْقَدَمِ
 ١٢ تَحْرَجُ الدَّمْعُ أَنْ يَمْحُو مَوَالِيَهَا أَوْ أَنْ تُغْيِرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

- (١) حب ل د ط م : أدنى . كب : إحدى . (٣) لم يرد في صب .
 (٤) لم يرد في صب . (٦) وردت في كب . ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .
 (٩) لم يرد في ص ود . م كب ط : فصدھا . ل : قصدها . صب : فجها .
 (١٠) كب صب : مفحم . ل م ط : معجم . (١١) لم يرد في ص .
 (١٢) كب صب د : تخرج الدمع . د : تخرج . ل م : تخرج الدمع .

وقال :

البيسط

- ١ لَحِظْ الْمُحِبُّ عَلَى الْأَسْرَارِ مُتَّهِمٌ إِذَا اسْتَشْفُوا الْهَوَى مِنْ تَحْنِهِ عَلِمُوا
٢ مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَفِي الدَّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكُتُمُ

وقال :

البيسط

- ٣ وَفَضْلَةٍ ذَكَّرْتَنِي رَيْقَ تَارِكِهَا فِي الْكَأْسِ مَمْرُوجَةً مِنْهُ بِطِيبِ فَمٍ
٤ أَرَادَ لَمَّا رَأَى سُقْمِي فَرَقَّ لَهُ بُرْئِي فَقَدْزَادَنِي سُقْمًا عَلَى سَقَمٍ

وقال :

السريع

- ٥ رُدُّ عَلَى الْحَزَنِ الْأَقْدَمُ وَبَاحَ دُمُعِي بِالَّذِي أَكْتُمُ
٦ يَا مَنَزَلًا أَحْيَا دَفِينِ الْهَوَى جَادَكَ وَبَلَّ غَدِقٍ مُرْزَمُ
٧ قَدْ عُرِيَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ مُخْرَمُ
٨ هَانَ عَلَى شِرِّ قَتِيلِ الْهَوَى وَطُلَّ لَا شَكَّ وَضَاعَ الدَّمُ

وقال :

الكامل

- ٩ يَا لَائِمِي قَدْ لُمْتَ غَيْرَ مُلِيمٍ كَمْ جَاهِلٍ مُغْرَى بِلَوَمِ حَلِيمٍ
١٠ ضَنْتُ شَرِيرٌ بِوَضْلِهَا وَلَطَالَمَا لَعِبْتُ مَوَاعِدَهَا بِكُلِّ غَرِيمٍ

(١) كب صب : من تحته . ل م ص ط د : من نحوه .

(٢) صب : حزن . كب ل م ط د ص : حرق . كب : ففى الدموع . ل م ط د : ففى دموعي .

(٥) لم ترد فى ص . (٨) كب : وظل . م ل : وظل . د : فظل . ط : وطال .

(٩) كب صب ل م د : لعبت مواعدها . ط : بعثت .

وقال :

- ١ نَامَ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمَ نَهَبَ كَفَّ الْوَجْدِ وَالسَّقَمَ
٢ فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَلِ مِنْهُ سِوَى- التُّهَمَ

وقال :

محجزه والرجز

- ٣ الْبَرْقُ فِي مُبْتَسَمِهِ وَالْخَمْرُ فِي مُلْتَمَمِهِ
٤ وَوَجْهُهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظُلْمِهِ
٥ نَامَ رَقِيبِي سُكْرًا يَخْرُسُنِي فِي حُلْمِهِ
٦ وَبَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزُقُّنِي رِيقَ فَمِهِ

وقال :

الخفيف

- ٧ يَا خَفَى الرُّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الدُّنُوبِ الْعِظَامِ
٨ وَلَكَ شَافِعٌ مِنَ الْحُسْنِ وَاللَّهِ كُلَّ وَجِيدٍ يَسْلُ سَيْفَ انْتِقَامِ
٩ رَبِّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عَبْرَتِي وَابْتِسَامِ

وقال :

المشرح

- ١٠ يَا خَالِي الْقَلْبِ مِنْ جَوَى سَقَمِي وَطُولِ وَجْدِي يُعِيرُنِي السَّقَمَا
١١ أَعْدَاكَ مِنِّي الْهَوَى فَكَيْفَ نَرَى وَالنَّارَ تُعْدِي بِلَوْنِهَا الْفَحْمَا

(١) وردا في السفينة ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر.

(٢) كب طد : يزقني . لم : يرقبي [تحريف] . ص : يذيقني . (٣) لم ترد في ص ود .

(٨) صب كب : وجيد . لم ط : وجيه [تحريف] . صب : يسلم . كب : يحل . لم ط : يفل .

(٩) كب : مائل بين . صب ل م ط : جامع .

(١٠) كب : من جوى ل م ص ط د : عن جوى كبدي . كب : يعيرني السقما . ل م ص ط :

(١١) يفرى . د : مغرى . (١١) كب : والنار تعدى . صب : واجمر . ل م ط د : والخرم .

٤٣٠

وقال :

- ١ لَوْلَمْ تَكُنْ أَخْطَى لَدَى مِنَ اللَّتَيْنِ هُمَا هُمَا
٢ - - - - - لَسَاءُ هُمَا

قافية التون

٤٣١

قال :

- ٣ يا غُصْنًا إِنْ هَزَهُ مَمْيُهُ خَشِيتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ
٤ أَرْحَمَ مَلِيكًا صَارَ مُسْتَعْبِدًا قَدْ ذَلَّ فِي حُبِّكَ سُلْطَانُهُ

٤٣٢

وقال :

- ٥ يا نازِح الدَّارِ البَعِيدِ عَنِّي اقْرَأْ عَلَى الْوَصْلِ السَّلَامَ مِنِّي
٦ يا شَرَّ جُرْدَى بِالْهَوَى أَوْ ضَيَّ أَنْتَ الْمُنَى وَإِنْ بَخَلْتَ عَنِّي
٧ مَحْسُودَةٌ قَدْ حُسِدَتْ لِلْحُسْنِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ نَقَى وَغُصْنٍ
٨ إِذَا الْهَوَى حَلَّ عِتَالِ الْحُزْنِ بَيْتٌ بِلَيْلٍ غَيْرِ مُطْمَئِنٍّ
٩ وَكَاشِحٍ يَرْجُمُنَا بِالظَّنِّ إِذَا التَّقِينَا لَمْ يَكُنْ مَا يَعْنِي

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر والبيت الثاني طمست كلماته .

(٣) صب كب ل م ص د : يسقط . ط : يفرط .

(٤) صب : في ملكك . كب ل م ص ط د : في حبك .

(٥) لم ترد في ص ولم يرد هذا البيت في صب وكب .

(٧) كب : محسودة قد حسدت للحسن مقسومة بين نقى وغصن . صب : محسودة منصورة

بالحسن ، ولم يذكر الشطر الثاني . ل م ط : مقسومة بين نقى وغصن محسودة منصورة بالحسن

د . مجبورة منصورة [تحريف] . (٨) كذا ورد في كب ل م ط د صب .

- ١ فِعْلٌ عَفِيفٌ وَكَلَامٌ يَزْنِي وَدَمْعَةٌ تُوقِرُ غَرْبَ الْجَفْنِ
٢ وَكَذِبَاتٌ الْوَعْدِ بِالتَّمَنَّى

٤٣٣

وقال : الرجز

- ٣ لَقَدْ أَنْصَرَّ الْوَصْلُ عَلَى الْهَجْرَانِ ۖ وَصَدَقَتْ مَوَاعِدُ الْأَمَانِي
٤ وَوَعَدَتْ شَرَّةً مَا كَفَانِي وَضَا حَكَيْتَ أَجْفَلْنَهَا أَجْفَانِي
٥ جَاءَ الرِّضَا فِيهَا بِحُبِّ ثَانِي

٤٣٤

وقال : الكامل

- ٦ أَرَأَيْتَ كَيْفَ - بَدَا لِيَقْتُلْنَا ذَاكَ الرَّشَا وَالْبَذْرُ وَالْغُصْنُ
٧ بَبْيَاضٍ وَجْهَ (كَايَدَتْهُ طَرَّةٌ) بِسَوَادِهَا فَتَكَامَلَ الْحُسْنُ

٤٣٥

وقال : المنسرح

- ٨ فَرَّغْتُ قَلْبِي لِحُبِّ إِذْنِ ثَانِي لَيْسَ لَهُ فِي مَحَبَّتِي ثَانِي
٩ يُعِينُهُ حَاسِدِي عَلَيْهِ كَمَا يَعْشَقُهُ عَاذِلِي وَيَلْحَانِي
١٠ مُغْتَرِبِينَ لِلذُّنُوبِ مُزْنَقِلٌ بَعِيدٌ وَصَلِي قَرِيبُ هَجْرَانِ
١١ يَضْبِغُ تَوْرِيْدُهُ غَلَاثِلَهُ مِنْ جَسَدٍ بِالتَّعِيمِ رِيَانِ

(١) صب ل م ط د : ودعة توقر . كب : تفرج .

(٢) لم يرد في كب . (٣) لم ترد في ص .

(٤) لم يرد هذا الشطر في كب . وورد في صب ل م . ط : ووجدت . د : ووقدت [تحريف] .

(٧) صب : كابدته طرة . ل : كايده طرة . م : كما يدقه طرة . ط د : كابدته جوى .

ص : ببياض وجه مع عيون ضبا [تحريف] . (٨) لم ترد في ص .

(٩) كب يعينه . ل م ط د : يلومني . كب ل م : يعشقه . د : يعشقه من على ط ل : من عليه

يلحاني . (١٠) كب : مغم . ل م ط د : معتم .

(١١) كب ط د م : غلاثله . ل : غائله [تحريف] .

البيسط

وقال :

- ١ يَا عاذِلِي كَمْ لِحَاكِ اللَّهُ تَلَحَّانِي فِي جُبٍّ بَذَرٍ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ
 ٢ بَدَا لَنَا وَهُوَ يَمْشِي فِي مُعْصِفَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
 ٣ وَقَالَ تَلْعَبُ جُنَّابِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ جَدَّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَمْزَحْ بِهَجْرَانِ

منهوك المنسرح

وقال :

- ٤ مَنْ عَايَدِي لِأَخْزَانِ وَكُرْبٍ وَأَشْجَانِ
 ٥ وَشُغْلٍ بِانْسَانِ لَا يَهْتَدِي لِأَحْسَانِ
 ٦ يَجْزِي رِضًا بِهَجْرَانِ وَطَلَبًا بِحِرْمَانِ
 ٧ وَطَاعَةً بِعِصْيَانِ تَرَى الْحَبِيبَ الْغَضْبَانِ
 ٨ يَعُودُ كَمَا كَانَ لَيْلُ الْمُحِبِّ لَيْلَانِ
 ٩ وَالْحُبُّ شَرُّ سُلْطَانِ لَهُ عَبِيدٌ مُجَانِ
 ١٠ لَمْ يُشْتَرَوْا بِأَثْمَانِ أَيَا قُضِيبَ رَيْحَانِ
 ١١ يَهْتَزُّ وَسَطَ بُسْتَانِ عَلَيْهِ بَذْرٌ مَلَانِ
 ١٢ نُورٌ يَغْيِرُ نَقْصَانِ رَقٍّ لِيَصْبُ حَيْرَانِ
 ١٣ يَرَى هَوَاكِ قُرْبَانِ

- (١) لم يرد في صب . كب : في حب بدر . ل ص م د : هبني لبدر ط : غصن كبدر .
 (٢) كب : بدا لنا . ل م : مربنا . ص : قد مربى . ط د : قد مربنا . صب كب : فسقاني
 ثم حياني . ص ل م : وسقاني ط : وتسقاني ثم أحياني [تحريف] . د : وتسقاني ثم أحياني [تحريف] .
 (٣) كب ل م د ط : من جد بالوصول . صب : من أحرز الوصل . كب : لم يمزح . صب
 ل م ص ط د : لم يلعب . (٤) لم ترد في ص و صب .
 (٦) كب : يجزى . ل م ط : يجرى . د : بدأ بهذه القطعة . من قول الشاعر : ليل الحب
 ليلان فجعله شطراً أولاً والشطر الثاني شطراً ثانياً من البيت الذي يليه .
 (٨) سفينة . كب ويعود لي . ل م ط : يكون لي .
 (١٢) كب : نور . ل م ط د : نوراً .

البيسط

قال :

- ١ لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ قَدْ عَلَيْنَا
 ٢ وَكَيْفَ يُخْفِي هَوَاهُ نَازِحٌ قَلِقُ
 ٣ يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنِّي الْقَادِمِينَ إِذَا
 ٤ سَقِيًا لِيَوَادِيهِ مِنْ وَادٍ وَسَاكِئِهِ
 ٥ لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْ عَبْنِي بِرُؤْيَيْهِ
 ٦ إِلَّا خِيَالًا عَسَىٰ إِنْ نِمْتُ يَطْرُقُنِي
 أَسْلَمْتُ دَمْعِي إِلَىٰ غَيْرِ الَّذِي فَطَنَا
 لَا يَلْمَعُ الْبَرْقُ إِلَّا حَنًّا أَوْ حَزَنًا
 مَا كُنْتُ بِي هَكَذَا صَبًّا فَكَيْفَ أَنَا
 وَالكَرْخُ وَالذُّورِ مَا دَامَتْ لَهُ وَطَنَا
 إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ شَيْئًا بَعْدَهُ حَسَنًا
 وَكَيْفَ يَحْلُمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَا

المنسرح

وقال :

- ٧ قَدْ جَاءَنَا الْعَيْدُ يَا مُعَذِّبِي
 ٨ قَوْمِي فَضَحَىٰ بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا
 لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
 وَصَيِّرِيهِ يَا شَرُّ قُرْبَانَا

الخفيف

وقال :

- ٩ يَا حَبِيبًا سَلَا وَلَمْ أَسْلُ عَنْهُ
 ١٠ خَجَلُ الْوَرْدِ إِذْ رَأَىٰ وَجْهَ مَنْ أَهْ
 أَنْتَ تَسْتَحْسِنُ الْوَفَاءَ فَكُنْهُ
 وَاهُ وَالْجُلَنَارُ أَخْجَلُ مِنْهُ

(١) لم ترد في ص . وورد منها في صب : ثلاثة أبيات .

(٢) كب : وكيف . ل م د ط : فكيف .

(٣) كب : بي هكذا صبا . لم : لي هكذا صبا . صب : لي مغرما . طد : لي هكذا فينا [تحريف] .

(٤) كب ل : سقيا ليواديه من وادٍ وساكنه . ط : وساكنة . م : وساكنة . كب : ما دامت

له . ل م ط د : لنا .

(٦) صب : من لم يعرف . كب ل م ط د : من لا يعرف .

(٨) ل م ط ص د : قومي فضحى . كب : بالله ضحى بالهجر .

(٩) كب م ط د ص : الوفاء . ل : الوفاء .

- ١ لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْكَ بُدٌّ فَإِنْ شِئْتَ فَافْكُرْ مِنْهُ سَيِّدِي أَوْ أَهْنِ
٢ أَيُّهَا اللَّائِمُ الَّذِي لَمْ فِيهِ دَعٌ مُجِيبًا بِجَهْدِهِ أَوْ أَعْنِهِ

٤٤١

البيسط

وقال :

- ٣ قَدْ كَلَّمْتُ عَيْنَهُ عَيْنِي فَهَنُونِي وَحَدَّثْتَنِي بِحُبٍّ لَيْسَ بِالْذُّونِ
٤ قَالُوا جُنِنتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

٤٤٢

وقال :

- ٥ بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا وَأُخْرَى بِالْبُكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا
٦ فَعَاقَبْتُ النَّبِيَّ بِخِلَتِي بِدُمْعٍ بِأَنَّ غَمَضَتَهَا يَوْمَ التَّقِينَا

٤٤٣

وقال :

- ٧ يَا لَا بَسَامًا ثَوْبَ السُّرُورِ وَمُلْبَسِي ثَوْبَ الْحَزَنِ
٨ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْكُمْ فَخَلَا مِنَ الرُّوحِ الْبَدَنُ
٩ إِنْ لَمْ تُغْفِضْ عَيْنِي دَمْعًا أَسْفَاً عَلَيْكَ فَعَيْنُ مَنْ

٤٤٤

المنسرح

وقال :

- ١٠ وَهَاشِمِي التَّحْذِيفِ مُعْتَدِلِ الْ قَدْ مَلِيحٍ كَغُضَنِ رِيحَانِ
١١ مُذَرَّبٌ لَا مُبَاعِدٌ لِنُعْمٍ عَدُوٌّ وَضَلَّ صَدِيقٌ هِجْرَانِ

(١) كب ل م ط : فاكرومه سيدى . د : فاكروم سيدى . ص : فاكرومه بيتدى [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : بجهد . سفينة : بهجره .

(٣) كب صب : وحدثنى . ل : وحدثنى . ط د م ص : وحدثنى .

(٤) كب : جنت بمن تهوى . صب ل م ط د : جنت بلا شك .

(٦) وردا في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٨) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(١٠) لم يرد في ص . كب صب ل م : التحذيف . ط د : التحديق .

(١١) كب : لنعم . صب ل م ط د : نعماً .

خلع البسيط

وقال :

- ١ تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَاجْسُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَّانُ
٢ بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطُنَ الزَّمَانُ

مجزوء المتقارب

وقال :

- ٣ مَرَضْتُ وَأَمْرَضْتَنِي وَنِمْتُ وَأَسْهَرْتَنِي
٤ فَإِنْ كُنْتَ نَفْسِي فِدَاكَ عُرِفْتِي عَافِيَتَنِي

مجزوء الخفيف

وقال :

- ٥ أذَا مُدَّ صَارَ لِي سَكَنٌ فِي تَبَارٍ مِنَ الْحَزَنِ
٦ هَائِمَ الْعَقْلِ فِي نَهَا رِي وَلَيْلِي بِلَا وَسَنِ
٧ لَيْتَنِي عُدْتُ مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرْعَى بِلَا رَسَنِ

الطويل

وقال :

- ٨ وَلَكَمَا التَّقْيَنَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ حَلَقْنَا بَأْنَا لَا نَعُودَ إِلَى الْبَيْنِ
٩ وَقُلْتُ تَعَالَى يَا شُرَيْرَةُ نَمْتَزِجْ كَمِثْلَ امْتِزَاجِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ نِصْفَيْنِ
١٠ فَبِتْنَا رَضِيْعِي رِيْقَةً طَابَ وَرُدُّهَا أَسِيرِي عِنَاقٍ قَدْ عَقَدْنَاهُ عَقْدَيْنِ

- (١) لم يردا في ص . (٢) صب ل م ط د : عجل . كب : بادر .
(٣) لم يردا في ص ، د . كب ل م : مرضت . ط : أمرضت .
(٤) كب نفسي فداك . ل م : فإن كنت تغديك نفسي . ط إن كنت . كب ل م : عافيتني .
ط : لما عني [تحريف] . (٥) كب : في تبار من الحزن . ل م ط د ص : في ضروب .
(٦) كب ل م ط د : بلا وسن .
(٧) كب ص : بلا رسن . ل : بلا وسن . م : أراعي بلا وسن . د : ادعى بلا وسن . ط : ارعى بلا وسن
[تحريف] . (٨) لم ترد في كب وصب .
(٩) ل م ط د : ريقة . لم يرد البيت في ص .

- ١ وَقَدْ أَخْرَسْتَنَا قُبْلَةً عَنْ حَدِيثِنَا إِلَى الصُّبْحِ حَتَّى غَرَدَ الدَّبِيبُ صَوْتَيْنِ
٢ وَطُولِ عِتَابٍ فِي التَّلَاقِ يُرِيبُنِي وَيُنْبِي (بِهَجْرٍ) أَوْ تَغْيِيرِ قَلْبَيْنِ

٤٤٩

وقال :

- ٣ حَاجِبْتُمْ يَا كُلُّ مَنْ لَأْمَى قُولُوا بِحَقِّ أَوْ دَعُونِي إِذَنْ
٤ مَا خَمْرَةٌ حَضْبَاوُهَا جَوْهَرٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي فَمٍ شِرٌّ فَمَنْ ؟

٤٥٠

وقال :

- ٥ يَا طَرْ مَذَارًا فِي الْهَوَىٰ خَلْنِي وَيَنْحُ مُجِيبُكَ الْمَسَاكِينِ
٦ أَنْتَ لَهُمْ مُخْتَفِلٌ سَاعَةً كَمِثْلٍ - مَنْ - يُعْشَقُ فِي سِينِ
٧ وَبَعْدَ هَذَا مَلَلٌ مُسْرِعٌ يَرْمِي بِهِمْ فِي الْهِنْدِ وَالصِّينِ

٤٥١

وقال :

- ٨ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْيَقِينِ كَذَبَ الْهَرَى بَدَنٌ سَمِينٌ
٩ مَوْتِي يَكُونُ مِنَ الْهَوَىٰ لَكِنَّ صَبْرِي لَا يَكُونُ

- (١) م ط د ص : أخرستنا . ل : أخرستنا [تحريف] .
(٢) م ط د ص : عتاب . ل : العتاب . ط م ل ص : يريبني . د : الناسخ مضطرب والكلام غامض . ل م ط د ص : بعجز [تحريف] ولعله بهجر .
(٣) ك ب : ما خمرة . ل م ط د : حصبة . ص : ما خصيته [تحريف] . وقد أمن شارحها هنا في الخطأ بعد أن اعتمد على خطأ الناسخ فقال ولعلها حصية أى أرض كثيرة الحمى .
(٤) لم ترد في ص ود . ك ب : يا طرمذاراً . م ياطر مذار . ط : أناطر عذراً [تحريف] .
ك ب ل م : في الهوى خلعتني . ط : في الهوى خلق [تحريف] .
(٥) ل م ك ب : يرمي بهم . ط : يوي بهم .
(٦) ك ب ص ل م ط : كذب ، بدن . ط : بون [تحريف] .
(٧) ص ب ك ب : موق يكون من الهوى . ل م : موق من الهوى . ط د : في ألم الهوى [تحريف] . ص : موق كذا ألم الهوى [تحريف] .

المجث

وقال :

- ١ ... أَسْرَفْتُ فِي الْكَتْمَانِ وَذَاكَ مِنِّي دَهَانِي
 ٢ ... كَتَمْتُ حُبْلِكَ حَتَّى كَتَمْتُهُ كِتْمَانِي
 ٣ ... فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِي

خلع البسيط

قال :

- ٤ يَا دَائِمَ الْهَجَرِ وَالتَّجَنِّي دَعْنِي مِنَ الصَّدِّ أَوْ فَدَعْنِي
 ٥ فَرَّافُؤَادِي إِلَيْكَ مِنِّي فَسَلِّهِ عَمَّا حُدِّثَتْ بَعْنِي

الطويل

وقال :

- ٦ فَذَاكَ أَبِي مَالِي أَرَاكِ حَزِينَةً بَلَيْتِ بِهِجَرِ أَمْ فُجِغْتَ بَيْنِي
 ٧ وَمَا لِي أَرَى رِيحَانَ خَدَيْكَ أَضْمَرًا وَتَرَجَسْتِي عَيْنَيْكَ ذَا بِلَتَيْنِ
 ٨ زَعَمْتَ بِنَائِي لَسْتُ أَحْسِنُ عُذْرَةَ إِلَّا أَنْ ذَا عُذْرِي فَكَيْفَ تَرَيْنِي

الرملي

وقال :

- ٩ قُلْ لِيَعْقُوبَ فُلَيْزَاكَ بِنَا مَا نَرَى غَيْرَكَ شَيْئًا حَسَنًا

(١) كب صب ل ط ص : أسرفت . م أسرفت [تحريف] . د : أشرفت . كب صب ل م : متى دهاني . ص ط د : بما دهاني .

(٤) كب : ياد دائم الهجر والتجنى . د ل : باديم البحر دعني . ص م : يا دائم الهجر دعني ط : يا هائم البحر دعني . كب : من الصد أو فدعني . م ط د : من الصدود فدعني . ص : من الصدود فقطلي . (٥) كب ل م : فر فؤادي إليك . ص ط د : فر فؤادي مني . كب ل م : فسله عما حدثت عني . ص ط د : فسل يحدثك عني .

(٦) كب : حزينه . ل م ط د ص : بحسرة . كب : فجعنت . ل م ط ص : دهيت . د : ذهبت .

(٧) كب : ريحان خديك . ل م : ديباج خديك . ص ط د : ديباج خدك .

(٩) كب صب ل م ط ص : فدينك بنا . د : لنا . كب : غيرك .

١ شُنِعَ الظَّنُّ عَلَيْنَا عِنْدَكُمْ أَمَا كَذَّبَهُ الْحُبُّ لَنَا

٤٥٦

الكامل

وقال :

٢ أَمَا وَقَدْ بَاذُوا وَلَمْ تَبْرِنْ نَفْسِي فَمَا أَحْسَنْتَ فِي الْحَزَنِ

٣ يَا رَبِّعُ وَاسْتَبَدَلْتَ بَعْدَهُمْ وَسَكَنْتَ بَعْدَهُمْ إِلَى سَكَنِ

٤ هَلَّا خَلَوْتَ كَمَا خَلَا وَعَفَا رَسْمُ سِوَاكَ وَفِي وَلَمْ يَخُنْ

٥ وَاللَّهِ مَا اسْتَحْدَثْتَ مِثْلَهُمْ حَاشَا لَوَجْهِ شُرَيْرَةِ الْحَسَنِ

٤٥٧

المنسرح

وقال :

٦ أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ مُعْتَذِرًا إِلَى مِمَّا جَنَاهُ يَقْظَانَا

٧ وَلَآنَ حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ بِهِ أَنْبَهْتُ عِنْدَ الصَّبَاحِ - لَا كَانَا

٤٥٨

محزوه الرجز

وقال :

٨ أَفْدَى النَّيِّ قُلْتُ لَهَا وَالْبَيْنُ مِنَّا قَدْ دَنَا

٩ بِالْحَزَنِ بَعْدِي فَأَنْسِي قَالَتْ إِذَا قُلَّ الْعَنَا

١٠ قُلْتُ لَهَا حُبُّكَ قَدْ أَنْحَلَ مِنِّي الْبَدَنَا

١١ قَالَتْ فَمَاذَا حِيلَتِي كَذَلِكَ قَدْ ذُبْتُ أَنَا

(١) د ط : بعدك . كب ل م ص ط صب : شنع . كب : أفا كذبه الحب . ص ب ل م : أفا كذبه

الحسن . ص ط د : إنما كذبه الحسن . (٢) ل م ص ط : أحسنت . د : أحزنت .

(٣) ل م ص د : إلى سكن . ط : إلى سكتي .

(٤) ل م ص د : هلا خلوت . ط : هلا ظهرت . (٦) وردا في صب .

(٧) كب : انبهت عند الصباح . صب : انبهت عند المنام . ل م ص ط د : نهبت عند الصباح

(٩) ل ص ط : فأنسى . د : فاولي [تحريف] .

(١٠) ص م د ط : حبك . ل : حبيك . ل م ص : أنحل . د ط : أتى يريني [تحريف] .

(١١) ل ص م د : قالت فاذا حيلتي . ط : قالت فاذا أصلتي .

وقال :

- ١ يَا هِلَالَ السَّمَاءِ يَا قَمَرَ الْأَرْضِ
 ٢ أَأَيْنَ تَفْسَاحُ وَجَنَّتَيْكَ الْأَذَى
 ٣ كَانَ شَوْكُ الْقَتَادِ يَنْبُتُ فِيهِ
 رَضِ وَيَا مُشْرِقًا بِكُلِّ مَكَانٍ
 كَانَ وَبَذَرَ الدُّجَى رَضِيعَ لَبَانٍ
 بَدَلًا مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

وقال :

- ٤ لَا تَحْمَدِ الظَّنَّ بِالتَّصَابِي
 ٥ لَوْ لَمْ تَبْدَلْ بِحُبٍّ غَيْرِي
 ٦ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَكُونُ رَهْنًا
 فَقَلَّ مَا تَصْدُقُ الظُّنُونُ
 إِذْ لَقَرْتُ بِكَ الْعُيُونُ
 أَمَنْتَ أَنْ تُغْلِقَ الرُّهُونُ

وقال :

- ٧ تُطَالِبُنِي بِدَيْنٍ لَيْسَ لِلْعُشَّاقِ دَيْنُ
 ٨ إِنَّمَا هُمْ الَّذِي يَهْوَى كِتَابُ أَوْ يَمِينُ

وقال :

- ٩ رَأَيْتُ أَتْرَابًا لَدَى رَوْضَةٍ يَكْذَنُ لِلْأَرْدَافِ يَسْقُطُنَ
 ١٠ يَلْقُطُنَ وَرْدًا هُنَّ - وَالْمُصْطَفَى أَغْضُ مِمَّا كُنَّ يَلْقُطُنَ

(١) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٤) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٧) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

٤٦٣

وقال :

- ١ حَظُّ قَلْبِي مِنَ الْهَوَىٰ أَحْزَانُ كُلِّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي هِجْرَانُ
 ٢ نَظَمْتُ مُقْلَتِي عَلَى الْخَدِّ سِمْطًا مِنْ لَالٍ فُصُولُهَا مَرْجَانُ
 ٣ مَلَكَ النَّوْمَ دُونَ عَيْنِي غَزَالُ لَمْ تَجِدْ لِي بِقُرْبِهِ الْأَزْمَانُ
 ٤ سَكِرْتُ مُقْلَتَاهُ لَا مِنْ عُقَارٍ هُوَ صَاحٍ وَطَرَفُهُ سَكْرَانُ

٤٦٤

وقال :

- ٥ قَدْ قُلْتُ حِينَ بَدَأَ لِي وَجْهُكَ الْحَسَنَ دَانَتْ لِي بَهْجَتِكَ الْأَقْمَارُ وَالْغُصْنُ
 ٦ حَاشَا لَوَجْهِكَ أَنْ تَلْقَى لَهُ شَبَهَا لَكِنْ خُلِقْتَ كَمَا سُمِّيتَ يَا حُسْنُ

٤٦٥

وقال :

- ٧ شَمْسُ نَهَارٍ فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ (يَحْفُهَا) طَاقَةٌ مِنَ الْبَانَ
 ٨ كَمْ مِنْ عَذُولٍ أَمْسَى يُعَاتِبُنِي بِجَهْلِهِ فِي هَرَارٍ دَسْتَانٍ

٤٦٦

وقال :

- ٩ زَارَ عَلَى غَمْلَةٍ فَاَتَسْنَى أَفْئِدِهِ مِنْ زَائِرٍ وَمِنْ سَكَنِ
 ١٠ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي مَلَاَحَتِهِ أَوْ كَهْلَانٍ عَلَا عَلَى غُصْنٍ
 ١١ لَا فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَبَدًا حَتَّى نُوَارِيَ فِي اللَّاحِدِ وَالْكَفَنِ

(١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٥) وردا في مخطوط كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٧) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر . وجاء في المتن لا تحبها طاقة ، ولعل الأصح والأقرب

(٩) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . إلى السياق الشعري : تحفها .

وقال :

- ١ إِسْمَعِي إِسْمَعِي وَصَاةَ مُحِبٍّ يَا أَحَبَّ الْعِبَادِ طُرّاً إِلَيْنَا
٢ لَا تَدِينِي فِي الدَّلِيلِ إِلَّا بُعْرِي رَبُّ (نَامٌ) عَلَيْكَ نَمَّ عَلَيْنَا

وقال :

- ٣ زَعَمْتُ أَنَّهَا تُرِيدُ رِضَائِي حَسْبُهَا مَا تَضَمَّنَ الْقَلْبُ مِنْهَا
٤ وَادَّعَتْ أَنَّي شُغِلْتُ بِأُخْرَى هِيَ شُغْلِي فَكَيْفَ أَمْغُلُ عَنْهَا

وقال :

- ٥ يَا زَائِراً فِي مُعْصَفِرٍ بِلَدِي جَاهَرْتَ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
٦ لَا تَلْبَسَنَّ حُمْرَةً تَنْمُ عَلَى قَتْلِكَ أَحَبَّابِكَ الْمَسَاكِينَا

قافية الهاء

وقال :

المنسرح

- ٧ لَا وَالَّذِي لَا أَحِبُّ إِلَّا هُوَ فَهُوَ بِهِ هَذَا عَلَى تِيَّاهِ
٨ مَالِي ذَنْبٌ سِوَى مَحَبَّتِهِ شَهِدِي اللَّهُ حَسْبِي اللَّهُ
٩ لَمْ تُبْصِرِ الْعَيْنُ قَبْلَهُ شَبَهَا حَكَى هِلَالَ الدُّجَى فَأَذَاهُ

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٥) وردا في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٧) كب ل م ط د : لا أحب إلا هو . ص لا إله إلا هو . كب : فهو بهذا . م ل : بهذا على .

ص ط د : أنت بهذا . (٨) كب : سوى محبته . ل م ط د ص : سوى محاسنه .

(٩) كب : لم تبصر العين قبله . ل م ط د ص : لم ترعيني من قبله قمرأ . ص : الدجى فأراه [خطأ] .

٤٧١

وقال :

- ١ أيا مَنْ حُسْنُهُ عُدْرُ اشْتِياقِي وَيَحْسُنُ سُوءُ حَالِي فِي هَوَاهُ
٢ أَغْنِيَنِى فَالْوَصَالَ فَدَتِكَ نَفْسِي فَقَدْ بَلَغَ الْهَوَى بِي مُنْتَهَاهُ

٤٧٢

وقال :

الخفيف

- ٣ إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فُؤَادِي إِلَيْهَا عَبْدَ حُبٍّ لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْهَا
٤ فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْهَجْرِ مَوْقُو فُ فَحَزَنٌ مِنْهَا وَحَزَنٌ عَلَيْهَا

٤٧٣

وقال :

مجزوء الرمل

- ٥ قَمَرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ لَا يُرَى الْعُشَّاقُ تَيْهَا
٦ مَا رَأَيْنَا لِشَرِيرٍ قَطُّ فِي النَّاسِ شَبِيهَا
٧ دَمَعَتِي تَعْلَمُ وَجَدِي وَاشْتِياقِي فَسَلِيهَا
٨ لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَآةٌ أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

٤٧٤

وقال :

السريع

- ٩ يَا ذَا الَّذِي تَسَحَّرُ عَيْنَاهُ بِي مِنْكَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ

- (١) كب ل م د ط : في هواه . ص : في هداه . (٢) كب : اغثنى . ل م ط د ص : أغنى .
(٣) كب . عبد حب . ل م ص ط : عبد شوق . د : عبد شرق [تحريف] . كب : يديها .
ل م ص ط د : لديها .
(٤) كب : فحزن . ل م ص ط د : يحزن .
(٥) ل م ص د : لشريير . ط : سربه قط من الناس [تحريف] .
(٦) ط صب : دمعي يعلم . ل م ص : دمعتي . لم يرد في د .
(٧) أضاف في محاضرات وورد في التشبيهات أيضاً ما يأتي :
ما أبالي بضنون وعيون أتقيها
(٩) كب ط د : تسخر . ل ص : تسخر .

- ١ إِذَا ابْدَأَ يَخْطُرُ فِي مَشْيِهِ فَكَمْ مُحِبٌّ فِيهِ يَهْوَاهُ
٢ يَسْتَرْزِقُ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ وَمَا دَرَى الْحَاضِرُ مَعْنَاهُ

٤٧٥

وقال :

- ٣ مَرْحَبًا بِالرَّقِيبِ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ جَاءَ يَجْلُو عَلَى مَنْ أَهْوَاهُ
٤ لَا أُحِبُّ الرَّقِيبَ إِلَّا لِأَنِّي لَا أَرَى مَنْ أُحِبُّ حَتَّى أَرَاهُ

ولم نجد له شعراً على قافية الواو في الغزل

قافية الياء

٤٧٦

قال :

المديد

- ٥ أَسْرَ الْقَلْبَ فَأَمْسَى لَدِيهِ فَهُوَ يَشْكُوهُ وَيَشْكُو إِلَيْهِ
٦ خِلْعُ الْحُسْنِ عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرُقَى هَارُوتَ - فِي مُقْلَتَيْهِ
٧ مَادِنُ غَضِّ الشَّبَابِ غَرِيرٌ يَكْذِبُ الْمِسْكُ عَلَى عَارِضِيهِ
٨ لَيْتَنِي كُنْتُ حَمَائِلَ سَيْفٍ عَلَّقْتُهَا يَوْمَ (عِيدِ عَلَيْهِ)

٤٧٧

وقال :

- ٩ لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا أَدْعِيهِ يَشْهَدُ الدَّمْعُ بِذَا فَسْلِيهِ

- (١) كب : يخطر في مشيه . ل م ط د ص : في مجلس .
(٢) كب : الحاضر . ل م : ومادري معناه موله . ص : ومادري موله معناه . ط د : وما درى معناه والله [تحريف] .
(٣) وردا في السفينة .
(٤) وردت هذه القطعة في كب ، صب ، ل بأربعة أبيات كما هي مثبتة . وورد منها في ص ط د م : بيتان الأول والثاني وأضيفا إلى قطعة أخرى .
(٥) لم يرد في ص ط د م . صب كب : غض الشباب . ل : غصن الشباب .
(٦) آخر البيت مطموس في كب . صب ل : يوم عيد عليه . لم يرد في ص ط د م .
(٧) كب : بذأ فسليه . ص : دماً سائله [تحريف] . د : بذأ ويستليه [تحريف] . م ط : بذأ فأسليه .

- ١ لَوْ يَرَى الْعُذَّالَ قَلْبِي لَمْ يَجِدُوا غَيْرَكَ وَاللَّهُ فِيهِ
٢ لَا أَقُولُ الْبَدْرُ أَنْتَ وَلَا غُصْنٌ بَانَ أَنْتِ مَا أَشْتَهِيهِ

٤٧٨

وقال :

- ٣ وَجَنَّتَاهُ أَرْقُ مِنْ قَطَرٍ مَاءٍ وَدُمُوعِي جَرَيْنَ جَرِيًّا عَلَيْهِ
٤ وَتَرَى قَلْبَهُ الْحَدِيدَ وَلَكِنْ لِي فُؤَادٌ أَرْقُ مِنْ وَجَنَّتَيْهِ

٤٧٩

وقال :

السريع

- ٥ يَا جَافِيًّا مُسْتَعْجِلًا بِالْقَلْبِ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ ذِكْرِهِ بَاقِيَةٌ
٦ قَدْ كَانَ لِي فِيمَا مَضَى وَاصِلًا فَقَدْ دَهَنَتِي بَعْدَهُ دَاهِيَةٌ
٧ وَطَالَ مَا أَسْقَيْتُ مِنْ رَيْقِهِ وَكَمْ لَهُ مِنْ نَظَرَةٍ خَافِيَةٍ
٨ وَغَمَزَةٍ عِنْدَ سَلَامِي إِذَا صَافَحْتَهُ نَافِعَةٌ شَافِيَةٌ
٩ حَبَكَ لِي فِي سَقَمٍ دَائِمٍ لَكِنْ حُبِّي لَكَ فِي عَافِيَةٍ

٤٨٠

وقال :

- ١٠ الْوَرْدُ فِي خَدِّهِ وَالْدُرُّ فِي فِيهِ وَالسَّحَرُ مَمْلُوءَةٌ مِنْهُ مَآقِيهِ

- (١) كب : لم يجدوا غيرك والله . ل م ص د ط : لم يجدوا والله .
(٢) كب : ما أشتيه . ل ص م ط : لا أشتيه . د : لم يرد .
(٣) وردا في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .
(٤) كب : من ذكره . ل م ط د ص : من بعده .
(٥) كب : بعده داهية . ل م ص د ط : عنده .
(٦) كب : استقيت من ريقه . ص ط د : استقيت من ريقه . كب : نظرة خافية .
ل م ص ط د : زورة .
(٧) كب : غمزة عند سلامي . ل م ص د ط : غمزة في كفه . كب : إذا صافحته نافعة . ل م ص ط :
كلما صافحته نافعة . د : من قبله ساقية . ط : نافعة ساقية .
(٨) لم يرد في د . (٩) وردت هذه القطعة في سفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ زَهَا وَصَدَّ بِلَا جُرْمٍ وَلَا سَبَبٍ فَمَا يُكَلِّمُنِي لِلْكَبِيرِ وَالْتِيهِ
٢ قَالَ الْعَوَازِلُ إِذْ أَبْصَرَنَ طَلْعَهُ مَاذَا مِنَ الْأُنْثَى يَحْمِيهِ وَيَقْدِيهِ
٣ فَقُلْتُ وَالشُّوقُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ

٤٨١

مجزوء الرمل

وقال :

- ٤ قَدْ عَرَفْنَاكَ فَدَعْنَا إِنَّمَا حُبُّكَ فِي^١
٥ لَا تَدُمْ لِحَظِّكَ نَحْوِي لَيْسَ فِي قَلْبِكَ شَيْ^٢

٤٨٢

وقال :

- ٦ وَبَنَفْسِي الثُّوبِ قَدْ لُ مُجِبُهُ مِنْ رَائِهِ
٧ قَدْ زَارَنِي تَحْتَ الظَّلَا م يَجُرُّ فَضْلَ رِدَائِهِ
٨ الْآنَ صِرْتَ الْبَيْدَ رَ إِذْ أَلْبَسْتَ دُوبَ سَمَائِهِ

٤٨٣

وقال :

- ٩ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَا بَعَثَتْ إِلَيْهِ وَمَضَى الشَّبَابُ فَهَانَ (بَكَى) عَلَيْهِ
١٠ كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا حَتَّى الصَّبَاحُ مُوسِداً كَفَيْهِ
١١ مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحَتَا خَدَيْهِ
١٢ وَسَكِرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَبَلِ الْهَوَى أَمْ كَاسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

(٤) لم يردا في (ص) وردا في صب .

(٥) صب : ليس في عينك شي . كب ل م ط د : قلبك شي .

(٦) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٩) وردت هذه القطعة في سفينة وكب وصب ومعاني والصناعتين و بدئت في كب وفي ل بهذا البيت :

جاء المشيب وما بعثت إليه ومضى الشباب فهان بكاي عليه

ل : وماى هاءى عليه [تحريف] . ل كب : موسداً كفيه .

(١٢) صب : خمر الهوى . كب ل : خبل الهوى .

- ١ وَغَدَا فَنَمَّ عَلَيْهِ عِنْدَ رَقِيبِهِ صَبَغُ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي شَفَتَيْهِ
٢ وَسَقَامَ عَيْنٍ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الْكَرَى يَدْعُو الْعَوَائِدَ فِي الصَّبَاحِ إِلَيْهِ

٤٨٤

وقال :

مخلع البسيط

- ٣ يَا عَيْنُ لَا تُغْلَبِي عَلَيَّ وَارْعَى رِيَاضًا بِوَجْنَتَيْهِ
٤ عُودِي إِلَيْهِ عُودِي إِلَيْهِ فَمَنْذُ أَطْرَفْتِ لَمْ تَرِيهِ

٤٨٥

وقال :

المسرح

- ٥ إِنَّكَ لَا تَعْلَمِينَ عَاذَلْتِي مَا بَيْتُ تَحْتَ الدُّجَى أَقَاسِيهِ
٦ نَجَوْتُ مِنْ حَسْرَتِي وَمِنْ كُرْبَى وَمَنْ حَدِيثٍ فِي النَّفْسِ أَخْفِيهِ
٧ أَفْعَالَهُ لَا وَقَوْلُهُ نَعَمْ لَيْتَ نَعَمْ إِلَى تَدْوُمٍ مِنْ فِيهِ

٤٨٦

وقال :

- ٨ لِي مَوْلَى لَا أَسْمِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ فِيهِ
٩ تَصِفُ الْأَغْصَانُ قَامَتَهُ بِيَتَشَنٍ كَتَشْنِيهِ
١٠ وَتَكَادُ الشَّمْسُ تُشَبِّهَهُ وَيَكَادُ الْبَدْرُ يَحْكِيهِ
١١ كَبَفَ لَا يَخْضَرُ عَارِضُهُ وَمِيَاهُ الْحُسْنِ تَسْقِيهِ

(١) كب : وغدا فم عليه عند رقيب . ل : وغدا فم عليه عين .
(٤) كب صب : أطرفت . ل م ص : أطرفت . ط د [مهملة] .
(٥) وردت في كب .
(٨) وردت في كب صب ل ولم ترد في ص .

وقال :

خلع البسيط

- ١ يَا بَلَدِيْعَا بِلَا شَرِيْبِيْهِ وَيَا حَقِيْقًا بِكُلِّ تِيْهِ
٢ وَمَنْ جَنَمَانِيْ فَلَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيْهِ

وقال :

- ٣ وَآ بَابِيْ مَنْ مَرَّ بِيْ مُعْرِضًا يَنْتَرُ مِنْ عَيْنِيْ بَعَيْنِيْهِ
٤ يُصِيْحُ الذَّمْلَ إِذَا مَا مَشَى وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِكَمِيْنِهِ
٥ مُفْتَقٌ يَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرٍ وَلَا تَسْلُ عَنْ وَرْدٍ خَائِنِهِ
٦ وَطَرَّةٌ يُمَسِّكُهَا (مِسْكُهَا) (رَدَّ إِلَيْهَا عَطْفَ صُدْعِيْهِ)

وقال :

الطويل

- ٧ وَكَيْفَ بِمَسْرُوقٍ يَلْحَظُ مُبَادِرَ تَلَقَّفِهِ عَيْنِيْ إِذَا مَا بَدَا لِيَا
٨ أَخَادِعَ عَنْهُ كُلَّ عَيْنٍ تُجِيْبُهُ مِنَ النَّاسِ أَمْسَى دَاوَاهَا مِثْلَ دَائِيَا

وقال :

- ٩ كَيْفَ ابْنَتْهَا حُكَّ بِالنَّيْرُوزِ يَا أَمْلِيْ فَكُلَّ مَا فِيْهِ يَحْكِيْنِيْ وَأَحْكِيْهِ
١٠ فَنَارُهُ مِثْلَ نَارِ الشُّوقِ فِيْ كَبِدِيْ وَمَاوَهُ كَنَوَالِيْ دَمْعَتِيْ فِيْهِ

(١) لم يردا في د ، وردا في ل م ص ط ص ب .

(٣) وردت في ك ب . وص ب د ل . ص ب ل : يقتل من شاء . كب : يفر من عيني .

(٦) ص ب ، ل : يمسكها مسكها . كب (فراغ)

(٧) كب : وكيف . ص ب ل : فكيف .

الوافر

وقال :

- ١ قلوبُ الناسِ أَسْرَى فِي يَدَيْهِ وَثوبُ الحُسْنِ مَخْلُوعٌ عَلَيْهِ
٢ أَسْرَ إِذَا بَكَيْتُ وَزَادَ سُقْمِي لَعْلُ الرِّيحِ تَسْفِي بِي إِلَيْهِ

حزوه الرجز

وقال :

- ٣ لَقَدْ دَهَنَنِي دَاهِيَةٌ فَمَا لِنَفْسِي شَافِيَةٌ
٤ قَدْ صَادَهَا مِنْعَم لَوْلَاهُ كَانَتْ نَاجِيَةٌ
٥ فِي خَلَّةٍ عَقَارِبُ مَحْشُوءَةٌ بِالْغَالِيَةِ
٦ شَايِلَةٌ أَذْنَابُهَا حُمَاتُهُنَّ قَاضِيَةٌ
٧ قَاتِلَةٌ عَشَّاقَهَا مَا إِنْ لَهَا مِنْ رَاقِيَةٍ
٨ يُمِيتُنِي إِذَا بَدَا وَجِسْمُهُ فِي عَافِيَةٍ
٩ مَا عَابَهُ تَجْدِيرُهُ وَلَا سَلَتْهُ سَالِيَةٌ
١٠ قَدْ نَقَطَ الْحُسْنُ سَطْوُ رَ وَجْهِهِ لِلْقَارِيَةِ
١١ وَيْلٌ لِدَا الصَّبِّ أَمَا تَقِيهِ مِنْكَ وَاقِيَةٌ
١٢ (يُفْنِيهِ) حَرٌّ شَوْقِهِ فِي لَيْلَةٍ كَمَا هِيَه

(١) وردا في كب وصب ول .

(٢) كب : تسقى بي إليه . صب : تسرى بي إليه . ل ص م ط د : تسمى .

(٣) وردت هذه القصيدة في كب بثلاثة وعشرين بيتاً وورد منها في ل : عشرون بيتاً وفي صب ورد منها سبعة أبيات وورد منها في مخطوط لاله ل ثلاثة أبيات وفي السفينة وردت خمسة أبيات وفي ديوان المعاني ورد أيضاً خمسة أبيات وفي مخطوط مجموعة الأسكوريال خمسة أبيات . وهذه الأبيات المختارة كلها أوردت للاستشهاد بوصف الآذريون الذي هو مداهن من الذهب فيها بقايا الغالية .

(٤) لم يرد في صب . (٨) كب : يميتني إذا بدا . ل صب : يلسعني إذا بدا .

(٩) كب . ما عابه تجديره . ل : تحديره . صب : تحديده .

(١٠) كب : قد نقط . صب ل : بل نقط . (١١) كب : تقيه . ل : يقيه .

(١٢) كب : يفنيه . ل : يقنيه .

- ١ أَمَاتَ زَنْمِي حُرَقًا وَكُلُّ نَفْسٍ حَالِيَةِ
 ٢ يَا رَبِّمَا نَارَعْتُهُ رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَةِ
 ٣ فِي رَوْضَةٍ كَانَهَا جُلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةِ
 ٤ كَانَمَا أَنْهَارُهَا بِمَاءٍ وَرَدٍ جَارِيَةِ
 ٥ عُبُونُ أَذْرِيُونِهَا لِلشَّمْسِ فِيهَا كَالِيَةِ
 ٦ مَدَاهِنُ مِنْ ذَمَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةِ
 ٧ وَلَحْظَةٌ تَلَحَّظُنِي وَالْحَاسِدُونَ نَاحِيَةِ
 ٨ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوَالَةٍ مُقْبَلَةٌ وَمَاضِيَةِ
 ٩ قَدْ يَسُتُ مِنْ طَاعِي فِي الْحُبِّ كُلِّ لَاحِيَةِ
 ١٠ تَحْسِبُ إِنِّي سَامِعُ وَالنَّفْسُ مِنْ سَاهِيَةِ
 ١١ نَفْسُكَ بِي غَادِرَةٌ فَدَتِكَ نَفْسِي الْوَافِيَةِ

٤٩٣

وقال :

- ١٢ أَلَمْ نَرْنِي خَبَرْتُهُ بِمَحَبَّتِي فَتَاهَ وَقَدْ دَاوَيْتُهُ بِجَفَائِيَا
 ١٣ أَرَدْتُ إِلَيْهِ نَظَرْتِي وَهُوَ غَافِلٌ لِيَسْرِقَ عَيْنِي مِنْهُ مَا لَيْسَ دَارِيَا

تمت قافية الياء وبتمامها تم جميع ما قتاله عبد الله بن المعتز في الغزل بعون الله ومنته .
 يتلوه ما قتاله في المديح والتهاني والله الموفق للصواب وصلواته على نبيه محمد وآله
 وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .
 ١٩٧٣/٣/٨

(٢) كب ديوان المعاني : روح دنان . ل : خمر دنان . صب : در دنان .

(٤) كذا سفينة ديوان المعاني .

(٥) لا له ، سفينة . كان آذريونها والشمس فيه كاليه . . اسكوريال . ديوان المعاني

كان آذريونها غب سماء هاميه .

(٩) كذا : لاله لي ، سفينة ديوان المعاني اسكوريال : مداهن من عسجد .

(٧) ل : ولحظه يقعدني . كب : ولحظة تلحظني .

(١٢) وردا في صب دل . ولم . أعر عليهما في مخطوط آخر .

مَدَح

المدح والتهاني من شعر أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله في المدح والتهاني في أبي محمد
ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق *

فتافية الألف

٤٩٤

المديد

وقال :

- ١ فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْدُرْنِي أَوْ فَمَوْنِي بِدَائِي
- ٢ لَوْ أَطْعَمْنَا الصَّبْرَ عِنْدَ الرَّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مِنْ رَخَاءِ
- ٣ أَسْرَعَ الشَّيْبَ إِلَى بِهِمَّ كَانَ يَدْعُوهُ أَحَبُّ الدُّعَاءِ
- ٤ مَا لِهَذَا اللَّيْلِ لَا يَتَجَلَّى أَحْبَابًا عَنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ
- ٥ قَرِيبًا مِنِّي عَمَّالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَا عَنْهَا عِقَالُ الثَّوَاءِ

* صب : قال يمدح المعتضد . م ل : قال أبو العباس عبد الله بن المعتز في المدح والتهاني على
قافية الألف في أبي محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق . ط : وقال في أبي محمد المتوكل
وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق . د : قال في ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق . كب :
وقال في أبي محمد وهو ببغداد .

(١) كب ل م صب ط د : فك حر الوجد . ص : فك حر الوجد [تحريف] .

(٣) كب ط د : لواطعنا . م ل : لواطقنا . ص : لواطقنا للصبر .

(٣) كب ل م ط د : إلى بهم . ص : مغرياً لي .

(٤) صب كب ل م : أجنا عنه . ط : احيا [غامض] . د : احبا منه براح [تحريف]

ص : أحياء منه .

(٥) كب صب ل م د ط : قربا مني عقال المطايا . مأخوذ من قول الشاعر قربا مربوط النعامة

مني . ص قربا قربا عقال . [تحريف] .

٤٤٤

- ١ تُسْعِدُ الْأَقْدَارُ جَهْدِي وَإِلَّا
 ٢ حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ الْمَرُوءُ مِنْهَا
 ٣ وَيَقْدُ الْأَرْضُ مِنْهَا التَّهَابُ
 ٤ وَاللُّجَى قَدْ نَهَضَ الصَّبْحُ فِيهِ
 ٥ نَفَدَتْ لَيْلَ التَّمَامِ وَحَنَّتْ
 ٦ طَعْنَتْ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خِرْقٍ
 ٧ مَنْ لِيَهْمٌ بَاتَ يَشْجِي فُوَادًا
 ٨ إِخْوَةٌ لِي فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبُ
 ٩ إِنْ تَهَيَّجُوا يَا آلَ أَحْمَدَ حَرْبًا
 ١٠ وَتَحْلُوا عُقْدَ الْمُلْكِ مِنْكُمْ
 ١١ وَحَلِيلَ كَانَ مَرْعَى الْأَمَانِي وَرَضَا النَّفْسِ وَحَسْبَ الْإِخَاءِ

(١) ك ب ل م ط : تسعد الأقدار . ص : تسعدن الأقدار . د : تمد الأقدار . ك ب ل م ط د : لم أمت في الحى . ص : في ذا الحى .

(٢) صب : المرو بضم الواو . كب : يفتح الواو . ل م ص ط د : المرء [تحريف] . صب ك ب ل م ص : منسماً . ط د : منسكاً . كب صب ل م ط د : منتعلاً . ص : مستنعلاً .

(٣) كب صب ل ط : البيد . د : البيداء . ص : لم يرد . كب ل م : الرداء . ط د : الكساء

(٤) كب ل ص : والدجى . م ط د : والرجا . كب ل م ط د : نهض . ص : ينهض .

(٥) كب : نفدت . ل م د : انفدت . ص : كحنين الصب . ص : للصب .

(٦) كب صب ل م : بالسير . ط د : بالمسير . صب كب د ط : لم يمتع ل م : لم يمنع .

ص : لم يرد .

(٧) كب م : من لهم بات . ل ص ط د : قد بات . كب يشجى فواداً . ل ص ط د : يشجى

فوادى . م : يستحى فوادى [تحريف] . كب ل م ط د : ما له في دمعى . ص : ما له حال دمعى .

(٨) كب ل م ط د : عني طول . ص : مقلتي طويل .

(٩) كب ل م ط : إن تهيجوا يا آل أحمد . ص : إن أهاجوا يا آل أحمد [تحريف] . د :

أن يهيجوا ثار أحمد [تحريف] . كب ، ل م ط د : بينكم . ص : بينكم [تحريف] .

(١٠) كب ل م : وتحلوا عقد الملك بضم العين وفتح القاف . ص عقد التملك بكسر العين وسكون

القاف [تحريف] . ط : معقد الملك . د : معقد الصلح .

(١١) كب صب ل م ط د : ورضى النفس . ص : ورضى أنفس .

- ١ غَرَّقَنِي لُجَّةُ الْبَيْنِ عَنْهُ فَتَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ الرَّجَاءِ
 ٢ غَيْرَ أَنَا بِالنَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبَلَقِيَا ذِكْرَنَا فِي التِّقَاءِ
 ٣ وَفِرَاقُ الْخِلِّ بَرَحٌ مُمِضٌ وَبِهِ تَعْرِفُ أَهْلَ الْوَفَاءِ
 ٤ حَاقِيقُ الْوُدِّ بِمَا سَرَّ نَفْسِي غَيْرَ لَسَاعٍ مِنَ الْأَقْرَبَاءِ
 ٥ وَإِذَا مَا أَمْرُضَ الْهَمُّ قَلْبِي كَانَ طِبًّا عَالِمًا بِالشُّفَاءِ
 ٦ يَضَعُ السُّخْطَ بِحِلْمٍ وَيَلْقَى جَانِي الذَّنْبِ بِحِلْمٍ فَضَاءِ
 ٧ مُرْسِلُ الْجُودِ إِلَى كُلِّ سُؤْلِ يَكْلَأُ الْمَجْدَ بِعَيْنِ السَّخَاءِ
 ٨ عَلَى النَّفْسِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُوسِرٌ مِنْ عِفَّةٍ وَحَيَاءِ
 ٩ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَكْنِي بِيَدِ الْجُودِ عِنَانَ الثَّنَاءِ
 ١٠ يَخْضُرُ الْعَزَمَ بِقَلْبٍ مُصِيبٍ تَتَلَطَّى فِيهِ نَارُ الذِّكَاةِ

- (١) كب صب ل م : غرقني لجة البين ص غرقني في لجة . ط د : غرقني لجة الليل عنه [تحريف] .
 كب صب ل ط د : بحبل الرجاء ص : في حبال الرجاء .
 (٢) كب صب ل م ط د : بالنوى . ص : من النوى . صب كب ط د : وبلقيا ذكرنا .
 ل م : وتلقيا ذكرنا . ص : ولقاء لذكرنا .
 (٣) كب : الخل برح مض . ل : الخل ترح . ص : الخليل قرح . ط : الأحباب قرح
 د : الأحباب فرح جفن [تحريف] . كب ل م : وبه تعرف أهل الوفاء . ص : وبه يعرفون . ط د :
 وبه يوقون أهل الوفاء .
 (٤) كب ل م ط : غير لساع . د : غير نساخ . ص : أسقط الشطر الأخير في البيت ووضع مكانه
 الشطر الثاني من البيت الذي يليه .
 (٥) كب ط د : وإذا ما أمرض . ل م : إذا ما أمرض . ص : أسقط الشطر الأول من البيت .
 (٦) كب : يضع السخط . صب ل م ط : يصرع . كب : جاني الذنب . ل م ط د : جانب
 الذنب . كب صب : بحلم فضاء . ل م د : بحكم قضاء . ط : البيت محرف غامض .
 (٧) كب ل م ط د : إلى كل سؤل . ص : منه في كل سؤل . كب م ل د : بعين السخاء ط : بعين
 النجاء . ص : بين عين السخاء [تحريف] .
 (٨) كب : على النفس .. موسر .. وحياء . ل : غالى النفس .. موسراً .. وحياء . ط م : غالى ..
 موسراً .. وحياء . د : على النفس على الجل نفس مع تنوين . السين بالضم [تحريف] موسراً وحياء .
 (٩) كب صب ل م ط د : يعرف المعروف طبعاً ... الجود عنان . ص : يعرفن المعروف ...
 الجود في عنان .
 (١٠) كب صب : يخضر العزم ... تتلطى . د ل م : يخضر العزم . ص : يخفرن عزمه .

- ١ تَكْمُنُ الْأَسْرَارُ مِنْهُ وَفِيهِ كَكُمُونِ الْعُودِ تَحْتَ اللَّحَاءِ
 ٢ وَيَقُلُّ الْخَطْبُ مِنْهُ بَرَأَى قَدْ جَلَاةَ الْحَزْمِ أَىَّ جَلَاءِ
 ٣ إِنْ يَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْنٌ فَلَكُمْ بَيْنٌ سَرِيعُ اللَّقَاءِ
 ٤ رُدَّ عَنْ [قَصْرِكَ] سَهْمِي فَقَصْرِي فِيكَ تَفْوِيقٌ سِهَامِ الدُّعَاءِ
 ٥ فِيهَا يُحْلَبُ دُرُّ الْأَمَانِي وَبِهَا يُطْلَقُ كَبَلُ الرَّجَاءِ
 ٦ رَبُّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَاسِ ظَلَنَّا نَقْرَعُ الْقَهْوَةَ فِيهَا بِمَاءِ
 ٧ وَدُجَى لَيْلٍ وَطِيءِ الْحَوَاشِي مُذْنَفِ الرِّيحِ قَصِيرِ الْبَقَاءِ
 ٨ أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَشْنَى الذَّ وَرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
 ٩ فَتَرَى الْغُلْدَرَانَ فِي كُلِّ خَفْضٍ كَتَفَرَّى مُزْنَةً عَنْ سَمَاءِ

- (١) كب ل م ط : تحت اللحاء . د : دون اللحاء . ص : يكتمن الأسرار . صب كب ل م
 د ط : تكمن الأسرار .
 (٢) كب ط ل م : يقل الخطب . ص : وتقل الخطوب . كب : جلاء الحزم . ل م : العزم .
 ص ط د : جلاء بالعزم . د : ويقل الخطب [تحريف] .
 (٣) كب ل م ط د : بيني وبينك بين . ص : من بيني وبينك بين .
 (٤) كب صب : ردعن نصرك . ل م : بصرك . ط : ودعى بصرك [تحريف] . ص : ردعني
 تفويق سهمك . . . أقصر تفويق [تحريف] .
 (٥) كب صب : يحلب در الأمانى . ل م : يحب [تحريف] . د : فيها غب [تحريف] ط :
 فيها تحت [تحريف] ص : يستحدث در . يطلقن كيد العناء [تحريف] كب : يطلق كبل الرجاء . صب
 كيد الرجاء د ط : يطلق كيد العناء .
 (٦) كب صب ل م ط د : عامر الكأس . ص : بعامر الكأس . صب كب : نقرع القهوة . ل م :
 نقرع القهوة . ص : نفرغن المدام [تحريف] . ط د : نمزج القهوة .
 (٧) كب صب ل م ط : ودجى ليل . د : وأدجى ليل . ص : ودجى ليلنا [تحريف] .
 كب صب ط : قصير البقاء . م : كثير النقاء . د : قصير التقاء . ص : فى قصير النقاء [تحريف] .
 (٨) كب : أسقط الأنداء . صب ل م ط د : أسقط الأمطار . ص : تسقطن الأمطار [تحريف] .
 كب صب ل م ط د : وابتل جناح . ص : وابتل فى جناح ..
 (٩) صب كب ل م ط د : فترى الغدران . ص : للغدران صب : بتفرى . كب [الكلمة مطموسة] .
 ل م د ط : كتفرى . ص : مستقراً كزنة .

- ١ زَمَنْ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ مَعَ مَسَاءٍ
 ٢ واجْتَمَعْنَا لِلتَّنَائِي وَلَكِنْ لَا يَرَى الْبُؤْسَ عَيُونَ الرِّخَاءِ
 ٣ أَنَا مُذْ غَبِثُ أَرْوَحُ وَاعْدُو مِنْ بَنِي الدُّنْيَا يَبُودُ خَلَاءِ
 ٤ لَا أَرَى فِي الْحَقِّ جَمْعٌ وَفِي وَغَدُورِ خَاتَلٍ فِي وِعَاءِ
 ٥ مَا تَغَيَّبْتُ إِخْأَى بَعِيبٍ لَا وَلَا رَوَّعَتْنِي بِجَفَاءِ
 ٦ فَضْمانَ لَكَ ذَكَرٌ وَشُكْرٌ وَعَلَى الرَّحْمَنِ حُسْنُ الْجَزَاءِ

٤٩٥

وقال يمدح العباس بن الحسن :

- ٧ يَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ اسْلَمْ وَعِشْ أَبَ ١٥ فِي عِزِّ مُلْكٍ وَتَذَلُّلٍ لِأَعْدَاءِ
 ٨ هَذَا لِعَمْرَى فَتَحْ لَا نَظِيرَ لَهُ كَذَا يَكُونُ صَوَابُ الْعَزْمِ وَالرَّأْيِ
 ٩ قَدُمْ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ الْحَمِيدِ يَدُمْ مَزِيدُهُ لَكَ مِنْ خَيْرٍ وَنَعْمَاءِ
 ١٠ واشرب من الأخوين الراح والماء واسمع من الأخوين العود والنأي

٤٩٦

وقال في ابن بشر :

- ١١ يَا طُولَ شَوْقِي إِلَى الْبَشِيرِ بِشَرِّهِ وَجْهَ السَّلَامَةِ مِنْ رَبِّي وَعَافَاهُ

(١) ص : قد مضى ... وصباح أسرنا . مخالف لجميع المخطوطات كما أثبتته .

(٢) كب ل م ط د : للتنائي . ص : بعد التنائي . كب : لا يرى البؤس عيون . لم ط د : الناس .

ص : لا يرى العالمين عين .

(٣) كب : من بني الدنيا . صب ل م ط د : من منى الدنيا . ص : سرور الدنيا .

(٤) كب ل م ط د : في الحق . ص : في الأنام . كب ل م د : وغدور خاتل . ط :

وغدور خاتل ص : وغرور مختال .

(٥) كب صب ط د : ما تغيبت أخائي بعيب . ل م : تغيبت . ص : لم يرد .

(٦) كب ل م ط د : وعلى الرحمن . ص : وعلى رب العرش .

(٧) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(١١) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

- ١ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ سَقَانِي بَعْدَهُ صَبِيرًا
 ٢ مَنْ لِلشَّرَابِ إِذَا طَافَ السُّقَاةُ بِهِ
 ٣ وَرَفَعَ الصَّوْتُ غَرِيدًا يُجْلَجِلُهُ
 ٤ وَلِلصُّبُوحِ إِذَا مَا [الجَيْشُ] عَطَلُهُ
 ٥ وَيَوْمَ دَجَنَ تُظِلُّ الْأَرْضُ مُزْنَتُهُ
 ٦ لَا تَيَاسُنْ يَا بَنَ بَشَرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا
 ٧ وَدَعْوَةَ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ وَاجِبَةً
- مَا كَانَ أَعْدَبَهُ عِنْدِي وَأَخْلَاهُ
 عَلَى النَّدِيمِ فَلَمْ تَأْخُذْهُ كَفَّاهُ
 لَمْ يَدْرِ قَوْمٌ حُضُورُ كَيْفَ غَنَاهُ؟
 وَعُرِفَتْ فِي بِحَارِ النَّوْمِ عَيْنَاهُ؟
 تَطْلَعُ الشَّمْسُ عَصْرًا مِنْ زَوَايَاهُ
 فَالْعَبْدُ يُذْنِبُ لَكِنْ يَغْفِرُ اللَّهُ
 لِلْعَبْدِ إِذْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ أَبْدَاهُ

فتافية الباء

الكامل

قال يمدح المعتضد :

- ٨ سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحِمَى وَكُتَيْبَهَا
 ٩ مَا أَعْرِفُ اللَّذَاتِ إِلَّا ذِكْرَهَا
 ١٠ إِذْ لُمْتَنِي رِيًّا السَّوَادِ أَثْبِثَةً
 ١١ وَبَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ لِنُوحِ حَمَامَةٍ
 ١٢ نُحْنَا وَنَاحَتْ غَيْرَ أَنْ بُكَاءَنَا
 ١٣ مَنَعَ الزِّيَارَةَ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِفٍ
 ١٤ سَاعَتْ بِكَ الدِّينَا وَسَرَتْ مَرَّةً
 ١٥ [وَيَجْرُلِي] بِالْمَطْلِ مَوْعِدَ حَاجَةٍ
 ١٦ مَحْبُوسَةً فِي كَفِّ مَطْلِكٍ طَالَمَا
- إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
 هَيْهَاتَ قَدْ خَلَفْتُ لَذَاتِي بِهَا
 صِرْفٌ وَلَمْ تُنَزَّجْ بِلَوْنٍ مَشِيبَهَا
 دَعَتْ الْهَدِيلَ فَظَلَّ غَيْرَ مُجِيبَهَا
 بَعِيسُونَنَا وَبُكَاءَهَا بِقُلُوبِهَا
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لِبَاتَ بَيْنَ جُيُوبِهَا
 فَارَاكَ مِنْ حَسَنَاتِهَا وَذُنُوبِهَا
 لَوْ شِيتَ قَدْ بَرَدَ الْغَلِيلُ بِطَيْبِهَا
 عَنَبْتَنِي وَشَغَلْتَ آمَالِي بِهَا

(٨) وردت في كب وورد منها في صب خمسة عشر بيتاً .

(٩) كب : إلا ذكرهاه ل م ط د ص : ذا كراً .

(١٠) لم يرد في ص .

(١٥) كب صب : ويجرلي . ل م ص د : ويجرنى [تحريف] . ط : ويجزنى . م : قد يرد .

- ١ خَلَّى الْعَوَازِلُ لَيْلَةً فَاسْمَيْتُهَا وَالنَّاجِيَّاتُ بِنَصِّهَا وَدُؤُوبَهَا
 ٢ يَحْمِلْنَ وَقَدْ الشُّكْرَ فَوْقَ رِحَالِهَا وَالشَّاكِرُ النِّعْمَاءِ كَالْجَازِي بِهَا
 ٣ بِيضًا وَمَسَّهُمُ الْهَجِيرُ بِسُمْرَةٍ مِثْلَ الْبُدُورِ سَطَعْنَ تَحْتَ مِشْحُوبِهَا
 ٤ لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَطَّى عُوْدَهُ وَهَوْتُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ بِغُرُوبِهَا
 ٥ حَرَّكَتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكْنِيَّةٌ وَخَلَطْتَ ضُحْكَةً حَازِمَ بِقُطُوبِهَا
 ٦ وَذَحَزْتَ لِلْأَعْدَاءِ أَسَدًا وَقَائِعَ صَبْرًا عَلَى غَمَائِهَا وَكُرُوبِهَا
 ٧ أَسَدًا فَرَايِسُهَا الْفَوَارِسُ لَا تَطَا إِلَّا عَلَى الْأَقْرَانِ يَوْمَ حُرُوبِهَا
 ٨ كَمْ فِتْنَةً لَا قِيَتَ فِيهَا فُرْصَةٌ فَحَسَمْتَهَا وَوَثِبْتَ قَبْلَ وَثُوبِهَا
 ٩ رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمَ فَطِنَ بِعِلَّةٍ عَقْرِبَ وَدَبِيهَا
 ١٠ حَتَّى يُحْمَلَ رَأْسُهُ خَطِيَّةً لَا يَخْسُدُ الْمَائِي عُلُوَّ رُكُوبِهَا
 ١١ كَمْ قَائِلَ وَالْهَامُ تُنْظَمُ فِي الْقَنَا لَا يُضْلِحُ الْخِرَزَاتِ غَيْرُ ثُقُوبِهَا
 ١٢ قُطِبُ تَدُورَ رَحَى الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ مُتَفَرِّدًا بِصُرُوفِهَا وَخُطُوبِهَا
 ١٣ وَعُھُودٍ مِثَاقٍ عَقَدْتَ وَزِدْتَهَا شَدًا كَمَا عَقَدَ الْقَنَا بِكُعُوبِهَا

(١) كب ص ل م : والنَّاجِيَّاتُ . ط د : والنَّاجِيَّاتُ [تحريف] .

(٢) كب ص ل م ط : كَالْجَازِي بِهَا . د ص : كَالْجَازِي بِهَا .

(٣) كب ل م د ط : بِسُمْرَةٍ . ص ب : بِسُمْرَةٍ . كب ص ب ط د : شُحُوبِهَا . ص : شُحُوبِهَا .

ل م : شُحُوبِهَا .

(٤) كب : كَوَاكِبُ سَعْدِهِ . ل م ص ط د : سَعْدِهَا . كب ص ل م : بِغُرُوبِهَا . ط : فُغُرُوبِهَا .

د : وَغُرُوبِهَا .

(٦) كب : غَمَائِهَا . ل م ط د ص : غَمَائِهَا .

(٨) كب ط د ص : فُرْصَةً . ل م : فُرْصَةً . كب : فَحَسَمْتَهَا . ل م ط د ص : فَحَسَمْتَهَا .

(٩) كب ل م ص : بِعَقْرِبِ عِلَّةٍ . ط د : بِعِلَّةٍ عَقْرِبَ وَدَبِيهَا .

(١٠) لم يرد في ص . كب : يُحْمَلُ رَأْسُهُ . ل م ط د تَحْمَلُ .

(١٢) كب : تَدُورُ . ل م : يَدُورُ . ط د ص : يَدِيرُ . كب : مُتَفَرِّدًا . ل ط : مُتَفَرِّدًا .

م د ص : مُتَفَرِّدًا .

(١٣) كب : عَقَدْتَ وَزِدْتَهَا . ص ط د : أَخَذْتَ وَزِدْتَهَا . م ل : وَزِدْتَ وَزِدْتَهَا [تحريف] .

- ١ وعَزَايِمٍ أَعْمَلَتْهَا فِي صَمْتَةٍ
 ٢ وَالْبَيْضُ لَا يَهْتَكُنْ مَا لَاقِيَتَهُ
 ٣ وَلَرَبُّ أَسْرَارٍ لِنَفْسٍ نَالِهَا
 ٤ وَتَنَالُ مَا فَاتَ الْعَجُولَ تَمْهَلًا
 ٥ كَمْ دَوْلَةٍ مَرَضَتْ فَأَبْرَأَهَا لَنَا
 ٦ وَلَرَبُّ سَمْعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجْبَةٍ
 ٧ أَثْنَى عَلَيْهَا بِالصَّوَابِ حُسُودَهَا
 ٨ أَعْطَاكَهَا التَّوْفِيقُ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 لَا تَكْشِفُ الْأَوْهَامُ سِتْرَ عُيُوبِهَا
 إِلَّا بِصَوْنٍ مُتَوْنِهَا وَعُزُوبِهَا
 أَعْدَاوُهَا مِنْ خِلِّهَا وَحَبِيبِهَا
 وَدَوَامُ حُضْرِ الْخَيْلِ فِي تَقْرِيبِهَا
 لَوْلَاهُ بَرَّحَ سُقْمُهَا بِطَبِيبِهَا
 هَذَبَتْهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا
 وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا
 بَيْضَاءُ سَاطِعَةٌ لِمَنْ أَسْرَى بِهَا

٤٩٨

وقال يمدح المعتضد :

- ٩ يَا رَبُّ إِخْوَانِ صَحْبَتِهِمْ
 ١٠ لَوْ تَسْتَطِيعُ نُفُوسُهُمْ نَفَذْتُ
 لَا يَمْلِكُونَ لِسْلُوةٍ قَلْبًا
 أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقْتُ حُبًّا

٤٩٩

وقال يمدح للمعتضد :

الهرج

- ١١ أَقَرَّ الْمَلِكُ فِي الْمَنْصَبِ
 ١٢ وَقَدْ أَنْذَرَكَ الدَّهْرُ
 ١٣ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ سَـ
 ١٤ إِذَا أَعْطَشَهُ الثَّأْرُ
 وَقَدْ جَدَّ فَلَا تَلْعَبُ
 فَخُلَّ الذَّنْبُ يَا مُذْنِبُ
 لَّ حُسَامًا رَاسِبَ الْمَضْرِبِ
 فَمِنْ حَوْضِ دَمٍ يَشْرَبُ

(١) كب صب : وعزائم أعمدها . ل م د ط : وغرايم أعهدها . ص : وعزائم أعهدها .

(٢) كب صب ل م ط د : الابصون . ص : الابصوت [تحريف] .

(٣) كب ط د : ولرب أسرار . ل م ص : أشرار [تحريف] .

(٥) صب : فأبرأ داءها . ل م د ص : وأبرأها لنا . ط : فأبرأها . كب [مغموسة] .

(٨) كب : أعطاكها التوفيق . ل م : أعطاه . ط د : أعطائها . ص : أعطائها . كب ل م ص :

لمن يسرى بها . ط د : لمن أسرى بها .

(٩) صب كب : نفذت أجسادهم . ل م ط د ص : فقذت أجسادها [تحريف] . زهر : انفرت .

(١١) لم ترد في ص .

٥٠٠

الوافر

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١ أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ فَدَنَّتْكَ نَفْسِي فَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ حَلَقِ الْكُرُوبِ
٢ إِذَا مَا اشْتَدَّ هَمُّ كُنْتُ فِيهِ مِلِّي الرَّأْيِ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ

٥٠١

المتقارب

وقال لما أمره المعتضد بالقدوم إلى بغداد :

- ٣ دَعَانِي الْإِمَامُ إِلَى قُرْبِهِ فَأَهْلًا بِذَاكَ وَسَهْلًا بِهِ
٤ يُقَصِّرُ جَهْدِي عَنْ شُكْرِهِ وَلَسْتُ أَنْصُرُ فِي حُبِّهِ
٥ وَعَوَّقَنِي الدَّهْرُ عَنْ قُرْبِهِ زَمَانًا فَقَدْ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ
٦ يُوفِّقُهُ اللَّهُ فِي رَأْيِهِ وَيُوجِي الصَّوَابَ إِلَى قَلْبِهِ
٧ وَبِالْحَقِّ يَنْعَشُ قَوْمٌ بِهِ وَبِالْحَقِّ يَهْلِكُ قَوْمٌ بِهِ
٨ وَيَسْهَرُ وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ لِأَمْرٍ يُفَكِّرُ فِي غَيْبِهِ
٩ وَتَخْضَرُ مِنْ سَلْمِهِ أَوْجُهُ الْبِلَادِ وَتَحْمَرُّ مِنْ حَرْبِهِ
١٠ وَلَمْ يَرْقُطْ شَيْئُهُ لَهُ وَلَا قَيْسَ قَطُّ. إِمَامٌ بِهِ
١١ إِذَا الدَّهْرُ لَاقَى لَهُ عَزْمَةً وَنَى وَتَرَاجَعَ عَنْ خَطْبِهِ

(١) لم يردا في ص . كب ل م : حلق الكروب . ط د : من حرب الكروب [تحريف] .

(٣) لم ترد في ص وهي من القصائد الرائعة في مدح المعتضد .

(٥) كب ل م : عوقى الدهر . ط د : عرقى .

(٧) كب : ينمش قوم ... ويهلك قوم . ل م د : ... ويهلك قوماً . ط : ينمش قوماً ..

ويهلك في نايه [تحريف] .

(٨) كب ل م : في غبه . ط د : في غبه [تحريف] .

(٩) كب صب ط د : ويخضر . . أوجه . ل م : ويخضر . . وجه البلاد

(١٠) كب ل م : شبيه له . ط د : شبيهاً .

المديد

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

- ١ عَجَبْتُ مِنَّا وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَا دَاعِيَ النُّوَى فَاجِيبًا
 ٢ أَتْرُكِي الدُّنْيَا فَكَمْ تَعْذِلُهَا كَمْ أَزَالَتْ عَنْ مُحِبٍّ حَاجِبًا
 ٣ سَكَبْتُ حُمَرَ الدُّمُوعِ عَلَيْنَا إِذْ رَأَتْ مِنَّا فِرَاقًا قَرِيبًا
 ٤ أَنَا مَنْ حَدَّثْتَ عَنْهُ وَقَدَّمَ عَضْنِي دَهْرٌ وَكُنْتُ صَلِيبًا
 ٥ إِنْ أَكُنْ عُنْتُ بَرَأَى ابْنُ وَهْبٍ فَقَدِيمًا رَدَّعْنِي الْخُطُوبَا
 ٦ آخِذٌ مَا شَاءَ فِي غَيْرِ عُنْفٍ مُحْسِنٌ فِي رَأْيِهِ أَنْ يُصِيبَا
 ٧ رَبُّ اسْتَبَقَيْكَ نَفْسَ ابْنِ وَهْبٍ وَسَمِيعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبَا
 ٨ رَبُّ خَطَبَ قَدْ بَانَ مِنْهُ مِجْنَى فَوْقَى الْخَوْفِ وَجَلَّى الْكُرُوبَا
 ٩ فَكَرِيمٌ حِينَ لَيْسَ كَرِيمٌ يُنْجِزُ الْوَعْدَ وَيُعْطِي الرِّغِيبَا
 ١٠ وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ قُلْتَ بَدَ رُ تَمَامٍ وَلَا يُرِيدُ غُرُوبَا
 ١١ لَسْتُ مَا عَاشَ الْإِلَيْنُ لِلدَّهْرِ بَلْ أَلَا قِيَهُ عَبْرُوسَا قَطُوبَا
 ١٢ رَبُّ لَيْلٍ بَتَهُ وَابْنُ وَهْبٍ سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا

(١) لم ترد في ص . كب ل م : عجبت منا . ط : فعجبت منا . د : عجيب بيننا [تحريف] .

(٢) كب : فكَمْ تعذِّلها . ل د ط : ولا تعذِّلها . م : ولا تعزِّلها .

(٣) ورد في كب . ولم يرد في ل م ط د .

(٤) كب ل م ط : عضنى دهري . د : عضنى فى يدى [تحريف] .

(٥) ورد في كب . ولم يرد في ل م ط د .

(٧) لم يرد في كب .

(٨) ل م : مجنى . ط د : تجن . لم يرد في كب .

(٩) ط ل م د : حين لم يرد في كب .

(١٠) ل م : بدر تمام . ط د : لتمام . ط د : فلا يريد غروباً . ل م : لا يريد .

(١١) لم يرد في كب . ل م : الين لدهر . ط : لست مما عاش آمن لدهر [تحريف] . د : [غامض] .

لم يردا في ص .

٥٠٣

الكامل

وقال في موت وهب بن سليمان بن وهب :

- ١ يا آل وهب ماتَ فَاغْتَفِرُوا فِيهِ لِخَطْبٍ فَاجِعٍ ذَنْبًا
٢ تركَ الزَّمانُ أَبَا الحَسَنِ لَكُمْ فِي غِبْطَةٍ فَهَبُوا لَهُ وَهَبًا

٥٠٤

الخفيف

وقال يمدح المعتضد :

- ٣ يا إِمَامَ الْهُدَى وَيَا أَحْكَمَ النَّاسِ يَغْدِلُ فِي الْعَنْوَ أَوْ فِي الْعِقَابِ
٤ يا مُعِيدًا لِلْمُلْكِ يَا مُلْجِمًا لِلْأَسَدِ حَتَّى بَصْبَضْنَ بِالْأَذْنَابِ
٥ إِنَّ رَأْيَا أَرَاكَ تَقْدِيمَ بَدْرِ لَعَجِيبٌ مُوَفِّقٌ لِلصَّرَافِ
٦ مَا رَأَيْنَا لِلْمُلْكِ أَنْصَحُ مِنْهُ أَيْنَ ذَا مَنْ أَوْلَتْكَ الْأَصْحَابِ
٧ تَابِعُ مَا تُحِبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا لَا يُحِبُّهُ ذُو اجْتِنَابِ
٨ مَوْئِسُ يَوْمٍ لَذَّةٌ وَنَدِيمٌ وَهُوَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى لَيْثُ غَابِ
٩ مَا أَتَى مَا كَرِهْتَ قَطُّ وَلَا أَذْ نَبْ ذَنْبًا مُسْتَاهِلًا لِلْعِقَابِ
١٠ هُوَ حُلُوٌّ كَمَا أَرَدْتَ وَحَظٌّ مِنْ عَطَايَا الْمُهَيِّمِينَ الْوَهَّابِ

٥٠٥

المتقارب

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان* :

- ١١ وَحُلُوُّ الدَّلَالِ مَلِيجُ الْغَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيدهُ بِالْكَذِبِ

(٢) كب صب ل م . في غبطة . ط د : في غبطة [تحريف] .

(٤) كب ل : يا ملجما للأسد . ص م ط د : ملجأ .

(٥) كب ل م ص ط : موافق . د : موافق .

(٧) كب ل م ط : ما لا تحب ... ولما تحب . ص : ما لا تحب ... ولما لا تحب . د : البيت محرف .

(١٠) كب : حلو كما أردت . ل م ط د : ص : خلق .

(*) هذه القصيدة أربعون بيتاً ورد منها في ص سبعة وثلاثون بيتاً ولم ترد في كب وورد منها في صب عشرون بيتاً . (١١) ال : وحلول الدلال [تحريف] . م ط د ص : وحلول الدلال .

- ١ قصيرُ الوفاءِ لأحبابه فهم من تلونته في تعب
٢ سقاني وقد سُل سيفُ الصبا ح والليل من خوفه قد هرب
٣ عَقَارًا إذا ما جَلَّتْهَا السَّقَا ة أَلْبَسَهَا الماءُ تاجَ الحَبِّ
٤ فَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَانِ وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
٥ وما العيشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتِرٍ تَظَلُّ عَوَاذِلَهُ فِي سَعَبِ
٦ يَهْمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَّ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبِ
٧ وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفُّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنِّ مَا قَدْ ذَهَبِ
٨ فكم فِضَّةٍ فَضَّهَا فِي سُرو رِيَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٍ قَدْ ذَهَبِ
٩ وَلَا صَيْدٌ إِلَّا بِوُثَابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
١٠ وَإِنْ أَطْلَقْتُ مِنْ قِلَادَتِهَا وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبِ
١١ فزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا ح تُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شِدًّا عَجَبِ
١٢ تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضْمِ الْمُحِبَّةِ مَنْ لَا يُحِبِ
١٣ إِذَا مَا رَأَى عَدُوَّهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ

(٥) ل م ص : شغب . ط : سغب . د : تعب .

(٦) ل م ص ط د : العذل . ل ص ط د : لم ينجذب . م : لا ينجذب .

(٩) ابتداء من هذا البيت إلى البيت : كأن سكاكينهم وردت في مخطوط لاله لى ١٠١ تحت

عنوان وله في فهدة .

صب ل ص : إلا بوثابة . م : إلا بوثابة [تحريف] . ط : إلا بوثابة [تحريف] . د : إلا لوثابته

[تحريف] . ل م ص ص : كالعذب وجاء في لاله لى : كالعذب وهى خرق الألوية . وفي نهاية الأرب هى الميوط ترفع بها الموازين . وشرحها ص : أنها أغصان الأشجار ووردت في بارودى ، وكشاجم كالعذب . وفي تشبيهات : تسير على أربع كالعذب . ط د : كالغرب [تحريف] .

(١٠) صب ل م ص بيزرة : قِلَادَتِهَا . ط : من ملاقاتها [تحريف] . د : ملاقاتها [تحريف] . كشاجم : قِلَادَتِهَا .

(١١) ل كشاجم م ص ط ص : فزوبعة . لاله لى : كزوبعة . ل م ط د : ترك [تحريف] . صب ص تريك . صب ل م ط د ص : شدأ عجب . كشاجم . بيزرة لاله لى : شيئاً عجب .

(١٢) صب ل م بيزرة : كضم المحبة من لا يحب . بارودى ، ص ط : كضم المحب لمن قد أحب د : كضم المحبة من قد أحب . (١٣) لم يرد في ص .

- ١ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُدْمُ أَرَأَيْتَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَغْبَ
 ٢ لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ كَثْرَكِيَّةٌ قَدْ سَسَبَتْهَا الْعَرَبُ
 ٣ وَمُقْلَتَهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا وَقَدْ حَلَيْتُ سَبْجًا مِنْ ذَهَبٍ
 ٤ غَدَتُ وَهِيَ وَائِثْقَةٌ أَنَّهَا تَقُومُ بِزَادِ الْخَمِيسِ اللَّجْبِ
 ٥ فَظَلَّتْ لُحُومُ ظِبَاءِ الْفَلَاةِ عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تُنْتَهَبُ
 ٦ كَأَنَّ سَكَكِيْنَهُمْ نُشِرَتْ مُعْصِفَرَةٌ فَوْقَ جَزْلِ الْحَطَبِ
 ٧ وَطَافَتْ سُقَاتُهُمْ يَمْزِجُو نَ بِمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعِنَبِ
 ٨ وَحَيَاؤُا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبٌّ مِنْهَا قَطْبِ
 ٩ فَرَاخُوا نَشَاوَى بِأَيْدِي الْمُدَامِ وَقَدْ نَشَطُوا مِنْ عِقَالِ التَّعَبِ
 ١٠ إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسُ وَأَوْتَارُ عِيدَانِهِ تَضْطَخِبِ
 ١١ وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ وَأَغْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبِ
 ١٢ فَيَا حُسْنَهُ يَا إِمَامَ الْهَدَى وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبِ
 ١٣ إِذَا مَا تَرَبَّعَ فَوْقَ السَّرِيرِ وَبِالْتَّجَاجِ مَفْرِقُهُ مُغْتَضِبِ
 ١٤ لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ تُرَى جَدُّ نَائِلِيهَا كَاللَّعِبِ

(١) ل م ص : وَأَغَابَتْ . ط د : وَأَعَانَتْ سَغْبَ .

(٢) ص ب ل م ص : كَثْرَكِيَّةٌ . د : كَبْرَكْنَةُ قَدْ سَقَتْهَا الْغَرَبُ [تحريف] .

(٣) ل م : حَلَيْتُ سَبْجًا فِي ذَهَبٍ . ص : مِنْ ذَهَبٍ . د ط ص ب : وَقَدْ حَلَيْتُ سَبْجًا فِي ذَهَبٍ . بَيْرِزَةُ : حَلَيْتُ سُبْجًا .

(٤) لم يرد في ص . ل ص ب م : وَائِثْقَةٌ . ط د : وَاقِفَةٌ [تحريف] . ص ب ل م ط د : تَقُومُ .

بَيْرِزَةُ : تَفُوزُ .

(٥) ص ب ل م : مُعْجَلَةٌ تُنْتَهَبُ . ط : تَلْتَهَبُ [تحريف] . د : مُعْجَلَةُ الْمَلْتَهَبِ [تحريف] .

(٦) لم يرد في ص . (٧) ص ب ل م ص : وَطَافَتْ . ط د : وَطَافَتْ [تحريف] .

(٨) ل م د ص : وَحَيَاؤُا النَّدَامَى . د : وَحَيَاؤُا . م ص : عَبٌّ فِيهَا . د : عَبٌّ مِنْهَا .

(٩) ص ب : نَشَاوَى بِحَكْمِ الْمُدَامِ . ل ص ط د : بِأَيْدِي الْمُدَامِ . م : بِأَيْدِي الْمَرَامِ .

(١٠) ص ب ل م ص بَارُودِي : أَرْضُهُ . ط : رَوْضُهُ .

(١٤) ص ب : مَا لَهَا رَاحَةٌ . ل م ط د ص : يَا لَهَا رَاحَةٌ .

- ١ وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَى وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
 ٢ وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقَرَّ الْحَيَاةَ فِي آيَسِ قَلْبِهِ يَضْطَرِبُ
 ٣ عَلَى طَرْفِ الْعَيْشِ قَدْ حُدِّقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبُ
 ٤ وَمَا زَالَ مُدُّ كَانَ فِي مَهْدِهِ مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَى الرُّتَبِ
 ٥ كَأَنَّا نَرَى الْعَتَبَ فِي أَمْرِهِ بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبِ
 ٦ وَنَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَمْلِيكَهُ وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِبُ
 ٧ وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْخِيَالُ بِمَا نَشْتَهِيهِ فَتَنْفَى الْكَرْبُ
 ٨ بِشَارَةِ رَبٍّ لَنَا سَلَفَتْ وَكَانَتْ بِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
 ٩ إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ فَكَمْ عَتَقَ رِقَ وَنَذَرَ وَجِبِ
 ١٠ وَرِثْتُ الْخِلَافَةَ عَنْ وَالِدِ فَأَخْرَزْتُ مِيرَاثَهَا عَنْ كُتُبِ
 ١١ وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبِ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمُ غَرَبِ
 ١٢ فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى بِنَا حُطُوبِ الزَّمَانِ وَصَرَفَ النُّوبِ

٥٠٦

وقال يمدح المكثي بالله ويذكر القرمطي ويمدح القاسم بن عبيد الله :

- ١٣ لَيْسَ بَخِلْتُ بِنَايِلِهَا الرَّبَّابُ وَلَمْ يَكُ عِنْدَهَا لِهَوَى ثَوَابُ
 ١٤ وَعَادَ جَمِيعُ مَا وَعَدْتُ غُرُورًا كَمَا قَدْ غَرَّ ذَا الظَّمَا السَّرَابُ

- (٣) ط : ظرف . ص : طرف . ص ط : العيس . د : النفس . صب م : العيش . صب :
 حُدِّقَتْ . ط : فرقت . د . ل م صب : كادت . ط : كانت تثب .
 (٥) ل م : لم تجب . ص د : لم تجب . ط : لن تجب .
 (٦) ل م ط د : ويستعجل الدهر فيما يجب . ص : ونستعجل الدهر فيما نحب .
 (٧) لم يرد في م . ل : فيبقى الكرب . ط : فيبقى . د ص : فتنى .
 (١٠) ل ص ط د : فأخزرت . م : فأخزرت [تحريف] . ل م ط د : ميراثها . ص ميراثها .
 ل ط ص : عن كتب . م د : من كتب .
 (١١) ل ص : عزب : ط د م : غرب . (١٢) ل م : وتوقى بنا . ص ط د : وتوقى لنا .
 (١٣) وردت هذه القصيدة وعدد أبياتها ثلاثة وستون بيتاً في كب ولم أعر عليها في مخطوط .

- ١ فَإِنَّ أَقْلَ مَا وَسِمَ الْغَوَانِي بِهِ خُلْفُ الْمَوَاعِدِ وَالْخِلَابِ
- ٢ وَسَعْيِكَ فِي التَّمَاسِ الْوَضْلِ مِنْهَا وَقَدْ ذَهَبَ الشَّبَابُ عَلَيْكَ عَابُ
- ٣ فَأَعْرِضْ عَنِ حُلَى الدُّنْيَا وَلَا حَظَّ مَوَارِدَهَا وَفِيكَ لَهَا اجْتِنَابُ
- ٤ وَجَزُّ الشَّيْبِ خَيْرًا مِنْ نَزِيلِ مَنَاحِيهِ الْمَرَاعِظُ وَالْعِتَابُ
- ٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا وَمَنْ يَهْدِي الْوَفُودُ إِلَيْهِ شُعْثًا
- ٧ (لَأَنْوَاءُ) الْوَزِيرِ أَعْمَ نَفْعًا مِنْ الْأَنْرَاءِ سَاعِدَهَا السَّحَابُ
- ٨ أَقَامَ عِمَادُ دُنْيَانَا وَأَرْسَى دَعَائِمَ دِينِنَا وَلَهُ اضْطِرَابُ
- ٩ وَشَمَّرٌ لِلْخَلِيفَةِ وَهُوَ نَائِي بِتَنْدِيرِ لَهُ خُلُقِ الصَّوَابِ
- ١٠ فَحَازَ لَهُ الْخِلَافَةَ عَنْ أَبِيهِ بِعِمَارَاتٍ بِهِ حَكَمِ الْكِتَابِ
- ١١ فَأَضْحَى الْمُكْتَفَى بِاللَّهِ يَحْوَى غَزَى لِلْمُلْكِ لَيْسَ لَهَا انْقِضَابُ
- ١٢ وَأَقْبَلَ بَعْدَ غَيْبَتِهِ تَبَاهِي بِهِ الطَّرْقُ الظَّوَاهِرُ وَالشَّعَابُ
- ١٣ وَتُزْهِى تَحْتَهُ الْقُرْدُ الْمَهَارِي وَتَبْتَهِجُ الْمُسُومَةُ الْعِرَابُ
- ١٤ فَدَسَّرَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ سُرُورًا وَزَانَ سَرِيرَهُ مِنْهُ الْإِيَابُ
- ١٥ وَأَصْبَحَتْ الْإِمَامَةُ مِنْهُ تَسْمُو بِذِي حِلْمٍ يُزِينُهُ الشَّبَابُ
- ١٦ وَوَجْهَهُ تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْهُ لَهَيْبَتِهِ إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ
- ١٧ كَوَجْهِ الشَّمْسِ يَبْهَرُ كُلَّ سَفَى سَنَاهُ إِذَا انْجَلَى عَنْهُ الرَّبَابُ
- ١٨ وَشَاعَ الْعَدْلُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى تَوَارَيْتِ (الشَّوَاهِقُ) وَالظَّرَابُ
- ١٩ وَعَمَ الْأَنْسُ مَوْطِنَ كُلِّ أَرْضٍ وَلَمْ يُوحِشْ أَخَا السَّفَرِ اغْتِرَابُ
- ٢٠ وَأَمْسَى ذُو الشَّرَاءِ وَمَا يُدَالِي بِهِ إِلَّا يُخَافُ عَلَيْهِ بَابُ
- ٢١ وَفَاضَ الْخُرْجُ يُحْمَلُ مِنْ أَقَاصِي بِلَادٍ قَدْ اسْتَدْرَجَ بِهِ الْجِلَابُ
- ٢٢ وَخَامَرَ شِدَّةَ الرُّعْبِ الْأَعَادِي وَكَانَتْ لَا تَعُدُّ وَلَا تَهَابُ

- ١ إلى أن رام أرض الشام غاو
 - ٢ يدوب عن الموارد حين يدنو
 - ٣ فإن نال استفاف الماء يوماً
 - ٤ ويصبح في الفضاء له انغماس
 - ٥ وأكثر دهره يهوى شريدا
 - ٦ طويل الليل لا يعتاض غمضا
 - ٧ فلما أن طغى وبغى وأمسى
 - ٨ وعاث وقتل ولدان قتلا
 - ٩ وحاول بالمنى ما لا يراه
 - ١٠ ضلالة جابر عقباه منها
 - ١١ ولم تسلم على يده عجوز
 - ١٢ أتيح له الوزير فعاجلته
 - ١٣ بأراء إذا ما الأرض ضاقت
 - ١٤ وجرد من عزيمته حساما
 - ١٥ يشيم [غراره] منه ولي
 - ١٦ فأسرى نحوه الأبطال تردى
 - ١٧ بسمر ليس يخذلها طعان
 - ١٨ تسمير إليهم [نهم] منايا
 - ١٩ صواعق حيث يرسلها مواض
 - ٢٠ ولأقى القرمطى بهم كماء
 - ٢١ وإن طلبوا فكل فتى مشيح
- يزيغ السبع بيته كلاب
فينفر مثل ما نفر الذباب
فولغا مثل ما تلغ الذباب
ويؤسى فى الفجاج له انسياب
ومنجحرا كما انجحر الضباب
له من كل رابية ارياب
له فى الأرض حيث سرى اغتصاب
ذريعا لا يحيط به الحساب
وفى يده من التراب التراب
ولو طالت سلامته العقاب
من الفعل الدانى ولا كعاب
سهام من كنانته صياب
أمدتها خلايقه الرحاب
حديث الصقل زائلة القراب
نصايحه صرايح لا تشاب
بها الجرذ المذللة الصعاب
ويبيض ليس يفضحها ضراب
وآجال لهم فيها اقتراب
وأشد حيث يؤسدها غضاب
كانهم إذا ذببتوا الهضاب
قطامى تطير به عقاب

- ١ فَلَيْسَ تَفُوتُهُمْ مُهْجُ الْأَعَادِي
- ٢ وَهُمْ فِي ذَاكَ الْأَسْبَابِ تُرْجَى
- ٣ يَمُدُّهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الْمُرْجَى
- ٤ وَأَمْسَتْ مِنْ سُيُوفِهِمْ دِمَاءُ الـ
- ٥ وَقَدْ رَوَيْتَ ضِمَاءَ الطَّيْرِ مِنْهَا
- ٦ وَكَانَتْ فِتْنَةً نَصَلَتْ وَوَلَّتْ
- ٧ فَجِئَ بِهِ بِغَدَادٍ سَوَاقًا
- ٨ وَأَلْبَسَ خِلْعَةً لِتَزِينَ مِنْهُ
- ٩ وَهَذَا الْفَيْلُ يَحْمِلُهُ لِفَالٍ
- ١٠ يُسِرُّ الذَّلَّ مِنْهُ إِذَا عَلَاهُ
- ١١ تُشِيرُ إِلَيْهِ كَيْفَ مَضَى أَكْفُ
- ١٢ فَأَوْفَى بِالْمُصْلَى فَوْقَ تَلٍّ
- ١٣ وَأَيُّقِنَ بِالْبَلَاءِ وَنَاصِرُوهُ
- ١٤ أَقَامَ ضُحَى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِمْ
- ١٥ عَدُوا مُنْقَسِمِينَ بِكُلِّ نَوْعٍ
- ١٦ وَقَدْ عَمَرَ الْفَضَاءَ بِهِمْ عِرَاصُ
- وَلَكِنْ كُلٌّ مَنْ طَلَبُوا مُصَابُ
- وَتُخْشَى وَالْأُمُورُ لَهَا اعْتِقَابُ
- دُعَاءُ فِي رَعِيَّتِهِ مُجَابُ
- قَرَامِطٍ فِي الرِّمَالِ لَهَا انْسِكَابُ
- وَقَدْ شَبِعَتْ بِهَا الْعُوجُ الشُّعَابُ
- بِمُدَّتِهِمْ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ
- قَرِينَاهُ صَغَارٌ وَاكْتِيَابُ
- فَشِينَ بِهِ الْبِرَانِسُ وَالثِّيَابُ
- قَرِيبٌ مَا يَكُونُ بِهِ الذَّهَابُ
- وَيَأْنَفُ إِنْ [؟] بِهِ الْقِبَابُ
- بِسَبَابَاتِهَا يُهْدَى السَّبَابُ
- كَمَا أَوْفَى عَلَى شَعْفٍ غَرَابُ
- وَحَلَّ بِهِمْ فَعَهُمُ الْعَذَابُ
- عِقَابُ يُبْتَغَى فِيهِ الثَّوَابُ
- مِنَ الْبَلَاةِ كَمَا اقْتَسَمَ النَّهَابُ
- دِيَارُهُمْ بِهَا مِنْهُمْ خَرَابُ

٥٠٧

الرجز

وقال يملح القسم بن عبيد الله :

- ١٧ يَتُّ بِهِمْ أَدْفَعُ الْكَرَى بِهِ
- ١٨ خَوْفًا عَلَى الْوَزِيرِ ، بِي وَلَا بِهِ
- ١٩ وَاغْسِلْهُ بِالصَّحَّةِ مِنْ أَوْصَابِهِ
- أَكْتَمَهُ النَّاسُ فَمَا يُدْرَى بِهِ
- يَارِبُ أَمْسِكَ رَمَقَ الدُّنْيَا بِهِ
- لَا خَيْرَ فِي مَمْلَكَةٍ إِلَّا بِهِ

(١٧) لم ترد في ص. كب : اكتمه الناس. لم دط : كتمته. كب ل م : يدري به . ط د : تدري به .

(١٨) كب ل . بي ولا به . ط د : في ولائه [تحريف] : م : بي ولائه [تحريف] .

المقارب

وقال يعتذر إلى الطالبين ويمدحهم :

١	رَثَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعُدَاةُ	سَبَّ عَلِيًّا وَبَيَّتَ النَّبِيَّ
٢	أَأْكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي	فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبُ
٣	عَلِيٌّ يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ	فَهَلَّا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ بِي
٤	إِذَا لَا سَقَتْنِي غَدًا كَفَّهُ	مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْدَبِ
٥	بَلَى قَرْمِطِيِّينَ مَتُوا إِلَيْهِ	بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
٦	سَبَيْتُ فَمَنْ لَأَمْنِي مِنْهُمْ	فَلَسْتُ بِمُرْضٍ وَلَا مُعْتَبَرٍ
٧	مُجَلِّ الْكَرُوبِ وَلَيْتُ الْحُرُوبِ	وَفِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
٨	وَبَخْرُ الْعُلُومِ وَغَيْظُ الْخُصُومِ	مَتَى يَضْطَرِّغُ وَهُمْ يَغْلِبُ
٩	يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا	كَشَقِشِقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
١٠	وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفٍ	يُصَلِّي بِهِ الطَّاهِرُ الطَّيِّبِ
١١	وَكَانَ أَخَا لِنَبِي الْهُدَى	وَحُصَّ بِذَلِكَ فَلَا تَكْذِبُ
١٢	وَكُفُّوا لِخَيْرِ نِسَاءِ الْعِبَا	دِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
١٣	وَأَقْضَى الْقُضَاةِ بِفَضْلِ الْخِطَا	بِ الْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
١٤	وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَفِي النَّبِيِّ	عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
١٥	وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَا	شِ مُوْطَنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْغَبِ

(١) ل م ص : وبئت النبي . ط د : وبنت .

(٢) ل ط ص : وأحسو . دم : وأحشودى [تحريف] .

(٥) لم يرد في ص . ل م ط : الأفخر . د : الأفجر .

(٦) ل م : لآني منهم . ص ط د : فيهم .

(٧) ل : الساطع . الأصهب . م ط د ص : . الأهيبي .

(١٠) ل م ص د : ظل . ط : حل . ل م ص د : مع الطاهر . ط : به الطاهر .

(١٣) ل م ط د : بفصل الخطاب . ص : لفصل .

(١٥) ل م : وبات دريسته في الفراش . ص د : ضحيماً به . ط : ضجيماً له .

- ١ وعَمْرُو بْنُ وَدٍّ وَأَحْزَرَا بِهِ
٢ وَسَلَّ عَنْهُ خَيْبَرَ ذَاتِ الْحُصُونِ
٣ وَسِبْطَانَ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ
٤ وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ
٥ فَيَا أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكِلَا
٦ لَشْنٍ كَانَ رَوْعَنَا فَقْدُهُ
٧ وَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا
٨ وَبَيْضِ صَوَارِمٍ مَضْقُولَةٍ
٩ وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ دَلَّنَا بِاسْمِهِ
١٠ وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ
١١ وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ
١٢ وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنَى
- سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتَ فَيَ يَشْرِبُ
تُخْبِرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ
فَبَيْخُ بَيْخٍ لِحَدِّهِمَا وَالْأَبِ
ظَمَانٌ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
بِ تَنْهَشُهُ - دَامِيَ الْمِخْلَبِ
وَفَا جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُحْسَبِ
بِسْمِ مُتَقَفَةٍ الْأَكْغَبِ
مَتَى أَيْمُتَحَنَ وَقَعُهَا تَشْرِبُ
يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ
وَتَطْوِيلِ شَعْرِ عَلَى الْمَنْكِبِ
وَصَلَصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مِقْنَبِ
أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

٥٠٩

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله في علته :

- ١٣ يَا ذَهْرُ يَعْتَلِّ الْوَزِيرُ وَلَا أَطُورُ بِيَابِهِ
١٤ هَذَا مِنَ التَّكْدِ الَّذِي مَازَلْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ
١٥ يَا رَبُّ جَنَّبَهُ الْأَذَى وَاغْسَلَهُ مِنْ أَوْ صَابِهِ
١٦ مَنْ مِثْلُهُ مَنْ مِثْلُهُ بِالْعَالَمِينَ وَلَا بِهِ

(١) ل م ص : وعمر بن عبد . ط د : ابن ود . ل م ص : في يشرب . دط : في مشرب .

(٣) ل م ص : وسطاه جدما [تحريف] . ط : وسبطان جدما أحمد د : وسبطا وجدما .

[تحريف] . ل ط م د : فيخ فيخ . ص : فيخ بتشديد الخاء [تحريف] .

(٩) ل م : يجدد غيظًا . ط د : نجدد غيظًا . ص : يجدد منها [تحريف] .

(١٣) صب : ورد منها بيتان : وقال في علة عبيد الله بن سليمان . ووردت في كب : وقال يمدح

القاسم بن عبيد الله في علته ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

وقال يمدح :

- ١ أَشَاقَكَ مِنْ مُفَارِقِكَ اعْتِرَابُهُ وَصَاحَ بِمَا تُحَاذِرُهُ غُرَابُهُ
٢ وَحَشُوا كُلَّ قَطَاعٍ عَسُوفٍ ورَأْسُ اللَّيْلِ لَمْ يَنْصَلِ خِضَابُهُ
٣ أَلَا لِلْحُبِّ دَمْعَةٌ مُسْتَهَامٍ تُسَاعِدُهُ وَقَدْ زَمْتُ رِكَابُهُ
٤ لَهُ قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ ضَنَاهُ وَجِسْمٌ قَدْ خَلَا مِنْهُ إِهَابُهُ
٥ تَعَاوَزَ قَلْبُهُ حُرْقُ التَّصَابِي إِذَا مَا الْأُفُقُ عَاوَدَهُ شَبَابُهُ
٦ يُرَاعِي أَنْجُمًا ضَلَّتْ فَحَارَتْ وَيَطْلُبُ مَطْلَبًا عَسِرًا طَلَابُهُ
٧ يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ كُلِّ يَوْمٍ حَلِيفَ ضَنْئِي مُنَاجِيهِ اكْتِبَابُهُ
٨ وَخَرَقِيَ كَالرِّدَاءِ تَعَسَّفَتُهُ وَلَا مَاءَ بِهِ إِلَّا سَرَابُهُ
٩ أَمُونُ الْخَطُورِ نَاجِيَةٌ وَسَاعُ تُسَابِقُ ظِلِّهَا وَبِهَا انْسِيَابُهُ
١٠ وَتَنْتَعِلُ الرِّيحُ إِذَا تَبَارَتْ وَيَكْفِيهَا مِنَ الْحَادِي عِتَابُهُ
١١ تُبَلِّغُنِي غِيَاثَ النَّاسِ طُرَا إِذَا مَا الْغَيْثُ ضَمَّنَ بِهِ سَحَابُهُ
١٢ إِذَا خَاطَبْتُ دَهْرِي لَمْ يُطْعِنِي بِزَوْرَتِهِ فَطَاعَتُهُ جَوَابُهُ

(١) وردت هذه القصيدة في كب بواحد وعشرين بيتاً ولم أعر عليها في مخطوط آخر وهي من روائع قصائد الشاعر . بلغة ناعمة كالحرير وأسلوب جزل مثل جزل الغضا ووصف دقيق رائع يتناول به وصف ناقة تسابق ظلها وتنساب معه وتنتعل الرياح إذا تبارت معها وتبلغه غياث جميع الناس إذا ما ضن السحاب بغيته حتى يخلص إلى مدح الأمير في بيت الخلافة ويقف وقفة عند رجولته في غمار الحرب وسجيته في الشجاعة والكرم .

(٨) ل كب ص صب د : والوزير أنتا . ط : والوزير الثاني [تحريف] . صب كب ل : لذلك جاك . ص : لذا رجائك [تحريف] . ط : أذاك رجائك [تحريف] . م : وجاهك .

(٩) صب م ل ص : فا وقعتا [تحريف] . ط د : فا وقعت . صب كب ل م ص : الملا التفتا . د : الصلا التفتا [تحريف] . ط : التعتا [تحريف] .

- ١ حُسَامٌ حِينَ لَا يَبْقَى حُسَامٌ صَدُوقٌ لَا يُكَذِّبُهُ ذُبَابُهُ
 ٢ عَلِيمٌ بِلِحَادِثٍ كَيْفَ يَلْقَى أَخُو ظَفَرٍ عُقُوبَتُهُ ثَوَابُهُ
 ٣ أَمِيرٌ [بَيْتُهُ] سَوَى التَّمْنَى قَرِيبٌ جُودُهُ خَصِيبٌ جَنَابُهُ
 ٤ تُطَاوَعُهُ ضُرُوفُ الدَّهْرِ عَفْوًا وَلَوْ عَاصَتْ لَصَافَحَهَا عِتَابُهُ
 ٥ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَسْعَرَهَا بَنُوهَا وَطَلَّ الْمَوْتُ لَمَاءًا سَرَابُهُ
 ٦ جَلَاهَا مِنْهُ قَلْبٌ غَيْرُ نِكْسٍ وَكَشَفَ كَرْبُ سِيرَتِهَا ضِرَابُهُ
 ٧ يَخُوضُ غِمَارَهَا ضَرْبًا وَطَعْنَا إِلَى حَيْثُ التَّلَاقِ مَا يَهَابُهُ
 ٨ سَجِيَّتُهُ التَّقَرُّبُ وَالتَّدَانِي إِذَا مَا السَّيْفُ فَارَقَهُ قَرَابُهُ
 ٩ خَصِيبُ الْمَحَلِّ مُنْتَجِبٌ كَرِيمٌ لَهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَجِبٍ لُبَابُهُ

فتافية التاء

٥١١

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

الرجز

- ١٠ يَا بَنَ الْوَزِيرِ وَالْوَزِيرُ أَنْتَا لِذَاكَ رَجَاكَ فَكَيْفَ كُنْتَا
 ١١ أَغْرَاكَ بِالْجَرَى فَمَا وَقَفْنَا وَلَا إِلَى غَيْرِ الْعُلَى التَّفَتْنَا
 ١٢ حَتَّى بَلَغْتَ الْآنَ مَا بَلَغْنَا قَدَامَ فِينَا سَالِمًا وَدُمْنَا

٥١٢

وقال :

الكامل

- ١٣ يَا قَلْبُ وَيْحَكَ خُنْتَنِي وَفَعَلْتَهَا وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي فَنَقَضْتَهَا
 ١٤ الْآنَ آيُسُ مِنْ فَلَاحِكَ بَعْدَمَا عَصَتْ التَّقَى نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْعَمَهَا

(١٢) د صب كب ل م : قدام فينا سالماً . ص : فراح فينا . ط : قدام أنت سالماً [تحريف] .

(١٣) ورد منها في صب تسعة أبيات ولم ترد في كب . ل م : فنقضتها . صب ط د : فنقضتها .

ص : ونقضتها . (١٤) لم يرد في ص . ل م : بعد ذا . ط د : بعد ما . لم يرد في صب .

- ١ يا عين منك بليتي يا جفنها هلا عن الوجه الجميل سترتها
 ٢ يا ثالث الوزراء كم من حلقة للكرب والأحزان قد فرجتها
 ٣ وخفية بالفكر قد راجيتها وعواقب بالرأى قد أبصرتها
 ٤ وعزيمة أمضيتها وكريهة صابرتها ومكيدة قد كدتها
 ٥ ويد لوجه مطلق شيعتها كبرت على عافيك واستصغرتها
 ٦ فكشفتها وأعدتها فنسيتها حتى مدحت بذكرها فذكرتها
 ٧ لما أمرت بها تشبه جدّها بالهزل للراجين إذ جزلتها
 ٨ واستيقظوا حقاً بها وكأنهم حلّموا بها في النوم لما قلّتها
 ٩ ولرب معنى حكمة أفرغته في قالب من لفظة أوجزتها
 ١٠ وشبابة أكلف بالمِداد خضبتّها بشبابة أبيض بالدماء خضبتّها
 ١١ ووزارة كانت عليك حريصة حتى أتتك فلم تزدك وزدتها
 ١٢ مثل العروس تزفها لك نفسها جاءتك مُسرعة وما أمهرتها
 ١٣ صدقت فيك فِراسة من والد في المهد ظن بك الذي بلّغتها

ولم نجد له شعراً على قافية الثاء في المدح

- (١) صب ل م ط : يا جفنها . ص : شاهدها [تحريف] . د : ناجيتها [تحريف] .
 (٣) صب : وخفية .. قد راجيتها . ط : ومنبة .. ناجيتها . ل م ص : وخفية قد ناجيتها .
 (٦) لم يرد في صب . ل ص : فنسيتها وأعدتها . ط د : فكشفتها وأعدتها . م : فنسيتها وأعدتها .
 (٨) ل م ص : واستيقظوا حقاً بها . ط : واستيقظوا أجفانهم . د : واستعظموا فعالها [تحريف] .
 ل م ص : حلّموا بها في النوم . د : حلّوا بها في النوم . ط : حلّوا بها في اليوم [تحريف] .
 (٩) صب : ولرب معنى لفظة . ل م ط د ص : ولرب معنى حكمة .
 ديوان الأمير أبي العباس - أول

فتافية الجيم

٥١٣

الطويل

وقال في علة المعتضد بالله :

- ١ رفعتُ يدي أَسْتَوْهَبُ اللهَ صِحَّةً
 ٢ فَقُلْتُ وَقَدْ طَالَتْ مِنَ الِهِمِّ لَيْلَتِي
 ٣ تَغَافُلْ لَنَا يَا دَهْرُ عَنْ نَفْسِ أَحْمَدَ
 ٤ أَلَا رَبُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَاهُ مُجَاهِدًا
- لِخَيْرِ إِمَامٍ سَالِكَ فِي التَّقَى نَهْجًا
 وَأَشْفَاقُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي قَدْ لَجَا
 فَمَا بَعْدَهُ لِلْمَلِكِ حِصْنٌ وَلَا مَلَجَا
 فَأَعْدَى مَطَايَا الْفُرْسِ وَأَمْتَهْدُ السُّرْحَا

فتافية الحاء

٥١٤

المديد

وقال يمدح المعتضد بالله :

- ٥ عَرَفَ الدَّارَ فَحَيَا وَنَاحَا
 ٦ ظَلَّ يَلْجَأَانِي الْعَذُولُ وَيَأْبَى
 ٧ عَلِمُونِي كَيْفَ أَسْلَوْا وَإِلَا
 ٨ مِنْ رَأَى بَرْقًا يُضِي التَّمَاحَا
- بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَاسْتَرَجَا
 فِي سَبِيلِ الْعَذْلِ إِلَّا جِمَاحَا
 فَخُذُوا مِنْ مُقْلَتِي السَّلَاحَا
 ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهَ فَلَاحَا

(١) لم ترد في صب .

(٢) كب ل م د ط : بالأمانى . ص : فى الأمانى . كب : مجاهداً . ط د ل م ص : مجاهد .
 كب : ألاب ليل . ط د ل م ص : يوم . كب : فأعدى مطايا الفرس . ط : فأغرى مطايا الفرس . دل :
 فأغرى مطايا الفرس . ص م : فأغرى مطايا الفرس . كب ل م د ط : وأشهد ص : واستشهد .

(٥) ورد منها فى صب عشرة أبيات مختارة .

(٦) كب : يلحانى . صب ل م ط ص : يلحاه . د : لم يرد .

(٧) كب صب ل م ط : علمونى . د : علموا . كب صب ل م ص : الملاحا . ط د : السلاحا .

(٨) كب ل م ص : ثقب . ط د : نفث .

- ١ [أَيْنَ بَرَقَ لَهَا نَمِيٌّ سَقَاهُ] ظُنَّ مَا شِئْتَ نَوَى وَانْتِزَاحَا
 ٢ وَكَأَنَّ الْبَرَقَ مُصْحَفٌ قَارَ فَاَنْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا
 ٣ فِي رُكَّامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرْعًا حَيْثُ مَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا
 ٤ لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ فِي اللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ نَبَّهَ فِيهِ صَبَاحَا
 ٥ وَكَانَ الرِّغْدُ فَحْلُ لِقَاحٍ كَلِمَا يُعْجِبُهُ الْبَرَقُ صَاحَا
 ٦ لَمْ يَدْعُ مَحَلًّا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ إِلَيْهِ جَنَاحَا
 ٧ وَسَقَى أَطْلَالَ هِنْدٍ فَأَمْسَتْ يَمْرَحُ الْقَطَرُ عَلَيْهَا مِرَاحَا
 ٨ أَنْعَمِي يَا سُرَّ مَنْ ذَا صَبَاحَا وَإِذَا غَادَاكَ غَيْثٌ فَرَاخَا
 ٩ دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاغْتَبَاقَا بِاللَّيْلِ وَاضْطَبَاحَا
 ١٠ كُلُّ مَنْ يَنْتَازِي مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا ارْتِيَاخَا
 ١١ لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عِشْتُ دَارًا رُبُوءَ مُخَضَّرَةٍ أَوْ بِطَاحَا
 ١٢ أَنْتَ أَغْدَى كُلِّ لَرِضٍ مَسَاءً وَصَبَاحًا وَأَطْلُ رِيَاخَا
 ١٣ لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةٍ عَدَنَ لَأَقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتِرَاحَا
 ١٤ تَتَفَقَّأَ عَنْ رِيَاحِينَ رَوْضَ يَسْحَبُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا الرِّيَاخَا
 ١٥ وَإِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مِلَاحَا

- (١) هكذا ورد في كب : (ابن من أرق من - غامض) . لم : أين أرق . ط : أين أرق لها يمي .
 ص : تجنبه فلم يشته . كب ل م : ظن ما شئت . ط : طل [تحريف] لم يرد في د .
 (٢) كب صب ص ط د : ما مالت . ل م : قالت الريح .
 (٥) كب ل م ص ط : فعل لقاح .. د : فعل عجاج [تحريف] . كب ط د : يعجبه . ل :
 بعجه . م : يعجه .
 (٦) كب : مد إليه جناحاً . ل م ط د ص : مد عليها .
 (٧) كب : فأست . ل م ط د ص : فأضحت .
 (٨) لم يرد في ص . (٩) كب : بالندى . ل م ط د ص : للندى .
 (١٢) ورد في كب ولم يرد في : ل م ط د ص صب .
 (١٤) كب : تتفقأ . ل م ط : يتفقأ . د : تتفقيا . ص : لم يرد . كب : يسحب الليل .
 ل م ط د : يسحب الذيل .

- ١ فِي ثَرَى كَالْمِسْكِ شَيْبَ بِرَّاحٍ كُلَّمَا بَيْتَهُ الْقَطْرُ فَاحَا
 ٢ جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا
 ٣ إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ لِلَّهِ حَقًّا أَوْ سَطَا لِمَ يَخْشُ فِينَا جُنَاحَا
 ٤ أَلِفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلاً وَكَهْلاً يَخْسِبُ السِّيفَ عَلَيْهِ وَشَاحَا
 ٥ وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَّ اللَّهُ بِهِنَ النَّجَاحَا
 ٦ يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا سَارَ ذَيْلًا جُرْعَةً مِنْهُ وَبِئْسَ صُرَاحَا
 ٧ فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلْمِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلْمِ يَحِدُّ السِّلَاحَا
 ٨ وَرَمَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ خَوْفًا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهِ شِحَاحَا
 ٩ خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا مَزْقُوعًا ضَحِكًا وَمِرَاحَا
 ١٠ وَعَوُّوا شَكْرَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَاحَا
 ١١ أَيْقَنُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَرَانَ وَرَجَالَ يَخْضِبُونَ الرَّمَاحَا
 ١٢ وَيَخِيلُ تَأْكُلُ الْأَرْضُ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّبَاحَا
 ١٣ قَاصِدَاتٍ كُلُّ مُسْرِقٍ وَغَرَبٍ نَاطِقَاتٍ بِالصَّهِيلِ فِصَّاحَا
 ١٤ وَكَانَ الرِّكْضُ ذَرَّ عَلَيْهَا سَبَحًا مِنْ مَا يَهْنُ مِلَاحَا

(١) كب : بيته القطر فاحا . . ل م ط د ص : ابته القطر لاحا .

(٣) لم يرد في ص . كب ل م : يخش فينا . د : فيه . صب : منه .

(٤) كب ل د ط : يحسب . ص : نحسب ط م : يسحب [تحريف] . صب كب ص : عليه .
 ل م د ط : عليها . (٥) كب ل م ط د : بهن . ص : ضمنهن .

(٦) كب : إذا سار ذيلًا . ل م ص ط د صار . (٧) كب : يحد . ل م ص ط : يعد .

(٨) كب ل م ط د : فرقت . ص : فرقت . كب : عليه شحاحا . ل م ط د : عليها .

(٩) كب د : ومراحا . ل م ص ط : ومزاحا .

(١٠) كب ل م : وعووا شكوى . ط د : وعزوا شكوى . ص : وعووا شكوى إليه [تحريف] .

(١١) كب ل م ص : يخضبون الرماحا . ط : يحسون الرياحا [تحريف عامض] . د :

يحسون الرماحا . (١٢) كب د : يبتدرن الصباحا . ل م ط ص ط : الصياحا .

(١٤) كب ل م ط : وكان الركض . د : الرض . كب د ط : سبحا . ل م : سبحا . ص : لم يرد .

- ١ حَمَلْتُ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ عُبْسًا وَكِبَاشًا لَا تَمَلُ النِّطَاحَا
٢ مُهْلِدِيَاتٍ لِلْعَمَدِ حُتُوفًا تُبْرِئُ الْعِقْدَ وَمَوْتًا ذَبَاحَا
٣ فِي مَكْرٍ تَحْسِبُ الْهَامَ فِيهِ حَنْظَلًا فِي غَمْرَةِ السَّيْلِ طَاحَا
٤ إِنْ أَغْبَ عَنْكَ مَا غَابَ شُكْرِي دَعْوَةً جَاهِدَةً وَامْتِدَاحَا
٥ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتْ مُلْكًا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهَبًا مُبَاحَا

٥١٥

- وقال يمدح بعض أصدقائه :
٦ تَرَكْتُ أَخِلَاءَ كَثِيرًا ذَمَمْتُهُمْ وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا أَدُمُ ابْنَ صَالِح
٧ شَقَقْتُ لَهُ صَدْرِي عَنِ السِّرِّ لَإِنَّهُ خِزَانَةُ سِرٍّ أَغْجَزَتْ كُلَّ فَاتِحِ الطَّوِيلِ

٥١٦

- وقال يمدح المعتضد وقدم ابنه المكتنى :
٨ لَقَدْ شَدَّ مُلْكُ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبَدَ لَهُ بِالْفَسَادِ الصَّلَاحَا
٩ إِمَامٌ أَعَادَ الْهُدَى عِنْدَهُ وَلَا قَى الْمُرْجُونَ فِيهِ النِّجَاحَا
١٠ تَجَوَّزَ عَلَى الدَّهْرِ أَحْكَامُهُ وَتَأَخَّذُ مَا شَاءَ مِنْهُ اقْتِرَاحَا
١١ وَرَدَّ عَلَيَّ إِلَى قُرْبِهِ كَمَا رَدَّ بَارِزٍ إِلَيْهِ جَنَاحَا
١٢ وَمَا زَالَ يُسْهِرُهُ جِدُّهُ وَيَتَّبِعُهُ الْحَزْمُ حَتَّى اسْتِرَاحَا

- (١) كب : عبس . ل م ص ط د : غلبا .
(٢) كب : بعض كلمات البيت [مطموسة] . كب ل م : وموتا ذباحا د : رباحا . ط : زباحا . لم يرد في ص .
(٣) لم يرد في ص .
(٤) كب : ما غاب . ل م ط د ص : فا غاب .
(٥) كب ط د ص : من قبلك . ل م : من قلبك .
(٦) كب ل م ص ط د : لا . صب : لم آدم . (٨) ورد منها في صب أربعة أبيات .
(٩) كب ل م د ط : المرجون فيه النجاحا . ص : به المرتجون نجاحا .
(١٠) كب بارودي : تجوز على الدهر . ل م ط د ص : تجوز [تحريف] .
(١٢) كب د : وما زال يسهره ويتبعه . صب : وما زال يتبعه ويسهره . ل م : ويتبعه الحرم [تحريف] . ط : ويتبعه الحزم [تحريف] . ص : يسهر من جده . . . ويتبعه الحزم [تحريف] .

- ١ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَرٍ وَيَخْضِبُ مِنْ آخِرِينَ السَّلَاحِ
 ٢ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَرٍ وَيَخْضِبُ مِنْ آخِرِينَ السَّلَاحِ
 ٣ وَيَجْعَلُ هَامَاتٍ أَعْدَايَهُ فَلَانِسٌ يُلْبِسُهُنَّ الرَّمَا حَا
 ٤ وَكَالَلَيْثِ شَدَّ عَلَى قِرْنِهِ وَكَالْبَدْرِ لَاحَا
 ٥ وَأَحْسَنَ فِي الْبَذْلِ وَالْإِمْتِنَاعِ وَرَاشٌ قِدَا حَا وَعَرَى قِدَا حَا
 ٦ فَرَدَّ عَلَى الْمُلْكِ أَمْلَابَهُ وَأَلْبَسَهُ تَاجَهُ وَالْوِشَاحَا
 ٧ وَكَمْ جَاوَزَ الْحَقَّ مِنْ مُسْرِفٍ يُعَدُّ شَحِيحَا وَبَارَى الرِّيحَا
 ٨ وَقَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى وَجْهِهِ وَضَاقَ بِسَرَى ضَمِيرِي فَبَا حَا
 ٩ وَإِنِّي لُمُنْتَظَرٌ رَأَيْتُهُ كَمَا انتَظَرَ الْعَاشِقُونَ الصُّبَا حَا

٥١٧

الطويل

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

- ١٠ خَلِيلِي قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِشَارِبٍ سَرَى قَاسِمٌ فِي مَوْكِبٍ أَوْبَدَا الصُّبْحِ
 ١١ وَقَدْ حَكَّتِ الْأَمْطَارُ نَائِلَ قَاسِمٍ وَيَا رُبَّمَا شَحْتُ وَلَيْسَ لَهُ شُحٌّ

- (٣) كب ل م ص : قلانس يلبسهن . د : قلانسة يتبين الرماحا . ط : قلانس قلعبن الرياحا .
 (٤) كب صب ل م ط : وكالبدرا للاحا . د : وكالبحر للاحا [تحريف] .
 (٥) كب ل د : وعري قداحا . م : وغرقداحا [تحريف] . ص ط : وعز اقتداحا [تحريف] .
 (٧) كب : جاوز الحق من مسرف . ل م ص ط د : في مشرف [تحريف] . كب : يعد شحيحا .
 ل ص د : فعد شحيحا [تحريف] . ط م : فعد شحيحا [تحريف] .
 (٨) كب ل م ط د : ضميري . ص : صبري فباحا [تحريف] .
 (١٠) لم يردا في ص وكب . ل : حان الصبوح . م : لاح الصبوح [تحريف] . ط د : لاح الصباح .
 (١١) ل م : شحت وليس له شح . ط د : وياربما سحب وليس له رشح [تحريف] .

قفية الدال

٥١٨

الطويل

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١ قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ رُقَادُهُ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَجْفَانُنَا بِرُقَادِ
٢ وَبِضَاءٍ مِنْ نَعْمَاكَ لَمَّا جُحِدَتْهَا أَتَيْتَ بِحَمْرَاءِ الْقَمِيصِ نَادِ

٥١٩

الكامل

وقال أيضاً يمدحه :

- ٣ صَافِي الْخَلَائِقِ لَا يُقَاتِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَالِهِ حَتَّى يُقَالَ جَوَادُ
٤ لَكِنَّهُ سَمَحُ الضَّمَايِرِ سَابِقُ بِالزَّادِ حِينَ تَعْلُلُ الْأَزْوَادُ
٥ عَذْبُ الْخَلَائِقِ كُلَّمَا جَرَّبَتْهُ فِيمَا يُحِبُّ رَأَيْتَهُ يَزْدَادُ

٥٢٠

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

- ٦ عَادَ السُّرُورُ عَلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ
٧ رِفْقًا بِشُكْرِي جَلَّ مَا حَمَلْتُهُ رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِآيَادِي
٨ مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً بَدْرٌ بَدَا مُتَعَمِّمًا بِسَوَادِ
٩ مَا إِنْ أَرَى شَبَبَهَا لَهُ فِيمَنْ أَرَى أُمُّ الْكِرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

- (٢) كب : أتيت بحمراء القميص ناد . ل : أبيت . . . ناد . م : أبيت . . . فاده .
ل م ص : أبيت .. تنادى يضاف إلى هذا التحريف تشكيل كلمات البيت بما يخرجها عن المعنى المطلوب .
ط : أبيت بحمراء القميص فؤادى . د : أبيت . . . فادى .
(٣) كب : صافى الخلايق . صب ل م د ط ص : سهل . كب صب ل م ط د ص : تقاتل .
(٤) ط كب : تعلل . ص ل م : يعمل . د : حتى يقلل .
(٥) كب صب : يحب . ل م ص ط : تحب . لم يرد فى د .
(٦) كب صب : رفقاً بشكرى جل . كب صب ل م ط د : رفقاً بشكرى جل . ص : وقضاء
شكر ر بما حملته [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : ملأ النفوس . ص : قاد .
(٩) كب ل م ط د ص : ما إن أرى . صب : ما إن رأى .

٥٢١

السريع

وقال :

- ١ وفارس أغمِدَ في جُنَّةٍ يَقطُّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
 ٢ كَانَهَا مَاءٌ عَلَيْهِ جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمَدٌ
 ٣ فِي كَفِّهِ عَضْبُ إِذَا هَزَّهُ حَسْبَتِهِ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

٥٢٢

الكامل

وقل يملح المكتنى :

- ٤ يَا حَادِي الْأَضْعَانِ أَيْنَ تُرِيدُ إِنِّي بِمَنْ تَحْدُو بِهِ لَعْمِيدُ
 ٥ قَامَتْ تُودِّعُنِي كَغَضَنِ نَاعِمٍ ضَمَرْتَهُ كَفُّ الرِّيحِ فَهُوَ يَعِيدُ
 ٦ فَوَصَفْتُ وَجْدِي بِالتَّنَفُّسِ وَالْبُكَاءِ وَرَأَيْتُ مَاءَ الْمَزْنِ كَيْفَ يَجُودُ
 ٧ بِالْمُكْتَنَى كُفِّي الْأَنَامُ هُمُومُهُمْ وَعَدَا عَلَيْهِمْ طَالَعُ مَسْعُودُ
 ٨ جَاءُوكَ تَحْشُدُهُمْ إِلَيْكَ مَحَبَّةٌ طَوَّعًا وَسَيْفُكَ عَنْهُمْ مَغْمُودُ
 ٩ وَلَطَالَمَا ظَمِئْتَ إِلَيْكَ نَفُوسَهُمْ وَطَرِيقُ بَابِكَ عَنْهُمْ مَسْدُودُ
 ١٠ فَلَانَ أَعْيَاهُمْ بِمَلِكِكَ دَهْرُهُمْ وَحَلَا وَلَانَ الْعَيْشُ وَهُوَ شَدِيدُ
 ١١ يَدُ حَاتِمٍ [كَبْنَانِهِ لِشِمَالِهِ] مَا حَاتِمٌ مَعَ مِثْلِهِ مَعْدُودُ
 ١٢ لَوْ ظَلَّ يَمْلِكُ خَاتِمًا أَعْطَاكَ هِبَةً وَلَمْ يَرَ أَنَّ ذَلِكَ جُودُ

(١) كب : في جنة . ل م ط د : محنة .

(٤) ورد من هذه القصيدة في صب ستة أبيات ولم يرد منها في كب ل م ط د : لعيد . ص :

لكميد [تحريف] .

(٦) صبل : فوصفت وجدى . م : فوصفت نفسى . ص ط د : فوضعت وجدى . ط د : عليه .

ل ص م : عليهم . (٩) ل م ص ط : مسدود . د : لمسود .

(١٠) ل ط د : أعينهم تملكك [تحريف] . م : أعيانهم بملكك . ص : أعتبهم .

(١١) ل م ص : كبنانه لشماله . ط د : لحنانه بشماله [تحريف] .

(١٢) ل م ط د : لوظل يملك خاتما . ص : لوظل يملك حاتما [تحريف] .

- ١ فِي كُلِّ كَفٍّ مِنْهُ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ يَسْقَى الْحَوَائِمَ مَاوَهَا الْمُرُودُ
 ٢ سُرَّتْ بِوِطَانِهِ الْمَنَابِرَ إِذْ عَلَا دَرَجَاتِهَا وَاخْضَرَّ مِنْهَا الْعُودُ
 ٣ فَكَأَنَّهُ قَمَرٌ سَرَى فِي لَيْلَةٍ فَظَلَامُهَا عَنْ نُورِهِ مَرْدُودُ
 ٤ مَاضٍ عَلَى الْعَزَمَاتِ يَنْصُرُ رَأْيَهُ مِنْ رَبِّهِ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْلِيدُ
 ٥ لَمَّا رَأَوْا أَسَدَ الْحُرُوبِ وَفَوْقَهُمْ شَجَرُ الْقَنَا وَثِمَارُهُنَّ حَدِيدُ
 ٦ وَقَدْ انْتَضَبُوا هِنْدِيَّةَ مَضْقُولَةٍ بَيْضاً وَجُوهَ الْمَوْتِ فِيهَا سُودُ
 ٧ أَخْفَوْا نَدَا مَتَهُمْ وَعَجَّلَ حَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدُ
 ٨ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى عِنَانِ خِلَافَةٍ لَكَ إِرْثُهَا وَبَقَاوُهَا الْمَمْدُودُ

بجزوه الكامل

وقال يمدح المكتنى لما أخذوا الخارجى بالشام :

- ٩ لَا وَرُمَانِ النَّهْـودِ فَوْقَ أَغْصَانِ الْقُدُودِ
 ١٠ وَعَنَاقِيدِ مِنْ أَصْدَاغِ وَوَرْدٍ مِنْ خُـدُودِ
 ١١ وَوَجُوهٍ مِنْ بُدُورِ طَالِعَاتِ بَسْمُودِ
 ١٢ وَرُسُولِ جَاءَ بِالْمِيعَا دٍ مِنْ بَعْدِ الْوَعِيدِ
 ١٣ وَنَعِيمٍ مِنْ وَصَالِ فِي قَفَا طُولِ صُدُودِ
 ١٤ مَا رَأَتْ عَيْنِي كَظْبِي زَارَنِي فِي يَوْمِ عِيدِ

(١) م ص بارودی : الحوام . ل ط د : الخواتم [تحريف] .

(٣) ل م ط د : عن نوره . ص : عن نورها [تحريف] .

(٥) ل م ص د : حديد . ط : جديد .

(٨) ل ص ط د : عنان خلافة . م : خلقة [تحريف] .

(٩) من هذه القصيدة في صب أربعة وعشرون بيتاً .

(١٠) كب صب ل م ط د : من أصداغ . ص : من الصدغ .

(١١) كب صب : بسعود . ل م ط د : من سمود .

(١٣) كب : ونعير (خطأ) . كب صب ل م ط د : من وصال في قفا . ص : في وصال حل من طول .

- ١ فِي قَبَاءٍ فَاخْتَى اللُّو نِ مِنْ لُبْسِ الْحَدِيدِ
- ٢ كُلَّمَا قَاتَلَ جُنْدِيَّ بَسِيفٍ أَوْ عَمُودِ
- ٣ قَاتَلَ النَّاسَ بَعِيْنِيْ نِ وَخَلْدِيْنَ وَجِيْدِ
- ٤ قَدْ سَقَانِي الرَّاحَ مِنْ فِيْهِ عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ
- ٥ وَتَعَانَقْنَا كَأَنِّيْ وَهُوَ فِي عَقْدٍ شَدِيدِ
- ٦ نَقَرُ الثُّغَرَ بِثَغْرِ طَيِّبٍ عِنْدَ الْوَرُودِ
- ٧ مِثْلَ مَا عَاجَلَ بَرْدِ قَطْرِ مُزْنٍ بِجُمُودِ
- ٨ وَمَضَى يَخْطُرُ فِي الْمَشْرِى كَجَبَّارٍ عَنِيْدِ
- ٩ سَحَرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْجِعَ أَرْوَاحُ الرُّقُودِ
- ١٠ مَرْحَبًا بِالْمَلِكِ الْ قَادِمِ بِالْجَدِّ السَّعِيْدِ
- ١١ يَا مُدَّةَ الْبَغْيِ يَا قَا تِلَ حَيَاتِ الْحُقُودِ
- ١٢ عِشْ وَدُمَ فِي ظِلِّ مُلْكٍ دَائِمٍ بَاقٍ جَدِيدِ
- ١٣ فَلَقَدْ أَصْبَحَ أَعْدَاؤُكَ كَالزَّرْعِ الْحَصِيْدِ
- ١٤ ثُمَّ قَدْ صَارُوا حَلِيْثًا مِثْلَ عَادٍ وَثُمُودِ
- ١٥ جَاءَهُمْ بِخَرِّ حَدِيدِ تَحْتَ أَظْلَالِ بُنُودِ
- ١٦ فِيْهِ عِقَبَانُ خِيُولٍ فَوْقَهَا أَسْدُ جُنُودِ
- ١٧ وَرَدُّوا الْحَرْبَ فَرُودًا كُلُّ خَطِيٍّ مَسِيْدِ
- ١٨ وَحَسَامِ شَرِّهِ الْحَادِّ إِلَى قَطْعِ الْوَرِيْدِ

(١) صب ل ط . الحديد . كب م د : ليس الحديد . ص . : من لبس جديد .

(١٠) كب : مرحباً ياخير من ملك بالجد السعيد . صب ل م ط د ص : مرحباً بالملك القادم بالجد

السعيد فائتته .

(١٢) صب : في ظل عيش جلد . كب : في ظل ملك دائم . ل م ط : في ظل عز خالد . د :

ظل عيش خالد . (١٤) كب صبم : مثل عاد وثمرود . ل ص ط د : مثل عاد في ثمود .

(١٧) كب : فرووا . صب ل م ط د ص : فدوا [تحريف] .

(١٨) كب صب ل م ط د : وحسام شره . ص : سره [تحريف] .

- ١ مَا لِهَذَا الْفَتْحِ يَا خَيْرَ إِمَامٍ مِنْ نَدِيدِ
٢ فَاحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّ الْحَمْدَ مِفْتَاحُ الْمَزِيدِ

٥٢٤

وقال يمدح الموفق

- ٣ أَجَابَ الْبُكَاءَ حِينَ وَلَّى هُجُودِي وَعَرَفَنِي الْهَجْرَ طَوْلُ الشُّهُودِ
٤ إِذَا سَامَحْتَ مُقْلَتِي بِالْبُكَاءِ قَالَ التَّذَكُّرُ بِاللَّهِ زَيْدِي
٥ أَتُبْرِي الْحَشَى مِنْ هَوَى مَالِكِي بَرِيْتُ إِذَنْ مِنْ سَمَاحِي وَجُودِي
٦ أَلَمْ تَرْنِي إِذْ وَصَلْتَ الزَّفِيرَ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي كَقَطْعِ الْفَرِيدِ
٧ وَأَسْعَدْتُ قَلْبِي بِذِكْرِي سَعَادَ إِذْ نَحَسَ الْبَيْنَ نَجْمَ السُّعُودِ
٨ فَصَدَّتْ فَلَمَّا كَوَّاهَا الْفِرَاقُ بَالِ وَجَدِ صَدَّتْ لَهُ عَنْ صُدُودِي
٩ فَيَا عُرْسًا سَاقَهُ مَاتَمَ وَيَا زُورَةً مِنْ قَرِيبٍ بَعِيدِ
١٠ وَوَرَدَتْ الدَّمْعَ أَجْفَانُهَا بِسَجَلِ دَمٍ فَرَقَ وَرَدَ الْعُدُودِ
١١ وَقَالَتْ كَفَى بِالْهَوَى وَالْأَسَى رَقِيبَيْنِ فِي قَلْبٍ صَبَّ عَمِيدِ
١٢ وَمَا نِلْتُ مِنْهَا سَوَى نَظْرَةٍ أَصَابَتْ فَوَادٍ مُحِبٍّ شَهِيدِ
١٣ لَقَدْ بَلَغَ الْقَلْبُ فِي حُبِّهَا سُلُوكَ السُّلُوكِ فَهَلْ مِنْ مَزِيدِ
١٤ أَبْعَدَ اعْتِنَاقِ ضُحَى فِي دُجَى وَلَكُمَّ شَتِيتٍ شَهِيٍّ بَرُودِ
١٥ بُلِيْتُ بَيْنَ حَمَانِي الْوُرُودِ مِنْ بَعْدِ مَا دُقْتُ طَعْمَ الْوُرُودِ
١٦ لَنْ أَخْلُقَ الْبَيْنَ ثَوْبَ اللَّقَا ءِ مِنْ بَعْدِ تَجْدِيدِ عَهْدِ الْوُدُودِ
١٧ لَقَدْ وَلَدَ الْبَيْنُ لِي بَعْدَهُمْ هُمُومًا تُشَيِّبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
١٨ وَبِيدَاءٍ قَفَرٍ تَعَسَّفْتُهَا بِوَجَنَاءَ لَا تَشْتَكِي عَرَضَ بِيدِ

(١) كب ل : من نديد . م ص ط د : من مزيد [تخريف]

(٣) وردت هذه القصيدة في كب ولم اعثر عليها في مخطوط آخر .

- ١ بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ أَرْكَانِهَا
- ٢ تُرَامِي الْفَلَاةَ إِذَا مَا سَرَتْ
- ٣ وَجَنَّمْ جَسِيمٍ قَوَى الْقَرَا
- ٤ إِذَا دَنَسَ اللَّيْلُ أَثْوَابَهَا
- ٥ وَصَلَتْ سُورَاهَا بِإِصْبَاحِهَا
- ٦ إِلَى مَلِكٍ ذَلَّ صَرْفُ الزَّمَانِ فِيهِ
- ٧ يَكَاذُ يَطِيرُ فُؤَادُ الزَّمَانِ إِذَا
- ٨ وَخَاضَ الْحُتُوفَ بِأَمْثَالِهَا
- ٩ وَرَاحَ الْحَدِيدُ عَلَى نِسْوَةٍ
- ١٠ وَغَضَّ خَوْفُ الرَّدَى أَدْمَعَ الْ
- ١١ هَذَاكَ يَحْسُنُ قَبْضُ النَّفْسِ
- ١٢ حَلَلْتُ بِهِ فَكَأَنِّي حَلَلْتُ رَوْضًا
- ١٣ أَمِيرٌ يُبَادِرُ سُؤَالَهَ بِجُودٍ
- ١٤ كَسَارِيَةِ الْمَزْنِ تُحْيِي الْ
- ١٥ وَأَنْصَفَ أَيَّامَهُ عَدْلُهُ
- ١٦ وَأَخْصَبَ كُلُّ جَدِيدٍ بِهِ
- ١٧ هَذَبًا لَهُ مُلْكُ رِقِّ الشَّنَاءِ
- ١٨ لَقَدْ حَلَّ مِنَّا بِحَيْثُ الْجُفُونِ
- ١٩ رَأَيْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى
- ٢٠ ضَرْوبًا إِذَا كُلُّ حَدِّ الشُّجَاعِ
- ٢١ طَلِيقًا إِلَى سَابِلِيهِ النَّدَى
- ٢٢ إِلَيْكَ طَوِيتُ حَتَّى حُرَّةَ
- قَرِيبَةٌ مَا بَيْنَهَا فِي الصَّعِيدِ
- بِطَرْفِ حَدِيدٍ وَقَلْبِ حَدِيدِ
- نَبِيلٍ كَبْنِيَانٍ قَصِيرٍ مَشِيدِ
- عَدْتُ فِي ثِيَابِ صَبَاحِ حَدِيدِ
- إِلَى حَيْثُ يَرْهَبُ دَهْرِي وَعَيْدِي
- بَيَّوَمِي حِمَامٍ وَجُودِ
- مَا عَلَاهُ قَمِيصُ الْحَدِيدِ
- وَلَا فِي الْأَسْوَدِ بِمَثَلِ الْأَسْوَدِ
- فَمِنْ رُكْعٍ فِي الْوَعَى أَوْ سُجُودِ
- جُفُونٍ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْوَرِيدِ
- بِسَ مِنْهُ بِطْعَنٍ وَضَرْبِ حَدِيدِ
- يُحَاكِي قَشِيبَ الْبُرُودِ
- دِيْدٍ مَا بِهَا مِنْ سُعُودِ
- بِقَاعَ قَبْلِ الْبُرُوقِ وَقَبْلَ الرُّعُودِ
- فَأَيَّامُهُ مُنِيَّةُ الْمُسْتَزِيدِ
- وَأُورَقَ مِنْ جُرْدِهِ كُلُّ عُودِ
- دُرْنِ الْقَرِيبِ وَدُرْنِ الْبَعِيدِ
- تُشْنِي عَلَى نَاطِرٍ فِي هُجُودِ
- بَذُولًا لِطَارِفِهِ وَالتَّلِيدِ
- بِحَيْثُ يُقَلُّ عَدِيدُ الْعَدِيدِ
- شَمُوسًا غَدَاةَ اضْطِكَاكِ الْجُنُودِ
- تُسَامِحُ فِي السَّيْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ

- ١ مَلَيْتُ مُقَامِي عَلَى جَفْوَةٍ مِنْ الْأَهْلِ أَكْرَمُ عَنْهَا عَيْدِي
٢ كَمَا قُلْتُ لَمَّا طَوَانِي النَّيْرَاقُ جَدُّ بُكَاءٍ لِبَيْنِ جَدِيدِ
٣ وَلَا ذَنْبَ لِي غَيْرَ أَنِّي عَلَوْتُ بِالْجُودِ هَامَةً مَعْدٍ جَدِيدِ
٤ وَلُبْسِي ثِيَابَ الْعُلَى بِالنَّدَى وَهُمْ فِي ثِيَابٍ مِنَ الْأَرْضِ سُودِ
٥ وَلَكِنَّهُمْ جَهِلُوا مَوْضِعِي وَعَزَّيْهُمْ طُرُجُ حِلْمِ الْقَصِيدِ
٦ فَأَعْبَحْتُ مِنْهُمْ مَكَانَ السَّمَاءِ مِنْ أَخْتِهَا بِالْفِعَالِ الرَّشِيدِ
٧ فَلَا زِلْتُ مِنْهُمْ مَكَانَ الزَّفِيرِ يَرْمُونُ شَخْصِي بِلَحْظِ الْحُسُودِ

ولم نجد له شعراً على قافية الذال في المدح

قافية الراء

٥٢٥

- وقال يمدح المعتضد ويصف الثريا :
- ٨ سَلِمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ وَلَا زِلْتَ فِينَا بَاقِيًا وَاسِعَ الْعُمُرِ
٩ حَلَلْتَ الثَّرِيَّا خَيْرَ دَارٍ وَمَنْزِلٍ فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مَنْ قَصْرِ
١٠ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا بَنَى النَّاسُ مُشَبِّهٌ وَلَا مَا بَنَاهُ الْعِجَنُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
١١ وَمَا زَالَ يَرْعَاهُ الْإِمَامُ بِرَأْيِهِ وَبِالْعَزْمِ فِي التَّقْدِيرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
١٢ فَتَمَّ فَمَا فِي الْحُسْنِ شَيْءٌ يَزِيدُهُ لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ يَقُولُ وَلَا فِكْرُ
١٣ سَتُنِنِي عَلَيْهِ مِنْ مَحَابِرِنَ قَصْرِهِ مَدَائِحُ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامٍ وَلَا شِعْرِ

• لم يرد منها بيت في صب .

(١١) كب : وبالعزم في التقدير . ل م ط د ص : وبالعز والتقديم .

(١٢) كب ل م ط د : يزيده ولا قلب يقول . ص : يريده . . . ولا قلب يقول .

(١٣) كب : ستيني . ل م ص ط د : سيتني .

- ١ تَشِيرُ إِلَى رَأْيٍ مُصِيبٍ وَحِكْمَةٍ
 ٢ جَنَّاتٍ وَأَشْجَارٍ تَلَاقَتْ غُصُونُهَا
 ٣ تَرَى الطَّيْرَ فِي أَعْصَانِهِنَّ هَوَاتِفًا
 ٤ هَجَرْنَ سِوَاهَا كُلَّ دَارٍ عَرَفْنَهَا
 ٥ وَبَنِيَانٍ قَصَرَ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتُهُ
 ٦ وَأَنْهَارٍ مَاءٍ كَالسَّلَاسِلِ فُجِّرَتْ
 ٧ وَمِيدَانٍ وَخَشٍ تَرْكُضُ الْخَيْلُ وَسَطَهُ
 ٨ إِذَا مَا رَأَتْ مَاءَ الثَّرِيَّا وَنَبْتَهُ
 ٩ عَطَايَا إِلَهٍ مَنَعَمَ كَانَ عَالِمًا
 ١٠ حَكَمْتَ بِعَدْلٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
 ١١ وَلَا بَأْسَ أَنْتَكِي مِنْ تَثَبُّتِ حَازِمٍ
 ١٢ وَمَا زِلْتَ حَتَّى الْمَلِكِ تُرْجَى وَتَتَقَى
 ١٣ وَمَا لَيْتُ غَابَ يَهْزِمُ الْجَيْشَ خَوْفُهُ
 ١٤ يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ

- (١) كب د : لدى الإنفاق . ل م ص ط : لدى الإنفاق .
 (٢) كب : فأورقن . ل م ط د ص : فأورقن .
 (٣) كب : تنقل من وكر . ل م ص ط د : تنقل .
 (٤) كب م : هجرن . . . عرفنها . ل ط د ص : هجرت . . . عرفتها [تحريف] .
 (٥) كب ص : شرفاته - ل م ط د : شرفاتها . (٦) خيال رائع ووصف مبتكر .
 (٧) كب فتأخذ : ما تشاء على قصر . ل م ط ص د : فيؤخذ منها ما يشاء على قدر .
 (٨) كب : نسين ذنوب . ل م ط د ص : يسير وثوب الكلب [تحريف] .
 (٩) كب ل م ط د : تثبت . ص : تثبط . كب ل ص ط د : درع . م : إنك من يثبت
 ولا ورع [تحريف في البيت كله] .
 (١٠) كب ط د ص : حتى الملك . ل م : حتى الملك [تحريف] .
 (١١) كب ل م : ليت غاب يهزم . ص : يهدم . ط د [تحريف خفي المعنى] . ل م ط : بمشية
 وثاب [تحريف] . د ص : بمشية وثاب : كب : ببيشة وثاب :

- ١ إِذَا مَا رَأَوْهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعًا
 ٢ جَرِيءٌ أَبِي يَخْسِبُ الْأَلْفَ وَاحِدًا
 ٣ يُزْعِزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ زَثِيرُهُ
 ٤ إِذَا ضَمَّ قَرْنًا بَيْنَ كَنَمِيهِ خِلَتَهُ
 ٥ فَحَرَمَ أَرْضَ الْغَابَتَيْنِ وَمَاءَهَا
 ٦ بِأَجْرًا مِنْهُ حَدَّ بَأْسٍ وَعَزْمَةٌ
 ٧ وَكُلُّ أَنْاسٍ يَشْهَرُونَ أَكْثَمَهُمْ
- كَمَا طَيَّرَ النَّفْخُ الرَّمَادَ عَنِ الْجَمْرِ
 بَعِيدٌ إِذَا مَا كَرَّ يَوْمًا مِنَ الْفَرِّ
 وَيُبْطِلُ أَبْطَالَ الرِّجَالِ مِنَ الدُّعْرِ
 يُعَانِقُ عَرْسًا فِي غَلَايِلِهَا الْحُمْرُ
 فَهَيْهَاتَ مَنْ يُعَدُّ وَهَيْهَاتَ مَنْ يُسْرَى
 إِذَا مَا نَزَى قَلْبُ الْجَبَانِ إِلَى النَّحْرِ
 دُعَاءٌ لَهُ بِالْعِزِّ فِيهِمْ وَبِالنَّصْرِ

٥٢٦

الطويل

- ٨ عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
 ٩ إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ
- بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
 تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تَنْظُمُ جَوْهَرًا

٥٢٧

الطويل

وقال أيضاً :

- ١٠ أَيَا مُوَصِّلَ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 ١١ كَمَا يَلْحَقُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيَّاهِ
 ١٢ وَيَا مُقْبِلًا وَالْدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضُ
 ١٣ وَيَا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِقَلْبِهِ
 ١٤ لَقَدْ رُمْتُ لِي آمَالَ نَفْسِي كُلَّهَا
- إِلَى قَرِيبًا كُنْتُ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
 وَإِنْ جَاءَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ
 يُقَسِّمُ لَحْمِي بَيْنَ نَابٍ وَأُظْمَارِ
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ لَمْ يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
 فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ أَعِينَتْ بِعَقْدَارِ

(١) كب ل م د ط : الرماد عن الجمر . ص : التراب عن الجمر [تحريف] .

(٤) كب : يعانق عرساً في غلايلها . ل م ط د : خلايلها . ص : يعانق عروساً في غلايلها .

(٥) كب ل م ط د : أرض الغابتين . ص : أرض الحائرين . كب فهيات من يعدو . وهيات .

ل م ط د ص : من يعدو عليها .

(٦) كب ص بارودي : إلى البحر . ل م ط د : إلى البحر .

(١٢) كب م : ويا مقبلاً . ل ط د ص : ويا مقبلاً .

(١٣) كب . زهر : كنت بقلبه . ل م ص ط د : بذكره . (١٤) لم يرد في ص .

- ١ وَذَكَرْتَ بِي سَمْعَ الْإِمَامِ وَعَيْنَهُ
 ٢ وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ
 ٣ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ بِنَافِعِ
 ٤ لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوَزَارَةَ بِاسْمِهِ
 ٥ وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرَأُ قَرَارَهَا
 وَرَفَعْتَ نَارِي كَيْ يَرَى ضَوْهَا السَّارِي
 تُرَجِّى وَمَكْرُوهُ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
 وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النُّفُوسُ بِضَرَارِ
 وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْقَارِ
 فَلَاقَتْ نِصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَّارِ

٥٢٨

وقال يمدح المعتضد :

- ٦ طَالَ الْفِرَاقُ فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ
 ٧ وَاللَّهِ مَا خَانَتْكَ سَلْوَةُ عَيْنِهِ
 ٨ عُنْدَ الْقَتِيلِ بِحُبِّهَا لَكِنَّ مَنْ قَدْ
 ٩ وَيَقُولُ لِمَ أَهْجُرُ بَلَى قَدْ بِنْتُمْ
 ١٠ قَدْ طَالَ عَهْدِي بِالْإِمَامِ وَأَخْلَقْتُ
 ١١ ظَلَلْتُ تُجَاذِبُنِي الْعَوَايِقُ دُونَهُ
 وَقَسَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَرْحَمُ دَهْرُهُ
 وَفُؤَادُهُ بِهِوَى سِوَاكَ يُسِرُّهُ
 عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَا عُدْرُهُ
 أَوْلَيْسَ يُشِيرُهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُهُ
 أَسْبَابُ وَدٌّ كَادَ يَدْرُسُ ذِكْرُهُ
 وَيَمُدُّنِي أَمَلٌ طَوِيلٌ صَبْرُهُ

(١) لم يرد في ص .

(٢) كب ل م ط د : في صرف نعمة . ص : في صرف نقمة [تحريف] .

(٣) كب ل م د ص : تخشى النفوس . ط : وما كل وحشى النفوس [تحريف] . أخذ المتنبي هذا الأسلوب في التعبير وأجاد في البيت :

ما كل ما يمتنى المسر يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

(٥) كب ط د ص : غير خوار . ل م : جوار .

(٦) كب ل م ص ط : فبان . د : فهان .

(٧) كب ل م ط د : وفؤاده بهوى . ص : وفؤاده يهوى [تحريف] .

(٩) ل ص ط د : لم أهجر . م : لا أهجر . كب : بلى قد بتم . ل م ص ط د : بلى إذ بتم .

(١٠) كب ل ط : وأخلفت . م ص : وأخلفت . د : وخلفت . ص أسباب وعد [تحريف]

كب : أسباب ود . ل : أسباب وجد . م ص ط د : أسباب وعد .

(١١) كب : تجاذبني العوايق ل م ص ط د : تحاربني . ط كب : ويمدني أمل ل م د : ويمدني

ص : وتمدني أمد

- ١ وَضُحِيَّةٌ صَافٍ عَلَى غَدِيرُهَا مِنْ مُخْلِصٍ حَمَلَ النَّصِيحَةَ صَدْرُهُ
 ٢ وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِخَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرَى وَيُدْرَى أَمْرُهُ
 ٣ مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ قَسْرًا وَقَاضٍ عَلَى الْجَدَاوِلِ بَحْرُهُ
 ٤ وَإِذَا بَدَأَ مَلَأَ الْعَيُونَ مَهَابَةً فَتَظَلُّ تَسْرِقُ لِحَظْهَا وَتُسِرُّهُ
 ٥ فَكَأَنَّمَا رُفِعَ الْحِجَابُ لِنَظَرِهِ عَنْ صُبْحٍ لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّدَ فَجْرُهُ
 ٦ وَتَرَاهُ فِي لَيْلِ السُّرَى وَكَأَنَّهُ بَازٍ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ وَيَكْرَهُ
 ٧ وَكَأَنَّمَا يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ نَضْلٌ تَلُوحُ بِصَفْحَتَيْهِ أَثَرُهُ
 ٨ وَيَجُشُّ نَارَ الْحَرْبِ تَحْتَ عَقَابِهَا وَالْمَوْتُ فِي حَذَقِ الْفَوَارِسِ جَمْرُهُ
 ٩ وَتَرَاهُ يَضْغِي فِي الْقَنَاةِ بِكَفِّهِ نَجْمًا وَنَجْمًا فِي الْقَنَاةِ يَجْرُهُ
 ١٠ نَزَرٌ عَلَى لَيْنِ الْفِرَاشِ هُدُوءُهُ حَتَّى يَنَالَ دَمًا فَيَرْقُدُ وَتَرُهُ

٥٢٩

وقال يشفع لإنسان وكتب على ظهر كتابه إلى بعض العمال :

- ١١ تَذَكَّرْ لَمَّا ضَاقَ بِالْهَمِّ صَدْرُهُ وَأَذْبَرْ عَنْهُ كُلَّ مَوْلى وَنَاصِرٍ
 ١٢ وَخَلَاهُ خِلَانُ الصَّفَاءِ لَمَّا بِهِ وَلَمْ يَرِ فِي الْبُلُوِّ مُقَامًا لِصَابِرٍ
 ١٣ فَوَجَّهْ شُكْوَاهُ إِلَيْكَ بِبُتْهِ فَإِنْ تَوَلَّاهُ النُّعْمَى فَأَعْرِفْ شَاكِرٍ

- (١) كب : وضحية صاف . ط د : ومحنة [تحريف] . ل م : ومجة [تحريف] لم يرد في ص .
 (٢) كب : من حيث لا يدري أمره بالبناء للمجهول في الفعلين . ل م ص : من حيث لا تدري ويُدري أمره . الفعل الأول للمعلوم والثاني للمجهول ط د : الفعلان مهملان .
 (٦) كب : باز . ل م ص ط : ناز [تحريف] . كب ط د ل م : ويكره . ص : ويقره .
 (٨) كب : ويجش ناز الحرب . ل : ويجش . ط د م : ويجش . ص : ويجش . ط م ل كب والموت في حلق . د : في ورق [تحريف] . ص : في صرف [تحريف] .
 (٩) كب ل م ط ص : يضغى في القناة . د : يضغى . كب ل م ط د ص : نجمًا ونجمًا . د : كما وكما في القناة والرواية الأخيرة أقرب للخيال .
 (١٠) كب ط د : نزر . ل م : يزر [تحريف] لم يرد في ص . كب : فيرقد وتيره . ل م ط د : شغره لم يرد في ص .
 (١٢) د : و (فراغ) خلان .
 (١٣) كب : فإن توله النعمى . ل م ط د : فإن تلقها . لم يرد في ص .

- ١ أَتَاكَ امْرُؤٌ فِيهِ لِنِعْمَاكَ مَوْضِعٌ فَعَاجِلُهُ لَا تُغْلِبُ عَلَيْهِ وَبَادِرُ
 ٢ وَلَسْتَ الْفَتَى يَخْتَارُ شَرَّ خِصَالِهِ وَتُلْقَى مِنْ أَمَالِهِ بِالْمَعَادِرِ
 ٣ لِأَنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْجَوْدِ وَحَدَهُ وَلَسْتَ عَلَى بُخْلِ يُخَافُ بِقَادِرِ
 ٤ وَدَيْنُكَ أَلَّا تَتَّقِيَ سَايِلًا بِلَا

٥٣٠

المقارب

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ٥ أَبَا الْقَاسِمِ اسْلَمَ مِنَ الْحَادِثَاتِ وَأَسْقَى دِيَارَكَ صَوْبُ الْمَطَرِ
 ٦ أَلَا رُبَّ مَكْرُوهَةٍ قَدْ كَفَيْتَ وَمُلْكٍ تَضَمَّنَتْهُ فَاسْتَقَرَّ
 ٧ وَرَأَى تَبَيُّتُ لَهُ سَاهِرًا إِذَا وَجَدَ الْحَزَمَ لَمْ يَنْتَظِرِ
 ٨ يُحَرِّكُهُ تَحْتَ إِسْكَانِهِ يَكْلُوهُ بَعْثُونَ الْحَذَرَ
 ٩ وَيَضْقُلُهُ مِنْ صَدَى شُبْهَةٍ كَصَفْلِ الْقَيْونِ الْحُسَامِ الذِّكْرُ
 ١٠ وَتُرْسِلُهُ إِنْ رَأَى فُرْصَةً كَمَا أَرْسَلَ الْمَنْجَنِيْقُ الْحَجَرَ
 ١١ قَضَى مَا قَضَى وَطُنُونُ الْعَدَا فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ حَتَّى ظَفِرَ
 ١٢ وَكَمْ نِعْمَةٍ لَكَ أَخْفَيْتَهَا وَمَعْرُوفٍ أُخْرَى وَأُخْرَى ظَهَرَ
 ١٣ وَكَمْ قَدْ تَنَاسَيْتَنِي ذَاكِرًا وَكَمْ قَدْ نَظَرْتَ بِتَرْكِ النَّظَرِ
 ١٤ تَنَاجِيكَ نَفْسِي بِأَمَالِهَا وَلَيْسَ لَهَا حَاجَةٌ فِي الْبَشَرِ

(١) كب ل م ص ط : موضع . د : موقع .

(٢) كب ل م : يختار . ص : يَحْتَال [تحريف] . ط : وليت الفتى يجتاب [تحريف] لم يرد في د . كب : وتلقى منى أماله . ل م : ويلقى أماله بالمعادر . ص : وتلقى له أماله . ط : ويلقى أماليه بالمآرز [تحريف] لم يرد في د .

(٤) كب ص : ألا تتقى سايلا . ل م ط : يتقى سايلا .

(٥) كب : واسق . ل م ط د : وسق .

(٨) كب ل م د : إسكانه . ط : سكانه .

الوافر

وقال في مرض المعتضد :

- ١ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَنَّاكَ نَفْسِي لَقِيتَ سَلَامَةً وَرَبِحْتَ أَجْرًا
 ٢ وَكَانَتْ فُرْصَةً مِنْ رَبِّهِ دَهْرٌ فَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا جَلَدًا وَصَبْرًا
 ٣ وَلَكِنِّي رَعَيْتُ النَّجْمَ خَوْفًا وَأَحْزَانًا أَقْسِيهَا وَفِكْرًا
 ٤ وَكَادَ يَطِيرُ لِلْإِشْفَاقِ قَلْبِي فَضَمَّ جَنَاحَهُ قَلْبِي وَقَرًّا

وقال :

- ٥ إِنْ كَانَ ضَحَّى الْوَرَى بِالشَّاةِ وَالْبَقَرِ فَكُلْ يَوْمَ يُضْحَى بِدَرٍ بِالْبَدْرِ
 ٦ وَصَحَّحَ الْمَلِكُ حَتَّى لَا سَقِيمَ بِهِ وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

الكامل

وقال في فتح المعتضد لآمد :

- ٧ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَكُذِّبَ الْعُذْرُ فِي صَبُوءٍ وَعَلَا بِكَ الْعُمُرُ
 ٨ حَتَّى بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ فَهَلْ حَانَ التَّقَى لَكَ وَأَنْجَلَى السُّكْرُ
 ٩ وَلَرَبَّمَا رَوَّاكَ مِنْ قَبْلُ ظَنُّى مُجَاجَةً رِيْقَهُ خَمْرُ
 ١٠ مُتَلَفَّتْ حَتَّى أَنْتَاكَ وَقَدْ خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَّهَ الذُّعْرُ

(٢) د ك ب ل م : تحفل . ط : تحصل [تحريف] .

(٤) ك ب : وكاد . ل م ص ط د : فكاد .

(٥) لم يردا في ص . ل : الشاء . ط م : بالشاة . ذكر في د العنوان فقط وجاء في ذلك : وقال

يمدح أبا النجم بدر المنتصر . . وفي ط ، ل وقال يمدح أبا النجم بدر المعتضدى .

(٧) ك ب ط د . وعلا بك الأمر . ص : وعلا لك . ل م : وعلا لك [تحريف] .

(٨) م ك ب ص : حان . ل : جان [تحريف] . ط د : حاز . ك ب : وأنجلي السكر . ص م ط د :

وأنجلي السكر [تحريف] أكثر كلمات البيت في ك ب مطموسة .

(١٠) ك ب ص ل م د : متلفت . ط : متلفف . ك ب ص ط د : الذعر . م : الزعر . ل : الذعر .

- ١ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِنَّ الْجُمُوحَ لِحَجْرِيهِ قَدَرُ
٢ اسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمَ فِي غِبْطَةٍ وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ
٣ فَلَرُبَّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ بِهَا مُتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ
٤ لَيْثٌ فَرَائِسُهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ
٥ سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فُتِحَتْ بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ بِكْرُ
٦ مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَهُ إِلَّا وَقْلَعْتُهُ لَهُ قَبْرُ
٧ مُسْتَأْسِدٌ فِي الْحَرْبِ هِمَّتُهُ قُدَّامَهُ وَالْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
٨ مُتَسَرِّبِلٌ لِلْبَاسِ صَافِيَةٌ تَدْعُ الْحُسَامَ بِحَدِّهِ أَثَرُ
٩ مِثْلُ الْغَدِيرِ يَسُوقُ ظَاهِرَهُ بَعْدَ الْقِطَارِ مِنَ الصَّبَا نَشْرُ
١٠ وَعِقَابُهُ عَذْلٌ وَعَزْمَتُهُ كَالْمَشْرِفِيِّ وَوَعْدُهُ نَذْرُ

٥٣٤

وقال يمدح أحمد أبا العباس أبا الحسين بن محمد بن الفرات :

- ١١ أَلَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ الَّذِي عَطَّلَ الدَّهْرُ عَفَاكَ بُكَائِي فِيكَ مَا يَفْعَلُ الْقَطَرُ
١٢ خَلِيلِيَّ إِنَّمَا لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكَاءِ فَلَا تُكْثِرَا لَوْمِي فَكَمْ قَصْرَ الصَّبْرِ
١٣ سَقَى اللَّهُ شَمْسًا بِالْمُخَرَّمِ دَارُهَا يَهُونُ عَلَيْهَا مِنْنِي الْعَتَبُ وَالْهَجْرُ
١٤ جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الرِّيحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأَزْرُ

(١) كب ل م ولا يكن . ط د : ولم يكن لم يرد في ص . كب ط د : إن الجموع بحريه قدر .
ل : الجموع . م : الجموع قدروا [تحريف] .

(٦) كب م ط د ص : متحصن . ل : محتصن .

(٨) كب : للبأس صافية . م ط د : للناس صافية . ل : للناس صافية . ص : لم يرد .

(٩) ل كب ط د : مثل الغدير يسوق . م : مثل الغدير يسوق [تحريف] . ص : لم يرد .

(١١) ل م ص ط : لم يفعك القطر . د : ما يفعل القطر .

(١٢) ط د : فكم قصر الصبر . ل م ص : فكم يصبر الصبر . م : أضاف هذا البيت وثلاثة

أبيات أخرى إلى القصيدة السابقة . (١٣) ص ط د م : والهجر . ل : والبحر [تحريف] .

- ١ فَأُبَدَّتْ لَنَا كَشْحًا هَضِيمًا عَلَى نَقَا
 ٢ تَصْنَعُ لِي مِنْ وَجْهِهَا كُرْبَ الْهَوَى
 ٣ زَمَانًا إِلَى أَنْ صَامَ مِنِّي لَحْظُهَا
 ٤ إِذَا الدَّهْرُ عَافَى ابْنِي فُرَاتٍ كُلِّيهِمَا
 ٥ فَإِنْ بَقِيََا لِي لَمْ أَنْحِ إِثْرَ هَالِكِ
 ٦ [هُمَا خَصِيمَا دَهْرِي الْأَلَدِّ وَرَاقِيَا]
 ٧ يُصِيبَانِ فَضْلَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَخْنَلٍ
 ٨ أَبِي اللَّهِ إِلَّا كُلُّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا
 ٩ بِهِ قَرَّتِ الدُّنْيَا وَفَاضَ خَرَاجُهَا
 ١٠ وَكَوَلَاهُ دَرَّتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا
 وَرُؤْمَانٌ صَدْرَ مَا لِيَانِعِهِ هَضْرُ
 بِتَمْرِ يَرْضَ عَيْنِيهَا وَفِي قَلْبِهَا الْغَدْرُ
 صِيَامٌ سُلُوٌ مَا لَهُ أَبَدًا فِطْرُ
 فَعِنْدِي لِمَا تَجَنَّبِي حَوَادِثُهُ غُفْرُ
 وَلَمْ يُدْمِنِي نَابٌ لِحْطَبٍ وَلَا ظُفْرُ
 مَقَاتِلَ دَهْرِي حِينَ يَلْسَعُهَا الدَّهْرُ
 إِذَا ضَاقَ سَهْمُ الرَّأْيِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ
 وَلِلْحَاسِدِينَ الرَّغْمُ وَالْجَدْعُ وَالْعَشْرُ
 عَلَى الْمُلْكِ فَاسْتَغْنَى وَأَمَكْنَهُ الْقَهْرُ
 لِقَاحٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَطْبَاوَهَا حَمْرُ

٥٣٥

وقال يملح القاسم بن عبيد الله :

الطويل

- ١١ أَضَافَ إِلَى اللَّيْلِ طُولَ تَفَكَّرِ
 ١٢ وَقَالَ الْعَوَانِي قَدْ تَنَكَّرْتَ بَعْدَنَا
 ١٣ تَعَاوَرَتِ الْأَسْقَامُ جِسْمِي فَلَمْ تَدَعِ
 وَهَمًّا مَتَى يَسْتَقْطِرُ الدَّمْعَ يَقْطُرُ
 وَهَلْ دَامَ ذُو عَهْدٍ فَلَمْ يَتَنَكَّرِ
 لِعُودِهِ غَيْرَ الْقَمِيصِ الْمُرَّرِ

- (١) د ص : ما لِيَانِعِهِ هَضْر . ط : ما لَنَا فِيهِ مِنْ دَهْرٍ [تَحْرِيف] . م : مَا لِيَانِعُهُ صَدْر . ل :
 مَا لِيَانِعُهُ هَضْر .
 (٢) ط د : وَمِنْ قَلْبِي الْغَدْر . ل م : الْغَدْر . ل م يَرِدُ فِي ص .
 (٣) ل د ط : قَطْر . م : قَطْر . ل م يَرِدُ فِي ص .
 (٤) ص : لَمْ يَرِد . د : تَجَنَّبِي . ل ط م : يَجَنَّبِي .
 (٥) ل ط د : وَلَمْ يُدْمِنِي . م : يَرْمِي . ص : لَمْ يَرِد .
 (٦) ط : هُمَا خَصِيمَا [فَرَاغ] الْأَلَدِّ . ل م : هُمَا خَصِيمَا الْأَلَدِّ . ل م يَرِدُ فِي د . ص ل م : يَلْسَعُهَا الدَّهْر .
 ط : يَلْسَعُهَا الدَّهْر . (٧) ل ص : وَالْجَدْعُ وَالْعَشْر . ط د : وَالْجَدْعُ وَالْعَشْر [تَحْرِيف] . م ص : لَمْ يَرِد .
 (٩) ص : م لَمْ يَرِد .
 (١٠) ل ط د : مِنَ الْهَيْجَاءِ أَطْبَاوَهَا حَمْر . ص : مَعَ الْهَيْجَاءِ أَطْبَاوَهَا حَمْر [تَحْرِيف] . م : لَمْ يَرِد .
 * وَرَدَ مِنْهَا فِي صَبِّ سَبْعَةِ آيَات . وَفِي ص اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا .
 (١١) ل : مَتَى مَا يَسْتَقْطِرُ الدَّمْع . م ص : مَتَى يَسْتَقْطِرُ . ط د : يَسْتَقْطِرُ الدَّمْع .
 (١٣) ل م ط د : تَعَاوَرَتْ . ص : تَعَاوَدَتْ .

- ١ أَلَا رُبَّ كَاسٍ قَدْ سَبَقَتْ لِشَرِبِهَا
٢ وَقَدْ صَغَتْ الْجِوَاءُ حَتَّى كَانَهَا
٣ صُنُوجٌ عَلَى رَقَاصَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ
٤ وَقُلْتُ لِلسَّاقِ الرَّاحَ لَا تَغْفِرَنَّهَا
٥ وَلَا تَسْقِنِيهَا بِنْتِ عَامٍ فَإِنَّهَا
٦ قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْغُصُونِ وَبِالشَّرَى
٧ وَلَكِنْ عُقَارًا أَمْ دَهْرٌ تَقَادَمَتْ
٨ عَلَى دَنْهَا وَشَمٌّ لِعَادٍ وَتُبِعَ
٩ تُخَاصِمُ أَتْرَابًا بَقِيْنَ بَقَاءَهَا
١٠ إِذَا شَجَّهَا قَرَعَ الْمِزَاجُ تَعَمَّمَتْ
١١ أَقُولُ وَقَدْ شَكَّ الْبِزَالُ فُؤَادَهَا
١٢ مَقَالَ أَمْرٍ لَا يَتَّبِعُ الْجُودَ نَدَمَةً
١٣ وَهَاجِرَةً مَهْجُورَةً قَدْ صَلَّيْتُهَا
١٤ وَلَكِيلٍ مُؤَسَّى بِالنُّجُومِ صَدَعَتْهُ
١٥ لِأَبْلُغَ حَاجَاتٍ مِنَ الْحَزْمِ بَرَّدَتْ
١٦ أَبَى لِي أَنْ أَخْشَى الْحَرَادِثَ قَاسِمَ
- صَبَاحًا كَبَارٍ هَمٌّ بِالنَّهْضِ أَقَمَر
وَرَاءَ نُجُومِ هَادِيَاتٍ وَغُورٍ
لِتُلْهَى شَرْبًا بَيْنَ دُفٍّ وَمِزْهَرٍ
بِمَاءٍ وَأَحْزَانِي بِصَرْفِكَ فَاعْقِر
كَمَا هِيَ فِي عُنُقِهَا لَمْ تَغَيِّرِ
وَبِالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُفْجَرِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرٍ
وَفِيهِ عِلَامَاتٌ لِكُنْزِي وَقَيْصَرٍ
قِيَامًا عَلَى أَذْنَانِهَا لَمْ تُنْفَرِ
بِأَذْبَارِهَا كَالْأَقْحَوَانِ الْمُنَوَّرِ
بِهَا [لَا يَطْبِي] فِي الصَّرِيمَةِ وَاعْقِر
وَلَا أَكْثَرُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ
عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ
إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْمُحْبَرِ
فِرَاشِي وَسَلَّتْ مِنْ ضَجِيئِي مِثْرَى
[فَجْهَدُكَ بِي فَاسْتَقْدِمِي أَوْ تَأْخَرِي]

(٢) ل ط د ص : صنت . م : صفت ط د : هاديات . ل م ص : هاويات .

(٣) ط د ص : لتلهى ل م : ليأهى .

(٤) ل م د ص : وقتل . ط : وقال . ل م ط د : وأحزاني ص : وأحزاناً .

(٦) لم يرد في ص . (١١) دل م : أعقر . ط : واعقر .

(١٢) ط : ذمة ل م د : ندبة لم يرد في ص .

(١٣) ل : شدقي . م ط : على قيمي كالظليم . د : يحكي الظليم . ص : لم يرد .

(١٥) صب ل م : وشدت من ضجيجي . ط د : وسلت من ضجيجي . ص : لم يرد .

(١٦) صب لم : فجهدك بي فاستقدي . ل م ط د : فجهدك في استقدي أو تأخري . ص : لم يرد .

- ١ وَيَا حَاسِداً يَكْوِي التَّلَهُّفُ قَلْبَهُ
 ٢ تَصَفَّحْ بَنَى الدُّنْيَا فَهَلْ فِيهِمْ لَهُ
 ٣ فَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ مِثْلُهُ
 ٤ فَجُدْ وَأَجِدْ رَأْيَا وَأَقْدِمِ عَلَى الْعِدَى
 ٥ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَا فاعْذِرِ الدَّهْرَ واعْتَرِفْ
 إِذَا مَا رَأَاهُ غَادِيَا وَسَطَ عَسْكَرِ
 نَظِيرُ تَرَاهُ واجْتَهِدْ وَتَفَكَّرْ
 يَنْجُو ضَلَالَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ مُضْمَرِ
 وَشُدَّ عَلَى الْأَثَمِ الْمَازِرِ وَاضْبِرْ
 لِأَحْكَامِهِ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَاجْسِرْ

٥٣٦

وقال في قتل الخارجي بالشام وأصحابه بالمصل وأوقدوا له ناراً فغل بها الزيت وصب على الخارجي ويمدح المكتنى بالله :

- ٦ لَمَنِ النَّارُ أَوْ قِدَتْ بِـ الْمُصَلَّى
 ٧ ذَاكَ مَا سَنَّهُ عَلَى عَلَيْهِ
 ٨ وَكَذَا الْمُكْتَنَى يُسَمَّى عَلِيًّا
 ٩ كَمْ قَتِيلٍ مُعْتَرٍ مِنْ بَنَى الْعَبَا
 ١٠ لَا تَلُومُوا مُجَازِيًّا بِابْتِدَاءِ
 نَارُ دُنْيَا قَبْلَ نَارِ السَّعِيرِ
 رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قَدِيمِ الدُّهُورِ
 قَدْ حَكَاهُ فِي فِعْلِهِ الْمَشْهُورِ
 سِ بِالشَّامِ لَيْسَ بِالْمَقْبُورِ
 لَيْسَ بَعْضُ الذُّنُوبِ بِالْمَغْفُورِ

٥٣٧

وكتب إلى أبي طاهر يقول :

- ١١ فَرِحْتُ بِمَا أضعافه دُونَ قَدْرِكُمْ
 ١٢ فَتَرَجَعَ فِينَا دَوْلَةٌ قَاهِرِيَّةُ
 ١٣ عَسَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ
 وَقُلْتُ عَسَى قَدْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ الدَّهْرُ
 كَمَا بَدَأَتْ وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْرُ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يُسْرِ إِذَا مَا انْتَهَى الْعُسْرُ

(١) صب ل م ص : عادياً . ط د . غادياً .

(٤) صب ط : فجِد . ل م د : فخذ . صب : على العدى . ل ط م د : على الردى . ص : لم يرد ، وقد سلك المتن هذا الأسلوب في استعمال فعل الأمر متعدياً في البيت الواحد .

(٦) لم ترد في ص . ل م د : من قبل نار . ط : في مثل نار .

(١١) لم يرد في ص وقد نقل بيتاً ليس من هذه القطعة وإنما يعود لقصيدة سابقة .

(١٢) لم يرد في ص . ولم يذكر في ص من هذه القطعة إلا بيت واحد . (١٣) ص : خف الله .

وقال :

- ١ يَاغُرَّةَ الْوُزَرَاءِ السَّادَةِ الْغُرَّرِ
- ٢ فَتَحَتْ مَا شِيتَ مِنْ أَرْضٍ وَإِنْ بَعْدَتْ
- ٣ تَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ أَقْطَارُ مَمْلَكَةٍ
- ٤ وَقَائِسُ وَعُيَيْدُ اللَّهِ مَا بَلَغَا
- ٥ أَبَدَعْتَ لَأَشْكُ عِنْدِي فِي كِفَايَتِهِ
- فَدَاكَ شَانِيكَ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرٍ
- عَنِ الْإِمَامِ وَلَمْ تَذَابْ وَلَمْ تَسِرْ
- دَوْرَ الرَّحَا حَوْلَ قُطْبٍ وَهُوَ لَمْ يَدُرْ
- هَذَا وَلَا فَتَحَا إِلَّا عَلَى سَفَرٍ
- مَا لَمْ يَجُلْ قَطُّ فِي وَهْمٍ وَلَا فِكْرٍ

وقال يمدح المعتد :

- ٦ قَتَلْتُ وَكَمْ قَتَلْتُ وَلَمْ تَشْعُرْ
- ٧ مَا كُنْتُ فَرْدًا فِي الْفُتُونِ بِهَا
- ٨ يَقْوَامِ غُضْنِ مَارَاجَتُهُ صَبَاً
- ٩ وَيُوجِنَةِ مَاءِ النَّعِيمِ بِهَا
- ١٠ وَتَنْوِفَةِ يَشْقَى الظُّنُونِ بِهَا
- ١١ رُعْتُ الْقَطَا فِيهَا بِنَاجِيَةٍ
- ١٢ سَبَاقَةِ لِلْعَيْسِ مُفْرَدَةٍ
- ١٣ فِي لَاحِبٍ يَهْوَى الرِّكَابُ لَهُ
- ١٤ وَكَأَنَّ حَارِكَهَا ذُرَى جَبَلٍ
- ١٥ حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ مُغْلَسَةً
- ١٦ رَمَتْ الْمَشَافِرَ فِي جَوَانِبِهَا
- ذَاتُ الدَّلَالِ بِطَرْفِهَا الْأَخُورِ
- مَنْ ذَاقَ فِتْنَةَ حُبِّهَا أَكْثَرَ
- وَمُقَلَّدٍ وَمَرِيضَتِي جُودَرِ
- كَادَتْ لِمَسِّ نِقَابِهَا تَقْطُرُ
- قَفَرٍ تَكِلُ الْبَازِلَ الدَّوَسَرَ
- نَفَّارَةٍ فِي السَّبَسْبِ الْمَقْفِرِ
- فَكَأَنَّهَا عَنْهُمْ تَسْتَكْبِرُ
- كَصَحِيفَةٍ مَقْرُوءَةٍ تُنْشَرُ
- وَكَأَنَّ مَنْسِمَ خُفِّهَا مَنْخِرِ
- عَيْنًا ضَفَادِعُ لَيْلِهَا تَهْدِرُ
- فَخَرَقْنَ جِلْدَةَ مَا بِهَا الْإِخْضَرِ

(١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

• وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ سَقِيًّا لَأَيَّامٍ مَّضَيْنَ لَنَا فِي غَفْلَةٍ وَالذَّهْرُ لَا يَشْعُرُ
 ٢ إِنِّي سَاحِيلُ جُودٍ ذِي مِنَّةٍ أَرْوَحُ مُجْتَهِدًا وَإِنْ قَصُرَ
 ٣ وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى لِغَيْرِ مَدَى يَبْدُو لَهُ فَوْنِي فَقَدْ أَغْدَرُ
 ٤ يَا مَنْ حَوَى رِقَّ الثَّنَاءِ وَمَنْ لَمْ يَخْلِطِ الْمَعْرُوفَ بِالْمُنْكَرِ
 ٥ تَمَّمْ صَنِيعَتَكَ الَّتِي سَلَفَتْ فَلَا شُكْرَ وَقَلَّ مَنْ يَشْكُرُ
 ٦ مَا زِلْتُ مُعْتَمِدًا عَلَى حَكَمٍ يَقْضِي عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْ تَنْصَرُ

قافية الزين

٥٤٠

الطويل

قال في ابن ثوابه :

- ٧ أَبَا حَسَنِ ثَبَّتْ فِي الْأَمْرِ وَطَائِي وَأَذْرَكْتَنِي فِي الْمَغْضَلَاتِ الْهَزَازِ
 ٨ وَالْبَسْتَنِي دِرْعًا عَلَى حَصِينَةٍ فَتَادَيْتُ صَرْفَ الذَّهْرِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

٥٤١

الرجز

وقال في بعض النماذج :

- ٩ أَفَادَنِيكَ الدَّهْرُ بَعْدَ نَاسٍ يَلْقَوْنَ شَكْوَى بِظُلْمٍ قَاسٍ
 ١٠ خَفَّ عَلَيْهِمْ ثِقْلُ مَا أَقَاسَى مِنْ كَرَبٍ يَأْخُذُ بِالْأَنْفَاسِ
 ١١ وَفَكَرَ كَثِيرَةً الْأَجْنَاسِ لَا يُحْسِنُونَ غَيْرَ مَنْعِ النَّاسِ
 ١٢ بِأَوْجُهُ صَفَائِقِ أَذْنَابِ وَنَظَرٍ يَغْدُو عَلَى الْقِرَاطِيسِ
 ١٣ لِيُسْرِعُوا قَبْلَ الْمُنَى بِالْيَاسِ فَهُمْ بَلَاءٌ لِغَيْرِ ذِي مَكَاسِ
 ١٤ قَدْ أَصْبَحَ الدَّمُ لِبَاسِ النَّاسِ وَالْحَمْدُ أَغْلَى ثِمَرِ الْأَغْرَاسِ

(٧) كب صب ل ط د ص : أبا حسن . م : أبا الحسن يثبت ، [تحريف] . كب صب : وطائ .
 ل : وطأت بالناء الطويلة . م ص ط د : وطأة . (٩) كب لم د : أفادنيك . ط : إذا أوتيك .
 (١١) كب : منع الناس . لم ط د : ظلم . (١٢) كب ل م د : أدناس . ط : أو باس .
 (١٣) كب د : قبل المني بالياس . ل م ط : بالناس [تحريف] . وقد حرف ط البيتين التغيرين .

فتافية الشين

٥٤٢

وقال في المعتضد :

الكامل

- ١ عَذَرَ الْهَوَىٰ عِنْدَ الْعَدُولِ رَشَا مَا لِيَمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا
 ٢ شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرَ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَاكِ حِينَ مَشَى
 ٣ يَسْقِيكَ مِنْ خَمَرٍ بِمَقْلَتِهِ كَأَنَّا يَزِيدُكَ شُرْبُهَا عَطَشَا
 ٤ عَجَلَ الرَّقِيبُ يَلْحَظُ عَاشِقَهُ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
 ٥ أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فِتْنَتَهُ فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسِرِّهَا وَوَشَى
 ٦ يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُدِلْتَ دَعَوَاتُهُ فَابِلٌ وَانْتَعَشَا
 ٧ لَمَّا اسْتَغَاثَ وَقَلَ نَاصِرَهُ لَبَيْتَهُ وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشَا
 ٨ كَاللَّيْلِ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بُرءٌ لِحَارِجَةٍ إِذَا بَطَشَا
 وَسَطَ الْخَمِيسِ بِكُنْهٍ ذَكَرُ عَضْبُ كَأَنَّ بِمَتْنِهِ نَمَشَا

* في هذه القصيدة سبعة وعشرون بيتاً ورد منها في ص تسعة أبيات . وفي صبا أربعة أبيات . وفي كب . ستة وعشرون بيتاً .

(١) كب ط ل : عذر الهوى . (عذر فعل ماض) . ص : (عذر الهوى، عذر مصدر) . م : غدر الهوى [تحريف] . د : عذر مصدر . . وشا [تحريف] . كب ل ط م : ما ليم حبي فيه حين فشأ . د : ما لحبي فيه [تحريف] . ص : فاليوم حبي فيه حين نشأ [تحريف] .

(٣) كب ل ط د صب : شربها . ص : شربه

(٤) كب ل م د ص : لودام في وجناته . لودام في وجديه .

(٦) كب ل م د : فابِل . ص ط : فابِل [تحريف] .

(٨) كب ل ط د . برأ . ص : يدا . م : براء [تحريف] .

(٩) كب صب ل م ط د : وسط الخميس . ص : بسط الخميس [تحريف] . كب ل ط د صب :

بمته غشا . ص : يمته غشا . . وورد في ل م ط د : ثم عمل أبياتاً آخر بعد هذه الأبيات فألحقت بها . ولم ترد هذه الملاحظة في كب وجاءت في وحدة كاملة . ولم ترد هذه التكملة في ص . وقد اختلف ترتيبها بالنسبة للمخطوطات وقد أثبتنا الترتيب الذي ورد في كب .

- ١ صَافِي الْحَسِيدِ كَانَ صَيَقْلَهُ كَتَبَ الْفَرِندَ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا
 ٢ يَفْدِيكَ مِذَا كُلُّ مُمْتَلًى لَوْمًا إِذَا مَا حَادِثَ نَهَشَا
 ٣ شَغَلَ الرَّقَادُ جُفُونَ مُقْلَتِهِ عَنْ هَمِّهِ وَاسْتَوَطَأَ الْفُرْشَا
 ٤ صَبَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ لَكِنَّهُ قَدْ عَادَ مُنْتَفِشَا
 ٥ طَلَبَ الثَّمَارَ وَكَانَ ضَيَّعَهَا أَيَّامَ أَظْمَى الْغَرَسَ حِينَ نَشَا
 ٦ كَمْ خَايِرٍ أَوْ ضَحَّتْ مِنْهَجَهُ فَرَأَى وَكَانَ بِمُقْلَتَيْهِ غَشَا
 ٧ وَمُتَوَجِّحٍ أَوْطَأَتْ عِزَّتَهُ جَيْشًا يَلْفُ التَّرِكَ وَالْحَبَشَا
 ٧ وَكَأَنَّمَا رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ قُطْنَا عَلَى آثَارِهِ نَفِشَا
 ٩ لَمَّا بَنَى الشَّيْطَانُ قُبَّتَهُ هَدَمْتَ مَا بَنَى وَمَا عَرَشَا
 ١٠ وَإِذَا ضِيَابُ ضَغِيئَةٍ كَمَنْتَ لَا قَيْنَ مِنْكَ لَهْنٌ مُخْتَرِشَا
 ١١ وَبِوِطَاقَةِ الْهَيْجَاءِ يَهْدَأُ مَنْ قَدْ كَانَ تَحْتَ السَّلَامِ مُنْتَعِشَا
 ١٢ لَا تَعْلِدُوا إِلَّا نَفُوسَكُمْ لَمَّا بَرَزْتُمْ لِلْقِتَالِ مَشَى
 ١٣ هَلَّا تَرَكْتُمْ بَيْنَ أَشْبَلِهِ ضِرْعَامَةً لِيَدَيْهِ مُفْتَرِشَا
 ١٤ لَا تَنْبَشُوا زَمَنَ الْحُقُودِ لَهُ يَكْفِيكُمْ مِنْهُنَّ مَا نَبِشَا

(٣) كب : عن همه . ل م ط د : عنى همتا .

(٤) كب ل ط : منتفشا . دم : منتعشا [تحريف] .

(٥) كب ط د : حين نشا . ل م : فشا [تحريف] .

(٦) كب : خاير . ل م ط د : خاين . (٧) كب : الترك . ل م ط د : الروم .

(٨) كب : حوافره . ل م ط د : جيادهم .

(٩) كب : ما بنى وما عرشا . ل م ط د : ما بينى وما عرشا .

(١٠) كب : لاقين منك لهن مخترشا . ل ط د م : منتعشا . م : لاقيت [تحريف] .

(١١) كب : تحت السلم منتعشا . ل : منتعشا . م : منتعشا .

(١٢) كب ل : لا تعذبوا إلا نفوسكم . م ط : لأنفسكم [تحريف] . د : لم يرد .

(١٣) كب ل م : هلا تركتم بين أشبله . ط : بين أسئلة . د : لم يرد . كب : ليديه . ل ط م : ليديه .

(١٤) كب : لا تنبشوا زمن الحفود . ل م د : لا تنبشوا أمر الحفود . ط : لا تنبشوا من الحفود .

- ١ رَوَى تُرَابُ الْأَرْضِ مُنْصُلُهُ بِدَمِ الْعُدَاةِ وَكَانَ قَدْ عَطَشَا
 ٢ عَدْلٌ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا صَنَعَتْ كَفَّاهُ إِنْ أَرَادَى وَإِنْ نَعَشَا
 ٣ لَمَّا أَدَالَ قُلُوبَهُمْ فَرَقًا فَرَشَ الْأَمَانَ فَقَرَّ كُلُّ حَشَا
 ٤ قَلَلَتْ أَنْيَابُ الزَّمَانِ فَقَدَ خَلَى الْفَقِيرَ وَكَانَ مِنْتَهَشَا
 ولم نجد له شعراً في المديح على قافية الصاد والضاد والطاء والظاء

قافية العين

٥٤٣

الطويل

وقال في المعتضد :

- ٥ أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَايِحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
 ٦ تَرَجَّجَ فِي غُصْنٍ فَاغْلَنَ بِالْبُكَاءِ أَنْيْنَا وَلَا يَذَرِي بِمَنْ هُوَ فَاجِعُ
 ٧ نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ بُكَاءَكَ وَرُبَّمَا عَصَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ الْفَتَى وَهُوَ جَارِعُ
 ٨ مَنَعَنَ سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ سِوَى لَمَحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
 ٩ وَتَأَيُّ الْعُمُيُونَ النُّجْلُ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتَ مِنْ حُسْنِيهِنَّ الْبَرَّاقِعُ
 ١٠ وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْحُبِّ لِلْمَرْءِ صَارِعُ

(١) كب ل م ط : بدم العداة . د : يوم العداة .

(٢) كب ل م : ما صنعت . ط : ما خضعت . (٣) كب : أدال . ل م ط د : أزال .

(٤) كب : خلى الفقير . ل م : عاد العقير . ط : عاد المقر . يريد أن الزمان كان منتهشاً الفقير .

• من هذه القصيدة في صبب عشرون بيتاً . وفي ص ستة وعشرون وهي سبعة وأربعون بيتاً .

(٥) كب ل م ط د : أسمع . ص : أسمع [تحريف في اللفظ والشكل في البيت كله] .

(٦) لم يرد في كب ، ص . ل م : ترجح في غصن أنيق . د : في غصن أنين . ط : ترجح في

غصن فاعلن بالبكاء أنين . (٧) كب : دمع عينيه الفتى . ل م ط د : البكاء . ص : لم يرد .

(٨) كب صب ل م ط د : منعن ص : منعنا .

(٩) كب صب ل م ط د : النجل . ص : البخل . كب : الالمية . ل م صب ط د : نيممة .

كب صب ل م ط د : كتبت من خلدن . ص : كتبت من خلدن .

(١٠) كب ل م ط د : ميها . ص : نفحها [تحريف] .

- ١ كَانَ الصَّبَا هَبَّتْ بَانَفَاسِ رَوْضَةٍ
لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذُرْوَةِ الشَّمْسِ لَا مِيعَ
٢ تَوَقَّدَ فِيهَا النَّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاحٍ كَانَتْهَا
٣ أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً
كَأَنَّ لَمْ تُحَلِّ الدَّارَ شِرًّا وَأَهْلَهَا
٤ خَلَاءَ وَرَاءَ الْعَامِ تَمَحُّرُ رُسُومَهَا
فَقَدْ بَلَكَتْ إِلَّا أَوَارٍ وَمَلْعَبٌ
٥ وَالْإِلَّا أَثَافٍ كَالْحَمَائِمِ رُكَّـدٌ
وَكُنَّا بِهَا إِذْ فِي الزَّمَانِ مَسْرَةً
٦ إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ
٧ وَعُجْتُ بِأَغْنَاكِ الْمَطْيُ كَانَتْهَا
وَرُخْنٍ مِنَ الدَّيْرَيْنِ نَسْتَعِجِلُ الْخُطَى
٨ وَظَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَانَتْهَا
عَرَفْنَ وَشُومَ الْأَرْضِ فَانْحَطَّ سِرْبُهَا
٩

- (٥) لم يرد في ص . (٦) لم يرد في ص . (٧) لم يرد في ص .
(٨) كب ل م : رُكَّـدٌ . ط د ر ك ز . كب ل م د : الرماد . ط : الرمال . ص : لم يرد .
(٩) كب : وهو فهل أيام . ل م ط د : ولو قبل أيام [تحريف] . ص : لم يرد .
(١٠) كب : وفي الحب إسعاد . ل م د ص : وفي الحب إسعاد . ط : ولحب إسعاد .
(١١) كب ل ص : يفصح ليله . د م : يفصح ليلة . ط : يفصح ليلة .
(١٢) كب ص ب ل د : وعجت . م ط : وعجت بتشديد الجيم . ص : وغاصت [تحريف] .
(١٣) كب ل م د ط : وراحن . ص : وراحت . كب ط : نستعجل . ل م : يستعجل . ص :
تستعجل . كب : ذفاريها فقار نوايع . ط ل : نفار نوايع . م : ذفاريها نفار نوايع . د : تقاد نوايع
[تحريف] . ص : ذفاراها حقار نوايع [تحريف] .
(١٥) كب ط د : رسوم . ص ب ل م : وشوم . كب : سربها كلؤلؤ سلك . ل م ط د : سقطت كلمة
سربها فأصاب البيت [تحريف] .

- ١ سَقَطْنَ عَلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا
 ٢ إِذَا وَطِئَتْ مِثْنَاءَ أَرْضٍ تَرَكَتْهَا
 ٣ وَابْنٌ إِلَى زُعْبِ الرُّعُوسِ كَأَنَّهَا
 ٤ وَقَعْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا
 ٥ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ سَاكِنَ قَفْرِهِ
 ٦ إِذَا لَيْلَةٌ صَابَتْ عَلَيْهِ مَطَرَةٌ
 ٧ غَدَا يَنْفُضُ الْأَفْقَ الْمُرِيبَ يَطْرَفُهُ
 ٨ وَإِلَّا فَوْحَشِيٌّ فَزُورٌ كَأَنَّهُ
 ٩ وَطَلٌّ عَلَى وَجْهِ الْبِلَادِ كَأَنَّهُ
 ١٠ أَتَى الْمَاءَ لَمَّا أَضْفَرُ وَجْهَ رَبِيعِهِ
 ١١ تَبَارِيهِ حُقْبٌ كَالْقِدَاحِ حَوَامِلُ
 ١٢ فَبَاشَرَ بَرْدَ الْمَاءِ وَالْغَيْلُ حَوْلَهُ
 ١٣ كَانَ حَبَابَ الْمَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهِ
- أَوَامِنَ قَدْ طَابَتْ لَهُنَّ الْمَسَارِعُ
 كَمَا اعْتَوَرَتْ طِينَ الْكِتَابِ الطَّوَابِعُ
 غَوَانِي أَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ
 كَمَا سَدَّ أَفْوَاهَ الْخُرُوقِ الرُّوَاقِعُ
 مِنَ الْعَيْنِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَرَاتِعُ
 تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الْمَضَاجِعُ
 وَفَى قَلْبِهِ مِنْ خِيفَةِ الْإِنْسِ رَابِعُ
 حَوَارِيٍّ دَبِيرٍ أَبْبَضُ الثُّوبِ رَاكِعُ
 عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى مِنَ الْبَغْيِ ظَالِعُ
 لِحَافِهِ فَوْقَ الصُّخُورِ قَعَاقِعُ
 أَجْتَهَ غَيْثٌ فَهِيَ شَوْسٌ مَوَانِعُ
 فَخَافَ وَحُبُّ الرِّىِّ لِلنَّفْسِ خَادِعُ
 قَوَارِيرُ أَصْفَارٍ جَلَاهُنَّ بَايِعُ

- (٢) كب م ل : إذا وطئت . كب م ط د : تركتها . ل : تركتها .
 (٣) كب ل د : وابن إلى زعب . م : وابن إلى رعب . ط : وابن إلى رعث . صب ل م : عواني .
 كب : عواني . ط د : عوالى [تحريف] .
 (٤) كب صب : وقعن فسدن الأفاحيص . ل م ط د فسدن . د : المفاحيص . كب صب ل م :
 كما صد . ط د : شد . (٥) كب : كسوت . ل م ط د : حشوت . كب : لا تتحقى .
 ل م ط د : لا تحمى . (٦) كب : صابت . ل م ط د : ظلت .
 (٧) كب : ينفض . ل م ط د : يلتمع . كب ل م د ص : خيفة الإنس . ط : الأرض [تحريف] .
 (٨) كب صب ص : لم يرد . ل م ط : فروور . د : فيه در [تحريف] .
 (٩) ورد فى كب . ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع آخر .
 (١١) صب : شوس . كب ل م ط د : شوس .
 (١٢) كب ل م د : وحب الرى . صب : الرأى . كب صب : خادع . ط : غش وذارع .
 د : وازع . ل : ذارع . م : ذارع .
 (١٣) صب ل ط د : حباب الماء فوق . كب : بين . م : حياة الماء فوق فروجه . كب صب :
 قوارير أصفار جلاهن بايع . م ل : جلاهن يافع . م : أصفار . دط : أصفار .

- ١ لَعَمْرِي لئنْ أَمْسَى الْإِمَامُ بَبْلَدَةً
 ٢ لَقَدْ رُمْتُ مَا يُدْنِيكَ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 ٣ وَإِنِّي لَكَالْعَطْشَانِ طَالَ بِهِ الصَّدَى
 ٤ أَيْذَهَبْ عُمْرِي وَلِعَوَالِقُ دُونَهُ
 ٥ وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَالُهُ
 ٦ وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدَا
 ٧ وَإِنِّي لِنِعْمَاهُ الْقَدِيمَةِ شَاكِرٌ
 ٨ وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرِ الْخَلِيفَةِ آيِسٌ
 ٩ وَأَقْعَدْنِي انْتَظَارِي لِأَذْنِهِ
 ١٠ صِرَاطُ هُدًى يَقْضِي عَلَى الْجَوْرِ عَذْلُهُ
 ١١ وَسَيْفُ انْتِقَامٍ لَا يَهَابُ ضَرْبَةً
 ١٢ وَمَنْ طَاشَ بِالنِّعْمَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
 ١٣ وَإِنْ مُذْنِبٌ خَلَّتْهُ كُلُّ أَوْسِيَلَةٍ
 ١٤ فَإِنْ تَغَفُّ لَا تَنْدَمُ وَإِنْ تَسْطُتُنْتَقِمُ
- وَأَنْتَ بِأُخْرَى تَارِقُ الْقَلْبِ نَارِعُ
 أَبِي قَدَرُ وَاللَّهُ مُعْطٍ وَمَانِعُ
 إِلَيْهِ وَلَكِنْ مَا الَّذِي أَنَا صَانِعُ
 عَلَى مَا أَرَى إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
 سِوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعُ
 فَكَيْفَ بِهِمْ ضُمْنَتُهُ الْأَصَالِعُ
 وَرَاءَ بَعَيْنِ النُّصْحِ فِيهِ وَسَامِعُ
 وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ
 وَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي طَائِعُ
 وَتَوَرُّ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
 وَمَا شَاءَ مِنْ ذِي جُنَّةٍ فَهُوَ قَاطِعُ
 فَلَيْسَتْ تَطْيِيشُ مِنْ يَدِكَ الصَّنَائِعُ
 فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي مِنَ الْحِلْمِ شَافِعُ
 فَقَعْ عَادِلًا فِينَايِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

- (١) كب : تايق . صب ل م ط د : سابق .
 (٢) كب : لقد رمت . صب : لقد (فراغ) . كب صب ل د : أبي قدر . م ص ط : أتى .
 (٣) كب صب ل ط د : لك العطشان . م : لك العطشان .
 (٤) كب ل م ص ط د : أريت . صب : رأيت . كب صب ل م ط د : بهم . ص : بحب
 (٥) كب م ط د ص : فيه . صب : منه .
 (٦) كب صب ل : ومن دام حياً . ص م ط د : وما دام حياً [تحريف] .
 (٧) كب : من ذى جنة . ل ص : من ذى أجنة [تحريف] . م : وما شاء عن ذى أجنة
 (٨) [تحريف] . ط د : [غير واضح] .
 (٩) كب صب ل م : ومن طاش . د كب ل م : فليست . ط : فليس .
 (١٠) كب ل م ط د : فعندك الجاني من الحلم . صب : فعندك [فراغ] من الحلم .
 (١١) كب : فقع عادلا فينا . صب ل م ط د : فيها . ص : فهل عادل فيها [تحريف] .

وقال لما أخذ صالح بن مدرك الطائي ويمدح المعتضد :

البيط

- ١ يَا قَاتِلَا لَيْسَ يَذْرَى بِالَّذِي صَنَعَا
 - ٢ لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقْيِ
 - ٣ قَدْ تُبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ
 - ٤ مَاتَ الْهَوَى ثُمَّ أَحْيَاهُ بِلِحْظَتِهِ
 - ٥ أَلَا تَرَى بِهَجَّةِ الْأَيَّامِ قَدْ رَجَعْتَ
 - ٦ وَاعْتَضَدَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِمُعْتَضِدِ
 - ٧ يَا خَاضِبَ السِّيفِ مَذْ شُدَّتْ مَآزِرُهُ
 - ٨ فَرَّقْتَ بِالسِّيفِ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا
 - ٩ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبَحْتَ السِّيفِ مُهْجَتَهُ
 - ١٠ حَمَلْتَهُ فَوْقَ طَرَفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ
 - ١١ دَمَسْتَ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ
 - ١٢ تَنَالُ رَوْعَتَهُ مَنْ لَا يُرَادُّ بِهِ
- رَمِيتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَاَنْصَدَعَا
شَكَّكَتُ فِيكَ وَفِي الْبَذْرِ الَّذِي طَلَعَا
مُسَافِرٍ فِي التُّقَى وَالشُّكِّ قَدْ رَجَعَا
وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي لَهُ بِدَعَا
وَالْبَأْسُ فِي مَلِكٍ وَالْعَدْلُ قَدْ جُمِعَا
بِاللَّهِ فِي اللَّهِ مَا أُعْطِيَ وَمَا مَنَعَا
وَابْنَ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ تَنْدِيهَا رَضَعَا
عَنْ ابْنِ مُدْرِكِ الطَّائِي وَمَا جُمِعَا
وَالسِّيفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي امْتَنَعَا
كَأَنَّهُ فَارَسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
يَقْظَانُ يَسْرِي إِذَا كَيْدَ الْعِدَا هَجَعَا
فَإِنْ رَأَى الشَّمْسُ مِنْهُ جَانِبٌ لَمَعَا

* في هذه القصيدة في صب ستة أبيات .

(١) كب صب بلخطته . ل م ص ط د : بصلته . كب : قلمي . صب ل م ص ط د : قتل .

(٥) كب : والبأس . لم ص ط د : والناس .

(٦) كب د : الدين بالدنيا . ل م ط : والدنيا .

(٧) صب : شدت تمامه . كب ص ل م ط د : مآزره .

(٩) كب : اتسعا صب ل م ط د ص : متسعا

(١٠) ص : خلط بين البيتين (٢، ١) فوضع الشطر الأول من البيت دسست مع الشطر الثاني من البيت :

حملته ، ولم يذكر الشطر الأول ، وقد وقع البارودي في هذا الخطأ في مختاراته . كب صب ل م : قوسه . ط د : قومه .

(١٢) كب : بعض الكلمات مطبوعة .

وقال في تزويج جعفر بن المعتض بالله بابنة بدر، وتزويج هلال بابنة القاسم بن عبيد الله : مجزؤه الكامل

١	قُلْ لِلْأَمِيرِ سَلِمْتُ لِلدُّنْ	يَا وَشَعْبِ صُدُوعِهَا
٢	قَدْ نِلْتُ صِهْرَ خِلَافَةٍ	لَمْ تُخْطِ حُسْنَ ضَمِيرِهَا
٣	وَحَوَيْتَ بِنْتَ وَزَارَةٍ	كَالشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
٤	إِنَّ الْأُصُولَ تَفَرَّقَتْ	وَتَعَانَقَتْ بِفُرُوعِهَا

وقال :

الطويل

٥	لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ لَابْنَةَ قَاسِمٍ	وَدَافَعَ عَنْهَا بِالْجَمِيلِ مِنَ الصُّنْعِ
٦	وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاَنْقَضَى	وَرَدَّ قَضِيبَ النَّبْعِ فِي مَغْرِسِ النَّبْعِ

لم نجد له في المديح على قافية الغين

قافية الضاء

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

مخلع البسيط

٧	يَا رَبُّ عَافِ الْوَزِيرَ وَاصْرِفْ	لِي عَذَّةَ مَكْرُوهُ كُلِّ صَرْفٍ
٨	أَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ دَهْرِي	وَقَامَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَتْفِي

(٢) ل م ط د : صهر . ص : مهر .

(٣) ل م ص د : بنت وزارة . ط : سيف وزارة .

(٧) لم يردا في ص . كب ط : لي . ل م د : بي .

فتافية المتاف

٥٤٨

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع في خروجه إلى الموصل : الطويل

- ١ كَفَى حَزْناً أَنِي بِقَوْلِي شَاكِرٌ لِّغَيْرِي وَتَخَفَى بَعْدَ ذَلِكَ الْحَقَائِقُ
٢ وَجَلَّ فَمَا أَجْزِيهِ إِلَّا بِشُكْرِهِ فَيَالَيْتَهُ يَذَرِي بَأْنِي صَادِقُ

٥٤٩

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع من خروجه إلى الموصل : الكامل

- ٣ قَرُبَ الْمُحِبُّ مِنَ الْحَبِيبِ الْوَاقِعُ مِنْ بَعْدِمَا فَتَكَ الْفِرَاقُ بِعَاشِقِ
٤ يَرْعَى الْكَوَاكِبَ فِي ظِلَامٍ سَرْمَدٍ مَا فِيهِ مَسْرَى لِلْخِيَالِ الطَّارِقِ
٥ فَالآنَ قَدْ ثَنَّتِ النَّوَى أَغْنَاقَهَا وَدَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ كُلُّ مُفَارِقِ
٦ أَقْدِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرِّضَا وَاسْلَمَ لِإِهْلَاكِ الْعَدُوِّ الْمَارِقِ
٧ أَسَدٌ بَدَا مِنْ خَيْسِهِ فَتَضَعُضَتْ مِنْهُ الثَّعَالِبُ قَبْلَ شَدِّ صَادِقِ
٨ حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الْهُدَى وَرَمَتْ يَدُ مَا جَمَعَتْ لِمُخَاتِلِ وَلِسَارِقِ
٩ شَامَ السُّيُوفِ وَقَدْ رَأَيْنَ مَوَاقِعاً فِي أَرْؤُسِ وَكَوَاهِلِ وَعَوَاتِقِ
١٠ جِلْماً وَإِبْقَاءً وَرَأْفَةً وَاسِعَ الْأَنْعَامِ لَا كَزَّ وَلَا مُتَضَائِقِ

(١) لم يردا في كب وصب .

(٢) ل م ص : وجل فما اجزيه . ط د : وجل فما أخرته [تحريف] .

(٤) صب : يرعى الكواكب في ظلام سرمد ما فيه مسرى للخيال الطارق فائتبه .

كب ص : لم يرد . ل م : برج الحشا برحاً ظلاماً سرمداً [تحريف] .

(٥) كب ل م ط د : ثنت . ص : لوت .

(٧) كب ل م ط د : من خيسه . ص : من غابه . كب ل م ط د : قبل شد . ص : عند شد .

(٩) كب ل م ص : وعواقق .

(١٠) كب : واسع الأخلاق . ل م ط د ص : واسع الأنعام .

- ١ وَتَنَى أَعْيَنَتَهُ وَلَوْ حَضَرُوا الْوَعَى
 ٢ سِيرُوا عَلَى خَطِّ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ
 ٣ هُوَ كَالسَّمَاءِ عَلَى الْأَنَامِ فَحَيْثُ مَا
 ٤ لَا تَحْسِبُوا الْيَوْمَ الْجَدِيدَ كَأَمْسِكُمْ
 ٥ فَطِنُ الصَّنَائِعِ بِالْوَفَاءِ وَأَهْلِهِ
 ٦ حَتَّى لَقَدْ عَقَلَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
 كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ كَنَفَقَةٍ بَاصِقِ
 إِنْ زُغْتُمْ لِلنَّكَثِ أَسْرَعُ لَاحِقِ
 كُنْتُمْ رَمْتَكُمْ كَفَّهُ مِنْ جَالِقِ
 أَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ
 وَسُيُوفُهُ يَعْرِفُنَ كُلَّ مُنَافِقِ
 خَوْفًا وَكُنَّا فِي زَمَانٍ مَايِقِ

٥٥٠

الكامل

وقال يمدح المعتد على الله :

- ٧ هَذَا الْفِرَاقُ وَكُنْتُ أَفْرِقُهُ
 ٨ وَأَكْفُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَذَرِ
 ٩ كَمْ يَرْتَقِي نَفْسِي عَلَيْهِ وَكَمْ
 ١٠ رَشَاءً كَسَاهُ الْحُسْنُ خِلْعَتَهُ
 ١١ يَا حَسْرَةَ قُدِرَتْ عَلَى الْأَى
 ١٢ اغْسِلْ دَمِي إِذْ كُنْتُ تَجْرَحُنِي
 قَدِ قُرَيْتُ لِلْبَيْنِ أَيْنُقُهُ
 وَالْدَّمْعُ يَسْبِقُنِي وَالْحَقُّهُ
 يَبْدُو بُكَاءَ عَيْنِي وَأَسْرِقُهُ
 وَجَرَى عَلَى خَدَّيْهِ رَوْنُقُهُ
 يُقْضَى وَصَالُكَ لِي وَأَرْزُقُهُ
 وَأَمْسَحَ بُكَاءِي فَأَنْتَ تُهْرِقُهُ

- (١) كب م ط د : حضروا الوعى . ل : حضروا . ص : حضر .
 (٢) كب ط د ص : خط الطريق . ل م : حظ . كب صب : إن زغتم للنكث ط ل م : إن رضم للنكث . ص : إن رضم للنكث . د : رضم للنكث .
 (٣) كب ل م ص ب : فحيث ما كنتم . د : [تحريف غامض] . ص : لم يرد .
 (٤) (٦٤٥٤) لم يردوا في ص .

* تحتوى هذه القصيدة أربعة وعشرين بيتاً ورد منها في صب عشرة أبيات وفي ص ثلاثة عشر بيتاً وفي كب وردت كلها .

- (٧) كب : قرئت . ل م ط د ص : قرئت .
 (٩) كب : يرتقى نفسى عليه . د ل م : كم يرقى دمعى عليك . ط : يرقى دمعى على ولم [تحريف] .
 ص : يحرق دمعاً عليك .
 (١٠) لم يرد في ص .
 (١٢) كب ل م : بكاءى . ط د : بكاء . كب : تهرقه . ل م ط د : تدفقه . لم يرد في ص .

- ١ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ فَقَدْ جَلَّى الدَّجَى وَأَنَارَ مُشْرِقُهُ
- ٢ بَذَرٌ تَنْقَلُ فِي مَنَازِلِهِ سَعْدٌ يُصْبِحُهُ وَيَطْرُقُهُ
- ٣ فَرِحَتْ بِهِ دَارُ الْمُلُوكِ فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لَقِيَاهُ تَسْبِقُهُ
- ٤ نَشَرَتْ رُبَاهَا الرِّشَى ثُمَّ خَلَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ بِهِ تُنَمِّقُهُ
- ٥ فَبِكُلِّ خَفْضٍ مَاءٍ سَارِيَةٍ صَافِيِ الْجِمَامِ يَلُوحُ أَرْزُقُهُ
- ٦ مِنْ عَارِضٍ تَقِدُّ الْجَنُوبُ بِهِ وَالْبَرْقُ يَنْفِذُهُ وَيَحْرِقُهُ
- ٧ وَالصَّيْدُ مُنْسَكَةٌ شَوَارِدُهُ مَلَانٌ مِنْ سَمَنِ يُمَزِّقُهُ
- ٨ وَالتَّلُّ وَالْبُسْتَانُ قَدْ بَسَطَتْ خَضِرَاوَهُ وَأَنَافَ جَوْسَقُهُ
- ٩ لَمَّا أَتَاهُ بِهِ مَبْشَرُهُ مَا كَادَ مِنْ فَرَحٍ يُصَدِّقُهُ
- ١٠ وَالْأَحْمَدِيُّ إِلَيْهِ مُنْتَسِبٌ مِنْ قَبْلِ وَالْمَعْشُوقُ يَعْشَقُهُ
- ١١ وَلِذَاكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهُ تَنْبُو بِسَاكِنِهَا وَتُقْلِقُهُ
- ١٢ يَا خَيْرَ مَنْ تُزَجِّي الْمَطَى لَهُ وَيُمِرُّ حَبْلَ الْعَهْدِ مَوْثِقُهُ
- ١٣ فَاضَتْ بِأَزْبَادٍ مَشَافِرُهَا فَكَانَهُ عَشْرُ تُشَقِّقُهُ

- (١) ل م ص صب : جلى . صب : حلى - الدجا . د : جلا الدجى . ط : الصق هذا الشطر بالبيت : كادت إلى لقياه تسبقه . (٢) لم يرد في ص .
- (٣) كب ل م ص : كادت إلى لقياه . لم يرد في ط . د : كرر الشطر الثاني من البيت الذى قبل هذا البيت ولم يذكر الشطر الأصل . (٤) كب لم : خلت . صب ط د : حلت .
- (٥) كب : صافى الحمام . صب ل م ط د : الحمام . ص : لم يرد .
- (٦) كب : تقد الجنوب . لم ط د : بعد الجنوب به [تحريف] . كب : والبرق ينفذه ، ويحرقه . ل م د : والبرد ينقره ويحرقه [تحريف] . ط : والبرد يعقره ويحرقه . صب ص : لم يرد .
- (٧) كب : من سمن يمزقه . لم : تمزقه . ط : نوادره من شمس تمزقه [تحريف] . د : من سمن يمزقه .
- (٨) صب كب ل ط د : أتاه به مبشر . م : أتاه مبشر . ص : لم يرد .
- (٩) صب كب ل ط د : والأحمدى . م : والأحمد . ص : لم يرد .
- (١٠) كب ل ط د : بساكنها وتقلقه . م : سناكها [تحريف] .
- (١١) كب ط د ص : ترجى . ل م : ترجى [تحريف] .
- (١٢) كب ل م : بازباد . د : باجباد . ط : فاقت باذيال .

- ١ أَضْحَى عِنَانُ الْمُلْكِ مُقْتَسِرًا بِيَدَيْكَ تَحْيُسُهُ وَتُطْلِقُهُ
 ٢ فَاحْكُم لَكَ الدُّنْيَا وَمَا كُنْهَا مَا ضَاعَ سَهْمُ أَنْتَ تَوْفُقُهُ
 ٣ مَلِكٌ تُبِيرُ عُدَاتَهُ يَدُهُ وَيُصِيبُ فَضْلَ الْحَقِّ مَنْطِقُهُ
 ٤ مُتَفَرِّدٌ يُمْلِي الصَّوَابَ عَلَى آرَائِهِ رَبُّ يُوَفِّقُهُ
 ٥ قَرَّ السَّرِيرُ وَكَانَ مُضْطَرِبًا وَأَقْلَّ تَاجَ الْمُلْكِ مَفْرَقُهُ

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم : الخفيف

- ٦ حَالٌ مِنْ دُونِ رُؤْيَى لِلْوَزِيرِ نَ وَقَدْ كُنْتُ رَاجِيًا لِلتَّلَاقِ
 ٧ طُولُ سُقْمٍ مَا إِنْ يُفَارِقَ جِسْمِي دَائِمٌ أَمْرُهُ شَدِيدُ الْوَثَاقِ
 ٨ حِينَ أَحَلَّتْ فِي الدُّنْوَاجِ مَعًا لَطْفَ الدَّهْرِ فِي دَوَامِ الْفِرَاقِ

وقال يمدح العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب : الرجز

- ٩ مَا وَجَدَ صَادٍ فِي الْجِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
 ١٠ بِالرَّيْحِ لَمْ يُطْرَقْ وَلَمْ يَرْتَقْ جَادَتْ بِهِ أَخْلَاقُ دَجْنٍ مُطْبَقِ

- (١) كب صب : مقتسراً . ل م ط د : منتشرأ .
 (٢) كب : ما ضاع . ل م : ما صاف . ط د : هاف . ص : ما طاش . ل م كب : أنت توفقه . ط د : أنت توفقه . ص : أنت ترشفه .
 (٣) كب : تبير عُدَاتِهِ يَدُهُ . م ل ط د : بدر عُدَاتِهِ شَدَتْهُ . ص : لم يرد . كب ط د : فصل الحق . ل م : فصل . كب ط د : فصل الحق . ل م : فضل .
 (٥) كب ل م ط د ص : قر السرير . م : قوى .
 (٧) ل م ط د : دَائِمٌ أَمْرُهُ . ص : دَائِرُ سَرِهِ [تحريف] .
 (٩) وردت في صب ، وقال : يخاطب ثعلباً . ووردت في ل م د : وقال يمدح العباس أحمد ابن يحيى ثعلب . وفي ط : ابن ثعلبة وفي زهر الآداب وكتب وهو معتقل إلى أستاذه أبي العباس يحيى بن ثعلب يتشوقه . صب : بماء مزن . ص ل م ط د : لماء مزن .
 (١٠) ل م ط د : لم يرتق . زهر : لم يكدر . ص : لم يرد .

- ١ فِي صَخْرَةٍ إِنْ تَرَشَّمْنَا تَبْرُقَ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ
 ٢ صَرِيحُ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقْ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى
 ٣ يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِّلْمُنْطَقِ
 ٤ إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقْ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
 ٥ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِيَ

قافية اللام

٥٥٣

الطويل

وقال يمدح الموفق بالله :

- ٦ بُكَاهَ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ دَلِيلُ وَلَكِنَّ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بَخِيلُ
 ٧ وَلِي كَيْدٍ أَمْسَى يُقَطِّعُهَا الْهَوَى وَدَمْعُ عَصَى الْأَجْفَانِ فَهُوَ يَسِيلُ
 ٨ رَأَيْتُكَ لَا تَعْزِيزَ طُولَ صَبَابَتِي وَمَا ذَاكَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ جَمِيلُ
 ٩ فَهَلْ لِي إِلَّا أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا ضَيَاعًا وَلَا يُدْرِي بِذَلِكَ سَبِيلُ
 ١٠ إِلَيْكَ أَمْتِطِبْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي الْبُرَى وَلِلَّيْلِ طَرْفُ بِالصَّبَاحِ كَحِيلُ
 ١١ صَدِيدٍ مِنَ التَّهْجِيرِ حَتَّى كَانَهَا سُيُوفُ جَفَاهَا الصَّقْلُ وَهِيَ نُحُولُ

(١) لم ط د : في صخرة . زهر : بصخرة . ص : لم يرد . لم ط د : فهو عليها . زهر : ماد عليها .

(٣) ل م ط د ص : لكل علم . زهر : لكل باب .

(٤) ورد في زهر الآداب وفي مختارات البارودي بدون الشطر الأول وقد جمع الشطران الأخيران بيت واحد هو :

إنا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر إن لم نلتق وهذا لشكل ورد في الوصافة .

(٦) ورد منها في صب عشرة أبيات .

(٨) كب : رأيتك لا تعززين طول صبابتي . د : فقلت لها لا تحزني . ل م : فقلت لها لا تحزني

بصباؤي [تحريف] . ص : فيا عاذلي لا تحزني بغادق [تحريف] .

(٩) كب : ولا يدري بذلك سبيل . م ل ط د ص : خليل .

(١٠) سفينة زهر كب ط د : العيس تنفخ بالبرى . ل م : العيش [تحريف] . ص : تنفخ في السرى .

(١١) كب ل م : جفاها . زهر سفينة : جلاها . كب ل ط د سفينة : نحول . زهر : فحول . م : تحول .

- ١ فَبَثْنَا ضُيُوفًا لِلْفَلَاءِ قِرَاهُمْ
 ٢ يَهْزُ ثِيَابَ الْعَصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا
 ٣ وَلَمَّا طَغَى فِعْلُ الدَّعَى رَمَيْتَهُ
 ٤ صَبَاحَ يُسَيْلِ الْبَيْضِ فِي ظُلْمِ الدُّجَى
 ٥ وَفَتَيَانِ هَيْجَا بِأَذِلَيْنِ نَفُوسَهُمْ
 ٦ وَجَرَّدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفٍ
 ٧ تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنِدَ كَأَنَّمَا
 ٨ فَعَلَّمْتَهُ كَيْفَ التَّصَافُحِ بِالْقَنَا
 ٩ سَرِيعٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَمَّا جَنَانُهُ
 ١٠ وَيَقْرِى السُّؤَالَ الْعُذْرَ مِنْ بَعْدِ مَالِهِ
- عَنِيْقُ وَنَصُّ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
 نَسِيمٌ كَنَفَتْ الرَّاقِيَاتِ عَلِيلُ
 بِجَيْشٍ يَقُولُ الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ
 وَلَيْلُ عَرِيضٍ فِي النَّهَارِ طَوِيلُ
 كَانَتْهُمْ تَحْتَ الرِّمَاحِ وَغُولُ
 إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
 تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ
 وَكَيْفَ تُرَوَّى الْبَيْضُ وَهِيَ مُحُولُ
 فَمَا ضِ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ
 وَيَسْتَصْغِرُ الْمَعْرُوفَ حِينَ يُنِيلُ

الطويل

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

- ١١ بَدَأَ قَمْرٌ أَوْ قَاسِمٌ هُوَ قَاسِمٌ
 ١٢ إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفِعْلِهِ

- (١) كب م صب ل سفينة : للفلاة قراهم . ط : للغلام قراهم . د : للغلام قراهم . زهر : قراهم .
 كب صب سفينة : عنيق . ل م ط د : عتيق [تحريف] .
 (٢) كب : متوننا . صب ل م : متونها . ط د : القصب فوق منزلتها .
 (٣) صب كب ل ط د : فعل الدعى . زهر : أمر الدعى . سفينة : فعل الطغى . م : فعل الرعى . كب
 صب ل م سفينة : يفعل الخطب . زهر : بعزم يرد العصب . ط ل م كب : جليل . د : قليل .
 (٤) صب ل م : يسيل البيض . كب ط : يسيل . د : صفاح يسيل [تحريف] .
 (٥) كب صب ل م د : وفتيان هيجان . ط : هيجاً .
 (٦) صب كب ل ط د : وجردت . سفينة : زهر : وجردت .
 (٧) كب ل م ط د : ترى . زهر : جرى . ص : وهو ثقيل [تحريف] .
 (٨) صب ل م ط د : فاعلمته . كب : فعلته .
 (٩) صب كب ل م ص ط : جميل . د : كليل .
 (١١) كب : أوقاسم هو قاسم . ل م ط د : قمرأ وقاسم هو مقبل . كب : خصاله . ل م ط د : جماله .
 (١٢) ط : بفضله .

- وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :
 الطويل
 ١ كَرِيمٌ سَلِيلٌ لِلْكَرَامِ مُهَذَّبٌ سَرِيعُ الْعَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سُؤَالٍ
 ٢ وَجَاءَتْ بِهِ أُمُّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَلِيلَةً سِرٌّ طَوَّقَتْ بِهِ لَالٍ

- وقال يمدح المعتضد بالله :
 السريع
 ٣ يَا رَامِيَا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلَا خَذْ مِنْ فَوَادِي سَهْمِكَ الْأَوَّلِ
 ٤ لَا تَبْكِي سَيِّدِي فِي نَعَمٍ يَا أَسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا بِلا
 ٥ أَنْتَ مُشَاعُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَخِيصَ الْحُبِّ مَاذَا الْغَلَا
 ٦ هَلْ لَكَ أَنْ تُحْسِنَ فِي قُبْلَةٍ يَكُونُ فِيهَا فَرْجُ الْمُبْتَلَا
 ٧ كَتَمْتُ مَا بِي غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى عَلَى حَدِيثِي عَلَقَ الْجُلْجُلَا
 ٨ أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذَلَّلَا
 ٩ بِضَيْغَمٍ يَفْرِسُ أَعْدَاءَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْحَبُ الْجَحْفَلَا
 ١٠ يَا طَالِبَا لِلْمُلْكِ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَالْأَفْلَا
 ١١ انْظُرْ ، تَرَى شَبَهًا لَهُ فِي الْوَرَى بِحَقِّهِ أَغْلَاهُ رَبُّ الْعُلَا

- وقال لما أُنْشِرَ رأس الخارجي :
 الكامل
 ١٢ ضَلُّوا وَقَادَهُمْ إِمَامٌ ضَلَالَةٍ قَدْ كَانَ بَدَلُ دِينِهِمْ تَبْدِيلَا

- (٢) كب ل ص د م : طرقت . (٥) كب : لا تبكى . ل م ط لا : تتأق .
 (٦) د : لم يرد . ص : لم ترد القصيدة بأجمعها .
 (٨) كب م ط د : تحسن . ل : تخشن [تحريف] . كب ل م د : قيلة . ط : قهقهة . كب ل م د :
 فرج . ط : فرح . (١١) كب ط : بحقه . ل م د : يحفه .
 وردت هذه للقطعة في كب ضمن القصيدة الطويلة التي مطلعها يا صاح ودعت . راجع صفحة ٥٥٦ .
 (١٢) ل م د : ضلوا . ط : قتلوا . ص : ضلوا .

- ١ مَا زَالَ يَحْمِلُ دَابِيًّا أَوْزَارَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَ بِرَأْسِهِ مَحْمُولًا
٢ فَلْيَهْنِكِ الظَّفَرُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَلْيَزِدِ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ نُكُولًا

٥٥٨

وقال يملح المكتفى بالله :

- ٣ أَقُولُ لَمَّا تَبَدَّى رَاكِبُ الْفِيلِ وَصَحَّ مَا كَانَ مِنْ قَالٍ وَمِنْ قِيلٍ
٤ يُزَفُّ فِي الْقَيْدِ مَغْلُولًا إِلَى سَقَرٍ مُصَفَّدًا بَيْنَ تَصْنِيجٍ وَتَطْبِيلٍ
٥ وَأَقْبَلَ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ يَتَّبِعُهُ فَأَكْثَرَ النَّاسُ مِنْ حَمْدٍ وَتَهْلِيلٍ
٦ انْظُرْ إِلَى حِكْمَةِ الْأَقْدَارِ فِي مَلِكٍ كَالشَّمْسِ حُسْنًا وَفِي قِرْدٍ عَلَى فِيلٍ

٥٥٩

وقال في حريق وقع في دار العباس بن الحسين :

- ٧ يَا كَالِي الْمُلْكِ يَتَلَبِّسُ بِهِ وَأَخَذَ النَّاسُ بِفِعْلِ جَمِيلٍ
٨ كَيْفَ يُثَابِ الْمَرْءُ إِلَّا كَذَا وَكَمْ كَثِيرٌ مَفْتَدٍ بِالْقَلِيلِ
٩ لَا يَفْرَحُ الْحَسَادُ مَا قَدْ جَنَتْ نَارُ جَوَادٍ ذِي عَطَاءٍ جَزِيلٍ
١٠ قَدْ كَانَ يُضْرِمُهَا عَلَى مَالِهِ عِنْدَ قِرَى الضُّيْفَانِ وَابْنِ السَّبِيلِ
١١ فَيَحْرِقُ الْجُزْلَ لِطَرَاقِهِ وَتَهْتَدُ الْقِدْرُ بِأَمِّ الْفَصِيلِ
١٢ فَطَلَبْتُ عَادَتَهَا عِنْدَهُ فِي بَعْضِ مَالٍ وَثَوَابٍ جَزِيلٍ
١٣ وَفَعَلْتُ هَذَا وَاهُونَ بِهِ مَعَ خَلْفٍ جَاءَ وَعُمُرٍ طَوِيلٍ

(٢) كب ل م د : وليزد . ص : وتردد الأعداء .

(٤) ل م : مغلولا . ط د : مغلولا . ص : محمولا . ل م د ص : مقسماً . ط : مصنفداً [تحريف] .

ل م ط د : تصنيج . ص : تنضيح . (٧) لم ترد في ص .

(٩) صب : نار عطاء . ل م ط د : جواد .

(١٠) صب ل م ط د : يضربها . والنار لا تضرب ولكنها تضرم .

(١١) صب ل م ط : لطراقه . د : بضرامة . صب ل م ط : القدر . د : العذر [تحريف] .

(١٢) صب ل م : في بعض مال . ط : في بعض . د : في بعض الحال .

(١٣) صب ل م : جاء وعمر . ط د : خلف حاو ثم عمر .

وقال يمدح المعتضد على الله حين رجع وقتل البصري : الكامل

- ١ يَا صَاحٍ وَدَعْتَ الْغَوَانِي وَالظَّبْيَ وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِنَّ سَبِيلَا
- ٢ وَنَسِيتُ أَغْنَاكَ الْهَوَى تَحْتَ الْقَلَى وَرَأَيْتُ شَاوِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلَا
- ٣ فَرَبَطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرًّا وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ فِيهِ قَتِيلَا
- ٤ نَاجَتْكَ وَاعِظَةُ النَّهْيِ وَاسْتَعْجَمْتُ أَلْفَاظَ غَيْكِ وَانْثَنِي مَقْلُولَا
- ٥ عَهْدَانِ مَاتَا لِلْأَوَانِسِ وَالصَّبَا فَانْدُبْنِي لَآ تَنْدُبْنِي طُلُولَا
- ٦ ذَهَبَا بِمَعْسُولِ الْحَيَاةِ وَأَيَّاسَا مِنْ رَجْعَةٍ وَتَعَجَّلَا التَّخْوِيلَا
- ٧ بُدِّلْتُ مِنْ لَيْلِ الشَّبَابِ بِمَفْرِقِي صُبْحِ النَّهْيِ أَخِيْبُ بِذَلِكَ سَبِيلَا
- ٨ لَكِنَّ فِي قَلْبِي إِذَا صَدَّ الرَّشَا عَنِّي أَسَى يَعْتَادُنِي وَغَلِيلَا
- ٩ وَلَرُبَّ لَيْلٍ لَا تَجِفُّ جُفُونُهُ مِنْ دَمْعِهِ خُلِقَ عَلَى سُدُولَا
- ١٠ مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَذْرُهُ فِي الْأَفْقِ مَتَّهَمَ الْحَيَاةِ عَلِيلَا
- ١١ دَبَّتْ بِنَا فِي عَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أَصِيلَا
- ١٢ صَفَرَاءَ تَحْسِبُهَا إِذَا مَا صُفِّقَتْ ذَهَبًا حَوْتَهُ كَأْسُهَا مَخْلُولَا
- ١٣ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا لَوْ أَسْتَطِيعَ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا

(١) ص : والصبا . ل م ط د : يمدح المعتد . كب : أتى بها في سياق الكلام عن المعتد فقال : وقال يمدحه . وفي ل أورد القطعة التي وردت ضمن هذه القصيدة في مدح المعتضد لما شهر الجمارج بالشام ببغداد .

(٢) كب ل م : تحت القلى . ص : نحو العلى [تحريف] .

(٤) كب : ناجتكَ . ل م : ناجيت . ط د : فاجب . ص : فأجبت . كب م ط د : غيك .

ل : عنك . ص : عينك . كب ل م ط د : مقلولا . ص : مقلولا [تحريف] .

(٥) كب ل ط د : طلولا . ص : طويلا [تحريف] . م : لا تندبين طلولا .

(٦) كب : وأياسا . دلم : أيسا . ط : أيسا . كب ل م ط : وتعجلا التحويلا . ص : وتعجل

تحويلا [تحريف] . (٩) كب صب د : دمه . ط : دمها . ل م ص : دمة .

(١٠) كب صب ل م ص : ماتت . ط : باتت . د : غابت .

(١١) كب : توهمت . صب ل م ط د ص : توهمتا .

- ١ لَا يَمْتَطِي خَفْضًا وَلَا يُعْنِي لَهُ طَرْفٌ بِمَرُودٍ رَفْدَةً مَكْحُولًا
 ٢ لَبَسَ الشَّبَابَ عَلَى فَوَادٍ رَأْيِهِ كَهْلٌ يُدَلِّلُ دَهْرَهُ تَذَلُّيلًا
 ٣ تَلَقَّى الْوُفُودَ إِذَا حَوَّلَهَا رَبُّهُ وَجْهًا أَعْرَ وَنَائِلًا مَبْدُولًا
 ٤ مَلِكٌ إِذَا وَطِئَ الْحُرُوبَ خَمِيسُهُ تَرَكَ الْحُزْنَ مِنَ الْحُرُوبِ سُهُولًا
 ٥ وَتَحَكَّمَتْ كَفَاهُ فِي أَعْدَائِهِ فَقَضَى بِأَنَّ يَدَعَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
 ٦ كَمْ مُطْلَقٌ فِي نَعْيِهِ أَمِنَ الرَّدَى صَاغَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ كُيُولًا
 ٧ وَمَشْمُرٌ أَذْيَالُهُ يَوْمَ الْوَعَى جَرَتْ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ ذُبُولًا
 ٨ قَدْ خَرَقَتْ سُمْرَ الْعَوَالِي صَدْرَهُ يَسْخُو بِأَخِرِ نَفْسِهِ مَتْلُولًا
 ٩ ضَلُّوا وَقَادَهُمْ إِمَامٌ ضَلَالَةً قَدْ كَانَ بَدَلٌ دِينَهُمْ تَبْدِيلًا
 ١٠ مَا زَالَ يَحْمِلُ دَايِبًا أَوْزَارَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَ بِرَأْسِهِ مَحْمُولًا
 ١١ فَلْيَهْنِكِ الظَّفَرُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَلْيَزِدِ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ نُكُولًا

فاتية الميم

وقال يعزى المعتضد بالله في جارية تدعى بريرة أم إبراهيم ولده :

١٢ يَا إِمَامَ الْهَدْيِ بِنَا لَا بَكَ إِلَهٌ مٌ وَأَفْنَيْتَنَا وَعِشْتَ سَلِيمًا

(١) كب. صب : خفضاً . م ط د ص : حفظاً .

(٢) كب ل م : لبس . ط د : أدنى . د ص : لم يرد .

(٤) كب : الحزون من الحروب . ل م ط د : الحزون من الحزون .

(٥) كب : وتحكمت كفاه . ل : كفه . م ط د : كفيه . ص : لم يرد .

(٦) كب صب م : ضاعت . ل م ط د : ضاعت [تحريف] .

(٨) كب د م : قد خرقت . ل : حرقت . ط : [تحريف غامض] . ص : لم يرد .

(٩) (١١، ٢٠، ٤٩) . وردت في ل م ط د ص : منفصلة عن القصيدة ومرة في صفحة ٥٠٤ .

(١٢) ل : محل هذه القصيدة في فن التعازي . لم ترد في ص . كب ل ط د ص : وافنيتنا ،

م : وافنتنا [تحريف] .

- ١ أَنْتَ عَلَّمْتَنَّا عَلَى النِّعَمِ الشُّكْرَ وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ التَّسْلِيمَ
 ٢ فَاسْأَلْ عَمَّا مَضَى فَإِنَّ التَّيَّ كَا نَتْ سُرُورًا صَارَتْ ثَوَابًا عَظِيمًا
 ٣ قَدْ رَضِينَا بِأَنْ نَمُوتَ وَتَحْيَا إِنَّ عِنْدِي فِي ذَاكَ حَظًّا جَسِيمًا
 ٤ إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ الْفِرَاقُ بِإِلْفٍ بَعْدَ مَا سَرَّكَ التَّلَاقُ قَدِيمًا
 ٥ وَكَذَا الدَّهْرُ لَا أَعَادَ إِلَيْكَ اللَّهُ سَوْءًا وَلَا أَرَاكَ هُمُومًا
 ٦ مَنْ يَمُتْ طَائِعًا لَدَيْكَ فَقَدْ أُعْطِيَ فَوْزًا وَمَاتَ مَوْتًا كَرِيمًا

٥٦٢

وقال في المعتضد عند قصده :

- ٧ يَا دَمًا فَاصَّ مِنْ ذِرَاعِ إِمَامٍ أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَنَبٍ وَمُدَامٍ
 ٨ قَدْ ظَنَنَّاكَ إِذْ خَرَجْتَ إِلَى الطَّسْتِ دُمُوعًا مِنْ مُقْلَتِي مُسْتَهَامٍ
 ٩ إِنَّمَا غَوَّصَ الطَّبِيبُ شَبَابَ الْمِبْضَعِ فِي نَفْسٍ مُلْحَقَ الْإِسْلَامِ

٥٦٣

وقال يمدح عبيد الله بن سليم :

- ١٠ مَضَى سِرَاجُ الرَّأْيِ ثَبَتُ جَنَانُهُ جَرِيءٌ عَلَى غَيْظِ الْأَعَادِي مُصَمِّمٌ
 ١١ إِذَا أَظْلَمَتْ أَرَاءُ قَوْمٍ رَمَاهُمْ بِرَأْيٍ يُجَلِّي الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مُظْلِمٌ
 ١٢ وَيَرَعَى صَوَابَ الْقَوْلِ مِنْهُ بِفِكْرَةٍ إِذَا جَمَعَتْ أَقْطَارُهَا نَطَقَ الْقَمُّ
 ١٣ لَهُ كَرَمٌ مِنْ نَفْسِهِ فِي عَطَايِهِ وَبَغْضُ عَطَايَا الْمُفْضِلِينَ تَكْرُمٌ

(٥) كب صبل م : سو . ط د : ثرأ .

(٦) لم يرد في ط د . ورد في صب كب ل م .

(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (١٠) لم ترد في ص .

(١١) كب صب : برأى يجلى . ل ط د : تجلى الخطب . م : يرى تجلى [تحريف] .

(١٢) كب صب : صواب القول . لم : القوم . ط د : القرم . كب : أقطاره . صب ل م ط د :

أقطارها .

- ١ وَوَجْهٌ بِشِيرٍ بِالنَّجَاحِ إِذَا بَدَا قَرَاكَ جَمَالًا فِيهِ لِلْعَيْنِ مَغْنَمٌ
٢ إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي وَإِنْ جَلَّ جَرْمُهُ فَغَفَرَانُهُ فِي سُخْطِهِ يَتَحَكَّمُ

٥٦٤

البيط

وقال يمدح الموفق لما توفي ابنه هرون ويمزيه به :

- ٣ يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِذْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ وَأَصْدَقَ النَّاسِ عَنْ بَوْسٍ وَإِنْعَامٍ
٤ وَقَائِدَ الْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ مَآزِرُهُ مُدْلَلَاتٍ بِإِسْرَاجٍ وَلِجَامٍ
٥ كَأَنَّهُنَّ قَنَى لَيْسَتْ لَهَا عُقْدٌ يَهْزُهَا الزَّجَرُ فِي كَرٍّ وَإِقْدَامٍ
٦ قُبٌّ كَطَى ثِيَابِ الْعَضْبِ مُضْمَرَةٌ تُقَرِّبُ النَّاسَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْهَامِ
٧ وَسَائِسَ الْمَلِكِ يَرْعَاهُ وَيَكْلَأُوهُ إِذَا حَلَا الْغَمَضُ فِي أَجْفَانِ نَوَامٍ
٨ تَمْرِي أَنَامِلُهُ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَنَضْلُهُ مِنْ عُدَاهُ قَاطِرٌ دَامِي
٩ كَالسَّهْمِ يَبْعَثُهُ الرَّامِي فَصَفَحْتُهُ تَلْقَى الرَّدَى دُونَهُ وَالصَّيْدَ لِلرَّامِي
١٠ مُسْتَقِظٌ لَا يَفْلُ الشُّكُّ عَزَمَتَهُ كَانَ أَوْهَامِهِ أَبْصَارُ أَقْوَامٍ
١١ لَا يَشْتَكِي الدَّهْرَ إِنْ خَطَبُ أَلَمٌ بِهِ إِلَّا إِلَى صَعْدَةِ أَوْحَدٍ صَنْصَمٍ
١٢ صَبْرًا فَدُنْيَاكَ إِنْ الصَّبْرُ غَايَتُنَا وَإِنْ طَوِينَا عَلَى حُزْنٍ وَتَهَامٍ
١٣ وَبَادِرَ الصَّبْرِ نَحْوَ الْأَجْرِ مُحْتَسِبًا إِنْ الْجَزُوعُ صَبُورٌ بَعْدَ أَيَّامٍ

(٢) صب كب : جلّ جرمه . ل م ط د : جد جرمه .

(٣) لم ترد في ص . كب : عن بؤس وإنعام . ل : بؤس . م : يوس . ط : في بؤس .

(٤) كب ل م ط زهر : مآزرها . كب دلم زهر : مدلالات . ط : مذيلات .

(٥) م : يزها الزجر [تحريف] . (٦) كب : تقرب الناس . ل م ط : الثار . م : الثار .

(٧) كب ل م زهر : وسائس الملك . ط د : المال . كب ل ط د : حلا . م : جل . زهر : علا .

(٨) كب ل ط د : تمرى . م : تبرى . (٩) كب ل م ط د : والصيد . زهر : والفوق .

(١٠) كب : يفك . صب ل م ط د : يفل .

(١٢) كب ل م ط د : غايتنا . زهر : عادتنا . كب ل م : على حزن وتهام . ط د : حزم .

زهر : إلى حزن وتهام .

(١٣) كب ل م ط د : وبادر . زهر : فبادر . كب : بعد أيام . ل م ط د : بعد إنعام .

٥٦٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

- ١ لآلِ سُلَيْمَنَ بْنِ وَهْبٍ صَنَائِعُ لَدَى وَمَعْرُوفٌ إِلَى تَقَدَّمَ
٢ هُمْ عَلَّمُوا الْآيَّامَ كَيْفَ تَبَرُّنِي وَهُمْ غَسَلُوا عَنْ ثَوْبٍ وَالِدِي الدِّمَا

٥٦٦

وقال يمدح ابن سلمان وابنه القاسم : الطويل

- ٣ أَلَا حَيَّ رَبَّنَا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
٤ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَنَا رَضَى لَكَ مِنَّا أَوْ وَجَدْتَ أَسَى كَمَا
٥ وَجَدْنَا فَإِنَّا لَا تَزَالُ عُيُونُنَا سَحَابِيبَ تَرْجَى تَقْطُرُ الْمَاءَ وَالِدَمَا
٦ خَلِيلِي إِنْ لَمْ نَجْتَمِعْ بَعْدَ هَذِهِ بِمِثْلِ أَنَاسٍ أَوْ جُمُعِنَا فَرُّمًا
٧ خَلِيلِي إِنْ الدَّهْرَ لَا يَرْحَمُ الْبُكَاءُ خَلِيلِي إِنْ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلِمْتُمَا
٨ خَلِيلِي بِاللهِ إِخْمِلَا لِي تَحِيَّةً إِلَى دَارِ يَعْقُوبَ وَبُيُوتَانِ دَيْلَمَا
٩ وَكَمْ لَيْلَةً فِي سُرْمَنَ رَا وَصَلْتُهَا بِلَيْلَاتٍ لَهُوَ كُنْتُ فِيهَا مُنْعَمًا
١٠ وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بِسَابِجِ إِذَا مَا دَنْتُ خَيْلَ الطَّرَادِ تَقَدَّمَ
١١ وَإِنْ سَارَ أَعْطَى رَأْسَهُ فَتَرَنَّمْتُ عَلَيْهِ حَدِيدَاتُ اللَّجَامِ تَرَنُّمًا
١٢ [أَنَاهُ بَيَاضٌ مِنْ قَوَائِمٍ أَرْبَعٍ وَمِنْ غُرَّةٍ قَدْ شَمَّهَا وَكَانَمَا]

(١) وردا في كب ل م ط د ولم يردا في صب ، ص . وقد ذكر فيها مقتل أبيه .

(٢) كب ل م : تبرى . د : تسرى . ط : تجيرى .

(٣) لم ترد في ص . ورد منها في صب أربعة عشر بيتاً ولم ترد في كب .

(٤) ل : سخاين قرعى . م ط د : سحابيب تزجى .

(٦) ل م : تجتمع . د ط : نجتبع . ل م د : بعد هذه . ط : بعد مدة . ل م : فتل أناس .

ط د : بمثل أناس .

(٩) ل : بليات لهويت فيه [تحريف] . ط د : بليات لهويت . فيها . م : كنت فيها منعماً .

(١٠) صب : ويوم ذعرت الوحش . ل م ط د : دعوت الوحش [تحريف] .

(١٢) صب : من قوائم أربع . ل م ط د : عن قوائم . صب : ومن غُرَّةٍ قد شَمَّها . ل م : ومن

عشرة قد شَمَّها [تحريف] . ط د : ومن عشرة قد شَمَّها [تحريف] .

- ١ وَإِنْ شِئْتُ غَادَتْنِي السُّقَاةُ بِكَأْسِهَا
 ٢ فَخِلْتُ الدَّجَى - وَالْفَجْرُ قَدْ مَدَّخِيطُهُ
 ٣ رَعَى قَصْرَ إِسْحَقَ الْإِلَهَ بَعِيْنِهِ
 ٤ وَغُزْلَانِ نَاسٍ لَمْ يَزَلْنَ سَوَاحِجاً
 ٥ تَغْنَى عَلَيْهِنَ الْمَنَاطِقُ كُلُّهَا
 ٦ مَرْجَنَ زَمَاناً بِالْعَيُونِ عُيُونَنَا
 ٧ وَرُحْنَ إِلَيْنَا بِالْعِشَاءِ كَأَنَّمَا
 ٨ وَبِتَنَا بِلَيْلٍ لَمْ يَرَ النَّجْمُ مِثْلَهُ
 ٩ فَلَا وَضَلَ إِلَّا بِالْقَرَّاطِيسِ بَيْنَنَا
 ١٠ فَمَنْ مُخْبِرِي وَالنَّأَى بَيْنِي وَبَيْنِهَا
 ١١ أَظُنْتُ بِنَا صَبْرًا فَمَا ذَاكَ عِنْدَنَا
 ١٢ أَبَا الْقَاسِمِ اسْمُ لِمَ لَزِمَ مَنَ وَأَهْلَهُ
 ١٣ لَهُ هِمَّةٌ تَرُقُّ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 ١٤ وَأَخْفَى الرُّقَى وَالنَّاسُ لَاهٍ وَرَاقِدٌ
 ١٥ فَكَيْفَ تَرَى فِي الدَّهْرِ آثَارَ رَأْيِهِ
 ١٦ إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا تَأَخَّرَ دَهْرُهُ
 ١٧ مُطْلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا مُتَجَشِّعًا
 ١٨ وَأَفْرَدَ رُكْنِي لِلْحَوَادِثِ بَعْدَهُ
- وَقَدْ فَتَحَ الْإِصْبَاحُ فِي لَيْلَةٍ فَمَا
 رِدَاءٌ مُوشِي بِالْكَوَائِبِ مُعْلَمًا
 وَسَكَانَ وَادِيهِ إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
 يُسَارِقْنَ لَخَطًّا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
 مَشِينَ فَمَا يَتَرَكْنَ قَلْبًا مُسْلَمًا
 كَمَا شَعَّعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
 ثَنَى مَشْيَهُنَّ الْخَيْزَرَانِ الْمُقَوَّمَا
 أَلَذَّ وَأَخْلَى مِنْ رَقِيبٍ وَأَنْعَمَا
 عَسَى وَلَكَلَّ النَّأَى يَشْفِي الْمُتِمِّمَا
 عَلَى أَيَّمَا صَدَّتْ شُرَيْرُهُ أَوْ لَمَّا
 أَوْ اسْتَعْجَلَتْ صَرْمًا فَلَسَتْ لِأَصْرَمَا
 فَخَيْرٌ لَهُمْ مَا دُمْتَ فِيهِمْ مُحْكَمًا
 وَتَجْعَلَ أَفْعَالَ الْمَكَارِمِ سَلَمًا
 وَدَبَّرَ بِالرُّفْقِ الْأُمُورَ وَأَحْكَمَا
 وَتَثْقِيفِهِ لِلْمُلُوكِ حَتَّى تَقَوَّمَا
 عَنِ الْخَطْبِ أَوْ أُعْطِيَ الْقِيَادَ وَسَلَمًا
 وَمُنْتَصِفًا [مِنْهُنَّ لَا مُتَظَلِّمًا]
 فَأَصْبَحَ مَقْرُوعَ الصَّفَاةِ مُهْدَمًا

(٣) ل : مفعم . م د : منمما . ط : مفتا [تحريف] .

(٥) د : حذف الشطر الأول ، وأضاف الشطر الثاني إلى الشطر الثاني من البيت الذي يليه .

(٦) ل م ط : مزجن زماناً بالعيون . د : ولحن زماناً بالعيون تبرما .

(٨) صب : من رقيب وأنمما . ل م ط د : من حبيب منمما .

(١٠) ل م : والنأى . ط د : والناس . ط د : أولما . ل م : أويما .

(١١) لم : فما ذاك . ط د : فما زال . (١٨) ل م ط د : الصفات [تحريف] .

- ١ أبيتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُونَ مَآهِراً
٢ وَبُدِّلْتُ دَاراً غَيْرَ دَارِي وَأَصْبَحْتُ
٣ يَقُولُونَ قَدْ أَوْدَى فَقُلْتُ رُوَيْدَكُمْ
٤ وَكَيْفَ أَخَافُ الدَّهْرَ فِي ظَلَمٍ قَاسِمٍ
٥ شَبِيهُ عُبَيْدِ اللَّهِ خَلَقًا وَشَيْمَةً
٦ وَأَخِيْتُ أَبَا أَيُّوبَ أَفْعَالُ ذَا وَذَا
٧ ثَلَاثُ آثَافٍ لِلْخِلَاقَةِ كُلُّهُمْ
٨ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوْتُ
- فَارَزَعِي نُجُومًا لَا يُغَوِّزُنَ حُومًا
عِدَاتِي يُخْفُونَ الْحَدِيثَ الْمَرْجَمًا
بِظَنِّكُمْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَصَبُ الدِّمَا
هُنَاكَ يَرَى لَحْمًا عَلَيْهِ مُحَرَّمًا
إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَدْرَمَنْ هُوَ مِنْهُمَا
وَمَنْ كَلَّابِي أَيُّوبَ إِنْ لَمْ يَقُلْ هُمَا
وَزِيرٌ إِذَا مَا أَبْرَمَ الْأَمْرَ صَمَمًا
فَلَيْسَ بَاتَ غَيْرَ مَا كَانَ أَحْزَمًا

٥٦٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ٩ أَقْدَمَ عَلَى طَيْرِ السَّلَامَةِ وَأَقْدَمَ
١٠ بِأَصَاحِبِ الْفِكْرِ الْعَمِيقِ وَمُنْضَى الْإِ
١١ مَا زِلْتُ - بَعْدَكَ - لِلزَّمَانِ فَرِيَسَةً
١٢ أَفَكَّرْتُ حِينَ جَمَعْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
١٣ مَتَطَوَّلُ بِالْجُودِ لَا مُتَطَاوِلُ
١٤ وَجَمِيلُ أَخْلَاقٍ بِغَيْرِ تَجَمُّلٍ
١٥ يُعْطَى الْجَزِيلَ كَأَنَّهُ لَمْ يُعْطَهُ
- أَبَدًا وَعَشِقُ فِي خَيْرِ حَالٍ وَانْعَمَ
رَأَى الْوَثِيقَ الْمُسْتَمِرَّ الْمُحْكَمَ
قَبْضًا بِكَفِّهِ وَنَهْشًا بِالْقَمِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَكُونْتُ مِنْ ذِي دَمٍ
مُتَعَطِّمٌ عَنْ نَخْوَةٍ وَتَعَظُّمٍ
وَكَرِيمٌ أَفْعَالٍ بِغَيْرِ تَكْرُمٍ
بَيْنَ اعْتِذَارٍ مَرَّةً وَتَبَسُّمٍ

(٢) ل ط د : داراً غير داري . م : داري غير داري . ل : عداقي . م : عداي . ل م : المرخما
ط د : عداقي يخفون الحديث المرجما .

(٣) ل م : قد أودى . ط د : قد أودى . ل : رويديكم . ط د م : رويديكم .

(٤) صب : هناك يرى لحماً . ل م د ط : هناك ترى لحماً .

(٦) ل م : ومن كلابي أيوب . ط : ومن فابي أيوب [تحريف] . د : ومن لم يقل ذا .

(٨) ل م : أحزما . ط : أحزما . د : أجزما . * ورد ثلاثة أبيات منها في صب .

(١٠) ل م : الفكر الريق . ط د : الوثيق . (١٤) ورد في ل ط د ، ولم يرد في م .

- ١ مُنِيتْ خَطُوبُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِسَاهِرٍ أَلْ تَذْبِيرِ رَوَاضٍ وَلَيْنٍ مُقَوِّمٍ
٢ مُتَقَدِّمٍ بِالنَّبْلِ قَبْلَ عِدَاتِهِ فَيَاذَا رَمَوْا كَانُوا مِرَاضَ الْأَسْهَمِ

- وقال يمدح يحيى بن علي بن يحيى المنجم :
٣ إِنَّ يَحْيَى لَا زَالَ يَحْيَى صَدِيقِي وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذَا الْأَنَامِ
٤ زَادَ وَدَّى لَهُ صَفَاءٌ كَمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ صَفْوُ الْمُدَامِ

- وقال يمدح عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم بابن أخيه وهب :
٥ أَبَا الْقَاسِمِ اسْلَمَ فَذَاكَ الْأَنَامُ وَيَا حَازِمَ الرَّأْيِ وَالْعَزَمَةِ
٦ وَيَا وَافِيَا حِينَ مَاتَ الْوَفَا وَيَا حَافِظَا حُرْمَةِ الْحُرْمَةِ
٧ وَحَوَّلْتَ عُرْساً إِلَى غَيْرِهَا فَصَارَتْ مُصِيبَتُهَا نِعْمَةً

- وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ويذكر أخذ وصيف الخادم :
٨ قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ وَسَاقٍ وَجُلَاسٍ وَمَاءٍ كُرُومٍ
٩ وَمُضْطَبِّحٍ لِلرَّاحِ لَمَّا أَدَارَهَا قَرَنْتُ يَدِي مِنْ كَأْسِهَا بِنَدِيمٍ
١٠ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً سِوَى رَجُلٍ بَاقِي السَّمَاكِ كَرِيمٍ
١١ سَلَامٌ عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهُوِ وَالصَّبَا سَلَامٌ وَدَاعٍ لَا سَلَامٌ قَدُومٍ
١٢ هَتَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَةً بِرَغَمِ عَدُوٍّ فِي الْحَدِيدِ كَضِيمٍ

(١) م : رواض لين مقوم .

(٢) ل : بالكيد . م : بالكيل . ط د : بالنبل . صب : بالكيد قبل .

(٤) ل م د : له . ط : به .

(٧) د : حولت عرساً إلى غيرها . ل : عرساً ما اسمها . م : وخولت عرساً ما أيهما [تحريف]

وغامض . ط : ما سمها [مهمل] . (١٢) ل م ص : عدو . ط د : عدول .
ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ وثَبَّتْ إليه وَثْبَةً أَسَدِيَّةً طَوْتُ خَبْرًا وَاسْتَأْثَرْتُ بِهِجُومَ-
 ٢ وَمَا رَأَاهُ إِلَّا أَسِنَّةً عَشْكَرَ كَظْلَمَةِ لَيْلٍ ثُقْبَتِ بِنَجُومِ-
 ٣ كَانَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ أَطَارَهُ بِحَنَانِهِ تَنْضُو الرِّيَّاحَ عَقِيمِ-
 ٤ عَجِيتُ لِتَأْمِيرِ الرَّجَالِ مُقَرَّطًا يَرُودُ بِكَشْحٍ فِي الْقِبَاءِ هَضِيمِ-
 ٥ وَيَذْكُرُ غُزَابَ الْعَسَاكِرِ إِنْ بَدَا بِخَدِّ كِعَابٍ أَوْ بِمُقْلَةٍ رِيمِ-
 ٦ وَإِنْ رَأَى أَمْرًا لَمْ يَنْدِهِ بِكَأَ لَهُ بُكَاءٌ وَلَيْدٍ فِي الْحُجُورِ فَطِيمِ-
 ٧ يَدَاهُ تَحْتَ الْكَأْسِ أَوَّلَى إِذَا مَشَى إِلَى الْقَرْنِ مِنْ رُمَحٍ يَهْرُقُوِيْمِ-
 ٨ لَقَدْ عَقِدَ الْمَلِكُ بِتَدْيِيرِ قَاسِمِ سَلَوْ فِعْلُهُ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمِ-
 ٩ سَيَشْهَدُ دَرْبَ الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِ آمِدٍ بِرَأْيِ رَزِينٍ لَمْ يَكُنْ بِذَمِيمِ-
 ١٠ لَبِستُ شَبَابًا فَوْقَ عَزَمٍ مُوَفَّقٍ صَبُورٍ عَلَى الْأَحْدَاثِ غَيْرِ سَثُومِ-
 ١١ وَيُمْنَاكَ مِفْتَاحُ الْفُتُوحِ وَمَا حَنَتْ عَلَى قَلَمٍ إِلَّا لِكَشْفِ هُمُومِ-

وقال في القرمطي صاحب الناقة الخارج بالركة والمدثر صاحبه ويمدح المكتنى بالله : المتقارب

١٢ أَيَا طَالِبِيَّيْنَ قَدْ عُدْتُمْ إِلَيْنَا فَذُقُوا كَمَا ذُقْتُمْ

- (١) ل م د : بهجوم . ص : بعلوم . (٢) ل م : ثقت . صب ط د ص : نقت .
 (٤) صب : مقرطاً . ل م ط د : مقرطاً . لم ط د : يرود . ص : لم يرد . صب : ينو .
 (٥) ط ل م صب : بمقلة ريم . د : بنقلة ريم . ص : لم يرد .
 (٧) صب ل م : إذا مشى ط : إذا انمى [تحريف] . د : إذا ثنى . ص : لم يرد .
 (٨) د : لقد عقدت بالملك بتدبير قاسم . ط : لقد عقدت بالملك بتدبير قاسم . م : لقد عقد الملك بتدبير قاسم . ص : لم يذكر البيت ولعل الأصح الذي يتفق مع المعنى والوزن : لقد عقد الملك بتدبير قاسم .
 (٩) اختلفت المخطوطات في نسخ هذا البيت اختلافاً شديداً يؤدي إلى غموض المعنى والمقصود .
 ل م ط : درب الحب . د : درب الحرب . صب ص : لم يرد . ل : برأى وزير لم يكن بترميم .
 م : برأى وزير لم يكن بريم . ط د : برأى رزين لم يكن بديم .
 (١٠) ل م : غير سؤم . ط : مروم . د ص صب : لم يرد .
 (١٢) ورد منها في صب عشرة أبيات وجاء في ذلك ، وقال في صاحب الناقة القرمطي والمدثر صاحبه ، ولم يرد منها بيت في كب ولا ص .

- ١ فَكَيْفَ تَزُولُ الْأَشْيَاءُ كَمَا عَهِدْتُمْ أَبَاةَ لِمَا رُمْتُمْ
- ٢ كَفَى اللَّهُ بِالْمُكْتَفَى شَرَّكُمْ وَدَمَرُ مَا كَانَ جَمْعُكُمْ
- ٣ وَجَزَّ إِلَيْكُمْ جِبَالُ الْحَدِيدِ لِمَا فَكَيْفَ سَمِعْتُمْ وَعَايَنْتُمْ
- ٤ رَمَّاكُمْ [يَكْفِيهِ] ضَرْغَامَةٌ فَكَيْفَ الَّذِي عَنْهُ اخْذَرْتُمْ
- ٥ يَتَنَاضِلُكُمْ بِسِهَامِ الصَّوَا بَ وَيُضِلُّكُمْ مَا كَانَ أَفْسَدْتُمْ
- ٦ بِهَذَا يُسَاسُ بَنُو آدَمَ فَلَوْ شِئْتُمْ لَتَعْلَمْتُمْ
- ٧ فَإِنَّمَا تَقْتُلُهُمْ كُلُّهُمْ كَمَا قَدْ سَنَنْتُمْ وَأَيْدَعْتُمْ
- ٨ وَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا فُنُوا فَانْتُمْ عَلَى مَنْ تَأَمَّرْتُمْ
- ٩ فَمَا كَانَ يَصْلُحُ مُدِيرٌ لِعَهْدٍ فَلَا تَطِيرْتُمْ
- ١٠ وَمَا أَفْلَحَ الْجَمَلُ الْعَايِشِيُّ فَتُقْلِحُ نَاقَتُكُمْ أَنْتُمْ
- ١١ وَمَا كُنْتُمْ صَبْرًا فِي اللَّقَا وَلَا عِنْدَ فِرْكُمْ فُتْمُ
- ١٢ وَلَيْسَ يُرِيدُ الْوَرَى مُلْكَكُمْ فَلَوْ شِئْتُمْ مَا تَمْلِكْتُمْ
- ١٣ وَقَدْ لَفَاتِ آبَاؤُكُمْ قَبْلَكُمْ وَقَامُوا إِلَيْهِ كَمَا قُتِمْتُمْ
- ١٤ الْأَسْنَاءُ تَرَكَنَاكُمْ حَقْبَةً تَرَوُمُونَ مُلْكًا فَمَا نِلْتُمْ
- ١٥ فَإِنِ افْلُتْتُمْ إِنَّهُ حَقْنًا فَانْتُمْ لَعَمْرَى فَرَطْتُمْ
- ١٦ وَحَكَمْتُمْ قَبْلَ قَبْلِهِ الرِّجَالُ وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَهُ بِعْتُمْ
- ١٧ فَهَلْ فِيهِ بُقْيَالُكُمْ وَيَحْكُمُ إِذَا أَنْتُمْ فِيهِ فَكَّرْتُمْ
- ١٨ أَوْ مَا أَذْنَبْنَا أَنْ قَوَيْنَا عَلَى الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ مَا خَرْتُمْ

- (١) ل ط ه ل م ل م ل م : ل م : ربكم .
 (٢) ل م د : تصاس . ط : يشك . ل م ط : لتعلمتم . د : لشغلتهم [تحريف] .
 (٣) ل م د : تقتلهم . ط : نقيهم .
 (٤) ص ب ل : الجمل العائش . ط د : الجمل القابض . م : العائش .
 (٥) ل م ط د : حقيقة . د : خفية . ل م : نلتهم . ط د : رمتهم .
 (٦) ل م ط د : فرطتم .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ وَخَالَفْتُمَا أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَسُنَّتَهُ الْحَقَّ بَدَلْتُمُ
 ٢ وَفَخَرَكُمُ أَنَّهُ جَدُّكُمْ فَهَلَّا بِسِيرَتِهِ سِرَّتُمْ
 ٣ وَلَمَّا رَكَضْتُمْ وَلَمْ تَبْلُغُوا سَرِيرَ الْخِلَافَةِ قَرَمَطْتُمْ
 ٤ فَإِنَّ لَنَا الْفَضْلَ لَا شَكَّ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَإِنْ غَيْرَهُ قُلْتُمْ
 ٥ سَقَاكُمُ بِنَا اللَّهُ مَاءَ السَّمَاءِ فَهَلَّا هُنَالِكَ قَدَّمْتُمْ
 ٦ فَإِنَّ ذَكَرَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِ غَزَاةٍ حُنَيْنٍ تَغَافَلْتُمْ
 ٧ وَبَيْنَ النَّبِيِّ وَأَنْصَارِهِ عَقَدْنَا الْمَوَائِقَ إِذْ غِثْتُمْ
 ٨ وَمَا زِلْتُمْ بَعْدَ إِكْرَامِنَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ فَقَدْ هُنْتُمْ

٥٧٢

وقال :

الطويل

- ٩ لِمَنْ طَلَّانٍ أَفْقَرَا أَوْتَقَادَمَا لِمَهْجُورَةٍ لَمْ يَبْلُ شَيْءٌ بِلَاهُمَا
 ١٠ أَصَابَتْهُمَا عَيْنُ الزَّمَانِ بِنَظَرَةٍ عَمِيَتْ فَهَلَّا نِلْتِ شَيْئًا سِوَاهُمَا
 ١١ فَذَمًّا لِهَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ بَغِيْطَةٍ رَأَيْتُهُمَا دَهْرًا وَكَيْفَ أَرَاهُمَا
 ١٢ تُطِيرُ الرِّيحُ قَسْطَلُ النَّقْعِ عَنْهُمَا وَتَفْحَصُ أَغْنَاقُ السُّيُولِ حَصَاهُمَا
 ١٣ وَمَا زَالَ كَرُّ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ [وَتَعْبِيرُ] هَذَا الدَّهْرِ حَتَّى مَحَاهُمَا
 ١٤ فَقَدْ [خَلَوْا] عَامِينَ مِنْ سَاكِنِ الْجَمَى سَقَى اللَّهُ سُكَّانَ الْجَمَى وَسَقَاهُمَا
 ١٥ فَيَا رَاكِبًا أَبْلَغُ خَلِيلِي حَاجَةً مِنْ الْقَوْلِ عَنِّي حَيْثُ قَرَّتْ نَوَاهُمَا
 ١٦ قَضِيبَانِ مُدًّا فِي الشَّبَابِ وَبُورِ كَا فَطَلَا كَمَا شَاءَ أَوْ قَلَّ كِلَاهُمَا
 ١٧ وَكُنْتُ أَرَى ظِلِّيَهُمَا لِي مَعْقِلًا فَحَوَّلَ فِي دَارِ الْعِدَى مَغْرَسَاهُمَا
 ١٨ أَخَافُ يَدَا خَشْنَاءَ إِنْ هَضَرْتُهُمَا كَمَا تُهْضِرُ الْأَغْصَانُ لَمْ تَدْرِ مَا هُمَا

(٣) صب : قرمطم (يشير إلى مذهب القرامطة) .

(٦) ل م : غزاة حنين . د : كلام حتى [تحرير] . ط : غزاة (فراغ) .

(٩) وردت في كـ ولم ترد هذه القصيدة في مخطوط آخر ولا وردت في مطبوع .

- ١ وَسَيْفَانِ تَجْرِي رِيْقَةُ الْعِتْقِ فِيهِمَا
 ٢ سُبُوحَانَ فِي بَحْرِ الدَّمَاءِ لَدَى الْوَعَى
 ٣ وَخَضَمَانٍ لَا يَخْفَى الْقَضَاءُ عَلَيْهَا
 ٤ وَنَجْمَانِ مَشْهُورَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 ٥ إِذَا سَأَلُونِي مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْوَرَى
 ٦ تَلَقَّاهُمَا نَصْرُ الْإِلَهِ وَحِفْظُهُ
 ٧ أَبَتْ فِيهِمَا الْآيَامُ إِلَّا فَجِيعَةٌ
 ٨ وَقَالَ أَنَاسٌ دَعَهُمَا وَاسْلُ عَنْهُمَا
 إِذَا انْتَضَبَا لَمْ يَغْتَدِرْ مَضْرَبَاهُمَا
 إِذَا الْحَرْبُ فِي قَوْمٍ أَدَارَتْ رَحَاهُمَا
 يُقْبَلُ حَيَاتِ الْأَلَدِّ رُقَاهُمَا
 أَمَامَ النُّجُومِ يَنْفِيَانِ دُجَاهُمَا
 وَتَرْجُوهُ فِي دُنْيَاكَ قُلْتَ هُمَاهُمَا
 وَحَاطَهُمَا بِعَيْنِهِ وَرَعَاهُمَا
 فَثَابَا وَأَبْصَارُ الْإِلَهِ تَرَاهُمَا
 فَلَا حَبْدًا أَنْتُمْ وَيَا حَبْدًا هُمَا

قافية التون

المديد

وقال يمدح المعتضد بالله :

- ٩ زُوْدِينَا نَابِلًا أَوْعِدْنِيَا
 ١٠ خَبِرْنِي كَيْفَ أَسْلُوفَمَا أُخِذَ
 ١١ أَوْ أَرِيحِنِي فَفِي الْمَوْتِ كَافٍ
 ١٢ يَا هِلَالًا تَحْتَهُ غَضَنُ بَانَ
 ١٣ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْجَى
 ١٤ وَدَعَمْنَا لَكَ بَيْعَةً حَقًّا
 ١٥ بِنَفُوسٍ أَمْلَتِكَ زَمَانَا
 قَدْ صَدَقْنَاكَ فَلَا تَكْذِبِينَا
 سِرُّنُ الْأَزْفَرَةِ وَحَنِينَا
 وَاقْتُلِينِي مِثْلَ مَنْ تَقْتُلِينَا
 أَيْ ذَنْبٍ فِيكَ لِلْعَاشِقِينَا
 قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ الْعُرْنَا
 فَسَعِينَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينَا
 سَبَقَتْ أَيْدِينَا طَائِعِينَا

(١٠) كب : وحينا . م ل ط د : أو أنينا . ص : وإن لم أر إلا زفرة أو أنينا .

(١١) كب ل م ط د : كاف . ص : كفؤ . كب ص ل د : واقتلني . م : واقتلني . ط : واقتلني .

(١٤) كب ص ب ل م ط د : ودعنا لك ببيعة . ص : ودعينا لك ببيعة .

(١٥) لم يرد في ط .

- ١ وَلَكَ الْمِنَّةُ فِيهَا عَلَيْنَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِي الْعَالَمِينَ
 ٢ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ قُلُوبًا فَرَّقْتَ فِي مَعْشَرٍ آخِرِينَ
 ٣ أَنْتَ أَقَرَّرْتَ حَشَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَرَشْتَ الْأَمْنَ فِي الْخَائِفِينَ
 ٤ وَحَضَنْتَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ عَادٍ بِسُيُوفٍ وَقَنًا قَدْ رَوَيْنَا
 ٥ وَإِذَا مَا زَارَيْتَ أَسَدُ أَرْضٍ دُمْتُهَا حَتَّى تَثْنَّ أَيْمِنَا
 ٦ بِرَكَامٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ خَيْلًا وَرِجَالًا لَا تَهَابُ الْمُتَوَدِّعِينَ
 ٧ رُبِطَ النَّصْرُ بِهِمْ أَيْنَ كَانُوا إِنْ شِمَالًا ذَهَبُوا أَوْ يَمِينًا
 ٨ ضَمَّهِمْ فِي عُرْفَةِ الْحَزْمِ مِنْهُ رَأَى بَرٌّ سَنَاسَ دُنْيَا وَدِينَا
 ٩ قَرَّ فِي كَفِّكَ خَاتَمُ مُلْكٍ لَكَ صَاغَتِهِ الْخِلَافَةُ حِينَا
 ١٠ وَلَقَدْ كَانَ إِلَيْكَ فَقِيرًا لَا يَرَى مِثْلَكَ فِي الْأَبْسِينَا

٥٧٤

المجنت

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١١ يَا جَوْهَرَ الْإِخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
 ١٢ وَدَوْلَةَ الْمَعَانِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِي
 ١٣ عِشْ لِي كَعَمْرِ شُكْرِي فِيكَ وَقَدْ كَفَّانِي

(٣) . كب ل : حشى . صب ط د ص : عين كل . م : عني كل . كب ل م د : في الخافينا
 ط : في الخافينا [تحريف] . ص : للخافينا .

(٤) . كب : وحضنت الناس . ل م ط د ص : وحصرت [تحريف] .

(٦) . كب : ورجالا . ل ط م د ص : ورجال .

(٨) . كب : عروة الحزم . ل م ص د : غرقة . ط : عزمة . ل كب م د : رأى بر . ص : رأس بر .

ط : رأى من . (٩) . كب ل م ص : حينا . ط د : فينا .

(١١) . كب صب : وحلية الزمان . ل م ط د : وحيلة [تحريف] .

(١٢) . كب : ودولة المعاني . ل م ص ط د صب : المعالي .

(١٣) . صب ل م ط د : كعمر قولي . كب : كعمر شكرى .

أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْإِخْوَانِ ١

٥٧٥

وقال يمدح الموفق بالله وقد حضر من البصرة : مجزوء الكامل

يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ عِشْ وَأَسْلَمَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَنِ ٢

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ الْإِحْنِ ٣

دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرَدُ تَفَتَّحَ فِي غُصْنِ ٤

٥٧٦

وقال يمدح الحسين بن ثوبة : البسيط

إِنِّي رَزَقْتُ مِنَ الْفَتَيَانِ جَوْهَرَةً ٥ مَا إِنْ لَهَا قِيَمَةٌ عِنْدِي وَلَا ثَمَنُ

فَلَسْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَشَحَّ بِهَا ٦ وَلَا تَزَالُ لَدَى الدَّهْرِ تُخْتَزَنُ

بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي هَجْرٌ وَلَا مَلَكٌ ٧ وَلَا صُدُورٌ وَلَا عَتَبٌ وَلَا ظَنُّ

ثِقٌ بِالْوَفَاءِ فَإِنِّي لَا تَغَيِّرُنِي ٨ طُولُ الْإِقَامَةِ فِي دَارٍ وَلَا الظُّعْنُ

فَمَا الْخِيَانَةُ مِنْ شَأْنِي وَلَا خُلُقِي ٩ وَلَيْسَ عِنْدِي لَهَا عَيْنٌ وَلَا أُدُنُ

٥٧٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

أَيَا مَعْقِلِي فِي النَّائِبَاتِ وَإِنْ قَسَتْ ١٠ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ فَهُوَ يَلِينُ

(١) كب صب : أريت عين ودي . ل م ص ط د : داويت غير ودي . صب كب ل م : معايب ص ط د : مصايب [تحريف] .

(٤) كب : كأنها . صب ل م ط د ص : كأنه .

(٥) صب ل م ط د : رزقت من الفتیان . كب : إني وجدت من الإخوان . ص : رزقت من الإخوان .

(٦) كب صب : لا تزال . ل م ص د : يزال . ط : ولا يزال لدى الدهر يحبرني [تحريف] .

(٧) كب صب : ولا صدور ولا عتب . ل م ص : ولا يطور بها عتب . صب كب : ولا ظن . ل م : ولا ظن ، يطول بها عتب ولا ظن . ص : ولا ضغن .

(٨) لم يرد في ص ، ط د . (٥) لم يرد في ص ، ط د .

(٩) كب : ولا الخيانة من صب . ل م ط د : فَا الْخِيَانَةُ .

(١٠) كب : أيا معقلى فى النائبات . ل ص : أيا معقلى للنائبات . ط : يا مغفل للغايات [تحريف] .

د : يا مثقلى للنائبات : [الحرف الذى بين الميم والقاف مهمل] . كب : صروف الدهر : ل م ط د ص : خطوب الدهر .

- ١ قَلِقْتُ لِأَخْبَارِ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِهَا فَكَيْفَ تُرَانِي إِنْ نَأَيْتُ أَكُونُ
 ٢ أَكُونُ كِذْى دَاكٍ بَعِيدٍ دَوَاوُهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ أَوْ أَيْنُ
 ٣ أَلَا رُبَّ حَالٍ قَدْ تَحَوَّلَ بُؤْسُهَا وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا نَبْوَةٌ وَسُكُونُ
 ٤ وَقَدْ يُعْقَبُ الْمَكْرَهُ يَوْمًا مَحَبَّةً وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سَيِّهَرُنُ
 ٥ فَيَا قَلْبُ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَخَلَّ عِزَانِ الدَّهْرِ فَهُوَ حُرُونُ

٥٧٨

المجث

وقال يمدح المعتضد بالله ويصف قصور الثريا :

- ٦ يَارُبُّ قَدْ أَبْلَانِي حَبِي لِيَذَا الْخَوَانِ
 ٧ وَيَا حَ دَمْعِي بِسَرَى وَخَا لَنَنْي كِتْمَانِي
 ٨ يَا زَهْرَةَ الْبُسْتَانِ يَانَفْحَةَ الرِّيحَانِ
 ٩ أَنْتَ ابْنُ شَمْسٍ وَبَذَرٍ مَا أَنْتَ مِنْ إِنْسَانِ
 ١٠ مَا لِلثَّرِيَّا شَبِيهَ فِيمَا بَنَى قَطُّ بَـانِ
 ١١ حَيْطَانُهُ مِنْ نُورٍ وَالسَّقْفُ مِنْ نِيرَانِ
 ١٢ وَالصَّخْنُ مَا شَاءَتْ أَلْ هَيْنُ مِنْ رِيَاضِ حِسَانِ
 ١٣ وَالْمَاءُ يَغْدُو إِلَيْهِمَا فِي جَذُولِ رِيَّـانِ
 ١٤ فَعِشْ سَلِيمًا بِهِ يَا خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ؟ يَا خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ؟
 ١٥ وَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا عُمْرُكُمَا مِثْلَانِ

(١) صب ك ب ل م د : قَلِقْتُ لِأَخْبَارِ . ط : كَلِقْتُ [تخريف] . ص : خَلِقْتُ لِأَسْقَامِ .

(٢) د : كَذَى مَاءِ ، الشَّطْرُ الثَّانِي : وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سَيِّهُونِ . ك ب ل م : بَعِيدٍ دَوَاوُهُ . ص د ط :

يَعْدُ دَوَاهُ ، الشَّطْرُ الثَّانِي فِي ك ب : لَهُ كُلُّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَيْنُ .

(١٢) صب : وَالصَّخْرُ مَا شَاءَتْ الْعَيْنِ . ك ب ل : وَالصَّخْنُ مَا شَاءَتْ . م : وَالصَّخْنُ مَا يُسَاتُ الْعَيْنِ

مِنْ جَنَّانٍ . ص : وَالصَّخْنُ يَأْقُوتُ دُرَّ الْعَيْنِ فِي جَنَّانٍ . ط : وَأَصْحَنُ مَا يُسَاتُ لِلْعَيْنِ بَيْنَ جَنَّانٍ . د :

وَأَصْحَنُ مَا يُسَاتُ . (١٣) صب ل م ط د : يَبْدُو عَلَيْهَا . ك ب : إِلَيْهَا . ص : يَبْدُو عَلَيْهَا .

(١٥) صب ك ب : عُمُرَا كَمَا مِثْلَانِ . ل م ط د ص : عُمُرَا كَمَا عُمُرَانِ .

- ١ فَبَيِّنِيْ—اِنْ جَمِيعاً وَيَنْفُذُ الثَّقَلَانِ
٢ مِثْلَ اقْتِرَانِ جَنَاحِيْ نِ ذَا وَذَا دَائِبَانِ
٣ اَسْفُ هَذَا وَمِنْ هَذَا وَوَقَعَا فِي مَكَانِ
٤ وَلَيْسَ يَخْلُدُ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِنْ

٥٧٩

وقال يمدح القاسم بن سليمان ويهتة بشهر الصوم :

- ٥ اَدَامَ لَنَا اللهُ عِزَّ الْوَزِيرِ وَزَادَ الْحُسُودَ عَلَيْهِ هَوَانَا
٦ وَعَرَفَهُ يُمْنُ شَهْرِ الصِّيَامِ وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانَا
٧ أَيَا جَابِرِ الْمُلْكِ مِنْ كَسْرِهِ وَيَا مُظْهِرِ الْحَقِّ حَتَّى اسْتَبَانَا
٨ وَيَا مَنْ أَلُوذُ بِنَارِ كَانِهِ وَأَحْمَدُهُ وَأَذْمُ الزَّمَانَا
٩ جَمَعْتَ الَّذِي فَرَّقَ الْعَاجِزُونَ قَبْلَ وَصِيْمَرْتَ لِلْمُلْكِ شَانَا
١٠ وَمَا شَاءَ رَبُّكَ فِي الْحَادِثَا تِ قَالَ الْإِلَهُ كُنْ فَكَانَا

٥٨٠

وقال يمدح عبيد الله بن أبي القاسم :

- ١١ نَصَرَ اللهُ يَا الْوَزِيرِينَ مُلْكاً كَانَ أَوْدَى وَاسْتَمَكَّنَ الدُّلَّ مِنْهُ
١٢ فَأَجَادَ نَصِيحَةً لِإِمَامٍ إِنْ دَعَاها فِي شِدَّةٍ لَمْ تَخْنَهُ
١٣ فَهُوَ مِثْلُ لِحْصَامٍ بَيْنَ غَرَارِيْ هَ فَهَذَا وَذَا يُجَاهِدُ عَنْهُ

(٢) كب ص ب ل م ط د : اقتران . ص : اقتراب . (٤) كب ص : وكل شيء فان . لم : ففان .

(٩، ٨) لم يردا في ص ب ط د . (٥) كب ل م ط د : أدام لنا الله . ص : أدام المهيمن .

(٩) كب ل م ط د : العاجزون . ص : العاذلون .

(١٠) كب ط د : وما شاء ربك . ل م ص : رأيك .

(١١) ص ب : وله يخاطب الوزير عبيد الله وقد وزر ولده القاسم في حياته .

(١٢) كب ل م ط د : إن دعاها . ص : إن دعاها [تحريف] .

(١٣) كب ل ص ط د : بين غراريه . م : بين ضراريه . كب : يدافع . ل م ص ط د : يجاهد .

البيسط

قال في ابن أبي القاسم بن عبيد الله :

- ١ هَلْ مِنْ مُعِينٍ عَلَى الْأَحْدَاثِ أَرْمَانِي
- ٢ كَلَّا أَلَيْسَتْ تَقِينِي لِلزَّمَانِ يَدُ
- ٣ الزَّاجِرِ الدَّهْرِ عَنِّي إِذْ سَخَافُمُهُ
- ٤ جَعَلْتَ نَفْسَكَ لَا زَالَتْ مُعَمَّرَةً
- ٥ كَذَلِكَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَحْزَنِي
- ٦ أَقُولُ لَمَّا عَلَا صَوْتُ النَّعْيِ [بِهِ]
- ٧ يَا نَاعِيَّهِ بِحَقِّ مَاتَ وَيَحْكُمَا
- ٨ فَقَدْ فُجِعْنَا بِمَنْ لَا خَلْقَ يَعْدِلُهُ
- ٩ تَبَّتْ يَدُ قَبْرَتِهِ أَيْ بَحْرٍ نَدَى
- ١٠ كَانَ الْمَصِيبُ بِسَبَبِهِمُ الرَّأْيَ قَبَضَتْهُ
- ١١ كَمْ لَيْلَةً قَدْ نَفَى عَنِّي الرُّقَادَ بِهَا
- ١٢ كَأَنَّ حَاطِبَةً كَانَتْ تَحْطَبُ فِي
- أَسَانُ مُعْتَمِدَاتٍ بَعْدَ إِحْسَانٍ
- لِقَاسِمٍ ذَاتُ تَمَكِّينٍ وَسُلْطَانٍ
- وَمَدَّ كَفَّيْنِهِ فِي ظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ
- رَدَّ الْمُكَارَهَ عَنْ نَفْسِي وَجُثْمَانِي
- عَلَيْهِ مَا عِشْتُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
- فَمَا مَلَكَتُ عَلَيْهِ دَمْعَ أَجْفَانٍ
- أَتَدْرِيبَانِ لَنَا مَاذَا تَقُولَانِ
- وَمَا لَهُ فِي الْوَرَى إِلَّا ابْنُهُ ثَانٍ
- طَمَّتْ وَهَضْبَةً عِزِّ ذَاتِ أَرْكَانٍ
- وَالْقَائِلِ الْحَقِّ مُوزَنًا بِمِيزَانٍ
- مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ هَمٍّ وَأَحْزَانٍ
- قَلْبِي قَتَادًا وَتَكْوِيهِ بِنِيرَانٍ

* صب : وله من قصيدة وهو محبوب . ل : وقال أيضاً وهو محبوب في يد القاسم بن عبيد الله بن سليمان .

(١) ل : أسان معتمدات بعد إحسان . م : أسات معتمدات بين [تحريف] . ص : أسات معتمداً لي بعد إحسان [تحريف] . د : امات مستهترا ما بين أحيان [تحريف غامض والكلمة الأولى من هذا التحريف مهمة] . ط : أسات مستهترات بعد إحسان [تحريف] .

(٣) ل : إذ شجافه . م : ص : شحا . ط : سخا . د : إذ حاكه .

(٤) ل م ط : جعلت . د : لم يرد . ل : رده . م : وده [تحريف] . ط : في رد المكاييد . ص : رد المكاره .

(٧) ل : صوت البني به . ط : صوت البني بشيء . م : صوت البني . د : صوت البني ببحر . ص : صوت النعي به .

(٩) ل ط د ص : تبت . م : ثبت . م د ط : طمت . ل : ظمت . بالطاء [تحريف] .

ص : طمي [تحريف] . (١٢) ل : كانت تحطم . م ط د ص : تحطبت .

- ١ وَقَالَ فِي الْأَعَادَى بِاخْتِلَافِهِمْ
زوراً فَهَلَّا أَتَوْ فِيهِ بِبُرْهَانٍ
٢ إِنْ تَتْرَكَ الشَّرَّ لَا يَتْرُكَكَ مِنْ يَدِهِ
لَا بُدَّ لِلْحُلُوفِ فِي الْأَثْمَارِ مِنْ جَانٍ

الطويل

وقال أيضاً يمدحه *

- ٣ تَبَدَّى فَأَيْنَ الْغَضَنِ مِنْ ذَلِكَ الْغَضَنِ
وَبَدَرُ الدُّجَى مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ فِي الْحُسَنِ
٤ وَعَالَبْتُ حُبِّي سَاعَةً ثُمَّ لَمْ أَطِقْ
طَلَابِعَهُ فِي اللَّحْظِ وَالْدَّمْعِ وَالْحُزَنِ
٥ وَقَدْ لَمْ عَقَلِي فِيهِ نَفْسِي فَمَا انْتَهَتْ
وَقَالَتْ أَعْنِي بِاخْتِلَافِكَ أَوْ دَعْنِي
٦ هَزَنَتِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافَةً
أَتَتَكَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيُمَنِ
٧ وَلَكَمَا أَقَرَّتْ فِي يَدَيْكَ عِنَانُهَا
نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا جَنَاحاً مِنَ الْأَمْنِ
٨ لَقَدْ زَفَّهَا فِي حَلِيهَا رَأَى قَاسِمٌ
إِلَى مَلِكٍ كَالْبَدْرِ مُقْتَبِلِ السَّنِ
٩ وَلَمْ يَظْلَمْ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
وَأَنْفَذَ حُكْمَ اللَّهِ فِي وَالِدِ وَابْنِ
١٠ أَلَا مُذَكِّرُ بِي عِنْدَ خَيْرِ خَلِيفَةٍ
جَزِيلِ الْعَطَايَا وَاسِعِ الْفَضْلِ الْمَنِّ
١١ مُجَالَسَتِي إِيَّاهُ فِي حُلُمِ الْكَرَى
وَجَائِزَتِي تَمْشِي إِلَى خَلْفِهَا عَنِّي
١٢ وَأَخْضَرْتُ فِي يَوْمِ الْخَمِيرِ لِيَخْلَعَهُ
وَأُيْتُ عِشَاءً وَهِيَ فَارِغَةٌ مِنِّي
١٣ فَيَا جُودَ كَفَيْهِ امْحُ أَثَارَ بَأْسِهِ
فَإِنَّ عَلَيْهِ إِرْشَ حَبْسِي وَلَمْ أَجْنِ

(١) صب: وقال في الأعادي. ل م ط د: وقال فيك، وقد ورد في ط البيت مرتين، مرة:

ونال منك الأعادي، وأخرى وقال فيك الأعادي.

(٢) صب ل م د: إن تترك الشر. صب ل م: لا بد للحلو في الأثمار. ط: لا بد للخلق

في الآحاد [تحريف]. د: لا بد للخلق من [فراغ] ومن. ص: إن تترك الشر لا يتركه من يده.

لا بد للحلو في الإيمان من جان [تحريف] في الفاظ البيت ومخالفة لجميع المخطوطات وغموض في المعنى

بحيث لا يعرف المراد منه.

* صب: وله من قصيدة في المعتضد وهو محبوب. ل م ط د: وقال أيضاً يمدحه وهو محبوب

وتشير بذلك إلى مدح القاسم. (٥) ل م ص ط: لام عقل. د: خلى.

(٨) ل م د ص: لقد زفها. ط: تبدت بها في [تحريف].

(٩) ل ط د ص: ولم يظلم الحق. م: الحاف [تحريف].

(١١) ل م ط د: تمشي. ص: تمشي [تحريف].

وقال في العباس بن الحسن : البسيط

- ١ لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهَتْ قَوَاهِ مِنْ خَوَرٍ فِيهَا وَمِنْ لَيْمِنْ
 ٢ حَمَلْتُمُوهُ الَّذِي مَا كَانَ تَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَفُ الْبَرَاذِينِ
 ٣ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالطُّودُ الرَّفِيعُ مَعًا وَاللَيْثُ وَالْغَيْثُ وَالْدُنْيَا مَعَ الدِّينِ

قافية الهاء

وقال يمدح المعتضد : البسيط

- ٤ أَفْنَى الْعِدَاةَ إِمَامٌ مَالَهُ شَبَهُ وَلَا تَرَى مِثْلَهُ خَلْقًا وَلَمْ نَرَهُ
 ٥ ضَارَ إِذَا انْقَضَ لَمْ تُحْرَمْ مَخَالِيهِه مُسْتَوْفَزٌ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مُنْتَبِهٍ
 ٦ مَا يُحْسِنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضُهُ كَمَا تَتَابَعُ أَيَّامُ الْفَتْوحِ لَهُ

(١) كب : لا ذنب عندي . دل م : لا ذنب لابن العير . ط : لابن العير . ص : لا ذنب لابن العير . كب : يوم وهت . ل م : يوم هوت . ص د صب : حين هوت . ط : يوم ثوت . صب : في خور فيها وفي لين .

(٣) كب : والطود الرفيع . ل م د صب : والطود الرفيع معاً . ط : والطود الرفيع سنى . ص : والطود الرفيع معاً . كب : وليث الغاب والبحر والدنيا . ل م : والغيث والليث والدنيا ص : في الغيث والليث والدنيا . ط د : في الغيث والليث والدنيا . صب : والليث والغيث . وما اثبتته ورد فيما اختاره الصاحب بن عباد وهو الصواب مع ما فيه من المبالغة .

(٤) كب ص : ولم نره . ل م ط د : ولم نره .

(٥) كب : مستوفز لاتباع الحق . ط : مستوفز لاتباع العدل . د : مستوفز لاتباع الحزم .

ل : مستوفز لاتباع الحزم . م : مستوفز لاتباع الحزم . ص : مستوفز لاتتباه الحزم .

قافية الياء

٥٨٥

الخفيف

وقال يمدح بن وهب :

- ١ كَمْ صَنِيعَ شَكَرَتِهِ لِبَنِي وَهْبٍ [بَدَانِي] وَمَا اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ
٢ وَعَدُوٌّ يُرِيدُ أَكْلِي وَلَكِنْ لِي يَدٌ مِنْهُمْ تَرُدُّ يَدَيْهِ
٣ رَبُّ عُدْرٍ حُلُوْ أَبْنَتِمْ وَعِفْتِمْ وَوَفَاءٌ مُرٌّ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِ

٥٨٦

الكمال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله لما سعى ولي الدولة :

- ٤ يَا رَبُّ أَبْنِيْ دَوْلَةَ هَاشِمٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَأَقِيَا
٥ مِنْ أَتَيْنَ مِثْلَكَ لَا أَرَاهُ بَاقِيَا فِيمَا يَكُونُ وَلَا أَرَاهُ مَاضِيَا
٦ وَكَأَنَّمَا سَامَى أَبَاهُ وَجَدَّهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعَالَمِينَ مُسَامِيَا
٧ كَأَنَّا لَعَمْرِي عَالِيَيْنِ عَلَى الْوَرَى وَعَلَيْنَهُمَا لَا شَكَّ أَصْبَحَ عَالِيَا
٨ لَا زَالَ فِي نِعَمٍ فَمُحَدَّثَةٌ لَهُ وَقَدِيمَةٌ تَبْقَى عَلَيْهِ كَمَا هِيَا

تمت قافية الياء في المديح وبتمامها تم المديح والله الحمد والمنة
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم

(١) كب ل ط د : بداني . ص : بدالي .

(٢) كب ل م ط د : يريد أكل . ص : يريد قتل . كب : ولكن لي يد منهم . ل م ط د :

ولكن يداً منهم . ص : ولكن يد صنع منهم .

(٣) كب ط : حلوا بئتم وعفتم . ل م د : أبيتم وعفتم . ص : أبيتم وعفتم .

(٦) كب ل م ص : مساميا . ط د : ميانيا [تحريف] .

(٨) كب ل م ط : فمحدثه له . د : مهياة له . ص : محدثه له .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

فهرس فنون الشعر

الفخر

صفحة	صفحة	قافية الألف
٢٤٥	واقعد يشق بى الكتبة قارح	وسارية لا تمل البكا
٢٤٥	لقد صاح بالبين الحمام	بنى عمنا الأدنين
	قافية الدال	
٢٤٧	طار نوى وعاوز القلب عيد	قافية الباء
٢٤٨	سرى ليلة حتى أضواء عمودها	ألا من لعين وتسكابها
٢٤٩	راح فراق أو غدا	عتبت عليك مليحة العتب
٢٥٠	وقد ألقى بأس العداة	وعين كما شئن الربيع
٢٥٠	مل سقى عوده	حار هذا الليل أو آبا
٢٥١	لما ظننت فراقهم لم أرقد	لما رأونا فى خميس ملتهب
	قافية الدال	طوتكم يا بنى الدنيا ركابى
٢٥٢	مر عيش على قد كان	عرج على الدار
	قافية الراء	قرى الركب منى أنه
٢٥٤	سأفنى على عهد المطيرة	أبى الله إلا ما ترون
٢٥٥	شجيتك لهند دمنة	أعاذل قد كبرت على العتاب
٢٥٦	نؤوم على غيظ الأعادى	قافية التاء
٢٥٧	وقفت بالروض أبكى فقهه	ألا عللانى قبل أن يأتى
٢٥٧	أى رسم لآل هند ودار	وكانت على الأيام نفسى عزيزة
٢٥٩	أيا ويحه ما ذنبه أن تذكرا	قافية الجيم
٢٦٢	هى الدار إلا أنها	ألا ما لقلب لا تقضى
٢٦٤	للأمانى حديث	قافية الحاء
٢٦٦	سقى الله سر من رأى	لمن الدار وربيع قد
٢٦٦	إذا لم أجد بالمال	

صفحة	صفحة
٢٨١	فقري غني وشبابي كهل
٢٨١	أهاجك أم لا بالدويرة منزل
٢٨٢	ألم تحزن على الربيع
٢٨٣	هاتيك دراهم فخرج واسأل
٢٨٥	حسبي مكاني من أسرة كرويت
	قافية السين
	ظلمت بجزن إن بدا البرق
	زفنا إلى الشام رجراجة
	وما زال مذ شدت يدي
	قافية الصاد
	ما غرّ من تسرى عقاربه
	قافية العين
	الدار أعرفها ربي وربوعاً
	منزل أقوى بسلامي وربوع
	نسي الجهل شيب الرأس
	وغادر مني الدهر عضباً مهنداً
	قافية القاف
	يا قلب قد جد بين الحى
	قافية الكاف
	يا زاعماً إن الفضائل
	ضمان على عيني
	قافية اللام
	تعاهدتك العهد
	أسألت طللاً
	إذا أنا لم أجز الزمان
	سقياً لأيام مضت
	في البأس لى عز كفاني ذلى
	جلّ امرؤ مفرداً وجلاً
	قافية الميم
	أعاذل ليس سمعى للملام
	لنا عزمة صماء لا تسمع
	وبكر قلت موتى
	طال ليلى وسامرتنى المموم
	دعوا آل عباس وحق أبيهم
	قافية النون
	ضمنى اللقاء رواح
	ولقد أغدو على
	يا دار يا دار أطرابي
	ملكنا الورى
	شجاك الحى إذ بانوا
	قافية الهاء
	وقف الشباب وأنت تابع
	قافية الواو
	يا صاحبي مشيت عفوا
	قافية الياء
	صاح بالوعظ شيب رأس
	بليت ومل العايدون

الغزل

صفحة

٣١٥

أيا سدرة الوادى

لاح له برق

٣١٦

يقولون لى والبعد بينى وبينها

٣١٦

قد وجدنا غفلة

لا تنفرن من الشباب وطيبه

لما رأيت الدمع

زار الخيال

٣١٧

لقد عرضت

أيا قادمًا

٣١٨

كيف ابتليت

وشمس ليل

لمتنى يا مسىء

لا تعطل تصبحاً

٣١٩

ومصططح بتقبيل الحبيب

ياليتى بالكرخ دوى

وخد من

٣٢٠

ياقضيأ فى كتيب

ألم تك قد

أهدت إلى صحيفة

لقد بليت نفسى

٣٢١

يا أيها المتتايه المتغاضب

يوم سعد قد أطرق الدهر عنه

أيا صائدة القلب

يا ذا الذى قال

عدنى بشر ولا

٣٢٢

علينى بوعد

صفحة

قافية الألف

٣٠٦

يا من به صمم من الشكوى

ألا انظرونى ساعة بعد أساء

٣٠٧

أبى الله ما للعاشقين عزاء

٣٠٨

بليت بشادن كالبلدر

٣٠٨

لى بكاء وللحباب بكاء

٣٠٨

عصيت فى شر فما أنساها

٣٠٩

قد كغصن البان

تغضب من أهوى

قلبي وئاب إلى ذا وذا

٣١٠

قيلدى الحب وخلاها

بادرت منها موعداً

أهلا وسهلا بمن فى النوم

بأنا من أنا له

٣١١

أنت الذى تشبه من أهوى

يا فاطراً أودع قلبى الجوى

يا من به قد خسرت آخرتى

٣١٢

كم ليلة شغل الرقاد

نضت عنها القميص لصب ماء

٣١٣

أيا من حسنه عذر اشتياقى

أيها القاتل لى بالعتاب

حدثينى يا هم سؤلى

٣١٤

وا بلأى من

الموت من غادر أعذب

له مقلة ترمى القابو

صفحة

لا تتبع النفس
تقول لي والدموع واكفة
ومخدوف طاقين

٣٣٢

قافية الحاء

وآثار وصل
ما زلت أطمع
يا شر هل للوعد
عذيري لقمري
أعاذل هذه روح
ومنعم يهتر
وأبقيت منى فتي
كسدت وكنت أنفق
لا تحسن الأرض
من سره أن يرى المنايا
حبذا ليل تبدى

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

قافية الدال

أشكو إلى الله أن الدمع
أرد الطرف من حذر
يا صاحبي عصيت ذافند
مات وصال
كأن فؤادي في
وغزلان أنس
أعلق قلبي بالأحاديث
أيا نسيم الرياح
أقبل يعدو
لئن طار الوشاة
ومن حسرة الدنيا

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

صفحة

شيثان لا يخذ المقيم
صحبته الحريق
أزور جهلا
تفقد مساقط
نظرت إليها
أنت تؤنبي

٣٣٣

٣٣٤

قافية التاء

يا غزال الوادي بنفسى أنا
تفاحة خديك
ريم يته
ورد الخلود
نطقت مناطق
ما لحبيبي كسلان
مابات صب
أترجة قد
كذبت يا من لحاني
يانظرة أدنفت
أيا عين قد أشقتيني
وشادن أفسد
مولاي إن جفون
له جفون مريضة
يا قلب ويحك
ألا يا خاتم الملك

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٣٠

قافية الناء

أيا فتنة قد كنت
قافية الجيم
أنجيل قد شقيت به

٣٣١

ويح طيبي ما كان

وكم ليلة بت في

ليت شعري أفي المنام

رأيتهُ يتمشى

حسبك ما بالمشوق

قافية الراء

قف خليلي نسأل

وكيف بها لا الدار

أبي القلب إلا حب

يا ظالم الفعل

لما وثقت بدأت

قد صاد قلبي

دعوا إلى نفسي

إن الخليط بكر

بان الخليط ولم تطق صبراً

وظباء غراير

ولقد بكيت

تقضت لبانات

يا ليلة بت فيها

قمر نام في

فواحزني على غفلات

أمت الصبي إلا تذكر

لأن كانت الأوهام

إلى الله أشكو

أيا من وجهه

ما بال ليلى

أيا معشر العشاق

بقلي لنار الهوى

ليت يومي

ما أقصر الليل على الراقد

ألا ترى يا صاح

جعلت نفسي

وكننت حذار

هب لعيني رقادها

لا تلق إلا بليل

بأبي هلا ملأت

وَمُسْتَكْسِرٍ يزهي

بأبي الذي ما إن

كيف أُمِيت من الهجر

تحمل آل شرة

قد حمى ظبي

ألم الخيال بلا

أقول وفي كأسه

وقامت تناجيني خلال

مضيت فكم دمة

تقول لي

إن أحبابنا الذين طوتهم

سقى الله من زارني

وفاحم مال على الخد

أيا حياقي طوبى إن

أين عنك الشمس

ألا تعجب لإنسان ما يح

يا أيها الراكب المستعجل

لم تبلغني السعادة

أنا بين الهوى

كم ليلة فيك

كتبت إليك

صفحة

٣٧١ بالله ياذا المقلة الساحرة
أصابت عينها عين
لقد هتكت دموع
ينسى التجلد قلبي
بليت بكحلا الجفون
القلب مشغول بجارية

قافية السين

٣٧٢ لعلك يا مكتوم
٣٧٣ هل حدثتلك النفس
أرى أعين الأعداء
يا طول شوقي
وغنت فأغنت
٣٧٤ يا ساهراً ما ذاق
لا تلحنى قلبي عنك
أيا طرة عباس
٣٧٥ أيا ويلي وعولي
بكاً يستجيب ولا
نعم ونعم قد عثرت
فديت من زارني
٣٧٦ دع نديماً قد نأى
إني إذا لم أجد يوماً
يعثر باسئى فإن هم

قافية الشين

٣٧٧ أيا من يحاربني غدرة
شمس على غصن بين

قافية الضاد

ألا في سبيل الله قاي

صفحة

كتم شموسى
جزى الله عني
٣٦١ يارب مالي صبر
أزيرى مكان البدر
يا هالالا يحول في
يا عاذلى في ليله
ما الذنب لى بل
حاشى لشرة
بات يغمى
واحر با من
أشكو إلى الله
عاقبت عني
٣٦٤ يا من يسارقنى النظر
٣٦٤ يا من يقاسى
٣٦٥ ليت شعري بمن تشاغل
يارب أنس الصبح
هل لصبح طالع
٣٦٦ يا نسيم الروض في السحر
خنت الشمايل قلبه حجر
يا وجه شرة يا أخا البدر
هات قل لى يا أملح الناس
٣٦٧ أغار عليه من
طال النهار
قد سقتني
٣٦٨ لله در منى وما
أقول وقد نادوا
قتلت عيناك
٣٦٩ حبيت من ربع وسقيت المطر
٣٧٠ يا من تناول الحظ

٣٨٥ خل لنا دمننا
جفا بعد المودة
يا من أقدمه على
٣٧٦ لما رأيت صدوده

قافية القاف

٣٨٧ لا أرق الله من أهدى
٣٨٨ ألا هل لأسرى أخذ
٣٨٩ الموت من شره

لجّ الفراق
قل لمراس الحلق

٣٩٠ ألا رحلت سلمى
وباذنج بستان

قل لنفس تجول
٣٩١ وغزال مقرطى

ونعيم جرح الفؤاد
أما علمت شر بأنى

ألا ما لقلبي بين جنبي
٣٩٢ وزائرة تستعجل المشى

٣٩٣ يا ويح صب قد
يا جاهداً يشكو

لا وزوم الرقيب
٣٩٤ مالى ومالك يا فراق

يحادلنى أينما أعشق
يا ويح ذا الصب ما يهدا من القلق

٣٩٥ ما لقلبي كجناح قد
ألم تبك من بين

٣٩٥ لا والذى بالصدود
٣٩٦ طال توديعنا

بأنى ريم رى
قالوا اعتلت فسل
قل للمليحة فى الخمار الأبيض

٣٧٩ لا تلومنى على رشا
خطوات الهوى

فديتك من مقبل معرض
ياظبية الميدان

أنا راض بما
قافية الطاء

ما نلت
عالم بما تحت الصدور

٣٨٠ أصبح سرى فى الناس
وأنت التى أذلت للناس

٣٨١ أأست أرى النجم
بعث الخيال

٣٨٢ يتيه عبدى
الآن زاد على

عليك بذا وذا
قافية الفاء

ومن دون ما أبديت
٣٨٣ بليت يا قوم

مشهر الخلف
قل لذات النقاب

أياها المعرض
يا من حكى الغصن

أيا من فؤادى بها
أنا يا قوم

صفحة

- ٤٠٤ لي حبيب يكذني
تفاحة معضوضة
بدر تجلي الليل
أيا سدره الوادي
٤٠٥ لقد نشزت نفسي
ما قليل منك لي
٤٠٦ أذل لمن أهوى
عناء المحب
قد جهدوا جهدهم
نفسى فداء على أنه
٤٠٧ دع ملاي
أيها الليل الطويل
لا تخبروني
أعاذلني لا تعذلني
٤٠٨ يا من تشاغل
يا جاهلا باختلاس
جاغنى في المنام
أى ورد في خد ذاك
٤٠٩ ونعم كالغصن
أيها العذال لا تعذلوا
٤٠٩ ويح نفسى من لحظ
مسهد يرعى نجوم
٤١٠ قل لظبي ما أمله
أطلت وعذبتي
ضمنت لقلبي
الدين والمهجران
٤١١ يا مفرداً بالحسن والشكل
لا تعاتب إذا هويت
تجسم المحب بثوب السقم

صفحة

- بفناء مكة للحجيج
ما بال قلبك
ألم تعلم بما صنع الفراق
٣٩٧ وأبأى من جيته عايداً
بأبى زائراً
وأبيض في حمر الثياب
٣٩٨ مراً بنا والأميون ترمقه
الحمد لله لا شريك له

قافية الكاف

- شفعيني ياشر في رد قلبي
٣٩٩ ليلى يا من دعانى
حسنك يستعطف
أليسك الله
تصدت وإن صدت
٤٠٠ اليوم عاد الهوى
ويلى عليك ومنكا
بان هجران من أحب
٤٠١ بما خان لى أن أراكا
عذبني باعتلاك
قالت تبدلت
أغار عليك
٤٠٢ يا قلب ويحك
ما أوجع القلب
ليس قلبي معنى

قافية اللام

- وزائر زارنى على عجل
لا تعذلانى لحا الرحمن من

أنا ابن الخلافة
يا ظالماً في كل حالاته
٤٢١ يا صاح لا تلحنى
صاد قاي بأسمهم
إن لم تكلم شريبر
هاتيك دار شر
٤٢٢ لحظ الحب من الأسرار
وفضلة ذكرتنى
رد على الحزن
يالائى قد لمت
٤٢٣ نام عن ليلي
البرق في مبتسمه
يا خفى الرقى
٤٢٣ يا خلى القلب من
لو لم تكن أحظى لدى
٤٢٤

قافية النون

يا غصناً إن هزّه
يا نازح الدار البعيد
٤٢٥ قد نصر الوصل
أرأيت كيف بدأ
فرغت قلبي
٤٢٦ يا عاذلى كم لحاك
من عابدى
لما علمت بأن
٤٢٧ قد جاءنا
يا حبيباً سلا
قد كلمت عينه عيني
بكت عيني غداة

كم لى من عدول
٤١٢ يا شر بالله اعدلى
قم ففرج عن كربى
أرحمىنى يا شر بالله
لبست صفرة
٤١٣ صدّ عني
وليح مفرط
وقينة إن تشأ
٤١٤ لئن كان الزمان سطاً
ما الذى تشكو من
كم عدو داويت
سقيمت
٤١٥ قافية الميم
هجرتك عاتبة
٤١٦ بجان عهدى
خايل قولاً
٤١٧ ما حان يا مكتوم
يا قلب هيهات لا
ألا تسألون الله
٤١٨ ألا تسألان الله أن يبرئ
إذا مارأدن الغيور
مكتوم أنت كما سميت
٤١٩ وقالوا تصبر
يا من رى قلبي
يا بن ليالى البدر
بالله يا مختصراً
ليل عندى يد
٤٢٠ أقول وقد طال ليل

صفحة

قافية الهاء
 لا والذي لا أحب إلا
 ٤٣٦ أيا من حسنه عذر
 إن عيني قادت فؤادي
 قمر فوق قضيب
 ٤٣٧ يا ذا الذي تسحر عيناه
 قافية الباء
 أسر القلب فأمسي
 ليس لي صبر ولا أدعيه
 ٤٣٨ وحتاه أرق من
 يا جافياً مستعجلاً
 الورد في
 ٤٣٩ قد عرفناك
 وبنتسجي الثوب
 جاء المشيب
 ٤٤٠ يا عين لا تغلبي عليه
 إنك لا تعلمين
 ٤٤١ لي مولي
 ٤٤١ يا بديعاً بلا
 وا بأبي من مرّة
 وكيف بمسروق
 كيف ابتهاجك بالنيروز
 ٤٤٢ قلوب الناس أسرى
 لقد دهنتي داهية

صفحة

يا لا بساً ثوب
 وهاشمي التحذيف
 ٤٢٩ فعال قد أمكن
 مرضت وأمرضتني
 أنا مذ صار لي
 ٤٢٩ ولما التقينا بعد حين
 ٤٣٠ حاجيتكم يا كل
 يا طر مذاراً في
 عندي من الحب
 ٤٣١ أسرفت في الكتمان
 يا دائم الهجر
 فداك أبي
 قل ليعقرب
 ٤٣٢ أما وقد بانوا
 أبصرته في المنام
 أفدى التي
 ٤٣٣ يا هلال السماء
 لا تحمد الظن
 تطالبي بدين
 رأيت أتراباً
 ٤٣٤ حظ قاي من الهوى
 قد قلت حين بدا
 شمس نهار في وسط
 زار على غفلة
 ٤٣٥ اسمعي اسمعي وصاة
 زعمت أنها تريد
 يا زائراً في

المدح والتهاني

صفحة

٤٥٤ وحلو الدلال

يمدح المكتنى ويذكر القروطى

٤٥٧ لئن بخلت بنايلها الرباب

فى القاسم بن عبيد الله

٤٦٠ بت بهم أرفع

يعتذر إلى الطالبين ويمدحهم

٤٦١ رثيت الحجيح

فى القاسم بن عبيد الله

٤٦٢ يا دهر يعتل الوزير

وقال يمدح

٤٦٣ أشاقت من مفارقت اغترابه

قافية التاء

٤٦٤ فى القاسم بن عبيد الله

يا بن الوزير

وقال . . . ولم يذكر الممدوح

يا قلب ويحك

وقال فى علة المعتضد

٤٦٦ رفعت يدي أستوهب

فى المعتضد

عرف الدار

٤٦٩ يمدح بعض أصدقائه

تركت أخلاء

فى المعتضد وقدم المكتنى

٤٧٠ لقد شد ملك بنى هاشم

فى القاسم بن عبيد الله

خليلى قد لاح

صفحة

قافية الألف

٤٤٤ فى أبى محمد بن المتوكل

فك حر الوجد

فى العباس بن الحسن

٤٤٨ يا سيد الوزراء اسلم

فى ابن بشر

يا طول شوقى

قافية الباء

فى الخليفة المعتضد

٤٤٩ سقى لمنزلة الحمى

فى المعتضد

٤٥١ يارب إخوان صحبتهم

فى المعتضد

أقر الملك فى المنصب

فى عبيد الله بن سليمان

ألا قل للوزير فدتك نفسي

فى المعتضد لما دعاه إلى بغداد

دعانى الإمام إلى قربه

فى القاسم بن عبيد الله

٤٥٣ عجبت منا

فى موت وهب بن سليمان

٤٥٤ يا آل وهب

فى المعتضد

يا إمام الهدى ويا أحكم الناس بخلل

فى عبيد الله بن سليمان

صفحة

صفحة

قافية الدال

- أبا القاسم أسلم
في مرض المعتضد
٤٨٣ أمير المؤمنين فدتك نفسى
في بدر المعتضدى
إن كان ضحى الورى
في فتح المعتضد لآمد
٤٨٤ ذهب الشباب وكذب العمر
في ولدى ابن الفرات
ألا أيها الربيع الذى عطل
٤٨٥ في القاسم بن عبيد الله
أضاف إلى الليل
في قتل الخارجى بالشام ويمدح المكتنى
٤٨٧ لمن النار أوقدت بالمصلى
في أبى طاهر
فرحت بما أضعافه
وقال ولم يذكر الممدوح
٤٨٨ يا غرة الوزراء
في المعتمد
قتلت وكم قتلت

قافية الزاى

- ٤٨٩ في ابن ثوابة
أبا حسن ثبت في

قافية السين

- قال لأحد العمال
أفادنيك الدهر بعد ناس

قافية الشين

- في المعتضد
٤٩٠ عذر الهوى عند العلول

- ٤٧١ في عبيد الله بن سليمان
قليل على ظهر الفراش
وقال أيضاً يمدحه.
صافى الخلائق
في القاسم بن عبيد الله
عاد السرور عليك
٤٧٢ وقال
وفارس أغمد في
في المكتنى
يا حادى الأضعان
في مدح المكتنى لما أخذ الخارجى
٤٧٣ لا ورومان النهود
في مدح الموفق
أجاب البكا حين
٤٧٥

قافية الراء

- ٤٧٧ في المعتضد ويصف قصر الثريا
سلمت أمير المؤمنين
في عبيد الله بن سليمان
٤٧٩ عليم بأعقاب الأمور
وقال أيضاً
أيا موصل النعمى
في مدح المعتضد
٤٨٠ طال الفراق فبان عنه صبره
يشفع لإنسان عند بعض العمال
تذكر لما ضاق صدره
٤٨٠ في عبيد الله بن سليمان
٤٨٢

- كريم سليل للكرام
في المعتضد بالله
ياراميا لم يخط لي
وقال لما أشهر رأس الخارجي
ضلموا وقادهم إمام ضلالة
أقول لما تبدى راكب الفيل ٥٠٥
في حريق وقع في دار العباس
يا كالى الملك بتدبيره
في المعتضد حين قتل البصري
يا صاح ودعت ٥٠٦

قافية الميم

- في جارية المعتضد أم ولده إبراهيم
يا إمام الهدى ٥٠٧
في المعتضد عند قصده
يا دماً فاض ٥٠٨
في عبيد بن سليم
مضى سراج الرؤى ثبت
في الموفق لما توفى ابنه
يا ناصر الدين
في عبيد الله بن سليمان
لآل سليمان بن وهب صنابع
في ابن سليمان وابنه القاسم
ألا حتى ربعا بالطيرة أعجماً ٥١٠
في عبيد الله بن سليمان ٥١٢
أقدم على طير السلامة واسلم
في ابن يحيى المنجم ٥١٣
إن يحيى لازال يحيى صديقي
في عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم

قافية العين

- في المعتضد ٤٩٢
أسمع ما قال الحمام
في المعتضد لما أخذ صالح بن مدرك ٤٩٦
يا قانلا ليس يدري
في زواج جعفر بن المعتضد ٤٩٧
قافية الفاء
في عبيد الله بن سليمان ٤٩٧
يارب عاف الوزير

قافية القاف

- في القاسم بن عبيد الله ٤٩٨
كنى حزناً
في المعتضد بعد رجوعه من الموصل
قرب الحب من
في المعتمد على الله ٤٩٩
هذا الفراق وكنت
في عبيد الله بن سليمان ٥٠١
حال من دون رؤيتي
في العباس بن أحمد
ما وجد صاد

قافية اللام

- في الموفق بالله
بكاه على ما في الضمير ٥٠٢
في القاسم بن عبيد الله ٥٠٣
بدا قمر
في عبيد الله بن سليمان ٥٠٤

سنة

صفحة

- أبا القاسم اسلم
في عبيد الله بن سليمان ويذكر أخذ
وصيف الخادم
قضى وطراً في لذة ونعيم
في القرمطي الخارج بالرقعة والمدر
صاحبه ومدح المكتفي ٥١٤
أيا طالبين قد عدم
قال : ولم يذكر المدوح
لمن طللان أقفرا وتقادما
- قافية النون
- في المعتضد
زودينا نائلاً ٥١٧
في عبيد الله بن سليمان ٥١٨
ياجوهر الإخوان
في الموفق بالله
يا ناصر الإسلام ٥١٩
في الحسين بن ثوابه
إني رزقت من الفتيان
في عبيد الله بن سليمان
أيا معقلى في النابات
في المعتضد ويصف قصور الثريا ٥٢٠
- يارب قد أبلاني
في القاسم بن سليمان ٥٢١
أدام لنا الله عز الوزير
في عبيد الله بن أبي القاسم
نصر الله بالوزيرين ملكاً
في ابن أبي القاسم
هل من معين على أحداث ٥٢٢
وقال يمدحه (لعله المعتضد)
تبدى فأين الغصن ٥٢٣
في العباس بن الحسن
لا ذنب عندي ٥٢٤
- قافية الهاء
- في مدح المعتضد
أفنى العداة ٥٢٤
- قافية الألف
- في ابن وهب
كم صنيع
في القاسم بن عبيد الله لما سمى ولي الدولة
يارب ابق لي دولة هاشم ٥٢٥

١٩٧٧/٢٨٦٤

رقم الإيداع

الترقيم الدولي ٩٧٧ - ٢٤٦ - ٧٢٨ - ٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)